الفتوحات المكية

٣

محي الدين
ابن العربي



الفتوحات المكية في معرفة اسرار المالكيه والملكية
لابن عربي محمد بن علي - ٦٣٨هـ . كتبها سيد
علي بن عبد الخالق، بن سيد محمد الشريف
القاضي القايتي ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد
حسين القايتي سنة ١٠٩١هـ
٢ج في ٢مج (٢٦٤+٢٦٧ق) ٣٣س ٢٢ر٥ × ١٥ر٥سم

١٧٨٠ الاعلام ٧: ١٧٠؛ معجم المطبوعات ؛ : ١٧٨؛

١ - الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى
أ - المؤلف ب - الناسخان ج - تاريخ
النسخ

١٦٥

الجزو الثالث من الفتوحات المكية
لسيدى محي الدين بن العربى رحمه الله تعالى
ونفعنا به امين وذلك من تجزية اربعة اجزا

الحمد لله تم هذا الجزء الشريف والاجزاء الثلاثة التى معه
تمام الكتاب من فضل الله تعالى على عبده الفقير الى الله سبحانه
احمد بن عثمان الجزايرى بالشراء الصحيح من مكتة
المشرفة زادها الله تشريفا وتكريما واجلالا
متعرضا لاوايل ذى القعدة
الحرام المشرف بتاريخ ١١٧٤ سنة
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آل
وصحبه
وسلم

[illegible]

بعد دخوله تملكه كتبه الفقير الى الله تعالى ... باشا
... وقفه وحبسه فى سبيل الله تعالى ... الخزانة
الكتب التى بناها ... الشريف [illegible]

الباب الرابع والتسعون والمائتان في معرفة منزل المحمدي المكي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي • وكذا قيل قلب كل ولي • ورثوه وقرثوه بينهم • في علوم وفي مقام علي •
فاذا نسبت للشعر علما • فاطلب العلم في حروف الروي • وتجارت لها معارف نون • في شريف محقق ودني •
ونبي مطهر ورسول • وفقير مدلل وغني • ونعيم مرتب في علو • وعذاب مقسم في زكي •

اعلم ان هذا المنزل يتضمن هذا المنزل علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله تتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقاء المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث قد يسعد ام لا وما سبب تعظيم الله للعالم وهل لمن عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين فمن مذهب من يقول ما اقسم الله قط الا بنفسه لكن اضمره تارة واظهره في موطن اخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكره وجميع ما يتعلق بهذا الفن من المسائل يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق ام هو مخصوص به ولما خص بهذا الضرب من الخلق وان كان شاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولما ذكرت لفظة الانسان في القران حيث ما ذكرت ونيط بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن [illegible] التخلق بالاسماء ويتضمن [illegible] القوة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي [illegible] الاشعرية وتقوية للمعتزلة [illegible] للمكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم ما [illegible] من عرف [illegible] تركه لهوى نفسه فهذا جميع رؤس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل [illegible] تتشعب الى ما لا يحصى كثرة [illegible] كثيرة فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم [illegible] خلق العالم لحاجة كالاول [illegible] وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه [illegible] من خلقه [illegible] لم يكن [illegible] على الاطلاق ولا ايضا [illegible] العالم [illegible] مطلوبا [illegible] [illegible] عليه من خلقه صفة كمال [illegible] النقص الكامل على الاطلاق سواء [illegible] ان لو

يخلق

يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان تكمل بوجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وان به كملت مرتبة الوجود والمعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام فشرف العلم للدلالة على ما هو شريف فان قال القايل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا الا ان لله تعالى نسبا ووجوها وحقايق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما تعطيه تلك النسبة الخاصة وقد علمنا ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام دنيا واخرة فالمعرفة تحدث على الدوام دنيا واخرة ولذا امرنا بالزيادة من العلم اترى امره بالزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله بالنظر فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك الكون عن اية نسبة الهية ظهر ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والمخلوق لا بد ان يكون علمه متناهيا في كل وقت وان يكون قابلا في كل حال لعلم ليس عنده يدل على الله ذلك العلم فافهم فان قال القايل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق فيما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة تعطي بحسبها ولكن ما يدل على الحصر فانها قسمت بحسب قوتها [illegible] وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما [illegible] قوتها فقوة السمع [illegible] مسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير [illegible] المبصرات [illegible] المطعوم [illegible] وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته [illegible] ذلك على [illegible] الحسية لا تعطيها قوة العقل وتعطيها قوة [illegible] يخلقه الله [illegible] عبد [illegible] من التقسيم [illegible] العقل ويحيله [illegible] ما تقتضيه الحضرة [illegible] [illegible] الخلق والتجليات لو علم ما قال مثل هذا القول ولا اعترض [illegible] هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما يخلق داخلا تحت قسمة العقل اما تحت قسم النفي او الاثبات قلنا صدقت ما نمنع ان يكون ما يعلم مما كان لا يعلم اما في قسم النفي او الاثبات ولكن مما
وجاز ان يخلق الله في عبد قوة اخرى تعطي ما لا تعطيه قوة العقل فرد المحال له واجبا والواجب محالا والجايز كذلك

يدخل تحت ذلك النفي والاثبات هل يعطي ما يعطي النفي من العلم او يعطي ما يعطي الاثبات
من العلم او يعطي امرا اخر فان النفي قد اعطى من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو نفي
لا من حيث ما تحت دلالته من المنفيات التي لا نهاية لها وان الاثبات قد اعطى من العلم بالله
ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث ما تحت دلالته من المثبتين فاذن الايجاد مستمر
والعلم فينا يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذي تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس
هو المعلوم الاخر وهو معلوم لله لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده في هذا العالم
الكوني وكملت مرتبة الوجود الخاص بهذا الموجود بظهور عينه والذي يعطيه كل موجود من العلم الذوقي
لا يعطيه الاخر ولقد يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية في اكله تفاحة واحدة في كل عضة يعض فيها
الى ان يفرغ من اكلها ذوقا لا يجده الا في تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقا ذاتيا في كل
اكلة منها وان لم يتقيد ويترجم عنها ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طوق كل قوة موجودة
كان تلك القوة عقلا او غيره فسبحان من تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقد بين لك في هذه الاية ان العقل وغيره ما اعطاه الله
من العلم الا بما شاء ولا يحيطون به علما ولذا قال وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اي اذا
عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه
هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه كل شيء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه
الله على كماله في نفسه فذلك الكمال وجهه قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطى الهدى ايضا
الذي هو البيان هنا خلقه وابان الامر لعبيده على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما ابهم ولا رمز ولا الغز
ان هو الا ذكر وقران مبين لتبين للناس ما نزل اليهم ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم
ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها
يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلو
لم ينزل المتشابه لم نعلم ان ثم في علم الله ما يكون متشابها وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم
ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من شاء من خلقه باي وجه شاء ان يعلمه ومما يتضمن
هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التي وردت في الشرايع المتقدمة والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم
بمن اقسم هل بنفسه ام بمخلوقاته او بهذا وقتا وبهذا وقتا اخر مثل قوله تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله
وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض وكقوله والذاريات والمرسلات والصافات و
النجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقسم في الظاهر بهم مقام اسمائه فان كان اضمر من الاسماء
وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم يظهر والقسم العام فلا

اقسم

اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل في هذا القسم من الموجود جميع الاشقياء ودخل فيه العدم
والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه في الحال والمستقبل والمستقبل
معدوم فللاشقياء نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك للعدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل
على الوجود المطلق فعظم من حيث الدلالة وهو مما يجري على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل
وبضدها تتميز الاشياء فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه
على صفة يقبل الوجود والوجود في نفسه شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق
بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق دلالة في حال عدمه ودلالة في حال وجوده وشرف العدم
المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه لله وقوة دلالته انه ما قبل الوجود وبقي على اصله في
عينه غيرة على الجناب الالهي ان يشركه في صفة الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله
ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح وهو التنزيه وهو بان يوصف بانه لا تلحقه
صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمي فشرف سبحانه العدم المطلق بان وصف به نفسه
فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق منه في تعظيم الله فانه
اعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل في عدمه كما للحق صفة الازل في وجوده
وهو وصف الحق بنفي الاولية وصف العدم بنفي الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله مما سوى الله
اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات
لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اي ولم تك موجودا فكن معي في حال وجودك من عدم
الاعتراض في الحكم والتسليم لمجاري الاقدار كما كنت في حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه
في وجوده الى حال عدمه فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى
تلك الحالة في الحكم لا في العين ولا يقدر على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود
العيني الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق له فقد تبين لك من شرف العدم المطلق
ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين ذكرها ولما تبين ان
الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر الاعلام في الدلالات فمن عظمها فهو تقي في
جميع تقلباته فان القلوب من التقليب وما قال سبحانه انها من تقوى النفوس ولا من تقوى
الارواح ولكن قال من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب في الحالات مع الانفاس وهو ايجاد
المعدومات مع الانفاس [illegible] تقي الله في كل تقلب فيه فهو نهاية ما طلب الله من الانسان
فلا يناله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان الشعور بهذا التقليب عزيز ولهذا قال شعائر الله

مطلب
فان العدم المطلق اعرف
بالله مما سوى الله

اى ى تشعر بها تدل عليه وما تكون شعائر الا فى حق من يشعر بها ومن لا يشعر بها وهم اكثر
الخلق فلا يعظمها فلا يعظمها اذن الا من قصد الله فى جميع توجهاته وتصرفاته كلها ولهذا ما
ذكرها الله الا فى الحج الذى هو القصد على التكرار ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر
الشعائر فى اية الحج وذكر المناسك وهى متعددة اى فى كل قصد فكان سبب القسم بالاشياء
طلب التعظيم من الخلق للاشياء حتى لا يهملوا اشياء من الاشياء الدالة على الله سواء كان ذلك
الدليل سعيدا ام شقيا وعدما او وجودا اى ذلك كان وان كان القصد الالهى بالقسم نفسه
لا الاشياء بل المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس المراد بهذا القصد الاخر الا التعليم
لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية لتدل الاشياء على ما يريده من الاسماء الالهية
فما تخرج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء وما بنيها اى وبانى السماء والارض وما طحيها اى وباسط
الارض والنجم اذا هوى اى ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فتعينت الاسماء
الالهية المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله ما ينبغى ان يطلق عليه من الاسماء فى المعنى
فيما اضمره فى اللفظ فيما اطلق اذ لو اراد اطلاق ما اضمر عليه لاظهره كما اظهره فى قوله فورب
السماء والارض فجاء بالاسم الرب بالنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض مضمر
لانه للرب نسبة خاصة فى الارض ليست فى السماء ولذلك لم يتماثلا بل السماء مغايرة للارض لاختلاف
النسب فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية لخلق الارض ولولا وجود الواو فى
قوله والارض الذى يعطى التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو
منعت والقران نزل باللسان العربى والواو فى اللسان فى هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر فى
المعطوف عليه حكم اخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد وعمرو فلا يزيد القائل اذا وقف
على هذا من غير قاطع عرضى مثل انقطاع النفس بسعلة تطرأ عليه او شاغل يشغله عن تمام تلفظه
فى مراده فهو للتشريك ولا بد فيما ذكر فالقاطع منعه ان يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه
قاعد فهذه الواو واو الابتداء والحال لا واو العطف فانا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو
العطف اعنى عطف الجملة على الجملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو فى قوله والارض للتشريك
فى الاسم الالهى المذكور الذى هو المعطوف عليه وكان الاضمار فى النسبة التى يقع فيها التغاير
فافهم فانه من دقيق المعرفة بالله واعلم انه لما راى بعض العارفين تعظيم هذه الامور مشروعا
الحق كل ما سوى الله بالشعائر الذى هو فى حق اصحاب الاغراض من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم
التى تخلق لهم فى الحال فلم يبق صاحب هذا النظر احدا فى العذاب الذى هو الالم فانه مكروه لذاته
وان عمروا النار فان لهم فى ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فان لكل واحدة من الدارين ملؤها

مطلب
قيل اهل النار غير باقين فى العذاب
المؤلم وان عمروا النار فان لهم فى
ذلك نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم

فاخبر الله انه يملؤها ويخلدهم فيها مؤبدا ولكن ما ثم نص بتسرمد العذاب الذى هو الالم لا الحركات
السببية فى وجود الالم فى العادة بالمزاج الخاص الحاس للالم فقد يرى الضرب والقطع والحرق
فى الوجود ظاهرا ولكن لا يلزم عن تلك الافعال الم ولا بد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا فى هذا الطريق
وهذا من شرف الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب ممن ورد فى بستان فانه المعتاد وانما العجب ممن ورد فى
وسط النيران لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة فى المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة فى
غير السبب المعتاد وهو كان مطلوب ابى يزيد فى قوله سوى ملذوذ وجد فى العذاب ولهذا سمى عذابا
لانه يعذب فى حال ما عند قوم ما المزاج يطلبه واذا كان الحق يأمر بتعظيم كل ما سواه فبعيد ان يسرمد
عليه العذاب الذى هو الالم وقد كان الله ولا شىء معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه
فكذلك هو ويكون وانما قلنا هذا من اجل من يقول يبقى اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم
يكن له اثر فليس كالله بوجود الاثر عنه فان العين واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل المسائل
فى هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه يريد ان حكمه برحمة عباده سبق غضبه عليهم
ولا يظهر السبق فى نفس الشاو فانه قد يكون الفرس واسع النفس بطىء الحركة والاخر ضيق النفس سريع
الحركة والشاو طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه
خلفه فلا يحكم بالسبق الا فى اخر الشاو فمن حاز قصب السبق فهو السابق ولهذا يطول فى المسابقة
بين الخيل فى المسافة وهو مشروع فى معرض التنبيه على هذا المقام واخر المسافة هو الذى ينتهى
اليه الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهى تحوز العالم فى الدارين بكرم الله وما ذلك
على الله بعزيز وان كانوا فى النار فلهم فيها ليسوا منها بمخرجين ويصدق قوله تعالى سبقت رحمتى غضبى و
يصدق قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصدق قوله ورحمتى وسعت كل شىء وقد
اظهارى ما فى هذه المسئلة لم يكن باختيارى ولكن حق القول الالهى باظهاره فكنت فيه كالمجبور فى
اختياره والله ينفع به من يشاء لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة فى معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

بيت
تفجرت الانهار من ذات احجار وغارت بارضى فى خزائن اسرار فحسر
من العلم اللدنى ظاهره وما كتمته فلسة اعشار تطالبنى نفسى بمثنى وجودها و[illegible]
وترى بالمصاب باوتار فحصنت نفسى فى مدينة سيد بناها من الماء المركب والنار فلم
يرحص مثله فى ارتفاعه تحصنت فيه خلف سبعة اسوار كانها [illegible] وعزة
يعاملنى فيها على حد مقدارى الى ان يكون النفخ فى [illegible] الى صور تخييل [illegible] اغيار
ويبقى دوام الامر فيها مخلدا الى ان يكون البعث [illegible] افكار فهذه علما وعينا وحالة

بتشهد انوار ومشهد اسرار ❁ متنوعة تلك المظاهر عندنا ❁ برؤية افكار ورؤية ابصار ❁
فهرست ما يتضمنه هذا المنزل وذلك علم اللوايح وهي مقدمات الذوق وهي منزلة عجيبة
لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه دخول التانيث في الاعداد وهو مذكر وفيه علم المانية ومن اين
ضلت وما وجه الحق الذي عندها حتى قادها الى هذا الاعتقاد وهل لهم عذر في ذلك ام لا
يوم القيمة وفيه علم الدخول وهي طلب الاوتار ولما تطلب ولمن يرجع فضلها وهل المغضوب
على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك التام لاو لاية حكمة جعل ذلك للولي وهل اذا عفا الولي عن الدم
هل يسقط حق المقتول يوم القيمة ام لا وفيه علم فرار الغيب حتى لا يشهد ولماذا يفر وفيه علم
الغيب الذي يجب ان يشهد وطلبه لذلك من ناسه وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار
وفيه علم الانتقالات في الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات وفيه علم التعالي ولماذا
يؤذي وانه مخصوص باهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد علم ما يترتب على الاعمال
سواء وقع التكليف او لم يقع وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمين بها الواقفين على ما اودع
الله فيها من الاحكام من علوم الالهيات وشرفه على سائر العلوم وذكر الحيوان الذي اذا اكل
اعطاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه اعطى بالخاصية علم النبات واذا
اكل عجزه وهو ما يلي الذنب اعطى علم المياه المغيبة في الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ماء فيها على
كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد الا بجوار شلب من
غرب وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع راسها وذنبها بسكين
ذي شعبتين في ضربة واحدة وقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله الكاتب اعلاها
فكان في علم القضاء بالنجوم اية من غير مطالعة كتاب ولا توقيف امام واكل عبد المجيد اخوه الوسط
منها فكان اية في علم النبات وخواصه وتركيباته من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرني ولده
المحنيقي بذلك بقونية واكل الاخ الثالث القطعة الاخرة التي تلي الذنب منها فكان اية في
استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره في خلقه وفيه علم الفرق في خرق العوايد
بين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذي اوجب ان يحب العالم الحيواني الانساني غير الله
وسبب الحب امران النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة و
الاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويغني فيه وفيه
علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم
من الشقاء والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتك عليها لترتفع الهمة
الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يتسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار

مطلب
عجيب خبر نفعها
غريب

فاقول



فاقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم الذين
لا علم لهم بغير الله لا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المعتكفون المفردون
الماخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى العقل الاول والافراد منا
على مقامهم فجلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم
القطب الذي هو الامام وهو واحد منهم ولكنه تكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من
عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا
العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيمة
وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزمردة
الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائي وهو
جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم
بما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه
الظاهر والباطن كما جعل الابتداء في الاشياء والانتهاء في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير
نهاية فما ثم الا ابتداءات وانتهاءات دائمة من اسميه الاول والاخر فعن تينك الحقيقتين
كان الابتداء والانتهاء دائما فالكون جديد دائما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطى هذه النفس
لما ذكرناه قوة عملية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في
الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجل الهي خاص لذلك الموجود لا يعرفه
السبب فيتكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا
عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله تعالى فتنفخ فيه فلم يكن السبب غير النفخ
فيكون طائرا باذن الله فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر
الذي يليق بجلاله فلما اوجد هذا الجسم الاول كرى الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام
فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف
يعم جميع الاشكال كما ان حرف الالف يعم جميع الحروف فبمروره هواء من الصدر على مخارجها
الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر يسمى حرف الهاء
والهمزة فظهرت اعيانهما عن الالف فاذا انتقل عن الصدر الى الحلق ووقف في مراتب معينة
في نفس الحلق اظهر في تلك الوقفة وجود الحاء ثم العين ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف
المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف
ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان فاما شيوخنا في القراءة

فانهم لا يعتقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في
الاداء الى ان وصلوا الى العرب وهم الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء واما
العرب الذين رايناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فاني رايتهم يعتقدون القاف وهكذا
جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا
حدثت ساير الحروف الى اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في
الاجسام حد تنتهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فلذلك الاشكال
فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا يمشي الاشكال في
المجسمات الى غير نهاية وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية
في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهباء ولو لم تكن هنالك مرتبتها
لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالالة للصانع التي يفتح بها
الصور الصناعية في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بالة الحرارة وظهرت الحياة فيه
بمصاحبة الحرارة للرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعله اعني هذا الجسم
الاكري على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة اخر بالقوة يجمع بين
هولاء الاربعة والاربعة الاخر يوم القيمة فيكونون ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة
فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصالات والانفصالات
وعمر الاينية الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته
هواء وهو للاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية فصفته المهيمنية
وتوحدت الكلمة في العرش فهي اول الوحدات التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر في جوهر
هذا الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء فكلما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية
والجسمانية فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش
ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل العرش على حد واحد ولكن بنسب
مختلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق
الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد وظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة
وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذه القدم الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة
العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى
وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من
استفهام وترج ودعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت اللاحن في الكرسي

وظهر

وظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فهو اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن
هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما اخر مستديرا
دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثنا عشر تقديرا معينا
سمى كل تقدير منها باسم لم يتم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل
منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن
المكان المعين من هذا الفلك لما اختلف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة
واحدة من الحر واليبس اتفقت احكامها فتعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر
عنها الكون والفساد والتغيير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشرور المعتادة عندنا هنا
وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص يقال فيه فسد ذلك النظام اي نظام كما تاكل التفاحة او
تشقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها وعن ذلك
الفلك يتكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان الله تعالى
اوجد في جوف هذا الفلك الاطلس الذي هو محل لهذه الطبايع التي هي آلة النفس العملية فلكا
آخر في جوهر الهباء كما ذكرنا وبالتجلي الالهي كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا
الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم المنازل البروج المقدرة في الاطلس
اذ كان الاطلس متشابه الاجزاء وهي ثمانية وعشرون منزلة مسماة يحكم لها بطبايع البروج فجعل
لكل تقدير منها منزلتين وثلث منزلة ولهذا الفلك الكوكب قطع في الفلك الاطلس ولمنازله ق
جميع كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف من السنين لو بقي صاحب
البصر معمرا حتى يدركها بطول الزمان ثم اوجد على سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها
بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا الفن قد سموا هذه البروج
باسماء ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من اثارها العجيبة في حركاتها فعرفوا منها
الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم اهل الارصاد وعلى
الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك
ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فما استدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا
افلاك الكواكب وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها واثبتوه
عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه لا كوكب فيه يعينه للحس ويبطل عليهم هذا الدليل بحركة
اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا يقطع في شيء اصلا فما يدريك صاحب الرصد لعل
هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكماء لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس افلاك

مطلب يعرف فيه معنى الكون والفساد

أخر الا ان الرصد لم يبلغ اليها ولكن هي في حكم الجواز عندهم ولكن قالوا ان كان هنالك فلك
فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتهاء ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا
وبين الحكماء من الفلاسفة في ترتيب التكوين ولم ينازعونا فيما فوق الاطلس الذي هو العرش
والكرسي وقالوا بالجواز فيه فترتيب الموجودات عندنا بعد المكوكب ولم يكن مكوكبا عند
خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات فلما كانت حركة ما ذكرناه من
هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد ما كان معقولا
فان المعاني هي اصل الاشياء في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي
حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تتقبل الالوان التي تكون
عليها فاول ما وجد الارض وهو نهاية الخلاء وهو اقصى الكثائف والظلم وهو يطلب المركز الى الان دائما
والمركز نهاية الخلاء والخلاء لا نهاية له فانه امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله بأسره نازل ابدا في طلب
المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذي يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا
غير كائن فنزوله للطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق فالحق مطلوبه وان رغبه هذا الطلب التجلي
الذي حصل له تعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا
يصح الا هذا ومن ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة
الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود ذلك العشق فاصل حركته عشقية واستمر الحال
فحركة العالم دائمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه ليسمى المركز تكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه
على بعض بالضرورة وبطلت الحركة فبطل الامداد فادى ذلك الى فناء العالم وذهاب عينه والامر
على خلاف هذا وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لانه بكليته متحرك فيبقى الترتيب المشهود
من البعد والقرب على حاله فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الماء
وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا الارض مقدمة من اجل السفل والماء كان
اول العناصر فلما كثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هواء ثم سخف الهواء فكان نارا وهو
كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الماء ووافقنا على ذلك بعض القدماء فنحن مستندنا الكشف
فيما ندعيه من العلوم وقد تكون تلك العلوم مما تدرك بالنظر الفكري فمن اصاب في نظره
وافقنا على ما اعطاه الكشف ومن اخطأ نظره خالفنا والحكماء في هذه المسألة على ستة مذاهب
خمسة منها خطأ والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لاهل خطاب
من ملك ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل
الله مدة في الولاية معلومة مع المشاركة لغيره في مدته فلجميعها مدة معلومة عندنا

مطلب غريب في عمر العالم

نسميها

نسميها عمر العالم فاذا انتهت المدة عاد الامر ابتداء على حاله من الدوام فلا عدم يلحقه ابدا
من حيث جوهره ولا تبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزال والاعيان قابلة للخلع عنها وعليها
فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدت هذه لرأيت امرا عظيما
يهولك منظره ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لتاهوا
خوفا فلما حصلت العناصر وهي الاركان الاربعة محلا لامهات انواع لقبول التناسل والولادة
وظهرت الاحتراقات من عنصر النار في رطوبات الهواء والماء صعد منها دخان بطلب الاعظم
الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكواكب يمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك
الدخان يتموج بعضه في بعضه فكان كما قال رتقا ففتق الله رتقه بسبع سموات ثم انه تطايرت
الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فتشكلت من السموات ومن الفلك المكوكب اماكن رطوبات
طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب
فاضاء الجو كما يضيء البيت بالسراج الا ترى القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة
فيتقد فيكون منه المصباح ولهذا قال رتقا وجعل الشمس سراجا يضيء به العالم وتبصر به الاشياء
التي كان يسترها الظلام فحدث الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض
الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم
والقمر على اصله لا نور له البتة قد محا الله نوره وذلك النور الذي ينسب اليه هو ما يتعلق
به البصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه
من نور الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعة ذلك
الفلك سماهم ملائكة على مقامات فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل والثناء على الله تعالى
وجعل منهم ملائكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في عالم العناصر من المولدات وهي ثلاثة عوالم
طبيعية ويسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية صاحبة الالات ارواحا
هي نفوس هذه المولدات بها تعلم خالقها ومنشئها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها
الحق وكلفها وهو رسول الحق اليها وداع كل شخص منه الى ربه فما بطنت حياته سمي جمادا ونباتا
وانفصل هذان المولدان وتميزا بالنمو والغذاء فقيل في النامي منه نباتا وفي غير النامي جمادا
وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد عمته الحياة فنطق بالثناء على خالقه من حيث
لا نسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا نعلم فلم يبق رطب ولا يابس ولا حار ولا
بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس و
خلق الجان من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات التي

ى الاغذية لهذه المولدات من الانس والجن والحيوان البحرى والبرى والهوائى واوحى فى كل
سماء امرها بما اودع الله فى حركات هذه الكواكب واقترانها وهبوطها وصعودها فى بيوت
نحوسها وسعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات وعن
حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلاف ما ذهب اليه غير اهل الكشف من
المتكلمين فى هذا الشان فاودع الله فى خزائن هذه الكواكب التى فى الافلاك علوم ما يكون من
الآثار فى العالم العنصرى من التقليبات والتغيرات فهى اسرار الهية قد جعل الله لها
اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر فى نفسه صحيح غير ان الناظر من
اهل هذا الشان قد لا يستوفى فى النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط فى عدد ومقدار لم يتبعه
بذلك فيحكم فيخطى فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما
يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه من حيث تعيين ساعة بعينها وهذا العلم لا ينفى الاعتماد بادراكه
لولا ما كان اصله من النبوات فكان اول من شرع فى تعليم الناس هذا العلم ادريس عليه السلم عن
الله فاعلمه ما اوحى فى كل سماء وما جعل فى حركة كل كوكب وبين له اقترانات الكواكب ومقادير
الاقترانات وما تحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم فيكون القران واحدا ويكون اثره
فى العالم العنصرى مختلفا بحسب الاقليم وما يعطيه طالعه فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك

مطلب فى ان اصل علم النجوم لسيدنا ادريس عليه السلم

الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث الله من الامور
فى الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذى لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى
يتكرر ذلك عليهم تكرارا يوجب القطع وربما لا يظهر تكراره الموجب للقطع الا بعد آلاف من
السنين فهذا كان سبب التعريف الالهى على السنة الانبياء ما امر الله عليها هذه الكواكب المسخرة
ولو عرف الجهال المنكرون لهذا العلم ما معنى قوله والنجوم مسخرات لما قالوا شيئا من ذلك فما علموا
تسخيرها فهى كما قال ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح
والبحار والفلك هكذا سخر الكواكب وهذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح
والبحار وكل مسخر عالم بما هو له مسخر لا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة وقد طال الكلام
وهذا القدر كاف فى معرفة علم ترتيب العالم الذى هو احد اقسام ما يحتوى عليه هذا المنزل و
الله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى والتسعون وثلثمائة فى معرفة منزل انتقال صفات
اهل السعادة الى اهل الشقاء من الحضرة الموسوية غشيت منازل المقام صدق لها وقلب نازلها خشوع
ونار الاصطلام لها وقود اذا ما بترحلتها الضجيع ولا عزة العلوم تزيد حرصا ولا يذهب لها عطش رجوع
ولو طعم الوجود لما تجوعا وتحييه الخريف والربيع بخلق ثم نصب فى سطوح يحليها لرفعتها الرقيع

ضم

فعلم من تشاء بغير قهر على وقت يكون له رجوع اعلم ان درجات الجنة على عدد دركات النار
فما من درج الا يقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهى لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا
يعمل فان عمل به كانت له فى الجنة درجة معينة لذلك العمل خاصة وفى موازنة هذه الدرجة المخصوصة
لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك فى النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على
خط استواء على ذلك الدرك فاذا اسقط الانسان من العمل بالامر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك
العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فرآه فى سواء الجحيم فالاطلاع على الشىء من اعلى
الى اسفل والسواء حد الموازنة على الاعتدال فما رآه الا فى ذلك الدرك الذى فى موازنة درجته
فان العمل الذى نال به هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذى كان قرينه فى الدنيا
بعينه فانظر هذا العدل الالهى ما احسنه وهما الرجلان المذكوران فى سورة الكهف المضروب بهما
المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى آخر الآيات فى قصتهما فى الدنيا وذكر فى الصافات
قصتهما فى الآخرة وهو قوله تعالى قال قائل منهم انى كان لى قرين يقول انك لمن المصدقين الآيات و
فيها ذكر المعاتبة وهو قوله لما رآه فى سواء الجحيم تالله ان كدت لتردين بقوله وما اظن الساعة قائمة
وورد فى الاخبار الالهية الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما يقوله لعبده يوم القيمة
اظننت انك ملاقى ولنمثل لك منها الامهات التى بنى الاسلام عليها وهى خمس لا اله الا الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصيام رمضان وحج البيت من استطاع سبيلا فمن الناس من آمن بها كلها و
منهم من كفر بها كلها ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاق حق وهكذا
جميع الاوامر والنواهى التى تقتضيها فروع الشريعة فى جميع حركات الانسان وسكونه فى الايمان
بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل المشروع فيها بالجوارح وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول
وعمل وفى مقابلته حل وصمت وترك عمل هذه مقابلة من وجه فى حق قوم ومقابلة اخرى فى
حق قوم آخرين وهو الشخص بعينه وهو عقد مخالف للعقد وقول مخالف للقول وعمل مخالف للعمل اذ
كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا آخر فان الحل انما متعلقه ذلك العقد
الايمانى بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل ولم يرتبط بعقد آخر عقده على وجود
الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا
الامر على ما يكون عليه فى الدار الآخرة موازنا لحالة الدنيا وهذا صورة التكليف فالامهات
وعليها تاخذ جميع المامور بها والمنهى عنها من العمل بالمامور والقول به والايمان
به وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض وكذلك المنهى عنها من العمل به والقول
به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل او للبعض

الجنة — درج التوحيد درجات
عليون
الاعراف
الاعراف
الاعراف
الاعراف
الاعراف
درك شريكه
درك الكفر
درك الكفر
درك الكفر
النار — الدرك الاسفل دركات

وهكذا درج العمل بالمامور والعمل بالنهي ودرك تركهما ودرج القول بالامر والنهي ودرك
تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تختل قال تعالى ومكروا و
مكر الله وقالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون و
قال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وقال في الجزاء فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون وبين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعرّف بالالف واللام ورد الفعل
عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمي جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان كذلك
وقد ورد في المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطؤهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لعزهم
على الله وتكبرهم على اوامر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم المشرك و
عمله وقوله الذي لو كان موحدا جوزي عليه في الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل
بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول والجزاء عليه الذي لو كان مشركا لحصل
له في النار يعطى لذلك المشرك الذي لا حظ له في الجنة فاذا راى المشرك ما كان يستحقه
لو كان سعيدا يقول يا رب هذا لي فاين جزاء عملي الذي هذا جزاؤه فان الاعمال بمكارم
الاخلاق والتحريض عليها الذي هو القول يقتضي جزاء حسنا وقع ممن وقع فيقول الله له لما

عملت

عملت كذا ويذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والقول بها والعلم بمواقعها قد جازيتك على ذلك
بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقر له بجميع ما انعم عليه جزاء لا بنعمة المنة في خلقه المبتداة
التي ليست بجزاء فيزنها المشرك هنالك بما قد كشف الله له من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول
الله له فما نقصت لك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة
هذه الاعمال ولكن انزل من النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه
التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذي بين اهل الجنة واهل النار وقد
تقدم ذكر الكلام في هذا الفصل في باب الجنة والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذي بين
اهل السعادة واهل الشقاء فان المومن هنا في عبادة والعبادة تعطيه الخشوع والذلة و
الكافر في عزه وفرحه فاذا كان في هذا اليوم يخلع عز الكافر وسروره على المومن ويخلع ذلة
المومن وخشوعه الذي كان لباسه وعبادته في الدنيا على الكافر يوم القيمة قال تعالى خاشعين من
الذل ينظرون من طرف خفي فان هذا النظر هو حال الذليل الذي لا يقدر يرفع راسه وذلك الخشوع من
الكافر يوم القيمة والذلة والنظر المنكسر الذي لا يرفع به راسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان
حال المومن في الدنيا خوفا من الله فذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة عزه وسروره وفرحه
على غيره ويرى ذله غيره وهمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلي الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم
علم سوال الحق عباده السعداء عن مراتب الاشقياء باي اسم يسال ويتضمن علم المناسبات و
يتضمن علم ما تعطيه الافكار ويتضمن علم الكيفيات وهي على ضربين ضرب منه لا يعرف الا
بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع في الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم
الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهني لو لا العزيز اسمعيل بن سودكين النوري على امر كان عندي
محققا من غير الوجه الذي نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه في باب الحروف من هذا الكتاب وهو التجلي في
الفعل هل يصح ام لا يصح فوقتا كنت انفيه بوجه ووقتا كنت اثبته بوجه يقتضيه وبطل التكليف
اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن من حكيم عليم ان يقول اعمل وافعل لمن لا عمل له ولا فعل وقد ثبت
الامر الالهي بالعمل للعبد فلا بد ان يكون له في المفعول عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به عاملا و
عاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع التجلي فيه فبهذا الطريق خاصة كنت اثبته وهو
طريق مرضي في غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك
ورايت حجة المخالف واهية في غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما فاوضني في هذه المسالة
ولدنا اسمعيل المذكور فقال لي واي دليل اقوى على نسبة الفعل للعبد والتجلي فيه اذ كان من
صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته فلو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على

صورته ولذا قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على الصورة فكم يقتدر احد ان يعرف ما دخل على من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقيض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير فائدة يناله عند بعض العامة ممن لا قدر له في العلم و يكون صادق التوجه في هذا العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك المسئلة ولم تكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل للمسؤل علما لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا مثل ما استفاده شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل ايضا علم التبليغ عن الله تعالى الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازات العبد لله مثل الشكر على النعم ومجازات الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجل الشكر والمجازات المقيدة هو جزاء الله للعبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدي في موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى و الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وماتان في معرفة منزل تنزيه الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

بيت

تنزه ايها الخلق المسوى على صفة المسوى بالسواء ۞ ولا تنظر الى ما حال منه وجاء به الرسول من السماء ۞ فان خفت الرجا ابديت فيه بما تعطيه ما منة الرجاء سليمانية وقفت امامي اقيم بها رخاء من رخاء ۞ وقفت على الصفا اعنو لسر الهي بمنزلة الصفاء ۞ وعانقت الغزالة في سناها لا علو فوق منزلة السناء ۞ وجاوزت العقول لغير حد وخضت حيا النفوس على حياء ۞ قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الاولى مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفسد في العالم الا بصورة اخرى مسبحة لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن التسبيح لله وزمان فناء تلك الصورة زمان وجود هذه الاخرى اي عين فسادها هو عين الاخرى لا انه بعد الفساد تحدث الاخرى بل عين الفساد واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله ما عدى الانس والجن مستور الكشف عن ما غاب عن الاحساس البشري فلا يناله احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوايد لكرامة يكرمهم الله او خاصية امر من الامور التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته كاعضاء اللسان وجلود

وما

وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح ما لم يعرفه الله الا من ذكرناه فانهم يعرفون بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر فاذا هم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السدراني وكان من الابدال المحولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها مع الجبل الى ان اجتمع راسها مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين بجاية فقلت لها يا امة الله وانى لك بمعرفة ابي مدين فتعجبت و قالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه الله وليا نادى به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض وقلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جنسا من الناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه قالت ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحال فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حسنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدى الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة و الجبروت على الله واما الجن فتدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس من حيث نشاته على آدم ولهذا قال أاسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من عنصر التراب فلم يتكبر على الله فاختص الانسان وحده من بين ساير المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقر لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه السلم الله اعلى واجل فاتى بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم واما تقرير العام فان الرحمة منهم حقيقة او جدها فيهم فتراحموا بها واوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود افعل من قلنا فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في

مطلب قصة موسى السدراني في جبل قاف

مطلب في ان التكبر على الله مخصوص بالانسان ولا يوجد في غيره

حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شىء خلقه فكل موجود فهو على التقويم الذى يعطيه خلقه
وقال فى الانسان انه خلقه فى احسن تقويم اى التقويم الذى خلقه عليه افضل من كل تقويم
وما صحت له هذه الصفة التى فضله بها على غيره الا لكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا
التغيير الذى يطرا على الانسان فى نفسه وصورة الحق لا يقبل التغيير قلنا الله يقول فى هذا المقام
سنفرغ لكم ايه الثقلان وقال عليه السلم فرغ ربك وقال يتجلى فى ادنى صورة ثم يتحول عند
انكارهم فى الصورة التى يعرفونه فيها بالعلامة التى يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو على
عن قيام التغيير بذاته والتبديل ولكن التجليات فى المظاهر الالهية على قدر العقايد التى تحدث
للمخلوقين مع الانات يسمى بهذا المقام واذا كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع
الاعتراض لوهمى تعالى الله علوا كبيرا ومما يتضمن هذا المنزل علم اسماء الاسماء وان لها من الحرمة
ما للمسمى باسمائها فالحروف المرقومة فى المصحف اعيان كلام يفهم عنها كلام الله الذى هو موصوف به
ولماذا يرجع ذلك الوصف علم اخر اختلف الناس فيه ولا حاجة لنا فى الخوض فى ذلك فالحق سبحانه
من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذى لا تكيف نسبته ولتلك الاسماء
اسماء عندنا فى لغة كل متكلم فيسمى بلغة العرب الاسم الذى يسمى به نفسه من كونه متكلما الله وبالفارسية

مطلب فى تعظيم الاسم باعتبار المسمى

خداى وبالحبشية واق وبالافرنجية كريطود وهكذا بكل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء وتعددت
لتعدد النسب فهى معظمة فى كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر الى ارض
العدو بالمصحف وهو خط ايدينا اوراق مرقومة بايدى المحدثات بمداد مركب من عفص
وزاج فلولا هذه الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا التحقير ولهذا يقال كلام قبيح وكلام حسن
فى عرف العادة وفى عرف الشرع وامثال ذلك وسببه ما يفهم من هذه الالفاظ بالوضع وهذا
علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء
فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة لاجل الصورة ولا
سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما فى ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة و
الظاهرة ووجه كل شىء ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يضرب وجه غلام
له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق آدم على صورته وهو محل الاقبال
على الله دون غيره من الجهات فهى الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق
والتقدير فالتقدير متعلق اسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر
يفصل الايات وكلا الاسمين تحت حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر فى هذه الحضرة
فان هذه الاسماء الثلثة راجعة الى ذات الحق ولا يكون الحق مقدورا لنفسه فلا حكم للاسم

القادر

القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر فى هذه المرتبة والخلق يطلب الاسم القادر عقلا و
يطلب الاسم القايل كشفا وشرعا وانما قلنا كشفا لنفرق بذلك بين الولى والنبى لان كل واحد
من هذين الرجلين يقول بهذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكرى للعقل بدليله فكما تميز الاسم
القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يقع اليه
فى صور الموجودات على اختلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية او
اللفظية او الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التى لا تقوم بانفسها ويدخل
فى ذلك عالم النسب فيما فى هذه الاعيان من التسوية للذات اشخاصها فى عالم الغيب والشهادة تكون خلقا
ولا يدخل فى هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا تتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة
وبما فيها كلها من التمييز التى يتضمن اعيانها عقلا كان او حسا تكون التقدير لا الخلق فاذا ظهرت اعيان
ما ذكرناه من كل عالم بالحس والعقل عن الاسم الخالق والمدبر والمفصل والمقدر علق نفع بعضها ببعض
فنفعت الاعيان بعضها بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض
بالمنافع فيدعوا كل صورة من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه
ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد فى نفسه قوة الفرقان ولا يدرى وله وجه الفرقان ومنا من لا يلتبس
عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر لكنه فيقول ما ثم الا ما يشاهد وهى اعيان هذه الصور
فنحن ثلثة اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف وصنف قام به عشى فى عينه فلا يحقق الصور
مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق صورته ومنا من هو اكمه ما ابصر شيئا قط فهو مستريح
الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل والسايلين وكل سايل
يسأل بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم الا ضرورى و
لهذا يتعين العطاء فان السايل ما يسئل الا لغرض احوجه ذلك الغرض الى السوال فالغرض هو السايل
واللسان بالحال او بالمقام هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا تحصيل ما يسأل
فيه فان لم ينله هلك فكان المانع له مما سأل فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص منه صورة
من العالم كانت مسبحة لله تعالى والمحقق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة
واذا مكنت ما تطلبه وقع الانسان فى محظور اشد من فقد هذا الغرض بالمنع من سواله وكيف التخليص
فى هذه المسئلة فاعلم انه لا يخاطب بقضاء الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول فى قبضة عقل
التكليف وانما هذا المقام لاصحاب الاحوال المغلوبين على عقولهم فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام
فى ولد الشبلى حين قيل انه يرد فى اوقات الصلوات فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه
وبين عقله الذى يعطيه الصحو فقال الامام الحمد لله الذى لم يجر عليه لسان ذنب ولم يصف

اليه الذنب لكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة ممن لا يعرفه وهو فى نفس الامر غير مذنب
قال اصحابنا فلولا ان لنتنزه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا
الامام قلنا ليس الامر كما زعمت وان هذا الامام خاف على من يبلغ هذه المرتبة ان يظفر بها وهو
غير محقق بها فيخطى فيقع فى الذنب ولهم الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية
وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب
هذا الولد فيمن ذكرنا اسوة وعزاء فليس فى ذلك فضل عندنا ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة
التى اظهرها الله فى النسيان الموجود فى العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر وشق فيما يقع فيه التذكر كفاية
واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله فى موطن التكليف اذ كانت المعاصى والمخالفات مقدرة
فى علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلى والكشف لكان مبالغة فى قلة
الحياء من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب الا
تراهم فى الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد العقلى اذا اراد الله امضاء قضائه وقدره
فى امر الخفى فى ذلك الامر حكمته وعلمه الذى اجراه لما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم
عقولهم ليعلموا ان الله قد رحمهم بزوال العقل فى ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه
وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال عليه السلام رفع عن امتى الخطأ والنسيان فلا يؤاخذهم الله به لا فى — مطلب فى رفع عن امتى الخطأ والنسيان
الدنيا ولا فى الاخرة فاما فى الاخرة فمجمع عليه من الكل واما فى الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب و
اختلفوا فى الحكم وكذلك فى الخطأ على ما قدره ما شرع الشارع فى اشخاص المسايل فمن افطر ناسيا
فى رمضان فطائفة اوجبت القضاء عليه مع رفع الاثم وطائفة لم توجب القضاء عليه مع
ارتفاع الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة المبطونة فى
النسيان وكذلك ما نسى من القرآن ولم يتذكر فينقل فيكون علينا فى التكليف فرحم عباده بذلك
وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركونى ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسايل عن الحج فى كل عام
لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان غرض النبى صلى الله عليه وسلم
حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذى يتولى
من تنزيل الاحكام ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل وتبقى الكثرة فى المباحات التى
لا يتعلق بها فضل ولا وزر فابت النفوس قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها
فاخرجت لها عللا وجعلتها مقصودة للشارع وطردتها وقاست المسكوت عنه ولو لم تفعل لبقى
على اصله من الاباحة والعفو فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد العلة والقياس والراى و

الاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله فيه رحمة اخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت
هذه الرحمة على العامة بالزامهم مذهب شخص معين لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب
ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة فى نازلته فى مذهب آخر اقتضاه اجتهاد
عالم آخر وشددوا فى ذلك وقالوا هذا يفضى الى التلاعب بالدين وتخيلوا ان ذلك يكون دينا
وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم صدقة فالرخص مما تصدق الله بها على
عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامى له فى ذلك الحكم لانه عنده عن دليل
شرعى سواء كان صاحب قياس او غير قايل به فتلك الرخصة التى راها الشافعى فى مذهبه
على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فيمنع المفتى من المالكية المالكى المذهب ان ياخذ رخصة
الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها فمنعه مما يقتضيه الدليل الذى لا اصل
له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه — مطلب ربط الرجل [illegible] الغزالي [illegible]
وهذا من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله فالذى وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من
هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابى حنيفة ومالك والشافعى واحمد فحاشاهم
من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل ولا حجر على احد واحد منهم ولا قال لاحد قلدنى
فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا ومما يتضمن هذا المنزل الفرق بين تعلق علمه سبحانه
بما يسره العبد فى نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة او نسبتين
ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى
ملاء ذكرته فى ملاء خير منهم فهذه حالتان فى الذكر والعلم فاعلم انه للحق سبحانه غيب و
مظهر فيما هو غيب له الاسم الباطن وهو ذكره لعبده فى نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون
سر العبد الذى يعلمه الحق وذكر النفس الذى يذكر العبد به ربه وبما له المظاهر من الاسم الظاهر
وهو ذكره لعبده فى ملاء الملائكة او ملاء الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد فى عالم الشهادة ومع
ذلك الاسم تكون علانية العبد التى يعلمها الحق وذكر العلانية الذى يذكر العبد به ربه واما
العلم بالخفى فهو ما لا يعلمه ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم
سر او علم علانية فمتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران
ذكر الملاء وهو نوعان ملاء الاسماء وملاء الملائكة والامر الاخر ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم فى
التقسيم ومما يتضمن هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شىء ثم حال بينه وبين
ما عنده وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية
التى ينكرها العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة فى حال علمها اقرب

الحق من عبده وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وهو قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل
وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التي يعلمها سبحانه في الانسان وفي العالم بهذه المثابة من
القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الآنات ولا يصح فيه الكشف دفعة واحدة لانه
يقتضي الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشياء بعد شيء الى ما لا يتناهى وهذا من اعجب
الاعاجيب الاسرار الالهية ان يدخل في وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل في علم الحق ما لا يتناهى من
المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ايداع الحق ما لا يتناهى
في نفس العبد ان الحق يعلم ما في نفسه وما في نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم ذلك الا
مجملا وليس في علم الحق بالاشياء اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من نفسه
ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود فانما هو تذكر على الحقيقة وتجديد ما نسي و
يحكم هذا المنزل على ان العبد اقامه الحق في وقت ما في مقام تعلق علمه فيه بما لا يتناهى وليس
بمحال عندنا وانما المحال دخول ما لا يتناهى في الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله
ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية في اخذ الميثاق مع كونه قد وقع فعرفنا ذلك تصديقا
بالخبر الالهي وايماننا به فعلم الانسان دائما انما هو تذكر فمنا من اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك
المعلوم ونسيه كذي النون المصري ومنا من لا يتذكر ذلك بل يكون في حقه ابتداء علم ولولا ما
هو عنده ما قبله من المعلم ولكن لا يشعر بذلك الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص من
حال الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون الا لمن استصحبه التجلي دائما ويتضمن
هذا المنزل مسائل لذي النون المصري المشهورة وهو ايجاد المحال العقلي بالنسب الالهية
ويتضمن علم المفاضلة بين المتنافرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر في العالم يجمع
كل حقيقة في العالم كما ان كل اسم الهي مسمى بجميع الاسماء الالهية وهو قوله قل ادعوا الله او
ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة
في علمي فلا ادري هل عثر عليه غيري وكوشف به ام لا واما في الاسماء فقد قال به ابو القاسم بن
قسي في خلع النعلين فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسألة عن نفسه كما فعلت
انا او عن غيره فيلحقها بكتابي هذا في هذا الموضع استشهادا لي فيما ادعيته فاني احب ان اوافق
وان لا انفرد بشيء دون اصحابي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون في معرفة منزل الذكر العالم العلوي في الحضرات المحمدية بيت

وهو المعارف من زهر الرياضات ۞ ومن زهر روضك من زهر السموات ۞ فالنجوم علوم ليس يشبهها ۞

علم النفوس لاسباب وآفات ۞ حقائق الحق لا تخفى مداركها ۞ لان ادراكها اللذات باللذات ۞
وما سواها فادراك بواسطة ۞ بما نراه من اعلام وآيات ۞ هذا لاكابر جد عن مشاهدة ۞
في طيه عندهم مكر الكرامات ۞ اماطهم ليراها الا لعلمهم ۞ بان ذلك مربوط باوقات ۞
ان الرجال وان حققت نسبتهم ۞ الى اب واحد اولاد علات ۞ ان قلت هم فهم او قلت لا ۞
فهم لكونهم بين آلام ولذات ۞ لانه ليس يغنيهم مظاهرهم ۞ وهي المعبر عنها بالتبادات ۞
كان شيخنا ابو العباس العريبي ممن تحقق بهذا المنزل فاوقفنا فيه مرادا فكانت قدمه فيه راسخة
رحمه الله اعلم ان هذا قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التي لا تنال الا بالقهر الشديد والآفات
المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الآفات والوصول الى المطلوب بالراحة المتلذة
المعشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدائد عظام فاول علم يتضمن هذا المنزل علم
الخروج عن الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تتخيل ان الحركة الطبيعية تعطي
لذة والحركة القسرية تعطي الم الخروج عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد لا يكون على النقيض
فلو وقع الانسان من علو عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض
تكسرت اعضاؤه وتضاعفت آلامه وسببه الاضطرار الذاتي وعدم موافقة الاختيار الذي
تطلبه ربانيته المودعة فيه التي قبل لها خرج عنها فما فعل والحركة القسرية هو ان يخرج به فيرى
من الآيات والفرج والانفساحات والتنزه على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التي اخرجته
عن طبعه واضطراره وقد وافقته في اختياره فلا تفرح بكل ما يقتضيه الطبع واعلم ان الصفات
التي جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له في هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص من الجبن
والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا ولما لم يحجر تبدلها
بين الله لها مصارف صرفها اليها احكام هذه الصفات سعدت ونالت الدرجات فجبنت عن
اتيان المحارم لما تتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال ومعلم العلم وحرصت
على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار الطيبة
الريح وتكبرت بالله على من تكبر على الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي تعلم ان ذلك
في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وقاواه فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفتها
في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملائكته ورسله فالشرع ما جاء الا مبينا عن الطبع فلا
ادري من اين تنال الانسان المشقة وما حجر عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات بتبيين
المصارف فما هلك الناس الا سلطان الاغراض فانها الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو ان
الانسان يصرف غرضه الى ما اراده له خالقه لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد

اى اجعلنى مريدًا لكل ما تريد حتى لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه فما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد
بهم العسر ويريد لهم الخير والشر ليس اليه كما ورد فى الخبر الصحيح والخير بيديك والشر ليس اليك
وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدًا محالًا وانه اول
ما كان يقدح ذلك فى الطاعات فيفعلها من غير نية مشروعة فلا تكون طاعة وانما طلب ان يريد
الخروج عن الاغراض النفسية التى لا توافق مرضات الحق سبحانه وتعالى واعلم ان المشى فى الظلمة بغير
سراج وضوء فى طريق كثيرة المهالك والحفر والاوحال والمهاوى والحشرات المؤذية التى لا يتقى شىء من هذا
كله الا ان يكون الماشى فيها بضوء يرى به حيث يجعل قدمه ويجتنب به ما ينبغى ان يجتنب مما يضره من
مهواة يهوى فيها او مهلك يحصل فيه او بطاحية تلدغه وليس له ضوء سوى نور الشرع الذى قال فيه
تعالى نورًا نهدى به من نشاء من عبادنا وقال ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور وقال نور على
نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق والهداية بان الطريق بالنورين فلو كان نور واحد
لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من
اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة موجودًا ولم يظهر للشرع نور بحيث
ان يجتمع النوران فيحدث الضوء بالطريق لما درى صاحب نور البصيرة كيف يسلك لانه فى طريق
مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين ينتهى به من غير دليل وموقف فهذا الشخص الماشى فى هذه الطريقة
ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفيه بهبوبها والا هبت عليه رياح زعازع فاطفات سراجه
وذهب نوره وهو كل ريح تؤثر فى نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة تميل لهب سراجه
وتحيره حتى يحير عليه الضوء فى مشاهدة الطريق فذلك الريح لمتابعة الهوى فى فروع الشريعة
وهى المعاصى التى لا يكفر بها الانسان ولا يقدح فى توحيده وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكن
اذا اقتحمنا هذه الشدائد وقاسينا هذه المكاره حصلنا الى امر عظيم وهى سعادة الابد التى لا شقاء
فيها ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذى يصحب فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان
اذا خلقه الله فى امة لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقى يتصرف بحكم طبعه
ناصيته بيد ربه خاصة فكل ما يمشى فيه فى ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط
مستقيم قال تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول
او خلق فى امة فيهم رسول لزمه من حيث ولادته قرين شيطانى وقرين ملكى من حيث يولد
لاجل وجود الشرع واعطى كل واحد من القرينين لمة يهمزه بها ويقبضه بها ولا تقل ان المولود غير
مكلف فلماذا يقترن به هذان القرينان فاعلم ان الله ما جعل لهذين القرينين فى حق المولود
وانما ذلك من اجل مربيه والديه او من كان فيهمزه القرين الشيطانى فيبكى او يلعب بيده فيفسد

مما يكره فساده ابوه او غيره فتكون تلك الحركة من المولود الغير مكلف سببًا مثيرًا فى الغير ضجرًا وتسخطًا
وكراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان لا لنفسه وكذلك الملك وهو كل حركة
تطرا من المولود مما تثير فى نفس الغير امرًا موجبًا للشر او للخير فان كان شرًا فمن الشيطان وان كان
خيرًا فمن الملك وليس للصبى الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك وان لم يكن فى امة
لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل هو فى دين
يتقيد به اى دين كان مشروعًا من الله او غير مشروع حتى يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل ان يشرع القربات
وان كان على مكارم الاخلاق المعتادة فى العرف المحبوبة بالطبع الذى يدركها العقل ولكن لا يحكم عليها
بحكم اصلًا يقطع به على الله وليس له حكم فى اثبات الاخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر فى اثبات
موجده ولمن يستند فى وجوده وما ينبغى ان يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغى ان يعظمه
به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد
الموت ولا يدرى هذا المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت اذا مات ولولا ان الامر من
آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر بما هنالك فطنت العقول حيث اعلمت مآل النفوس فذلك
الذى حرضها على البحث والنظر فى ذلك وحشر النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع
وصورة ما تنقلب واليه وهل تنتقل مدبرة لمواد اخر او تتجرد عن المادة وهل كان لها
وجود قبل تسوية البدن فى التكوين ام حدثت بحدوث البدن ووقفوا على حكم تاثيرات فى
العالم فرقبوا الافلاك وحركات الكواكب رأوا حدوث الآثار عن تلك الحركات عن تكرار
فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات واما ما لم تدرك الاعمار تكراره فذلك باعلام
النبى الذى كان فى زمانهم اياهم بما اعلمه الله واطلعه على ما اخترته فى تلك الحركات العلوية من الآثار
العنصرية واعلمهم حكمها فى الدنيا والآخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير
توقيف فلولا التعريف الالهى بان هذه الدار والدار الاخرى ما عرف احد شيئًا مما هنالك و
اعلم ان كل مخلوق ما سوى الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك
اعضاء جسد الانسان والجان كلها ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل
التسبيح لهم كالانفاس فى المتنفسين لما يستحقه الذات وهكذا يكون تسبيح الانس والجان
فى الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم على مقام معلوم فيصير
العبادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف ولا يتصور منهم مخالفة لامر الله
اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهى اصلًا بعد قوله لاهل النار لا تكلمون وكلامنا اذا نزل
الناس منازلهم فى كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها

وارتفع شان ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى اسفل سافلين دارا واحدة تسمى جهنم تحوى على حرور وزمهرير وبينهما برازخ تكون فيها التكوينات فى الجلود التى يقع فيها التبديل عند الانضاج خالدين فى ذلك ما دامت السموات والارض يريد المدة التى كانت السموات والارض من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وهى منقطعة الا ما شاء ربك بما يرزقون فى النار من اللذة بها ان ربك فعال لما يريد وفى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض من حيث جوهرها لا من حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع ويقع الاستثناء من قوله الا ما شاء ربك من زوال صورتهما اذ كانت السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر الدخان هو جوهر السماء وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى كان دخانا هو الذى قبل صورة السماء كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت واذا انهدم البيت بقيت اعيان الاحجار والطين فاعلم ذلك فيكون الاستثناء فى حق اهل النار لمدة عذابهم ويكون استثناء اهل الجنة على معنى الا ان شاء ربك وهو شاء ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ما شاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل فى اهل النار عذابا غير مجذوذ فافهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور وقال تعالى فكانت وردة كالدهان اى مثل الدهن الاحمر فى اللون والسيلان فهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ومما يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به فى حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله فى العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو دليل عليه ومن هنا يعلم ان الارض خلقت من تموج الماء حتى ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه انتقل من الماء الى الزبدية وفى الزبد تكون الارض وهذا هو السبب فى اختزاق الصالحين لها وجلوس الميت فى قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الماء والماء يقبل الخرق وتحرك الاشياء فيه فجرى حكم هذا الاصل فى جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او لطف كالهواء والنار لكن النار للماء بمنزلة ولد الولد والارض للماء بمنزلة ولد الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة اولاد الصلب فالماء لهما اب وهو للنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهواء هو ولد الولد واما خلق حواء فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهى

ابعد

مطلب فى قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فى سورة هود

مطلب غريب فى كون آدم النبى عليه السلام ولد الولد

ابعد من الاصل واما خلق بنى آدم فهم اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبنى آدم وهو جد لآدم وابو للارض فبنو آدم اعمام للارض فتكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن ابن الاخ من عم ابيه ويكون بنو آدم من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهم فى السند من هذا الوجه اقرب الى السبب الاول وهو الجد الاعلى الاب الماء فى آدم من الماء الذى صار به التراب طينا فنسبة الحاق بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهى حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل له من ذلك السقى نصيب واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه وحواء وآدم والارض والزبد الا من وجه آخر فهو يشبهنا وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله على ما قلنا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله فسرت اللذة بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك الماء المتولد عن النفخ الموجب للذة فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون فيقولون انه لا يتكون من ماء المرأة شىء وذلك ليس بصحيح وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكروا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثا وفى رواية سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى فى اذكرا وآنثا وقد قلنا فى كتاب النكاح لنا فى هذا الفصل ان المرأة والرجل اذا لم يسبق احدهما صاحبه فى انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد المائين على صاحبه فانه من اجل تلك الحالة اذا وقعت على هذه الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فانا كانا على السواء من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف تام من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمنى من ذكره فيعطى الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد روى انه روى رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والآخر من بطنه وان انحرف الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمن وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من اعجب البرازخ فى الحيوان ذلك لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما ويكفى علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن مسائل كثيرة اكثرها فى تولد العالم الطبيعى بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة انوارها فى قبول العناصر والمولدات لآثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان والمراتب والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء فى غير موطن التكليف

مطلب كيفية خلق عيسى

مطلب فى بيان كون الولد خنثى

مطلب كون الولد من صلب رجل ومن بطن آخر

وتتضمن علم الديوان الالهي وتتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التي لا تتبدل وتتضمن علم انه
ما في العالم باطل ولا عبث وانه حق كله بما فيه من الحق والباطل وتتضمن لما ذا اخر
الله غالبا العقوبات الى الدار الاخرة في حق الاكثرين وعجلها في حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ
الوعيد وهو خبر الذي لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما اوعده به لمن خالفه لانه لم
يخص بانفاذه دارا من دار بل قال في الدنيا ليذيقهم بعض الذي عملوا وهو من جملة انفاذ الوعيد
فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه
في الدنيا بمرض او لم يفنى او محنة يدخلها على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة
الاخرة فهو المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اي لا يؤاخذ بها في الاخرة وهذه احوال اكثر السعداء
اما السعداء الذين لا يمسهم النار ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون و
لهذا اعظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس في الامثال من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط
من الناس من رد الحق في وجوههم وما يسمعون من الكفرة مما يتاذون به في نفوسهم وقد اخبر الله
بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها
البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذي هم فيه لكن هو لايق بالبشر ومن هنا تعرف قول الله تعالى
لرسوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد قرر الذنب واوقع المغفرة وافهم من
ذلك عباده انه لا يعاقبهم في الاخرة وما علق المغفرة بالدنيا لما فيها من الالام والامراض النفسية
والحسية وهو عين انفاذ الوعيد في حقهم ويصح قول المعتزلي في هذه المسئلة مسئلة ايلام
البري فان الاشعري يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جايز واقع وكلما يحتجون به على
المعتزلة فليس هو بذلك الطايل والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا
العلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والتسعون ومايتان في معرفة
منازل المؤمنين من المقام التنزيلي في الحضرة المحمدية**

إن البروج منازل لمنازل ... قد هيئت للسبعة الانوار
فاذا مشت بالعدل في افلاكها ... تبدو لعينك اعين الاغيار
فالحق يجري في المنازل حكمه ... والكون في الاكوان والادوار
والخلق من تحت المنازل ظاهر ... والامر من فوق المنازل جار
فيقال في لغة الكيان بانه ... امر تصرفه يد الاقدار
والكف والقلم العلي مخطط ... في اللوح ما يبدو من الاسرار

هذا المنزل من اعظم المنازل الذي
تخاف منه الشياطين لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة اعلم ان الروح الانساني
لما خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الناس
عليها قال عليه السلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

فذكر

فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابويه فالروح
ليس له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لا يجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز
ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر بعينه فيكون الانسان عالما بامر ما
جاهلا بذلك الامر بعينه وهذا محال فتركيبه في جوهره محال فاذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة
ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو يعقل بذاته وهو عقل لنفسه ما اقر
بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لا يخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه
هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعله الله ملكا له و
استوى عليه جعل فيه قوى وآلات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها واصرفها على حد
كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال
فانه خلقت ضعيفة والقوة الحساسة وجعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما نمى الجسم
وكبر وزادت كميته كلما تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لا تاخذ الا من الخيال
وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابل لما تنتج فيه القوة المصورة
من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحساسة وليس في القوة من
يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا تقوى الخيال وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر
سلطانه والوهم كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم تكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة
لما تعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر
الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني بذاتها الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس
في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى حين شهد بالبراءة وصبي
جريج حين شهد له بالبراءة فهذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو
حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر و
العمل بما كلفه ربه واول درجات التكليف اذا كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر
الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل من قتل
في صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه والقصد من هذا
التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المومن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان الحق ام
باباءهم في دفنهم في قبورهم معهم ورقهم الى مالكهم بطريق الالحاق لا بطريق الاستحقاق كذريات و
تبينا العلوم مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكما ان الكفر كان الاسترقاق عارضا ايضا و
الاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لا يشعر وجود التكليف وهو اول

مطلب
فإن هذا التحقيق مخالف لمذهب الحنفية ولم أر من يعمل على مذهب المالكية أو غيره

العذاب بقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا مولما وهو عقوبة ما جرى منه في
الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تطرا بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب
على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امراة
اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يا رسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المعونة التي لا يقدر الصبي عليها وقد ورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله
له ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان
كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول
يوم القيامة في حق العبد ياتي بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منها شيئا ان يكمل له من تطوعه
ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف به ليس هو
فرض عليه قال عليه السلم عن الله في الحديث الصحيح انه اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة
فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها
شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال
عليه السلم ثم توخذ الاعمال على ذلكم اي فيفعل في الزكوة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلاة سواء
فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الخير
وفي الشر غير معتبر ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الاخرة وادخر له
ذلك واما الشر فلم يدخر له في الاخرة منه شيا بل جازاه به في الدنيا من آلام حسية ونفسية
تطرا على الصبيان وهي موجودة لا يقدر احد على انكارها وهي عقوبات وعذاب لامور تطرا من
الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة اوقفهم الحق عليها وهي في حق المومنين كما قلنا عذاب
اوجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في الآخرة وقد كان عذبوا
في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المومنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذه نص في تضاعف العذاب
على من اتبع الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المومنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء
والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية
وحسية على قدر ما وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمومنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى
يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا فان وما بعدها بتاويل المصدر كانه يقول يخرجون
الرسول من اجل ايمانكم وقال وما نقموا منهم الا ان يومنوا وعليه يخرج تخليد من قتل

مطلب في معنى زدناهم عذابا فوق العذاب

مومنا

مومنا متعمدا اي قصد قتله لايمانه ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله
قال تعالى ولنبلونكم وليس للمومن ان يبتلي المومن الا بامر الهي فيكون الابتلاء لله تعالى و
منه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن فالله امر بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يامر بعذاب
شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل
للرتبة لما تقتضيه من الهيبة فالابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى احدا من المومنين بغير امر الهي
فان الله يواخذه على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من اعجب احكام الاسماء لان الخبرة
انما جاءت لاستفادة علم المختبر وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون من هذا المختبر فلا
يستفيد علما فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد لجهله بما يكون من المختبر و
العبد ممنوع من الاختبار الا بامر الهي فقد تسمى الله تعالى بما يستحقه العبد فحكمه في جناب العبد فاده
العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولهذا لا تلحق الخبير بصفة العلم كما الحقه
ابو حامد والاسفرائيني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما اوقعهم في ذلك قوله
تعالى حتى نعلم وهو حجة عليهم ان كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما
هو نفس العلم وبالخبرة سمي خبيرا فاذا حصل العلم سمي عالما في تلك الحال وغاية من نزه مثل
ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم يحدث ولا يودي الى
حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان حدث التعلق هذا منتهى غايتهم
في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه انه سيكون كائنا او قد كان فقد علم الشيء على خلاف
ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان او سيكون او علم ما كان هو كائن او سيكون لكان
هذا كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في
الاشياء والتاخر وما علموا ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي عليه في انفسها والازمنة
التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها واحوالها واماكنها ان كانت لها ومحالها ان كانت من
يطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف بالتقدم ولا بالتاخر ولا بالآن
الذي هو حد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله عليه السلم عن ربه كان الله ولا شيء معه وأتى
بحرف وجودية لا بفعل ولم يقل وهو الآن فان الآن نص في وجود الزمان فلو جعله ظرفا لهويته
البارئ سبحانه لدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فانه لفظ كان من الكون وهو عين الوجود
فلانه قال الله موجود ولا شيء معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يجر معها الزمان الا بحكم التوهم
ولهذا لا ينبغي ان يقال كان فعل ماض وقد بوب عليها الزجاجي وسماها بالحرف الذي ينصب الخبر
ويرفع الاسم ولم يجعلها فعلا فيجر معها الزمان الماضي والحال والمستقبل وللقدر المتوهم

الذي تخيل في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان أشبهت الفعل الصحيح
الذي هو قام ويقوم وسيقوم وجعلوا قائما مثل كائن فأجروها مجرى الأفعال من هذا الوجه
وإذا كان أمرها على هذا فيطلق من الوجه الذي لا تقتضي به ظرفية الزمان على الله تعالى وهو
قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله سميعا بصيرا وما أطلق عليه الآن لما ذكرناه لأنه نص
في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستواء
الاستواء وما هو نص في المكان بخلاف اسم لفظة المكان فإنه نص بالوضع في ظرفيته والمتمكن في
المكان نص فيه فعدل إلى الاستواء والعرش ليسوغ التأويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتأول

مطلب في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومعنى الآن

ولا بد والأولى التسليم لله فيما قاله ورد ذلك إلى علمه سبحانه بما أراده في هذا الخطاب في
نفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة الكاف أو فرض المثل إذ كان لا يستحيل
فرض المحال ومما يتضمن هذا المنزل علم العلوي المختص بالفلك الأطلس خاصة ومن عماده وما
لسبحهم وما يتعلق به وعمن يأخذ ولمن يعطي وممن منه العطاء الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء
الإرادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة ما يحصل من التجلي في نفس العبد وتأثير التضعيف في القوى
وما يؤدي إليه الأغراض والأهواء والربانية السارية في العالم التي يتبعها كل أحد من الحيوان الإنسان
وغيره ومعرفة الصلاح الذي يسأله الأنبياء من الله والتصديق الإنساني خاصة ولمن يصدق وبماذا
يصدق وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله دليل العقل وما منزلته عند الله وأين ينتهي
بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء أو يتفاضلون وهل يقبل الزيادة والنقص أو هل ينقص في
وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل إذا قام به النقص في مسألة من مسائل الإيمان
هل يسري ذلك النقص في الإيمان كله أو يؤثر في زواله بالكلية أو هو مقصود على ما وقعت
عليه الشبهة ومعرفة سرعة الأخذ الإلهي ما سببها فإنه لما أطلعني الله تعالى على إنزال هذه
الآية بالإنزال الذي يرد على أمثالنا ممن ليس بنبي فإن القرآن وكل كلام ينزل على التالين
والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطائف إلهية لمن نظر
فقيل لي اقرأ فقلت وما أقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه
أليم شديد فقرأت هذه الآية على ما كنت أحفظها فقيل لي لما وصلت إلى قوله تعالى إن أخذه
قيل لي قل بك فقلت ما هو في القرآن وما نزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا بل هكذا هو وكذا نزل قل

مطلب في قصة غريبة وقعت للشيخ صاحب الكتاب

بك وشدد علي فقرأت إن أخذه بك أليم شديد فطلبت معنى ذلك فأقيم لي شخص كنت أعرفه
وكان قد افترى علي فقيل لي هذا مأخوذ بك أي بسببك اقرأ إن أخذه بك أليم شديد وهو
محمد وذبح بين يدي فلما فرغ ذلك التنزل استدعيت بالشخص وقلت له ما رأيت فنافق علي وأظهر

التوبة

التوبة وخرج عني وهو على حاله من الفرية فلم يكمل الشهر حتى قتله الله بحجر شدخ رأسه وما
أخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيئا فشاع الخبر وانتهى إلى السلطان وقربوا عند السلطان
إني كنت سبب قتله فما التفت السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف بين
يدي السلطان بقتله فسأله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعل معي قبيحا إلا أني مررت
عليه وهو نائم في خربة ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت إلى حجر كبير عظيم فاقتلعته ودققت
رأسه ورميت عليه فما تحرك وما أخذت له شيئا وما طمعت في شيء من ذلك ولا اكترثت فقتله
السلطان به وبعث إلي الخبر بذلك وهذا من أعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيه فاعرف
من هذا المنزل من أين صدرت وما اسمها وما منزلتها من كلام الحق فإن الأخبار النبوية المروية
عن الله لا تسمى قرآنا مع أنها من كلام الله ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق وإعادته وكيفية
إعادته فإن أهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن قسي إلى كيفية انفرد بها وذهب الآخرون
إلى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري ويتضمن علم المحبة
الإلهية وثبوتها وعلم الستور التي بين المحبوبين وبين ما يؤدي لو وقع من غيرهم إلى عقوبتهم كما قيل
وإذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع * وعلم العرش وعددها وصفاتها وعلم الإرادة
المضافة إليه وما تأثيرها في حال العارفين وهل هي من نعوت الجلال أو من نعوت الجمال ويتضمن علم
الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من أي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما
شرف القرآن على غيره من الكتب والصحف والأخبار المروية عن الله مع أن ذلك كله كلام الله
ويجتمع مع هذا العلم في نفس القرآن بشرف آية الكرسي على سائر آي القرآن بالسيادة ويس بالقلبية وإذا
زلزلت بقيامها مقام نصف القرآن والكافرون مقام ربع القرآن وسورة الإخلاص مقام ثلث القرآن
ويس مقام القرآن عشر كرات ولماذا يرجع ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل أو
المدلول أو الناظر في الدليل ويكفي هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي للثمانية في معرفة منزل انقسام العالم العلوي عن الحضرة المحمدية

حمل الحقيق ما يلقيه خالقه * فيه ليظهر ما في الغيب من خبر * تمتد منه إلى قلبي رقائقه *
مثل امتداد شعاع الشمس بالبصر * فالضم والشم والتعنيق يجمعنا * مثل العرائس لا أنثى مع الذكر *
على الدوام فلا صبح يفرقنا * منزهين عن الآصال والبكر * من بيننا تظهر الأسرار في حجب *
الآفاق طالعة شمسا بلا غير * لا شرق يظهرها لا غرب يسترها * لا عين تدركها من أعين البشر *
زمانها الآن لا ماض فنفقده * ولا مستقبل يأتي على قدر * فيا أولي الفكر والألباب قاطبة *
لا تعجبوا أنها نتيجة العمر * إني لحي بحي لا حياة له * ولا حياة لنا في عالم الصور *

مطلب في شرف الجماد على الانسان

ان الحياة التي تجري الى امدها هي الحياة التي في عالم الصور اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين على المؤمنين من الانس لمعنى خلقهم الله عليه وخلقه فيهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر في الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم لكل ذي بصر وبصيرة وانما ذلك لمعنى اوجده فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله فينزل كل موجود منزلته التي انزله الله فيها من مخلوق واسماء الهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لمجرد الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفي الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله ان يوفقه لاداها الى اهلها وعلمت

مطلب في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية

مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا امرا فتعين عليهم الاجابة طوعا اوكرها اي على مشقة لمعرفتهم بعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طائعين حين قال لهما ائتيا طوعا اوكرها اي تهيئا للقبول ما نلقي فيكما فلما اتيا طائعين وتهيئا القبول ما شاء الحق ان يجعل فيهما مستسلمين خائفين فقدر في الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا واوحى في كل سماء امرها وجعل ذلك امانة بيدها تؤديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل لها لنفسه حيث عرض بها الى امر عظيم واذا لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما في علم الله فيه من التوفيق لادائها بل هو جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان للامانة اختيارا لا جبرا فخان فيها فانه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقهما الله للوفاء بها واداها الى اهلها وعصما من الخيانة فيها وخذل الانسان قال صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيته من غير طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان قول الله فيهم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك لجهله بما انزل عليه لا والله الا لعلمه بذلك وقدره الا تراه سبحانه يقول لنا في هذه الآية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا في ذلك علموا شرف ما عليهم فان شهادة الله بمقدار المشهود بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القرآن حيث لم تظهر منهم هذه الصفة

التي

التي شهد الله بها للجبل خرج ابو نعيم في دلايل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلم الى نبيه عليه السلم شجرة فيها كوكري طاير فقعد جبريل في الواحد وقعد محمد عليه السلام في الآخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر كانه الدر والياقوت فاما جبريل فغشي عليه حين راه واما النبي عليه السلام فما غشي عليه ثم قال عليه السلام فعلمت فضله يعني فضل جبريل علي في العلم لانه علم ما هو ذلك فغشي عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القرآن وما حمل لما كانت حالته هكذا فانظر ما كان يقاسي صلى الله عليه وسلم في باطنه من حمله القرآن لمعرفته به وما ابقى الله عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القرآن الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى تاخذ عنه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرناه على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض في الجمادية على حاله حيا في انسانيته قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعني لكان هذا القرآن فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه وفي معنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شيء من ذلك فينا وقد كلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين تلى سورة الرحمن على اصحابه وهم يستمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه فما قال لهم فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فانظر ما اعرفهم بحقايق ما خوطبوا كيف اجابوا بنص ما خوطبوا به حتى لم يرتب ولم يقولوا يا الهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشيء منها وانما قالوا من آلائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة في تلك الآية وهم يريدون جميع الآلاء حتى يعم التصديق فيلحق الانسان بهولاء

مطلب في شرف الجن على الانس

كلهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هي مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فدخل عليها الخلل من نشاتها في جسده كله من حيث طبيعته طائع لله مشفق وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد جبرا في مخالفة امر الهي الا وهي تناديه لا تفعل لا ترسلني فيما حرم عليك ارسالي الى شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم ولتسخيرها فينجيهم الله تعالى دونه من عذاب يوم اليم اذا اخذ الله يوم القيمة وجعله في النار فاما المؤمنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيميتهم الله فيها اماتة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها في تلك الموتة كما يعذب النايم فيما يراه في نومه وجسده في سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا

ترا ها تشهد عليهم يوم القيمة فانفسهم لا تموت في النار لتذوق العذاب واجسامهم لا تحيى في النار حتى
لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل الجلود وما وصف الله من عذابهم
كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون كما ينضج اللحم في القدر
اتراه يحس بذلك بل له نعيم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما وانما تجد النفوس كشخص
يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه واهانته فالملك مستريح بيد من صار اليه والامير معذب
بخرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى انه يتمنى الموت
ولا يرى ما رآه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه ونسأله ان
يجعلنا في معاملته ممن هذه صفته فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سؤاله فنكون من
الفائزين فاي شرف اعظم من شرف نفس قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها وجعل من خلقه على صورته
لما له تعالى ان يلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فكن يا اخي بما اعلمتك ونبهتك عليه من القليل الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم آمين بعزته ومما
يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود الكون بالسماع
وآخر انتهائه من الحق السماع وكينونة النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما في ابتداء كون
كل مكون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم
بحال من قال له كن فكان فاول شيء نال الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول قال الله
تعالى انما قولنا والسماع متعلقه القول واما في الانتهاء في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم
وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعيم عندهم في علمهم فيقول
يا ربنا واي شيء بقي نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك
فرايناك واي شيء بقي يكون عندنا اعظم مما نلناه فيقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم
بالرضا وهم يسمعون فذلك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدأ ثم استصحبهم السماع دائما ما بين
بدايتهم وغاية مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه فالعارف المحقق في
سماع ابدا اذ لا متكلم عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب
الرسول عن الحق فيتاهب لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا
فيأخذه على ذلك الحد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليس احد من خلق الله يجوز ان يخبر عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه
سبحانه هو الذي يخلق فيهم يكن ما يخبرون به فالكل كلماته فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام
المخلوق سماع فلا يرمي العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين ويبين له منزلته خبيثا ومنكرا

وزن ولو كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله وينزله في المنزلة التي
عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان فيه
في تجلي القهر والرحمة وهو حين تشقق السماء بالغمام اي بسبب الغمام اي لتكون غماما فتفتح ابوابا كلها
فتصير غماما وقد كان الملائكة عمادها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام فيها يأتون يوم القيمة الى
الحشر التقدير والملئكة في ظلل من الغمام والظلل ابوابها الذي قال الله في ذلك وفتحت السماء فكانت
ابوابا وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله للقضاء الفصل
بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا شقت سماؤه بالغمام وتنزلت قواه في ذلك الغمام واتى الله الفصل في
القضاء في وجوده في دار دنياه فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فياتي يوم القيمة امنا لا خوف
عليه ولا يحزنون لا في الحال ولا في المستقبل ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فان
هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف
واعلم ان الارض في كل نفس لها ثلثة احوال قبول الولد والمخاض والولادة ما لم تقم القيمة والانسان من
حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس ما يلقي اليه فيه ربه وما يخرج عنه الى
ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج عنه مع تهيئه للخروج فانه ماموم بمراقبة احواله
مع الله في هذه الثلاث المراتب والقاء الله تارة بالواسطة وتارة بترك الواسطة والواسطة
تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تؤدي هذه الحالة
الى الندم والعتب فالمحقق يسمع وياخذ ويعرف ممن يسمع وممن ياخذ وما يلد ومن يقبل
اذا ولده ومن يربيه هل يربيه ربه او غيره كما قد ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة تقع مما
يلدها العبد فتقع بيد الرحمن فالرحمن قابلها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما
يربي احدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما
يطرأ عليه منه الضرر بحيث ان يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل ليس كذلك فان المنفعة
بهما محققة ولا بد اما بركوبه او بما يحمل عليه او بثمنه او بلحمه باكله ان احتاج اليه فشبهه سبحانه
بما يحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولا بد واول الانتفاع بها انها ظله يوم
القيمة من حر الشمس حتى يقضى بين الناس ومما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال عليه السلام
ان الكلمة الطيبة صدقة فتربى ايضا ويتولى الحق بنفسه تربية كل ما يلده العبد من النكاح
لا من السفاح ولذا كان الملك يتولى تربية ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة
ولده فانه اولا ذلك ان الولد يعرف منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بيده الا
العلو مرتبة ابيه عنده فيرى المنة لابيه عليه بذلك فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه

اعظاما لمرتبة الملك وعنايته بابيه وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده وكل ما تكلمناه
فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لم نتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار
وما اتفق مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صور علم
ما ذكرته ولم نستوف جميع ما رأيته على بابه فكان هذا القدر مما في هذا المنزل كالغلمان و
الحدادين والحجاب الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة
العالم العلوي والسفلي بين الدائبين وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا حجبت و
لماذا اخرجت وما اخرج منها وما بقي وما ينتظر اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه مما
هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع او عن غير سماع واذا
كان عن سماع فعن كراهية او عن محبة وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب الاحوال
التي تعطيها الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره كنشر
المطوي وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص
في ذلك بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم تنشق الارض عن
المال المكنوز فيها كما تنشق الكامة عن الزهرة فاذا ابصرها تكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك
الخاصية كما يجذب الحديد المغناطيس حتى لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ويتضمن
علم الاعمال المشروعة واين مآلها وما يلقاه منها ويتضمن علم السعادة والشقاء بالعلامات
ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية رتبة
ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة وما سبب تلك الاحوال التي
يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا ويتضمن
علم رؤية الله عباده لاية نسبة ترجع ويتضمن شرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة و
يتضمن علم نفي الايمان مع وجود العلم وهذا من اقلق الامور عند المحققين وفيها علم البشرى
وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت مختصة بالخير فقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام
على هذه البشرى لغة وعرفا فاما البشرى من طريق العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا
الشقي ينتظر البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قيل بشره لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى
له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته فانما قيل له خيرا اثر في بشرته
قبضا وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبيسا ولذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكرهما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى
يطلق على الخير والشر لغة واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال

فيه بشارة الى اخراج الكنوز بالخواص

في حق

في حق المؤمنين لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك
بالخير وقرينة الحال وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع وهل الابد زماني او هو عين الزمان و
بماذا يبقى الزمان هل يبقى بغيره يكون له ذلك الغير كهو معنا ظرفا لبقائه ودوامه او هو امر متوهم
ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي وثلثمائة في
معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب ان المقرب من كانت سجيته
سجية البر والابرار تجهله ¤ القرب منزل من لا شيء يشبهه ¤ عينا فانزله فيه منزله ¤
اجاله قد علا قدسا ومنزلة ¤ ولا لسان لمخلوق يفصله ¤ ان العوالم بالميزان تدركها ¤
فلا تفرط ولا تفرط فتهمله ¤ القرب امر اضافي فرب اذا ¤ يكون قوتا لنفس منه تسأله ¤
فليعطيه سوله ان كان ذا كرم ¤ وليتق الشح ان الشح يقتله ¤ ان العذاب الذي ياتيك من كثب ¤
قد كنت بالغير في دنياك تنزله ¤ ومن اتاه الذي قد كان يفعله ¤ فكيف ينكره كيف تجهله ¤
قال الله جل ذكره الرحمن علم القرآن على اي قلب نزل خلق الانسان فعين له الصنف عليه علمه
البيان اي نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذي في الغيب الشمس والقمر بحسبان ميزان
حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان فمنه ذو ساق و
هو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان والسماء رفعها وهي قبة الميزان
ووضع الميزان ليزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط واقيموا الوزن بالقسط مثل اعتدال
نشأة الانسان الذي هو لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح احدى الكفتين
الا بالفضل ونضع الموازين القسط فاعلم انه ما من صنعة ولا مرتبة ولا حال ولا مقام الا وله وزن
حاكم عليهم علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين تسمى المقدمتان و
للكلام ميزان يسمى النحو توزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليها الفاظ ذلك اللسان
ولكل ذي لسان ميزان وهو القدر المعلوم الذي قرنه الله بانزال الرزق فقال وما ننزله الا
بقدر معلوم ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل
كفتيه يمينه وشماله وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة
باليمين وقرن الشقاء بالشمال وجعل الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا
وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن و
بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه
في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان ميزان الكفتين لقال
اما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل ميزان

مطلب كون وجود الانسان ميزان

الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لو صف كفة السيئات بالثقل
ايضا اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان ذلك على شكل القبان و
من الميزان الالهي قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت انا
وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة فرجحها واعلم ان محصوره في علم وعمل والعمل على قسمين
حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي وكل قسم فعلى وزن معلوم عند الله في اعطائه
وطلب من العبد لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا في دينكم
وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل
من عباده في معاملاتهم مع كل ما سوى الله من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن
بالقسط فما ابقى له خير الا اعطاه اياه فان الله قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبايع و
ان لا ترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض والموت بترجح بعضهن على بعض فالاعتدال
سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه هو اقامته وخفة الميزان
في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق هو الذي يقيم
هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل
في موضعه والاستحقاق فان النبي عليه السلام ندب في قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال ارجح
له حين وزن له فما اعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ
الوزن في اصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان
الله لم يشرع قط الترجيح في الشرع جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة
مثلها ولم يقل ارجح بها وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل
بارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح في الانعام وما ندب الله عباده لفضيلته ومكارم
خلق الا وكان الجناب الالهي الاعلى احق بذلك وهذا من سبق رحمته غضبه فالنار ينزل
فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل فيرون ما لا تقتضيه اعمالهم
من النعيم وكذلك اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان الى ان يفعل الله بهم
ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله
حكم ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الاثراه في حق السعداء قال عطاء غير مجذوذ والصورة
واحدة ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ لكن نقطع بانهم غير خارجين من النار ولا نعرف
حالتهم فيها في حال الاستثناء ما يفعل الله فيهم فلا نقضي في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته
سبقت غضبه وعلمنا بان الله يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في

اهل

اهل السعادة وما جاء بمثل ذلك في الاشقياء وهذه مسئلة يقف عندها او يحكم بغلبة الظن لا
بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما علمه الله من ذلك غير ابن قسي وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم
عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا الكلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر
وهذا الكلام من وجه يناقض قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحق اذا اعطى
ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من الصفتين
محلا لحكم الاخرى فان محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانما قد
علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشر ولم يعمهم
ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في
عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله ان يعطينا انباء عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا كان
الكشف الذي لنا كشف الانبياء كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب
ذلك الكشف قد طرا عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه
كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما راى ويقع الخطا في التعبير لا في نفس ما راى فالكشف
لا يخطي ابدا والمتكلم في مدلوله يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك واما ميزان العلم العقلي
فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ
وهذا الميزان هو طريق اهل هذا الشان اعني علم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم
به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية
وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في
المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتداء
والفاعل والمفعول والمضاف والمجرور والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء
وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ وصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما
يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول كما له فكر ولذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه
يقيمه في كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلمه هذا الولي من طريق الفكر وميزان
المنطق فالذي يدخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب
التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فالعارف عند ذلك ينظر بعقله في تقواه في العمل الذي
كان عليه فانه ميزان المناسبات فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به
وبين ذلك العمل وراى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه خارجا
عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا تقتضيه قوة عمله لضعف

ونقص كان فى عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل فى الكسب فيتعين
عليه ان يشكر الله على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر ما نقصه من العمل الذى لو عمله
انتج له هذا الذى وهبه فهذا سبب قد تقدم سببه بل عاد سببا لما كان ينبغى ان يكون
مسببا عنه ويزيده الله لذلك الشكر نتجا فى قلبه على الحد الذى ذكرناه وتوخذ جميع الاعمال
على ذاكم فهذا حد الميزان العقلى فى الطريق واختلفنا فيما يستقل بادراكه اذا اخذه الولى من
طريق الكشف والفتح هل يفتح له فى معرفة الدليل ومدلوله فلا يعرفه الا بدليله ولا بد و
يستلزمه ذلك ام لا فرايت شخصا من اهل الطريق يقول لا بد ان يفتح له فى الدليل من غير فكر
ويرى ارتباطه بالمدلول فعلمت ان الله قد فتح له على هذا النحو فاخبر انه كذا رآه صحيح
وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطلا فان حكمه كان عن نظره لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله
انه قال كذا افعله وانا غير هذا الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ذلك ولم يعرف دليله فاخبر
كل واحد بما رآه وما يقع الخطا فى هذا الطريق قط من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه
فيما كشف اذا كان كشف حروف او صور واما الميزان الشرعى فهو ان الله اذا اعطاك علما
من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير فى هذا الميزان الخاص فننظر فى الشرع ان كنا
عالمين به والا سالنا المحدثين من علماء الشرائع لا نسال الفقهاء فنقول لهم هل ورد [illegible] عن
احد من الرسل انه قال عن الله كذا او كذا فان قالوا نعم فوازنه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك
وارث ذلك النبى فى تلك المسئلة او تنظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا
مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم فى هذا الميزان عن المسئلة ان تكون
مذكورة فى الكتاب والسنة وانما الذى يطلب عليه القوم ان يجمعهما اصل واحد فى الشرع المنزل
من كتاب او سنة على اى لسان نبى كان من آدم الى محمد فان امورا كثيرة ترد فى الكشف على
الاولياء وفى التعريف الالهى لا تقبلها العقول وترمى بها فاذا قالها الرسول عليه السلام قبلت
ايمانا وتاويلا ولا تقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم
هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات وجود الهى كشف لهم من اعيان تلك الامور
الالهية التى قبلت من الانبياء ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولى كفر والذى كفره يومن بها
اذا جاء بها الرسول فما اعمى بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما تقوله
حق انك خوطبت بهذا او كشف لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان
ظاهريا يقول له قد ورد فى الخبر النبوى ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا حجر
الشارع الا فى كتاب ولا سنة ومن هذا الباب فى هذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من

الحضرة

الحضرة الالهية فى قوله ان الله خلق آدم على صورته فقد ادخله الجود الالهى فى الميزان فوازن
بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك فى حقيقة الموزون
فان الذى يوزن به الذهب المصكوك هو صنجة حديد فليس يشبهه فى ذاته ولا صفته و
لا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحوى عليه
بالاسماء الالهية التى توجهت على ايراده واظهرت آثارها فيه وكما لم تكن صنجة الحديد توازن
الذهب فى حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه
فى حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتى لا رسمى ولا لفظى وكل مخلوق هذا
الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا
الميزان زال عنك ما توهمته فى الصورة من انه ذات وانت ذات وانك موصوف بالحى العالم
وساير الصفات وهو كذلك وتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا
جمع فى سورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا
خسران وما له اقامة على حد ما ذكرت لك فانه الله الخالق وانت العبد المخلوق وكيف
للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة من الصانع صورة علمه بها لا صورة ذاته
وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك
وكان يجمعكما حد وحقيقة كما تجمع زيدا وعمروا لكنت انت الها او يكون هو مالوها
حتى يجمعكما حد واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم باى ميزان تزن نفسك مع ربك ولا تعجب
بنفسك واعلم انك صنجة حديد وزن بها ياقوتة لا اخت لها وان اجتمعت معها فى المقدار
فما اجتمعت معها فى القدر ولا فى الذات ولا فى الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف
قدرك واعلم ان الله قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن
لا يلزم اذا خلق شيئا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فان السكين عمل من اجل امور منها قطع
يد السارق والنار خلقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت
من اجله فهذا الفصل لا يطرد فلا تدخله ميزانك فانت انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمى المشروع والمعقول وما تحتاج
اليه من ذلك فلنبين لك ميزان العمل فاعلم ان العمل منه حسى وقلبى وميزانه من جنسه فميزان
العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام صور الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان ذلك العمل او حسيا او
مركبا من حسى وقلبى كالنية والصلاة من الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية
يمسكها عقلك فاذا شرعت فى العمل فلتكن عينك فى ذلك المثال الذى اخذته من الشارع فاعمل

مطلب
فى تنزيه وجود البارى عن وجود الخلق

ما أمرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها قابلها بتلك الصورة الروحانية المعتبر
عنه بالمثال الذي حصلته من الشارع عضوا عضوا ومفصلا مفصلا ظاهرا وباطنا فان جاءت
الصورة معها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن بالقسط فلم تطغ فيه
ولم تخسره فان الزيادة في الحد عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا الوزن كانت صورة
عملك مقدارا للجزاء الذي عينه الحق لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودا او مذموما فان الشرع
ايضا كما اقام لك صورة العمل المحمود لتعمله وبينه لك لتعرفه كذلك اقام لك صورة العمل
المذموم لتعرفه وتميزه من المحمود ونهاك ان تعمل عليه على صورة تطابقه فان خالفت وعملت
صورة تطابق تلك الصورة طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحق
في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في المقدار وزن ذرة اصلا هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء
وكان عذابه في النار جزاء على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص لا في العمل ولا في مقدار الزمان والاضرار
من الاعمال المنهي عن عملها ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه خيف عليه ولم يقطع واذا ادخل
الحق صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء اضعافا
مضاعفة وخرجت عن الحد والمقدار منة من الله وفضلا وهو قوله تعالى من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله
يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة
فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وقال ان ربك واسع المغفرة وقال ورحمتي
وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت عليه فلا يتصرف الا
بحكمها فترسله اذا شاءت ولهذا ليس في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهر بل هو الله الرحمن
الرحيم وان كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة فما فيه من اسماء القهر
والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح وزنا بوزن في
الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زائد على ما قابلنا به الاسماء في الاسم الله وهو قوله
الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجا زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد
في الوزن فرجح فكان الله عرفنا بما يحكمه في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع
من البسملة هي رحمته بالبواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمته بالظواهر
فعمت فعظم الرجاء للجميع وما من سورة من سور القرآن الا والبسملة في اولها اعلام
من الله ان المآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاث الرحمة المبطونة في الاسم الله والرحمن الرحيم

ولم يجعل للقهر سوى البطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكناية في الطلاق ينوي فيه
الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة مستقلة
كسائر السور او هل هي سورة الانفال فانه لا يعرف كمال السورة الا بالفصل بالبسملة ولم تجئ هنا فدل
انها من سورة الانفال وهو الاوجه وان كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة و
التبري ولكن ما لذلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله من البسملة
ما يطلبه والبراءة انما هي من الشريك فان الخالق كيف يتبرأ من المخلوق ولو تبرأ منه من
كان يحفظ وجوده عليه والشريك معدوم بلا شك فتصح البراءة من الشريك فهو صفة تنزيه
وتنزيه لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهال وجه آخر من ضعف هذا التأويل الذي
ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في اول سورة ويل لكل همزة وويل للمطففين واين الرحمة من
الويل ولهذا للقراء في مثل هذه السورة مذهب مستحسن فيمن يثبت البسملة كسائر القراء و
فيمن يتركها كقراءة حمزة فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة على شيوخنا عن امرهم في هذين الموضعين
لما فيه من قبح الوصل بالقراءة وهو ان نقول والامر يومئذ لله ويل فبسملوا هنا واما مذهبنا
فيه فهو ان نقف على آخر السورة ونقف على آخر البسملة ونبتدي بالسورة من غير وصل و
القراء في هذا الفصل على اربع مذاهب المذهب الواحد لا نرويه اصلا وهو ان يصل آخر السورة
بالبسملة ويقف ويبتدي بالسورة هذا لا يرتضيه القراء العلماء منهم وقد رايت الاعاجم
يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علماء القراءة فسمعتهم اذا فرغوا القراءة بسملوا متصلا
بها والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة باول
السورة المبتدأة والمذهبان الآخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع
او يصل في الجميع واجمع الكل ان يبتدأ بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول
السورة واجمعوا على قراءة البسملة والفاتحة جماعة القراء بلا خلاف واختلفوا في سائر سور
القرآن ما لم يبتدي احد منهم بالسورة فمنهم من خير في ذلك كورش ومنهم من ترك
كحمزة ومنهم من بسمل ولم يخير كسائر القراء ولوجه التخيير والترك وعدم الترك لهذه
البسملة حكم عجيبة لا يتسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب وهي آية
حيث ما وقعت الا في النمل من كتاب سليمن فانها بعض آية ولا اعلم فيها خلافا فهذا قد انبئت
لك عن الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبين لك ما يتضمنه هذا المنزل من
الامور التي لم نذكرها مخافة التطويل فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين
التي ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا

مطلب بسملة سورة التوبة

مطلب بسملة سورة ويل

مطلب كون البسملة آية

وتنزل الناس في منازلهم من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم الستور وفيه علم الاصطلام وفيه علم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه تاليف وحده وفيه علم المفاضلة وفيه موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان يتصف به نبي و وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

منزل تلقين الحجج منزل من كان درج ، ولا تكن كمثل من ان فتح الباب خرج ، والزم وكن كمثل من ان فتح الباب ولج ، من لاذ بالله احتمى ومن الح يندرج ، في كل ما يسئله من كل ضيق وفرج ، قد قيل ذا في مثل بانه من لج نجح ، في مثل هذا يا اخي تفنى النفوس والمهج ، كم من لبيب هالك في بحر وسط اللجج ، وما على نفس ترى فيه الهلاك من حرج ، اعلم ان الغيب ظرف لعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس فمنها ما لا يرده ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وكل ما عدى الجواهر من الاجسام و الاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب وتبرز امثالها والله مخرجها من الغيب الى الشهادة انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية وكم والكيف والاين والزمان والوضع والاضافة والعرض وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق من غيبه فاذا ظهرت اعين الجواهر تبعتها هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل كيف هي فقيل مؤلفة فعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول اللونية والكونية فقيل اين فقيل في الحيز او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل عجمي او عربي وما دينه فقيل شرعة فلان فقيل هل ظهر منه كما ظهر هو من الغيب قيل هو ابو فلان وابن فلان قيل ما فعل قيل اكل قيل ما انفعل عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث الا اعيان الجوهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كان يحوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم

هو

هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عماء وهو الله في السماء والزمان كان الله في الازل والوضع وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرايع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفع وان ينفعل يدعى فيجيب ويسال فيعطي ويستغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من اكمل الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب اليه واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهو ان الانسان وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه تولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورية على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يزيد عليها بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه فامه العالم باسره وابوه معروف غير منكور والنكاح التوجه لخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب لامه لان الاب له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل عيسى بن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن لابيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولآسية امراة فرعون واما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون العرش الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران المبين وفازت امراته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فما نطقها الا قوة المقام بعينك ولم تطلب [illegible] موسى ولا احدا من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال يغلب عليها فان ال[illegible] يكون تحت الكامل فان النحية نزول

درجةٍ ولمّا كان كالامّ بعيسى في نسبته اليها لم تقل ما قالت آسية تقول نجّني من فرعون
وعمله ونجّني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة ومريم تقول يا ليتني متّ
قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من اجل الله
كما قالت آسية عندك فقدّمته وطلبت جواره والعصمة من ايدي عداته ولكن قالت ذلك
مريم حياءً من الناس لما علمته من طهارة بيتها وآبائها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها
ولما ذكرنا ان العالم كان مستورًا في غيب الله وكان ذلك الغيب بمنزلة الظلّ للشخص فلو سلخ من
الظلّ جميعه امرًا ما يخرج على صورة ما هو ظلّ له فالخارج من الظلّ المسلوخ منه على صورة الشخص
الا ترى لما سلخ من الليل ظهر نورًا فظهرت الاشياء التي كانت مستورة بالليل ظهرت بنور النهار
فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظلّ النور والنهار خرج لما سلخ
من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه
فقد تبيّن لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكوننّ من الجاهلين
واما مسئلة روح صورة العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي
هذه المسئلة من هذا المنزل في الدرجة الثامنة منه فانّ هذا المنزل يحوي على سبعة عشر
صنفا من العلم هذا احدها فنقول انّ روح العالم الكبير هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ف
يكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر ربك كيف مدّ الظلّ وبعد ان
بان لك روح العالم الكبير فبقي ان تعلم ارواح صور العالم هل هي موجودة عن صورة او
قبلها او معها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة
روح اليد والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على
ما ذكرنا تفصيله والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة
الاجمال غير مفصّلة لاعيانها مفصّلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة
بالقوة في المداد فلم تتميّز لانفسها وان كانت متميّزة عند الله مفصّلة في حال اجمالها فاذا كتب
القلم في اللوح ظهرت صور الحروف مفصّلة بعد ما كانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وباء و
جيم ودال في البسايط وهي ارواح البسايط وقيل هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو
وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوّى الله صورة العالم اي عالم شاء كان الروح الكلي كالقلم
واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف في اللوح فنفخ الروح
في صور العالم فظهرت الارواح متميّزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا فرس و
هذا فيل وهذه حيّة وكل ذي روح وما ثمّ الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس

من قال ان الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من
ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه في ذلك والطريقة الوسطى ما ذهبنا اليه وهو قوله ثم
انشأناه خلقا آخر فاذا سوّى الله الصور الجسمية ففي اي صورة شاء من الصور الروحية
ركّبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ما قدّره العزيز العليم فثمّ شخص يغلب
عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح فيقال فلان حمار
وكذلك كل صفة تدعى الى كتابها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو اكمل الصفات و
اكمل الارواح قال تعالى خلقك فسوّاك فعدلك وتمّت النشأة الظاهرة للبصر في اي صورة
ما شاء ركّبك من صور الارواح فينسب اليها كما ذكرناه وهي معيّنة عند الله فامتازت الارواح
بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرّد عن المواد
كليًا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى
الشمس واختلفوا هنا على طريقين فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا يمتاز
ماء الاوعية التي على شاطئ النهر اذا تكسّرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية و
الماء الذي ملئت منه من ذلك النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل تكتسب
بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة فتمتاز بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان
ذلك الماء اذا كان في الاوعية تلحقه امور تغيّره عن حاله اما في لونه او رائحته او
طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الريح او الطعم او اللون وحفظ الله
عليها تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبّرة
لا تزال مدبّرة في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبّرت اجسادًا برزخية وهي الصور التي
يرى الانسان نفسه فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبّر عنه بالصور ثم تبعث يوم
القيمة في الاجسام الطبيعية كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد
المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا في ذلك فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من
طريقنا واعلم يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي تصل اليها في الآخرة والنار التي يصل
اليها من هو من اهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها
فانت فيها تتقلّب على الحالة التي انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التي تمثّلت
لك فيها فاهل الكشف الذين ادركوا ما غاب عنه الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة
روضة خضراء وان كان جهنم يرونها بحسب ما يكون فيه من نعوت بردها وحرورها
وما اعدّ الله فيها واكثر اهل الكشف في بدايات الطريق يرون هذا وقد نبّه الشرع على

ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال
يرون نهر النيل والفرات وسيحون وجيحون نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هي في الجنة
فان النبي عليه السلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف عن بصره وبقي في عمى
حجابه لا يدرك ذلك مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غايب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم
من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو فيه وكذلك الاماكن التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انها
من النار كبطن محسر وغيره ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لامته فانه يرى ما لم يروا ويشهد
ما لا يشهدون ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ما قد اراده
الله من ذلك لحكمة اخفاها في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض
علاماته عندهم ان يغير في نظره ذلك المطعوم في صورة محرم عليه فيراه دما او خنزيرا فيمتنع
من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجد حراما فلاهل الله اعين يبصرون بها واذان يسمعون
بها وقلوب يعقلون بها والسنة يتكلمون بها غير هذه الاعين والاذان والقلوب والالسنة
عليه من الصورة فبتلك الاعين يشهدون وبتلك الاذان يسمعون وبتلك القلوب يفقهون وبتلك
الالسن يتكلمون فكلامهم مصيب وانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب صم بكم عمي فهم
لا يعقلون والله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي اذانهم وان السنتهم لفي افواههم ولكن
العناية ما سبقت فالحمد لله الذي حبانا بتلك القلوب والالسن والاذان والاعين ولقد ورد
في حديث نبوي صحيح عند اهل الكشف وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف الراوي
ولو صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم
ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى لتبين للناس واكثر من هذا البيان الصريح ما يمكن لكن
اين من يفرغ محله لاثار ربه اين من يعقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولي
التوفيق واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التحليل وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم
اذا دخلوها وعلم ما يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التي لا تعلم من غيره وعلم
السابقة والعاقبة وعلم تركيب البراهين الوجودية وعلم الايجاد الروحاني والصوري
وعلم السبب المؤدي الى الشقاء وعلم ما ينتفي به نظام العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلي
في الحجاب وعلم الاحكام الالهية على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق
الاعالي بالاسافل والاسافل بالاعالي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثالث وثلثمائة
في معرفة منزل العارف الخبير من الحضرة المحمدية للشمس في الفلك الاقصى علامات
يدري بذلك اقوام اذا ماتوا تسري به انفس مثلي مطهرة لا تنجلي لهم الا اذا باتوا

من

من الخمول سكارى في بيوتهم وما لهم في وجود السكر نيات فان ارادوا السكر صحوهم
تتلى عليهم من القرآن ايات اعلم ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة
مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا عليه من الملأ الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهي فلا
يعصون الله ما امرهم وقد نبه الله على ان جبريل عليه السلم منهم بقوله مطاع ثم ولا يكون
مطاعا الا من له الامر فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يمد من الملأ الاعلى بروح من
هؤلاء الارواح الامرة التي لها التقدم على غيرها كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل وعزرائيل و
ميكائيل وجبريل والنون والروح وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوي والسفلي
بقدر مرتبة ذلك الروح الذي تولاه من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة
اسرافيل وما يكون تحت حيطته وامره وكذلك كل روح بهذه المثابة لرجل او امراة على مقام
وهو الذي تسمعونه فلان على قلب آدم او جماعة على قلب آدم وجماعة على قلب ابرهيم اي لهم من
المنازل ما لابرهيم وآدم من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب في
بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي
واما الولي فلا الا ان يكون له من ظهره تمدة وتقويه وتؤيده فهي فيه غيبية يأخذ منها ويترجم
ولكن من حجاب الظهر وتكون للنبي من الفوق او من الامام تنزل على قلبه او يخاطب بها في سمعه
فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه بشخص ولا يعرف من هو ذلك
الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا ولي له فالنبي ذو
عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة لمشاهدة الولاية ذو عين عمياء لمشاهدة
فانها من خلقه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه
ولم ينزل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك مرتبة النبي لا رتبة الولي واين
الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء من عباده وقد اغلق
ذلك الباب وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية مكتسبة الى يوم القيمة فمن
تعمل في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال
تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال نهدي به من نشاء من عبادنا
فبنور النبوة تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عبيده والخواص منهم الاكابر يقال
لهم رسل وانبياء ومن نزل عنهم بقي عليهم اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل
فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية فالولاة لهم مراتب فالسلطان وال على الخلق والقاضي
وال والشحنة وال والمحتسب وال واين رتبة السلطان من رتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم

الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب كل ولي على مرتبته فالسلطنة
لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتمكن في تحصيلها فتم وال يتقدم للسلطان خدمة من مال
او متاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به وخدم عليه وهو بمنزلة من تحصل له الولاية
من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان
في ركوبه وخروجه ويتعرض له واذا امر السلطان بامر يفعله ما لا يعين احدا بادر هذا المتخصص لامتثال
اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما لما شاهدته مبادرا للاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من
تحصل له الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها لا التي افترضها عليه و
هو قوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية وكذلك من تعرض للسلطان وخدمه عن امره وواجهه
بالامر فراى نجابته على الاوامر السلطانية التي اوجبها عليه لا يغفل عنها ولا ياتيها وطالبه
ياخذها على الوجوب فيسارع اليها ويسبق الى امتثالها حين يبطي عنها ويتاوها من هو معه
في رتبته فيرى له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك المسارع الى ما
اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذا وامره على الوجوب ولم يتوان عليه كلا
ولا امر فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاياته فقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله
فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودنا وتدلى ونودي بالافق الاعلى
واعلم ان الولي الذي تمتد اليه رقيقة روحانية جبريلية هو من الامنا الذين لله تعالى في
خلقه الذين لا يعرفون في الدنيا فاذا كان في الاخرة وظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي
عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا فانه كان اما تاجرا في السوق او بايعا صاحب حرفة او صنعة
او واليا من ولاة المسلمين من حسبة او قضاء او سلطنة وبينه وبين الله اسرار لا تعرف منه
فيقال عنه يوم القيمة عند ظهور ما كان عنده في الاخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم
وما ظهروا به في الدنيا حين ظهر غيرهم بما اعطاه الله من الكشف بالكلام على الخواطر او طي الارض
واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء من ذلك وهو في قوته وتحت
تصريفه وابى ان يكون الا على ما هم عليه عامة المسلمين والا وهم الامنية من اهل هذا الطريق
خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا المتخصص في الامة المحمدية كجبريل في الملكية مطاع
الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز
عن العامة بشيء فلو امتاز عندهم بخرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم واتبع
امره بالشفوف الذي ظهر له على العامة فهذا سبب ذا امر لو امر لكنه لا يامر ولكنه

فى الباطن

في الباطن مطاع الامر ورايناه من هؤلاء جماعة مثل عبد الله بن تاخست ومثل ابن جعدون
الحنادي وهو من الاوتاد كان كبير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام الذي ذكرناه
له التمكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم بالربوبية وصاحب
هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشيء كن فيكون ذلك
الشيء لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لا في اقواله
ولا افعاله ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن
الغريب حين خلق الله الجبال عند ميل الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا
ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال
النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار قال الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء
قال الهواء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك
شماله لو قال فيخفيها عن شماله وهذه حالة من ذكرناه وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقوة وان له منها اكثر ممن ذكر من الاقوياء فان النفس مجبولة على حب الرياسة على جنسها هذا في
اصل جبلتها وخلقها ومن قيل له اخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلف امرا عظيما فسبحان من
رزقهم من القوة بحيث ان هان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله التي
خلقوا لها ما شغلهم الوفا بحق العبودة عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التي اختارها الله
لعباده ولهم المكانة الزلفى يثبتهم عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذي بهذه المثابة
من الافراد الذين افردهم الحق اليه واختصهم له وارخى الحجاب العادة بينهم وبين الخلق فاخلصهم
لنفسه ورضي عنهم ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة في العالم الاعلى
والاسفل الفا وماتي قوة قوة واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمه ومع هذا التمكن من
هذه القوى اذا نزل الذباب عليه لا يقدر على ازالته حياء من الله ومعرفة فاما المعرفة
التي له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه وهو الذي انزله عليه فهو يراقب ما جاء
به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض ان استدعاه خالقه وان شاء اقام فيكون
هذا العارف كرسي ذلك الرسول الذبابي فهذا سبب تركه اياه ولا يطرده عن نفسه
على تفعل العامة للمعرفة واما الحياء من الله فان في ازالة الذباب راحة للنفس ونعيما
معجلا وما خلق الله الانسان في هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق لعبادة ربه فيستحي
ان يراه الله في طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالتنعم
في الدنيا المباح له التنعم في الحلال قلنا لا نمنع ذلك في حق غير العارفين تحت سلطان التكليف

فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك
التكليف ينغص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا وفى الشكر عليها
فالوفاء به نعمة من الله عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر في اقامة الوزن بالقسط
اذ لا يخسر الميزان ومن هذه حالته كيف ينعم وظاهرها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب
في نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده الا الما وتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف
فيها بالاشر والبطر فالعارف مسدود عليه في الدنيا باب الراحة في قلبه وان استراح في ظاهره
فهو يموت في كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر الخطاب ما ابتلاني الله ببلية ومصيبة الا رايت
ان لله علي فيها ثلاث نعم احدها ان لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالث ما وعد
الله عليها من الثواب ومن كان في مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم من تلك
المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر
عليها وابتلته معرفته في تلك المصيبة بثلاث مصايب كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه
بتلك النعم في تلك المصيبة الواحدة فانظر معرفة عمر رضي الله عنه كيف اوجب على نفسه مثل
هذا وانظر ما فيها من الادب حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها
بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضي فكان له مقام الرضا والاستسلام والتفويض و
الصبر والاعتماد على الله وان الناس من هذا الذوق الشريف ولم يحكم احد من الاولياء ولا قام
فيه مثل هذا المقام مثل ابي بكر الصديق الامين لا اعرفه فانه رضي الله عنه ما ظهر قط عليه مما كان
عليه في باطنه من المعرفة شيء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهلت الجماعة وقالوا
ما حكي عنهم الا الصديق فان الله تعالى وفقه لاظهار القوة التي اعطاه لكون الله اهله دون
الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا لا يكون سكرانا فقامت له تلك القوة
في الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته كالمعجزة
للنبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على نبوته فلم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره
من اخرين وذلك ليس نقصا في امامته كراهية من كره فان ذلك هو المقام الالهي والله يقول
ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذي بيده ملكوت السموات
والارض يسجد له كرها فكيف حال خليفته ونائبه في خلقه من الرسل فكيف حال ابي بكر وغيره
فلا بد من طايع وكاره يدخل في الامر على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين او هوى نفس اذا لم
يكن له دين فاما من كره امامته من الصحابة رضي الله عنهم فما كان عن هوى نفس حاشيهم من ذلك
على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة قامت عندهم رأى من رأى ذلك انه احق بها

بها منه في ولايته وما اعطته شبهته لا في علم الله فان الله قد سبق علمه بان يجعله خليفة في الارض
وكذلك عمر وعثمان وعلي والحسن ولو تقدم غير ابي بكر لمات ابو بكر في خلافة من تقدمه في الخلافة
ترتيبا اعمارهم فلا بد ان يتأخر عنها من تتأخر مفارقته للدنيا الى الجميع ذلك المنصب لتفضل
بعضهم على بعض مصروف الى الله هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما في نفس الخالق
الا ما يعلمه به الخالق سبحانه وما اعلم بشيء من ذلك فلا نعلم ما في نفسه الا انا وجدنا امرا اعلمنا انه
لولا ما سبق في علم الله كونه ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد انبهت
لك منزلة العارف من هذا المنزل على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه
تفاصيل عجيبة فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فمن ذلك علم ذهاب النبي الاعظم وبقاء
حكمه وهو من اعجب الاشياء وجود الحكم مع عدم عين الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبي عليه السلام
وبقاء شريعته في المكلفين الا في مذهب من يقول ان الشارع هو الله وهو موجود وفيه علم عزل
العلوم وما سببها يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية وهل السلطان عزل القاضي العادل
اذا ولاه او لا ينعزل في نفس الامر اذا جار عليه السلطان واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه
المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعد ان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص امرا ما فيابى
السلطان امضاءه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضي الذي ولاه السلطان فيظهر
عند القاضي الثاني ان الحكم الذي كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له عند هذا القاضي
الثاني ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول ام لا وهل يصح قضاء هذا
الثاني ام لا وان صح فهل هو مستقل فيه كالاول او هو كالنايب عن الاول الا انه بامر سلطاني
او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة
ودليلها فلينظر في النسخ الوارد في الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن نظر في حكم الشرعين وان
الله ما عزل نبيا ورسولا عن رسالته بغيره في تلك الامة التي له الا بعد موته قال لا ينعزل فهو
على حسب ما يكشف له فافهم ومن علم هذا المنزل علم الجور في العالم من اي حضرة صدر وما ثم
الا العدل المحض فمن اين هذا الجور واي حقيقة ترتبط به والى اسم يدل عليه وذهاب
الرجال الذين يحفظ الله بهم العالم وعلم نزول الكلم والهمم عن مراكب الاعمال لم كان ذلك
وعلم البعث الاخراوي هل هو عام في كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وعلم الاستحالات
العنصرية وعلم ما يتولد عن تالف الروح والجسم الطبيعي وهل الجسم للروح كالمرأة للبعل
في النكاح لما يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعي او باين فان العلماء قالوا ان المرأة
اذا ماتت كانت من زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عليها وذهب آخرون الى الغاء

ترتيب الخلفاء الراشدين على ترتيب أعمارهم

حُرمة الزوجية فله ان يُقبّلها وحالُه معها كحاله في حيوتها فان كان رجعيًّا فان الارواح
ترد الى اعيان هذه الاجسام في البعث وان كان باينًا فقد تُرد اليها وقد تُنشأ لها اجسام
اخر لاهل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب العكس وعلم كلام الاطفال من اين ينطقون
ومن ينطقهم مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف وجريج واما انا فرايت في زماننا شخصًا
اسمه والله اعلم عبد القادر كانت امه حاملة به فعطست فحمدت الله فقال لها وهو في جوفها
يرحمك الله سمعه كل من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت يكون عمرها دون السنتين
واخذت الاعبها يومًا كما يلاعب الانسان ولده الصغير فاتفق ان خطر لي ان اسالها على طريق
اللعب في مسئلة فقلت لها يا بنتي وكانت ما بلغت حد الكلام ما تقولين في رجل نكح امراته فلم
ينزل ماذا يجب عليه فقالت بلسان فصيح وامها وجدتها تسمعان يجب عليه الغسل بهذا اللفظ
بعينه وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه وعلم المحو والاثبات وعلم
تضاعف الانوار وعلم القرب الالهية التي تعطي التجليات وعلم الغيبة والحضور وعلم النجوم
وعلم الزمان وعلم تنزيل الشرايع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب
الاختصاص ام لا وعلم التاييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم
الكشف وما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا المكاشف وهل هو شرط في الطريق
ام لا وعلم روية العلوية وعلامة الصادق ممن يدعي روية الارواح من الكاذب ولنا فيهم علامات
نعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات اخر لنا ايضا في الصادق منهم اذا اخبر عن ما
راى هل هو مخبر عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك او
الجن وهو ما راى الا امثلة في خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة في وهمه قلنا
في مثل هولاء علامات فهو يصدق في ما يراه ويخطي في الحكم انه راى ملكا او جانا وذلك المرئي
ليس بملك ولا جان فهذا من خصايص علم هذا المنزل وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض
القران من اين اتي عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان المكي فقال له ما تصنع يا حلاج
فقال ها هو ذا اعارض القران فدعا عليه قال المشايخ ما اصيب الحلاج الا بدعوة هذا الشيخ وعلم
المشيية المحدثة هل لها اثر في الافعال كما تقوله الاشاعرة في مسئلة الكسب او لا اثر له وهل هي
مظهر من مظاهر الحق ان تكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيية التي تتقيد وفي اوقات
لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والثمانون
في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية
غنى نفس المحقق مستعار ۞ وفقر النفس ذل وانكسار ۞ فلو ان الفقير يكون ملكا

مطلب
تشبيه الحمل لام وتكلم
بنت الشيخ
انظر ابن بنته هذه على خلاف
مذهبه في هذه المسئلة الذي
بينه في الباب ٦٩ في باب
المضمضة والاستنشاق

لرب العالمين ولا ابرار ۞ ولو ان الغنى يكون عبدا لكان له التقدم والفخار ۞ فحكم الجهل قد عم البرايا
ولا تدنيه لحكم العلم دار ۞ ومن هذا المنزل الكون اعمى لنقص كامن فيه ۞ والنور الذي به نقص فيخفيه
لنا الكمال ولي ضنا لكمال الذا تي بيني وبينك وعدما توفيه ۞ قد قلت انك معروف بمعرفتي ۞ ومحرج جهلي عقلي مغرق فيه
هبني من الحال ما قد كنت فيه ۞ لكم لا لي فان حجابي في تجليه ۞ اني لاعجب مني حين اسري
بي وكيف اثر قربي في تدليه ۞ لولا دنوي لما قام التدلي به ۞ فقل لعليك لا تفرح فما ظفرت
يداك الا بجهل ظاهر فيه ۞ ومن هذا المنزل لولا دنوي لما تدلى ۞ ولا تدانى ولا تجلى ۞
فابعد عنه وجود عيني ۞ وقد تعالى لما تجلى ۞ فقمت في ارضه اماما خليفة سيدا معلى ۞
احكم فيه بحكم ربي ۞ وهو عن العين ما تخلى ۞ فعندما تم لي مرادي ۞ ناديت مولاي قال مهلا ۞
خذني الى ما خرجت منه ۞ فقال اهلا بكم وسهلا ۞ اعلم ان الله تعالى يغار لعبده المنكسر الفقير اشد
مما يغار لنفسه وانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرات غيرتك لله يعود
محمدتها عليك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفضل ارفع مقام يكون للعبد ليس
وراه مقام اصلا فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا حضر ملك
مطاع نافذ الامر وقد جاءك على عظم مرتبته زايرا وقد جاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زايرا
ايضا فليكن قبولك على الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء اليه فان تجلي الحق عند
ذلك الفقير اعلى واجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع تجليا
في غير موطنه اللايق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وانك في العبد مرتبة السيادة فاذا ظهر فيها ونبها
فقد اخذ بها واشكل الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذ راوه على صورته في مرتبته و
لذلك قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا
وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لايم وكان سبب
هذه الاية ان زعماء الكفار كالاقرع بن حابس وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسة
هولاء الاعبد يعنون بلالا وخباب بن الارت وغيرهما فكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ايمان مثل هولاء فامر اولئك الاعبد اذا راوه مع هولاء
الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم او اذا اقبل الزعماء والاعبد عنده ان يخلوا لهم المجلس فانزل
الله هذه الاية غيرة لمقام العبودية والفقر ان يتسم بصفة عزة ليس له ظهر في غير محله فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هولاء الاعبد وامثالهم لا يقوم حتى يكونوا هم
الذين يقومون من عنده ولو اطالوا ما اطالوا وكان يقول عليه السلم ان الله امرني ان احبس

مطلب
تعظيم مجالسة الفقرا

نفسي معهم فكان اذا اطالوا الجلوس عنده يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا
حتى يستريح رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو
من اعظم دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي ندعوا الناس اليه فان جميع
النفوس كبير عندهم رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحيث ما تجلت هذه الصفة
تواضع الناس وافتقروا اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو عرضي الا بتجرد
مشاهدة هذه الصفة ولهذا يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم فترى الملوك
على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم
افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس الفقير من الغني بالمال شيئا من عز او
ما يسقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته حتى لو وزنت مرتبته في قلب
الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنت بعد طلب الحاجة نقصت عنها بقدر ما طلب فصفة الغنى
حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون بين ظهورها عند من يستحقها او
بين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس الى المال اكثرهم مالا ولعلم
ان الفقير المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله
بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك اهله وولده ويسافر
بماله ويخاطر في البحار والاعداء وقطع المفاوز الى البلاد القاصية شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد
على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق ماله او اخذ وربما
استؤسر في سفره او قتل ومع هذه المضنات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه الزيادة فلولا
جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا الغني افقر
منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاعراض لكان
اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى ابيات منها بالمال ينقاد كل صعب
من عالم الارض والسماء • يحسبه عالم حجابا لم يعرفوا لذة العطاء • لولا الذي في النفوس منه
لم يجب الله في الدعاء • لا تحسب المال من تراه من عسجد مشرق الرآء • بل هو ما كنت يا بني
به غنيا على السواء • فكن برب العلى غنيا • وعامل الحق بالوفاء • ولنا فيه المال يبلغ كل شيء
فاسد • وبه يزول عن الجواد عثاره • وهذه حالة اغفلها اهل طريقنا ولو ان الغني بالله تعالى من
اعظم المراتب وحجبهم ذلك عن التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية و
فجعلوها في الغنى بالله بحكم التضمين لمحبتهم في الغنى الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما
هو من عرف قدره وتحقق بصفته ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه

واسمه

واسمه الذي لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فلرعونة النفس و
جهالتها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرات ان تتسمى بالغني بالله وتتصف به حتى ينطلق
عليها اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين وما رايت احدا من اهل طريقنا اشار
الى ما ذكرناه اصلا من غوايل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى فهو الذي نبه عباده عليها
وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا ولقد جهدت ان ارى احد في ذلك تنبيها عليه فما وجدت واسال
من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين واما اصحابنا
فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان تكون صفتهم دائما
ولكن بعد ان عرفوا ولا دونا هذه المرتبة وتنبهوا اليها جهل الناس من العارفين من ذلك
فقد حصل لهم خير كثير منعهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة
الادب في طريق الله وهو مما يستدرج الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين
بما افتقروا اليهم فيه من التربية وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه تحجبه فقر
المريد اليه عن فقره الى ربه حالا ويكون مشهده عند ذلك غناه بالله والغني بالله يطلب
العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا راى المريدين يفتقرون اليه فيما عنده من الله يشكر
الله على ذلك حيث الزمهم الله به فقراء اليه يغيثونه بصفة فقرهم على فقره الى الله فانه ربما لو لم
تظهر صفة فقرهم اليه لنسي فقره الى الله فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا الشيخ حق
المريد عليه اعظم من حقه على المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول و
التربية فان كنت عاقلا فقد نبهتك على الطريق الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة ولنا
انا عبد والذل بالعبد اولى • لا اراني للعز بالحق اهلا • فانظروني فكلما قلت قولا • كان قولي
حالا وعقدا وفعلا • ان غيري يقول اني عبد • فاذا ما سببته قال مهلا • فيا ايها الولي الحميم
لا تنسخ العلم بالظن فاخسر الاخسرين من كانت حاله هذه وعزة الايمان اعلى وعزة الفقراء
فليكن شانك تعظيم المومن الفقير على المومن الغني بماله العزيز بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير
المومن هو مجلى حقيقتك وانت ما موه بمثال هذه نفسك خذ الخروج عن طريقها فالفقير المومن
مراتك ترى فيه نفسك والمومن الغني بالمال عنك هو مراة لك صديت فلا ترى نفسك فيها فلا
تعرف ما طرا على وجهك من التغيير فما عتب الله نبيه سدى بلا ابان والله وذلك عن ارفع طريق
الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلا ردعا وزجرا لحالة تحجبك عن ما ذكرت لك في هذه
النصيحة فلا تعدل بالغنى والعزة مستحقها وهو الله تعالى تكن من العلماء الحكماء الذين لم يدنسوا
علمهم بغفلة ولا نسيان معذرة وبعد ان ابنت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال

الذين شهد لهم بالكمال فاعلم ان الاحوال تملك الانسان لابد من ذلك واذا سمعت بشخص
يملك الاحوال فانه لا يملك حالا ما الا بحال اخر فالحال الذى اوجب له ملك هذا الحال هو
الحاكم عليه فى الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط فى هذه المسئلة من اهل طريقنا وجعلوا
من الفروق بين الانبياء والاولياء ملك الحال فقالوا الانبياء يملكون الاحوال والاولياء تصرفهم
الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل
وقته وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قرر فى نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات
الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت على من هى فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولى لصفة
الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان غفل المحجوب بالموصوف عن الصفة فعظمه من اجلها وينبغى ان لا
يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها لا فى من سرقها فكان كلابس ثوبى زور كالمتشبع بما لا يملك
واذا عظم الولى صفة الحق اذا ظهرت له فى شخص اخر اعرض عن صفته اعظاما ان يعرض عن
الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم ويجر مع ذلك تعظيم المحل الذى ظهرت فيه صفة
الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذى نبهناك عليه اولى واحق بالتقدم من هذا
وما احسن قول النبى عليه السلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم وامرت ان انزل الناس منازلهم ومنازل
الناس والله معلومة ولم يبق لكل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التى تعمهم هو الذى
امر عليه السلم ان ننزلهم فيها وهى التى ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد
فى القران من وصف الانسان بما ليس له بحقيقة فانما هو فى مقابلة امر قد ادعاه من ليس من
اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى فى حقهم قال فى ذلك عبد الله بن ابى بن سلول لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فنخرج محمدا واصحابه فجا ولده فاخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه فى قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم وكان من المنافقين فقال له رسول الله
صلى الله عليه ما اريد ان يتحدث بان محمدا قتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين
فى مقابلة دعوى المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون
العزة وكيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما حظ الرسول والمؤمن منها ولم
يقل باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القايل لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع له
كفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء لِيَد كانت له عند النبى صلى الله عليه وسلم من جهة
عمه العباس حين اسر فى غزوة بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم تبق للمنافق يوم القيمة مطالبة

للنبى

للنبى عليه السلم من اجل ذلك فاذا رايت عارفا قد وقع فى مثل هذا فاعلم انه قصد سوى تعظيم
صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله فى المقام او اكبر منه فذكره بما عرفتك به واذا كان
هذا المقام لك وانت شاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه فى تلك الحالة وان كنت نازلا عنه
فى غيرها فعلى كل وجه ذكره فان كان حاله الايمان فى ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى وان نهرك
وقال لك لمثلى تقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان
فاتركه فقد فعلت ما فرض الله عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان
هذه الصفة التى نبهتك عليها اعطيتها حالا و مشاهدة من حضرة القدس فهى مقرها ولا
يتصف بها الا من له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل فى الرسالة وان كان نبيا
فارفع المنازل فى النبوة وان كان وليا فارفع المنازل فى الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل فى
الايمان وان كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو فى ارفع المنازل بها فى صنفه وفى مقامه
ان الكبير من الرجال هو الذى لا يدعيه مقيدا ومسودا او مهودا او منصرا او ممجسا او معطلا
ومشركا وموحدا ومنزها ومشبها ومحيرا وممكنا ومروحنا ومجسدا عمت صفات جلاله وجماله
كل الانام وكان حتى يقصدا ان الغيور هو الذى لا ينثنى عن نفسه حال الضلالة والهدى
وان المحل الذى تقوم به هذه الصفة لابد لصاحبها ان كان على اية ملة كان او نحلة ان يرجع
الى دين الهدى ويسلم ويؤمن فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله وكرامة فان
الصفة التى قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا فى حق العبد فتنزله المنازل العلية
وترفعه فى عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن فى عبادة ربه هو الذى ينزل
الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التى بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده فيرفعه الى منزل
هذه الصفة فى عليين فلا يكون فى صنفه اعلى منه منزلة الا من عمل بعمله فانه فى درجته ومعه
ويكفى هذا القدر من هذا المنزل واما ما يحوى عليه من المسايل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاضل
الكفر واين ينتهى كل كفر بصاحبه ككفر الابق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم
البدء وعلم وضع الشرايع وعلم البرازخ وعلم البعث وعلم اقوات الارض وامر السموات وما
يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون وبين كل زوجين وعلم الانسان و
الحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هى فى كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم الساعة
ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا وعلم الصفات المقومة لكل مرتبة
حتى يمتاز بها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يديه على
اصحابه فقال ان فى الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم

وفي الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء
فتعلم من ذلك ايراد الكبير على الصغير من غير تكبير الصغير او تصغير الكبير فلا فائدة ديوان يحصر
اسماء هؤلاء وتعلم ان الذي يحيله العقل لا يستحيل نسبة الالهية فتعلم ان الله قادر على المحال
العقلي كادخال الجمل في سم الخياط مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره وتشاهد من هذا
المنزل المقام الذي وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه مفكرا والا فالعقل
الانبياء والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقول حد تقف عنده
بل هو خالق الحد ولا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الحادي والثمانون في معرفة ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية**
حقائق الحق بالاسماء والحال ۞ تقلب الكون من حال الى حال ۞ وليس يدري به الا القلوب
وما للعقل فيه مجال دون اهلال ۞ يخالف العقل تقليب الوجود ۞ فما للعقل شي سوى قيد واغلال
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ۞ عنها وقلبك في تقليب احوال ۞ ان المظاهر تقليب الاله لنا
في نفسه وهو عندي عين اضلالي ۞ يريد حيرتي ۞ هذا المنزل يحوي على علوم كثيرة كبيرة
منها علم القوة وهو الرمي بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية
الاطلاق وسداد السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشيء من آلة الحروب ما اعتنى
بعلم الرمي بالقوس واقامه في هذا المنزل مرتبة المنازل بالاسم القوي فامرنا في القرآن بالاعداد
به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال عليه السلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي وجعله في هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق في هذه
المنازل الحكمية عليها اهلها بالعلم الانسان كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من اسمه
البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك سر القدر وكيف تحكم في الخلائق ولماذا
ترجع اصلا ولا دليل عليه الا الرمي بالقوس وهو روح كن للايجاد وروح الشيئية للاعدام
ويحوي هذا المنزل علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية والسفلية وما حكمها في الاجسام
النورية وان حكمها فيها تشكلها في الصور الخاصة كما ان حكمها في الاجسام الحيوانية الانسانية
التشكل في القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها بل هي عين
الخيال والصور تعلمنا عن ارواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال
الانسان عن صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوي على اسرار
كثيرة وبيد هذه الارواح تعيين الامور التي يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم
بجميع امر الحق فيه من حيث روحه المدبر وهو لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهي والناسي

والاحوال

والاحوال المذكورة والمقامات والمنازل فقد قالها الحكيم في التقسيم الرباعي وهو الرجل الذي
يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه وفي هذا المنزل علم الصيحتين التي بالواحدة
منهما يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم وفيه علم القلوب وسرعة
تقليبها وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى لكل واحد منهما وفيه علم الاعادة وكيفيتها وما الذي يرد وما
لا يرد وفيه علم الدور والكرور وهل يكون ذلك في الصور او في الاعيان الحاملة للصور وفيه
علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهي المسموع بالاذن لا المسموع بالمقاطع
المواد التوالي وفيه علم الكبرياء الموجود في الثقلين خاصة ولما اختص بهما دون سائر الموجودات
وما الحقيقة التي اعطتهما ذلك وهل هو في الجن كما هو في الانس ويختلف السبب فيكون سببه
في الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون في الجن على كونه من نار وعلى من تكبر الانسان
وعلى من تكبر الجان وفيه علم ما يزول به هذا الكبرياء من العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل
الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى وهل له حد ينتهي اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير
الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمان الدعوى في عين ذلك الفعل وانفصل
المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا اتى هل يقدح في الدعوى الاولى من التحدي
ام لا يقدح وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس بعلم
وفيه ما يفر اليه الفار مما يهوله والى اين يفر مع علمه بان الذي يفر اليه منه يفر فما الحركة
ويدعوه الى الفرار مع هذا العلم وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله في العالم وامر به
وما المطلوب منه وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او من
اجلهما وفيه علم الآخرة وما فيها في الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التي تطلب كل
واحدة منهما وفيه اباحة التشريع للانسان بالامر والنهي في نفسه لا في غيره وانه ان خالف
ما يأمر به نفسه او ينهى عوقب او غفر له مثل ما هو حكم الشارع ومن اي حضرة صح له ذلك
وهل لها ذوق في النبوة او هي نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم منتهى القيامة وفيه
علم طي الزمان فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم
وانواعها على حسب ما تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسألة واحدة او ما تيسر
كما عملنا في كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره فمن الاحوال التي يتضمنها هذا المنزل
حال الانسان قبل اخذ الميثاق عليه وهو الحال الذي كان فيها صلى الله عليه وسلم
حين عرف بنبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك في الخبر عنه صلى الله عليه
وسلم قال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف في تلك الحالة وذلك ان

هذه النشاة الانسانية كانت مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين موتها التي تكونت عليها في
وجود اعيان اجسامها معلومة معينة في الامر المودع في السموات لكل حالة من احوالها الذي يتقلب فيها
صورة في الفلك على تلك الحالة قد اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها مكتنفة عند الله في غيبه معينة
له سبحانه لا تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله عينها في عالم الدنيا في حركات الافلاك فمن
الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبتها على غاياتها بكمالها واما يشهد صورة ما من
صورها وهو عين تلك المرتبة له في الحيوة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ادرى اشهد صور جميع احواله ام لا فالله اعلم قال تعالى واوحى في
كل سماء امرها وهذا من امرها وشانها حفظ هذه الصور الى وصولها وقتها فتعطيها مراتبها
في الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من غير ان تفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه
الصور كلها موجودة في الافلاك التسعة وجود الصورة الواحدة في المرائي الكثيرة المختلفة الاشكال
من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث وصغر وكبر فيختلف صور الاشكال
باختلاف المجلى والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت اشكال المرائي
على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى واذا كان بهذه المثابة لم تؤثر فيه المراتب
اذا نالها كما قال عليه السلم وهو في المرتبة العليا انا سيد ولد آدم ولا فخر فلم تحكم فيه المرتبة
وقال في كل وقت وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة
نشاته وسبب ذلك انه راى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصري وهو متقيد فيها فشاهد
ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية وراى المشاركة بينها وبين ساير
الخلق الانساني والحيوان والنبات والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشاته العنصرية فضلا
على كل من تولد منها وانه مثلهم وسم اسناده فقال انما بشر مثلكم ثم نبه اي افتقاره الى ما تقوم
به نشاته من الغذاء الطبيعي كساير المخلوقات الطبيعية فعرف نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك
قال الجوع قال وانا اخرجني فكشف عن حجرين قد وضعهما على بطنه يشد بهما امعاءه وكان يتعوذ
من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم فقد عرفت ان قوله عليه السلم كنت نبيا وآدم بين
الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة التي فيها من جملة صور المراتب فترجم لنا
في هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور ايضا فوق هذا لم نذكرها الا انه
ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلي تركن اليه في تعريفنا اياك بها فسكتنا عنها والا
فلنا صورة في الكرسي وصورة في العرش وصورة في الهيولى وصورة في الطبيعة وصورة في النفس
وصورة في العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة في العماء وصورة في العدم وكل

ذلك

ذلك معلوم مرئي مبصر لله تعالى وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجادنا مجموعنا في
الدنيا بكن فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فنصبغ بالوجود
وهو قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اي اذليلون خاضعون
ونحن في كل ما ذكرناه حالا لتميز بها في ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع
ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه في جنب الله كلا شيء ومن الاحوال ايضا التي ترد على قلوبنا حال
كوننا في الميثاق الذي اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقلنا بلى انت ربنا فلولا ما كنا موجودين في صورة آدم العنصرية
معينين مرئيين متميزين عند الله في علمه ورؤيته وعندنا لما قلنا بلى انت ربنا فاخلصنا له
التوجه وكيف لا نخلص ونحن في قبضته مشاهدة عين محصورين والله بكل شيء محيط فاعلم ان
آدم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التي ذكرنا جعل الناس في
صورته صورة مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة في ظهر آدم
وآدم لا يعرف ما يحوي عليه كما انه كل صورة لنا في كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا
ذلك المقام وانه للحق في كل صورة لنا وجه خاص اليه من ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك
الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدي آدم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره
غيبا له واخذ هو ايضا معنا في هذا الميثاق من ظهره فان له معنا صورة في صورته فشهد كما شهدنا
ولا يعلم انه اخذ منه وربما علم فانه ما نحن على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا
اخذنا منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التي تقدمته لا تعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر
هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على اعلام ذلك انه علم آدم او لم يعلم فيلحقها في هذا الموضع
من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد في الحديث المشهور
الحسن الغريب ان الله تجلى لآدم عليه السلم ويداه مقبوضتان فقال له يا آدم اختر ايتهما
شئت فقال آدم اخترت يمين ربي وكلتا يداي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم و
ذريته فنظر الى شخص من اضوئهم او اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال من هذا يا رب فقال
الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتب له فقال اربعون سنة فقال يا رب وكم كتب لي
فقال الف سنة فقال يا رب قد اعطيته من عمري ستين سنة فقال الله له انت وذاك فما زال
يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم
انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى آدم اي يا آدم انك وهبتها لابنك داود فجحدت ذريته
ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم امر بالكتاب والشهود

مطلب الاخذ الكتاب والشهود في ذرية آدم وداود عليهما السلم

فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن تلك اليد وهو يبصر صورته وصور ذريته في يد الحق فما لك تقربه في هذا الموضع وتنكره علينا فلو كان هذا محالا لنفسه لم يكن واقعا ولا جايزا بالنسبة اذ الحقايق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التانيس ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون فاخذ الله الصور من ظهر آدم وآدم فيهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم بمحضر من الملا الاعلى والصور التي لهم في كل مجلى الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له فلو كان له شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم بالملك له بانه ربهم عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتاتا لشمل سمى التفريق الذي هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم فاحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور اجسامكم ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده يوم القيمة بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال ان تقبل ذلك مرارا فطلبوا من الله ان يمتن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا لم يكن الامد المقدر بعثنا بهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى ان يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار مخلدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاء الله ان يقيمهم عليها وفيها فرد الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله الى الحيوة الدنيا على تلك الفطرة فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن ضلع آبائهم في الحيوة الدنيا ثم تموت منهم من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيمة كما وعد واختلف اصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما اوجدنا في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد للجميع وهو مذهب ابي القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم ومن الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها الاحوال التي هي مثل الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق

عليها وهو ان لا يعبد والا الا الله فيبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله مسمى آخر هو الله بل جعلوا آلهة على طريق القربة الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر الالهية فذلك الذي اجراهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان اليهما مآل الخلق في الدار الآخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا تحت قهرما اليه يولون تضرعوا في الدياجي وتملقوا له في حقهم وسالوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت منهم النقمة حدها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيهم نعيما به اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم الرحمة العامة وحاشى الجناب الالهي من التقييد وهو القايل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب بالعدم وان كان شيئا فهو تحت حوطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال عليه السلام ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه تقول يوم القيمة اذا سالوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيمة ويوم القيمة هو يوم قيام الناس من قبورهم لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل الغضب واعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب به الانتقام من المشركين وغيرهم من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها لذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده مثله فلو تسرمد عليهم العذاب لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي من الشارع التعريف بقوله اما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي تبعث يوم القيمة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب مفارقة الوطن فلو فارق النار

مطلب عظيم في رحمة الله تعالى على عباده المذنبين وكيف بعباده المخلصين المؤمنين

مطلب في محبة الوطن

مطلب في مقتضى كون الله تعالى ارحم الراحمين

اهلها لتعذبوا لاغترابهم عما أهلوا له وان الله قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الداران
وسبقت الرحمة الغضب ووسعت الرحمة كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن
نفسه وقد وجدنا في نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم
الله في خلقه لأزالوا صفة العذاب من العالم بما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه
الصفة انا وامثالي ونحن مخلوقون اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين
فلا نشك انه ارحم منا بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة في الرحمة فكيف يتسرمد
عليهم العذاب وهو بهذه الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولا سيما وقد قام الدليل العقلي
على ان الباري لا تنفعه الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شيء جار بقضائه وقدره وحكمه
وان الخلق مجبورون في اختيارهم وقد قام الدليل السمعي ان الله في الصحيح يا عبادي فأضافهم الى
نفسه وما اضاف الله قط العباد لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يؤبد عليهم الشقاء وان دخلوا
النار فقال يا عبادي لو كان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصي ملكه
وانه على ما هو عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرأ عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه
ثم قال من تمام هذا الخبر الصحيح يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد واسئلوني فاعطيت كل واحد منكم مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا الحديث ولا شك
انه من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأله ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة في
الاشياء ولا يقدح ما اومأنا اليه فيه قوله في الحديث اذا تعلق به المنازع في هذه المسئلة ادخال لو في ذلك
فان السؤال من العالم في ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق لان الطبع يقتضيه والسؤال
قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الالم الحسي بالوجع او
الالم النفسي بموافقة الغرض لا تساع من الثدي وقد اخذت المسئلة حقها والاحوال التي ترد
على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها في هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب
تكون الاحوال المنسوبة الى الرجال واما الاحوال في انفسها فلها الحكم العام في كل شيء ولها
الوجود الدائم في كل شيء ففعل الحال يسمى الحال ويتعلق بالقديم والمحدث قال تعالى سنفرغ
لكم ايه الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وثلثمائة في معرفة اختصام الملأ الأعلى من الحضرة الموسوية

تخاصم الملأ العلوي برهان مع اعتراض بدا منهم ونسيان على تناسبا في اصل خلقتنا

في الطبع

في الطبع وهو كمال فيه نقصان ان الطبيعة دون النفس موضعا فحكمها في هباء الكل حيثما كان
وان تولد عن روح وعن فلك عناصر هي في الابيات اركان فكل جسم له روح مدبرة
من طبعه فهو نوام ويقظان وكل جسم فان الطبع يحكمه فالروح والجسم تنوير وبركان
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن حكم الطبيعة املاك وانسان وما انا قلت هذا بل اتتك به
الانبياء وتوراة وقرآن وأما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمنها علم مقامات الملائكة
من العالم ومرتبتهم وهل يعلم ذلك هنا او في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في
العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وما له من احوال الاسماء الالهية المعارضة كالعفو
والمنتقم اذا طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي سبب وجدت و
علم الجبال وهل هي من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح
الساري في العالم العقلي والمعنوي والحسي والحيواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل
له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات وعلم الشمس وعلم المولدات
وعلم الغيوث وعلم الآخرة وما يتعلق به من تفاصيل وعلم الاسباب الاخروية وعلم كلام الرحمن
وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم النكتة العامة وعلم ما جاءت به الرسل من
التعريفات لا من الاحكام فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر
منها ما يسر الله على لساني والله المؤيد والمعين وبه استعين لما قال النبي عليه السلم في ان
اختصام الملأ الاعلى في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلوة في الجماعات واسباغ الوضوء
في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات فمعنى ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى
افضل على وجهين الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال والوجه الآخر اي الاعمال اعظم
درجة في الجنة واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل فاعلم ابتداء ان
الملائكة صلوات الله عليهم لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل
السموات التي عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة
فالبخار غايته دون دائرة الزمهرير وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة و
تنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض فان هذه العناصر

مطلب شريف في اختصام الملأ الاعلى في الكفارات وغيره

مركبة من الاربع طبايع غير انه ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فما غلب عليه برده و
رطوبته سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيها من
وانما علا الدخان فوق كرة الاثير لما فيه من الحرارة واليبس لان كمية الحرارة واليبس
اكثر من كمية الرطوبة فيه ولذلك كانت السموات اجساما شفافة وخلق الله عمار كل
فلك من طبيعة فلكه فلذلك كانت الملئكة من عالم الطبايع والطبايع منها موافق ومخالف
فلا بد فيمن يتكون عنها ان يتكون على حكم الاصل فالنور الذي خلقت منه الملئكة نور طبيعي فكان
في الملئكة الموافقة من وجه والمخالفة من وجه بما فيه من الطبايع فهذا سبب خلاف الملئكة
فيما يختصمون فيه فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه
ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ارتباط درجات الجنة بهذه الاعمال لحكموا بالفضلية للاعلى
منها وانما الله غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة بمنزلة العلماء اذا قعدوا في مجلس مناظرة
فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي ليس لهم فيه نصيب بخلاف المسائل التي لهم فيها نصيب
وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاحباط ما خالفت فيه اصحابها اوامر الله ونواهيه
والملئكة قد شهد الله لهم بالعصمة من ذلك وانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وما في قوله ما امرهم ظرفية واذا لم يعصوا وكانوا مطيعين فليس لهم في اعمال الكفارات قدم
فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال المسماة ليس لهم فيها قدم فانهم
مطهرون حتى يتصفوا بالاسباغ والابلاغ في ذلك ام لا وكذلك المشي الى مساجد الجماعات
لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر فاعلم
ان الذكر ما هو عين الصلات ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة ليس لهم فيه دخول
ما لبني آدم فانهم ليسوا على صور هيئات بني آدم الا بالتشكل وقد علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم بتعريف
الاوقات واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة
التي ليست للملئكة فما اختصموا في امر هو صفتهم فلهذا ضربنا مسئلة الحيض مثلا
وسبب ذلك ان الملئكة تدعو بني آدم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم في الافضل

فلهذا

فلهذا اختصمت في الافضل حتى تامرهم به وبعد ان نبهناك على سبب الخصام فلنبين لك
ما اختصموا فيه فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه
نفسه من حلول البلايا بالمخالفات التي عملها مامورا كان بذلك العمل او منهيا عنه فاذا
جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه الاعمال قد سترته في
ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد
البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر و
مطلب في معنى خروج الايمان عن الزاني
منه سمي الزارع كافرا لانه يستر البذر بالارض ويغطيها بالتراب وقد اشار الى ذلك
صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع
رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا يطلبه البلاء والعقوبة
من الله اما في حال الزنا او عقيبه فان كان في حال الزنا فلا بد من البلاء على قدر ما مضى
منه فانه قد يطرا عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء او خروج الذكر من الفرج
فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب قوي فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه
واذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما لشرف الايمان في الدنيا فما ظنك
به في الآخرة فان صولته في الآخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها
لا تزيد عليها وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حد
كونه كفارة فالكفارة لا ترفع الدرجات وانما هي عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات
جمع كفارة ببنية المبالغة انبا بذلك على انه لصورة العمل الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك
لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون هذا العمل المكفر
له في كل بلاء تطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والتاثير فيه فهو وان كان مفرد اللفظ
فهو متكثر في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث
اجزائه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي هي مكفرة فالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه
التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية تجري على موازين الالهية
قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تطفيف فيها اصلا واذا كان الشيء الواحد

وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق راسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر او من
حلف على يمين فراى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اى عمل مكفر فعل سقط عنه
الآخر فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقى مما سقط عنه فان كانت اليمين غموسا فان الكفارة
فيه ككفارة ساير الخطايا فيختصم خصام الملائكة اى كفارات التخيير اولى بان
يفعل او لماذا تكون كفارة ما عمل شيا تجب و توجد فيه العقوبة حتى تكون الكفارة هذه
تدفعه فعن اى شى تستره فالملا الاعلى يختصمون فى مثل هذا ايض فالعالم صاحب الميزان
ينظر فى الذى وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما
لم يكن فيها قوله فمن لم يجد وكذلك فى الفداء وهذا كله مما يكون فيه النظر ويودى الى التنازع
فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكرى يناسب خلقهم وهذا من الحقايق الالهية قوله
تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ثم ختم الاية لعلكم توقنون اى تثبتون على موازين الحكم ومما
يويد هذه الحالة قوله تعالى فى الاخبار الالهية ما ترددت فى شى انا فاعله ترددى الحديث
فوصف نفسه بالتردد الذى هو فى المحدث من القوة المفكرة وهو فى الملائكة اختصامهم
فيما ذكرنا فان كنت ذا فهم فانظر فيما دلكنا به من الخبر الالهى الصحيح واما قوله فى خصامهم فى نقل
الاقدام او السعى الى الجماعات له من الحقايق الالهية من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
الى ذراعا تقربت منه باعا ومن اتانى يسعى اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا
خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فافهم مناسبة هذه الصفة العلية من بنى آدم من الحقايق
الالهية فكلامهم فى مثل هذه اى الحقايق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل فاختلفوا وكذلك
قوله اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقايق الالهية قوله تعالى فى الاخبار الالهى فى قبضة نسمة
عبده المومن يكره الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره وكذلك من هذه الحقيقة
يسبغ المومن الوضوء على كره منه من اجل شدة البرد فله الاجر اجر الكراهة من هذه الحقيقة
الالهية وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس فى المسجد بعد الفراغ من
الصلاة له من الحقايق الالهية قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وما يفرغ لنا الا منا قال تعالى
يساله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان فالعبد اذا فرغ من الصلاة فقعد فى المسجد

يذكر ربه عقيب الصلاة فانتقل من مناجاة فى حالة ما الى مناجاة فى حالة غيرها فى بيت واحد فمن
مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقايق الالهية
التى وقعت فيه المناظرة بين الملا الاعلى وفيما تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل. الباب السابع والثمانية فى معرفة منزل تنزل الملائكة على
المحمدى الموقن من الحضرة الموسوية. تنسمت ارواح العلى حين هبت. ومرت بحيا
بالرياض فنمت. الى عالم الانفاس من هو مثلنا. وها حبهم فيها كمثل محبتى. فقال لسان الحق
ان سيركم. على السنة المثلى دليل تمتنى. فاظهرت عنكم سر جودى ونعمتى. واخفيت فيكم سر
علمى وحكمتى فمن كان ذا عين يرى ما جلوته. ومن كان اعمى فهو من اصل حيرتى. فكل مقام
فهو من عين جودة. وكل كيان فهو من اصل نشاتى. اعلم ايها الولى الحميم ان الله جعل من
السماء الى الارض معارج على عدد الخلايق وما فى السموات موضع قدم الا وهو معمور بملك يسبح الله
ويذكره بما قد حد له من الذكر ولله تعالى فى الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السماء ابدا
واهل السموات لا ينزلون الى الارض ابدا كل قد علم صلاته وتسبيحه وان لله تعالى ارواحا من الملائكة الكرام
مسخرة قد وكلهم الله وجعل بايديهم جميع ما اوحى الله فى السموات من الامور التى قد شاء سبحانه
ان يجريها فى عالم العناصر وجعل سبحانه معارج للملائكة من الكرسى الى السموات ينزلون بالاوامر
الالهية المخصوصة باهل السموات وهى امور فرقانية وجعل من العرش الى الكرسى معارج للملائكة
ينزلون الى الكرسى بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسى فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى
الكرسى انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجرى منها فى عالم الامر والخلق ومن النفس رقايق
ممتدة الى العرش منقسمة فرقتين للقوتين النفس عليهما وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين فى
تلك الرقايق التى بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعانى النازلة فى تلك الدقايق
كالملائكة ومن النفس التى هى اللوح الى العقل الذى هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات
افادة ذاتية لا اختيار له فيها يحصل عن تلك التوجهات من العلوم للنفس بما يكون فى الكون مما لا
يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتى ومن الله الى العقل امداد ذاتى عن تجلى ارادى
فيعلم من علوم التفصيل من ذلك التجلى الاجمالى ما بين يديه فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك

ولايبح على هذه الحالة فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر
في التوجهات العقلية الى التوجه النفسي ذلك الامر الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة
اسمائية واختلفت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ في كل منزل
صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الدقايق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب و
شهادة فتتلقاه الدقايق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل
في المعارج الى الكرسي على ايدي الملئكة وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان
نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلو انصبغ باول عالم الخلق وهو العرش ظهر
في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين
كالصوت الخارج من الصدر الى خارج الفم عين واحدة لا تظهر فيه كمية اصلا فتقسمه المخارج الى حروف
متعددة تزيد على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة
غير الصورة التي كان عليها وما من صورة ينصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التي كان عليها مبطونة
فيه لا تزول عنه وللاولى ابدا من كل صورة روح للصورة التي يظهر فيها من اول الامر الى آخر منزل
تلك الروح تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معارجه الى السدرة ان كان لعالم
السموات القصد وان كان لعالم الجنات لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه من الجنان بحسب ما نزل اليه
اما في حورها او في اشجارها او في ولدانها وحيث عين له من الجنات فاذا نزل الى السموات على معارجه
نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا تفارقه فتتلقاه ملئكة
السدرة فتاخذه من الملئكة النازلة به وترجع تلك الملئكة بما تعطيها ملئكة السدرة من الامور
الصاعدة من الارض فتاخذها وترجع بها وتبقى ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما تحتاج
الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته السدرة العلية وفروعها في كل دار في الجنة وهي
شجرة النور واليها تنتهي حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة
الزقوم وفروع اصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق
فمن ظاهر السدرة في الدنيا والجنة فهذه السدرة شجرة الدنيا والآخرة فهي اصل النبات و
النمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء بحيث ان يعجز عن

وصفها



وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة و
تظهر فيه صور الثمرات بحسب ما يمد من العالم الذي ينزل اليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل
على المعراج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح
الانبياء والخلق الذي قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك وتتلقاه الملئكة المخلوقة
من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر الحيوة يمشي الى الجنة فان كان له عنده امانة والها
في كل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجري
به النهر الى الجنان وفي كل نهر يجده هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك يجد النيل والفرات فيلقي اليهما
ما اودع الله عنده من الامانة التي ينبغي ان تكون لهما فتنزل تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما
من انهار الارض وياخذ ارواح الانبياء وملئكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما بيده مما
نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيبتهج به وتسطع الانوار في جوانبه وتاتي الملئكة السبعون
الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملئكة قد خلقهم الله من قطرات
الماء من نهر الحياة فان جبريل عليه السلم يغمس فيه كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض
الطاير فيقطر منه في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا كما يخلق
الانسان من الماء في الرحم فيخلق سبعين الف ملك من تلك السبعين الف قطرة هم الذين يدخلون
البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم يخصب المعراج من السماء
الاولى الى السماء الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة
المعراج الذي ينزل فيه ومعه الملئكة الموكلون به من السماء الاولى ومعه ارواح البروج
والكواكب كلها وينزل معه ملك من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السماء الثانية
تلقته ملئكتها وما فيها من ارواح الخلائق المتوفاة وملئكة الهمم وقوة الكوكب الذي في
السماء الثانية فيعطيهم ما بيده لهم فينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ بصورة
السلم الذي ينزل فيه فتتلقاه ملئكة السماء الثالثة والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي
الى السماء السابعة وهي سماء الدنيا واذا ادى اليهم ما بيده لهم فتحت ابواب السماء

لتنزوله ونزلت معه قوى جميع الكواكب كلها وقوى الافلاك كلها وقوى الحركات الفلكية
كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه فكل امر الهي ينزل فهو اسم الهي عقلي نفسي عرشي
كرسي فهو مجموع كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الاكر فيؤثر في كل اكرة بحسب ما تقبله
طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى على قلوب الخلق فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها
متنوع وذلك هو الخواطر التي يجدها الناس في قلوبهم فيها يسعون وبها يتحركون طاعة كانت
تلك الحركة او معصية او مباحة فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان
وملك ارضي وسماوي فمن ذلك التجلي الذي يكون من هذا الامر الالهي النازل الى الارض
فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها وصل الى جميع ما في العالم
الذي نزل اليه ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فهؤلاء هم رسل هذا الامر الالهي
الى الحقايق هؤلاء العوالم فتنموا به الناميات وتحيى به امور وتموت به امور وتظهر التاثيرات
العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها في العوالم هذا الامر الالهي فانه كالملك
فيهم ولا يزال يعقبه آخر ويعقب الآخر آخر في كل نفس تقدير العزيز العليم فاذا نفذ فيهم امره
واراد الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قايمة فيلبسها
ذلك الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معراجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي
ربه اسما الهيا ظاهرا بكل صورة فيقبل منها الحق ما يشاء ويرد ما شاء على صاحبها
في صور تناسبها يجعل مقر تلك الصور حيث شاء من علمه فلا يزال تتابع الرسل الى
الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلنذكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي
اذا نزل اليهم وذلك ان المحقق من اهل الله يعاين نزوله وتخلقه في الجو في الاكر اذا فارق
السماء الدنيا نازلا ثلث سنين وح يظهر في الارض فكل شيء يظهر في كل شيء في الارض
فعند انقضاء ثلث سنين من نزوله من السماء في كل نفس ومن هنا ينطق اهل الكشف
بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون منها في السنين
المستقبلة وما تعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي
فاذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات ما فيها من الآثار اصاب الحكم وكذلك الكهان

مطلب كيفية نزول الامر الالهى الى الارض

مطلب في معرفة الغيوب

والعرا

والعرافون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور اثر عينه في الارض والآفق
اين يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الافلاك في مجاريها ولكن التناسب
الروحاني الذي بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما تجري به في الخلق تنزل بصورتها
التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية على اوزانها فان لها مقادير ما تخطي وهمة
هذا المنجم الغالبي وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته
فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت
نظره فحكم بالكوائن الطارية في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا
في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا الى كل شيء من حيث اسبابه وانما ينظرون من الوجه الذي
له من الحق فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا فاذا نزل الامر الالهي على قلب هذا العارف وقد
لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهر بها للعقل الاول صورة
الهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف ابدا مصروف الى الوجه
الخاص الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق
فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة الاولى الالهية ويترك الوسايط ويترك من تلك
الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما ينظرها الا من حيث ذلك الوجه
الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع
ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية بعلم الكاهن او العراف وامثال
هؤلاء ما يكون في عالم العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي
من حلل الادب والحضور الالهي في اخذه منه والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهي
على معراجه تتعجب منه ملئكة السموات العلى فيباهي الله به ملئكته ويقول هذا عبد جعلته
في الحضيض في اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه وما حجبته
عني كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الي واخذ عني فكيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية
فيقولون سبحانك تلك رحمتك تختص بها من تشاء فلا يضاهي هذا العبد احد من خلق
الله الا العقل الاول والملئكة الكروبيون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا

العالم الا قلوب الافراد من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قلب محمد عليه السلم فهذا قد ذكرنا
يسيرا من صورة تنزل الملئكة على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الارواح
العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به للصادق في طلب العلم النافع وعلم التمييز
والترجيح وعلم الالقاء واللقاء والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم
المقادير وعلم رد الاشياء الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الآخرة وعلم الحاق الثواني بالاول
وعلم نشء العالم وعلم الاستقرار في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم و
عرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حوادث الجو وما سببها وهي الآثار العلوية وعلم مواطن
الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علوم النسب وعلم دقايق المكر وعلم التقوى
اي الذي ينتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان
وعلم الامهال من اسمه الحكيم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله من كلام المخلوق
والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمائة في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

عجبي من قايل كن لعدم ۞ والذي قيل له لم يك ثم
ثم ان كان فلم قيل له ۞ لتكن والكون ما لا ينقسم
فلقد ابطل كن قدرة من ۞ دل بالفعل عليها وحكم
كيف للعقل دليل والذي ۞ قد بناه العقل بالكشف هدم
فنجاة النفس في الشرع فلا ۞ تك انسانا رأى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد ۞ فاز بالخير عبيد قد عصم
اهمل الفكر ولا تحفل به ۞ واتركنه مثل لحم في وضم
ان للفكر مقاما فاعتضد به ۞ فيه تك شخصا قد رحم
كل علم يشهد الشرع له ۞ هو علم فيه فلتعتصم
واذا خالفه العقل فقل ۞ طورك الزم ما لكم فيه قدم
ان لله علوما جمة ۞ نالها من لم يقل ما ثم لم
جهل التكييف فيها وانتفى ۞ عن حماها رفعة سلطان كرم
شكر ما قد جهل اللوح الذي ۞ خط فيه الحق من علم القلم

اعلم ان الناس اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت هو الجسم وطائفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهبت اليه كل طائفة ثم اختلفنا

في شرفه هل هو ذاتي له وهو بمرتبة نالها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته فهذا حجة من قال الشرف له شرف ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته لكنا اذا رأينا ذاته علمنا شرفه والامر ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعهم الحد الذاتي فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها انما له الشرف بحكم التبعية كمرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان وقد قالت الملئكة فيه من حيث ذاته ما قالت وصدقت فما علم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا بتشريف الله اياه وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما سواء خلع عليه من الربانية شيئا او لم يخلع فهذه اشرف منزلة تعطى لعبد وهو قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه تنزيهه قال بعض المحبين في هذا المقام لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي فليس لصنعة شرف على من اضافتها الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة سببه المخلوق مثله وفي هذا الشرف يستوي كل موجود وهو العلم او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة واحدة في الجميع من الامكان فآخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الآدمية وليس وراءها صورة انزل منها وبها يكون في النار من شقي لانها نشأة وتركيب يقبل الآلام والعلل واما اهل السعادة فينشؤون نشأة وتركيبا لا يقبل الما ولا مرضا ولا خبثا ولهذا لا يهرم اهل الجنة ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهي نشأة الدنيا وتركيبها فهي ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الآدمية وهو في صورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير ذلك مما تمر عليه الازمان والدهور ولم

يكن قط فى صورة من تلك الصور مذكورة بهذه الصورة الآدمية العنصرية ولهذا ما ابتلاه قط
فى صورة من صور فى جميع العوالم الا فى هذه الصورة الآدمية ولا عصى قط الانسان خالقه
الا فيها ولا ادعى رتبة خالقه الا فيها ولامات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكبائر فى النار
ثم يخرجون فينغمسون فى نهر الحياة فيتركبون تركيبا لا يقبل الالم ولا الاسقام فيدخلون
بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذى اذا سلكت عليه وثبت الله عليه اقدامك حتى
اوصلك الى الجنة هو طريق الهدى الذى انشاته لنفسك فى دار الدنيا من الاعمال الصالحة
الظاهرة والباطنة فهو فى هذه الدار بحكم المعنى لا تشاهد له صورة حسية فيمد لك يوم
القيمة جسرا محسوسا على متن جهنم اوله فى الموقف وآخره على باب الجنة تعرف عندما
تشاهده انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان فى الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم
طبيعتك فى طولك وعرضك وعمقك ذو ثلث شعب اذ كان جسمك ظل حقيقتك وهو
ظل غير ظليل لا يغنيها من اللهب بل هو الذى يقودها الى اللهب الجهالة ويضرم فيها نارها
فالانسان الكامل يعجل بقيامته فى الموطن الذى تنفعه قيامته فيه وتقبل فيه توبته وهو
موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى لا ينفع فيها عمل فانه موطن جزاء لما سلف فى الدار الدنيا
وهو قوله تعالى ثم هدى اى بين ما تقتضيه المواطن ليكون الانسان المخاطب فى كل موطن
بما قرنه الحق به من العمل الذى يرضيه وهو ممزوج بما بينا فيه مثل خلق الاجسام الطبيعية سواء
فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم
فيه من التضاد فى جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفراء ثم زوج بين
الحرارة والرطوبة فكان منها الدم وجعل مجاورا لها وجعل الرطوبة للدم مما يلى اليبوسة
التى فى المرة الصفراء بحكم المجاورة حتى تقاومها فى الفعل فلا تترك كل واحدة منهما الاخرى
يظهر سلطانها فى المزاج الانسانى الحيوانى فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد ان كان
يليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهى المنفعلة عن الحرارة
فكان اليبس يتقوى سلطانه فى الجسم فيؤدى الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين
ما كلف رب الجسم ان يشتغل به من اقتناء العلوم والاعمال الموصلة الى السعادة

وكذلك

وكذلك لو وليتها حرارة الصفراء لزادت فى كمية الصفراء فيعتل فلهذا كانت الرطوبة الدموية
مما يلى الصفراء ثم زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة
البلغمية مما يلى الحرارة الدموية ولو لم يكن كذلك لكان ما ذكرناه اولا من دخول العلة و
السقم للزيادة فى الكمية فى ذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة فكان من ذلك المرة
السوداء فجعل اليبوسة من السوداء مما يلى الرطوبة من البلغم البرودة من السوداء يليها لئلا
يزيد فى كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم و
برودة السوداء تضاعفت وزادت كمية البلغم فادخل العلة والمرض على الجسم فانها قابلة
للانفعال فانظر حكمة الله فى هذه النشاة وذلك لبقاء الصحة على هذا الجسم الذى هو مركب هذه
اللطيفة كى يوصلها الى ما دعاها اليه ربها وجل تعالى فهذا المركب الجسمى يستولى عليه الروح الالهى
فاذا تغشاه حمل فانتج اعمالا اما صالحة واما فاسدة مخلقة وغير مخلقة وظهرت هذه الاعمال فى
صور مراكب فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اى الارواح
الطيبة فانها كلمات الله مطهرة قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه
كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوى به الى اسفل سافلين قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اى هوى
به مركبه وقد كان فى احسن تقويم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان عمله يصعد به الى عليين
فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطى ما هو خارج عن
الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال فى حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه
ونورهم ما وهبهم الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى يشغل
ذلك الوهب العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق الذى يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن
عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة على هذا الاصل
قامت وذلك ان الجسم الطبيعى لما تركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى
ولكن جعل الله له روحا ربانيا من نفس الرحمن الذى هو الروح الالهى فظهرت لطيفة الانسان
نورا فوكلت بالجسم الحيوانى فلهذا قرن الانوار بالاجور حتى تكون المنة الالهية تصحب
هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا منزل الاختلاط وان كان يتضمن

علوما جمة منها علم حروف المعاني الحروف الهجاء وهل اذا دخل بعضها من بعض هل ينقلها عن مقام
الحرفية الى مقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل في مثله وبما ذا يعمل حرف في حرف وليس كل واحد باقوى
من صاحبه مثل دخول من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي معنى التجاوز فصيره حرف من يدل
على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر من عن يمين الحبيا نظرة قبل فالعامل في يمين عن
بلا شك ولكن هل عمل فيه عمل الحرفية لبقاء صورته او عمل فيه عمل الاضافة وهو عمل الاسماء فيكون
عملا من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا لمن او يبقى على اصله ونقول
بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منها ونجعله زايدا كما نعمل في ما اذا
جعلناها زايدة في قوله اذا ما راية رفعت لمجد فما هنا زايدة لان الكلام يستقل دونها
فنقول انا زايدة فلا عمل لها هنا وكذلك الحرفان في قول القايل فما ان من حديث ولا صال فان
هنا زايدة لا عمل لها فيكون كذلك ولا مانع اذ لو حذفنا عن من قوله من عن يمين لم يختل
المعنى ولا نخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل
يعطي معنى ما ابدل منه او هل يعطي خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان وعلم
الزمان وعلم شرف الكلام وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف
نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير وهو الفكر او يقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق
وعلم الصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد وعلم الاحسان وعلم التجلي الاوسط
الذي بين الذوق والري وعلم ثلج اليقين من اين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من
الاسماء وما هذه العبودية من الاثار في العلوم وعلم ما يعطيه اداء الواجبات وعلم الاخرة
وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطاء وعلم التقوى واصناف الوقايات وعلم
نعيم الارواح وعلم العرش والرفادف والمنابر والاسرة والكراسي والمراتب واين حظ
كل واحد منها وعلم النقيضين وعلم التداني الاعلى من التداني الانزل وعلم الظلالات
وعلم الانقياد بطريق الذلة وعلم الطواف بالبيت والطايفين ولماذا يطاف به وبما ذا
يطاف وعلم الاصطلام وعلم اللالي والسلوك وعلم الزينة الالهية والدنيوية و
تنوعاتها وما المحمود منها وعلم التحجيل وعلم تقديس التجلي وعلم الجزاء الالهي وعلم

تنزيل

تنزيل الغيوب وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي
كل صنف مما ذكرناه من العلوم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
التاسع والثمانية في معرفة منزل اللاميز من الحضرة المحمدية وهذا مقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وابو سعيد
الخراز وابو يزيد البسطامي وهو حالنا وكان في زماننا من سادات هذا المقام ابو السعود بن
الشبل ببغداد ورايناه من اربابه ابن جعد وبن الحناوي كان من الاوتاد الاربعة ورايت جماعة
من اهل بجداية كل من اقسم بالخلق فما يلزم الحنث له فهي حنث فانا اقسم بالله الذي اسكن
الارواح اجداث الجثث وبايات الهدى من نوره انه ما خلق الخلق عبث واذا لم يكن الامر كما
قلت يا سيدي لا تكترث خاب عقل عاهد الشرع على عقد ما قرره ثم نكث اتراه يحصد محض زرع من
بذر الحب وتقي وحرث لا وحق الحق ما يملكه اخبر الروح به حين نفث اودع الارواح روحا
واحدا بين زوجين نكاحا ثم بث كتم السر الذي فيه له غيرة منه زمانا ثم نث لم يحل الله في احكامه
حكمة ما بين شيخ وحدث ثم ان جاء بحكم جامع لهما كان لامر قد حدث فكان بالطفل قد حل به
هرم والشيخ قد حل الحدث كان حيا ثم ميتا ثم من بعد موت عاد حيا فبعث اعلم ان رجال الله
ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهرة المحمودة كلها
وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما
هم عليه من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية و
لا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم
احد يسال لهم الدعاء ربما انتهروه او يقول له من انا حتى يدعو وما منزلتي حذرا ان يتطرق
اليهم العجب وخوفا من غوايل النفس لئلا يدخله الرياء في ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة
لكتاب الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه والصنف الثاني فوق هؤلاء يرون الافعال كلها
لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة وان سالتهم في شيء مما يحذره اهل
الطريق يقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد
في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئا

فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتعلو همتهم عن نيلها
فاذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وفي
هذا الصنف يسمى الصوفية وهم بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم
مثلهم اصحاب دعاو يتميزون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله وفي
الصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس صلوات الا الرواتب لا يتميزون عن المؤمنين
المؤدين فرايض الله بحالة زايدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد
من خلق الله واحدا منهم يتميز عن العامة بشيء زايد من عمل مفروض وسنة معتادة في العامة
قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما
لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من
الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر
العوايد فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في اكلهم وشربهم
ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب مواضعها ويعرفون حكمتها
حتى تراهم كانهم الذي خلق كل شيء مما تراهم من اثباتهم للاسباب وحظهم عليها يفتقرون
الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم شيء لانه ما ظهر عليه من صفة الغنى
بالله ولا العزة به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء اليهم وهم يرون
كون الاشياء لا تفتقر اليهم وتفتقرون اليها كون الله قال للناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني
الحميد فهم وان استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف
الله نفسه به وهو الاسم الغني وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير
وقد علموا من هذا ان الفقر لا يكون الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة
كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر الا لمن بيده قضاء
حوايجهم وهو الله قالوا فهنا تسمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء فلهذا
افتقرت هذه الطايفة الى الاشياء ولم تفتقر اليهم الاشياء ومن الاشياء والله لا يفتقر الى شيء
ويفتقر اليه كل شيء فهؤلاء هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون

مطلب في رجال الله تعالى واعظمهم الملامية

في اطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيره سوى هؤلاء فهم الذين
حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن
الخلق بحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشاهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار
الآخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك لظهور سيدهم فمكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد
متميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس واحوالهم وتجنب معاشرتهم والحكم
فلهم الجلالة والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوايد من الكلام على
الخواطر واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء مما
يؤدي الى معرفة الناس به قربهم من الله فانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم
علم كبير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج والملامية لا يتميزون
عن احد من خلق الله بشيء فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد
يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملا تفرح به
تربية لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق
عليهم لستر احوالهم ومكانتهم من الله حين رأوا الناس قد وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم
فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما يرونها ممن ظهر على يده فاطلقوا اللوم والذم بها فلو
كشف الغطاء ورأوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت على يده وصارت الافعال عندهم في
هذه الحالة كلها شريفة حسنة فكذلك هذه الطايفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم
آلهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من الملامة
فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكانت المكانة تلومهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها فهذا
سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد
بها اهل الله وليس لهم في العامة حال يتميزون بها واعلم يا ولي تولاك الله ان الحكيم من
العباد هو الذي ينزل كل شيء منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه ولا يحكم
في شيء بغرضه ولا بهواه لا تؤثر فيه الاغراض الطارية فينظر الحكيم الى هذه الدار التي قد
اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان

فيجري على الاسلوب الذي قد ابين له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن
فانه ان وضعه جهل المقادير فاما يخسر في وزنه او يطفف وقد ذم الله الحالتين وجعل
للتطفيف حالة تخصه يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه رجحان الميزان ويكون
مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا علم هذا ولم يبرح الميزان من يده لم يخط شيئا من حكمة
الله في خلقه ويكون بذلك اماما وقته فاول ما يزن به الاحوال في هذه الموطن فان اقتضى
وزنه للحال اظهار الحق لعباده وتعريف الخلق بما عرفهم وذلك في الموطن الذي لا يؤدي
ذكره الى اذاية الله فان الله قد وصف نفسه بانه يؤذى فقال ان الذين يؤذون الله وهذا الذي
اقتضى له اسم الصبور والحليم وقال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر
الله بذلك في الصحيح من الخبر فقال كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن
ينبغي له ذلك وهذا القول انما تكلم به الاسم اللطيف وهذا كله هذا اللطف في العتب في دار الدنيا
ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول
منه والآخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم
بذكر الله ولا رسوله ولا احد ممن له قدر عند الله في الاماكن التي يعرف هذا الحكيم انه اذا ذكر الله
فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى سب المذكور
وشتمه وادخال الاذى في حقه ففي مثل هذا الموطن لا يذكره الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر
بالقرآن الذي هو المصحف الى ارض العدو فانه يؤدي ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته
مما يطرأ عليه ممن لا يؤمن به فانه عدو له وهذا مقام الملامي لا غيره فالشريعة كلها هي احوال
الملامية لا غيره فالشريعة كلها هي احوال الملامية سئلت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن ثم تتلو قوله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطائفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه
يجب للجلال من التعظيم والكبرياء ما تستحقه الالوهية ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما
اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال
فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله

اذ لو اشهدهم نفسه في الدنيا لبطل حكم القضاء والقدر الذي هو علم الله في خلقه فكان حجابه
رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطي بذاته القهر فلا تتمكن معه دعوى فلما كانت
الالوهية تجري بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهي شهود الملامية اذ كانوا الحكماء فقالوا
نحن فروع هذا الاصل وان كان لكل ما يكون في العالم اهل الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون
في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبرياء اصل الهي بلا شك ولكن ان اتصف به
العبد وصير نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله
ظاهرا في موطن خاص قد عين له واتيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمودا النفس
الصورة ولهذا رات الطائفة ان خرق العوايد واجب سترها على الاولياء كما ان اظهارها يجب
على الانبياء لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاهل والمال فلا بد من دليل يدل ان التحكم في
ذلك لرب المال والاهل والنفس فان الرسول من الجنس فلا تسلم له دعواه ما ليس له باصل الا بدليل
والولي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم بوضع الاحكام فلاي شي يظهر خرق العوايد حين مكنه
الله من ذلك ليجعلها دلالة على قربه عنده لا يعرف الناس ذلك منه فمتى اظهرها في العموم فلرعونة
قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهي الى الاستدراج اقرب منها للكرامة فالملامية اصحاب العلم
الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى في العدوة الدنيا والعدوة
القصوى ولهم اليد البيضاء في علم المواطن واهلها وما تستحقه ولهم علم الميزان واداء الحقوق
وكان السلمان الفارسي من اجلهم قدرا في هذا المقام وهو المقام الالهي في الدنيا ويتضمن
هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن علم المواقف وعلم الحساب وعلم الظن
وعلم الاهمال والفرق بينه وبين الامهال وعلم المسابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان
المخالفة عين الموافقة وان كانت هل تثمر له هذه المخالفة بهذه المثابرة وسرعته الى فعلها قربة
عند الله وهل يحجب المقرب ولا بد وان سارع اليها عند المباشرة الفعل المخالف الحكم المشروع
عن الحكم المشروع فيه او لا يحجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون مقربا لا قربة وهو
علم كبير لا يعرفه الا القليل من اهل طريقتنا فان غوره بعيد وميزانه خفي دقيق ما في الموازين اخفى
منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهده ولا رآه وان قيل له انكره فما ظنك بعلماء الرسوم فما

ظنك بالعامة وكنا اكابر الحكماء من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد
غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن خفي
عنهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي ادى القايلين الى
انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طائفتان بلا شك طائفة تنكر الحشر الاخراوي وطائفة
تنكره معنى وحسا ومن علومه علم احوال الموت ولما يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته في عالم
التمثل كبشا ابيض ومكان ذبحه ولمن تنتقل حياته اذا ذبح وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب
المعنوية والحسية وعلم حضرة بين العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القايلون بالاتحاد و
الحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام لان الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب وعلم
الاسفار ولنا فيه كتاب سميناه كتاب الاسفار عن نتايج الاسفار يتضمن من العلم الالهي ونسبة
هذا الحكم اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنا وحسا شيا كثيرا ومن علوم هذا
المنزل الى اسم الهي يرجع الناس يوم القيمة وعلم السبب الذي لاجله بيا العالم غيره وسبب جحد
العالم ما يعلمه اذا سيل عن علمه وعلم كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علوم السر او
الظهور وعلم الادب وعلم الاقتداء وعلم السبب الموجب لايثار الدنيا على الاخرة مع ما فيها
من العموم والانكار الحسية والمعنوية وعلم الروية في الدار الاخرة وهل هي جايزة او محال سواء
كانت روية بصيرة او بصر وهل الروية محلها حقيقة الرائي والعين المعتاد المعروف وهل
الروية حكم او معنى وجودي وهل هي عين الرائي او غيره كالصفة له وعلم مال النفوس بعد الموت
وعلم الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقرير وعلم
الاقتدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب العاشر
وثلثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية الحضرة الموسوية ان البروج لاوضاع مقدرة
وهي المنازل للسيارة الشهب نظيرها من وجود السعد بسملة هذي الى الفوز والاخرى الى العطب
اذا تعرضت الانوا تطلبني حبا لتمنحني ما شئت من ادب وجاءت السحب والارواح تحملها
والرعد يفصح عن عجم وعن عرب والبرق يخلع من انوار نشاته على ظلام الدجى ثوبا من الذهب
والسحب تسكب امطار الحقايق في بيت من الطين والاهوا واللهب والارض تهتز اعجابا بزهرتها
والروض

والروض يرفل في ابراده القشب علم الحقايق هذا لا اريد سوى العلم بالله والاسماء والحجب
لما تراه علم ذات عالمه على الوصول به ناديت من كثب انا الاله الذي لا شي يشبهه
الا الذي جا في التنزيل والكتب اعلم ان الله تعالى خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها ارواح
ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه مصروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال
الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة للاجسام الطبيعية الارضية وهي
ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف بل كل جسم طبيعي عنصري فان الله يقول وان
من شي الا يسبح بحمده وقال عليه السلام ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وسبح
الحصى في كفه وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شي
ومعرفته بربه فان السماء والارض قالتا اتينا طايعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف
ولو لم يات في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها
لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقا
ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل
بالاستغفار للمومنين والدعاء لهم ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنان بجزاء اعمال العباد
فاعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها الات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها
قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجهين وجه الى المحسوسات عالم الشهادة
ووجه الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة
تسمى الخيال الى قوى كثيرة مثل المصورة والفكر والحفظ والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى
تدرك النفس الانسانية جميع ما تعطيها حقايق هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر
الى عالم الشهادة تدرك جميع المحسوسات وترفعها الى الخيال فتحفظها في الخيال بالقوة الحافظة
بعدما تصورها القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة
كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا ما ابصرته قط حسا بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد
ابصرته فاذا نام الانسان نظر البصر بالوجه الذي له الى عالم الخيال فيرى ما فيه مما نقله

الحِسّ مجموعًا او مما صوّرته قوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه التى تالفت
منها هذه الصورة فتراه نايمًا الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبًا او منعمًا او تاجرًا او ملكًا
او مسافرًا ويطرا عليه خوف فى خياله فى منامه فيصيح ويزعق والذى الى جانبه لا علم له بذلك
ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر تغير له المزاج فاثر فى الصورة الظاهرة النايمة حركة او زعاقًا
او كلامًا او احتلامًا كل ذلك من غلبة تلك القوى على الروح الحيوانى فيتغير البدن فى صورته
فاذا تنزلت الاملاك المنحزة بالوحى على الانبياء عليهم السلم او تنزلت رقايق منها على قلوب الاولياء

مطلب عدم نزول الملك بالوحى على قلب غير نبى

لان الملك لا ينزل بوحى على قلب غير نبى اصلا ولا بامر الهى جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت و
تبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهى بانقطاع النبوة
والرسالة وهذا لم يكتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية
فى الامة فقال عليه السلم ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبى بعدى ولا رسول فما بقى احد
من خلق الله يامر بامر يكون شرعًا يتعبد به فانه ان امره بفرض كان الشارع عليه السلم قد امره
به فالامر للشارع وذلك وهم منه وادعاء نبوة قد انقطعت فان قال انما يامره بالمباح فلا يخلو
اما ان يرجع ذلك المباح واجبًا فى حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذى هو عليه حيث صيّر
بهذا الوحى المباح الذى قرره الرسول مباحًا واجبًا يعصى بتركه وان ابقاه مباحًا كما كان
فكذلك فاية فايدة فى الامر الذى جاء به هذا الملك لهذا المدعى صاحب هذا المقام فان قال ما جاء
به ملك لكن الله امرنى به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك
كما كلم لموسى عليه السلم ولا قايل به لا من علماء الرسوم ولا من علمائنا اهل الكشف والوجود
ثم انه لو كلمك او لو قال لك فما كان يلقى اليك الا علومًا واخبارًا لا احكامًا ولا شرعًا ولا يامرك

مطلب كون الملقى الى الولى علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا

اصلا فان امرك كان الحكم مثل ما قلناه فى وحى الملك فان كان ذلك الذى تدينت عليه عبارة
عن ان الله خلق فى قلبك علمًا بامرها فما ثم فى كل نفس الا خلق فى كل انسان ما يختص به ولى من
غيره وقد بينا فى هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدًا
بشريعة يتعبده بها فى نفسه او يبعثه بها الى غيره ولا نمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذى
تقرره وقرره اهل طريقنا بالشرع الذى تعبده به على لسان الرسول عليه السلم من غير ان يعلمه

ذالك عالم من علماء الرسوم بالمبشرات التى بقيت علينا من آثار النبوة وهى الرؤيا التى يراها
الانسان او ترى له وهى حق ووحى ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون فى النوم وفى غير النوم
وعلى اى حالة كانت فهى رؤيا فى الخيال بالحس لا فى الحس والخيال قد يكون من داخل فى القوة و
قد يكون من خارج بتمثل الروحانى او التجلى المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقى اذا
كان المزاج المستقيم المهيا للحق فاذا ورد الملك على النبى عليه السلم بحكم او بعلم خبرى
وان كان الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانسانى وتلاقيا هذا بالاصغاء وهذا
بالالقاء وربما نورانيت احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية بالنورانية و
زادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد
الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق
الذى يطرا على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذى يحصل بين الطبايع من البقاء الروحين
ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات تعمر المسام فلا يتخلله الهواء البارد من
خارج فاذا سرى عن النبى وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبى والرقيقة الروحانية
من الولى سكن المزاج وانفثت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهواء البارد
من خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد فى كمية البرودة وتستولى على الحرارة فتضعفها
فذلك هو البرد الذى يجده صاحب الحال ولهذا تاخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن
ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له فى تلك البشرى ان كان وليا او فى ذلك الوحى ان كان نبيا

مطلب تقسيم الالهام

وهذا كله ان كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نفثًا فهو الالهام وهذا
يكون للولى وللنبى واما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث واما ان ترايا له الملك
ان كان نبيا فى زمان وجود النبوة او ترايت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان يخاطبه
بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق رآه خطاب حق وتنبيه
لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلامًا بما هو الامر عليه فيرجع
ما كان مظنونًا معلومًا عنده وان لم يوافق الكتاب ولا السنة رآه خطاب حق وابتلاء لا بد
من ذلك ويعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا بتجلى الهى ولكن هى رقيقة

شيطانية فان الملائكة ليس لها مثل هذا المقام وانها اجل من ذلك واكثر ما يطرأ هذا على اهل السماع من
الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريفات وانسدت ابواب الاوامر
الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد فهو مدعي شريعة اوحي بها اليه سواء وافق بها شرعنا
او خالف واما في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر
وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند
موسى وعندنا وزكاه واما اليوم الياس والخضر عليهما السلم فهما على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم
الوفاق او بحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة و
كذلك عيسى عليه السلم اذا نزل فلا يحكم فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق
النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوايل هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتحليه
النفوس ويطرأ عليها فيه التلبيس لتعشقها به واذا لبس المحل مثل هذا الالقاء الذي ذكرناه هان
عليه حمله وما يكون فيه كمثل حين يجيؤه وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة على صفوان فتصعق
الارواح عند سماعها ويكفي العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل من
الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سؤالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد
ضرب او نظر وقد راينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما اشبهه الا بابواب مغلقة
فاذا فتحت الابواب وتجلى لك ما وراءها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه
في اللمحة الواحدة فيدرك من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من ثلج برد
اليقين ما لا يقدر قدره ولتلك الحرارة التي قلنا توجد عند الالقاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عند افتتاح كل صلاة وفي اكثر الاحوال اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد فهذه ثلاثة
كلها بوارد ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد
هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين وعلم الحجاب وعلم الوعيد و
علم الكون المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله اتخذت المخلوقات اربابا
من الله ولماذا قال اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يحل من الربا
وعلم ايثار الحق وهل يصح هذا مع اعتقادك ان لا فاعل الا الله فعلى من تؤثره وعلم

مطلب
كون موافقة خضر و
الياس على شريعتنا

احدية

احدية النفخة واختلاف الاثر ولما كان الاشتعال في النار بالنفخ وينطفي به السراج والهوا
اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم احوال الآخرة من جانب ما تحوي عليه من الشدايد
خاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه عمرو بن عثمان المكي فجرى عليه
ما جرى كانت المشيخة تقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي وغير الحقيقي وهل هو
في الحالتين خيال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل لخلقه او لصفة قايمة به زايدة على
ذاته او لنسبة خاصة او لعلمه ومحل الاعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم منه الحي وعلم
الاصطلام الذي تنتجه معارضة الكلام وعلم ما تحوي عليه البسملة من الاسرار ولماذا انحصرت في
هذه الثلاثة الاسماء وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الآخرة وهل يخلق
من حروفها ملايكة اي يوم القيمة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تاتي صورة البقرة وآل عمران
وهما الزهراوان يشهدان لقاريهما واذا وجدت صور هذه الحروف يوم القيمة فمن حيث
رقمها او من حيث التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين او
صورة واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا فمن اي شي تتقي قاريها ومن في مقابلتها
ووقايتها هل هي عين الشهادة فان كانت للشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من تلفظ بها انه رقمها
او تلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب
فما هي بجملة الرقم ولا بجملة اللفظ وليس في النفس الا العلم بها والايمان والارادة لها وكذلك
يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمها او قراتها او من كونها سورة فقط او من
كونها ذات آيات وحروف او هل الآيات في السورة كالاعضاء لصورة الحيوان او هي كالصفات
النفسية للموصوف لا كالاعضاء هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان
الى نسب والى اعيان موجودة وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير مخلوقة وان كانت
مخلوقة فهل هما من خلق العباد او من خلق الله او بعضها من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم
تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا
واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون او هم اجناد زينة لا اجناد محاربة فان حارب
بعضهم بعضا وهو الواقع فمن اجناد الله من هولاء الاجناد فالذين هم اجناد الله فالله مليكهم

فمن تلك الاجناد الاخرين وهنا من الاسرار الالهية مهالك ويرجع علم ذلك لما في احكام الاسماء
الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روى ان
رجلا من المسرفين على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية اخرى كلها
خير فاراد الهجرة اليها فبينا هو في الطريق جاء اجله فمات فتنازعت فيه ملائكة الرحمة الذين
هم اجناد الاسم الرحيم وملائكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم فلما طال النزاع بينهم فيمن
يتسلمه من هاتين الطائفتين الذين هم وزعة الاسماء الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين القريتين
فالى ايهما كان اقرب من اهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد نال بصدره لا غير
نحو قرية السعادة فحكم له بالسعادة فتسلمته ملائكة الرحمة ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول
التوبة في قلبه او ارادتها ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها
من اول خروجه من قريته فبحرة وحركة محمودة ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني فما سبب
ذلك وما اثره في الكون وهل للحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس وهو الحكم بالاستهام وعلم
الاعمال المشروعة هل لها وجود قبل ان يعمل بها المكلف او لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف
واذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا اثر لها فيه الا ما نسب اليها
من الثناء المحمود او المذموم وقد ورد ان كل انسان مرهون بعمله فمن الراهن والمرتهن اذا كان
المكلف عين الرهن فما اعجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله الا الله وهل السعداء والاشقياء في
هذا الحكم او يختص به الاشقياء دون السعداء وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من
المخلوقين هل هو اخراج امتنان حتى لا يتقيد او هل هو عن شفاعة الاسماء الالهية كما قال تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر الى شيء من كان عند ذلك الشيء ولما كان
الاتقاء والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب والسريع الحساب فكان المتقي في حكم
امثال هذه الاسماء الالهية فحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم هؤلاء الاسماء الاخر فان
كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم يكن فهو خروج امتنان وهبة وعلم صورة الاعراض
عن الحق والكل في قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان والحيوان كله والنبات و
الجماد والملائكة مخلوقون في المعارف الا لطيفة الانسان فانها تخالف سائر المخلوقات في الخلق

وهل العقل الذي في الانسان وجد لاقتناء العلوم او لدفع الهوى خاصة ام له غير ذلك وهذه من
مسائل سهل بن عبد الله التستري ما رأيت غيره ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم هذا المنزل
لا تحصى كثرة واقتصرنا من ذلك على ما ذكرنا فانه كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول
الحق فهو يهدي السبيل **الباب الحادي احد عشر وثلثمائة في معرفة منزل النواشئ الاختصاصية**
الغيبية من الحضرة المحمدية درر وذي زملوني قول من ٭ خصه الرحمن بالقول الحسن ٭
حين جلى الروح بالافق له ٭ وهو في غار حراء قد سجن ٭ نفسه فيه لامر جاءه ٭
في غيابات الفؤاد المستكن ٭ لتجلٍ قام في خاطره ٭ صورة مجموعة من كل فن ٭
صورة سلبية صادية ٭ جمع السر لديها والعلن ٭ فاتى يرجف منها هيبة ٭
غارة تؤنسه حتى سكن ٭ سالته ما الذي افعله ٭ قال امر قد نفى عني الوسن ٭
هو ان الله قد اكرمني ٭ بالذي اكرم اصحاب السنن ٭ من رسول ونبي مجتبى ٭
بعلوم في بلاء ومحن ٭ كلما احضر في خلدي ٭ حن قلبي لتجليه وان ٭
فلذا يقلقني مشهده ٭ ولذا ازهد في دن دن دن ٭ اعلم انه ليلة تقييدي هذا الباب
رايت رؤيا افرحتني وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي
وهو من باب الفخر وهو في كل عصر واحد يسمونه ٭ وانا الباقي في العصر ذلك الواحد ٭ وذلك اني ما
اعرف اليوم في علمي من تحقق بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها
فانا العبد المحض الخالص لا اعرف للربوبية طعما ارى يوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشية شغل
التائه المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا التيه الذي انت فيه ولم يكن يعرف هذا منك قبل اليوم
فقال وحق لمثلي ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا واعلم انه في كل زمان لا بد
من واحد فيه في كل مرتبة متبرزة حتى في اصحاب الصنائع وفي كل علم لو تفقد ذلك الزمان وجد
الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد منحنيها هبة انعم بها لم انلها بعمل
بل اختصاص الهي وارجو من الله ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه بها ففي ذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشئ الاختصاصية وهي عبارة عن بداية
واولية كل مقام وحال قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادة ارواحنا الى اجسامنا على

مطلب مرتبة العبودية

هذا المزاج الخاص الذی کان لنا فی النشاة الدنیا لم یصح قوله تعالی فیما لا تعلمون فانه قد قال تعالی ولقد
علمتم النشاة الاولی فلولا تذکرون وقال کما بدا کم تعودون یعنی فی النشاة الآخرة انها تشبه النشاة الدنیاویة
فی عدم المثال فان الله انشانا علی غیر مثال سبق وکذلک ینشئنا فی الآخرة علی غیر مثال سبق فان قیل فما
فایدة قوله تعودون قلنا یخاطب الارواح الانسانیة انها تعود الی تدبیر الاجساد فی الآخرة کما کانت
فی الدنیا علی المزاج الذی یخلق تلک النشاة علیها ویخرجها من قبرها فیها ومن الشارحین ینبتون
کما تنبت الجنة تکون فی حمیل السیل مع القدرة منه علی اعادة ذلک المزاج لکن ما شاء وهذا علق
المشیة به فقال تعالی ثم اذا شاء انشره یعنی ذلک المزاج الذی کان علیه فلو کان هو بعینه لقال ثم
ینشره فنرجع الی ما نرید ان نبینه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذی یدور علیه
فنقول ان العالم عالمان والحضرة حضرتان وان کان قد تولد بینهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة
الواحدة حضرة الغیب ولها عالم یقال لهم عالم الغیب والحضرة الثانیة هی حضرة الحس والشهادة
ویقال لعالمها عالم الشهادة ومدرک هذا العالم بالبصر ومدرک عالم الغیب بالبصیرة والمتولد
من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة حضرة الخیال والعالم عالم الخیال وهو ظهور المعانی
فی القوالب الحسیة کالعلم فی صورة اللبن والدین فی صورة القید والاسلام فی صورة العمد و
الایمان فی صورة العروة وجبریل فی صورة دحیة الکلبی وفی صورة الاعرابی وتمثل لمریم فی
صورة بشر سوی کما ظهر السواد فی جسم العفص والزاج عند اجتماعهما ولم یکن لهما ذلک الوصف
فی حال افتراقهما وکذلک کانت حضرة الخیال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمین الغیب والشهادة
فان حضرة الغیب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقی فیها خلاء وکذلک حضرة الشهادة فقد
علمت ان حضرة الخیال اوسع بلا شک وانت عاینت فی حسک وعلی ما تعطیه نشاتک فی نفسک
المعانی والروحانیین یتخیلون ویتمثلون فی الاجسام المحسوسة فی نظرک بحیث اذا وقع اثر فی ذلک
المتصور تاثر المعنی المتصور فیه فی نفسه ولا شک انک احق بحضرة الخیال من المعانی ومن
الروحانیین فان فیک القوة المتخیلة وهی من بعض قواک التی اوجدک الحق علیها فانت احق
بملکها والتصرف فیها من المعنی اذ المعنی لا یتصف بان له قوة خیال ولا الروحانیون من الملا الاعلی
بان لهم فی نشاتهم قوة خیال ومع هذا فلهم التمیز فی هذه الحضرة الخیالیة بالتمثل والتخیل

مطلب
حضرت الخمس

بالتخیل

بالتخیل والتمثیل منهم حیث فیک هذه الحضرة حقیقة فالعامة لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت
ورجعت القوی الحساسة الیها والخواص یرون ذلک فی الیقظة لقوة التحقق بها فتصور الانسان
فی عالم الغیب فی حضرة الخیال اقرب واولی ولا سیما وهو فی نشاته له فی عالم الغیب دخول بروحه
الذی هو باطنه وله فی عالم الشهادة دخول بجسمه الذی هو ظاهره والروحانی لیس کذلک و
لیس له دخول فی عالم الشهادة الا بالتمثل فی حضرة الخیال فیشهده الحس فی الخیال صورة ممثلة نوما
ویقظة فان تمیز الانسان فی عالم الغیب فلذلک فانه یتمیز فیه حقیقة لا خیالا من حیث روحه
الذی لا یدرکه الحس وهو من عالم الغیب وان اراد ان یترک حس جسمه ویظهره فی عالم الغیب
وجد المساعد وهو روحه المرتبط بتدبیره فهو اقرب الی التمثل فی عالم الغیب من الروحانی المتمثل
فی صورة عالم الشهادة ولکن هذا المقام یکتسب وینال مثل قضیب البان رحمه الله فقد کان له هذا
المقام ففی قوة الانسان ما لیس فی قوة عالم الغیب فان من قوة الانسان من حیث روحه التمثل فی
غیر صورته فی عالم الشهادة فیظهر الانسان فی ای صورة شاء من صور بنی آدم امثاله وفی صور
الحیوانات والنبات والحجر وقد وقع ذلک منهم ولقد اخبرنی شیخ من شیوخ هذه الطریقة وهو ثقة
عدل عندی وقد فاوضته فی هذه المسئلة فقال انا اخبرک بما شاهدته من ذلک تصدیقا لقولک
وذلک انی صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم یکن عندی من ذلک خبر فسافرت الصحبة من
بغداد الی الموصل فی رکب الحاج عند رجوعه فقال لی اذا عزمت فلا تتخذ شیئا من ماکول
ومشروب حتی اکون الذی اطلبه منک فعاهدته علی ذلک وکان شیخا قد اسن فرکب
فی شقة محادة وانا راجل علی قدمی امشی قریبا منه لئلا اعرض له لحاجة الی فمرضت بعلة
الاسهال وضعف فصعب علی وهو لا یتداوی بما یقطعه ویزیل عنی القیام قال فقلت له یا
سیدی هذا الرجل الذی علی سبیل صاحب سنجار آخذ من المارستان دواء قابضا فنظر الی
کالمنکر وقال الشرط املک فسکت عنه وقد فرادنی الحال فما قدرت علی الرکوب فلما نزل الرکب
بالبیر وارتحنا للمشاعل وقعد سبیل دار صاحب سنجار وکان خادما اسود وقد وقفت الرجال
بین یدیه واصحاب العلل یجیئون الیه یطلبون منه ادویة بحسب عللهم وامراضهم فقلت له یا
مولای ارح قلبی وفرج عنی بان تامرنی آتیک بدواء من عند هذا الرجل فقال نعم ثم قال لی

البه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت انا على حالة وبزة توجب تعظيمي فمشيت اليه
وانا خايف ان يؤذيني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس فلما وقعت
عينه علي قام الي واقعدني وسلم علي بفرح وبسط وتبشبش وقال ما حاجتك فقلت له حال
الشيخ في مرضه فاستدعي بالدواء من الوكيل على كمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعنيت وهلا
بعثت الي في ذلك وقمت اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فوادعته
بعد ما مشى معي خطوات وامر المشاعل ان يمشي بالضوء امامي فقلت له ما الحاجة وخفت من
الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاعلي وجئت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما
فعلت فقلت له ببركتك اكرمني وهو لا يعرفني ولا اعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم
الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمتك ما كان الخادم الذي اكرمك لانك انى رايتك كثير
الجزع على بعلتي فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت عليك منه لئلا يفعل
معك ما يفعل مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا فتجردت من هيكلي وتصورت
لك في صورته فاكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك كلما رايت الى ان انفصلت وهذا
دواؤك لا استعمله فبقيت مبهوتا فقال لي لا تعجل ارجع اليه وانظر ما يفعل بك قال فجئت اليه
وسلمت عليه فلم يقبل علي وطردت فبقيت متعجبا فرجعت الى الشيخ فقلت له ما جرى فقال اما
قلت لك فقلت له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت ومثل هذه الحكاية
عن الرجال كثير وهذا يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بينا في هذا المقام و
بين علم السيميا انك اذا اكلت بالسيميا اكلت ولا تجد شبعا والذي تقبض عندك مما تقبضه
من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا اراك صاحب هذا العلم السيميا انك
تدخل الحمام ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما هو مثل ما
يرى النايم فاذا انتبه لم يجد شيا مما راه فان صاحب علم السيميا له سلطان وتحكم على خيالك
بخواص اسماء او حروف او قلفطيرات فان السيميا لها ضروب اكثرها القلفطيرات والطفها
التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر عن الحس ويصرفه الى خياله فيرى مثل ما يرى النايم
وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك ان اكلت فيه شبعت وان امسكت فيه

مطلب [illegible]

شيئا من ذهب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد وجدنا هذا المقام من نفوسنا واخذناه
ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام وقد نهى عن الوصال فقيل
له انك تواصل فقال لست كهيئتكم اني ابيت مطعم يطعمني وساق يسقيني فلم يكن في تلك الجماعة
التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس فكان اذا اكل شبع وواصل
على قوة ولما كان الاكل من حضرة الخيال لا في حضرة الحس صح ان يكون مواصلا وقد راينا ان جبريل
ظهر في صورة الحس رجلا معروفا وفي وقت رجلا غير معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في
الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي عالم الغيب في صورة ميكائيل ولا في
صورة اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد راينا من له قوة التمثل من البشر
يظهر في البشر في صورة بشر اخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس الملك ذلك في عالم
الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة ملك
من الملائكة اي صورة ملك شاء واعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه
الطريقة دخل على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد راه بعض الحاضرين قد دخل عليه فما زال ذلك
المحب يذوب في نفسه حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي
الشيخ كفا من ماء فدخل عليه ناس فسالوه عن ذلك المحب اين هو فانا راينا دخل فقال هو هذا الماء
بين يدي فنظروا الى ماء قليل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فليت
شعري اين تلك الاجزاء فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطى من القوة ما يظهر به في هذه النشاة
كما يظهر في النشاة الاخرة التي يظهر فيها في اي صورة شاء فان هذا في اصل هذه الصورة الدنياوية
ولكن لا يصل كل احد الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي
هذه النشاة الظاهرة ثم قال في اي صورة ما شاء ركبك اي هذه النشاة المسواة المعدلة قابلة لجميع
الصور فيجليها الله تعالى في اي صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشاة تعطي القبول لاي صورة كانت
وكذلك قوله ثم انشاناه خلقا اخر بعد الفراغ من تسوية الانسان الظاهرة فعين له صورة من الصور
التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه على اصل وحقيقة تقبل
الصور فيتعمل في تحصيل ما ذا يصل الى معرفة هذا الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في

مطلب [illegible]

مطلب [illegible]

اى صورة من صور عالم الشهادة شاء وظهر فى عالم الغيب والملكوت فى اى صورة من صوره شاء
غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن وظهر للروحانيين فى عالم الغيب يعرفون
انه جسم تروحن والناس فى عالم الشهادة اذا ابصروا المتجسد لا يعلمون انه روح تجسد ابتداء حتى
يعرفون بذلك كما قال عليه السلم حين دخل عليه الروح الامين فى صورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر قال الراوى لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان و
الساعة وما لها من الشروط فلما فرغ من سؤاله وقام منصرفا فلما غاب قال النبى عليه السلم لاصحابه
اتدرون من الرجل وفى رواية ردوا على الرجل فالتمس فلم يجده فقال عليه السلم هذا جبريل
جاء ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحانى اذا تجسد من خارج من غيره من
الناس ومن جنس تلك الصورة التى يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة
الروحانية المعنوية المتجسدة وبين الصورة الممثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها و
تحققتها فانى اعرف الروح اذا تجسد من خارج او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية و
العامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن وظهر فيهم بصورة احدهم او
بصورة غريبة لم يروا مثلها فيزيدون على عامتنا بهذا وينقضهم ان يظهروا فى عالمهم على صور
بعضهم كما نظهر فى عالمنا اذا كان لنا هذا المقام فى صور جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشيا
والقادر عليها لا اله الا هو العليم القدير واعلم ان اصل هذا الامر الذى ذكرته فى هذه المسئلة
انما هو من العلم الالهى فى التجليات الالهية فمن هناك ظهر هذا الامر فى عالم الغيب والشهادة
اذا كان العالم بجملته والانسان بنسخته والملك بقوته على صورة مقام التجليات فى الصور
المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التى يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له مقام التحول فى
اى صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودة
ان يتشبه بشى من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته فى التحقق بعبوديته انه يفنى و
يفنى ويستهلك عن معرفة القوة التى هو عليها من التحول فى الصور بحيث ان لا يعرف ذلك من نفسه
تسليما لمقام سيده اذا وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهى وان الحق له هذا وهو فى

نفسه عليه ما صح ان يكون هذه الحقيقة فى العالم اذ يستحيل ان يكون فى العالم ما لا يستند الى
حقيقة الهية فى صورتها التى تكون عليها ذلك الامر ولو كان لكان فى الوجود من هو خارج
عن علم الله فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه ونفسه علمه ونحن فى علمه كالضوء فى
الهباء لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا من يعلم نفسه قال عليه السلم
من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه واعلمك انك لا تعرفه الا من نفسك فمن
تفطن لهذا المعنى علم ما نقول وما نومى اليه فاما حديث التجلى يوم القيمة فانا اورده ان شا
الله كما ورد فى الصحيح وذلك انه خرج مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان ناسا فى زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال
هل تضادون فى رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضادون فى رؤية القمر ليلة البدر
صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضادون فى رؤية الله تبارك وتعالى يوم
القيمة الا كما تضادون فى رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا ويتساقطون فى النار حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة و
لا ولد فماذا تبغون قالوا يا رب انا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح ونقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها
سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فى النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر
فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى فى ادنى صورة من التى راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون
لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم
قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيا مرتين او ثلثا حتى ان بعضهم
ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم اية تعرفونه بها فيقولون نعم قال فيكشف عن ساق

فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا
جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول
في صورته التي رآه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على
جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى آخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من
العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان شيخنا ابو
عبد الله بن جنيد القبرفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة وكان معتزليا رضي الله عنه يمنع التخلق
به وفاوضته في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق بالاندلس من اعمال رندة الى ان
رجع الى قولنا من التخلق بالاسم القيوم كسائر الاسماء الالهية وفيه علم نشء عالم الغيب وفيه
علم مقادير عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما يجده
من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في القبور مدة منفردا بنفسي فبلغني
ان شيخنا يوسف بن يخلف قال ان فلانا وسماني ترك مجالسة الاحياء وراح يجالس الاموات
فبعثت اليه لو جئتني لرأيت من اجالس فصلى الضحى واقبل الي وحده ما معه احد فطلب علي فوجدني
بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم على من حضر من الروحانيين فجلس الى جانبي بادب قليلا قليلا
فنظرت اليه فرأيته قد تغير لونه وضاق نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل الذي نزل
عليه وانا انظر اليه واتبسم فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام و
صدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني فقلت له يا استاذ
من يجالس الموتى انا او انت قال [illegible] انا مجالس الموتى والله لو تمادى على الحال فطست و
انصرف وتركني فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استقامة
عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطأت عليه القوى الانسانية
علم ما اختلفت فيه فعين يجمعها وعين يفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطي [illegible] ذكر في كل ذاكر وما
حضرتها وما اثرها وفيه علم الانفراد بالحق وما الذي يدعوه الى ذلك وهو [illegible] في الملا
الانفراد او لا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسماء الجهات من حضرة الربوبية
وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق للحق في مقام

مطلب تكلم الموت

عزيز

عزيز وفيه علم السياسة في ترك ابناء الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت
الرسل ولمن بعثت من صفات الانسان وما مقام الرسول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذي
يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم انطواء الزمان كانطواء الف سنة من الزمان في يوم
من ايام الرب وانطواء خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج وهو
كاللمحة في عالمه وكانطواء ثلاث مائة وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس
ولكل كوكب من السيارة والثوابت ايام بقدرها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من
علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من اي حضرة هي واي اسم الهي ينظر اليها وفيه
علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطي الكيل
والميزان فانه قد ورد ان العقل يعطي بالمكيال والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق
به وما اسمه في الاسماء الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد
فيعرف قدره وفيه علم السفر والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله
من عين المنة ام لا وهل يكون العلم المكتسب من عين المنة وان كان فبماذا يقع الفرقان بين
العلمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انشاء صور الاعمال وفيه علم المقارضة الالهية ولما
ذا ترجع وما فهمت من ذلك طائفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنياء حين قال لهم الله و
اقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ان رب محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر والرحمة
الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة
منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين
من الحضرة المحمدية قل الذي خلق الانسان من علق ٭ لقد ربطت به موانع العلق
قل الذي خلق الانسان من علق ٭ لقد اتيت به جمعا على نسق ٭ قل الذي خلق الانسان من علق
الحق ابلج بين النص والعنق ٭ قل الذي خلق الانسان من علق ٭ جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي
قل الذي خلق الانسان من علق ٭ كيف التخلق بالاسماء والخلق ٭ قل الذي خلق الانسان من علق
لا تحجبني فهذا آخر الرمق ٭ قل الذي خلق الانسان من علق ٭ العلم عند التجام الناس بالعرق
قل الذي خلق الانسان من علق ٭ اعلمتني ان عين الامر في النفق ٭ لان لي بصرا لا جفن يحصره ٭

وان لى بصرًا قد حُفَّ بالحَدَقِ ❊ قل للذى خلق الانسان من علقٍ ❊ لقد جعلت وُجودَ الكون فى طبقِ ❊
لكننى اذ رايتُ الامرَ من جهتى ❊ كان الوجودَ الذى شاهدتُ عن طبقِ ❊ فالكل فى ظُلَمِ الاطباقِ منحصرٌ ❊
لذا تراه كثيرَ الشوقِ والقلقِ ❊ فصاحبُ العَلَقِ المشهودِ ظاهرُهُ ❊ يرى الحقايقَ فى الاسحارِ والغسقِ ❊
وصاحبُ الغسقِ المشهودِ باطنُهُ ❊ يرى الحقايقَ فى الانوارِ والفلقِ ❊ فالكلُّ فى حضرةِ التقييدِ ما برحوا ❊
فان اتاه سراحٌ منه لم يطقِ ❊ فلا يزال على البلوى تقلّبُهُ ❊ فيها وتزعجه لواعجُ الحرقِ ❊
وزاده عشقُهُ فيه مكابدةً ❊ والعشق لفظةٌ اشتُقَّت من العشَقِ ❊ اعلاه فى حبِّه فيه كاسفلِهِ ❊
فالقيدُ فى قدمٍ والغلُّ فى العُنُقِ ❊ فالروحُ يمسكه جسمٌ يدبّرُهُ ❊ والجسمُ يمسكه توافقُ الفِرَقِ ❊
اريد بتوافق الفِرَقِ اجتماعَ الطبايعِ التى وُجد عنه الجسمُ اعلم ان المعلوماتِ ثلثةٌ لا رابعَ لها
وهى الوجودُ المطلقُ الذى لا يتقيّدُ وهو وجودُ الله تعالى الواجبِ الوجودِ لنفسه والمعلومُ
الآخرُ العدمُ المطلقُ الذى هو عدمٌ لنفسه وهو الذى لا يتقيّدُ اصلاً وهو المحالُ وهو فى مقابلةِ
الوجودِ المطلقِ حتى لو اتصفا بحكمِ الوزنِ عليهما فكانا على السواءِ وما من نقيضين متقابلين
الا وبينهما فاصلٌ به يتميّزُ كلُّ واحدٍ من الآخرِ وهو المانعُ ان يتصفَ الواحدُ بصفةِ الآخرِ
وهذا الفاصلُ الذى بين الوجودِ المطلقِ والعدمِ لو حكم الميزانُ عليه لكان على السواءِ فى
المقدارِ من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ وهذا هو البرزخُ الاعلى وهو برزخُ البرازخِ له وجهٌ الى
الوجودِ وله وجهٌ الى العدمِ فهو يقابلُ كلَّ واحدٍ من المعلومَين بذاته وهو المعلومُ الثالثُ
وفيه هى جميعُ الممكناتِ وهى لا يتناهى كما انه كلُّ واحدٍ من المعلومَين لا يتناهى ولها فى هذا
البرزخِ اعيانٌ ثابتةٌ من الوجهِ الذى ينظرُ اليها الوجودُ المطلقُ ومن هذا الوجهِ ينطلق عليها
اسمُ الشىءِ الذى اذا اراد الحقُّ ايجادَه قال له كن فيكون وليس له اعيانٌ موجودةٌ من الوجهِ الذى
ينظرُ اليه منه العدمُ المطلقُ ولهذا يقال له كن وكن حرفٌ وجوديٌّ فانه لو انه كائنٌ ما قيل له
كن وهذه الممكناتُ فى هذا البرزخِ بما هى عليه وما تكون اذا كانت مما يتصف به من الحوالِ والاعراضِ
والصفاتِ والاكوانِ وهذا هو العالمُ الذى لا يتناهى وما له طرفٌ ينتهى اليه وهو العالمُ الذى
عمر الارضَ التى خُلقت من بقيةِ طينةِ آدمَ عليه السلام عمارةَ الصورِ الظاهرةِ للرائى فى الجسمِ
الصقيلِ عمارةَ افاضةٍ وهذا البرزخُ هو وجودُ الممكناتِ وبهاريةُ الحقِّ الاشياءَ قبلَ

٤٠

كونها وكل انسان ذو خيال وتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدرى
انه ناظر ذلك الشىء فى هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التى اوجدها الحق تعالى هى للاعيان
التى تضمنها هذا البرزخ بمنزلة الظلالات للاجسام بل هى الظلالات الحقيقية وهى التى وصف
الحق سبحانه بالسجود له مع سجود اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما
وجدت ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التى وجدت عنها من سماء وارض و
شمس وقمر ونجم وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم هذه الظلالات التى ظهرت عن تلك الاعيان
الثابتة من حيث ما تكونت اجسام ما ظلالات اوجدها الحق لها دلالات على معرفة نفسها من
اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور اكثر من حد الجسم الذى تظهر عنه الى ما لا يدرك طولا ومع
هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التى فى البرزخ التى وجدت عنها لا نهاية لها كما قررناه فى تلك
الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين هذين الظلالين
ذو مقدار فانت موجود عن حضرة لا مقدار لها ويظهر عنك ظل لا مقدار له فامتداده يطلب
تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هى ظل الوجود المطلق من اسم النور الذى
ينطلق على وجوده فلهذا نسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة
ظلالات هذه الموجودات فى الحس ولما كان الظل فى حكم الزوال لا فى حكم الثبات وكانت الممكنات
وان وجدت فى حكم العدم سميت ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق فى الوجود و
هو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق فى العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان
الموجودات اذا ظهرت ففى هذا البرزخ هى فانه ما ثم حضرة تخرج اليه ففيها تكتسب حالة الوجود
والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة موجودة الا والعين الثابتة
عينها والوجود كالثوب عليها فاذا اراد الحق ان يوحى الى ولى من اوليائه بامر ما تجلى الحق فى صورة
ذلك الامر لهذه العين التى هى حقيقة ذلك الولى الخاص فيفهم من ذلك التجلى بمجرد المشاهدة ما
يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولى فى نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبى عليه السلام العلم فى الضربة
و فى شربة اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر فمن لا يشعر يقول وجدت فى
خاطرى امر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اى مقام

نطق هذا الولى وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحى خالص لا يشوبه
ما يفسده وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر فى قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اى لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الآخر ولاشكل الامر وادى الى قلب
الحقايق فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اى يوصف احدهما بوصف الآخر الذى به
يقع التمييز وهو محل دخول الجنة التى لا ينال الا برحمة الله تعالى ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال
الدخول اليها فلا تتصف بانك قد دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة
وداخلها وهو كالحال الفاصل بين الوجود والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى
الوجود وجدت فيه منه رايحة لكونه ثابتا وان نسبته الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب
من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شئ فى حال عدمه وله عين ثابتة ثم يطرا على تلك
العين الوجود وهى تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يمكن له هذا ثم ان هذا البرزخ هو الممكن بين
الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم مقابلته للامرين بذاته وذلك ان العدم
المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة فراى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة عين الممكن
فلهذا كان الممكن عين ثابتة وشيئية فى حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق و
لهذا اتصف بانه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فراى العدم المطلق
فى مرآة الحق نفسه فكانت صورته التى راى فى هذه المرآة هو عين العدم الذى اتصف به هذا الممكن
وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم فهو
كالصورة الظاهرة بين الرائى والمرآة لا هى عين الرائى ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته
عين الحق ولا غيره ولا هو من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافى ولهذا نزعت طائفة
الى نفى الممكن وقالت ما ثم الا واجب ومحال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان
ثابتة من تجلى الحق معدومة من تجلى العدم ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم
علمه لنفسه ازلا فان التجلى ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا على ما يكون العالم عليه ابدا مما هى ليس
حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا يزيد تعالى الله عن الزيادة فى نفسه والاستفادة
فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة فاذا كان الممكن فى حالة له مقابل لم يكن فى الاخرى ويظهر

مطلب فى ان المعدوم شيء فى حال عدمه

احدهما

احدهما تقدم الاخرى فمن اين كان العلم له بهذه المرتبة قلنا ان كنت مؤمنا فالجواب هين و
هو انه علم ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهى فى
كلام الحق بما شرع وقد ثبت عندك تجلى الحق فى الدار الآخرة فى صور مختلفة فاين الصورة التى
تحول اليها من الصورة التى تحول عنها وهذا اصل تقلب الممكنات من حال الى حال لتنوع لتنوع
الصور الالهية فان قلت فهذا ما متعلقه هل متعلقه الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار
ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل وانما ذلك للمشية فان شاء كان وان شاء لم يكن
قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن فعلق النفى والاثبات بالمشية وما ورد لم يرد
لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا مخرج من المفهوم الاختيار فالارادة تعلق المشية
بالمراد وهو قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه هذا تعلق المشية وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق
ان المشية هى عرش الذات وهو ابو طالب المكى ملكها اى بالمشية ظهر كون الذات ملكا لتعلق
الاخبار بها فالاختيار للذات من كونها الاها فان شاء فعل وان شاء لم يفعل وهو التردد الالهى
فى الخبر الصحيح ما ترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت والعلم للذات
من كونه ذاتا ولهذا تظهر رايحة الجبر مع العلم ويظهر الاختيار مع المشية فما سبق به العلم و
حكم به لا يتبدل عقلا وشرعا ما يبدل القول لدى ولرايحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد
لئلا يتوهم متوهم ذلك اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه مجبور غير مختار ومن علم ما
ذكرناه من تجلى الحق فى مرآة العدم لظهور صور اعيان الممكنات على صورة الوجوب هان عليه
هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه لا فى حال وجوده
ولا فى حال عدمه وان التجلى له مستصحب والاحوال عليه تحول وتطرا فهو بين حال عدمى وحال
وجودى والعين هى تلك العين وهذا من العلم المكنون الذى قيل فيه ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن و
الروحانيون لو بعث اليهم احسن ردا على النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يقرا عليهم القرآن من
الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة والى عالم الغيب فان
لهم التحول فى الصور ظاهرا وباطنا فكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة فى سرعة

مطلب الفرق بين المشية والارادة و ان العبد مختار فى المشية مجبور فى الارادة

التنوع والتقلب من حال الى حال وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة فاعلم
بكلام الله منا الا ترا هم لما منعوا السمع وحيل بينهم وبين السماء بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر
حدث فامر زوبعة اصحابه وغيره ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها لينظروا ما هذا الامر الذى
حدث ولحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب زوبعة الى تهامة مروا بنخلة
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القرآن اصغوا اليه
وقالوا هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء فلولا معرفتهم بمرتبة القرآن وعظيم قدره ما تفطنوا
لذلك فولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين
يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا و
انه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرأ عليهم سورة الرحمن ليلة الجن مام
باية يقول فيها فبأى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشىء من آلائك ربنا نكذب ولقد روينا
حديثا غريبا عن واحد من هذه الجماعة من الجن حدثنى به الضرير ابراهيم بن سليمان بمنزلى
بحلب وهو من دير الرمان من اعمال الخابور عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاختطفته
الجن فاحضرته بين يدى شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له هذا قتل ابن عمنا فقال
الحطاب ما ادرى ما يقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت حية فقتلتها فقالت الجماعة
هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضى الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل
لكم عليه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور فى غير صورته فقتل
فلا عقل فيه ولا قود وابن عمكم تصور فى صورة حية وهى من اعدا الانس قال الحطاب
فقلت له يا هذا الشيخ اراك تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد
من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا منه وما بقى من تلك الجماعة
غيرى فانا احكم فى اصحابى بما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من
الجن ولا سالته عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذى حدثنا به صاحبى شمس الدين محمد
بن برنقش المعظمى وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الابدمى بحلب ايضا فانى كنت احدثهما

مطلب تفطن الجن

مطلب خصومة الجن بحطاب و تصور الجن بغير صورته

بهذا الحديث فلما جئنا حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثنى فحدثهما كما حدثنى فكل عالم برزخى
هو اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفى هذا القدر فلنذكر ما يحتوى
عليه هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوى على علم الامر الالهى هل له صيغة ام لا وهل من شرطه
او من حقيقته الارادة ام لا وعلم الوحى وضروبه وعلم العالم البرزخى وعلم الجبروت وعلم الهدى
وعلم العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن هو الموصوف بها ولمن هى نسبة ولمن هى صفة
وعلم التنزيه وعلى من يعود وعلم الحضرة التى اطلق الله منها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به
وهل لذلك وجه الاهى يستند اليه فى ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى وعزير ابن
الله ويد الله مغلولة وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايا
وعلم من ينبغى يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب
الكواكب وعلم منازل الروحانيين من السماء وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة
بين الله وبين عبده وعلم المكر والفتن وعلم القيام باوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق
من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب وهل العلم به يزيل عنا اسم الغيب فى حق
العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب له هل لكونه غيبا عنا او غيبا فى
نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الرؤية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى هل
يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الاسماء الحسنى من احصاها
دخل الجنة ما معنى الاحصاء ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة
او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة والاحصاء فان الواحد يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة فى معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية

بيت

اقول لآدم اصل الجسوم ٭ كما اصل الرسالة شرع نوح
وان محمدا اصل شريف ٭ عزيز فى الوجود لكل روح
انا ولد لآباء كرام ٭ فنورى فى الاضاءة مثل يوح
اذا حضروا واخوانى وقوف ٭ لخدمتهم حننت الى المسيح
فانى كنت تبت على يديه ٭ وساعدنى على قتل المسيح
وذلك فى المنام وكان موسى ٭ يحيى فيه بالقول الفصيح
واعطانى الغزالة فى يمينى ٭ وافهم بالاشارة والصريح

وَاغنانِى فروحّنى علُوًّا ٭ وافقرنى فاصحبنى ضرٌيحى ٭ فان حضرُوا وضمّهم مقامٌ
اليهم حين ابصرهم جنوحى ٭ فبرّ الوالدين علىَّ فرضٌ ٭ فيا نفسى على التفريط نوحى
انا ابن محمّدٍ وانا ابن نوحٍ ٭ كما انّى ابن آدم فى الصّحيح ٭ فيا من يفهم الالغاز هذا
لسان رمُوزنا بالعلم يوحى ٭ اعلم انّ اصل ارواحنا روح محمّدٍ صلّى الله عليه وسلم فهو اوّل
الآباء روحًا وآدم اوّل الآباء جسمًا فنوح اوّل رسولٍ ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبياء كل
واحدٍ على شريعةٍ من ربّه فمن شاء دخل فى شرعه معه ومن شاء لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان
كافرًا ومن لم يدخل فليس بكافرٍ ومن ادخل نفسه فى الفضول وكذّب الانبياء كان كافرًا ومن
لم يفعل وبقى على البراءة لم يكن كافرًا وامّا قوله تعالى وان من امّةٍ الاخلا فيها نذيرٌ ليس بنصٍّ فى
الرسالة وانّما هو نصٌّ فى انّ فى كلّ امّةٍ عالمًا بالله وبامور الآخرة وذلك هو النبىّ لا الرّسول
وذلك هو النبىّ لا الرّسول ولو كان الرّسول لقال الّا رسولٌ فيها ولم يقل فيها ونحن نقول انه كان فيهم انبياء
عالمون بالله ومن شاء وافقهم ودخل معهم فى دينهم وتحت حكم شريعتهم كان ومن لم يشا لم يكلّف
ذلك وكان ادريس عليه السّلام منهم ولم يجئ له نصٌّ فى القرآن برسالةٍ بل قيل فيه انه كان صدّيقًا
نبيًّا فاوّل شخصٍ استفتحت به الرّسالة نوحٌ عليه السّلام واوّل روحٍ انسانىٍّ وجد روح محمّدٍ واوّل
جسمٍ انسانىٍّ وجد جسم آدم والورثة حظٌّ من الرّسالة ولهذا قيل فى معاذ وغيره رسول رسول الله
وما فاز بهذه المرتبة ويحشر يوم القيمة مع الرّسل الّا المحدّثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد
المتّصلة بالرّسول عليه السّلام فى كلّ امّةٍ فلهم حظٌّ فى الرّسالة وهم نقلة الوحى وهم ورثة الانبياء
فى التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيبٌ فى رواية الحديث فليست لهم هذه الدّرجة ولا يحشرون
مع الرّسل بل يحشرون فى عامّة النّاس ولا ينطلق اسم العلماء الّا على اهل الحديث وهم الائمة على
الحقيقة وكذلك الزّهّاد والعبّاد واهل الآخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه
حكم الفقهاء لا يتميّزون فى الورثة ولا يحشرون مع الرّسل بل يحشرون مع عموم النّاس ويتميّزون
عنهم باعمالهم الصّالحة لا غير كما انّ الفقهاء اهل الاجتهاد يتميّزون بعلمهم عن العامّة و
من كان من الصّالحين ممّن كان له حديثٌ مع النّبىّ صلّى الله عليه وسلم فى كشفه وصحبه فى عالم
الكشف والشّهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصّحابة الذين صحبوه فى اشرف

مطلب
كون نوح اول الرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم اول الآباء روحا وآدم اول الآباء جسمًا

مطلب
حشر المحدثين مع الرسل

مطلب
فضل اهل الحديث

موطنٍ وعلى اسنى حالةٍ ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدّرجة
صاحب النّوم واليسمى صاحبًا ولو رآه فى كلّ منامٍ حتّى يراه وهو مستيقظٌ كشفًا يخاطبه
ويأخذ عنه ويصحّح له من الاحاديث ما وقع فيها الطّعن من جهة طريقها فهؤلاء الآباء
الثلثة هم آباؤنا فيما ذكرناه والأب الرّابع هو ابراهيم عليه السّلام هو ابونا فى الاسلام وهو الذى
سمّانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركانٍ فقام الدّليل على اربع مفرداتٍ متناسبةٍ وكانت
النّتيجة تناسب المقدّمات فانظر من كانت هذه مقدّماته وهو محمّدٌ وآدم ونوح وابراهيم ما اشرف
ما تكون النّتيجة والولد عن هؤلاء الآباء روحٌ طاهرٌ وجسدٌ طاهرٌ ورسالةٌ وشرعٌ طاهرٌ و
اسمٌ شريفٌ طاهرٌ ومن كان ابوه هؤلاء المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاولياء منصبًا
ومكانةً ولمّا كانت النّشاة ظهرت فى الجنان اوّلًا واتّفق هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا للعقوبة
المعصية فانّ العقوبة حصلت بظهور السّوءات والاجتباء والتّوبة قد حصلا بتلقّى الكلمات
الالهيّة فلم يبق النّزول الّا للخلافة فكان هبوط تشريفٍ وتكريمٍ ليرجع الى الآخرة بالجمّ الغفير
من اولاده السّعداء من الرّسل والانبياء والاولياء والمؤمنين ولكنّ الخلافة لمّا كانت ربوبيّة
فى الظّاهر لانّه يظهر بحكم الملك فيتصرّف فى الملك باوصاف سيّده ظاهرًا وان كانت عبوديّته
له مشهودةً فى باطنه فلم تعصم عبوديّته جهةً عند رعيّته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم
والاخذ عنه فكان فى محاورتهم بالظّاهر اقرب فبذلك المقدار يستتر عنه من عبوديّته فانّ الحقائق
تعطى ذلك وكذلك كثيرًا ما نزل فى الوحى على الانبياء قل انّما انا بشرٌ مثلكم يوحى الىّ هذه آية دواء
لهذه العلّة فبهذا المقدار كانت احوال الانبياء والرّسل فى الدّنيا البكاء والنّوح فانه موضع تتّقى
فتنته ومن كان حاله التّقوى كيف يلتذّ او يفرح من يتّقى فانّ تقواه وحزنه وخوفه ان لا يوفّى
مقام التكليف حقّه وعلمه بانّه مسؤلٌ عنه لا يتركه يفرح ولا يسرّ بعزّة المقام قال عليه السّلام
انا اتقاكم واعلمكم بما اتّقى حين قالت له الصّحابة فى اجتهاده قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك
وما تاخّر وامثال هذا وقال انّما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتّقوا الله حقّ تقاته واتّقوا الله
ما استطعتم واتّقوا الله ويعلّمكم الله وهذا هو حظّ الورثة من النّبوّة ان يتولّى الله تعليم المتّقى
من عباده فيقرب سنده بل يقول اخبرنى ربّى لا بشرع زائدٍ الذى تعبّده به اخذه ممّن اوحى به اليه

مطلب
كون ابراهيم عليه السلام الاب الرابع وهو ابونا فى الاسلام

مطلب
عقوبة آدم بظهور السوأة لا غير

مطلب
كون هبوط آدم عليه السلام هبوط تشريف وتكريم

فهو عالم في العلم تابع في الحكم وهم الذين ليسوا بانبياء وتغبطهم الانبياء عليهم السلام في
هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ هذه الطائفة عن الله بعد التقوى
بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة فانتج لهم تقواهم الاخذ عن
الله في موازين الرسل وتحت حيطتهم وفي دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا رسلاً
فبقوا مع الحق دائما على اصل عبوديتهم لم تشبها ربوبية اصلاً فمن هنا وقع الغبط لراحتهم
وان كانت الرسل ارفع مقاما منهم الا تراهم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم خوف
البتة والرسل في ذلك اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف
على انفسهم وهؤلاء في ذلك اليوم لا اثر للخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم
بعد ان عرفتك بعلو منصبك ايها الصديق في اتباع ما شرع له ان الناس غلطوا في الصادقين
من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشترط من لا يعرف الامر على ما هو عليه ولاذا في طريق القوم
ان الداعي الى الله اذا كان يدعو الى الله بحالة مع الله اثر في نفوس السامعين القبول فلا ترد
دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واغراضها وكان دعاؤه صنعة لم يؤثر
في القلوب ولا تعدى الاذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب واذا خرج
من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فوالله ما من رسول دعا قومه الا بلسان صدق
من قلب معصوم ولسان محفوظ كبير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه
هذه احوال الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت
قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال ليس عليك هداهم وقال انك
لا تهدي من احببت وقال ما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام احد في احد لصدقه في كلامه لاسلم
كل من شافهه النبي عليه السلام بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وقوتل فان لم تكن لله
عناية بالسامع في ان يجعل في قلبه صفة القبول حتى يلقى به النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه
تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة
اذا كان راسها يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت ذلك الدخان السراج اشتعل

ذلك

مطلب
خوف الرسل على اممهم يوم القيمة

مطلب
عدم غلط كون الناصح تقيا و غلط الناس في قبول الدعاء وعدمه

ذلك الدخان لما فيه من الرطوبة وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر
في راس الفتيلة التي انبعث منها ذلك الدخان الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق برتبة السراج في
النورية فان كان مادة دهن وهي العناية الالهية بقيت مستنيرة ما دام الدهن يمدها وذلك
النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤه ولحيق للسراج معه حديث بعد ان ظهر فيه
النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه فان الانبياء ما دعت لانفسها
الناس وانما دعتهم الى ربها فاي قلب اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق الى ذلك الدعاء مثل
احتراق راس الفتيلة ثم انبعث من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه مثل
انبعاث الدخان من تلك النارية التي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى
واستنار كما اتقدت هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به و
امده بتوفيقه ثبت له في قلبه نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه
شغل الا تعيين الاحكام الا ان ذلك النور هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا قال عليه السلام عن ربه ادعوا الى الله ولم
يقل ادعوا الى نفسي والى موضوعة للغاية فاذا اجاب المؤمن مشى الى ربه على الطريقة التي شرع له
هذا الرسول فاذا وصل الى الله تلقاه الحق تلقي اكرام وهبات ومنح وعطايا فصار يدعو الى الله
كما دعى ذلك الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر ان من
اتبعه يدعو الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي وتنبيهاته واشاراته فقد
عرفك بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم
في نوره وامداده وابان لك ان صورتك معه في هذا الامر صورته ايضا مع جبريل عليهما السلام لكن
اتقدت فتيلتك من سراج جبريل واشتعل نورا وكل واحد من السرج ما انتقل نوره عنه بل هو
على نوره في نفسه وانظر لمن استندت الرسل بعد اخذها عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها
الى جبريل او الى الله او اليه بل قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قيل رسول جبريل وكذلك من اخذ
عن النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعاء والنور الذي يدعو به هو
نور الامداد ولا النور الذي اقتبسه من السراج فلينتسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال

فی
عبدالله وهو الداعی الی الله عن امر الله بوساطة رسول الله بحکم الاصل الاحکم ما فتح الله به علیه فی
قلبه من العلوم الالهیة التی هی فتح عین فهم لما جاء به الرسول من القرآن والاخبار الا ان هذا
الولی یاتی بشرع جدید وانما یاتی بفهم جدید فی الکتاب العزیز لم یکن غیره یعرف ان ذلک المعنی
فی ذلک الحرف المتلو والمنقول فللرسل صلی الله علیهم وسلم العلم ولنا الفهم وهو علم ایضا
فان حققت یا اخی ما اوردناه فی هذا الباب وقفت علی اسرار الالهیة وعلمت مرتبة عباد الله
الذین هم بهذه المثابة این تنتهی بهم ومع من هم وعمن یاخذون ومن یناجون والی من یستندون
واین مرتبتهم فی الدار الآخرة وهل لهم شرکة فی المرتبة فی الدار الآخرة کما کان لهم هنا شرکة فی النبوة
والامداد الالهی ام لا فاما فی الدنیا فلیسوا بانبیاء فانهم عن الانبیاء اخذوا طریقهم وما بقی الامر
الا فی الامداد هل اثر ابقاء النور الاول او تجدد لهم الانوار مع الآنات من الحق کما یتجدد نور السراج
باشتعال الهواء من رطوبات الدهن فلیس ذلک النور الاول ولا هو غیره ولا ذهب ذلک النور ولا
بقی عینه والناظر یری اتصال الانوار صورة واحدة فی النوریة الا انه یعرف انه لولا امداد الدهن
لطفی هذا حظ کل مشاهد من ذلک من حیث النظر والصورة ومن حیث المعنی یزید علی النظر
ما یقع به الامداد وما اثره فی ذلک المشهود فیزید علما آخر لم یکن عنده فمن فقد مثل هذا
ینبغی ان یطول نوحه وبکاؤه علی نفسه جعلنا الله من اهله وممن دعا الی الله علی بصیرة او انفرد
مع الله علی بصیرة انه الملی بذلک القادر علیه وهذا القدر کاف فی هذا الباب وقد حصلت
الفائدة فلنذکر ما یحوی علیه هذا المنزل من العلوم فاعلم انه یتضمن علم الحقایق الاسمائیة
وعلم الرسالة من حیث المکانة التی ارسل منها لا من حیث انها رسالة وعلم التخویف هل یخاف
الله او یخاف ما یکون منه وما المشهود من یخاف الله والخوف انما هو مما یتعلق بک ویحل فیک
والحق سبحانه منزه الذات عن الحلول فی الذوات فما معنی واعوذ منک وعلم طاعة العباد
فیماذا یطاعون وهل لهم فی تلک الطاعة نصیب بطریق الاستحقاق او لیس لهم فان الله یقول
من یطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام آخر واطیعوا الله واطیعوا الرسول ومقام آخر
اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم فهذه مقامات کلها یقتضیه الطاعة ویختلف
المطاع وتحقیق ذلک عجیب وتفصیل ما تقع فیه الطاعة کذلک وهل نسبة الطاعة لاولی

الامر

الامر کنسبتها الی الرسول کنسبتها الی الله ام لا بل یکون مختلفة وعلم نتایج المخالفات والموافقات
وعلم الفرق بین الاجلین ولماذا کان الاول اجلا ولماذا کان الآخر اجلا لا هل یعین واحدة ام لا مرتین و
مختلفین وعلم احوال الناس المدعوین الی الله ما الذی یحول بینهم وبین الاجابة مع العلم بصدق الداعی
وما الذی یدعوهم الی الاجابة والمجلس واحد والداعی واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل
الحسی والمعنوی وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوی والعالم السفلی وعلم السر الذی فارق
المعبودین من دون الله وما المناسبة التی جمعت بینهم وبین من عبدهم ولماذا شقوا اشقاوة الابد
ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغیرة الالهیة والغیرة من کل غیور ولماذا ترجع والله
یقول الحق وهو یهدی السبیل

الباب الرابع عشر وثلثمائة فی معرفة منزل الفرق بین مدارج الملائکة والنبیین والاولیاء من الحضرة المحمدیة

تنزل الاملاک من ملکوته
فی قالب الانوار بالاسرار ❊ حتی اذا القت الی علو مها ❊ بدقایق الادوار والاکوار
من کل علم ما له متعلق ❊ الا بنعت الواحد القهار ❊ عادت الی افلاکها املاکها
بالوکة من حضرة الکرار ❊ قد زانها حسن التلقی فانثنت ❊ بالصورتین حمیدة الآثار
وتیقنت ان المعارف انما ❊ وهبت لاهل العلم بالاستار ❊ وقد اشتهت طول المقام ساحتی
لخروجها فیها عن الاطوار ❊ اعلم ایها الولی الحمیم ان الله تعالی لما خلق الخلق قدر لهم منازل لا
یتعدونها فخلق الله الملائکة ملائکة حین خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبیاء انبیاء والاولیاء
اولیاء والمؤمنین مؤمنین والمنافقین منافقین والکافرین کافرین کل ذلک ممیز عنده سبحانه
معین معلوم لا یزاد فیهم ولا ینقص منهم ولا یبدل احد باحد فلیس لمخلوق کسب ولا تعمل فی تحصیل مقام
لم یخلق علیه بل قد وقع الفراغ من ذلک وذلک تقدیر العزیز العلیم فمنازل کل موجود وکل صنف
لا یتعداها ولا یجری احد فی غیر مجراه قال تعالی فی شان الکواکب کل فی فلک یسبحون وهکذا کل موجود
له طریق تخصه لا یسلک علیها احد غیره روحا وطبعا فلا یجتمع اثنان فی مزاج واحد ابدا ولا
یجتمع اثنان فی منزلة واحدة ابدا فلا یکون الانسان ملکا ابدا ولا الملک انسانا ولا الرسول غیره
ابدا ولکل مدرج عین الله تعالی لکل صنف بل الاشخاص کل نوع خواص تخصها لا ینالها الا السالک
علیها ولو جاز ان یسلک غیره علی تلک المدرجة لنال ما فیها وان جمع الجنس منزل واحد و

وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس الى الجنس
الاجناس كذلك الى النوع الآخر كما تجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبياء النبوة و
يفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج فلكل واحد
منها فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره فهكذا الامر في جميع المخلوقات وان جمعهم مقام
فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل شخص
في العالم فهي منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي
اوجده الحق فلا يذوق غيره ذوقه من فلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا
فلا يجتمع اثنين منزلا ابدا الا اتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق انه
خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف
يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكيته الملك ولو صح هذا انقلبت الحقايق و
خرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم وصار الواجب
ممكنا ومحالا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقايق وانما يرى الناظر الامور
العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات وتتقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها
وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال ما هو عين الاخر فطرا التلبيس من جهله بالصفة
المميزة لكل حال عن صاحبه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك الرسالة
فاين قطع الهلال من قطع النسر وذلك ان في الامور اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة
واحدة تقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك الملموس كونه خشنا او
لينا الا بغاية من القرب فاذا لمسه عرفه والبصر عندما تفتح عينك وترسله في المبصرات علوا كان
زمان فتحه زمان ادراكه لفلك البروج فاين مسافة ما يقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس
لو ارادت حاسة اللمس تدرك ملوسة فلك البروج او خشونته لو كان خشنا متى كانت تصل
الى ذلك ومع هذا فقد جمعهما الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه
الحقايق من التباين وطبقاتها في التفاضل واين اتساع افلاكها من اتساع الافلاك القوى
الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص

الاهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص
فان الملائكة ما لها كسب بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن
ليس عن فكر واستدلال لان نشاتهم لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى التي هم عليها
الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
وقد صح في الخبر ان جبريل له ستمائة جناح فهذه القوة الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف
فيما فوق مقام صاحبها مثل الطاير عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد علوا واجنحة الملائكة
الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها
من مقامها الى ما هو دونه رجعت علوا من ذلك الذي نزلت عليه الى مقامها لا تتعداه فما اعطيت
الاجنحة الا من اجل النزول كما ان الطاير ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا
علا علا بجناحه والملك على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه فاجنحة الملائكة
للنزول الى ما دون مقاماتها والطاير جناحه للعلو الى ما فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه
وانه لا يتمكن له ان يتصرف باكثر من طاقته اعطاه الله فالكل تحت ذل الحصر والتقييد والعجز ليتفرد
جمال الله بالكمال في الاطلاق لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج
يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا الا ان يشاء الحق فلا تحجير
عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة الينا عروجا والعروج انما هو
لطالب العلو لان الله له في كل موجود تجل ووجه خاص بحفظه ولا سيما وقد ذكر انه سبحانه وسعه
قلب عبده ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سوا تجلى في السفل او في العلو فالعلو
له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا اليه لا لغيره
فلهم نظر الى الحق في كل شي ينزلون اليه فمن حيث نظرهم الى ما ينزلون اليه يقال تتنزل الملائكة
ومن حيث انهم ينظرون الى الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي ينزلون اليه وله سبحانه مرتبة العلو
يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق واذا رجعوا
منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا والى كونهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم
مما نزلوا اليه فكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج

مطلب ان جناح الملائكة للنزول وجناح الطاير للصعود

فافهم ثم ان الله عين للرسل معارج يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع
اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم اتباع الاتباع فان الرسول تابع للملك والولي
تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه فهو مصغ
تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول فتلقاه منه
القاه الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع
الى اصله واذا عرج الرسول ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق
بحكم التبعية والحركة القسرية فكان محمولا في عروجه حمله من عروجه ذاتي فتميز عروج الرسول
من عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته ان يتعداه تدلى
الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فساله
الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك
المقام لكان محمولا مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم فلما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى
الله عليه وسلم الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة غمره النور من جميع نواحيه
واخذه الحال فصار يتمايل فيه تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفئه ولم
ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد اعطته المعرفة انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة
بين الله وعبده واذا اضيفت المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص يرجع الى الكون فاعطته
صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشية لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسراء كان بجسمه
صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف
لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت
يشبه صوت ابي بكر تانيسا له به اذ كان انيسه في المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان
في ذلك الموطن وكيف جاءه من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان
ربك يصلي فاخذه هذا الخطاب بانزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في ذلك
المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة
الى الله فسكن تدعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شان عن شان ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل

مطلب سبب ركوب الرسول الرفرف و كيفية المعراج

مطلب ما قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم

امرا حتى يتفرغ من امر اخر فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان فمن هذه الحقيقة قيل له قف ان ربك يصلي
اي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية بمحمد صلى الله عليه وسلم حيث يقيمه في مقام التفرغ له
فهو تنبيه على العناية به والله اجل واعلى في نفس العارفين به من ذلك فان الذي ينال الانسان
من المتفرغ اليه اعظم وامكن من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور تجذبه
عنه فهذا في حال النبي عليه السلام وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده
ليقربه ويشرفه فلما دخل حضرته وقعد في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه
فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته يعمل لك خلعة لتشريف يخلعها عليك فما كان شغله
الا به ولذلك فسر له صلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم فتشرف بان قيل له انما غاب عنك من
اجلك وفي حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى العين اي
تجلى له في صورة علمه به فلذلك انس بمشاهدة من علمه فكان شهود تانيس في ذلك المقام فقد
علمت بما ابنته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج
خطاب خاص تعطيه خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه
هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته ما تنفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه
يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين
لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج قد
فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك فلما رجع الى موسى
عليه السلام قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسا بالفعل وبقيت
خمسين في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاولياء
بالهمم ويشاركهم الانبياء في هذا المعراج من كونهم اولياء لا من كونهم انبياء ولا رسلا فيعرج
الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال له فيه ما تعطيه خواص الهمم
من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلثة معارج متجاورة مختلفة والمعراج الرابع معراج توجهات
الاسماء عليهم فتفيض الاسماء الالهية انوارها على معارج الملائكة ولكن من انوار التكاليف والشرائع
التي هي الاعمال المقربة الى السعادة خاصة هذا الذي اريد في هذا الموضع للفرقان بين المعارج

مطلب لا سبيل للولي الى المعراج البتة

فتسطع معارج الملك بذلك النور فينصبغ بالملك كما تصبغ الحرباء بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض
الملك على الرسول اي على معراجه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه السلم
فاعي ما يقول ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب
واحدا والرسول يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلا بد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر
اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي قسط من ذلك الوحي لنفسه ثم ياخذ منه ما يقتضيه
حاله يوصله الى التابع بعده الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة فهم الورثة في التبليغ
فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا يقتضيه حاله فقد يقتضي حاله تحليل ما حرم على غيره فيكون
مضطرا الى الغذاء في وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ يأكل الميتة على
شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم علي تناول ما تتناوله انت فيقول له لان الحال مختلف فان
حالة الاضطرار لم تحرم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا يقتضيه حاله
ولا يعمل الا بما يقتضيه حاله ثم ليعلم ان رقيت الاولياء في معارج الهمم فغايته وصولها الى الاسماء الالهية
فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر
الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا تفتقر في ذلك الى ملك ولا
رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول في وحيه او في الكتاب
الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل
ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جاء به ذلك الرسول من الوحي عن الله وكتابه وصحيفته
لا بد من ذلك لكل ولي صديق برسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث صدقهم بنبيهم لكل رسول
ونبي العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصفته وكتابه وصحيفته وبهذا
فضلت على كل امة من الاولياء فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه و
وحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له
الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز فلهذا قال ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا
يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية

مقابل الا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق فالولي لا يؤمر ابدا بعلم فيه تشريع
ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن اذا نظرت من حيث
تفصيل كل جزء منها وجدته مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي او ضيفت
له بطريق الالقاء او اللقاء او الكتابة فظهر بصورة لم تظهر في الشرع بجمعيتها فبهذا القدر له من التشريع
وما خرج بهذا الفعل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر
الشارع فما خرج عن امره فمثل هذا قد يؤمر به الولي من هنالك واما خلاف هذا فلا فان قلت واين جعل
الله للولي العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال عليه السلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من
عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه
شرعا مشروعا بان يحل به ما حرم و يحرم به ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة اذا سن من هنالك وهو
جزء من اجزاء النبوة كما هي المبشرات من اجزاء النبوة وكثير من الاشياء على ذلك فالاسماء الالهية
لها على كل معراج ظهور وهذا تخبر كل طائفة ممن ذكرنا عن ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه
السلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الا ان كل مصل يناجي ربه فان
الوسايط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال عليه السلام ما منكم من احد الا سيكلمه
يوم القيمة كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير ان في القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه
وفي الدنيا لا يعرف وذلك الا العلماء بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من
خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليلا ونهارا فمحى اية الليل دلالة انها على
الغيب وجعل اية النهار مبصرة دلالة انها على عالم الشهادة فمنا من كلم ربه غيبا وهو التجلي المشبه
بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفتك اي اذا كملت كلمك الحق في تجلي القمر بدرا لانه بدا به مع
كل موجود ومنا من كلم ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال القائل العارف
يا مؤنسي بالليل ان هجع الورى ومحدثي من بينهم بنهار وبعدان بانت لك المعارج والمدارج
ظهرت لك المراتب ومن لها من العوالم وامتازت كل طائفة عن غيرها بمعراجها فقد نجز
بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو
يحوي على نحو من سبعين علما او تزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها وفي ضمنها

يندرج ما بقى فمنها علم السؤال فانه ما كل احد يعلم كيف يسال فقد يكون للسائل فى نفسه امر ما
والمجيب يسال عنه فاذا سئل افسده بسؤاله ووقع له الجواب على غيرها فى نفسه ويتخيل ان المجيب ما فهم
عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسئول صورة ما فى نفسه ويتصور هذا كثيرا فى
الدعاوى عند الحكام وتحريرها عليه السلم انكم تختصمون الى ولعل احدكم يكون الحن بحجته
من الآخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة فى نفسه عند دعواه ممن لا يحسن ذلك فهو علم مستقل
فى كل ما يسال عنه او يدعى فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر والقضاء والحكم
وفيه علم مقامات الاملاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم
احوال الناس فى القيمة وعلم النور وعلم الجسر الذى يكون الخلق اذا تبدل الارض وهو دون
الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما
جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الديمومة وعلم محادثة الحق وعلم
المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهى وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز وما لا يتجاوز
وهل لكل حد مطلع ام لا وعلم مراعات الامور اذا تعرضت للانسان فى طريق سلوكه الى الله
وعلم ذى الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات و
علم الاسرار وعلم الكمون والظهور وعلم الاقتدار الالهى وعلم المسابقة بين الحق والخلق وعلم
الاهمال والامهال وما حكمته وهل الحليم يمهل او يهمل وعلم التعب فهذا قد ابنت لك والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخامس عشر وثلثمائة فى معرفة منزل وجوب
العذاب من الحضرة المحمدية بيت اذا حققت حقايقنا اتخذنا
ولكن لا سبيل الى الوصول الى هذا المقام بكل وجه من اجل الاستواء مع النزول
وكيف يصح ان يرقى اليه واين سنا الجليل من الجليل رايت حبيبه صلى عليه
كما صلى على نفس الخليل فعين الجمع عين الفرق فيه كذا جاء الحديث عن الرسول
اذا افلت شموس العلم تاهت عقول حظها علم الدليل لو ان الغيب تشهده عيون
لكان طلوعها عين الافول اعلم ايها الولى الحميم ان وجوب العذاب وقوعه بالمعذب
يقال وجب الحايط اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتى فلم يستحق العلو لذاته

فلما

فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الارض والصفات النفسية لا تكون مرادة للموصوف بها فمن علا بغيره ولم يكن
له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوبل فالعالى من اعلا الله منزلته كما قال ورفعناه مكانا
عليا فلما كانت الرفعة من الله الذى له العلو الذاتى حفظ على كل من اعلى منزلته علوه و
من علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اى عاقبة
العلو الذى علا به من اراد علوا فى الارض يكون للمتقين اى يعطيهم الله العلو فى المنزلة فى
الدنيا والآخرة فاما فى الآخرة فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار
الآخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير الخلق عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو
المتقين يوم القيمة واما فى الدنيا فانه كل من تحقق صدقه فى تقواه وزهده فان نفوس
الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم فى مراتبهم فانزلهم
ما حصل فى نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم وانتقل
ذلك العلو الذى ظهروا به الى هذا المتقى وكان عاقبة العلو للمتقى والجبار لا يشعر بذلك
الجبار اذا فيات قد تواضع ونزل الى هذا المتقى فيتخيل الجبار ان المتقى هو الاسفل وان
الجبار نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقى من حيث لا يشعر فذل الجبار تحت علو هذا
المتقى ولو سئل المتقى عن علوه ما وجد عنده منه شى فثبت ان العلو فى الانسان انما هو
تحققه بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له بحقيقة الا ترى حكمة الله تعالى فى قوله
لما طغى الماء اى علا وارتفع واضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء
وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء فى اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى
كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة بمن فيها على علو
الماء وصار الماء تحتها وزال فى حق السفينة طغيان الماء فانكسر فى نفسه وسبب ذلك اضافة
العلو له وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء فلو اضاف علو
الماء الى الله تعالى لحفظ عليه علوه فلم تكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شى
ابدا فهذا شوم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب انما كان سقوطه من ارتفاعه فى نفسه

مطلب
فى ان العلو للمتقين و
السفل للمتكبرين

خطر لخاطر عند وقت مطالعتى لهذا
المحل ان العلو فى الحقيقة للمتقى و
المتقى الاسفل الجبار مقتضى جعلنا
عاليها سافلها يستوى عليه علو المتقى و
جعله تحت علو المتقى ... الى ... الى
وهو لا يشعر ... لا يستحق ... و ...
الاعتراض ... رب العباد ... الشيخ
اعتقادى ... الاقتباس من ... الشيخ
قدس سره ف

لكونه صفة ملكية للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسبة العلو لانه صفة من له العلو
وهو الاسم المعذب فلما راى الاسم المعذب ما قام في نفس العذاب من العلو بسببه اسقطه
على المعذب به فزال عن العلو الذي كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به فلهذا
يقال بوجود العذاب على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا
حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب
فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تاذى به الملك والملك جليل القدر لا يليق بمكانته
لعلو منصبه ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك فانزل الملك العذاب
الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب والذي اثمر الغضب في نفس الملك اوجبه
بهذا الشخص اي اسقطه عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب
هذا الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك
الذي اورثه فعل هذا الشخص فتعذب الملك به فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد
الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفاء والشفاء زوال العلة لا نزول
العلة التي كانت في العليل بشخص آخر هذا تحقيق الشفاء والراحة ثم كونه نزل ذلك الالم بشخص
آخر هذا به لذة فتلك لذة اخرى زايدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي
فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى افمن حقت عليه كلمة العذاب
اي وجبت وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يتمشى لك ذلك في حق الجناب
العالي سبحانه قلنا لما عجزنا عن معرفة الله وحصل لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا وعقولنا وحقا يقينا
ان نلتزم ذلك وننفي عنه مثل هذا وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك غير ان قوة العقل والدليل
الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه مما
يكون منه سبحانه في خلقه ومما يكون عليه في نفسه ومما يصف به نفسه مما يحيله عليه العقل
اذا انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الحازم يقف دليلا مشد ودا الوسط في خدمة الشرع قابلا
لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق عن نفسه ان قال
ان الذين يؤذون وقال عليه السلام لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى كذبني ابن آدم و

شتمني

شتمني ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يوم القيمة يغضب
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن
نفسه كما سلم اليه سبحانه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف
نفسه بانه يعجب من الشاب ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذا قال هناد يوم القيمة
اتسخر مني وانت رب العالمين ووصف نفسه بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة
ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى لهم الشكر والايمان بهذا كله واجب على كل
مسلم ولا يقول العقل هنا كيف ولا لم كان هذا بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس
كمثله شيء فلما رايناه وصف بالغضب والاذى ووصف العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون
الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه فعلى الاذى يعلو بمن اتصف
به اسقط من ذلك العلو على من يستحقه وهو الذي آذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزي
والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه مرتبتك
من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يمكن في الافصاح عن هذا المقام باكثر من هذا ولا ابلغ
الا ان يخبر الحق بما هو اجلى في النسبة واوضح وانما غاية المخلوق من هذا الامر بمجرد عقله هذا
الذي قررناه الا عقول لا ادركها الفصول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم والنا ركهم
في ذلك التاويل فانا لا ندري هل ذلك مراد الله بما قاله فنعتمد عليه او ليس بمراده فلهذا التزمنا
التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله به و
انا مؤمنون بما جاء عن رسول الله ورسله عليهم السلام على مراد رسول الله ونكل العلم في
ذلك اليه سبحانه واليهم وقد تكون الرسل بالنسبة الى الله في هذا الامر مثلنا يرد عليها هذا
الاخبار من الله فتسلمه اليه سبحانه كما سلمناه ولا نعرف تاويله هذا لا يبعد وقد تعرف تاويله
بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله لهم
خلفا بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه واخلص لله حبه فهذا قد
اعلمتك بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان
مجاله ضيق في العامة وان كان المجال فيه رحبا عند امثالنا بما منح الله به قلوبنا من المعرفة

مطلب عدم التعرض لان يتصف بصفات الخلق كيف ولم

بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة والنفاسة والعلو على ابناء الجنس تمنعهم
من القبول والانقياد ونحن فما نحن رسل الله حتى نتكلف ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما
تذكر الا للمؤمنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق
بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالتسليم
والايمان لما جاء به المخبر عن الله وكتبه ورسله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة
المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله بمن هذه صفته واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم
فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم
الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم
ومثل قوله كيف تركتم عبادي يقوله للملائكة الذين يأتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف
وفيه علم الزواجر الالهية وهل هي كونية او الهية وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند
كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقلدة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من
هذا الهلاك في الآخرة ولما وقع الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين فعم الجميع واختلفت
الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا وعلم الركون الموجب لمس النار
اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا
قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا
الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالا[illegible]لة وما مراد الله في مثل هذه الآية التي لا يعلم
ما فيها الا بتعريف الله وهو علم عظيم يتضمن ه[illegible]ع من اهلك بنفسه ومن اهلك بغيره وما
حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس والمقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف
الاحوال في الهالكين او لاختلاف حقايق الاسماء الالهية حتى يأخذ كل اسم الهي لهذا المقام
قسط من العذاب وما ينعدم من الاشياء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك او غيره وفي
علم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه عصيان الرسول
وعصيان اولي الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان الله
عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر

الا

الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله و
ليس لغير الرسول من البشر هذا المقام ومع هذا فثم امر يعطى فيه وللرسول امر يعطى فيه وثم
امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصية
الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله فتلك معصية الرسول وكل امر يتضمن الجانبين
فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول فافرده وقال ومن
يشرك بالله فقد ضل فافرد نفسه وعلم من يستحق العظمة والصفة التي تطلبها وعلم التذكير وعلم السماع
من الحق وعلم الملك وملك النصر وعلم ملك العزة وعلم الملك الحامل وعلم الملك المحمول وعلم
ملك البهاء وعلم الهول الاعظم وعلم الكنز الذي تحت العرش قال عليه السلام ان لا حول ولا قوة الا
بالله خرجت من كنز من تحت العرش وما هذا الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا
قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها
انضمام في نفسها مجردة عن مواد الكلمات او ليس لها ضم في نفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك
لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة
الخالق وهو علم عجيب رأيناه وشاهدناه وان النبي عليه السلام خرج وفي يديه كتابان مطويات
قابضا بكل يد على كتاب فسأل اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب
الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبايلهم وعشايرهم
الى يوم القيامة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما
قام بذلك كل ورق في العالم فمن هنا تعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وقد حكي عن بعض

مطلب
الفرق بين كتابة الله وكتابة
الخلق وسقوط كتاب من الله
على بعض البله

البله من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله
فقال له هل اخذت من الله براءتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك قال له
نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان
يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك
وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة
الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب

انه يقرا من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس
انه من عند الله واما في زماننا فاتفق لامراة انها رأت في المنام كان القيامة قد قامت واعطاها
الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقها من النار فامسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من
نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها و
واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها واجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح
يدها فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يمكن من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا
فما منهم من عرف سر ذلك واما علماء الرسوم من الفقهاء فلا علم لهم بذلك واما الاطباء
فجعلوا ذلك لخلط قوي انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر فقال بعض الناس لو سالنا فلانا
يريد ونحن بذلك ربما وجدنا عنده علما به فجاؤني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا
يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض
يدها عليها فجئت الى اذنها وساررتها وقلت لها قرب يدك من فمك وانو مع الله انك
تبتلع تلك الورقة التي تحس بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان
يدك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها والرقة وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة فانفتحت
يدها وحصلت الورقة في فمها فازدردتها وانفتح يدها فتعجب الحاضرون من ذلك
فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك ابن انس رضي الله عنه اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث
عشرة سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكاء فاتفق في ذلك الوقت ان امراة
غسلت ميتة فلما وصلت الى فرج الميتة ضربت بيدها على فرجها وقالت يا فرج ما كان ازناك
فامسكت يدها على الفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالة يدها فسئل فقهاء المدينة ما
الحكم في ذلك فمن قايل تقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميت قدر ما امسكت عليه اليد وطال
النزاع في ذلك بين الفقهاء اي حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه شيئا او حرمة الحي
فلا نقطع فبينا هم كذلك اذ دخل مالك في جملة الصبيان الطلبة فقال لهم مالك ارى ان الحكم في
ان تجلد الفاسقة ثمانين جلدة حق الفرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الفاسقة
حق الافتراء فانطلقت يدها فتعجب الفقهاء من ذلك ونظروا مالكا من ذلك الوقت بعين

مطلب وجدان امراة نائمة في يدها ورقة شجرة مكتوبة فيها عتقها من النار

مطلب امتسكت يد امراة غاسلة على فرج امراة مغسولة

مطلب في فطنة مالك بن انس

العظم

التعظيم والحقوه بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم
قدره في العلم ولما علمت انا ما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها احد
من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت
الورقة ويحوي هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيامة وعلم الاحوال الاخراوية و
علم الشرايع وعلم ما السبب الموجب الذي لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله و
الفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند الناس المومنين بهم وباي عين ينظر اليهم الحق وباي اسم
يخاطبهم وعلم التنزيه والتقديس والعظمة وما حضرة الربوبية من حضرات بقية الاسماء المقيدة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس عشر وثلثمائة في معرفة منزل الصفات
القائمة المنقوشة بالقلم الالهي في اللوح المحفوظ الانساني من الحضرة الاجمالية الموسوية
والمحمدية** سر الدواة والقلم. علم الحدوث والقدم. وذاك مخصوص بمن نودي منه فقدم.
لحضرة من ذاته كان له منها قدم. وكان من قوم لهم في رتبة العلم قدم. وجاء يسعى راكبا.
وماشيا على قدم. وكان قدما زاحم مزاج لحم مع دم. ولحق الكون اذا ما اشهده الحق العدم.
فنزه في كونه كمثل حين عدم. ولم يكن في وقته صاحب اقدام ندم. فشرط كل تايب.
عزمه صحيح وندم لما اتى حضرته. جاء بذل وخدم. وعندما ابصر عينا على العرش خدم. فجادت
العين له اذ كان من بعض الخدم. وعندما يخرج من مقامه ذاك خدم. اعلم ايها الولي الحميم
والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه القران و
تخلق بالاسماء وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق
التمدح والثناء على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا الاستوا
نسبة على طريق التمدح والثناء عليه بحيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسري به من الرسل وذلك
يدل انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسراء رؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية
الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيا ما لهذا الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان له قوة
الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى فذكر انه
اسري به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف قال النابغة

مطلب الحاق عمر بن الخطاب عبد الله ابن عباس باهل البدر

مطلب رتبة مقام المحو والاثبات دون اللوح

له صريف صريف القلم بالمسند فذلك انه بقى له من الملكوت فوقه ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راء
ولكن من حيث هو سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام وهى تجرى بما يحدث الله فى العالم من الاحكام
وهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذى كتبه القلم الاعلى لا
يتبدل ويسمى اللوح محفوظا من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب فى الواح المحو والاثبات
وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت ومن هذه الالواح تتنزل الشرايع والصحف والكتب على الرسل
صلوات الله عليهم ولهذا يدخل الشرايع النسخ ويدخل فى الشرع الواحد النسخ فى الحكم وهو عبارة عن
انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله والى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم فى شان الصلوات
الخمسين لما فرضت عليه بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كان منتهاه فيمحو الله عن امته ما شا
الله من تلك الصلوات التى كتبها فى هذه الالواح الى ان اثبت منها هذه الخمسة واثبت لمصليها
اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لديه فما رجع بعد ذلك من موسى فى شان هذا
الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه
تعالى يتردد فى قبضه نسمة المؤمن بالموت وهو قد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التى كنى
عنها بالتردد الالهى يكون سريانها فى التردد الكونى فى الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان
ان نفسه تتردد فى فعل امر ما هل تفعله او لا تفعله وما تزال على تلك الحال حتى يكون احد الامور
التى ترددت فيها فيكون ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذى
ثبت فى اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب فى لوح المحو يكتب امرا ما وهو
زمان الخاطر الذى يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم تمحى تلك الكتابة يمحوها الله فيزول ذلك
الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص فى عالم الغيب
فان الرقايق الى النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها فاذا ابصر القلم
موضعها محوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فتمتد من تلك الكتابة
رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذى كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذى هو نقيض
الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل
ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت فى اللوح فاذا فعله او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه

الحق

الحق من كونه محكوما بفعله واثبت صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب
امرا آخر هكذا الامر دايما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى هو الذى
يمحو على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملاء على ذلك الملك وللاقلام من الصفة الالهية التى كنى عنها
فى الوحى المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران فى العالم ولا حار
احد فى امر ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان هذا التردد الذى يجده الناس فى نفوسهم
حتم مقضى وجوده فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقايق وعدد هذه الاقلام الذى يجرى على حكم
كتابتها الليل والنهار ثلثمائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص
ليس لغيره ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل فى تلك الدرجة
ما نزل من الكواكب التى تقطعها بالسير من الثمانية الافلاك تاخذ من تلك الدرجة من النوع المودع
من ذلك القلم بقدر ما تعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى
العناصر فيقبل من ذلك من ذلك الاثر بحسب استعداد ذلك العنصر ثم يسرى ذلك الاثر من العناصر
فى المولدات فيحدث فيها ما شاء الله بحسب ما قبلته من الزيادة والنقصان فى جسم ذلك المولد او
فى قواه وفى روحه وفى علمه وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره وتذكره ويقظته كل ذلك بتقدير
العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير ويتعين الليل والنهار فى اليوم بحكم الحركة الكبيرة التى
على حركة فلك الشمس فانها تحت حيطته وجعل الارض كثيفة لا تنفذها انوار الشمس لوجود الليل الذى
هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار فى اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر وبه تقع الزيادة
عندنا فى الليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين فى المعمور من الارض بهما نعد ايام الافلاك
وايام الرب وكل يوم ذكر وهو قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعنى من ايامنا
هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التى يكون فيها النهار ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك
يوم واحد فى حق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاث مائة وستون يوما مما نعده فقد انباتك
بكتابة هذه الاقلام التى سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهى ومن يمدها
والى اية حقيقة الهية مستندها وما اثرها فى العالم العلوى من الاملاك والكواكب والافلاك
وما اثرها فى العناصر وفى المولدات وهو كشف عجيب يحوى علم اسرار غريبة عن احكام هذه

الاقلام تكون جميع التاثيرات في العالم دايما ولا بد لها ان تكتب وتثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه
الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن و
جهنم من مقعره الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة
والنار واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شي يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي
اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانشاء
امر آخر فهو لوح مقدس عن المحو فهو الذي يمد العلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة
مسطرة بتقدير العزيز العليم ولقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثل من هذه
الاقلام كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عرض الحايط وانما قلنا ان ذلك
المثل حقيقة مع كونه ممثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رايتموني حين قدمت اردت ان اقطف
منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وما مثلت له النار تاخر عن قبلته لئلا يصيبه من
لهبها وراى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس
وقد قال عليه السلم ان الله في قبلة المصلي وقد راى الجنة والنار في قبلته كما ان الحايط في قبلته
واعلم ان لله اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه
المصلي من حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تعالى عن الحد والمقدار والتقييد فاعلم
بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلاته وما اخرجه
مشاهدة الجنان والنار ومن فيها وحركته بالتقدم والتاخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة
امورنا من بيع وشراء واخذ وعطاء وتصريف خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال الصلاة
وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم
لنا بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء
ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج
الانسان عن الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلاته من الاكوان
هو حق من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح في صلاته ما تشاهده عينه من المحسوسات

مطلب ان الافكار الخارجة عن الصلاة في الصلاة لا يضر الصلاة

التي

التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العوالم روحا كان ثم ولا يخرجه ذلك عن
كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته فكذلك ايضا ما يخلى العين بصيرته
وقلبه من مثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته
مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة يجلي له الحق في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا
بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن
كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقبال القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه
من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو
المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده
فان احتج محتج بقوله عليه السلم في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث
نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حقق نظره في لفظه
بما اذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي
نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في
قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلي له الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث
مع ربه او مع الصورة التي تتجلى له في صلاته فان ذلك لا يقدح في صلاته وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صلاته اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر وباية رغبة سال
الله في نيل ما تدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا احدثت له نية اخرى
تخرجه عن صلاته كما لم يتحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يتحول عن
قبلته بوجهه ولا احدث بنية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة ذلك من فضل الله على
عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق لعباده وما اراد منهم واما الحديث المروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الا ما عقل
منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه واعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى
الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه منه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر
ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب هذا الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر

تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوى على علم الاجمال وهل فى علم الله اجمال او لا يعلم الاشياء
الا على التفصيل وهى غير متناهية ويحوى على علم التفصيل ويحوى على العلم الذى بين الاجمال
والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين و
ترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمى العبد اجيرا فانه مشعر بان
له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فتكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على
خدمة سيده ومن اية جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل والاجير لا يفترض عليه الا ما يوجر
نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالتين حال العبودية وحال الاستجارة
فمن كونه عبدا يكون مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرايض ولا اجر له عليها
جملة واحدة فى اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التى هى افضل من الاجور لا على جهة
الاجر ثمرات الله تعالى ندبه الى عبادته فى اسم ليست عليه فرضا فعلى تلك الاعمال المندوب اليها
فرضت الاجور فان تقرب بها العبد الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا مطلب النوافل
عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبى فى الاجارة فالفرض له الجزاء الذى يقابله فانه
العهد الذى بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهو قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية لا ان يكون
الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هى التى انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره فالمحبة
الالهية هى التى انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة فى ذلك ان المتنفل عبد اختيار
كالاجير فاذا اختار الانسان ان يكون عبدا لله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو فى الفرايض
عبد اضطرار لا عبد اختيار فتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين
الانسان فى عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد
الاصلى ما له على سيده استحقاق الا ما لا بد له منه يا كل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات
مقامه فلا يزال فى دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه فى شغل فهو فى الدنيا مع الله وفى
القيمة مع الله وفى الجنة مع الله فانها جميعها ملك سيده فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير
ما له سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وما له دخول على حرم سيده ومُوجره

ولا اطلاع

ولا اطلاع على اسراره ولا التصرف فى ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته و
اخذ اجرته فارق مُوجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة فان نسبة تطلب من استاجره
الآن يمتن عليه رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وقد ارتفعت
عنه فى الدار الآخرة عبودية الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل تعرف منه من اى
مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين لله لم يملكهم هوى انفسهم ولا احد من خلق الله و
مع هذا قالوا ان اجرى الا على الله فتعلم ان ذلك راجع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن
هناك وقعت الاجارة فهم فى الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء
الالهية تطلبهم لظهور اثارها فيهم فلهم الاختيار فى الدخول تحت اى اسم الهى شاؤا وقد علمت
الاسماء الالهية ذلك فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الهى من هذا العبد الذاتى
ان يؤثره على غيره من الاسماء بخدمته فيقول له ادخل تحت امرى وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال الوجه
ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم الهى ويقوم لدعوة سيده فا
فعل ما امره به رجع الى اى اسم شاء ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلوة
المفروضة فتحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل فى اى نافلة شاء فهو
فى التشبيه فى هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره
سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك طلب اولاد سيده منه ان يستخدموه فلا بد ان يعينوا
له ما يرغبه فى خدمتهم وكل ولد يجب ان ياخذه لخدمته فى وقت فراغه من شغل سيده فيتنافسون
فى اجره ليتخلصوه اليهم فهو مخير مع اى ولد يخدمه فى ذلك الوقت فالانسان هو العبد والسيد هو
الله والاولاد ساير الاسماء الالهية فاذا راى هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه تحت تسخير الاسم المغيث
فيكون له من المغيث ما عين له فى ذلك من الاجر واذا راى ضعيفا فى نفسه تلطف به فكان تحت تسخير
الاسم اللطيف وكذلك ما بقى من الاسماء فتحقق يا ولى كيف تخدم ربك وسيدك وكن على علم صحيح
فى نفسك وفى سيدك تكن من العلماء الراسخين فى العلم الحكماء الالهيين تفز بالدرجة القصوى
والمكانة العليا مع الرسل والانبياء ويحوى ايضا هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء كلها واعنى بالكل
ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييز واين ينال العبد وتقدير الزمان الذى بينه وبين الوصول

اليه وعلم التفاضل الالهى بين الله وبين عبيده فى مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه
الذى جمعهم حتى كان الحق فى ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين الله وخلقه اذا كان السيد هو الذى
لا يكاثر ولا يفاضل والكل عبيده ولا مفاضلة بين السيد وعبده بل السيد له الفضل اجمعه وعلم مراتب
اهل التصديق واهل التكذيب من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التمنى اى اسم الهى يطلبه
وعلم الصفات التى يكرهها السيد من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده
هل من حقيقة هو عليها تطلب ذلك او هو راجع الى القضاء خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات
وعلم الاصرار وما يتعلق وقد بيناه فى كتاب ايجاز البيان فى الترجمة عن القرآن فى قوله تعالى فى آل عمران
ولم يصروا على ما فعلوا فلتنظره هناك وعلم الدنياوى والاخراوى وقد بينا فيه فى التفسير لنا
فى الفاتحة الكتاب فى قوله تعالى مالك يوم الدين وعلم التقوى وعلم الفرقان وعلم القرآن وعلم الشدايد
والاهوال ولماذا ترجع وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وساير ايامه كالايام المعهودة
هل ذلك راجع الى شدة الفجاة فان الهم يولد كبيرا ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان هان
عليه ما لم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يحس به الا فى اول ما يقع به مبتدا قليلا ثم يخدر موضع
الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما فايدته ولماذا يرجع وعلم المكر والخداع و
الكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب واصحابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر ومتى يكون
صابرا وعلم العناية وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين وهو علم شريف ما رايت من العارفين
من يعرفه الا الانبياء خاصة فالحمد لله الذى من علينا بمعرفته وما رايناه ذلك الا بكون الله امتن علينا
بالاحترام التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزلة وعلم الصلاح يختص بهم فمكننى الله من جنى
ثمرته فقد نبهتك على الطريق الموصلة الى علم الصلاح الذى اغفل الناس طريقه وجعلوه فى
الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا مستقيما وطريق الحق ليس كذلك وانما هو مستدير فان
القوم جهلوا معنى الاستقامة فى الاشياء ما هى فاستقامة الدايرة ان تكون دايرة صحيحة بحيث
ان يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساويا لصاحبه وساير الخطوط كما ان الاستقامة
فى الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوى الاضلاع متساوى الزوايا كما ان الاستقامة فى
الشكل المثلث المتساوى الساقين ان يكون متساوى الساقين فكل شىء لم يخرج عما وضع

لدفى

لد فى استقامته وعلم العين وعلم الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل **الباب السابع عشر وثلثمائة فى معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل
الامام الذى على يسار القطب** عجبت لدار قد بناها وسواها واسكنها روحا كريما وانشاها
وخربها تخريب من لا يقيمها فمن لى بجمع الشمل من لى بلقياها وقد كان علاما بما قد اقامه
فياليت شعرى ما الذى كان ارداها ولم لا بناها اولا واقامها اقامة باق لا يزول ومحياها
وما فعلت ما يستحق به الردى فما كان اسناها وما كان اقواها لقد عبثت فينا وفيها يد البلى
وبعد زمان ردها ثم علاها ورد اليها ذلك الروح فاستوى على عرشه ملكا وخلد سكناها
واورثها عدنا وخلدا عناية فاسكنها فردوسها ثم ماواها اعلم ايها الولى الحميم والصفى
الكريم ان الحياة للارواح المدبرة كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء للشمس سواء فالحياة
لها وصف نفسى فما يظهرون على شىء الا حيى ذلك الشىء او سرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له
كما يسرى ضوء الشمس فى جسم الهواء ووجه الارض وكل موضع يظهر عليه الشمس ومن هنا تعلم من هو
روح العالم وممن يستمد حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض ثم مثل فقال مثل نوره
كمشكوة وهى الكوة فيها مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله تعالى
فهذه الآية من اسرار المعرفة بالله فى ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب فان المربوب والمالوه لو لم
يتولى الله حفظه دايما لفنى من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظ عليه بقاءه وعينه فلو احتجب عن العالم
فى الغيب لعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم
الظاهر ابقى العالم وبالباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا كانت حيوة الانسان الذى هو
مقصودنا فى هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو يعم المكلفين من الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين
ليس يماثلنا فى حكم العبادة والتكليف فكلامى على الانسان وحده من حيث حياته كلامى على كل ما
سوى الله وكلامى على ابتلائه كلامى على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه على الماء على
هنا بمعنى فى اى كان العرش فى الماء كما ان الانسان فى الماء اى منه تكون فان الماء اصل الموجودات كلها
وهو عرش الحيوة الالهية ومن الماء خلق الله كل شىء حى وكل ما سوى الله حى فان كل ما سوى الله
يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حى وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات

مطلب [illegible]

وارض وسماء وهذه هى التى وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف ومن اهل
الايمان وبين من لا يقول بالشرايع او من يتاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال و
اما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف فى حياته وانما الخلاف فى سبب حياته ما هو وفى تسبيحه بحمد
ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حى عاقل يعقل ذلك وما عدى الانسان والجن من الحيوان
ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن واهل الكشف والايمان الصحيح واعنى بالعقل هنا العلم
فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودى فمعناه ان الملك موجود فى الماء اى الماء
اصل ظهور عينه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صور العالم الذى هو ملك الله والعالم محصور
فى اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما
كان الماء اصل الحياة وكل شى حى والنسب تابعة له قرن بين العرش المجعول على الماء وبين خلقه
الموت والحياة فى الابتلاء فقال وكان عرشه على الماء ليبلوكم اى يختبركم والعرش كما ذكرت لك
اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت والحيوة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت
للنسب فظهور الروح للجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام التى ظهرت الشمس
لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت فالاجتماع حياة والفرقة
موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان
القوى كلها التى فى الانسان وفى كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة
وساير القوى كلها المنسوبة الى جميع الاجسام علوا وسفلا انما هى للروح تكون بوجوده واعطائه
الحياة لذلك الجسم وتنعدم منها ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذى تكون عنه
تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح عن الجسم بالكلية زالت بزواله جميع القوى والحياة وهو
المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم فليس باعراض كلى وانما هى حجب ابخرة تحول بين
القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة فى النايم كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع
خاص من الارض يكون الضوء موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس لذلك الموضع الذى حال بينه
وبينه السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجاء الليل بدلا منه ظهر
فى موضع آخر بنوره اضاء به ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض

مطلب فى ان النوم حجب ابخرة تحول بين القوى ومدركاتها كالشمس اذا حجبتها السحب

عن هذا

عن هذا الجسم الذى كانت حياته به تجلى على صورة من الصور الذى هو البرزخ وهو بالضاد جمع
صورة فحييت به تلك الصورة فى البرزخ كما قال عليه السلم فى نسمة المؤمن انه طير اخضر فذلك الطير
كالجسم هنا صورة حييت بهذا الروح الذى يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس فى اليوم الثانى
علينا فتستنير الموجودات بنورها كذلك الروح يطلع فى يوم الاخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى
به فذلك هو النشر والبعث واعلم ان الصور اوجده الله على صورة القرن ويسمى بالصور من باب
تسمية الشى باسم الشى اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب ولما كان هذا القرن محلا لجميع الصور
البرزخية التى تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفى النوم فيه سمى صورا جمع صورة وشكله شكل القرن
اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم اين سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى مع الروح الى
تلك الصورة البرزخية نوما وموتا ولهذا تكون دراكة لجميع القوى فقد اعلمتك بما هو الامر
عليه ومن هنا زل القايلون بالتناسخ لما راوا وسمعوا ان الانبياء قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه
الصورة البرزخية وتكون فيها على صورة اخلاقها وراوا تلك الاخلاق فى الحيوانات تخيلوا فى قول
الانبياء والرسل والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التى فى الدار الدنيا وانها ترجع للتخليص
وذكروا ما قد علمت من مذهبهم فاخطوا فى النظر وفى تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك فى الكتب
المنزلة وراوا النايم يقرب من هذا الامر الذى شرعوا فيه فاستروحوا من ذلك بما ذهبوا اليه فما اتى
عليهم الا من سوء التاويل فى القول الصحيح وهذا معنى قوله ليبلوكم اى يختبر عقولكم بالموت والحيوة
ايكم احسن عملا بالخوض فيها فيرى من يصيب منكم ومن يخطى كاهل التناسخ وجعل ذلك كله دليلا واضحا
ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحى واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول والاخر لتعلم نسبة العالم من
موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتى لا ينفك عنه طرفة عين وان النسب دايمة
الحكم لبقاء وجود الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدركه خلقه او يحاط بشى من علمه الا بما شاء
وهو الغفور الذى ستر العقول عن ادراك كنهه او كنه جلاله واعلم يا ولى نور الله بصيرتك بعد ان تقرر
عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فيزول
نظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبرة لها الذى وكله الله بتدبيرها فاعلم
ان الحيوة فى جميع الاشياء حياتان حياة عن سبب وهى الحياة التى ذكرناها ونسبناها الى الارواح

مطلب فى كيفية الصور وانتقال الارواح فى الصور البرزخية

وحياةٌ اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها اثر في
الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست
كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها
بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن وما نعطيها ارواحها الالهية اخرى عرضية في التسبيح
بوجوه ما خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس
واذا اتفق على اي جسم كان
تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها
امر يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله تزول
عنه حياة الروح المدبر له وتبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة
وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت
الميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحياة
الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيمة على الناس والالسنة و
الايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في آخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق
الشجر في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا رآه يطلب
اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الفرقد فانها تستر اليهودي انا الاذيها فلعنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما دفت مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم
فلتعلم ان حق الله احق ان يقضى وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مؤمن الا تراه
يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وانما كانت هذه الحياة للاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي
للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه
بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي
دايم ابدا مشاهدة لكل الموجودات ظاهر لما عدى الملايكة والانس والجن فان التجلي لهم الذاتي
انما هو في ما ليس له نطق ظاهر كساير الجمادات والنباتات واما التجلي لمن اعطي النطق والتعبير
لغيره عما في نفسه وهم الملايكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان
التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس

مطلب بيان قسمي الحيوة

مطلب في الحيوة الذاتية لا تزول ابدا

مطلب بيان اقسام المعرفة باقسام العارفين

والجن

والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان
ساير المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصيل واراد الحق ستر هذا المقام
رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر على بعضهم الاعتراض
فيما لم يكن ينبغي لهم كالملايكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم
معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوا بالقضاء القدر على التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام
عظيم وعدم حياء وكانت المواخذة عظيمة فكانت الرحمة لا تنالهم ابدا فلما عصوا على الستر قامت
لهم الحجة في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي خلقها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك
حجة لو اعترض عليهم ويجدوا بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملايكة والانس والجن
وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحيوة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مثلا في انفاسنا دوام
متوال من غير مشقة نجده في تنفسنا بل الانفاس عين الراحة بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه
وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة
هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر نفصل الآيات يعني الدلالات على توحيده فيعطي لكل خلق
دلالة تخصه على توحيد موجده كما قال القايل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهي هذه
الآيات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره
ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا يعرف هذا الا من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب
العبد اليه تعالى بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه
هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه
كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى تنبيه
الصادق في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فقالوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن فطروا على منع توصيل ما يعلمون ويسمعون
وهذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوايد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها

مطلب عدم كلام الاشياء في العصاة ليعتذروا يوم القيمة

مطلب لون التسبيح للاشياء مثل الانفاس ضروريا

مطلب عزيب في معنى قال العبد يتقرب الى بالنوافل حديث

انقلب البصر قبل ان ... تصور وقبل البصر الفهم

فالاسم الظاهر هو العالم ان تحققته فانه للحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن
الموجودات في نسبة الحياة لا نفسهم وبالمجموع يكون الانسان اذ حده حيوان ناطق فالحيوانية صورته
الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي الحساس الا انها اخصر فتجوها في عالم
العبارة للاختصار لانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم
كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف اجسامه واغذيته وحسه
فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الناطق بالحياة الذاتية الكاينة عن التجلي الالهي الدايم
الوجود فما في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم
الباطن فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما فيما ادعى
صاحبه انه وجود فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لانفرد الخلق بالفعل ولو لم يكن الاقتدار الالهي يعم
جميع الممكنات بل كانت الامكانات تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي
لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره فهم منكرون مقرون مترددون حايرون
مصيبون مخطئون والحمد لله الذي من علينا بمشاهدة هذه المشاهد وجلى لابصارنا هذه الحقايق فلم تقع
لنا الا عليه ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد ان يعرف حقيقة ما اومانا اليه
في هذه المسئلة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان الصغار
الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك الاشخاص والناطق فيها فالامر
كذلك في صور العالم والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين اتي عليهم فالصغار
في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله
ما نصب هذا الا مثلا وكذلك يخرج في اول الامر شخصا يسمى الوصاف فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده
ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة ثم يعلم الجماعة ان الله نصب
هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان هذه الستارة
حجاب سر القدر المتحكم في الخلايق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو آدم عليه السلم ولما غاب كان
غيبه عنا عند ربه خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن عشر

ومن هذا قيل شعر
رايت خيال الظل اعجب عبرة
لمن هو في علم الحقيقة راق
شخوص واشباح تمر وتنقضي
وتفنى سريعا والمحرك باق

وتلميماته

وتلميماته في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية علمنا الله واياكم من كرمه
بمنه انا ان فارقت نفسي قام لي مثلها في الحسن من غير البشر ذات حسن وبهاء وسنى
ليس منها بدليل الشرع كشر فكان الشمس في ذاك السنى وكان الشهد في ذاك الاشر
من راى الشبل الى جانبه اشد عن ناب شديد كشر حذرا منه على اشباله طالبا
كاخوين صار يستعذب في مرضاته فلتترجم بكلام حسن لا تكن ممن هذا ثم فشر لا يرى
الحق عبيد لم يكن يبصر المعنى من الحرف فشر فاذا ابصره قام به وراى الكون فقيرا فنشر رحمة
الله على عالمه ودعا الحق اليه وحشر اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجاء اليه يستحل من ذلك فقال يا ابن عباس اني
قد نلت منك فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض
المسلمين فلا احلها ولكن غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التصريف وما احسن العلم ومن هذا
الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله ان لا يفعله او يفعله ففرض الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج
والمكر الالهي الا لمن عصمه الله بالتنبيه عليه فما ثم شارع الا الله تعالى قال الله تعالى لنبيه عليه السلم لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولم يقل له بما رايت بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عايشة
وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فكان هذا مما ارته
نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحي به اليه لا ما يراه في راية فلو كان الدين بالراي
لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من كل ذي راي فاذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ارته نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطاء اقرب اليه من الاصابة فدل ان الاجتهاد الذي
ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع
حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي الاسكندري
بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته ما رايت
فذكر اشياء منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما في هذه الكتب المرفوعة فقيل
لي هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها
فرايت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة البيضاء محجة السعداء وطريق السعادة

مطلب
في ان الاستحلال لا يكفي من
غيبة او نحو

من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا عن جانبي الخط
يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وقال تاليا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل واشار الى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى
الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع
التراب ليس وراءها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال رايت في النوم محجة
بيضاء مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية
كلها شوك لا تسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس
يخبطون فيها عشواء ويتركون المحجة البيضاء السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونفر قليل معه يسير وينظر الى خلفه واذا في الجماعة متاخر عنها الكثير عليها الشيخ ابو اسحاق
ابراهيم بن فرقور المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث اجتمعت بابنه فكان يفهم عن النبي عليه السلم
انه يقول نادي في الناس يرجعوا الى الطريق فكان بن فرقور يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع
ولا من مستاع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق احد واعلم انه لما
غلبت الاهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا الى
التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي
مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم
ولقد اخبرني الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني
وبينه في مثل هذا كلام فنادى بمملوك وقال له جئني بالحرمدان فقلت له ما شان الحرمدان
قال انت تنكر ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد
فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتيا فقيه وخط يده عندي بجواز
ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عنده في بلده في الدين و
التقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب علي شهر في السنة والاختيار لي
فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان و

مطلب رؤيا [illegible] العلماء عن طريق الشريعة

مطلب فتوى مفت بانه لا يجب على سلطان بلده وزمانه صوم رمضان

سناه لي رحم الله جميعهم فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا
راى الفقيه يميل الى هوى يعرف انه يردي عند الله زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه
وجها يحسنه في نظره ويقول له ان الصدر الاول فقد دانوا الله بالراي وقاس العلماء في الاحكام
واستنبطوا العلل للاشياء وطردوها وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه بالعلة
الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا تمهد له هذا السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي
في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ما له او لسلطانه فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو
ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لو لم يكن له خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال
به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا او لقال به ابو حنيفة ان كان الرجل حنفيا وهكذا قول اتباع
هؤلاء الائمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب تقليد هؤلاء الائمة وامثالهم
فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية فالاولى الرجوع الى اقاويلهم وترك الاخذ
بالاخبار والكتاب فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا اتاكم الحديث
يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي حنيفة
رضي الله عنه انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيئا من هذا
عن ابي حنيفة الا من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية
والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا وقد جرى لنا معهم هذا مرارا بالمغرب والمشرق
فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انتسخت الشريعة بالاهواء وان كانت الاخبار
الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة والاسانيد
محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراي ودانوا انفسهم
بفتاوى المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها
حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا واذا قلت لاحدهم في ذلك يقول لك هذا هو المذهب
هو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك
كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي
للحديث المعارض فالله ياخذ بيد الجميع وبعد ان تبين ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد

مطلب ما روي عن ابي حنيفة والشافعي رضي الله عنهما

مطلب نسخ الاهواء الشريعة



فى غرضه ورغب عن نفسه وآثر ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الهية
حقا من عند حق ترفل فى غلايل النور وهى شريعة نبيه ورسالة رسوله فتلقى اليه من ربه ما
يكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا
تجلت له فى صورة نبيه فليكن عين فهمه فيما تلقى اليه تلك الصورة لا غير فان الشيطان لا يتمثل
على صورة نبى اصلا فتلك حقيقة ذلك النبى وروحه او صورة ملك مثله عالم من الله بشريعته فما
قال له فهو ذاك ونحن قد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم تكن نعرفها
من جهة العلماء ولا من الكتب فلما عرضت ما خاطبتنى به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض
علماء بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب فاخبرنى بجميع ما اخبرته به انه روى فى الصحيح عن النبى
صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين فى
الصلوة فى كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة وليس عندنا من يفعل ذلك
ولا رايته فلما عرضته على محمد بن على الحاج وكان من المحدثين روى لى فيه حديثا صحيحا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك فى صحيح مسلم لما طالعت الاخبار
ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذى هذا الحديث
وقال وبه يقول مالك والشافعى وهكذا اتفق لى فى الاخذ من صورة نبيى صلى الله عليه وسلم ما تعرض
على من الاحكام الشرعية التى لم يكن لنا علم بها واما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك الصورة
راجعة الى حاله لا بد من ذلك او الى منزلة الشرع فى ذلك الوقت عند علماء بلده مثل الرؤيا سواء
الا ان هذا الانسان يراها فى اليقظة والعامة ترى ذلك فى النوم فلا ياخذ عن تلك الصورة اذا
تجلت بهذه المثابة شيا من الاحكام المشروعة وكل ما تاتى به من العلوم والاسرار مما عدى التحليل
والتحريم فلا تحجير عليه فيما ياخذه منها لا فى العقايد ولا فى غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع
العقايد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشريك عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك
لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما يتصف به الموصوف فى نفسه فلهذا قلنا لا يقبل
الشريك لانه ثم شريك حتى يقبل ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا ان الارادة للنفس بها تعلق
وهوى فثبتت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التى تنصبها الرماة للمفاضلة وكما

مطلب
توافق بالاخ للشيخ للحديث و المذهب قبل رؤيتهما

مطلب
فى معنى لفظ الغرض

لما كانت

لما كانت السهام من الرماة تقصدها وهى ثابتة لا تزول سميت الارادة التى بهذه المثابة غرضا لثبوتها
فى نفس من قامت به لتعشقه بذلك الامر ولا يبالى من سهام اقوال الناس فيه لذلك وسواء كان ذلك الغرض
محمودا او مذموما لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسى ونسبوه الى النفس ان يكون مذموما
واذا عرى عن هذه النسبة قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق بان له الارادة ولم يتصف
بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه تعلق الذم وهو غرض يعرض للنفس فاعجم القضاء والقدر عينه
فيسمى غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه من اللجاج فى امضائه وهو عين العلة التى لاجلها كان وقوع ذلك
الفعل او تركه ان كان الغرض تركه والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض
للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة لتريد بها ما اراد الله ان تاتيه من الامور او تتركه على ما
حد لها الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض لهذه الارادة تعشق نفسى بهذا الامر ولم تبال من حكم
الشرع فيه بالفعل او الترك حتى لو صادف الامر الشرعى بامضائه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له
بالاتفاق كون الشارع امر به ففعله صاحب هذه الصفة لغرضه لا لحكم الشارع فلهذا لم يحمده الله
على فعله الا ان سال قبل امضاء الغرض هل للشرع فى امضائه حكم محمود فيفتيه المفتى بان الشارع قد
حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فتكون حكما شرعيا وافق هوى نفس فيكون ماجورا
عليه والاول ليس كذلك فان الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع محمودا فلم يمضه الشرع على طريق
التقرب فخسر فانظر يا وليى فى اغراضك النفسية اذا عرضت لك ما حكمها فى الشرع فاذا حكم عليك الشرع
بالفعل فافعل او بالترك فاتركه فان غلب عليك بعد السؤال ومعرفتك بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه و
اعتقدت انك مخطئ فى ذلك فانت ماجور من وجوه من بحثك وسؤالك عن حكم الشرع فيه قبل
امضائه ومن اعتقادك اولا فى الشرع حتى سالت عن حكمه فى ذلك الامر ومن اعتقادك بعد العلم
بانه حرام يجب تركه ومن استنادك لطلبى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله و
من كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك انك معتقد لسابق القضاء والقدر فيك بامضاء
هذا الامر كمسئلة موسى مع آدم عليه السلام فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من جهتها فى عين معصيتك
وانت ماثوم فيها من وجه واحد وهو عين امضاء ذلك الامر الذى هو هوى نفسك ولكن لذا لى
تلك الوجوه انه يسوءك ذلك الامر كما قال عليه السلام المومن سرته حسنته وساءته سيئته فح

مطلب
فى كون الاثم فى المعصية واحدا والاجر متعددا

علی نجح وهذا کله انما جعله الله للمؤمن ارغاما للشیطان الذی یزین للانسان سوء عمله فان الشیطان یأمر
بالفحشاء فوعده الله بالمغفرة وهی الستر الذی یجعله الله بین المؤمن العاصی وبین الکفر الذی یردیه عند
وقوع المعصیة فیعتقد انها معصیة ولا یبیح ما حرم الله وذلك من برکة ذلك الستر ثم تتم مغفرة اخری
وهو ستر خلف ستر بین ستره علیه فی الدنیا لم یمض فیه حد الله المشروع وان ستر علیه فی الاخرة لم
یعاقب علیها فالستر الاول محقق فی الوقت قال تعالی والله یعدکم مغفرة منه وفضلا فهذه المغفرة
لامره بالفحشاء والفضل لما وعد به الشیطان من الفقر فی قوله تعالی الشیطان یعدکم الفقر ویأمرکم بالفحشاء
فاراح الله المؤمن حیث ناب عنه الحق سبحانه فی مدافعة ما اراد الشیطان امضاءه فی المؤمن فدفع الله
عن عبده المؤمن وعدا الاهیا دفع به وعدا شیطانیا والله لا یقاوم ولا یغالب فالمغفرة متحققة و
الفضل متحقق وباء الشیطان بالخسران المبین ولهذه الحقیقة امرنا الله ان نتخذه وکیلا فی امورنا
فیکون الحق هو الذی یتولی بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المؤمنین وما غرض الشیطان المعصیة
لعینها وانما غرضه ان یعتاد العبد طاعة الشیطان فیستدرجه حتی یأمره بالشرك الذی فیه شقاء الابد
وذلك لا یکون الا برفع الستر الاعتصامی الحایل بین العبد والشرك والله یقول الحق وهو یهدی السبیل

مطلب
وما غرض الشیطان المعصیة لعینها وانما
غرضه ان یعتاد العبد طاعة الشیطان
فیستدرجه حتی یأمره بالشرك

الباب التاسع عشر ومائتان فی معرفة منزل سراح النفس من قید وحجر من وجوه الشریعة بوجه آخر منها

وان ترك السبب الجالب للرزق من طریق التوکل سبب جالب للرزق فی
ان المتصف به ما خرج عن رق الاسباب ومن جلس مع الله من کونه رزاقا فهو معلول

بیت

لله بین السماء والارض تنزیل ۞ من امره فیه تبدیل وتحویل ۞ یحط من صور فی طیها صور ۞
یمحو بها صور الهن تمثیل ۞ وصورة الحق فیه ان یکون علی ۞ ما الحق فیه وان لم فهو تضلیل ۞
الهویصاحب مجلی الحق فی صور ۞ وهو الصحیح الذی ما فیه تعلیل ۞ هذا مقام ابن عباس وحالتنا ۞
وقد اتی فیه قرآن وتنزیل ۞ فلا تغرنك حال لست تعرفها ۞ فانها لك تسبیح وتهلیل ۞
وقربها ما لتزمها انها سند ۞ اقوی یؤیده شرع ومعقول ۞ تقضی به صحف مثلی مطهرة ۞
منها زبور وتوریة وانجیل ۞ فاشهد هدیت علوما عز مدرکها ۞ علی العقول فوجه الحق مقبول ۞
یجاد عقلك فیها ان یکیفها ۞ فانه تحت قهر الحس معقول ۞ فالحس افضل ما تعطاه من منح ۞
وصاحب الفکر منصور ومخذول ۞ اعلم ایها الولی الحمیم تولاك الله برحمته وفتح عین فهمك انه

من کانت حقیقته ان یکون مقیدا لا یصح ان یکون مطلقا بوجه من الوجوه ما دامت عینه فان التقیید صفة
نفسیة له ومن کانت حقیقته ان یکون مطلقا فلا یقبل التقیید جملة واحدة فانه صفته النفسیة ان یکون مطلقا
لکن لیس فی قوة المقید ان یقبل الاطلاق لان صفته العجز وان یستصحبه الحفظ الالهی لبقاء عینه لا لبقائه
یلزمه وللمطلق ان یقید نفسه ان شاء وان لا یقیدها ان شاء فان ذلك من صفة کونه مطلقا اطلاق مشیئته
ومن هنا اوجب الحق علی نفسه ودخل تحت العهد لعبده فقال فی الوجوب کتب ربکم علی نفسه الرحمة ای
اوجب فهو الموجب علی نفسه ما اوجب غیره علیه ذلك فیکون مقیدا بغیره فقید نفسه لعبیده رحمة بهم و
لطفا خفیا وقال فی العهد واوفوا بعهدی اوف بعهدکم فکلفهم وکلف نفسه لما قام الدلیل عندهم
بصدقه فی قیله ذکرهم تانیسا لهم سبحانه وتعالی ولکن هذا کله اعنی دخوله فی التقیید لعباده من
کونه الها لا من کونه ذاتا فان الذات غنیة عن العالمین والملك ما هو غنی عن الملك اذ لولا الملك ما
صح اسم الملك فالمرتبة اعطت التقیید لا ذات الحق جل وتعالی فالمخلوق کما یطلب الخالق من کونه مخلوقا
کذلك الخالق یطلب المخلوق من کونه خالقا الا تری العالم لما کان له العدم من نفسه لم یطلب الخالق ولا
المعدم فان العدم له من ذاته وانما طلب الخالق من کونه مخلوقا فمن هنا قید نفسه تعالی بما اوجب علی نفسه
من الوفاء بالعهد ولما کان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم یتمکن له الا المیل الیها طبعا فانه
موجود عن سبب وهو الله تعالی ولهذا ایضا وضع الحق الاسباب فی العالم لانه سبحانه علم انه لا یصح اسم
الخالق وجودا وتقدیرا الا بالمخلوق وجودا وتقدیرا وکذلك کل اسم الهی یطلب الکون مثل الغفور
والمالك والشکور والرحیم وغیر ذلك من الاسماء فمن هنا وضع الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه
فلم تنبت سنبلة الا عن زارع وارض ومطر وامر بالاستسقاء اذا عدم المطر تثبیتا منه فی قلوب عباده لوجود
الاسباب ولهذا لم یکلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا تقتضیه حقیقته وانما عین له سببا دون
سبب فقال انا سببك فعلی فاعتمد وتوکل کما ورد وعلی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین فالرجل من اثبت
الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلی الله علیه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ولم یقل عرف
ذات ربه فان ذات الرب لها الغنی علی الاطلاق وانی للمقید بمعرفة المطلق والرب یطلب المربوب بلا شك
ففیه رایحة التقیید فبهذا عرف المخلوق ربه وکذلك امره ان یعلم انه لا اله الا هو من کونه الها لان الاله
یطلب المالوه وذات الحق غنیة عن الاضافة فلا تتقید فاثبات الاسباب ادل دلیل علی معرفة المثبت لها

فی الاسباب

بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه
الاسباب ووضعها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان
الرافع الاسباب سيئ الادب مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب وكذب وما اعتزل ذلك
الولي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد
وجاهل لا عالم واني اعظك يا وليي ان تكون من الجاهلين الغافلين واراك في الحين تكذب
نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت حديثك معي في ترك الاسباب ورميها وعدم الالتفات
اليها والقول بتركها استعمالها باخذك العطش فتترك كلامي وتجري الى الماء فتشرب منه لتدفع
بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز فاكلت وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى تجعل في
فيك فاذا حصل في فمك مضغته وابتلعته فما اسرع ما كذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت
ان تنظر افتقرت الى فتح عينيك فهل فتحها الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه و
السعي سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب بالاسباب اترضى لنفسك بهذه الجهالة والادب
الالهي العالم من اثبت ما اثبته الله في الموضع الذي اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع الذي
نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم تكذب نفسك ان كنت صالحا في عبادتك ربك اليست عبادتك
سببا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا
ولي ولا مومن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فيا تارك
السبب لا تفتقر فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك
الجنة واذا فعلت هذا فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة
سبب في شقائك فما برحت من السبب فما اظنك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما
مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه
بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب ولقد القيتك على مدرجة الحق وابنت لك
الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك وعلى الله قصد السبيل ولو شاء
لهداكم اجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يقيمه الحق في معصيته وتارة يقيمه في طاعته
فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان من العالم وان

الانس

الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار بعد
ان نجمع معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لفروع المسائل
حتى اذا اردت ان تبسطها لغيرك تبسط هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نحكي عن العبد اذ عصى انه
قد وفى حقيقته * وان اطاع فقد وفى طريقته * لولا القبول لما كان الوجود له * والخلق يطلب بالمعنى
خليقته * ان المحال دليل ان نظرت فلا * تعدل به حجة فاعلم حقيقته * لا يقبل الكون والامكان يقبله
فكل امر فقد وفى سليقته * لذاك فزنا من الاعلى بصورته * عناية منه اعطاها خليقته * لو كان
للكون مثلا عق تكرمة * له ليطعمه جودا عقيقته * لكنه مفرد والحق ليس له * عين التغذي فما
اعطاه سورته * اعلم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محالا قبل حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود
فخالفت حقيقة الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما اوجد الله العالم اوجده
انسانا كبيرا وجعل آدم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسماء كلها اي كل الاسماء المتوجهة
على ايجاد العالم وهي الاسماء الالهية التي يطلبها العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسماء له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان
كبير ولما اكرمه الله بالصورة طلب العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت العقيقة التي
جعلها الله على كل انسان شكرا لما خصه به من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سابعه اذ كان على
حالة لا يقبل التغذي منها الملائكة قد سعى لنفسه فاكلها الامثال وكل انسان مرهون بعقيقته
وينبغي له اذا عق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم بجملته
عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل
منها والحق يتنزه عن الغذاء والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم تعود عبثا
فجعل الحق سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده
على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فبعث
الازلية بنا اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي منزلته فان منزلة الربوبية و
منزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك فانه لا ياكله والحق لا يكون له
ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن

قبلت الوجود فظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهى طبيعة الامر
حقيقته اى مطبوعا على الصورة وهى خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجب لعبادته فكان مما
اوجب عليه خلاف ما اوجبه له فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في الحقيقة انه سبحانه لا ينبغي له ان يطعم فاشترك الجن مع الانس فيما وجب
عليه ولما كانت صورة الحق تعطي ان لا يكون مامورة ولا منهية لعزتها سرت هذه العزة في الانسان
طبعا فعصى ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهى والجبر الا ترى ابليس
لما لم يكن على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس انى اخاف الله رب العالمين
وما استكبر الا ظاهرا على آدم فقال أاسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب
في الاضاءة النورية الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اى
اقرب اليك من هذا الذى خلقته من طين وجهل ابليس ما فطر الله آدم عليه في ان تولى خلقه بيديه كالا
للصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة
بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اى يتذللوا لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة الانسان العبادة فانه عبد والعبد متقيد بسيده
كان السيد مقيد بوجه بعبده فانه المسود والله غني عن العالمين فلم يلحق الممكن بدرجة فزهى عليه
بقبوله الوجود الذى هو صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان وجوده مستفاد مقيد فاذا
نظر الى الحال ادركه الكبرياء فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن و
اذا نظر الى افتقاره لواجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع
ربه فطاعته من وجه ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده الحال الذى ليس له هذه
المرتبة فلو لم يكن الحال رتبة ثالثة ما وجد الممكن على من يزهو فان الشي لا يزهو على نفسه والمفتقر
لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان تقع معصية من الممكن فانظر ما اعجب ما تعطيه الحقايق
من الآثار فالحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا عظيما وهذا
القدر كاف في هذا الباب ويحتوى هذا المنزل على علم الدعاء وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين
الواحد وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدى وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق

وعلم منزلة نفس الانسان عند الله من غيره وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم التوكل وعلم الغيب
وعلم الميزان وعلم العجز وعلم التقديس وعلم حضرة الشكوك وعلم من تقدس بعد الخبث وعلم
التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم الاجارة من غيره وعلم الرحمة وعلم الشدة وعلم الزجر والحرمان
وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهي وعلم العالم وعلم الاقتدار الالهي و
علم الاحاطة وهذا ينتهي علم الله في العالم لا وما رايت قايلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا
الراى وهو مذهب معروف لكنى ما كنت رايت قايلا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قايلا به فالله
يلك بنا سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى ثلثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

من عامل الحق بالاخلاص قد نجا
وان يكن فيه شرك فهو قد سمجا
العلم علمان موهوب ومكتسب
وخير علمين للعبد ما منحا
كذلك معلوم علم الكسب ليس له
في الوزن حظ لان العبد ما كدحا
يفتح قلبك ان خفت موازنه
كما ترى اذا ميزانه رجحا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن
يسعى الى الحق قد زاغ ما كدحا
الفكر في ذات من لا شي يشبهه
جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا
وادخل على باب تفريغ المحل ترى
علم العيان اذا ما بابه فتحا

اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب هم في تعظيم الله ومجده كما هم
ملائكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد ينعم لله والآخر ينتقم لله وكذلك القبضتان
وهما العالمان عالم السعادة وعالم الشقاء ما منهم جارحة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس
لجلاله غير عالم بما تصرفه فيه نفسه المدبرة له المكلفة التي كلفها الله تعالى عبادته والوقوف بهذه الجوارح
وعالم ظاهره عند ما حد له فلو علمت الجوارح ما تعلم النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما
وافقته على مخالفة اصلا فانها ما تعاين شيا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غير انها قد
اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تصرف فيها النفس في امر الا وتحفظ على ذلك الامر وتعلم و
النفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار يوم القيمة عند السؤال من هذه النفس يقول
الله ابعث عليك شاهدا من نفسك فيقول في نفسها من يشهد على فيسال الله تعالى الجوارح
عن تلك الافعال التي صرفها فيها فيقول العين نظر فيما صرفك فيقول له يا رب نظرني الى امر
كذا وكذا وتقول الاذن اصغى بي الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بي في كذا وكذا والرجل كذلك

مطلب في شهادة الجوارح يوم القيمة

والجلود كذلك والالسنة كذلك فيقول الله له هل تشكرها شيا من ذلك فيحار ويقول لا والجوارح
لا تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله الم اقل لك على لسان رسولي وفي كتبي لا تنظر الى كذا و
لا تسمع كذا ولا تسع الى كذا ولا تبطش في كذا ويعين له جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم يفعل
ذلك في الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس في دار الشقاء بما يمس الجوارح
من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرا عليها من انواع العذاب ولذا سمي
عذابا لانها تستعذبه كما تستعذب ذلك خزنة النار حيث تنتقم لله وكذلك الجوارح حيث جعلها الله محلا
للانتقام من تلك النفس التي كانت تحكم عليها والالام تختلف على النفس الناطقة بما تراه في ملكها و
وبما ينقله اليها الروح الحيواني فان الحس ينقل للنفس الالام في تلك الافعال المولمة والجوارح ما عندها
الا النعيم الدايم في جهنم مثل ما هي الخزنة عليه مسخرة مسبحة لله مستعذبة لما يقوم بها من الافعال
كما كانت في الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه في نفسه بالالم وليس كذلك انما هو
المتالم بما تحمله الجارحة الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النايم حي والحس عنده موجود والجرح
الذي يتالم به في يقظته موجود ومع هذا لا تجد العضو متالما الا ان الواجد للالم قد صرف وجهه
عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فارتفعت عنه الالام الحسية ويبقى في البرزخ على ما يكون
عليه اما في رؤيا مفزعة فيتالم او في رؤيا حسنة فيتنعم فينتقل معه الالم او النعيم حيثما انتقل فاذا
استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع فقد تبين لك ان
كنت عاقلا ان محل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت
كما تنكر النفس وما كانت تشهد عليه قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ثم قال ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا فاسم كان هو النفس يسال
عن سمعه وبصره وفواده كما قررناه يقال له بما فعلت برعيتك من واليها كذلك الجوارح يكشف لك
يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه في النفس التي كانت تدبرها في ولايتها عليه لان حرمة الله عظيمة
عند الجوارح الا ترى العصاة من المومنين كيف يميتهم الله في النار اماتة كما ينام المريض هنا
فلا يحس بالالم عناية من الله بمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار ولو
كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم في ذلك الوقت ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان

مطلب
اماتة الله العصاة في النار مخالفا
للكتاب يبين وانما انعم عليه
جوارحهم

قلت فما فايدة حرقها حتى تعود حمما قلنا كل محل يعطي حقيقته فذلك المحل يعطي هذا الفعل في الصورة الا
ترى الانسان اذا قعد في الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا فرشت في الشمس وتبعت بالماء كلما نشفت
تبيض فما اعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب ولو كان لم يمتهم الله
فيها اماتة فان محل الحياة في النفوس يطلب النعيم او الالم بحسب الاسباب المولمة والمنعمة والقوابل هي
الموصوفة بما ذكرناه واذا احياهم الله تعالى واخرجهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قد صاروا حمما نالهم
ذلك فينعم الله عليهم بالصورة التي يستحسنونها فينسيهم عليها النعيم نعمة الله عليهم حين نقلهم مما يسوءهم
الى ما يسرهم فقد علمت يا اخي من يتعذب منك واعطاك اسما من اسمائه فجعلك ملكا مطاعا فلا تجر ولا
تحف فان ذلك ليس من صفة من ولاك وان الله لما ملكك بامر قد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما
اوجب عليك ودخل لك تحت العهد كما ادخلك تحت العهد فما امرك بشي الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك
هذا لتكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا تقول انا عبد قد اوجب
على كذا وكذا ولم يتركني لنفسي بل ادخلني تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل
فيه نفسي الم اوجب على نفسي كما اوجبت عليك الم ادخل نفسي تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدي
وقلت لك ان وفيت بعهدي وفيت بعهدك قال تعالى قل يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب
احكم بالحق وهل يحكم الله الا به ولكن جعل الحق نفسه في هذه الاية مامورا لنبيه عليه السلم فان احكم امر
وامره سبحانه ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا التنزل الالهي الى العباد
ما يكون فيا ايها العبد اليس هذا من كرم الرب هذا من لطف المربي سبحانه بكل ما اوجب على نفس المربي
بعهد كل من وفى له بعهده المربي يصفح ويعفو عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده اين انت اين نظرك من هذا
الفضل العظيم من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح
كونهما مقبوضتين للحق تعالى فجعل القبضتين في يديه فقال هولاء للنار ولا ابالي وهولاء للجنة و
لا ابالي فهم ما عرفوا الا الله فهم يسبحونه ويحمدونه لانهم في قبضته ولا خروج لهم عن القبضة ثم
ان الله بكرمه لم يقل فهولاء للعذاب ولا ابالي وهولاء للتنعيم ولا ابالي وانما اضافهم الى الدارين
ليعمروها ولذا ورد الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة والنار قال لكل واحدة منهما لها علي ملوها
اي املاها سكانا اذ كانت عمارة الدار سكانها لانها محل ولا تكون محلا الا بالحلول فيها وهنا نعود للتتمة

هل امتلأت وتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطي قطي وفي رواية قط قط اي قد امتلأت فقد ملأها بقدمه على ما شاء سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اي سابقة بامر قد اعلمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملاها فلو كان ملأها بقدمه اي بسابقة قوله انه سيملؤها فصدق قوله في ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرونها واضاف القدم الى الجبار لان هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافته اليه فيستفتح من هذا الحديث عموم الرحمة في الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الآلام وقال بالامتلاء لهما وما تعرض لشي من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة ابدا وبقا لفلان في هذا الامر سابقة قدم فتلك بشرى ان شاء الله وان السكنى لاهل النار في النار لا يخرجون منها كما قال تعالى خالدين يعني في النار وخالدين فيها يعني في الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عند ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال فكذلك لا يلزم النعيم كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول ولكن لما قال الله تعالى في نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اي عطاء غير مقطوع وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود في النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قط في عذاب النار فلهذا لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا قلنا انما ذلك في موطن من مواطن الآخرة والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا قيم العبد في حمل الاثقال التي هي الاوزار يحملونها كما قال وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص فيقول خالدين فيه اي في حمل الوزر من الموضع الذي يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به الى النار فيدخلونها فهم خالدون فيه في تلك المدة لا يفتر عنهم ولا يأخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان ينزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضي ذلك اليوم فينقضي بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود في حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق للخلود ظرف يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد في العذاب شي يدل على الخلود فيه

مطلب في الخلود في النار وعدم الخلود في العذاب

كما ورد في الخلود في النار ولكن العذاب لا بد منه في النار وقد غيب عنا الاجل في ذلك وما نحن منه من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطي الاجل في ذلك ولكن كميته مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف كلهم مع الظاهر على السوا فهم قاطعون من حيث كشفهم فيسلم لهم اذ النص يعارضهم ونبقى نحن مع قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد فاي شي اراد فهو ذلك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتي نص بالتعيين متواتر يفيد العلم فح يقطع المؤمن والا فلا فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذي يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه محدث فينزهه الحق عن قيام الحوادث به اعني الحوادث المختصة به وهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين فيقول العرض مثلا سبحان من لا يفتقر في وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر سبحان من لا يفتقر في وجوده الى موجد يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر في وجوده اذا اداة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث الامهات لان ما ثم الا جوهر او جسم او صفة لا غير ثم كل صنف يختص بامور لا تكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذا كشف له عن ذلك ويتضمن علم تمييز الاشيا ويتضمن علم الحق المخلوق به الذي يشير اليه عبد السلام ابو الحكم بن برجان في كلامه كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التستري ولكن يسميه سهل العدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به اخذه من قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير شاف ويتضمن علم الصورة وهل هي عرض او جوهر فان الناس اختلفوا في ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلم اي بماذا يعلم العلم وفيه علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعتبار وما معنى وفيه علم الاذواق وهي اول مبادي التجلي وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم محل الزعامة وهل مدركها العلم ام لا وقوله عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم ما رتبته ولم سمي زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن النور المنزل لا غير وفيه علم الخبرة والمخابرة وفيه علم المتاجر المربحة وازمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد وفيه علم الاذن الالهي وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعطي في الاحرام لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق في الولاية والعداوة وفيه علم

الانذار والتحذير ومن يحذر منه وما يحذر عنه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف
صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهي من العباد وفيه علم نتايج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو
وفيه علم ترتيب الاشيا وفيه علم حجاب الاحمر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون في معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار ان البصاير للابصار ابصار
العين والسمع والاحساس اجمعه للعقل في الكتب اعوان وانصار
بالعين يدرك علم الغيب لا بحجى لا تحجبنك اوهام وافكار
ما لم تحصل علوم الغيب عن بصر فانها خلف ستر الصون ابكار
قالوا اعتبار ان في الاكوان معرفة الدار تجهل رب الدار يا دار

اعلم ايها الولي الحميم ان الوجود مقسم بين عابد ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما في الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة يتعلق بباب المعرفة بالله وتوحيده وبمعرفة العالم ومرتبته بين العلما في هذه المسئلة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق فيه قدم يثبت عليه ولهذا قرن الله السعادة لعباده بالايمان وفي العلم بتوحيد الله خاصة ثم ما ثم طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذي جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض نقبله سواء علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلي والكشف الالهي وان لم يكن هذا العلم يحصل ضرورة حتى لا تقدح فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان مغيبا في وقت وظهر في وقت للحس فلا يسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان فالشهادة مدركها الحس وهو طريق الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها واراد ان يتميز في علمائها وسادتها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقيده ثم السبيل كثيرة فينبغي له اذا كانت لهذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود

له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شي من الغيب الغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا الغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو اما ان يبقى في عالم الشهادة دايما او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يدركه ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به اخذه الحق واوقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي اوقفه ويراها مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى آدم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فاذا وقف في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا يدري اي ذلك اراد صلى الله عليه وسلم الا من جاءه الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام اشرف على الغيبين الغيب الذي توجد منه الكاينات والغيب الذي تنتقل اليه بعض الكاينات بعد اتصافها بالشهادة وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي امور وجودية عينية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود لكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم او تكون مما سوى الله فهي حقايق معقولة اذا نسبتها الى الله جل علاه قبلها ولم تستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم تستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فمنها ما يستحيل نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل والذي لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد للعالم لا يقبله الله وهذه الحقايق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكرها العقل

العلم بها فمن هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وتفرق الناس وحارت الحيرات فلا يعلم ذلك الا الله
ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد
الشهادة وهو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب الوجود فيكون وجودا محضا ولا هو ممكن تستوي
طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم فلا يعرف لحد ولا هو عابد ولا
معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين لا يجوز ان تشهد وقتا ما فهذا
هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا و
الغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب
والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك مع هذا الغيب في الاسمية فان قلت فما فايدة الاستثناء
في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وبما ذا نبطر فتعلم ان ذلك
علم التكليف الذي غاب عن العباد ولهذا جعل له الملئكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقي
اليه ما ينقل الى الخلق ويعلمه في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امر ونهي
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكان مستثنى منقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا
حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما خالفه في الحقيقة
قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في
الدار انسان الا زيدا فهذا المستثنى متصل لانه انسان غير انه قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار
لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير فاذا قلت ما في الدار انسان الا حمارا
فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي تطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من اجل
المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال وليعلم ان قد ابلغوا رسالات
ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشيطان لم يلق اليهم اعني الى الرسل شيا فتيقنوا
ان تلك رسالة من الله لا من غيره وهذا هذا القدر الذي عبر عنه في هذه السورة المعينة في قوله
الا من ارتضى من رسول هذا ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك ولم يكن في هذا الوحي الخاص
ملك وهو الاظهر والاوجه والاولى وتكون الملئكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم
كالهالة تحول القمر والشياطين من ورايها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في

مطلب في الغيب والشهادة وقوله الا من ارتضى من رسول

اعلام

اعلامه ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافا لمخالفي
اهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعض القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه
شي فلا يعلم القربة الى الله التي تعطي سعادة العبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من
خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب
من تصور هذه المسئلة على كل طايفة واعلم ان العبد اذا وقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما
سواه وهذه بينية اله وعبد لا بينية حد فان الله يتعالى جده ان يعلم حد فاذا وقف العبد
في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من
من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها
لكن كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين
وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود
هل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما فما حضرته
ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو
معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه
العين وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود
لهذه العين كالصورة التي في المراة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه
وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة فهي مراة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته
والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها كالمراة اذا كانت تاخذ طولا ترى الصورة على
طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى صورته من وجه فلما راينا المراة لها
حكم في الصورة بذاتها وراينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا ان الناظر في ذاته ما اثرت
فيه ذات المراة ولما لم يتاثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المراة ولا عين الناظر وانما ظهرت من حكم
التجلي للمراة علمنا الفرق بين الناظر وبين المراة ترى تلك الصورة تبعد في باطن المراة واذا قربت
قربت واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه
اني وان كنت من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه فقد

مما يطلب وجود الامكان وعدمه

مطلب كون العالم مراة لذات الحق فانه بحث لطيف يجب ان يتامل ويدقق فيه

مطلب في ان الناظر غير المراة وغير الصورة

علمت من اين اتصف العبد بالوجود ومن هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال بعض الرجال ما في الجبة الا الله واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله كما لو قلت ما في المرآة الا من تجلى اليها لصدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء اصلا ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والتاثر في عين الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتاثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا يستفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين الا بتجليه فالمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الطول والعرض والاستدارة واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال والامكان والتجلي الالهي يكسب الممكنات الوجود والمرآة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح فقل في العالم ما تشاء وانسبه الى من تشاء بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت عن اطلاق امر تعطيك الحقيقة اطلاقه فما تتوقف الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقربا الى الله بما امرك ان تتقرب اليه حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عين الصدق عين الكذب وعلم ما يستتر به العبد مما يكون به شقاؤه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق والخزاين وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود الموجب وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتصرفه فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضاء والحمد لله رب العالمين واقول سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا آخر الجزء الحادي احد عشر من نسخة الاصل الباب الثاني والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل اقتراع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية جمع الانام على امام واحد

مطلب في معنى وحدة الوجود

من

عين الدليل على الاله الواحد ۞ اذا ادعى غير الاله مقامه ۞ ذاك الدليل على الخيال الفاسد

هيهات اين الواحد العلم الذي ۞ لا يقبل النسب التي في الشاهد ۞ لا يقبل العقل الصريح من الذي

تعطي الشريعة من وجوه زايد ۞ الا الذي للفكر فيه مداخل ۞ والواقفي مماثل الجاحد

لا يعبد الاقوام غير عقولهم ۞ والناس بين مسلم ومعاند ۞ قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال عليه السلام اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله عليه وسلم الخلفاء من قريش والتقرش التقبض والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبايل سميت قريشا اي مجموع قبايل ومنها حيوان بحري دابة يسمى القرش وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام ان لم يكن متصفا بالخلاف من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تصح خلافته فهو الواحد المجموع فاحديته احدية كثرة ولهذا من الايام الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقرأهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي لان هذا المقام فان الصلاة نور والنور يهتدى به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد توفرت همم العالم في كل قرية وبلدة او جماعة ان يكون لهم راس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطأ بخيله ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طال والله ما طعنتم في امارة ابيه قبل ذلك اما والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم على جميعهم السلام فاجابهم الله على ذلك كما اجاب صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم مراعى طلب نصب الامام فان قلت فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون عليه فاذا انفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافون

على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا لاقامة الدين الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به
فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب ان يكون واحدا لئلا يختلفا فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى
الفساد فقد تبين لك ما المراد بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم بانه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا
هو قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من
شيء ولا انه جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما لم يتعرض الحق سبحانه
الى تعريف عباده بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك
على انه اله واحد اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الاهين اثنين انما هو اله
واحد فزادوا في النظر وخرجوا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت
عنه طائفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم
اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق على نفسه وان كان اسم تنزيه
ولكنه فضول من القائل به والخائض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع عن التفكر في
ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانضاف الى فضولهم
عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قائل هو جسم ومن قائل ليس بجسم ومن قائل هو جوهر ومن
قائل ليس بجوهر ومن قائل هو في جهة ومن قائل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة
واحدة لا للنافي ولا للمثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل
لهذا الخائض كيف تدبير نفسك لبدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة و
انظر بعقلك في ذلك وهل هذا الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر
لماذا يرجع هل لواحد او لكثيرين وهل يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلبه بالادلة العقلية
على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا
بعد الموت وكل ما اتخذوه دليلا في ذلك مدخول لا يقوم على ساق فما من ماخذ فيه الا وهو ممكن
والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب عدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة
امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع فالعاقل يشغل نفسه بالنظر في ما اوجب عليه لا يتعداه فان المدة
يسيرة والانفاس نفائس وما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد لا اله الا هو مسمى بالاسماء

مطلب وجوب اتخاذ الامام

مطلب في كون الرجل غير عارف بنفسه فكيف يكون عارفا بربه بمجرد عقله

التي يفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا له ولمن تكون له هذه المرتبة ولا تتعرض يا وليي في الماهية
واللمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل بما فرض الله
عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرع لك من تهليل وتسبيح وتحميد واتق
الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه واحضر عقلك ولبك لقبول ما يعطيك ويهبك
من العلم به فذلك هو النافع وهو النور الذي يحيي به قلبك وتمشي به في عالمك وتامن فيه من ظلم
الشبه والشكوك التي تطرا في العلوم التي تنتجها الافكار فان النور هو المنفور فالنور منفر الظلم
في المحل الذي يظهر فيه فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرا
على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا وقد طرات والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور
ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر للظلم فقد دل ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله و
الخائضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة من الله في ذلك
فلا يبدو لهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبه وما يدريك لعل تلك الشبه التي يزعمون انها شبهة هي
الحق والعلم فانك تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسالة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة
عند المعتزلي ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبت الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من
مذهب الا وله ائمة يقومون به وهم فيه مختلفون وان اتفقوا جميعهم مثلا كالاشاعرة فيذهب ابو
المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب
الاستاذ الى مذهب في مسالة يخالف فيه الشيخ والكل يدعي انه اشعري وكذلك المعتزلة وكذلك
الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقد ولا يزالون مختلفين مع كون كل طائفة يجمعها
مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع لا تعتبر
ورأينا المسمين رسلا وانبياء قديما وحديثا من آدم الى محمد ومن بينهما عليهم الصلوة والسلام
ما رأينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله بل كل واحد منهم يصدق بعضهم
بعضا ولا سمعنا عن احد منهم انه طرا عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل
ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب كما نقل سائر ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما
والانبياء تحكمت في العامة في انفسها واموالها واهليها وحجرت واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها

هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جانب الحق لانهم ينتمون
اليه ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدلايل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه
طرات عليه شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الاخر في ذلك وكذلك اهل الكشف
المتقون من اتباع الرسل ما اختلفوا في الله اى في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر
فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك يدخل مع اهل الافكار فهذا مما يدلك
على ان علومهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت ان النور
انما اختص باهل النور وهم الرسل والانبياء ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعد حدوده
قرته واتقوا الله ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة
واحدة دائما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه وقد
دللتك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل لك فان سلكت على صراط المستقيم فاعلم
ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه فالله يحول بيننا وبين سلطان افكارنا فيما لم
نؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول وهذا وقع الخلاف و
لعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان
منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت
فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طائفة بل من ضرورات العقول ان لهم
موجدا اوجدهم يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي
طلب الحق من عباده اثبات وجوده فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان
رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به افلحوا وانما الانسان خلق عجولا ورأى في نفسه قوة فكرية
فتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة
من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فيختلف ادراكها وحكمها فيما ادركته فالله يرشدنا و
يجعلنا ممن جعل الحق امامه فالتزم ما شرعه له ومشى عليه انه الملي بذلك لا رب غيره فاعلم
يا وليي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول باموره سعادتها ما احتاجت الى

مطلب في ذم التفكر في ذات الله والقول فيما لم يات به الشرع

الرسل

الرسل وكان وجود الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا
ما كان استنادها اليه باولى من استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس
مثلنا ولا تجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة يجهل الانسان ما له والى اين ينتقل وما سبب سعادة
ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي استند اليه لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به
ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء تعالى عرف كل شخص باسباب
سعادته وابان له عن الطريق الذي ينبغي له ان يسلك عليه ولكن ما شاء الا ان يبعث في كل امة
رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لها
لاقامة الحجة عليها لما سبق في علمه فيها ثم ايده بالبينة والاية على صدقه في رسالته التي جاءها بها
لتقوم له الحجة عليها وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الامر قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى
لو كان الرسول للبشر ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين
الجنس وقال تعالى لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولكن في
ذلك خليفة القوم من ابناء جنسهم لان ذلك انكى في نفوسهم لو لم يكن منهم لصدقوه ولم يقم
بهم حسد لغير جنسهم قد علم الانسان ان البهايم وجميع الحيوانات دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان
ولو كان خنفسا ونطقت وقالت انا رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لتوفرت
الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وتعظيمها وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية
على صدقها وجعلوا نطقها نفس الاية على صدقها وان كان الامر ليس كذلك وكان المرتبة غير
الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاقل ابتلاء ابتلى الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم
ومع الدلالات التي نصبها لهم على صدقهم واستيقنوها جعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان
يجحدوا وما هم به غالمون موقنون ظلما وعلوا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلموا
بذلك انفسهم وعلوا على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت له يا فلان كيف
تتكبر على من خلقك لاستعاذ من ذلك وقالوا هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشى
الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فقيل له فقد جاء بالعلامة
على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر حق هذه الاية من ذلك القبيل هذا مع

مطلب لو كان الرسول من الحيوان لكثر اتباع العوام

العامة واتباع العلماء والخواص مثل الحكماء وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون هذه الآيات
الدالة على صدق ما يدّعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبون عن ذلك بان يقولوا
قد علمنا ان القوى النفسانية تبلغ ان تتأثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب
العين وبعلم الزجر وغير ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب
ويرى قواها وسريان ذلك في العالم العنصري على مقادير مخصوصة يقول ان الطالع اعطا
ذلك وان روحانية الكواكب تمدّه وانه بهذا الطالع في مسقط النطفة شرفت نفسه واعطته
هذه القوى نفسا شريفة ونال بها المراتب العلية في الالهيات والذي قاله صحيح فان الله اودع
هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلاء يبتلى الله به عباده فاذا اضافوا ذلك الى هذه القوى
الروحانية وجرّدوه عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القدر يسمّون كفارا وان كانوا مصيبين فيما
قالوه فانه هكذا رتّب الله العالم ولكن اُتي عليهم من جهلهم في علمهم فمن هنا قالت الطائفة
العلم حجاب وان كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا اليس في العلم بان الله اودع هذا في
روحانياتها فما اُتي عليهم على الحقيقة من علمهم وانما اُتي عليهم من جهلهم فلما تبيّنت
طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا
ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به من اتباع رسوله فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده
ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتوي هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسماء
وعلم الابتلاء وعلم النسب وعلم العلل وعلم الاخبار وعلم ماخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول
الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات وعلم القضاء وعلم الشرايع وعلم الانتقالات
وعلم الرجاء وعلم اسباب الفوز والبقاء وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس اهواءهم وتركوا الحق
ونبذوه فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك **الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل البشرى مبشر بشريّين من**
الحضرة المحمدية جاء المبشر بالرسالة يبتغي ٭ اجر الجميل من الكريم المرسل ٭
فاتى بختم الولاية مثلما ختم النبوة بالنبي المرسل ٭ ولنا من الختمين حظ وافر ٭
ورثا اتانا في الكتاب المنزل ٭ قوله يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشيئة الالهية لما كان

مطلب كيفية انكار الحكماء ارسال الرسل

لها

لها اثر في الفعل لهذا نفى تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث مرجحه الا من حيث نفسه بخلاف مشيئة
العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا
بفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه بمشيئة الله كان عن مشيئة الله
بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه تكوين ذلك الشيء
الا بوجود مشيئتنا اذ كان وجودها عن مشيئته فلا بد من وجود عين مشيئتنا وتعلقها بذلك
الفعل وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤا وفائدة اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا
مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهية تتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفى
تعلق المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا لاحد
الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لنفسه
فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود بنفسه لاوجده وانما لم يوجده لكونه
ما اراده وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال المحالية والواجب وجوبه والممكن
امكانه فهذا القايل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي اعطى
الوجوب لنفسه ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القايل اراد ان
يعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعاد به بما لا
يقتضيه وصير الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر وكان فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع
اعلام انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى تعلق
المشيئة والارادة فاذا علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا
لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة الذي لا يدخل تحتها
الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي جهلناه وخطأناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم
الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي قد قضى به له في قسمه فلما
قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فاخبر الله تعالى بنفي تعلق الارادة
بما لا يصح ان تتعلق به وياخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لو لا ما قال لو والا كان يفعل فيستريح
الى ذلك ولا ينكسر قلبه حيث اراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا ويعلم الكامل العقل ما قصده

الله به عليه فيزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا العقل الناقص فيعلم ان الله قد فضّله عليه بدرجة
لم ينلها من قصر عقله هذا القصور وقد قال جماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على
كل شيء قدير كما قال الله والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان
او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق الى نفسه فالعالم الوافر العقل يعلم
متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم مقت الله بمن يقول ما لا يعمل من غير
ان يقرن به المشية الالهية فاذا علق المشية الالهية بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه ما غاب عن
انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكونها و
ان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور
التي لا يصح وجودها الا في مواد لانها لا تقوم بانفسها فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم
بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلما ذا يقول العبد
نعمل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا لا بد ان
يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا
لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه ولهذا الاثنا في اضافة
الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر تتفاوت درجات العقلاء الا
ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي الالباب لا يا اولي العلم لم تقولون ما لا تفعلون
فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل ليس له فميّز الله بين طبقات العالم
ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات والعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من
العالم بكل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب و
لهذا نوّع الاصناف بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال تعالى
في القرآن العزيز انه بلاغ للناس يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في
حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليعلموا انما هو اله واحد في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب
وليذكر اولوا الالباب في حق اخرى ايضا والقرآن واحد في نفسه تكون الاية منه تذكرة لذي اللب
وتوحيدا للطالب العلم بتوحيده وانذارا للمترقب الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع

كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك
اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة
بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم فكل
خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان من خير وشر فهو خبر بشرى فان لم يؤثر في بشرة الانسان
الظاهر فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته
بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يخلو هذا القوي النفس هل اثر
ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر فان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق
بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق
الاول بشرى متعلقها الصورة المتخيلة في نفسه التي تاثرت لهذا الخبر فلو لم تقم بخياله تلك الصورة
المضاهية للصورة الحسية لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم
يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح عن المواد لما صحت البشارة في حقها ولا حكم عليها بسرور و
لا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك
بما يتاثر له المزاج من الملايمة وعدم الملايمة وبالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم و
قد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم
مطلب الحالات المتفاوتة لابي يزيد
لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه من غير نظر الى طبيعته فما شاهد الا
علما محضا كما ترتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية الى توحيد ذاته من حيث
هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فتشاهده في ذلك التوحيد واحد لا واحد معرى
عن النسب والاضافات مجهول الممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه فهو في ذلك التوحيد
عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى المراتب في تجريد الكون عن التعلق به و
هو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان احد في الاعداد فان الوحداني هو
الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها
حكمه فاعلم فاذا رايت عارفا يأتي عليه اسباب الالتذاذ واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم بالمحسوس
ولا بالمعقول في اقتناء العلوم الملذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التشبه

الذى يسعى اليه العلماء بالله و واجده قليل والقليل الذى يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان
وانما الله يكرم به من يشاء من عباده فى خطرات ما ليعلمه بالتوحيد الذاتى الذى ذكرناه فان طائفة من
العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج الى ذلك الجناب بالكمال الذى هو عليه تعالى الاحد فى ذاته عن هذا
الوصف لكن الوحدانية الالهية هى التى نظر اليها القايلون بهذا القول و لا يشعرون قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملى لهم ان كيدى متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره
من حيث الوهية عرف ما قلناه الا تنظر الى مبادى الوحى النبوى انما هى المبشرات وهى التى بقيت فى الامة
بعد انقطاع النبوة فيتخيل من لا علم له بالامر على ما هو عليه ان ذلك نقص فى حق هذه ليس الامر كما ظنه من لا
علم له بتقسيم الوحى فان وحى المبشرات هو الوحى الاعم الذى يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون
ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة و لا بد فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف
لا يبالى بما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح فى بشراه فى
الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات وهذا
تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم فى الكون من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة فالرسل فضلت
من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحى من المبشرات وغيرها من نزول الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم
المبشرات فهم الافراد الاقطاب ونحن الافراد لا الاقطاب واعنى بالاقطاب الشخص الذى تدور عليه رحى السياسات
الناموسية المبثوثة فى مصالح العالم المؤيدة بالمعجزات والآيات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الى الابد ولم
ينتبه سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه
قد سجد فعرض ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول الا انهم لم يذوقوا ذلك فرحل فى طلب
من يعرف ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعنى
انه لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل بن عبد الله فى سؤاله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم
يرفع راسه من سجدته لا فى الدنيا ولا يرفعه فى الآخرة فما دعا الله بعد ذلك فى رفع شى نزل ولا فى ازالة شى
رفع وهذا هو المقام المجهول الذى جهله العارفون وما ثبت فيه الا المفردون ولولا ان الانبياء شرع لهم ان
يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لازموا الحضور
فى سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذى لا يرتفع ابدا فغير النبى

مطلب عدم كون الخضر نبيا

مطلب الفرق بين قطب وقطب

مطلب سجود القلب

انا عمله تكلف فيه فقد اعلمناك فى غير ما موضع ان الاوايل فى الاشياء هى المعتبرة فى النسبة الى الله وانها
الصدق الذى لا يدخله مين والقوة التى لا يشوبها ضعف فى الخاطر الاول والنظرة الاولى والشاهد
الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد الاول يدخل ما يدخل
فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى المبشرات فجاءت المبشرات
الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق صاحب هذه المبشرة
عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذى شبهته به امنا رضى الله عنها فابقى الله على رجال هذه الامة اول
الوحى الذى لا يخطى ابدا فاذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت عناية الله بهذه الامة فيما ابقى
عليها من النبوة وهو زبدة محضتها ويكفى هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم
التنزيه وعلم التوحيد الالهى وعلم ترتيب العالم العلوى والسفلى وعلم التشبيه والكلام وعلم الاجمال
وتفاصيلها وعلم المحبة الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعنى بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه
للمومنين فلا تتساوى وجوه المحبة لعدم تساوى هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية فائدة التفصيل
فيها وعلم السبل الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التاييد بالمناسب
الجنسى وعلم العتاب وعلم الجزاء فى الدنيا وعلم العناية وعلم الخذلان وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من
العلم الخيالى وعلم التمام وعلم الانوار وما يذم من الشرك وما يحمد الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة
بالاكوان وشرف المحمود منها وعلم البشاير وعلم الوصايا الالهية وعلم تاييد اهل الله الصادقين مع الله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الرابع والعشرون وثلثماية فى معرفة منزل جمع النساء و**
الرجال فى بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة المحمدية ان النساء شقايق الذكران
فى عالم الارواح والابدان والحكم متحد الوجود عليهما وهو المعبر عنه بالانسان
وتفرقا عنه بامر عارض فصل الاناث به من الذكران من رتبة الاجماع يحكم فيهما
بحقيقة التوحيد فى الاعيان واذا نظرت الى السماء وارضها فرقت بينهما بلا فرقان
انظر الى الاحسان عينا واحدا وظهوره بالحكم احسانان اعلم ان الانسانية لما كانت حقيقة
جامعة للرجل والمراة لم يكن للرجال على النساء درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان مع العالم الكبير فى
فى العالمية فليس للعالم على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال على النساء درجة وقد ثبت

ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فان اكثر الناس لا يعلم ذلك مع الاشتراك في الدلالة والعلامة على وجود
المرجح وقد قال ءانتم اشد خلقا ام السماء بنيها وذكر ما يختص بالسماء ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك
في معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة التي فضل بها السماء والارض على الانسان هي
بعينها التي فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما
والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك وجدنا حواء منفعلة عن آدم مستخرجة
متكونة من الضلع القصيرى فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه فلا تعلم من رتبة
الرجل الاحد ما خلقت منه وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة كذلك الانسان لا يعلم من العالم
الا قدر ما اخذ في وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم بجملته وان كان
مختصرا منه كذلك لا تلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها انفاقة من هذا المختصر واشبهت
المراة الطبيعة من كونها محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقي الماء في الرحم
لا غير والرحم محل التكوين والخلق فتظهر اعيان ذلك النوع في الانثى لقبولها التكوين والانتقالات
في اطوار الخلق خلقا من بعد خلق الى ان يخرج بشرا سويا فبهذا القدر يمتاز الرجال عن النساء و
لهذا كان النساء ناقصات العقل عن الرجال لانهن ما يعقلن الا قدر ما اخذت المراة من خلق الرجل
في اصل النشاة واما نقصان الدين فيها فان الجزاء على قدر العمل والعمل لا يكون الا عن علم والعلم
على قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده في اصل نشاته واستعدادها ينقص
عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب
الصفة التي يجتمع فيها النساء والرجال وهي فيما ذكرناه كونهما في مقام الانفعال هذا من جهة الحقايق
واما من جهة ما يعرض لهما فمثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله و
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى التائبون العابدون السائحون وقوله تائبات عابدات
سائحات وقال عليه السلم كمل من الرجال كثير ومن النساء مريم بنت عمران وآسية امراة فرعون
فاجتمع الرجال والنساء في درجة الكمال وفضل الرجال بالاكملية لا بالكمالية فان كملا في النبوة فقد
فضل الرجال بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك
يقع التفاضل في اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقد شرك الله بين الرجال

والنساء

والنساء في التكليف فكلف النساء كما كلف الرجال وان اختصت المراة بحكم لا يكون للرجل فقد يختص
الرجل بحكم لا يكون للمراة كما تختص المراة بحكم لا يكون للرجل وان كان النساء شقايق الرجال ثم اعلم ان
منزلة المراة من الرجل في اصل الايجاد منزلة الرحم من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته وقد
ورد في بعض الروايات ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم فينا شجنة من الرحمن فنزلنا
من الرحمن منزلة حواء من آدم وهي محل التناسل وظهور اعيان الابناء كذلك نحن محل ظهور الافعال
فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم نكن شجنة من الرحمن ما
صح النسب الالهي وهو كوننا عبيد الله ومولى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا
القدر من النسبة لما كان للعزة الالهية والغنى المطلق ان تعطف علينا ولا ان تنظر الينا فبهذا النسب
صرنا مجلاها فلا نشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا عليه من الصورة الالهية فقد ملكنا الاسماء الالهية كلها
فما من اسم الهي الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسري حكمه في الاصل قال عليه السلم في هذا الاسم
في اعضاء الانسان انما اذا اشتكى عضو منه بالمرض تداعى له ساير الجسم بالحمى فاثر وجود ذلك الالم في العضو
الخاص الحمى في ساير الاعضاء فيتالم كذلك العجز من جسمه فما ظنك بالنفس الناطقة التي هي سلطانة
هذا البلد الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية في هذا الموضع وهي النفس الناطقة بمنزلة ملك
اختل عليه بعض ملكه فبهذه يكون اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة و
بالقبول وبالاجابة ولمثل هذا وجعل ذلك كله مسببا عن اسباب تكون منا فاذا عصيناه مجاهرة
اغضبناه واذا قلنا قولا لا يرتضيه منا ارضيناه كما قال عليه السلم ولا نقول الا ما يرضي ربنا واذا اتبعنا الرسل
القبول عنه ولولا السيئات ما عاقب ولا عفى وهذا كله مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوي آثار
السبب فنحن اولاد علات ام واحدة وآباء مختلفون فهو النسب الاول بالدليل لا بالبنات هذه و
لما تقرر ما ذكرناه ايد هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما
اعجب هذا الحكم ان قطعها سبحانه من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصل به في وصل ما قطعه الحق
صورة منازعة وفيها القرب الالهي ليكون لنا حكم الوصل وهو رد الغريب الى اهله وليس الحكمة
الالهية في هذا الا نفي التشبيه فانه قال ليس كمثله شيء فاذا قطعناها اشبهنا في القطع فانه جعلها
شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بحكم الاصل فهو مع

من قطعها بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها الى ما انقطعت منه فانه
فانه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاصناف العمال لك وجعل نفسه
رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك لتتقدى انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى
لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت حوا شجنة من آدم جعل بينهما مودة ورحمة
ينبه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها بمن قطعت منه فيكون القطع له و
الوصل لك فيكون لك حظ في هذا الامر تشرف به على سائر العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات
على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه
فيحن اليه ويسكن فمن حيث المراة حنين الجزء الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين
الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه يصح عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين
الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم يظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه لم يصح ان يكون ربا على
نفسه وهو رب فلا بد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار اذ لا يخلع عليها
اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها الا استعدادها بعين الرحمة فلم يزل ربنا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال
وجودنا والامكان لنا كالوجوب له حقق بعقلك ان فكرت مصدرها نفيا للنفي واثباتا للاثبات من عجب
الامر اني لم ازل ازلا واني مع هذا محدث الذات قد كان ربك موجودا وما معه شيء سواه ولا ماض ولا آت
فالمودة والرحمة طلب الكل جزءه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابناء فصح لهم اسم الابوة
فاعطى وجود الابناء حكما للآباء لم يكونوا عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن
في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سواء وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه
وتقدم العدم للممكن على وجوده نعت ازلي فلم يزل مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين
ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حدثت له بوجود الابن فالتحق النساء
بالرجال في الابوة ومن لحوق النساء بالرجال ان تقوم المراة في مواطن مقام رجلين اذ لا يقطع الحاكم بالحكم
الا بشهادة رجلين فقامت في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة وقبول الزوج
قولها فان هذا وامثاله مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حائض فقد تنزلت هنا
منزلة شاهدين عدلين كما تنزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين فتداخلا في الحكم فناب

الكثير

الكثير مناب القليل وناب القليل مناب الكثير فمن شاء الحقه بالثرى ومن شاء الحقه بالاثير
لولا كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها ومن جاءته من غير طلب اعين عليها فالطالب
مدع في القيام بحقها ومن طلب بها مستقيل منها لانها امانة ثقلت في السموات والارض وكل مدع
ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما يدعيه وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاءته الخلافة من غير طلب و
العناية من غير تعمل والسلم على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما
شفع فيه حالة المهد لعدم استحكام العقل فكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى هذا ان كان منطقا
غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم عقله وتقوت الآنه في نفس الامر وفي شهود العادة
عند الحاضرين هو خرق عادة وان كان مامورا بما نطق به فهو مخبر بما آتاه الله وامر ان يخبر به فليس
بمدع ولا طالب فخر كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر معرفا عن امر الهي فمثل هذا لا يمتحن
ولا يختبر فانه ليس بمدع وهذه كلها احوال يشترك فيها النساء والرجال ويشتركان في جميع المراتب
حتى في القطبية ولا يحجبنك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم
في تولية الله لا في تولية الناس والحديث جاء فيمن ولاها الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه المسالة ان النساء شقائق الرجال لكان فيه غنية اي كل ما يصح ان يناله الرجال من المقامات
والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شاء الله من النساء كما كان لمن شاء الله من الرجال الا ترى الى
حكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المراة فزادها هاء في الوقف
تاء في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن
درجة فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذلك الف حبلى وهمزة حمراء وان ذكرت تعليل الحق في اقامته
المراتين في الشهادة مقام الرجل الواحد بالنسيان في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فالتذكر
لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن آدم انه نسي وقال عليه السلام فنسي آدم فنسيت ذريته فنسيا
بني آدم ذريته عن نسيان آدم كما نحن ذريته وهو وصف الهي منه صدر في العالم قال تعالى نسوا الله
فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة وبما شهدت فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة
نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجل فقال فنسي ولم نجد له عزما فقد يمكن ان ينسى

مطلب في ان النساء تشرك الرجال في القطبية

الرجل الشهادة ناسيا ولا يتذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المرأتين وهى المذكرة لا على التعيين فتذكر التى
ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر فى هذه الآية ان احدهما تذكر الاخرى فلا
بد ان تكون الواحدة لا تضل عن الشهادة ولا تنسى فقد اتصفت المرأة الواحدة فى الشهادة باخبار الحق عنها بصفة
الهية وهو قول موسى الذى حكى عنه فى القرآن لا يضل ربى ولا ينسى فلو لم يكن فى شرف التانيث الا اطلاق
الذات على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث جبرا لقلب المرأة الذى يكسره من لا علم له من الرجال بالامر
وقد نهانا الشارع ان نتفكر فى ذات الله وما منعنا من الكلام فى توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا
الله واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطر لمن نظر فى توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التى
ما نعرف وحجر التفكر فيها العظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا يتصورها وهم
ولا يقيدها عقل لما لها من الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان يطلب بما كما طلب فرعون فاخطأ فى السؤال ولهذا عدل
موسى عن جواب سؤاله لان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم
به ورأى فرعون انه ما اجابه على حد ما سأل لانه تخيل ان سؤاله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق
تعالى لا تدخل تحت مطلب ما وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسؤل عنه هل هو
متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا يتفطنوا لذلك ان
رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت فى هذا الكلام انه ارسله مرسل
وانه ما جاء من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا نسب فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه مجنون
اى مستور عنكم فلا تعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علماء السحرة
وما عرفه الجاهلون بالسحر وبقيت تلك الخميرة عند فرعون يختمر بها عجين طينته وما ظهر
حكمها ولا اختمر عجينه الا فى الوقت الذى قال فيه آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل
وما سمى الله ليرفع اللبس اذ قد علم الحاضرون ان بنى اسرائيل ما آمنت الا بالاله الذى جاء
موسى وهارون من عنده اليهم فلو قال آمنت بالله وقد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا
لنفسه شهد لا للذى ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله واما تحقيق
هذه المسئلة فما يعرف ذلك الا من يعرف مرتبة الطبيعة من الامر الالهى فان المرأة من الرجل
بمنزلة الطبيعة من الامر الالهى لان المرأة محل وجود اعيان الابناء كما ان الطبيعة للامر الالهى

محل

مطلب في ان السؤال اذا كان خطأ لا يلزم الجواب

مطلب فيه اشارة الى ايمان فرعون

محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون
فالكون متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر على ايجاد شىء من غير ان ينفعل لامر آخر فان الله
يرد عليك فى ذلك بقوله انما قولنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية العامة
لكل شىء خاص وهو الذى وقع فيها الاشتراك هى التى اثبتناها وان الامر الالهى عليها يتوجه
لظهور شىء خاص فى تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام او الاجساد ظهرت الصور
الاشكال والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما بل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء
الذى هو للحق قبل خلق الخلق ما تحته هواء وما فوقه هواء فذكره وسماه باسم موجود يقبل الصور والاشكال
وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة وهى هذه الشيئية المطلقة فى كتاب النكاح الاول الذى ظهر عنه العالم اسفله
واعلاه وكل ما سوى الله من كثيف ولطيف ومعقول ومحسوس متصف بالوجود فلا نعرف منها الا قدر
ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة
المرأة ومن عرف الامر الالهى فقد عرف مرتبة الرجل فان الموجودات مما سوى الله يتوقف وجودها
على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تخفى وتدق بحيث يجهلها ابناؤها من العقول فلا
يثبتها فى العالم البسيط ويثبتها فى العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا مرتبة المرأة
مع تنبيه الشارع على رتبتها بقوله ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا
ترى التجليات والروحانيات المتجسدة هل تظهر فى غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجسام
سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما يتضمنه من
المسائل دون التفريع فمنها من اى مقام ينادى المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى
ام لا وفى هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه وهل من شرط العداوة ان توجد من
الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادى احد من اجل احد او لا تكون العداوة الا من اجل نفسه
لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة فى القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها انتقال وجودى او خلق يخلق
فى المحل وهل من شرط الحب المناسبة ام لا وعلم التغريب عن الاوطان لموجب النقيض وعلم مشقات
السبل الالهية وعلم طلب الرضا فى المنشط والمكره وعلم السر والعلن وعلم الحيرة عن طريق خاص
وعلم محبة الستر على التجلى وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه قربة

ووصله بعدًا وعلم المواطن وكيف ترد الامور بحكمها وتاثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية
وهو علم واسع وعلم رؤية الاعمال مع كونها اعراضًا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها
بخلاف الاعراض الكونية فانه ترى اعيانها واحكامها وعلم الاقتداء بالمتقدمين واتباع الفاضل
المفضول وعلم التبرى من الجميع لا من احدية الجمع وعلم ستر احدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط
والبغض المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك ام لا يصح وهل يصح فيه استثناء ام لا وعلم هل يقدح في
العلم الالهي رجوع العبد في توكله واحواله الى اسم خاص دون ساير الاسماء الالهية ام لا وعلم الصيرورة
من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبينهما وبين كل واحد واحد منهما وبين الآخر وعلم الاختيار فيما
يحمد ويذم وعلم تضمن العزة الحكمة وعلم الرجاء المشترك وعلم ما ينتجه التولى عن الحق المطلق والمقيد
وهل يتاثر من يتولى عنه عند التولى او لا يتاثر وعلم المقاربة من الشى هل يتصف بها الحق ام لا وعلم
كون الرحمة قد تكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون بلوم
فيشتركان وان كان الواحد جزاء او لا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء لومًا في نفس الامر او هو
صفة اللئيم تعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته ولئنها في المجازى امر
عرضى اظهرها التعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله لعباده على اعمالهم مع غناه في نفسه
عن ذلك وعدم تضرره به وهل يمكن للخلق ان يكونوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او
لا يكونون وعلم ما يعامل به اصحاب الدعاوى وعلم علم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علمًا شرعًا ولما ذا يسمى
الظن علمًا وهو ضده وهل العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الظان الحاكم
به فيكون علمه بتلك العلامة علمًا بان هذا ظن غالب يجب الحكم به لرائحة العلم بالعلامة اذا لعلم ليس
سوى عين العلامة وبه يسمى علمًا فالعلم يعلم العلم كما يعلم به ما ليس بعلم فهي كلها علامات وكذلك قال
ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علمًا فكانه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال و
الحرام العقلى والشرعى وعلم المعاوضة في الابضاع وهو علم عجيب لانه لا متعلق للمشترى في ذلك الا
الاستمتاع خاصة فكانه مشترى الاستمتاع وعلم العدل في الحكم الالهي والنيابة فيه وعلم الفرق
بين العلم والحكمة وعلم اتخاذ الله وقاية ثم ماذا وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام
التابع والمتبوع هل يجتمعان في امر او لا يجتمعان في امر وعلم متابعة الامام الذى هو السلطان هل

حكمها

حكمها حكم البيع فيتعين ما بيع وما اشترى وهل يدخل فيها بيع النفوس وهى المبايعة على الموت ام لا و
علم التشبيه فهذا يتضمنه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل آونة ٭ والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد ٭ هذا الاله هو الاسماء او ترها ٭
تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد ٭ فالعين مجموع اسماء وليس لها ٭ وتر سوى ما ذكرناه من العدد ٭
فليس ثم سوى فرد بعينه ٭ عين الكثير فلا تلوى على احد ٭ والله وتر فلا شىء يكثره ٭
مع العلوم الذى اعطاك في الرصد ٭ فلا مؤثر غير الله في بشر ٭ والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد ٭
يعطيك خيرًا باحسان يجود به ٭ عليه فهو الذى ان شاء لم يجد ٭ اعلم ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة
منزهة موجدها وخالقها وهى تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى
سماء ومكان يسمى ارضًا والمتمكن فيهما ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون
بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه
الارواح على مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لا ينزه
خالقه الا من حيث هو اذ لا يعرف الا نفسه فيتميز له ذلك التنزيه عند الله مكانة يتميز بها كل موجود عن
غيره وهذا المنزل يحتوى على تنزيه الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل نذكر
فيه تنزيه المكان والمتمكن معًا فكان هذا المنزل يحتوى على نصف العالم من حيث ما هو منزه ثم ان
الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه بان كان الحق مجلاه فرآه نفسه ومرتبته فسبح على قدر ما راى فاذا
هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان
الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقهرها الغلب ثم راى من سواه من العارفين بالله
المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد اقر الجميع منهم كانوا غالطين في محل تنزيههم وان تنزيههم
ما خرج عنهم وذلك لحكمته التى سرت في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر حجاب
العزة ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة خبرًا بما وراء هذا الحجاب
فظهر الايمان في العالم بين الستر والمؤمن فالكافر الذى هو الساتر اقرب من اجل الكفر فان الستر
يرى المستور به والمستور عنه وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر فمقامه الحجاب قال تعالى

وماكان لبشر أن يكلمه الله الا وحيًا او من وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام
الكلام ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة ليحصل له مقام الجمع بين الحالتين ه
فينزهه باللسانين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به بل كان يتخيل ان الغيب لا يكون
في موطن شهادة لعلمه بان الغيب منبع الحجب لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما مقامه ان يكون مشعورا
به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه غيب وان الغيب
لا يصح ان يكون الا اضافيًا فلما بدا له من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه ما ثم من يستحق
حكم النفسه بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشياء انه لا شيء لها من ذاتها وانها بحسب ما
يقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقايق من استندت اليه وهو الله
تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد عليه في نفسها الا ما عند
خالقها فسبحته تسبيحًا جديدا من خلق جديد وعبرت من النظر اليها الى النظر الى من بيده ملكوت
كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها فيه وقربها من قربها اليه لنا داها من بعيد فكان المدى يطول
عليها وتتعرض لها الآفات والصوارف في الطريق فان المسافر وماله على قلت ثم ان الله لما حصل الاشيا
في هذا المقام رفع لها علما من اعلام المعرفة اعطاها ذلك العلم انها اشق وانها على النصف من
الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شانها عندها
وما عرفت اي قسم صح لها من الوجود ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه
وبين عبده فزادت تيها فلما سمعت آخر الخبر موافقا لحالها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها لي ولم
يقيد وقال في نصف العبد ونصفها العبدي ولعبدي ما سال والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة
الا ان العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل قوله
والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم الفرار اذا استقبله ما لا يطيق حمله فاخبره الله انه من ورائه وهو
الذي يستقبله فان فر منه فاليه يفر من حيث لا يشعر كما يكون في منزل آخر اولًا له من قوله ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي يكون امام القوم ليريهم
الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فصارت الاشيا
مع الحق عقبة فتقدم تعالى الاشياء ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها ممن يغتالها

وهو

وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين ليس في قوتها الامتناع الا بلطف
اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله اسماء تسبحه بها وتحمده وتثني
عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال عليه السلام في المقام المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد
لا اعلمها الآن يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهامًا يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا كل
منزلة ومرتبة في العالم دنيا وآخرة الى ما لا يتناهى لمن شاء الخاص في كل منزل منها اذا سبحه وترك ذلك
الثناء على آخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله منه بيد عيسى الطير ومنه نفخ عيسى
فيه فكان طيرًا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى وهو علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامي
وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله
واما ذو النون فحديث العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به في النيل فدعا بالتمساح فالقاه اليها في
جوفه حيًا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد
التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين
لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا يسمى منزل القرآن فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام
الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو ابليس المعادي له بالطبع ولا سيما اللبنيين فانه منافر من جميع
الوجوه بخلاف معاداته لآدم فانه جمع بينه وبين آدم اليبس فانه بين التراب والنار جامعًا ولذلك
الجامع صدقه لما اقسم له بالله انه لناصح وما صدق الابناء فانه للابناء ضد من جميع الوجوه وهو
قوله في الابناء انه خلقهم من ماء وهو منافر للنار فكانت عداوة الابناء اشد من عداوة الاب له وجعل الله
له هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفه بها تقوم
له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات من القايه واعان الله هذا الانسان عليه بالملك
الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فمهما لم يؤثر في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة
النفس كان الغزاة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك لا يقبل الجزاء ولا يزيد مقامه ولا ينقص
وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا الانسان وهو اعني الملك ليس بمحل
لجزاء النعم فيعود ذلك الجزاء على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية والايمان يمد
من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القرآن لما كان جامعا لمجاريته جميع الحقايق الالهية

مطلب
احيا ابو يزيد نملة وذي النون المصري دعائه بالتمساح

مطلب
سبب كون بني آدم اشد عداوة لابليس من آدم

مطلب
عدم زيادة مقام الملائكة ونقصا لقبول الجزاء وربح الانسان في المعصية والطاعة

والكونية على السواء فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزلة الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقاء الوجود
على الموجود ما هو منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل وكُنّي في حق الحق توجها اراديا
وهو قوله اذا اردناه ولما كان منزلة الاعتدال كان له الديمومة والبقاء فله ابقاء التكوين وبقاء الكون
فلو نزل عن منزله لنزل من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله لو انزلنا هذا القرآن يعني من منزله على
جبل لرايته خاشعا متصدعا فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله وتجاذب
الحقايق على السواء كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شيء
طلبا ذاتيا لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب القرآن ينطق باني ما ارسلتك الا رحمة وانه — مطلب عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بدعائه على قوم
ينطق بان رحمتي وسعت كل شيء فهي بين منة ووجوب فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب و
منهم من تسعهم بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق
فما كان ظهوره الا من عين المنة وكذلك الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا
نزل القرآن عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه ينزله
وفيه حقيقة الاعتدال في النسب وهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل نزوله الا مناسب له في الاعتدال
فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهي غيره من الرسل
الخلفاء ان يتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كان الجنس
بين ولم يشغل وجهه بطبيعته فينزل عليه من خلف حجاب الطبع فلا يؤثر فيه التذاذا وهو قوله
عليه السلام في حق قوم من التالين انهم يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فهذا قرآن منزل على
الالسنة لا على الافئدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله
عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها فذلك الذي نزل عليه القرآن الجديد
الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القرآن على قلبه ينزل بالفهم فيعرف ما يقرأ
وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقرأ وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف معانيها في غير القرآن
لانها ليست لغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القرآن على قلبه عند التلاوة واذا كان
مقام القرآن ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد وكذلك كان يقول الشيخ ابو مدين

لايكون

لا يكون المريد مريدا حتى يجد في القرآن كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقرآن
ولما كان نزوله على القلب وهو صفة الهية لا تفارق موصوفها لم يمكن ان ينزل به غير من هو
كلامه فذكر الحق انه وسعه قلب عبده المؤمن فنزول القرآن في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فكلم
الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي انما سمي
تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقضي عليه بحد في الغاية وهما من والى فينزل من كذا
الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل وكان الحق منزله قلب
العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان الآيات
وتلى بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فانه المفصل لما انزل مجملا والقرآن من الكتب
والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان
واعني بذلك الانسان الكامل وكيف لا يكون ذلك والامي انزل عليه القرآن من جميع جهاته ونسبه وما سواه
من ورثته انما انزل عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة
حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى استظهر القرآن وقال عليه السلام في الذي اوتي القرآن ان النبوة
ادرجت بين جنبيه وهذا الفرق بين الانبياء والاولياء الاتباع لكن من ادرجت النبوة
بين جنبيه وجاءه القرآن عن ظهر غيب اعطي الرؤية من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان
القرآن لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين وجه معتاد ووجه غير
معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فنحن بحكم الاصل وهو وجه بحكم الفرع ولما ذقنا ذلك
لم نر لانفسنا يمينا من جهة من غيرها وجاءنا بغتة فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك فمن وقف
مع القرآن من حيث هو قرآن كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث ما هو
مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل آية ظهر وبطن وحد
ومطلع وذلك الآخر لا يقول بهذا والذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الآخر كان التنزل
فرقانيا فقلنا هذا حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب
وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية والآثار الكونية وكثرت الآلهة في العالم فعبدت الملائكة و
الكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء

بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما
العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له وهذه رحمة من الله بمن
لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقدها برهانا فان الله يتجاوز عنه فانه بذل وسعه في النظر وما اعطته
قوته غير ذلك فليس للمشركين عن نظر ارجى في عفو الله من هذه الآية وقد قلنا انه ما في العالم اثر الا وهو
مستند الى حقيقة الاهية فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقائق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسماء
فان الله لما وقع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن وقال ادعوا الله او ادعوا
الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه لو يقل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها هذا هو النص الذي يرفع الاشكال
فما ابقى الله هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق
المقلدين حيث اهلهم الله للنظر وما نظروا ولا فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد فالمخطي مع النظر
اولى واعلى من الاصابة والمصيب مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق بحكم النظر
الفكري وانما هو مع الخبر الالهي فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتأول ولا
يقصد بذلك القول وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله
فيها فمن نظر الامر بمثل هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم
ان الله انزل الكتاب فرقانا في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرآنا في رمضان كل ذلك
الى السماء الدنيا ومن هنالك نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا آيات وسور لتعلم المنازل
وتتبين المراتب فمن نزوله الارض وفي شهر شعبان يتلى فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان يتلى
قرآنا فمنا من يتلوه به فذلك القرآن ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما
في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده
لان كل شيء عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شيء وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه
جليس الذاكرين **فصل** اعلم ان الله انزل هذا القرآن حروفا منظومة من اثنين الى خمسة
احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وآيات وسورا ونورا وهدى وضياء وشفاء ورحمة
وذكرى وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من

مطلب الفرق بين انزال الفرقان في شعبان وانزال القرآن في رمضان

هذه

هذه الاسماء معنى ليس للآخر وكله كلام الله ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم
القرآن فلنذكر مراتب بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته **وصل** فمن ذلك كونه حروفا والمفهوم
من هذا الاسم امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقما وخطا
والقرآن يخط فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلما ذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل
لكلام الله الذي هو صفته او هل المترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه
يتجلى في القيامة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد
ان يكون الكلام بالحروف المتلفظ بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله فكما تقول تجلى
في صورة كما يليق بجلاله كذلك تقول تكلم بصوت وحرف كما يليق بجلاله وتحملها محمل الفرح والعين و
القدم واليد واليمين وغير ذلك مما قد ورد في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول
من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل مع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا
انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت آية واذا انتظمت الآيات سميت سورة فلما
وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره حتى يسمع كلام الله
كان النفس يسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكذلك معقول ما وقع
الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه كساير الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا
معنى قوله انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا
فهو خروجه من الغيب وظهور الحرف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت
للدلالة عليها بحكم التواطي وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم واي بلغ من هذا الافصاح
من الله لعباده مما يكون فلا بد ان نفهم من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن
الكون فنعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ونعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله نعرف
المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ونجهل النسبة لما اعطى الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي
المماثلة فاذا تحققت ما قررناه تبينت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة
وزبورا وانجيلا فحروف تعيين مراتب كلمة من حيث مفرداتها ثم للكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس
لآحاد حروف الكلمة فللكلمة اثر في نفس السامع لهذا سميت في اللسان العربي كلمة مشتقة من الكلم

وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك للكلمة اثر في نفس السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع
لقبول الكلام بوساطة الفهم لابد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدًا سمي المجموع آيةً اي علامةً على
امر لم يعط ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكمًا لا يكون
لمفردات ذلك المجموع فاذا انتظمت الايات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة
ظهرت عن مجموع هذه الايات لم تكن الايات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القران سوى ما
ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا قد اعطيتك امرًا كليًا في القرآن والمنازل تختلف
فتختلف الايات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن كبير كثير لو ذهبنا نبين على
التفصيل ما آو ما نا اليه لو يفِ العمر به فوكلنا الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذ جعلناه
كلامًا فان انزلناه كتابًا فهو نظم حروف رقمية لانتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك
عن يمين كاتبة كما كان القول عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان
حال التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست صفة النفس فكونه كتابًا كصورة الظاهر والشهادة و
كونه كلامًا كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحرف على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله
من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفًا وقد يكون كثيفًا لكن الدلالة لطيفة على كل وجه
وهي التي يحملها الحرف وهي حروفه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل للقران سورة من سوره
قلبًا وجعل هذه السورة تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل لآيات القرآن آيةً اعطاها السيادة على
آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورًا تزن ثلثه ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة تلك
السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه فلا تفاضل ومن حيث ما هو متكلم به فوقع التفاضل لاختلاف
النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اومانا اليه فانه المنعم المحسان **وصل** كون القرآن نورًا بما فيه
من الآيات التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا احب الآفلين
وقوله فسئلوهم ان كانوا ينطقون وقوله فات بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرًا وقوله فاتوا بسورة من مثله وكل ما جا في معرض الدلالة فهو من كونه نورًا لان
النور هو المنفر للظلم وبه سمي نورًا اذا كان النور النفور **وصل** واما كونه ضياء فلما فيه من الآيات
الكافية للامور والحقايق مثل قوله كل يوم هو في شان وسنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله من يطع الرسول

فهذ

فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هولاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
قوله قل كل من عند الله وقوله فالهمها فجورها وتقويها وما اشبه ذلك مما يدل على مجرى الحقايق ومثل
قوله والله خلقكم وما تعملون **وصل** واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية كلها **وصل**
واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة
الله وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شي وكل آية رجاء **وصل** واما كونه
هدى فكل آية محكمة وكل نص ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه الا الظاهر باول وهلة
ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومثل قوله ولكم في القصاص ومثل قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله وامثال
هذه الايات مما لا تحصى كثرة **وصل** واما كونه ذكرى فلما فيه من آيات الاعتبارات وقصص
الامم في اهلاكهم بكفرهم كقصة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس و
وصل واما كونه عربيًا فلما فيه من حسن النظم وبيان المحكم من المتشابه وتكرار القصص بتغيير
الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى المطلوب في التعريف والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله
يحسبون كل صيحة عليهم ومثل قوله ما ضربوه لك الا جدلا وكقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء
اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدًا للقوم الظالمين ومثل قوله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك و
جاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحوي على بشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين بيشرى
من الله **وصل** واما كونه مبينًا فيما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل
الفلاح من غيرهم مثل قوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآيات
وقوله التائبون الى آخر الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآيات الاحكام وكل آية ابان
بها عن امر ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرآنًا اي ظاهرًا جامعًا هذه المعاني كلها
التي لا توجد الا فيه **الباب السادس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل التجاوز في**
الناهض من الحضرة المحمدية الموسوية ينزل الله اينما كنا • دون اسماء ذاته الحسنى •
وهو نور والنور مظهره • ولهذا زاله عنا • فذوات الكيان مظلمة • وهي ادنى الذنو لا ادنى

ثم جزناه صورة شرفا جملة الامر نعم ما جزنا ۞ سمع الله صوت سايله ۞ بالذي قد ناداه منا ۞
فلهذا نكونه ابدا وطلعنا عنا فما زلنا ۞ فاذا شاء ان يولدنا ۞ في هيولي وجودهم ۞ بلبلا
البال في ذرى فنن يطربا الشرب كلما غنا ۞ فظهرنا به لنا فابى ۞ فاستحلنا عنا وما حلنا ۞
اعلم ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون او يبدل عليه في
العين او الاسم او في الحكم الا وحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه
اي في ذلك العلم نظر من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل
فسالت كم علم فيه فرفع لي المنزل بجملته فرايت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الى الالوهية
في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل لي ما جمعها الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة
على قدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطى الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله
في جميع احواله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل
من المسايل معرفة ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة المرسل اليه للرسول صلى الله عليه
وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول
والمرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا
كله يدعي عليه في نفس ما جاء به فيرتفع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود
الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع له ان يكون امامه وفيه علم الانتساب
اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه
علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين
الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق وما الستر الذي بين العقل والحق حتى ستره الباطل بصورة
الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مواخذ بالخاطر الاول مواخذ بالخاطر
الثاني وان الثاني غير صورة الاول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل
ذلك لمرتبة الثاني فان الثاني فما زاد من مراتب العدد اصله عدم والاول وجود وبالاول ظهر
الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بها وفيه علم الحاق من استرقه الحجاب من الامثال بالحرية لمن قلب

الحقايق

الحقايق في نظره فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله
كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعوره بالعلم بها من غير ذوق فاي نسبة الهية
اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله حتى نعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار
اقامة الصفة التي لا تقبل المثل بالعبد لا الا ثم رفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة
الامام في غير موضعه فخلط بين الحقايق وتخيل هذا ان قول النبي عليه السلام اني اريكم من خلف ظهري
انه برؤيته صار اماما فانما جعل له حكم النظر كما هو للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن
اللبث تحت قدر حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلطه ولا راى الحق لعجزه عن القيام بهذه
المدة التي تفنى فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطلبه بحياة النفس معدودين
موقنين له بالصفة التي كان يعني نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام جماعة من امثاله مقام نفسه
مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد بين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم من
حقوق امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل نفس الغير في المشية من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو
والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار بان حرم عليه الجنة العظيم حق نفسه على نفسه
وقد وردت حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله
رتب هذه الحقوق هكذا وجعلها هذه الحدود الالهية وفيه علم صفة عذاب من يستر الحق عن اهله
اذا توجه عليه كشفه لهم بالايجاب الالهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها
ما الذي عدل به عن الحق وما حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم
او بامر آخر وفيه علم الجمع للتعريف بالاعمال المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من
الاسماء الالهية وفيه علم تعلق علم الله الذي تدركه الاكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة
ثم تاخير التعريف بما كان من الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى الاخروية
والدنياوية وفيه علم آداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدأ من يناجي ربه واحدا من اهل الله وفيه
علم اتساع مجالس الذاكرين لله لكون الله جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الايمان من العلم واي
الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي افلسهم مع ما عندهم من الموجود وفيه علم رجوع الله على
العبد متى رجع هل يختلف او لا يختلف وبماذا يرجع ذلك الاختلاف ان كان مختلفا هل للتراجع او

لحالِ المرجوعِ اليه وفيه علم ما ينتجه التولى عن الذكر من الغضب الالهى وفيه علم ما يَعنى وما لا يَعنى وفيه تفرق
الاحزاب من اى حقيقةٍ تفرقوا من الحقايق الالهية وفيه علم الوجوب الالهى بماذا تعلّق وفيه علم مَن
ترك احبابه لماذا تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقاء والفوز والنجاة وكل علمٍ من هذه العلوم
الالهية من الاسم الله لامن غيره من الاسماء ولا تجد ذلك الا فى هذا المنزل خاصة فانه منزلٌ مخصوص بحكم
الله دون ساير الاسماء مع مشاركة بعض الاسماء فيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم
عيّناها لك لترتفع الهمّة منك الى نيلها فتح مكاشفةٍ من الله ثم نرجع الى الكلام على بعض ما يحوى عليه
هذا المنزل فنقول ان الله قال فى كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل فى العالم بصورةٍ ظاهرةٍ
مطلب فى وضع الميزان لاقامة العدل
محسوسةٍ ليرتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو
الحاكم فالى اى جهةٍ مال الحكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقى فى قبّته من غير ميلٍ الى جهة احدى الكفتين
علم ان المتنازعين لكل واحدٍ منهما حق فيما نازع فيه فيقع الانصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع
الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصمًا ابدًا فان نوزع فما ينازعه الا من عزله عن الحكم او من جهل انه حاكم
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبى لا ينبغى تنازع اى لا يكون نزاع مع حضوره او تمكن الوصول
الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادّعى كل واحدٍ من الخصماء ان الحق بيده فلو ان الله يفتح عين بصاير
الخصماء لمشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يصح نزاعٌ فى
العالم فقد لوقوعه ان الكل فى حجابٍ عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع فى العالم فتعلم
انه فى حجابٍ عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع الآخر بل سكت عنه فتعلم ان الساكت عنه اما صاحب
شهودٍ او صاحب خُلُقٍ فان كان النزاع فى تعدّى حدٍّ الاهى فالمنازع فى ذلك صاحب ادبٍ الاهى او متصوّر
بصورة صاحب ادبٍ الاهى وهو المرائى لكنه خيرٌ بالجملة فصاحب الادب الالهى ما هو منازع وانما هو
مطلب مدح المنازع
ترجمان منازع والمترجم عنهم هم الاسماء الالهية التى منها نشا النزاع من العالم ومن اجلها وضع
الميزان الشرعى فى الدنيا والميزان الاصلى فى الآخرة فان المعزّ والمذلّ خصم والضارّ والنافع
خصم والمحيى والمميت خصم والمعطى والمانع خصم وكل اسمٍ له مقابل من الاسماء فى الحكم والميزان
الموضوع بين هذه الاسماء للاسم الحكم والميزان العدل فى القضاء فينظر الحكم فى استعداد المحل فيحكم
له بحسب استعداده فيجعله فى حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين

على اختلاف صورها فى المعانى والحسّ كنت انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة عن الله فى كون الميزان
بيدك تخفض وترفع غير ان الفارق بينك وبين الله فى الوزن ان الله يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة
وانت لا اثر لمشيئتك فى الوزن وانما تزن لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامةٍ تعرف صاحب الحق
فتزن له والحق صاحب مشيئةٍ وهنا سرٌّ يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعيّن بالميزان اذا
رفعت او خفضت ان استعداد المحل اعطى ذلك كما ان وجود الحق فى نفس الامر اعطى لصاحب العلامة
ان يزن له لعلمه بان الحق له كما علم الحق تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة
فى الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها فى تعيين هذا المحل الخاص لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز
ان يكون لغيره لا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان تنقلب مثل ما يقول فى علم الطبيعة ان الحرارة
لا تنقلب برودة لكن الحارّ ينقلب باردًا من جهة كونه محلًا وعينًا لا من كونه حارًّا ولا باردًا فالاستعداد
مطلب فى ان المشيئة لا تزاحم الاستعداد
الذى هو كذا لا ينقلب للاستعداد الذى هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعيّن قابل لغيره
من الاستعدادات فالمشيئة خصصته بهذا الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فانى
رايت جماعةً من اصحابنا غلطوا فى هذه المسئلة وقالوا ان المشيئة لا اثر لها فى هذا المحل لما يعطيه استعداد
ذلك المحل اذ لا اثر لها فى الاستعداد والامر على ما بيّناه ان عقلت فمن مسايل هذا الباب ان ميزان
الطبيعة نازع الميزان الالهى الروحانى لما علمت ان ميزانها ما هو بجعل جاعلٍ وذهلت ان ظهور
ميزانها فى شىء معيّن انما هو بجعل جاعلٍ وهو الميزان الالهى فلما نازعت الطبيعة بميزانها الميزان
الالهى الروحانى ونازعها الميزان الروحانى الالهى وهو الاقوى وله الحكم وما وقع الخصام الا
من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تطلب منه ان يحكم بينها
وبين الميزان الروحانى وبينها وبين الزوج المتوجه عليها بالنكاح الروحانى النورى لظهور
الاجسام الطبيعية والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسمٍ فى العالم مقيّد
بصورة روحٌ الاهى يلازم تلك الصورة به تكون مسبّحةً لله فمن الارواح ما تكون مدبرةً لتلك
لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهى كل صورةٍ تتصف بالحياة الظاهرة والموت
فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيحٍ لا روح تدبيرٍ فاذا ظهرت صورةٌ طبيعية
تقبل التدبير وظهرت لها نفسٌ جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر

لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلا وكان الروح لتلك الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية
متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من
ارواح الصور لاحظ لها في التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهى ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم
بالله ارواح النبات ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هولاء الاصناف مفطور على
العلم بالله والمعرفة به وليس لهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى ودون هولاء في العلم بالله ارواح الانس
واما الملئكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور
على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من
حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعى وليدفع عنهم به منازعة
الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذى اعطاهم الله لاقتناء
العلوم انما هى القوة المفكرة فلذلك لم تفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملئكة
وما عدى الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس بالعلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يلحق
حكم الصورة التى هو مدبرها بحكم الطبيعة التى وجدت عنها تلك الصورة وينزلها منزلتها في
الحكم وهى لا تنزل منزلتها ابدا فقال له المعلم هذا الذى رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة
فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التى هى اهل للعقل الاول
ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقوى الطبيعة
ان تنفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه بما يجهله من الاجزاء
كان كلا فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التى هى ام له قال لعل ذلك العجز
وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن
الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التى تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصور التى
لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطى الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل
الشئ ما لا يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم
طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقيل الوصول الى ابراز ما يلقى منه الى
الصورة لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في فتوح

مطلب لان ارواح الصور اعلم ثم ارواح النبات ثم ارواح الحيوان

مطلب عدم عقول الملائكة والجمادات

الكاشفة

الكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبادة ثلث مراتب مرتبة الجزئية وقد تقدم بابها
وهى التى تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذى كان عن جهله بالامور وكان
الله اعلم بذلك انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر
بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحال العجز
فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب عد لا عند ذلك الى المرتبة الثانية وهى على الترتيب في الحكم
والشهود فمقام له الحق في التجلى الصمدانى فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك جبلا فيصير
دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا امكنه الله
من الحكم فيها فان كان موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلى المغنى من يطلب باستعداده الفناء والمهلك
من يطلب استعداده الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوجد في رتبة على
عدد درجات التجلى الصمدانى فانه موت او امساك حياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف
في صورته كيف شاء وان لم يعط القوة على ذلك فان كان عجزه عن شهود الهى اعطاه التصرف في صورته
ان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من
ذوق رجال هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل له شبيه ولا
مقاوم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق للحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المد والنصف من الحضرة المحمدية

الابتداع شرعية مرعية اثنى عليها الله في تنزيله
هدا بغير حقيقة قد سنها فشرع المسنون من تاويله اولى بان ترعى ويعرف قدرها هذا هو المعروف
من تفصيله اعلم ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم
ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى العلوم
فواحد ياخذ علمه عن الله وآخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان والذى ياخذ علمه عن الله متفاضل
فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقى بتقواه ومنهم من ياخذ عن الله لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء
في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلماء
من الفضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهى وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها

وبالازمان وبالمكان وبالحال فتقدر في كل شيء بحسب ما تعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل فثم من يكون
التقدير فيه بالمكيال والميزان اذا كان اتفاقا او وقع التشبيه بالاتفاق كالعقل المتاقسم الله بين
الناس بمكيال فجعل لواحد قفيزا ولآخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات و
يحصر لك باب المفاضلة انما هو العدد وبماذا يقع ما هو فيه الحسب ما يريده الواضع او المخبر به
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والنفقة بعد الهجرة لا يبلغ اجرها اجر النفقة قبل
الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه
مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بقدر المشقة واعلم ان هذا المنزل يتضمن علوما
شتى اومى الى التنبيه على آخرها لتعرف فتطلب وهذا المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول هذا
الكتاب عند ذكرنا منازل المنازل وهو تنزيه نصف العالم ونصف محل وجود اعيان العالم من مقام
العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما قصد من الثناء على الله مثل قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك
ولا الاسماء فانه ما يثنى عليه الا باسمائه ولا يعلم منها الا ما ظهر ولا يثنى عليه الا بالكلام بتلك الاسماء
وهو الذكر ولا يكون الا منه الا بالوضع منا فانه لا يجوز ان يسمى الا بما سمى به نفسه فلا يثنى عليه الا بما اثنى
على نفسه فالعالم كله تحت قهره وفي قبضته يحيي بشهوده ويحليه اذا شاء او لمن شاء ويميته باحتجابه
وستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يتجل للشخص تجليا يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى في مثل
هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا موت الحجاب والستر فان لم يتجل له
وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حياة العلم يقابلها موت الجهل وبالنور
يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فقد وصفه بالموت
ثم بالحيوة لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا به يشهده فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حيا
وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي يحكم عليه به الاسم الباطن فان لم تكن حيا بعلم فتلك الظلمة المحضة
والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار على ما ذكرناه اخبرني الوارد والشاهد يشهد له بصدقه مني
بعد ان جعلني في ذلك على بينة من ربي بشهودي اياه الى القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص البسملة
في اول كل سورة تتويج الرحمة الالهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله

على كل سورة انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي و
والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة اي
سورة الرجعة الالهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو غضب ابد لكنه غضب امد والمتحقق
التواب فما قرن بالتواب الا الرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة او الحكيم لضرب المدة في الغضب و
حكمها فيه الى اجل فيرجع عليه بعد انقضاء المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه
كما ذكرناه والقرآن جامع لذكر من رضي عنه وغضب عليه وتتويج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج
فان به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا ونحن نشهد ونسمع ونعقل فلله
الحمد والمنة على ذلك والله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روع من روح الحي قدسي يعلم الباطن
حين احتجب عن الظاهر الفرق بين الولاية والرسالة والولاية الاولية ثم تصحب وتثبت ولا تزول
ومن درجاتها النبوة والرسالة فينا لها بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها واما
اليوم فلا يصل الى درجة نبوة التشريع احد لان بابها مغلق والولاية لا ترتفع دنيا ولا آخرة فالولاية تعم
الاول والآخر والظاهر والباطن بنبوة عامة وخاصة وبغير نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه
نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسماء الالهية ولم تنقطع الولاية
فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قدر الاشياء علما ثم اوجدها حكما وجعلها طرفين
وواسطة جامعة للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشا الانسان الكامل
فجمع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو خاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني
فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة غير مجمع عليها من اهل النظر فانه من لا يرى
الفعل الا لله ثم يفرق بين الحق والخلق بان يجعل للخلق وجودا في عينه وللحق وجودا في عينه
لم يقل احسن الخالقين الا تقديرا لا ايجادا ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود
الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر
ولكن ينال بالشهود وهو قوله النبي عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف نفسه انه
لم تزل عينه في امكانها عرف ربه بانه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغيرات الظاهرة في
الوجود هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها والناس بل العلماء

مطلب
عدم انقطاع الولاية لحفظها الاسم الولي

مطلب
من عرف نفسه عرف ربه

على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة جعل الطرف الواحد كالنقطة من الداير ة و
جعل الطرف الآخر كالمحيط للدايرة وانشا العوالم بين هذين الطرفين في مراتب ودواير فسمى المحيط
عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما سماد واير اركان وافلاك جعلها محلا للاشخاص اجناس ما خلق من
العوالم وتجلى سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجلي رحماني وهو
قوله الرحمن على العرش استوى والتجلي الخاص هو ما لكل شخص شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول
والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله
ومنزلها لم بعضه عن بعضه بالمكان فالكل صورة والعرض فما ميزها الا به فهو عين ما تميز وعين ما
تميز به فهو مع كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة لذلك الموجود يعلم ذلك كله العلماء
بالله من طريق الشهود والوجود فيما ميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل
الغيب عين الحجاب عليه فهو شهادة الحجاب لا المحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب تشهد ما
وراءه فالصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته
عارف بربه مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صورة او من خلف الصورة محجوب اما بالصورة او
بشهود نفسه فان رزقه الله شهود نفسه فقد عرفها فيعرف ربه بلا شك فيكون من اهل الصدور
الذين اعماهم الله عن شهودهم بشهوده كما قال ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصاير التي في الصدور
اي في الرجوع بعد الورود فهو شنا لانه لا يصدر الا بما شاهد في الورود للقوة الالهية التي اعطاه
الله اياها فمن جمع بين العلمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة وهو بكل شيء عليم

وصل ومن هذا المنزل حكم الاسم الالهي الوارث وهو حكم عجيب لانه ينفذ في السموات و
في الارض ونفوذه في ذلك دليل على خراب السموات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فكما كان في اول الخلق ان الارض خلقت قبل السماء كما قد قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم
كذلك لما وقع التبديل ابتدا بالارض قبل السموات فاوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل
الارض غير الارض لا في الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارثا الا من مالك
متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الورث وقد اخبر الله
ان له ميراث السموات والارض فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم يكن لها المالك

مطلب في ان تبدل الارض في تغير الصفة

الا المتصرف فيهما وهي الاسماء الالهية التي لها التصرف فاذا انقضت مدتها بالحكم فيهما ما دامت على هذه
الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال تدبيرها وانقضى حكمها الخاص لانقضاء امد مدة
القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فازال حكم ما
كانت عليه فبدل الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السماء موجدها الا هذا الاسم
ولو بقي عين الارض والسماء لتقسمت وذكرت من كانت ملكا له من الاسماء قبل هذا فربما حنت اليه
والاسماء الالهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق حكمها بالاسماء لتعلقها بالمسمى
والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الهي يريد الحكم له وانفراد المحكوم عليه اليه لا يلتفت الى
غيره فبدل الارض والسماء في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السماء الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت
الشركة في العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المال الاصلي فان حكم الوارث
حكم الوهب وحكم المال الاصلي الموروث عنه حكم الكسب فتختلف الاذواق فيختلف الحكم فيختلف
التصريف فالكاسب حاله ينزل بقدر ما يشا لانه في موطن تكليف وانتظار سوال وحساب ومواخذة فهو
حفيظ لهذه المراتب التي لا بد منها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل بلا مقدار لان الآخرة لا ينتهي امدها
فتكون الاشيا فيها تجري الى اجل مسمى فينزل بقدر ما يشا لاجل ان الاجل والدنيا الامور فيها تجري الى
اجل مسمى وينقضي امدها فينزل فيها ما لكها بقدر معلوم مساو لمدة الاجل فلو عطي بغير حساب لزاد على
الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا تسمع
الى قوله في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها واذا استكملت رزقها ذهب حكم الرزاق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي الموقف
ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول له الوارث ارزق بغير قدر والانتها بمدة الآخرة لان الله قال للقلم اكتب
في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب لها امد الانقضاء مدة الدنيا ونهايتها ولا يصح ان يكتب علمه
في خلقه في الآخرة لانه لا يتناهى امدها وما لا يتناهى لا يحويه الوجود والكتابة وجود فلا يصح ان يحصر
ما لا انقضاء له فان انتهاء ما لا ينتهي وهذا خلف فيرجع حكم الاسماء التي كانت تحكم على الاشيا في الدنيا
تحكم فيها في الآخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن حاز معرفة الاسماء الالهية فقد حاز المعرفة
بالله على اكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تنزيه العالم العلوي بما هو محصور في

اين وتنزيه اين العالم السفلي ومحله لا تنزيهه وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا ولا حالا وعلم انصاف الحياة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل تجمعها عين فتكون الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة تطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالهي هل حكمه في ذلك لذاته اعني لذات الزمان او هو بتولية يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الالهي الدهر وعلم الادوات التي توجب المهلة وعدم المهلة فتحكم على الحق في الاشياء بحسب الاداة فتقدم ان اقتضت الاداة التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي لمجرد الشهوة من غير توالد وعلم مشاهدة الحق ايانا بماذا يشهدنا هل بذاته او بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث ان لا يبقى في الخيال مثال منه فيمن من شانه ان يتخيل وعلم النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفاته او يؤثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهكم الله عن الربا ويأخذه منكم فاعلم انه لا ياخذه منا ويعطينا اياه ويجوز اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه المشي من غير ان يكون موصوفا بآلة المشي وعلم نطق من ليس من شانه في رتبة الحيوان ان يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالهي فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الموجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان في الحكم وعلم ما الذي قعد بالثقلين عن النهوض الى ما فيه سعادة بعدما بانة الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله وعلم الموطن الذي يقوم البدل فيه في الحكم مقام المبدل منه من الموطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل لعين المدة فتقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد وهل تختلف المدد لذواتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل تختلف لاختلاف استعداد الاعيان باختلاف الاوقات او هل تختلف لاختلاف الاسماء الحاكمة وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل واحد من الصنفين من الله وعلم الفرق بين الصديقية و

الشهادة

الشهادة ومن اي مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره وعلم مراتب النار ولماذا تنوعت الاسماء عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين النشاتين والحياتين وعلم الحب الذي تبط قوما واسرع بآخرين والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد مقام الكثير وعلم القضاء السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الاصعب عنده من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم مقام ازالة العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما يؤدي شهوده الى ان لا يحب الشيء نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالهي لما يرجع وعلم المنافع والمضار المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شيء زوجان وعلم العناية الالهية هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا حصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المركبات عند التنزل الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم الداخل فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب

ان المقربين في روح وريحان ۞ في جنة الخلد في نعيم واحسان
منعم بعذاب الله تبصره ۞ ليتنتج الله من علم وايمان
نشأة ما طاح فتبلغه ۞ منزه الحكم عن نقص ورجحان

من هذا المنزل تكون الوقائع للفقراء وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل المكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعله الله مثالا للعارفين بالله فيما يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن العالمين فلم تذهب الاعيان لذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم وفي الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم ولم يخرج

لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فان كتابهم القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله
وخاصته ومنزلة ما بين اليدين فلهم القلب والصدر الذي هو محله وحضرته وذلك هو مقام
اهل القربة الذين هم خصوص في السعداء اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على طريق الاقتصاد
من اعطاء كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف
خاص ولما بينهما صنف خاص ولاصناف الايدي مرتبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف
المنسوب اليها عظيم الشان في نفسه عظمة ذاتية له والصنف الآخر عظيم المرتبة ليست عظمته
ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون
لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطائفتين
فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف آخر يظهرون في العالم لله والصنف الذي
بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب
الهرولة الالهية في احوالهم التي يسارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع
والباع الالهي لما ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة
ليقع التمييز في المرتبة فيقول صنف ما بين اليدين انا من اهوى ومن اهوى انا فى مشاهدة دائمة
لا تنقطع مراتبها وان اختلفت اذواقها فان الله له عرش لا يتجلى في هذه الصورة الدائمة الا لاصحاب
هذا العرش وهم اهل الوجه ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي فيكسو بعضهم بعضا من الانوار
التي هم عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق في غير حضرة المثال
الخيال الا موطن اصحاب الوجه اعطاهم ذلك قوة المحل الذي احلهم فيه الحق وهو محل المقامة
وهو الذي ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسراآيه فعبر عنه في حال تدليه اليه
برفرف الدر والياقوت فانتقل اسراآيه من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته
ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من
الوجه صور حاملة للعلوم محمولة مما بينهم وبينها علاقة ومناسبة عملية وما العلاقة بينهم وبينها
بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور
المنبعثة من الوجه فلا يحجبهم الوجه عن روية الصور وما تحمله ولا تحجبهم الصور وما تحمله و

الاذوق

الاذوق تلك العلوم عن الوجه وهذه الرتبة اعلى رتبة السعداء ثم يفيضون على اصحاب الايدي
مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور فلا ياخذ منها اصحاب الايدي الا بوساطة
اصحاب الوجه كما ان اصحاب الوجه ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من الوجه وسبب ذلك ان
تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجه ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تمييز تلك المراتب بوجود
هذه الصور ليعلم تنوع المشارع فما كان عن علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي
فتنوع المشروب بالذراع والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان
ذلك من الاستعدادات الذي هي عليها نشاتهم الذي هو غير الاستعداد العملي الذي كنا عنه
بالمقدار من شبر وذراع فالطبائع الالهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب شي من هذا كله بعقولهم
ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقايقهم شيا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان
واحد لا يحجبهم نعيم شي عن نعيمهم بشي آخر ومن علم هذا علم صورة النشاة الآخرة وانها على
غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجه بفنون
العلوم في المشروبات وهم على حقايق تطلب كل شي جاوا به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد
لهم من نيلها واعرفك بسبب ذلك انهم لا يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينها وبينهم علاقة من
تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك انهم في حال سلوكهم وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال
على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في هذا التجلي نتايج تلك الاعمال
وقع الاختيار منهم في تقدم بعضها على بعض لتناوله على صورة ما جرى في حال اعمالهم الا ترى
حكمة قوله في الآخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن
لما لم يكن كل مراد مشتهى لم تكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا
تتعلق الشهوة الا بالملذوذ خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتايج بالشهوة
فمن رزق الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزق الارادة
في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة نال النتيجة بشهوة وهي مرتبة دون الاولى ثم ان
لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع لما يعلمه
مما هو عليه من صفة الاقتدار على ازالته انتج له ذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض

احوال اهل الوجد واما الصنفان الآخران فللواحد منهم التكوين وللآخر التسليم فاما اهل التكوين
من هذين الصنفين فتميزهم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا هيا كلهم
بالموت وفتحت لهم ابواب السما وعرجت ارواحهم الى حيث شا الله اسكنوا عند السدرة المنتهى
لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل وسعهم فيما كلفوا من الاعمال
ما توانوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من يتصدق بمائة
الف دينار اذا لم يكن لغيرها وبين من يتصدق بفلس اذا لم يكن لغيره فاجتمع الاثنان في بذل
الوسع ومن هنالك حوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى
فلا يستطيع احد ان ينعتها وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الف الان صاحب الدرهم
لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى
بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب الدرهم الى الله وهذا معقول فلو
بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع قدر
العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون
من كل ما سوى الله وان كان صاحب الجذب ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه في لا
شي فانه يراه في ارتفاع النسب والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد المتجلي له في صورة
فان الصورة يقيدها الرائي وهو تعالى عند كل راء في صورة لا يدركها الآخر فلا يدركه مطلق الوجود
الا المفلس الذي ذهبت الصورة عن شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية
المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شي فانه ليس كمثله شي وهو غني عن العالمين فلا يدركه الا
من افلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما تقطعت به الاسباب
رده الحق اليه فعلم لمن رجع وبما ذا رجع فرجع بالافلاس لمن له الغنى عنه فعرف الحق حقا فاتبعه لحق
عينه عدم وشهوده وحق ربه وجوده وشهوده قال عليه السلام صاحب الكشف التام ان اصحاب الجذب
محبوسون والمحبوس مقيد والمفلس ما له جذب يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي
لاصحاب الجذب فهو اقرب الى الصورة بالاطلاق من اصحاب الجذب لتقييدهم محمدي لا مقام له فانه
قيل له ليس لك من الامر شي فافلسه وليس الجذب الا لمن له الامر فكل من له الامر فهو صاحب جذب

لان

لان الامر للتكوين فما اراده كان فليس بمفلس ومن خرج عن حقيقته فقد زال عن طريقه فما
للخلق وللتكوين ان قال وامر بحق فالتكوين للحق لا لك كما قال فيمن له التكوين فيكون طيرا باذني
وفي آية اخرى فيكون طيرا باذن الله فاعطاه بجرده فالبقا على الاصل اولى وهو قوله لا كرم الناس عليه
واتمهم في الشهود واعلاهم في الوجود ليس لك من الامر شي فافلسه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان
الله ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى انها كانت فيما لا يعلم افلا تذكرون فاهل الله لا يبرحون
في موطن الافلاس فهم في كل نفس على بينة لاعلى لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه نشئ دائما فيما لا يعلم
فليس بصاحب نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحد والتي حبستهم عن العلم
بالله فهم في لبس من خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيمة فلا ينزلون فيها الا فيما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب وله مقام التقليب في الوجود فما
ظنك بالعقل الذي لا تقليب عنده جعلنا الله من هولاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام اهل الجذب المحبوسين
ثم ان اصحاب التكوين الذين لهم القوة الالهية في ايجاد الاعيان اذا شاهدوا انضداد العالم وترتيبه وانه
ما بقي فيه خلاء يعمره تكوينهم علموا عند ذلك ان الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي
الا ذلك فما حصل بايديهم من التكوين الا تغير الاحوال وهو الموجود في العامة فيكون قائما فيقعد
او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس في قدرته غير ذلك فان التكوين الذي هو
ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فزالت الامكنة بما عمرت من صور العالم ولعينه
من حيث جوهره وما زالت المحال التي يظهر فيها تغير الاحوال فليس لاصحاب التكوين الا مراتب العوام
الا ان الفرق بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد وهولاء التكوين في غير معتاد ولكن
هو معتاد لهم فهم بمنزلة العامة في عادتهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الامر
شي فاذا عاينوا اهل التكوين ما ذكرناه من عمارة الامكنة وتنضيد العالم وانه ما يقبل الزيادة والنقصان
وانه قد خلق في كل صورة وما بقي لهم تصريف الا في المحال وايجاد الهيآت كالتجلي الالهي في الصور انكسرت
قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم
الخطاب الالهي في اسرارهم بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل الوجود الراحة فاستراحوا عند هذا
الخطاب في ظل المد وهو ظل الشي يخرج على صورة الشي فجعل الله راحتهم بالعالم لا به والمفلس

ما الراحة الابد فانه قد افلس من العالم فليس له راحة فى الظل فلا حكم للعالم عليه ولا مزية فهو لله
بالله فاذا اراد الله راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف عن موضع استراحة هذا المفلس
لانه اذا قبض الظل اليه عمر النور المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه
لحاجته كالمقرور يطلب الشمس لوجود الراحة له فى النور فاذا استراح اهل التكوين فى علم قوله الم تر الى
ربك كيف مد الظل واستراح المفلس من هذه الآية الى قوله الم تر الى ربك فى بدء امره وفى نهايته الى
قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما راى فى البداية والنهاية الا ربه فهو الاول فى شهوده والآخر فى انتهاء
وجوده وبقى اهل التكوين فى علم مد الظل الا فى كيفيته والمفلسون ما نظروا فى الظل الا من حيث خاطبهم
الحق وهو قوله كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهى الالهية فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل لان
الكيفية شهود المُمِدّ له لا شهود الممد ولذ فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على اهل التكوين من
علوم الحياة ما تحيى به قلوبهم فاذا نظروا الامداد ياتيهم نظروا من اى وجهة اتاهم ذلك فراوه من جهة
هؤلاء الكمل من رجال الله تعالى فعرفوا ان لله رجالا فوقهم لهم القربة الالهية بما سبق لهم عند الله
فكانوا لهذه السابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصار فاعطوا كل ذى حق
حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولاهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولاهل التكوين
الاتكاء ولهم النزول ولاهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقايق اسماء التنزيه ولاهل التكوين
حقايق اسماء التشبيه اذ بها يغيرون الاحوال فى الحال فهذا بعض ما هم عليه اهل يد التكوين واصحاب
الوجه الذين لهم ما بين اليدين واما اهل التسليم فهم فى جهد ومشقة فى نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون
برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لان الشوق لا يتعلق الا بمعروف ولا يكون الا لاصحاب الحرف
الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان اصابه خير اطمان به اى بالحرف لا لاجل الخير الذى اصابه منه وهو
خير مقيد معين عنده الذى لاجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو كمن اسس بنيانه على
شفا جرف هار فانهار به فهو على شفى لا على شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة ولكل
موجود فى العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد حاله
بحسب الوجه الذى ينظر اليه من كل موجود لان الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته
فلابد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلابد من القبضتين ولابد من اليدين ولابد من الدارين ولابد

من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لانه مخلوق عن صفتين بارادة وقول وبهما
اللذان يشهدهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وهذا
هو التناسل الالهى ولهذا اوجده على الصورة كوجود الابن على صورة الاب فى كل جنس من المخلوقات
فالعالم من حيث اجزائه وتفاصيله كالاعضاء للاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه
كالقوى الروحانية الباطنة التى لا تعلم الا بآثارها للاسم الباطن فقامت نشاة العالم على الظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد بيناه فى هذا المنزل مما تقتضيه الثلثة
الاوجه الالهية والمراتب الثلثة التى ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل
من العلوم فاول ذلك علم المبشرات وعلم الميزان الالهى الذى بيده للخفض والرفع الوارد حديثه
فى الخبر النبوى الذى اشهده الحق وفيه علم الحركات الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات
وفيه علم ما يبدو للمكاشف اذا شاهد الهباء الذى تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم قبل
ظهور اعيانها فى الجسم الكل وفيه علم الفردية الاولى التى وقع بها الانتاج والتناسل الالهى والروحانى
والطبيعى والعنصرى وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالهى وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا
ينفذ فى بعض الممكنات وما المانع لذلك هل احالة الجمع بين الضدين والاصل جامع بين الضدين
بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم النشاتين وفيه علم الحياة السارية
فى جميع الموجودات حتى نطقت مسبحة لله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه
علم المبدا والمعاد وفيه علم الاصل الذى ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاسطقسات وفيه علم
مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالهية من حيث ما هى مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور فى الرق
المنشور وفيه علم تنزيه الصحف ومنزلتها من الكتب وما السفرة التى تحملها وفيه علم الفروق بالحدود
فى اى الاعيان تظهر وما فى الوجود الا واحد فبماذا تميز وعن اى شيء تميز وما هو ثم وفيه علم
التغذى بالعدم وفيه علم الفرق بين نسبة الحق فى القرب فى الاحياء وبين نسبة قربه فى الاموات
وفيه علم الرجعة وفيه علم الثواب فى كل صنف اعنى فى تعيين ثوابهم والفرق بين اصحاب
النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجيرا لمن هو عبد له من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا
وفيه علم تنزيه العظمة الالهية ان تقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذى لو علم لم يمت ابدا

مادام ذلك العلم مشهودا له فهذه امهات العلوم التى يحوى عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا
تتناهى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب التاسع والعشرون وثلثمائة فى معرفة
علم الآلاء والفراغ الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية** ان العوالم بالرحمن اوجدها
رب العباد وللرحمن قد وجدت وبالذى قلت الآيات قد نطقت فى محكم الذكر والارسال قد شهدت
لولا التالم لم ينكره من احد ولا رب العلى نعماه ما جحدت قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان ما كان العالم على
الصورة ولو فقد العالم وبقى الانسان كان كالصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو
عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعى الذى كانت تدبره فى الدنيا فى حال اقامتها فيها واما قوله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانه اذا كان فيها انحفظ
بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك على ان التجلى الالهى يعم جميع من عليها لان الفناء لا يكون
الا عن تجل الهى فى غير صورة كونية لان التجلى فى صور المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلى
له بالخشوع لا بالفناء للمناسبة التى بين الحس والخيال وهذا لتمثيل الحس المشترك واذا لم يعرف لم
يورث خشوعا يعرف به انه هو ولكن لابد ان يورث خشوعا فى المتجلى له ولكن لا يعرف المتجلى له
انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفاء فظهر بلا شك فانه هو وخفى بالتقييد
فى ظهوره فلم يعلم انه هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله فى هذا النوع الانسانى يعلم ان عين
الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام الاعيان العالم هى الظاهرة فى هذا العين او هو الظاهر بها
عرف ما رأى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعى انه هو وان اقتضى الموطن الانكار
سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بما اراده الحق فى ذلك الموطن ولما كان التجلى
الالهى يفنى من هو على الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو تجريد وخلع لا عزل عن تدبير
ملك الا اذا كان الضمير فى عليها يعود على الارض فهو عزل عن تدبير الهياكل التى جعل الله لها
تدبيرها وهذا الظهور والخفاء للاسم الرب لا لغيره واليه يرجع حكمه وهو ينقسم الى ثلثة اقسام
فيظهر فى هذا الحكم اعنى الظهور والخفاء فى موطنين ليتخذه صاحب الملك وكيلا فيما هو له
مالك فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح فى جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الآخر

من هذا الحكم ان يكون له فى اربعة مواطن فى طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان فى طول العالم ومثله فى عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه
عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما
حقيقية فى حضرتها فليست اجساما حقيقية فى حضرتها فليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها
من التغيير ولانها راجعة لعين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هى اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء
كان الناظر موجودا او غير موجود هى اجسام فى انفسها والاخر اجسام لا فى انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى وما هى اجسام فى عينها الا حكم لها فى السعى فظهرت فى عين موسى بصورة الجسم الذى له سعى والامر فى
نفسه ليس كذلك والقسم الثالث من هذا الحكم من الظهور والخفاء يظهر فى سبع مائة موطن وعشرين
موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار الالهى لا ان الاقتدار يقصر او يعجز فهذا حكم القابل و
كذا وقع الوجود ويجوز فى النظر الفكرى خلافه معرى عن علمه بما سبق فى علم الله فما ثم امكان الا بالنظر
المجرد الى الاكوان معراة عن علم الله فيها فلا تعرف الا بالوقوع فانحصرت مواطن الظهور والخفاء بين
تجل الهى واستتار فى سبع مائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وبين كل موطنين من
ظهور وخفاء يقع تجل برزخى فى قوله الرحمن على العرش استوى ليحفظ هذا البرزخ وجود الطرفين
فلا يرى كل طرف منهما حكم الطرف الآخر والبرزخ له الحكم فى الطرفين فيسخف الكثيف ويكثف السخيف
وله فى كل موطن حكم لا يظهر به فى الموطن الآخر وهو ما يجرى عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث
الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه المواطن ظهر العالم فى الدنيا بصورة الظهور و
هو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعانى وما استتر عن الابصار من
الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفى عنا فالعالم
بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل لولاه ما ظهر لها حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال
بين الماضى والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضى عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا
يبرح دائما فى العالم وهو الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم
الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السارى الاول العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف
والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الابهى يعلم مجموع

كلمة فى اى عين يظهر من العالم وهو الذى اشرنا اليه بقولنا علم القرآن حيث ينزل اسمه الرحمن
لما عملوا بالذى تعطيهم حكمته وهو العامل وهو العامل فرجال الله قدما سبقوا وعليهم
بعليه عولوا فهم المطلوب لا غيرهم فيه منهم اليهم وصلوا فقوله الرحمن علم القرآن ثم قال
خلق الانسان علمه البيان فنزل عليه القرآن ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذى لم يقبله الا هذا
الانسان فكان للقرآن علم التمييز فعلم اين محله الذى ينزل عليه من العالم على قلب محمد صلى الله عليه
وسلم ثم لا يزال ينزل على قلوب امته الى يوم القيمة فنزوله فى القلوب جديد لا يبلى فهو الوحى
فهو الدايم فللرسول صلوات الله عليه الاولية فى ذلك والابتدا من البشر فصار القرآن برزخا
بين والانسان وظهر فى قلبه على صورة لم يظهر بها فى لسانه فان الله جعل لكل موطن حكما لا يكون
لغيره فظهر فى القلب احدى العين فجسده الخيال وقسمه فاخذه اللسان فصيره ذا حرف وصوت
وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال
فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا فاسمعها الاعرابى
بسمع اذنه فى حال ترجمته فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال كلام الله من
حين نزوله يتلى حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف فلا يبقى مترجم يقبل نزوله
القرآن عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام الحيوان
وزالت الصورة الالهية بالتجريد نفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الى يوم النشور وهو
الظهور الذى لا ضد له فيقابله الخفاء فمن معافى ومبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاسماء الى الاجل
المسمى فتعم الرحمة التى وسعت كل شى من الرحمن الذى استوى على العرش فتعم النعم العالم وتظهر
احكام الاسماء بالاضافات والمناسبات لا بالتقابل فيكون الامر مثل قولهم حسنات الابرار سيآت
المقربين ونعيم الادنى لو اعطى الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم الادنى
لعدم الرضى به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقاء حكم الاسماء الالهية دايما ارايت صاحب منزلة
عليا كسلطان اخرجه سلطان اخر عن ملكه وولاه ملكا دون مملكته يامر فيه وينهى ولكن اذا اضفته
الى ما كان فيه اولا وجدته ذا بلاء مع وجود المكانة من حيث ما هى ولاية وتحكم بامر ونهى ولكن
نعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب فى حق من يحضر الاولى فى خاطره فهذا القدر يبقى الى

الاخرة

الآخرة من حكم الاسماء اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقاء الالهى ببقاء المسمى ثم اعلم
ان الظهور الذى نحن بصدده ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهور خاصة وليس
له امر يعتمد عليه ظهوره من جانب الحق ويكون له من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك
الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالهية تحفظه حيث كان
وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك
فهذا كله نعم اظهرها الحق لينعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها
مقصودة لغيرها لا لاعيانها والانسان الكامل مقصود لعينه لانه ظاهر الصورة الالهية وهى
الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فافهم فهو الباقى ببقاء الله
وما عداه فهو الباقى بابقاء الله وحكم ما هو بالابقاء يخالف حكم ما هو بالبقاء فما هو بالبقاء فله
دوام العين وما هو بالابقاء فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعم
تتوالى عليه دايمة مستمرة وما انشا الله من كل شى زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشاة الانسان
الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذى هو الانسان الكامل ظهر به ازدواج من لا يقبل
لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار للصورة
بالصورة زوجين فخلق آدم على صورته فظهر فى الوجود صورتان متماثلان صورة الناظر
فى المرآة ما هى عينه ولا هى غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطى ما ظهر من الصورة
ولهذا تختلف باختلاف المرآة لا بالناظر فالحكم فى الصورة الاكثر لحضرة المجلى لا للمتجلى كذلك
الصورة الانسانية فى حضرة الامكان لما قبلت الصورة الالهية لم تظهر على حكم المتجلى من جميع
الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهى الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب الوجود لنفسه فظهر
المقدار والشكل الذى لا يقبله الواجب وهو الناظر فى هذه المرآة فهو من حيث حقايقه كلها هو هو
ومن حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذى هو فى المرآة تنوع
شكلها فى نفسها ومقدارها فى الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا فى حال نظر الناظر
الذى هو المتجلى لذلك نسبت الصورة الى محل الظهور والى الناظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية
بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللؤلؤ وهو ما كبر والمرجان وهو ما

صغر من الجوهر وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فقال فى زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله
شى اى ليس مثل مثله شى اى من هو مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل او لا يقبل الموجود على
الصورة الالهية المثال فعلى الاول نفى المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلى فيه
فى الصورة الكاينة من الشكل والمقدار الذى لا يقبله المتجلى من حيث ما هو عليه فى ذاته وان ظهر
به فذلك حكم عين الممكن فى عين وجوده وعلى الاخر نفى المثلية عن الصورة التى ظهرت فلم يماثلها شى
من العالم من جميع وجوه المماثلة فلما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شى خلقنا زوجين
لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها فى الفرع ولكن حكمها فى الاصل يخالف حكمها فى الفرع وهذه
مسئلة واحدة من مسايل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا لساير منازل هذا الكتاب
فمن ذلك علم مراتب الاسماء وعلم الفهم فى القرآن وعلم نطق كل شى ومراتبه فى البيان عن نفسه وعلم
العدد وعلم اشتراك العالم فيما يشترك فيه من الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف
احكام العدل باختلاف المواطن والاعصار فما هو حق فى شرع عاد باطلا فى شرع آخر بالنسخ الطارى
والايمان بحقيقته واجب وبنسخه واجب وعلم العدل وا عن الحق والى الحق وما يتعلق بذلك
من الذم والحمد وعلم المولدات التى هى الامهات لماذا وضعت فى العالم ولم تظهر اعيان الاشياء
من غير ان تكون ابناء الامهات والاباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابناء وعلم تقرير النعم الظاهرة
ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر وعلم نشاة الجن والانسان دون غيرهما من الحيوان وعلم التنزل
والتجلى الذى لاجله لم يكن فى الامكان ابدع من هذا العالم لعموم جميع المراتب فلم يبق فى الامكان
الا امثاله لا ازيد منه فى الكمال الوجودى الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين الاشياء وبين كل
اثنين المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل لامر زايد
على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحوى عليه حروف الوجود من المعانى وعلم الاعلام على ما هى اعلام
وعلم الفناء والبقاء وعلم ما يفعله الحق مما يظهر فى الحال لا غير وفيه علم اضافة ما يزينه العقل
اضافته عن الحق الى الحق وعلم السرادق الالهى وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين
يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب
ولماذا يسمى عقابا وعذابا وعلم ما يتولد منه محل الملا الاعلى لا بل الملا الاوسط وعلم الحزن والسكون

عن العالم

عن العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة من المتكلم ام لا كالمعجزات
والنطق المعلوم من قراين الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات وعلم
ما تعطيه العلامات فى الاشياء من الاحكام وعلم تردد الاشياء بين الاشياء وعلم تتابع المقامات و
الاحوال وعلم حكم الشفعية فى العالم الاخراوى وعلم الاسباب الموصلة الحكم من المسبب الى المسبب
وعلم الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اى من حيث شفع
الصورة الالهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من يمنع بتجليه النظر الى غيره مع القدرة عليه فلا
يكون فى حال فناء وعلم مقام الاسرار من خلف حجب الغيرة والصون الالهى وعلم التشبيه والتمثيل
وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب وهو فى حكم الدنيا ربا وعلم المفاضلة وعلم بماذا تقع المفاضلة
بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار فى الاشجار فى الاسراءات وعلم مباسطة
الحق فى قبضه وقبضه فى مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال فهذا بعض ما
يحتوى عليه هذا المنزل من امهات العلوم التى تتفرع ابناؤها بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الآنات
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل
القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية** انظر الى نوح وعاد واعتبر
فى صالح ثم لوط وافتكر ۝ وقل لهم قول شفيق ناصح ۝ وناديهم هل فيكم من مدكر
وليس فى الكون وجود غيره ۝ وليس فى ليس وجود مستقر ۝ فهو له ليس لنا وهو لنا ۝
ليس له بوجه كون مستمر ۝ اين الذى لاح لنا من صور ۝ قد ذهبت واعقبتهن صور ۝
لو ذهبت فى الغيب زال غيبه ۝ وكان مشهود العين وبصر ۝ اوعدمت ومالها من عدم ۝
يقوم بالكون له الكون ظهر ۝ وما بدا من عدم لكنه ۝ من كون حق ظاهر يستتر ۝
اعلم ان القمر مقام برزخى بين مسمى الهلال والبدر فى حال زيادة النور ونقصه فسمى هلالا
لارتفاع الاصوات عند رؤيته فى الطرفين وسمى بدرا فى حال عموم النور لذاته فى عين الرائى وما
بقى للقمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غير ان بدريته فى استتار عن ادراك الابصار تحت
شعاع الشمس الحايل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذى يلى الشمس بدرا كما هو
فى حال كونه عندنا بدرا هو من الوجه الذى لا تظهر فيه الشمس محاقا وما بين هذين المقامين

على قدر ما يظهر فيه من النور ينقص من الوجه الآخر وعلى قدر ما يستتر به من احد الوجهين يظهر
بالنور من الوجه الآخر وذلك لتعويج القوس الفلكي فلا يزال البدر دايما ومحوقا دايما وذلك لسر
اراد الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل بالفعل ليعتبر وافيه بالعبور الى ما نصب لمن
معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله فيها لتغير المراتب التي يظهر
فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا لانه في هاتين الحالتين ما له سوى
منزلة واحدة بل اثنتين فلا يصدق قوله منازل الا في القمر فللقمر درج التداني والتدلي وله
الاخذ بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله نعته
بالانشقاق لظهور الانسان الكامل بالصورة الالهية فكان شقاها فظهورها في امرين ظهور انشقاق
القمر على فلقتين وورد في الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سوال طائفة من العربان يكون لهم آية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر فلا ندري هل اراد الانشقاق الذي وقع
فيه السوال وهو الظاهر من الآية فانه اعقب الانشقاق بقوله وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
وكذا وقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا والوقوع
ما سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع في نفس الامر او في نظر الناظر هذا لا يلزم فانه
لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر انه في نفس الامر كما ظهر في العين وقول المخبر هو محل النزاع و
ما اشترطوا في سوالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلم يلزم النبي اكثر
مما وقع فيه السوال ثم جاء الناس من الآفاق يخبرون بانشقاق القمر في تلك الليلة ولهذا قال الله
عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخ
المرتبة ما قبل الاهلال والابدار والمحق والسرار فالسحر المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر فهذا
شقا بالحق وجهل في عين العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علما واعلم ان النظر والاعتبار
من العلوم التي تظهر من الاسرار والانوار والنور للبصر والابصار قال الله لما ذكر هذا المقام
فاعتبروا يا اولي الابصار اي جوزوا مما اعطاكم البصر بنوره مما ادركه من المبصرات واحكامها
الى ما تدركونه بعين بصائركم شهودا وهو الاتم الاقوى او عن فكرة وهو الشهود الادنى

عن

عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن فهي آيات لقوم يتفكرون كما هي
آيات لقوم يتقون فالمتقي يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى قوة
مخلوقة فيصيب ويخطي واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التي افادته الاصابة
لاختلاف الطرق فالمتقي صاحب بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا تخلص
للبصيرة فلنذكر في هذا المنزل مسئلة من مسايله كاخواته من المنازل وهو منزل شريف عالي الحمى
منزل النور في الطريق لان الله تعالى جعله نورا ولم يجعله سراجا لما في السراج من الافتقار الى
الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهي الذي هو الوحي و
جعل منيرا اي ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التي في راس الفتيلة التي
ينبعث منها الدخان الذي فيه يتنزل النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا مثله والنور من
الالهية وليس السراج من اسمائها لانه لا يستمد نوره من شي فعرفت من هذا الاعتبار رتبة
القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد و
النور القمري مطلق ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج واعلم انه من
العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الى
علم ياخذه الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله في خضر وعلمناه
من لدنا علما وعلم ياخذه الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم
فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان
بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فيسمع بالحق فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق
فلا يفوته مبصر عدما كان المبصر عدما او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان في الحال الذي
لا يكون الانسان في صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذي ما له صورة الحق
فينسب اليه ما ينسب لتلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشباب وغضب ورضى وفرح وابتهاج
ومن اجل ما بيناه من شان هذين العلمين جعل الله في الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل
اتخاذه وما يكون كتبه بحكم الاسم المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما
يتكون عنها وكتابا آخر ليس فيه سوى ما يتكون من المكلفين خاصة فلا يزال الكتابة فيه ما دام

التكليف وبه تقوم الحجة لله على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام المبين الذي يحكم به
الحق تعالى الذي اخبرنا الله في كتابه اندامره ان يقول لربه احكم بالحق يريد هذا الكتاب وهو كتاب
الاحصا فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه في الام
التي هي الزبر ومعنا الكتابة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها في مواقع النجوم فانها ترجع الى هذين
الكتابين وسبب اتخاذ الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شي زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب
الثاني يسمى الحق خبيرا ومن الام يسمى عليما فهو العليم بالاول الخبير بالثاني ان عقلت فالقضا الذي له
المضا في الامور هو الحكم الالهي على الاشيا بكذا والقدر ما تقع بوجوده في موجود معين المصلحة المتعدية
منه الى غير ذلك الموجود على قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فلو وجد البغي عن البسط
لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشا فما انزل شيا الا بقدر معلوم ولا خلق شيا الا بقدر فاذا وجد
البغي مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير ما بيده مع حصول الاكتفا فما زاد فيعلم انه لمصلحة
غيره ومن فضله جعله قرضا ولا يقع القرض فيما هو رزق له لقوام عينه وجعل هذا الفعل من جملة مصالح
العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه نفسه منزلة
عباده امضى عليها احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وهو قوله جزاء وفاقا
جزاء بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعطاهم عذابهم واعطاهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا
يلومون الا انفسهم كما قال الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق و
وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان اي من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم
فاستجبتم ولي ولكن ليس كل من دعا تلزم اجابته ولهذا كانت المعجزات تشهد بصدق الدعوة من الرسل
انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان لي عليكم من سلطان
فيا عجبا ان الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان
العرية عن البرهان فقال لهم فلا تلوموني ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب الثاني
الذي به تقوم الحجة عليهم فلو نظر الى الام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضاء للكتاب
الاول يطلبه حكم الكتاب الثاني والقدر الكتاب الثاني وكلا الكتابين محصور لانه موجود
فعلم الله في الاشياء لا يحصره كتاب مرقوم ولا يسعه رق منشور ولا لوح محفوظ ولا يسطر

قلم

١١

مطلب في ان ضمير اليه ترجعون راجع الى الحكم

مطلب في القضاء والقدر

قلم اعلى فلله الحمد في الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون اي الى الحكم وهو القضاء فالضمير في
اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو
المعلوم من اللسان الذي انزل به القرآن فالقضا يحكم على القدر والقدر لا حكم له في القضاء بل حكمه
في المقدر لا غير بحكم القضا فالقاضي حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت في الاشياء من اسمه
المقيت قال تعالى وكان الله على كل شي مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقونية في ليلة لم يعز علي شيء
منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه فحمدت الله على قصوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد وانما
كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الي وقد سقط في يدي وعلمت ما انزل وما قرره الحق لدي
وفرقت بين قضائه وقدره في الاشياء كتبت به الى اخ في الله كان لي رحمه الله اعرفه بما جرى كما
جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد علي يطلبني لشرح احوالي فصادف ورود هذا
الحال فكتبت اليه في الحال بسم الله الرحمن الرحيم ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما
راى انه به اولى فيكون في ذلك بحكم ما يرد عليه **قصيد** شهاب الدين يا مولى الموالي
سالت تهمما عن شرح حالي ❊ انا المطرود من بين الموالي ❊ وشلي من يصد عن الوصال
عصيت زجاجة فجهلت قدري ❊ فها انا طائع حذا العوالي ❊ رميت باسهم الهجران حتى
تداخلت النبال على النبال ❊ فيرميني باسهمه واتقي ❊ اليه فعل ذكران الرجال
وقفت ببابه اشكو وابكي ❊ بكاء فقيد واحد الموالي ❊ وقلت بعبرة وحنين شجو
انا المطرود من بين الموالي ❊ انا العبد المضيع حق ربي ❊ فكيف تضيعني يا ذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم ❊ وان العفو من كرم الخلال ❊ وهل نشرت لجالينوس كتب
لغير ازالة الداء العضال ❊ ويدخر المقوم من سهام ❊ حذار كريهة يوم النضال
اذا كان العبيد عبيد سوء ❊ فان الفضل من شيم الموالي ❊ وعهدي باقتحام عقاب نفسي
فكيف وقفت دونك في ضلال ❊ لو استنطقت عن عجزي وضعفي ❊ لقلت فرضتم عين المحال
وها انا واقف في حال عجز ❊ ضعيف مثل ربات الحجال ❊ بعثت اليه حسن الظن منى
والحافا عظيما في السؤال ❊ وان كان الطباع طباع سوء ❊ فحسن الظن من كرم الخصال
وجودك قد تحقق رجائي ❊ وبعد تحققي ما ان ابالي ❊ علمت بان ذنبي لو تعالى

لكان لجنب عفوك فى سفالِ ∴ بلطفك قبل علمى كنت ناجا ∴ فبعد العلم الحق بالتعالى
لقد ايدتنى وشددت ازرى ∴ بتوحيد يجل عن المقالِ ∴ بواقية الوليد منت ربى
طردت بها القبيح من الفعالِ ∴ اعاين ما اعاين من جمالِ ∴ تقدس عن مكاشفة الخيالِ
وعن صور مقيدة تعالى ∴ عن المثل المحقق فى المثالِ ∴ فاشهدنى وكيشهدنى فافنى
كمالى فى كمالى فى كمالِ ∴ وياخذنى لمشهده ارتياح ∴ كما نشط الاسير من العقالِ
فمايلتذ بالحسنى سوائى ∴ لحسن عناية وصلاح بالى ∴ رايت اهلة طلعت شموسا
واين الشمس من نور الهلالِ ∴ فنفرت الظلام فلا ظلام ∴ ولا كيل الى يوم انفصالى
سلخت عناية من ليل جسمى ∴ كما سلخ النهار من الليالى ∴ فكان المحو آيات انفصالى
وكان النور آيات اتصالى ∴ وبعد الوصل فاستمعوا مقالى ∴ دعانى للسجود مع الظلالِ
وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه اعترضت لوليك عقبة
كؤود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فحققت ان تكون
عقبة القضاء لما السيفه من المضاء فرايتها صعبة المرتقى حايلة بينى وبين ما اريده من اللقاء فبقيت
دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما فى طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك
بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت فعلمت انى بهذا الخطاب فى صورة
مثالية متجلية فى حضرة خيالية وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع وحكمه فيه ما ارتفع فاستبشرت
بزوال الافلاس عند ردى الى احساسى فنظمت ما شهدت وخاطبت وليى فى نظمى ببعض ما وجدت
فاذا نظر وليى اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فاسمع هديت ما به على لسانى نوديت ∴ اعترضت عقبة ∴ وسط الطريق فى السفر ∴ فاسفرت عن
محن ∴ فيمن طغى او من كفر ∴ من دونها جهنم ∴ ذات زفير وسعر ∴ ترمى من الغيظ وجوه المجرمين
بشرر ∴ بحورها قد سجرت ∴ وسقفها قد انفطر ∴ وشمسها قد كورت ∴ ونجمها قد انكدر ∴ اتيتكم اخبركم
لتعرفوا معنى الخبر ∴ ولا تقولوا مثل من ∴ قال فما تغنى النذر ∴ لكان من امرهم ∴ ما قد سمعتم وذكر
قالوا وقد دعاكم الداعى الى شىء نكر ∴ فتخرجون خشعا ∴ مثل الجراد المنتشر ∴ شعثا حفاة حسرا
فى يوم نحس مستمر ∴ الى العذاب وتوى ∴ الى الخلود فى سقر ∴ فلو ترى بنيهم ∴ حين دعاهم فازدجر وقد

مطلب
ما نودى به الشيخ فى السفر

دعا مرسله ∴ انى ضعيف فانتصر ∴ فقال يا عين انسكب ∴ وانت يا ارض انفجر ∴ حتى التقى الماء على امر
حكيم قد قدر ∴ فاصطفقت امواجه ∴ وذاكم البحر الزخر ∴ فالحكم حكم فاصل ∴ والامر امر مستقر ∴ و
امره واحدة ∴ كمثل لمح بالبصر ∴ سفينة قامت من الواح نجاة ودسر ∴ تجرى بعين حفظه ∴ وعدا لمن كان كفر ∴
تسوقها الارواح عن امر مليك مقتدر ∴ انزلها الجود على الجودى فقالوا لا وزر ∴ ناداهم الحق اخرجوا
بينما ناعين الوزر خطوا وقالوا ربنا ∴ لديك نعم المستقر ∴ فيا سماء اقلعى ∴ من سح ماء منهمر ∴ وانت يا ارض
ابلعى ماءك واحزن واحتكر ∴ قد قضى الامر فمن ∴ كان عدو اقد غبر ∴ تركتها علامة ∴ لكم فهل من مدكر ∴ فكل
ما كان وما يكون منكم مستطر ∴ وان ما نفعله فى الكون من خير وشر ∴ مقدر موقت ∴ كذا اتانا فى الزبر ∴ الموت
سم ناقع ∴ والحشر داهى وامر ∴ سفينكم اجسامكم ∴ فى بحر دنيا قد زخر ∴ وانتم ركابها ∴ وانتم على خطر ∴ وما لكم
من ساحل غير القضاء والقدر ∴ فابتهلوا واجتهدوا فما من الله مفر ∴ هذا الذى اشهدته ∴ فى ليلتى الى السحر
فازدجروا واعتبروا واتعظوا بمن عبر ∴ والكل والله بلا شك على ظهر سفر ∴ من قبل اشهدنى امرا عجيبا
فيه سر ∴ فاستمعوا نطقى به ∴ واعتبروا لفظ الشكر ∴ فالحمد لله الذى بفضله اعطى البشر ∴ ما عندكم منها خبر
بل عندنا منها الخبر ∴ قلت ترى اين مضت ∴ قال مضت تقضى الوطر ∴ قلت تراها ترعوى ∴ قال نعم عند السحر
قلت وهل تعرفها ∴ قال نعم اخت القمر ∴ قلت على من نزلت ∴ قال على ابى البشر ∴ قلت وماذا تبتغى ∴ قال ضراب الذكر
ما يعرف السر سوى ∴ والدتى ام البشر ∴ تقول زدنى بافتى ∴ منه فنعم المختبر ∴ قبلتها عانقتها ∴ حلت معاقد الازر
طعنت فى مستهدف اجرد ما فيه شعر ∴ وعرفه كانه ريح الخزامى والقطر ∴ وجدته كمثل نار المجوس تستعر
كانها اعجاز نخل منقعر ∴ ناظرة قد ظهرت من الوجود ما ظهر ∴ لولا النتاج لم يكن للسر معنى فى البشر ∴ سر
وكن له وجود خلق مستمر ∴ اذا التقى السر وكن ∴ بدت لعينيك العبر ∴ وقايل ذا مثل قرره لمن نظر ∴ على القفا
انا بذا لمن يشا ∴ فنظر ∴ قلت نعم وبعد ذا ∴ فهو لاشياء اخر ∴ هنا وفى الاخرى وحيث ما نكون فاذكر ∴ قالوا
كيف الامر قل ∴ فقلت سمعا ما ستر ∴ اذا الولى اقبلت زوجته على سرر ∴ يفضى اليها بالذى يحمله من الدرر ∴
فعند ما ينكحها تصورا على صور ∴ من جنس ما الولد ∴ كان على تلك الصور ∴ من ذى امام حاكم ∴ او ذات
غنج وحور ∴ فان تكن انثى فهى ∴ وان يكن هو فذكر ∴ مثل تجليه سوا ∴ تحول بلا غير ∴ فليتدبر وليى ما سطرته
وليتفكر فيما ذكرته وليا خذ عبرة من البصر لبصيرته ومن سره لسريرته فقد آن ان يجى زمان المحن وقد
قد علمت لما اوجدك ورتبة الكمال الذى اشهدك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك ويقتضى

فالتطمت ∴

بشهودك فان انصفت فقد عرفت وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رايت فقد وهيت فاسد المقالة سوال
الاقالة والسلم فنزبورود كتابى عليه وامعن بالنظر فيه واليه فاوريه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته
وسرعة نقلته فما بقى الا ايام ما ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار
البيضا الى ان قضينا ويها فرت بن يومى لا استعجم القومى فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من الاهوال
الصعاب التى تعظم فى الشهود صورها واعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر
من الاسباب التى اخذهم الله بها اخذة رابية وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانفاس
معدودة واجال محدودة وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه فالقاؤه يسر الولى والموت
سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالما بخ على بخ ويتضمن هذا المنزل من
العلوم علم الرحمتين وعلم قرب السعى من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق
والفتق وعلم المتشابه من المحكم وعلم الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقى وعلم ثبوت الامور
ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء الوفاق وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة اولاد ام عيسى و
علم التلبيس فيهبك متاعك من غير الوجهة التى لا تعرف منها انه متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف
الغطاء وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا افادك مما
لديه الا تغير الصور فمن وقف على هذا العلم قال بالرى فى شربه ومن حرمه لم يزل عاطشا والماء
عنده الذى يرديه ولا يشعر انه عنده وهو من اسنى علم يوهبه العارفون بالله فهو كالمطر للارض و
ليس عين ما يطلبه من الارتواء سوى بخارها صعد منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف
المحل فما شربت ولا ارتوت الا من مائها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات فتحقق هذا النوع من العلم
فى العلم الالهى فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه منه الا هو فكل عالم فمن نفسه علمه ولذلك
قال اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبى الا النبى ولا الولى الا الولى ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة
وعلم الامتحانات بالعسر واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التى بها لم يمتثل امر الله من عصا
امره ومن امتثل بامر مناسب او بعدم المناسب وعلم سبب تاثير الادنى فى الاعلى كتسليط الحيوانات
على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعانى وعلم مشاركة
الحيوانات الانسان فى العلوم عن التجلى وعلم من رد كل ما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه

من اين

من اين رده وهل يتساوى الحكم الالهى فيهم ام لا وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم
مواخذة الاعلى بالادنى اذا نصب دلالة نصبه من نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحدة
فى عين الجمع وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الحادى
والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل الرؤية والقوم عليها والتدانى والترقى والتلقى
والتدلى وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف تدرك عينها
وتعجز عن ادراك من قال انها ولم يك مشهودا سواه وانما شهود ورود الغيب اجنبها

اعلم ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذى قبله تخالج لكون النبى صلى الله عليه وسلم شبه رؤيتنا
الله برؤيتنا القمر ليلة ابداره والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يدرككنا فى رؤيته ضيم ولا انضمام
ولا ضرر يقوم بنا ولا مضارة لغيرنا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن امته عن صورة تجلى الحق
لعباده بقول ما قاله نبى لامته قبله وبهذا اثنى الله عليه فقال بالمؤمنين رؤف رحيم وارسله رحمة
للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه وسلم ولما حذر من الدجال فى دعواه الالوهية
فقال اقول لكم فيه قولا ما قاله نبى لامته وما من نبى الا قد حذر امته الدجال الا ان الدجال اعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فعرفنا باى صورة نرى ربنا ولا يقال انه
اراد صورة لا تقبل العور فكانت فايدة الاخبار ترتفع فان تلك الصورة كانت تعطى بذاتها نفى
العور عنها وانما لما كانت الصورة ممن تقبل ذلك بين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع الشبه فيما
وقعت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه على نصف الصورة اذ يحز رتبة الكمال
كما حازها اكثر الرجال ثم نرجع فنقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارنى انظر اليك
فسال ما يجوز له السوال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك يدركه به وانه المدرك
بالادراك لا الادراك فانه عالم بان الابصار لا تدركه وانما هى الذى يدرك بها وانما منع موسى من
الرؤية لكونه سالها عن غير امر الهى اوحى به اليه فانهم ادبا الا يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا
سيما فى الجناب الالهى فلهذا قيل له لن ترانى ثم استدرك استدراكا لطيفا بعيدا لما انتهى
فيه حد عقوبة فوت الادب بالسوال ابتداء الذى حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما
علم ان الياس قد قام به فيما طلبه استدرك بالاحالة على الجبل فى استقراره عند التجلى و

مطلب
فى معنى لا تدركه الابصار

الجبل من الممكنات فتجلى لربه فاندك عند ذلك للتجلي لكون روحه ما اوجده الله لحفظ
الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مستجابه فلذلك لم يحفظ عليه صورة
الجبلية واثر فيه التجلي وحفظ روح موسى على موسى في صعقه عند روية ما رآه الجبل الذي
كان حجابا عليه صورة نشاته فلما افاق رجع موسى موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه
قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بامر الهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب التوابين و
انا اول المومنين بوقوع هذا الجايز اذ ما تقدم لاحد من هذا النوع الانساني انه سال ربه رويته ولا
انه رآه فلذلك ادعى موسى انه اول المومنين ثم اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه
ويكلمه كفاحا وهذا كله اعلام بالصورة التي يتجلى لنا فيها وهي الصورة التي خلقنا عليها ونحن نعلم
قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بما لا يتقارب فلا نظن ان سوال موسى روية ربه انه فاقد
للروية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله هذه الروية ما هي الروية
التي طلبها موسى من ربه فانها حاصلة له لعلو مرتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق
فالروية ثابتة بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فانها من محارات العقول ومما تقف عندها ولا تقطع
عليها بحكم من احكامها الثلثة اذ ليس للانبياء ولا لاهل الله علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله
عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين من يراه ولا يتقيد ومنهم من يراه به ومنهم
من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه عنده وهو قد رآه ولا يعلم انه رآه الا ان هذا الصنف ليس بصاحب
علامة في الحق ولا يعرف صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر فيها للعالم
الصور احكام اعيان العالم فهو مجلاها ولا يقع الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين
فيعلم انه ما رآه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الذي لا يرى من حيث هويته الحكيم في تجليه حتى
يقال انه رئي انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل فتحقق رويتك فتجد تلك الصورة
قد حالت بينك وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى
صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم في الحق لا بالحق وبالحق ثم لتعلم ان المرئي الذي هو الحق
نور وان الذي يدركه به الرائي انما هو نور فنور اندرج في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه
فما رآه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما تدرك به كل شيء والنور

مطلب ما كان روية ابي بكر مثل روية موسى

من الاشيا

من الاشياء فلا تدركه الا من كونك حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب
فاذا طلع كوكب الحق ووقع في قلب العبد استنار به القلب واضاء فازال عن صاحبه الحيرة والخوف
فاخبر عن ربه بالصريح والايماء وانواع الاخبارات واعلم ان الانبياء ما اختارت النوم على ظهورها
الا لعلمها انه كل ما قابل الوجه فهو افق لما اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق وثم افق ادنى اي اقرب الى
الارض وثم افق اعلى وهو ما يقابله بوجهه عند استلقائك على ظهرك واذا كان التجلي في الصور
دخله الحد والمقدار واقرب القرب وذلك ان يكون عين الخط الذي به يقسم الدائرة نصفين لظهور
القوسين الذي قرب بعضها من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو اقرب
من حبل الوريد ولا تكون روية الحق ابدا حيث كانت الا في منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا
والنزول منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا الترقي وله تلقي الوافدين
عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها العباده وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده
تحت قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والروية مخلوقة فهي
بقدر والتنوع في التجلي ظهور محدث عند المتجلي له فهو بقدر الا ترى تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة
آلهة للغيرة الالهية حيث حكم وقضى ان لا يعبد الا اياه وكذا اخبر فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها بالكشف على الحكم وهو الصحيح فانهم
اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بصورة
من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهة فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق حوايجهم اذا توسلوا فيها اليها
غيرة منه على المقام ان يهتضم وان اخطؤا في النسبة فما اخطؤا في المقام ولهذا قال ان هي الا اسماء
سميتموها اي انتم قلتم عنها انها آلهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر او ما كان فيتميز عندهم
بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها ولا كل شجر ولا كل نجم ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة
عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله في غير الله وان الهوى اعظم الاله متخذ عبدا
لنفسه حكم وهو الواضع لكل ما عبد وفيه قلت وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ولولا الهوى
في القلب ما عبد الهوى قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة
سلطانه في الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فيمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة تجد

مطلب في معنى وقضى ربك

الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح فاذا جسّده قرّره على ما حكم به فيمن قام به فجاز وبال ذلك عليه فعذب
في صورته واورد المحل عنه فحصل في النعيم وتجسد المعاني لا ينكر عندنا ولا عند علماء الرسوم فحكمه
في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فكان الشيخ ابو مدين يقول
صدق يزال فيدخل صاحبه الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة او يعود الكبر الى من هوله
فياخذ كل ذي حق حقه واعلم ان الآلهة المتخذة من دون الله آلهة طائفتان منها من اذعت ما
ادعى فيها مع علمهم في انفسهم انهم ليسوا كما ادعوه وانما احبوا الرياسة وقصد واضلال العباد
كفرعون وامثاله فهم في الشقاء الا ان تابوا وهم ممن تشهد عليهم السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى
مطلب في ان شقاء فرعون مشروط بعدم التوبة
فما دونها مما يجب عنه السؤال فينكر ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق معرفة في
مجلس لقرينة حال اقتضاها المجلس لما راوان الحق عين قواهم وما هم الا بقواهم وبقواهم يقولون
فقواهم القايلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بانخراق العادة في قواهم عندهم
فقالوا انا الله واني انا الله لا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحو وثبوت
مطلب القول انا الله وانا الحق
وعلمه بان الحق هو الظاهر بافعاله في اعيان الممكنات وانه في بعض الاعيان قد نص انه هو وفي
بعض الاعيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله
على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان يرى ابا يزيد مرة خير له من ان يرى الله الف مرة فعبر ابو يزيد
فقيل له هذا ابو يزيد فعند ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال راى
مطلب موت التلميذ برؤية ابي يزيد
ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله من حيث انا مجلاه اعظم من حيث
المجلى الذي كان يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول
مطلب سكر الحلاج
سكران فخبط وخلط الحكم الشكر عليه وما اخلص قد تصبرت وهل يصبر قلبي عن فوادي مازجت
روحك روحي في دنو وبعاد فانا انت كما انك اني ومرادي فهذا سعيد وان شقي به آخرون فلا
جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة وان ضل به عالم
فما اضلالهم بمقصود له فهولاء اصناف ثلاثة ادعوا الالوهة لانفسهم فشقي بها واحد من الثلثة
وسعد اثنان واما الطائفة الاخرى فادعيت فيها الالوهة ولم تدعها لنفسها كالاحجار والنبات و
الحيوان وبعض الاناسي والافلاك والكواكب والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها

من غير

من غير دعوى منه فهولاء كلهم سعداء والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك اشقياء ومن هولاء
تقع البراءة يوم القيمة من الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل
صفة التوبة وليس الا الجن وهذا النوع الانساني مهما علم بذلك ولم ينصح ولا وقعت منه البراءة
هنا مع كونه لم يدع ذلك ولكنه سكت فاذا عذب الله غدا المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم
فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووقعوا في خلق بكلام ودعوى سادتهم وتوجهت منهم عليهم
حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فموأخذة المشرك لحق الغير لا من جهة نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم
من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة عليه فعظم الوعيد في حقه فاذا
كان يوم القيمة وادخل المشركون دار الشقاء وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبد وهو الامر هو
من اهل الجنة وعمارها فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا
فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقد وافيه انه الاه فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون
يدخلونها لا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل وانما ادخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم
الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا بآلهة كما ادعوه فيهم قال
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس والحجارة
وقد قرئ حطب جهنم وقال لو كان هولاء آلهة ما وردوها وقال فيمن عبد من اهل السعادة كعيسى
ومحمد صلى الله عليهما والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من مدع عن صحو وعن سكران الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن
كان مشتهاه رتبة فهذه صفته وانما قال لا يسمعون حسيسها لما يوثر ذلك السماع في صاحبه
من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار
التكليف وهنالك لا نصيب للغضب في السعداء فانه في موطن شفاعة وشفقة ورحمة من السعداء
فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما يعطيه
انواع التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد
ذلك يشفع في تلك الطائفة عينها التنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من
السعداء الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على اممهم لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها

وانقضت فيهم بالعذاب مدتها جُسِّدت اهواؤهم التي بها عبدوا غير الله على صُوَرِ ما اعتقدوه
الهًا حين عبدوه فعلى صُوَرِ بواطنهم فوقع العذاب بصُوَرٍ مجسَّدة ليبقى حكم الاسماء دائمًا
ويبقى سكان الدارين النار حيث هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معبودين فيتنعمون
فانها دار تتجسد فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر كالموت في صورة كبش املح فيذبحه
بين الجنة والنار يحيى عليه السلام لان الحياة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحياة و
بهذه الصور المخلوقة يكون ملئ النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه يملأ كل واحدة فقال
لهما ان لكل واحدة منكما مِلؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن لم تبلغها عمارة اهلها انشأ
للذات اهل الدارين صورا قائمة ملأهما بها وهذه الصور من الفريقين المعبّر عنها بالقدمين
ففي اهل السعادة ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بان يخلق لذاتهم طاعة الله وعبادته
صورا متجسدة واعمالهم فقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة تؤنسهم
وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصور تدخل معهم في دار السعادة والشقاء وبها يكون ملؤهما
واما دار الشقاء اذا طلبت ملئها من الله وضع فيها قدمه فلهم قدم ايضا كما كان لاهل السعادة
اي سابق عناية يظهر العذاب في ذلك القدم وهو اهواؤهم فدار السعداء التي هي الجنة نعيم
كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم ودار الاشقياء ممتزجة بين منعم ومعذب فان فيها ملائكة العذاب
لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم اصحاب تكليف بامر
لا نهي فهم يسارعون الى امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا
يبقى عذاب في النار بعد انقضاء مدته الا العذاب المُمثَّل المتخيَّل في حضرة الخيال لبقاء احكام
الاسماء فانه ليس للاسم الا ما يطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا تخصيص وانما
ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المنتقم من جسد او جسم او ما كان فقد استوفى
حكمه بظهور حكمه وتاثيره فلا تزال الاسماء الالهية مؤثرة حاكمة ابد الآبدين في الدارين
وما اهلهما منهما بمخرجين ولما كانت الرؤية لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لاهل النار
وحجابهم مدة عذابهم حتى تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية هنا رجسا الى
رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لئلا ينعموا فانه لو

مطلب
كون ذابح الكبش يحيى عليه السلام

مطلب
كون الاعمال بصورة حسنة او قبيحة

تجلى

تجلى لهم هنالك مع ما تقدم لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحسان
من الله مما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية
فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن بين فاين النعيم برؤية الله من النعيم بالحجاب
فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثاني والثلثون و
ثلثمائة في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية**
كل من ماله لاستدارة كون ، فهو ظهور وجمعه اطوار ، وهو عطف الاله ليس سواه ،
فهو ستر في كوننا مستعار ، لو تناهى الوجود ما كان كونا ، فلهذا عقل اللبيب يحار ،
بدء اعياننا بلا وجوب ، حكم العقل فيه والاضطرار ، قال الله تعالى في حق موسى تعريفا
لنا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء من الطور لانحنائه لانه خرج في طلب النار لاهله
لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثه الانحناء على من خلق من الانحناء وهي اهله لانها خلقت
بالاصالة من الضلع والاضلاع لها الانحناء وكان الانحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ
ما انحنت عليه من الاحشاء لتعم بانحنائها جميع ما يحوي عليه فتتساوى اجزاؤها في الحفظ لها بخلاف
لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا فارغة بعيدة من الحفظ الذي خلقت له فوقع التجلي
لموسى في عين صورة حاجته فراى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها وهو لا علم له بذلك
لاستفراغه فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في الزينبيات ، كنار موسى يراها عين حاجته وهو
الاله ولكن ليس يدريه ، واعلم ان الله ما خلق ما خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون
فيه ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام والمعاني وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي
الارض وهو ما سفل اذ لا اسفل منها انه لا يؤده حفظهما فوصف نفسه بانه بكل شيء حفيظ والحفظ
حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صور الاجسام انحناء وفي المعاني والارواح حنوا فلذلك
سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول شكل قبله الجسم الاستدارة وهو المسمى فلكا اي
مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجساد علوا وسفلا فمنه ما ظهر منه بصورة ذات الاصل
وهو كل من كملت فيه الاستدارة والتقى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة لابد ان يوجد فيه
ميل الى الاستدارة يظهر ذلك حسا في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان

فما فى عالم الاجسام خط غير مايل الا بالفرض والتوهم الا بالوقوع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة
اعنى الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملا به الخلاء فلو لم يكن مستدير الشكل لبقى فى
الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة لا فى جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشيا
عن الله ورجوعها فمنه بدا واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر فى عالم الشكل صورة دائرة لانه
لا يعود اليه على الطريق الذى خرج عليه وانما امتداده ينتهى الى مبدئه ولا يكون ذلك فى الشكل
الخطى لانه لو كان لم يعد اليه ابدا وهو عائد اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى وحسا ومن خلقه
العالم على الصورة ان خلقه مستدير الشكل فانظر فى حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الخلق الذى
صورته انحناء لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شى كما وسع هو كل شى رحمة
وعلما ولم يجر للغضب ذكر فى هذه السعة الالهية والرحمانية فلا بد من مال العالم الى الرحمة لانه
لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القابل واليه يرجع الامر كله فاذا انتهت رجعته اليه عاد الامر
الى البدء والمبدا والمبدى والمبدا رحمة وسعت كل شى والمبدى وسع كل شى رحمة و
علما ففرق الامر فى عوده فى الرحمة فيا من يسرمد العذاب على خلق الله اين انت من هذا
الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة العامة الامتنانية لتسرمد العذاب على من تدبعى رحمة الله من
هذه السعة التى ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان يبدو له من الله من الرحمة برمع
هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسبه فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة فى فهمه فعين
بصيرته مطموس وعقله فى قيد الجهالة محبوس وما فى الحيوان من جرا فى مسكنه وعمارة
بيته واقامة صورته على شكل العالم مثل النحل فسدست صور بيوتها حتى لا تبقى خلاء
كما سد الشكل الكرى الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيتها بالعسل الذى هو ملذ وذ نظير الرحمة
الالهية التى عمرت الوجود وعمرته بذلك فى حق غيرها وانما عمرته به فى حق نفسها وكذا اصل
العالم على هذه الصورة فما من شى من العالم الا يسبح بحمد فلنفسه او جره لانه ما شغله الا به
وقال فيمن جعل فيه استعدادا يمكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبه انه ما خلقهم الا للعبادة
فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه
بالقصد المذكور انه خلق لما تصرف فيه ولذلك يسئل ويحاسب كما وقع فيما اخترته النحل

لنفسها

لنفسها واظهرته منها القوام ذاتها فاخذه من اخذه وتحكم فى غيرها او جدته له ولما كان
الامر كما ذكرناه فى النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال
فيما يخرج من بطونها انه شفاء للناس فان له منزلة الرحمة التى وسعت كل شى وما ذكر له مضرة
وان كان بعض الامزجة يضره استعماله ولكن ما تعرض لذلك اى المقصود منه الشفاء بالوجود
كما المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذى يكون عن نزوله بالقصد وان هدم الغيث بيت الشيخ
الفقير الضعيف فما كان رحمة فى حقه من هذه الوجهة الخاصة ولكن ما هى بالقصد العام
الذى له نزل المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم لضعف البنيان كما كان
الضرر الواقع لاكل العسل من استعداد مزاجه لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم
انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هى عليه من الافتقار فلم يكن الحفظ
للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه ولتظهر احكام سمائه وكذا خلق الانسان على صورته
فقال وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه
بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم فى العلم بالله مرتبة فهم
المطرقون ومنتهون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل لا امتك ما اسئلكم عليه اى
على ما بلغتكم من اجر ان اجرى الا على الله فانه الذى استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا
ولا بلغوا الا فى حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما
الاجر ومن صاحبه ومن يطلبه منهم ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع فى امر فانما
يسعى لنفسه كان ذلك الساعى من كان لا يستثنى ساع من ساع بل الامر كله لله وتختلف الاجور
باختلاف المقاصد فاعلاها حب المدح والثناء فانها صفة الاهية ولاجلها اوجد العالم
ناطقا بتسبيح بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكواين ودون ذلك
من الاجور ما تطلب الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كثيرا ودون ذلك ما
تطلب الطبيعة من القوى الحسية لمجرد الالتذاذ الذى للروح الحيوانى به وليس وراء ذلك
اجر يطلب فما ذكرنا ساعيا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله العالم علمت قوله
تجرى باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا فكل حافظ فى العالم امرا انما هو عين الحق اذ الحفظ

لا يكون الا من لا يغالب على محفوظه ولا يقاوى على حفظه فكن حافظا لما انت به تكن عين الحق في
وجوده فحفاظ العالم لهم هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل
الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة
الحق مثل من لم يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
فهذا اعلام بانهم علموا ثم طرا النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله
فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذي يقع به الغذا للعقلا
فهم اهل الاستعمال لما ينبغي ان يستعمل بخلاف اهل العقول فانهم اهل قشر لا عند لبه فاخذه
اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغي ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا
على لب فاستعمال العقل ينافيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يقبله العقل الذي لا لب
له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاؤهم فاستعملوا ما به قوامهم
واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم في دليل فاذا عقلوا
ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضي استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب
لب وفي الالباب الذهن ان كنت تعقل وفي الذهن امداد لمن كان يفهم فمن رزق الفهم
من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا
في المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم وبالعلم
وفي الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلما بالله والفهم متعلقه الامداد الالهي الصوري
خاصة فان كان الامداد في غير صورة كان علما ولم يكن هنا حكم للفهم لا متعلق له الا في هذه
الحضرة فلهذا سمي مستفيدا لما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غيره
لاحالة الانتقال من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فما استفاد الا من فهمه فالمعلم انشا
صورة ما يريد تعليمها للطالب المتعلم وللمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد
فكما لا تستوي الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات كذلك لا يستوي
الاعمى وهو الذي لا يفهم فيعلم ولا البصير الذي يفهم فيعلم كما لا تستوي الحسنة ولا السيئة
فلا يستوي الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شي فاعلم وهو السميع البصير فابهم فحير العقول

والفهوم

والفهوم بين الاعلام والايهام غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما اداهم اليه اجتهادهم اصابوا
في ذلك ام اخطاوا طريق القصد بالموضع اذ لا اخطا من هذا الوجه في العالم الاعلى لما ذكرناه
من اضافة شي الى ما غير ما اضيف اليه في نفس الامر لكن يطلب الشي من غير سببه الذي وضع له
فله اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب في الما جذوة نار فكان في الايهام عين
المكر الالهي فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالاصول
فان وافقت اصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف سمي خطيا لا
صحيحا وان لم يصادف سمي خطيا لا فاسدا فلولا الايهام ما احتيج الى الفهم فهي قوة لا تصرف لها الا في
المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان
الموضوع الالهي عرف مكر الله ومتى ومع هذا فلا يامنه في المستقبل لانه من اهل النشاة التي
تقبل الغفلات والنسيان وعدم استحضار العلم بالشي في كل وقت ولا فايدة في الحاق الفروع
باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو
الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات ووجوب بالغير
هذا امر آخر وكذا اصل العلم (وجود) بالله العلم بالنفس فالعلم بالله حكم العلم بالنفس الذي هو اصل و
العلم بالنفس بحر لا ساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم
بالله الذي هو فرع هذا الاصل ملحق به في الحكم فلا يتناهى بالله ففي كل حال يقول رب زدني علما
فيزيده الله علما بنفسه ليزيده علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهي ويذهب بعض اصحاب
الافكار الى ان العلم بالله اصل في العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا في علم الخلق بالله وانما ذلك
في علم الحق خاصة وهو تقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين
علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فانما هو بالوجود كما نقول بالنظر العقلي في العلة والمعلول
وان تساوقا في الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا
لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو اتم فيما نريد فان كل واحد
من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول و
معلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان يكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت البنوة

ان تكون معلولة ومن حيث اعيانهما الاعلة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون
العالم عيالا لله وبعضه اتخذه اهلا فقال عليه السلام في الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله و
واخبر في خبر آخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته والاهلية منزلة خصوص واختصاص
من العموم وجعل الرحم التي منها ظهرا ولوا الارحام فينا شجنة من الرحمن كما ان الولد
شجنة من ابيه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم
يوم القيمة ويرفع نسبه فيفتخر لانه ما ثم الا من يتقيه ومن اجترا عليه فمن كونه اجراه عليه
بما ذكر من حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة وعموم الرحمة فاشهدهم هذه النعوت
وليس لها اثر يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا في العصاة ولاسيما العفو فكل عاص ما اجترا على الله
الا وهو من حيث نفسه متق لله فان النسب ما للاحوال فيه اثر اذا هو صح وما اعتبر الله الا
النسب الديني وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع في الشخص النسب الديني والطيني صح له ان
يحجب ما يحجبه من النسب الطيني والديني فاذا لم يكن له نسب طيني ولا نسب رحم على دينه لم
يحجبوا بالنسب الطيني ورثه عن النسب الديني فورثه المسلمون او يكون كافرا فيرثه الكفار
ان لم يبق له ذو نسب طيني الا خرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل نحلة وملة ان عقلت
فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث ان فيهم من هو اهل له اعتنى بهم فاشفق
عليهم ومن حيث انهم مخلوقون على الصورة على وجه الكمال استنابهم ومن حيث ان بعضهم على
بعض الصورة رفق بهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم الاسم الرحمن بالوصل وانتظام
الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا تسمى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان وهذا
القدر كاف في الكلام في هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال و
منها علم الكتب ومراتبها ومعرفة المبين منها من المنير من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور
من المرقوم من المعنوي من الحسي من الام من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب
فان الله كتب التورية بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه في اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب
وما كتب من الكتابة في الارحام وهو كتاب الخلق والرزق والاجل والشقاء والسعادة و
الكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير

ذلك

١١٨

ذلك وصورة الكتابة الالهية من غيرها هذا كله يعلم من هذا المنزل ويتضمن من دخله و
علم المعمور من العالم من غير المعمور وغير المعمور هل هو معمور بما لا تدركه ابصارنا او ليس بمعمور
في نفس الامر وعمارة الامكنة بما يتكون فيها من نبات وحيوان او معدن او ما ينزل فيه من
حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالهي العلي والرفيع ولما ذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة
والعلي مطلقا من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاوز حده هل ذلك من
حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الايلاء الالهي بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم
المقسم عليه في تقييده بالماضي وهو الواقع او بالمستقبل الذي لا بد من وقوعه حكما او وجوده
عينا ولما ذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد وعلم القضاء هل له
راد ام لا وذلك الراد هل هو منه او امر آخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم تغير النعوت على
المنعوت بها هل كل متغير قام التغيير بذاته او كان التغير في حكمه لا في عينه ولا في صفته ان كان ذا
صفة وعلم السبب المؤدي الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة الجاهل في الحكم وهل الجاهل معذور
ام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم عرضي عرض له من المعلوم ام لا اثر له فيه لا بالحكم
العرضي ولا الذاتي وهل للعلم اثر محسوس في النفس والحس ام لا اثر له الا في النفس كمن يعلم انه تقع به
مصيبة ولا بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتلجلج لسانه ويقول ولا يدري ما يقول فان
العلم اثر في النفس خوفا وهذه الآثار آثار وجود الخوف عنده ما هي آثار العلم لان العلم قد يقع
في صاحب النفس القوية فلا يؤثر فيها خوفا فلا يتغير مع وجود العلم وعلم الامر الذي يعذب به الكاذب
هل يعذب بعدم لمناسبة الكذب او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة وجود في الوجود
الذهني وقد يعبر عنه الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمي او بمثل نسبته
الى الخيال فيكون بامر وجودي متخيل وهي علوم عجيبة في المشاهدات لا علم لعلماء الرسوم و
النظار بهذه الموازنات لجهلهم بالميزان الموضوع الذي وضعه الله عند رفع السماء وبسط
الارض بين السماء والارض وانه مع كونه موضوعا هو بيد الحق المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم
السحر لما ذا يرجع وهل فيه محمود وما فعله وعلم السواء في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون وقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا

تصبروا سواء عليكم وموطن الدنيا الذى وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن الآخرة فكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يؤمنوا كذلك استوى فى حقهم فى الآخرة وجود الصبر وعدمه فلم يؤثر فى نفوذ الجزاء الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمد الله ان يعتمد عليه ما اثره فى الدار الآخرة فى الجزاء الوفاق وفيه علم سبب النكاح الذى لا يكون عند التناسل لابقاء ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة من غير حاجة اذ المعطاة لا تكون الا فى ذى حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة فى البيوع لا فى الهبات لان الامتنان فى الهبات معقول ولهذا شرعت المكافات عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذى الامتنان من العالم ولمن ينبغى الامتنان مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ما هو الهوى والعقل الذى يقابله وعلم من اين خلق العالم هل من شىء او من لا شىء وعلم هل تتفاضل الارواح فى القوة فتؤثر بعضها فى بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزاين الالهية وما اختزن فيها واين مكانها وعلم عندية الحق هل هى نسبة او ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعى على اى معراج يكون هل على طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج او على غير طبيعى وعلم صورة تاثير المعانى اللطيفة فى الاجرام الكثيفة وعلم تاثير القصد فى الافعال وعلم ما ينبغى ان يكون عليه الاله من الصفات وعلم سبب خيبة الظنون فى وقت دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى بما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت ما الاكتساب بكسب ان عملت به جئت من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ان الله تعالى خلق جميع من خلق فى مقام الذلة والافتقار وفى مقامه المعين له فلم يكن لاحد من خلق الله من هؤلاء ترق عن مقامه الذى خلق فيه الا الثقلين فان الله خلقهم فى مقام العزة وفى غير مقامهم الذين ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التى لهم فى الحياة الدنيا فلهم الترقى الى مقاماتهم التى تورثهم الشهود او النزول الى مقاماتهم التى تورثهم الوقوف خلف

الحجاب

الحجاب فهم فى برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فى ما قال الا فى العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود منه بخلقهم فمنهم من قام بما قصد له فكان طائعا مطيعا لامر الله الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدونى كما اخبر انى انا الله لا اله الا انا فاعبد وفى هذا امر بعبادة واقم الصلوة لذكرى هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة عند الله على كل حال اقترنت بعمل او لم تقترن والعمل بغير عبادة لا يقبل على كل حال من حيث القاصد لوقوعه الذى هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة مخصوصة فانها تجزى به تلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الآمرة للجوارح شى اذا كان العمل خيرا بالصورة كصلاة المرائى والمنافق وجميع ما يظهر على جوارحه من افعال الخير الذى لم تقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر المنهى عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس فى قوتها الامتناع عما تريد النفوس بها من الحركات فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح دفع الحرج بل لهم الخير الا ترى وان عدلت النفوس فلها وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهى مطيعة بكل وجه والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا لامر الله حين امره بالاعمال والعبادة فالطايع تقع منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طائعا فقد فاز بوقوع ما قصد له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى فلا تقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار لا فى حال الاختيار وتقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف لامر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله الثقلين فى هذا المقام الذى قصده بخلقهم وهو اجلية الحق فرغهم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم فخلق الاشياء التى بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذ لم يقوموا بما خلقوا له ثم انه علم من بعضهم انه تقوم له شبهة فى السعى فيما خلق من اجله فى حق الغير لما بلغه ان الله يقول فلم تطعمنى وقال استطعمك فلان فلم تطعمه فانزل

الحق نفسه منزلة ذلك الجايع فلما الاحت له هذه الشبهة قال اسعى به حق الغير وتنتفع انا
بما نسعى به بحكم التبع فقال الله له ما فهمت عنى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انتم فما بقيت له حجة بتمام الآية واما اعتمادهم على ذلك
الخبر فلا تقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشيا من اجلك التى بها قوامك اعطاك
اياها واوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم افضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامه
ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التى آمنه الله عليها
فذلك هو الذى عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل عن قوامه فلم يعطه
فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى فى حق الغير وهو المراد فى تمام الآية فى قوله ما اريد منهم و
ما اريد ان يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه الجدل قال بعضهم استطعمنى فلان
وعندى ما يفضل عن قوامى فلو كان لهذا المستطعم امانة عندى ما استطعت على امساكها
فلذلك لم نطعمه فقيل له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له بعد ما منعته او قبل ذلك اعطاك
الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع منك
وانصرافه عنك فلا بد ان يقول بعد المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس
قال للحق امرتنى بما لم ترد ان يقع منى فلو اردت منى السجود لآدم لسجدت فقال الله له متى
علمت انى لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك
فقال له بعد ما وقعت الاباة علمت انك لو اردت السجود منى لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك
فلم يؤخذ احد الا بالجهل فان اهل العلم الذين اطلعهم الله بما يحدثه من الكواين فى خلقه
قبل وقوعها لا يؤاخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم فى عين
القربة بالاطلاع وليس المراد بامتثال الامر الا القربة ومحل القربة ليس بمحل تكليف فاذا وقع من
المقربين اعمال الطاعة فبشهود فانهم على بينة من ربهم فهم عاملون من حيث شهودهم الامر
الالهى من غير الواسطة الذى جاءت به الواسطة فهم بالصورة فى الظاهر اتباع لامر الواسطة
وفى الباطن اصحاب عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يغب عن عبوديته لله فى كل حال
فقد ادى ما خلق له وكان طائعا وسواء كان مطيعا او مخالفا فان العبد الآبق لا يخرجه اباقه

عن

عن الرق وانما يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدى سيده لامتثال مراسمه الا ترى
اسم العبودية ينسحب عليه سواء كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سواء كان بارا
او عاقا فالعبد الذى وفى بما خلق له لا يخلو امره فى نفسه من حالتين اما ان يكون شهوده قيمته
فهو يقوم فى مقام قيمته فيصحبه الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام فى حال الاعتزاز بسيده
فيظهر عليه العجب بذلك والنخوة كعتبة الغلام لما زها فقيل له فى ذلك فقال وكيف لا ازهو وقد
اصبح لى مولى واصبحت له عبدا كما هو الامر فى نفسه ولكن الفصل فى ان يكون ذلك الامر مشهودا له
فهتان حالتان محمودتان تشهد كل واحدة منهما للعبد بانه وفى بما خلق له وبقى اى الحالتين اولى
بالعبد هل شهود القيمة او الاعتزاز بالسيد فمن قايل بهذا والصحيح عندى عدم الترجيح فى ذلك

مطلب اعتزاز العبد بمولاه وقيام في مقام قيمته

لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذى يطلب ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغى
ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذى يقتضى ويطلب بذاته شهود العبد قيمته لا ينبغى
ان يظهر فيه العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم فى الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره
تعالى ففروا الى الله وهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله بطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله
لتكون ذلته الى الله وحاجته لا الى غيره اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر
بالفرار الى الله ولا تجعلوا مع الله الها آخر تفتقرون اليه بل فروا الى الله فى طلب حوايجكم التى فطرتم
عليها واما فرار موسى الذى علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان خوفه الا من الله ليسلطهم الله عليه
اذله ذلك ولا يدرى ما فى علم الله فكان فراره الى ربه ليعتز به فوهب له ربه حكما وجعله من المرسلين الى
من خافهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليشد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة
فى هذه النشاة فان لها خورا عظيما لكونها ليس بينها وبين الارواح التى لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا
حجاب فلازمها الخوف ملازمة الظل للشخص فلا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مؤيدا بالروح فلا
يؤثر فيه خور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة وروحانيته التى هى نفسه المدبرة له موجودة عن
الطبيعة فهى امها وان كان ابوها روحا فلا اثر فى الابن لانه فى رحمها تكون وبما عندها تغذى فلا
تتقوى النفس بابيها الا اذا ايدها الله بروح قدسى ينظر اليها فح يقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها
التاثير الكلى وان بقى فيه اثر فانه لا يمكن زواله بالكلية واعلم ان الطبيعة ولولا عظم فيها ود



متجنبة لزوجها طلب الولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على ابنائها وبذلك الحنو تستجلبهم
اليها فان لها التربية فيهم فلا يعرفون سواها ولهذا لا ترى الابناء اكثرهم الا عبيد الامور الطبيعية لا يبرحون
من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم وهم المتزوجون وليس علامتهم
التنوع في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المتزوجين على انهم ابناء
ابيهم تنزههم عن الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشاتهم كما قال عليه السلام حسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه فبهمتهم الملحوق بابيهم الذي هو الروح الالهي اليائي وانما قلنا اليائي من قوله
ونفخت فيه من روحي بياء الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر
لما يكون به التاييد وجعل روح الياء لوجود عين الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فحن
الى ابيه ليتايد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن الروح والطبيعة من حيث ما هو غني عنهما
لا من حيث ما هو متجل للابناء منهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز فاذا ناله وتقوى به اتى الشهوات
بحكم الامتنان عليها ان ولا منه اليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما تحكم عليه الشهوة في المشتهيات فهو
مشتهي الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحدث عين الشهوة في نفسه قصدا واجابة
لسؤالات من يشتهي منه من عالمه الخاص به فينالون بتلك الشهوة ما يشتهون فيتنعم الروح
الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة قد تجلى لها في اسم الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليتكون
عنها ما تريد لا ما تشتهي فهذه هي النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فتنظر الى الطبيعة
نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها وفاء لحقها فان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم
من عبد الله وفاء لحق العبودية فاقام نشاتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله
وفاء لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فاقام نشاة سيادته خالقه عليه فاعطاها
خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهرة كل نشاة لا بما هي
في نفس الامر لان العبد لا تعمل له فيما تقتضيه الامور لانفسها ومنهم من عبده لاقامة النشاتين
فاعطاهما خلقهما فاقام نشاة عبوديته ونشاة سيده وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل
لظهور هذه النشاة ومنهم من عبد الله لكونه مامورا للعبادة وما عنده خبر باقامة هذه
النشاة فعبده بلازم العبودية فعبادته عن امر الاهي ما هي ذاتية ومنهم من اقام الله في العبادة

الذاتية

الذاتية فلم يحصر امره الا في العمل الا في العبادة ومنهم من عبده بهذه الوجود كلها وهو اقوى القوم
في العبادة والنشاة القايمة من مثل هذا العبد اتم النشاة خلقا فان اقامة النشاة لا بد منها فان كانت
لا بد منها فان كانت مقصودة للعبد اضيفت اليه وحمد عليها وان لم تكن مقصودة للعابد اقامها
الحق واضيفت الى الله مع ظهورها من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها او الجهل
بها فمن الناس من يشهد ما ينشي ومن الناس من لا يشهد ما ينشي لانه لا يعلم انه ينشي فيتولى
الله انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشاة فيشهدها العابد صادرة عنه فيحمد
الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة وهكذا الحكم
فيما ينشي عنهم من صور الاعمال الباطنة والظاهرة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل
ومنهم النازل عن درجة الجمع **فصل** ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان اول
الاعداد انما هو الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما ويربط بعضهما
ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما
ان يكونا من الاسماء الالهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شيء كان فلا بد ان
يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد وعن هذا الاسم ظهر
ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من جمع واقل الجمع ثلاثة و
هو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد مثلث الحكم اعطى في الممكن
الذي يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها فيه يوجده ولما كان الغاية في المجموع الثلاثة التي
هي اول الافراد وهو اقل الجمع وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية
قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك وما حكي عن مشرك بالله انه قال
فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء
لما كان من اعطي التكوين يقوله بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالهي عن قول كن
وهو ثلاثة احرف كاف ونون وواو وبينهما غابت لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون
الواو الا انه في النون سكون امر فانظر سريان الفردية الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان
فاعتبر الاسم فيما يتكون عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المنشين

صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند الاديتهم انشاها فاعطى كل ذى حق حقه فى
هذه النشات كان اتم واعلى درجة عند الله ممن لم يقصد ما قصده فالصورة المنشاة فيها
ثلاثة حقوق يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها من التنزيه والتسبيح
بحمد وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن ليتميز فى حضرة الوجود
وتصبغ به وتلحق بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات
التشبه بالظهور فى الوجود والانصباغ به والحق الثالث ما للغير فى وجودها من المصلحة
فتعطيه تلك النشاة حق ذلك الغير منها وهو مقصود لموجدنا وذلك الغير صنفان الصنف
الواحد الاسماء الالهية فتظهر آثارها المتوقف ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين و
الصنف الاخر ما فيها من حقوق الممكنات التى لا تكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشاة
فيقصد المنشى لها فى حين الانشاء هذه الامور كلها فيكون الانشاء الالهى على هذا العابد بحسب
ما حضر من ذلك وما قصد فمنهم من يجمع هذا كله فى صورة عبادته وصورة عمله فسرى
التثليث فى جميع الامور لوجوده فى الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فقال لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغى له اذ قال بان بين صورته
ولو ابان صورته لقال هذا الذى قلناه وتبين للسامع الحق فى ذلك فلما ستر هذا البيان سماه
كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولا بد منها فلو لم يستر هذا الكافر
وابان لقال ما هو الامر عليه واما من يدعى ان الآلهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ بالله ان
يكون عاقل من المشركين فالعدد احكام لواحد وقد جاء العدد فى الاسماء الحسنى وجاء قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا من حيث دلالته على عين المسمى فله اى لذلك المسمى
الاسماء الحسنى التى الله والرحمن منها من حيث ما هى اسماء لكن الافهام قاصرة عن ادراك
ما يريد الله فى خطابه باى لسان كان فهذا بعض ما فى هذا المنزل قد ذكرناه فلنذكر ما يحتوى
عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين فنقول والله يقول
الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين
وعلم الارواح المفترقة لا الجامعة وعلم الامور الحاملة للاشياء ما تقتصد بحملها ولمن تنتهى

بالحمل

بالحمل اليه وعلم السعايات ما نهايتها وما المقصود بها من السعاة هل لنيل ما ليس عندهم او لايصال
ما عندهم لمن يطلبه اما بلاته الذى هو الطلب الذاتى واما سؤاله منه فى ذلك فيعطيه هذا الساعى
بتيسير ويريحه من سعيه اليه وكده ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفصيلها وتقسيمها
هل الى الاصل وهو الاسماء الالهية او للقوابل وهى اعيان الممكنات او للمجموع اى امر كان من الامور
التى يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملائكة
والارواح المفارقة المحمولة فى الصور الجسدية وعلم الخلاف من علم الاتفاق وفيماذا ينبغى الاتفاق
وفيماذا ينبغى الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة ام لا وعلم السبب الذى منه يتنبا من
ليس بنبى وهو المتنبى وعلم سبب السهو فى العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة الاخذ من
الله كيف يكون على الكشف وما النجح فى الآخذين من اعمالهم فى زمان التكليف وعلم المسامرة
بعد اعطاء الحقوق وعلم يباديه وعلم علامات اليقين وعلم اينيات الاشياء وتمييز كل اين بتميز
الشيئية التى تطلبه وعلم التشبيه بين الاشياء الروابط التى تجمعها والوجوه وان فرقتها امور
اخر فحكم الجامع سبب تقديم السلام على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام
وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لماذا يتعين عليه وعلم الرسالة و
ظهور الملك فى صورة البشر عند اداء رسالته ما سببه فى بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة
البشرية وعلم الاخذات الالهية وعلم تاثير القوة هل تؤثر فى قوى او ضعيف مطلق او ضعيف
اضافى وعلم التمهيد والسياسات والنواميس والشرايع وعلم النتاج بين الزوجين وعلم ما طلب
الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى التقييد

الباب الرابع والثمانون ومائتان فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية

هوى النور فارتدت عقول كثيرة
عن الحق لما ان تحققت الهوى ۝ وجاء بحب لا يشوب صفاؤه ۝ من الزيغ ما يعميه فى موقف التوا
وثبت النعت الودود بذاته ۝ فقام خطيبا بين مروة والصفا ۝ وقال انا العشق الذى سجدت
له جباه لعشاق واوجهها الظلا ۝ اعلم ان تجديد المعدوم لا يكون الا فى المعدوم الاضافى كعدم
الذى كان فى الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما عنها بوجوده فى السوق قال تعالى فى هذا
المقام ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا فى عينه واما فى الاعراض فهو تجدد

باعيانها بعد عدمها او بمثالها الاعيانها ففي امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في اعيانها
بعد عدمها فتكون عين الحركة من المتحرك اذا التحقت بالعدم ثم اعقبها السكون ثم تحرك ذلك
الساكن في زمان آخر يمكن ان يكون تحريكه من حكم تلك الحركة اوجدها الحق بعد عدمها او
زمان عدمها يكون خلقها في متحرك آخر غير ذلك المحل فيكون ذلك تجديدا الوجود عليها فتتصف
بالوجود مرارا وهذا في الكشف لا يكون للاتساع الالهي فلا يكرر شيئا اصلا فهو في خلق جديدا لا
في تجديد اذا اطلق على الجديد اسم التجديد فلما يعطيه الشبه القوي الذي يعسر ميزه وفصله
عن مثله فيتخيل لوجود الامكان في النظر العقلي انه عين ما انعدم جدد الحق عليه الوجود ويقال
في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا ما هو يوم السبت من
الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر هو مركب من العشرة والواحد الذي
كان واحدا في اول العدد والعشرة التي انتهى العدد وحيث ظهر التركيب بل هذا واحد مثله و
عشرة مثلها وهما حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد والعشرين والواحد و
الثلثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد المركب ولا هو عين الواحد البسيط
تركب بل هو احد عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد ومائة وواحد
والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع
في الالهيات لما فيها من الاسماء والصفات المقولة على الذات المعقولة منها كونها كذا فتعرف
من هذا من تجلى لك في كل تجلٍ ولهذا قالت الطائفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة
مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في
شان في شؤون فمن علم سعة الله سعة رحمته فلم يدخلها تحت الحجر ولا قصرها على موجود
دون موجود واعلم ايدنا الله واياك ان القران مجدد الانزال على قلوب التالين له دائما
ابدا لا يتلو من يتلو الا عن تجديد تنزل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين لنزوله عرش
يستوي عليها في نزوله اذا نزل وبحسب ما يكون عليه القلب المتخذ عرشا الاستواء القران من
الصفة يظهر القرآن بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض التالين وفي حق بعضهم
تكون الصفة للقران فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف

فقال لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القرآن والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب
واعلم ان الله نعت العرش بما نعت به القرآن فجاء القرآن مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا
من غير تقييد فالقرآن المطلق للعرش المطلق او العرش المطلق للقرآن المطلق بحسب ما يقع به
الشهود من المؤثر والمؤثر فيه والعرش المقيد بما قيد به القرآن فقرآن عظيم لعرش عظيم وقرآن كريم
لعرش كريم وقرآن مجيد لعرش مجيد فكل قرآن مستوٍ على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فلكل قلب
قران من حيث صفته مجدد الانزال لا مجدد كالعين والدرجات الرفيعة لذي العرش كالايات و
السور للقرآن فاما القرآن المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والعرش المطلق
في قوله رفيع الدرجات ذو العرش فالقلب ترتفع درجاته بارتفاع درج ايات القرآن ولهذا يقال
لقارئ القرآن اقرأ وارق كما كنت تقرأ وينتهي بالرقي الى آخر آية ينتهي اليها بالقراءة والدرجات عين
المنازل فاذا نزل القران على قلب عبد وظهر فيه حكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان
خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب عرشا له سئلت عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
كان خلقه القران فما من آية في القران الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القرآن لهذا نزل ليحكم لا
ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن اذا مر باية نعيم حكمت
عليه بان يسال الله من فضله فكان يسال الله من فضله واذا مر باية عذاب و وعيد حكمت عليه بالاستعاذة
فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي اعطته
تلك الآية من الثناء على الله واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم الالهي في القرون قبله
حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مرت باية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من يوجه
عليه ذلك الحكم فيحكم عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لايات القرآن والفهم فيه
ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرنا فما نزل على قلبه القرآن ولا كان عرشا الاستوائه
لانه ما استوى عليه بهذه الاحكام وكان نزول هذا القرآن احرفا ممثلة في خياله كانت
حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذه عن تلقين او من حروف كتابته ان كان اخذه
عن كتابة فاذا حضرت تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها
من غير تدبر ولا استبصار بل لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله وله اجر الترجمة لا اجر

القرآن ولم ينزل على قلبه منه شى كما قال صلى الله عليه وسلم فى حق قوم من حفاظ حروف القرآن
يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اى ينزل من الخيال الذى فى مقدم الدماغ الى اللسان
فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب الذى فى صدره فلم يصل الى قلبه منه شى و
قال فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا ترى فيه اثرا من دم الرمية فكلامنا
ليس هو مع من هذه صفته من التالين وليس التالى الا من تلاه من قلبه والقرآن صفة ربه
وصفة ذاته والقلب المؤمن به التقى الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذى وسع استوا
الحق الذى هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما نبه الله على صاحب هذا المقام الذى
كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وتحليا فيعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستوا على العرش
ما معناه وامر من ليس يعلم ذلك ان يسأل من يعلمه علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى
ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيرا اى فالمسئول الذى هو بهذه الصفة من الخبرة
يعلم الاستوا كما يعلمه العرش الذى استوى عليه الرحمن لان قلبه كان عرشا لاستوا القرآن كما
قررناه فانظر ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذى قال فيهم واتقوا الله ويعلمكم الله ومعناه
ان يفهمكم الله معانى القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام الشخص المتكلم ما هو بان
تعلم وجوه ما تتضمنه تلك الكلمة بطريق الحصر مما يحتوى عليه مما تواطا عليه اهل ذلك اللسان
وانما الفهم ان تفهم ما قصده المتكلم بذلك الكلام هل قصد جميع الوجوه الذى تضمنه ذلك
الكلام او بعضها فينبغى لك ان تفرق بين الفهم للكلام او للفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم
عن المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام للعامة فكل من فهم من العارفين عن
المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام فهم عن المتكلم ما اراد به على التعيين اما كل الوجوه
او بعضها فقد نبهتك على امر اذا تعملت فى تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير واوتيت الحكمة
جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هى تلاوة الحق
على العبد والفهم عنه فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم
انه على بصيرة فى ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان على غيره بطريق التعليم او تذكرة
لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم آخر لان العبد المنور البصيرة الذى هو على نور

من

من ربه له فى كل تلاوة يفهم فى تلك الآية لم يكن له ذلك الفهم فى التلاوة التى قبلها ولا يكون
فى التلاوة التى بعدها وهو الذى اجاب الله دعاءه فى قوله رب زدنى علما فمن استوى فهمه فى
التلاوتين فهو مغبون ومن كان له فى كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلى من غير فهم
فهو محروم فالآية عنده ثابتة محفوظة والذى يتجدد له الفهم فيها عن الله فى كل تلاوة ولا
يكون ذلك الا بانزال فتارة يحدث انزاله من الرب الذى ينظر الى التالى خاصة لا من حضرة
مطلق الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمان مطلقا لكون الرحمن له الاستواء على العرش
المحيط مطلقا وله الرحمة التى وسعت كل شى فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب
فى القرآن الا مضافا الى غايب او مخاطب او الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين
بدعاء خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله كحكم الرحمان وحكم الرب فورد مضافا
ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فورد مطلقا ومثل قوله والاهكم فورد مقيدا
ولكن بلفظة الاله لا بلفظة الله فمن راعى قصد التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ
الاسم وحرمته حيث لم يتسم به احد وتسمى بالاله فرق بين اللفظين واذا فرق فيكون حكم لفظ الله لا
يتقيد فاذا كان حدوثه فى الانزال على القلب من الرب ينزل مقيدا ولا بد فيكون عند ذلك
قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون القلب لما نزل عليه بمنزلة ما نزل عليه من الصفة
عرشا عظيما او عرشا كريما او عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمان على القلب لم يتقيد باضافة
لامر خاص فكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة خاصة بل له مجموع الصفات والاسماء كما ان
الرحمان له الاسماء الحسنى كذلك لهذا العرش النعوت العلى بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه نزل
علينا فى الفهم عن الله فى القرآن اطلاق القرآن فى موضع وتقييده بالعظمة فى موضع فى قوله ولقد
آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم وقيده فى موضع آخر بالمجد فقال بل هو قرآن مجيد
وق والقرآن المجيد وقيده فى موضع اخر بصفة الكرم فقال تعالى انه لقرآن كريم فلما اطلقه و
قيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من اطلاق وتقييد
فوصف عرش القلب بالاطلاق فى قوله ثم استوى على العرش الرحمان ولم يقيد العرش بشى
من الصفات كما لم يصف الرحمان ولما قيد العرش قيده بما قيد به القرآن من الصفات فقال

فى العظمة رب العرش العظيم فاخذ القرآن العظيم وقال فى الكرم رب العرش الكريم فاستوى عليه
القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد فى قراءة من خفض وجعله نعتا للعرش فاستوى عليه القرآن
المجيد فعظم العرش لقلبى وتمجد وكرم لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بثلثة نعوت
للقرآن لما هو عليه الامر فى نفسه من التثليث وقد تقدم الكلام قبل هذا فى غير هذا الباب فى
الاسم الفرد وان له فى المرتبة الاولى الذى يظهر فيها وجود عينه مرتبة الثلاثة فهى اول
الافراد فلينظر هناك مرتبة التثليث فى العالم وقد تقدم لنا شعر فى التثليث فى بعض منظومنا
نشير به الى هذا المعنى وهو فى ديوان ترجمان الاشواق اولها اول المقطوعة بذى سلم
والدير من حاضر الحمى ظباء تريك الشمس فى صورة الدمى فارقب افلاكا واخدم بيعة
واحرس روضا بالربيع منمنما فوقتا اسمى راعى الظبى بالفلا ووقتا اسمى راهبا ومنجما
الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا لديوان ترجمان الاشواق وقد علمت يا وليى حدوث
نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذكر الذى آتاه من الرحمان ولكن ما اعرض
عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا
فرحبنا باهيل وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشا له فاستوى عليه بحكمه وكما اذا اتاه القرآن من
ربه فانه القرآن المقيد بالصفات التى ذكرناها فيتلقاه ايضا هذا العبد كما تلقاه من الرحمان
باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسو القرآن صفة
ما جاء به من عظمة او مجد او كرم فظهرت صورة القرآن فى مرآة هذا القلب فوصف القلب بما
وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة اثر فى القلب هيبة وجلالا وحياء ومراقبة و
حضورا واخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله و
انصبغ القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل
احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل انى احب فلانا فيحبه
جبريل ثم يامره ان يعلم بذلك اهل السماء فيقول الا ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السماء كلهم ثم يوضع له القبول فى الارض ولكن عند من واين كان قتلة الانبياء من

هذا

مطلب لقاء موسى السدراتى بجبل قاف محيط بجبل قاف

هذا القبول اخبرنا صاحبنا موسى السدرانى وكان من الابدال المحمولين قال وصلت الى جبل
قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل بحية عظيمة قد جمع الله
راسها الى ذنبها بعد استدارتها محيطة بهذا الجبل قال فاستعظمت خلقها قال فقال
لى صاحبى الذى كان يحملنى سلم عليها فانها ترد عليك قال فعلت فردت السلام وقالت
كيف حال الشيخ ابى مدين فقلت لها وانى لك بالعلم بهذا الشيخ فقالت وهل وجه الارض
احد يجهل قدر الشيخ ابى مدين فقلت لها كثير يستخفونه ويجهلونه ويكفرونه فقالت
عجبا لبنى آدم ان الله مذ انزل محبته الى من فى الارض والى الارض عرفت جميع البقاع و
الحيوانات وعرفت انا فى جملة من عرفه فما تخيلنا ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل
قدره كما هم اهل السماء فى حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت اين هذا
الامر من كتاب الله قال لا ادرى قلت له لما خلق الله آدم والانسان الكامل على الصورة اعطا
حكمها فى العالم حتى تصح النسبة والكسب فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من فى السموات
ومن فى الارض فاطلق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات
والمولدات وما ترك شيا من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير
من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب فى الحكم على صورته فاحبه بحب
الله جميع من فى السموات ومن فى الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروا كما
كفروا الله وشتموه كما شتموا الله وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد فى الحديث الصحيح الالهى
ان الله يقول لكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وشتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك الحديث
واذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التى ذكرناها عند التلاوة او استحضار القرآن علم
ان القرآن العظيم اتاه من ربه فى ذلك الوقت واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن شرف نفسه
بخلقه على صورة ربه وما اعطاه الله من ظهوره بالاسماء الالهية وما فضله الله به من حيث انه
جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له عن منزلته عنده
وقبوله لزيادة العلم به دائما وتاهله للترقى فى ذلك الى غير نهاية دنيا وآخرة وما سخر فى
حقه مما فى السموات وما فى الارض جميعا ونظر الى نظر كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم

مطلب فى قدر الشيخ ابى مدين

والشفوف عليه ورأى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه لظهوره عندهم بصورة ربه
ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لا غير علم عند ذلك انه يتلوا القرآن المجيد
وانه الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا كشف له بتنزيله شرفه ومجده فاستوى مجيدا على
مجيد واذا جلى الله له سبحانه وكشف له عن كرم نفسه بما يؤثر على نفسه مع وجود الحاجة
لما آثر به وسعى في قضاء حوايج الناس من مؤمن وغير مؤمن فنظر جميع العالم بعين الرحمة فرحم
ولم يخص بذلك شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل يبذل الوسع في ايصال الراحة اليهم وقبل اعذارهم
وتحمل اعباءهم وجفاهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا
وسعى في كل ما فيه راحة لمن سعى له وذلك كله في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القرآن الكريم
فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه وان الله يعامله بمثل ما عامل به واعظم ما يتكرم
به العبد ما يتكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله
بمثل هذا فقد غاظ عدو الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا
الطريق الذي قررناه فمن اخذ الاخلاق كما تقرر اخذها فهو المتمم لمكارم الاخلاق المنعوت بها
وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه ويبلغ به
رضى جميع العالم لما هو عليه العالم في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عدوه
عمروا فلم يعم بخلقه جميع العالم فلما استحال ذلك التعميم عدل الى تصريف خلقه مع
الله فنظر الى كل ما يرضي الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم يبال ما وافق ذلك من
العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فاعطاه
صورته وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا الى الحيوان الذي هو في
صورة انسان فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمني فاذا تصرف هذا التالي في العالم تصرف
الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يعم مما لا
يقدح ويخص جناب بطاعته وان اسخط العدو كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم
كما عم في الرزق فمن هذه صفته في حال تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب
المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المؤمنين لعموم الكرم

مطلب في مكارم الاخلاق

الكرم

الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم يا وليي ما نتلوه وعمن نتلو ومن يسمعك اذا تلوت و
تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا القدر كاف في التنبيه على شرف هذا المنزل فلنذكر
ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد الاربعة الذين قيل ان
الشافعي واحد منهم وعلم تعجب الحق وكل ما يتعجب منه فهو خلقه وعلم ما يؤخذ منك وما
يبقى عليك ومن ياخذه منك وهل ياخذه عن عطاء منك او ياخذه الاخذ جبرا وعلم
بعض مراتب الكتب الالهية التي عنده ولم تنزل الينا وعلم السبب الذي حال بيننا وبين ان
يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث في الكشف فقال صلى الله
عليه وسلم لولا تزييد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد
ابان عن الطريق الموصلة الى المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول ولا ذكر منزلة زلفى الا نيل
فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا نفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي تطلب
الانبياء ان تكون فيه وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية من المعارف الالهية من طريق الكشف
وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام
وعلم تجديد المعدوم وعلم احصاء الانفاس بالتمحيض لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم
السكر في المشروب وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون عن النفخ ما يكون من صعق و
بعث بسرعة وعلم التوكيل الالهي على العبيد الى ان يبلغ مداه ويزوله وعلم العلم الذي نزل
منزلة العين في الطمانينة الذي قال فيه علي لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعلم التمييز
بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرى وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص في العالم
انه من كمال العالم وعلم مآل السعداء وطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم
احكام اصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فايدة الوقت في ذلك
وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه مما لا يهون وعلم مراتب العالم فانظر يا وليي اي علم
تريده فتعمل في تحصيله من الطريق التي توصلك اليه او التحلي بالصفة التي تنزله اليك فانك
بين اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت
عليها نزلت اليك المراتب وتجلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت

مطلب ان الامام الشافعي من الاوتاد الاربعة

الى غايتها بالطلب وفرقان بين الطالب والمطلوب والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب الخامس والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة**
المحمدية والموسوية بين العماء والاستواء حارت عقول اولى النهى
وكذلك عند نزوله من مستواه الى السماء ووجوده فى ارضه وبقلبنا وباينما
هذى العالم كلها تعطى التحير والعمى هى ستة مثل الجهات فصورتنا سواء
فالله جل بذاته عن نعت عز وعن عمى قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى و
جاء فى الخبران المؤمن مرآة اخيه والمؤمن اسم من اسماء الله وقد خلق ادم على صورته
ولذا التخلق بالمؤمن وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بدار الخيزران واخذ بيد
على وقال هذا اخى وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب واحد و
قال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لسانى
يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى فآتاه الله
سؤله فاعلم يا وليى ان المقام الجامع للاسماء الالهية التى لها التاثير فى الممكنات اخ صحيح
الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد
كل واحد منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هى الطالبة للاستعدادات ان يشد الله بها ازرها
فافهم فان هذا من علم الاسرار التى مقامها بين الستر والكشف وهو من اصعب العلوم فى التصور
حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان الممكنات و
حصلت فى الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة المحدث الى سبحانه
الى عين مطلوبه فانه ما اوجد العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يقوم به الا محدث فتعلقت
به المعرفة بالله اما بتعريف الله واما بالقوة التى خلق فيه التى بها يصل الى معرفة الله من وجه
خاص لا غير فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد
عرفه وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالهى جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه
فى موطن التنزيه وشبهه فى موطن التشبيه فكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة
بالله فما جهله احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يتعرف اليهم بهذه القوة

مطلب
فى قوله تعالى انما المؤمنون
اخوة

الموصلة

الموصلة التى هى الفكر او بالتعريف الالهى لم يعرفوه فلم يقع منه فى العالم ما خلق العالم له و
لنا فى هذا المقام الذى عم المعتقدات نظم عقد الخلائق فى الاله عقائدا وانا عملت جميع
ما اعتقدوه لما بدا فى صورهم متحولا قالوا بما شهدوا وما جحدوه ذاك الذى اجنى عليهم
خلفهم بجميع ما قالوه واعتقدوه ان افردوه عن الشريك فقد نجوا فى ملكه ربا بما شهدوه
قد اعذر الشرع الموحد دونه والمشركون شقوا وان عبدوا وذلك اهل الشك اخسر منهم
والجاحدون وجود من وجدوه والقائلون بنفيه اصلا شقوا مثل الثلثة حين لم يجدوه
اجنى عليهم من نالهم حين ما اهل السعادة بالهدى عبدوه لو وافق الاقوام اذ اغواهم و
تنزهوا عن غيبه طردوه فالعارف الكامل يعرفه فى كل صورة يتجلى بها وفى كل صورة ينزل فيها
وغير العارف لا يعرفه الا فى صورة معتقده وينكره اذا تجلى له فى غيرها كما لم يزل يربط نفسه
على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور فى العلم الالهى اختلاف الصور لما
ذا يرجع هل اليه فى نفسه وهو الذى وقع به الانباء الالهى واحاله العقل الذى اعطته القوة
المفكرة فاذا كان الامر على ما اعطاه الانباء الالهى فما رأى احد الا الله فهو المرئى عينه فى الصور
المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف المعتقدات وكانت تلك
الصور مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما رأى احد الا اعتقاده سواء عرفه فى كل صورة او
اعتقد فيه قبول التجلى والظهور للمتجلى له فى كل صورة او عرفه فى صورة مقيدة ليس غيرها
فمثل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الهى وقرينة حال فاما الاخبار الالهى فقول النبى صلى الله عليه
وسلم انه يتحول فى الصور فى الحديث الصحيح وقرينة الحال كونه ما خلق الخلق الا ليعرفوه
فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف او عقل والرؤية تابعة للمعرفة
فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفا تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامرين الذى
لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر فى ذلك بانه يعجز عن
معرفته قول بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا
القول ان جوزى بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه فى ثانى حال خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو

والصحيح انه يعلم ويرى فان الله خلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود واكمل
ذالك الاحتى يتعلق به العلم المحدث على صورة ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز
عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه فى نفسه والذى هو فى نفسه انه
عين كل صورة فهو كل صورة فما وقع العجز من هذا العبد الا فى كونه قصره على صورة
واحدة وهى صورة معتقده وهو عين صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغى له
ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به من الله
الامن دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما جاء والامر ابعجز عنه فيعترف
بالعجز عنه وليس هذا الذى يطلبه بنظره فى دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلى علم
موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحانه من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة به صاحب علم نظر
لا صاحب تعريف الهى واما العجز عن احصاء الثناء عليه فهو قول كامل محقق فانه لا
يكون العجز عن احصاء الثناء عليه الا بعد العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان
يحيط به ثناء ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل فى بعض المخلوقات اذا نحن اثنينا عليك بصالح
فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى هذا قول مخلوق وهو قول محقق فكيف الثنا على
الخالق سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر فى هذا المخلوق مع ما يتخيل العقل بنظره ان الاحاطة
بالثنا على المخلوق ممكنة وليس الامر فى نفسه كذلك واما هذا الشاعر قال حقا اما مصادفة واما
عن تحقق له وذلك فى قوله فانت الذى نثنى وهو ما هو عليه ذلك الممدح فى الوقت وفوق الذى
نثنى فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التى يثنى عليه من اجلها وهذه النعوت فيما لا
يتناهى مددها فان له البقاء فى الوجود لا يقبل العدم فالثناء عليه دايم يتجدد دلانه فى كل نفس
يتجدد عليه علم بالله فيثنى عليه به او علم بامر ما لم يكن عنده فيثنى عليه به فالامر كما قاله الشاعر
سواء قال ذلك عن علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله بالحق من حيث لا يشعر كما انه
يستدرج العبد من حيث لا يعلم ويمكر به من حيث لا يشعر فالحق معلوم معروف فى نفسه
والعالم به عاجز عن احصاء الثناء عليه كما ينبغى له فانه ليس فى الوسع حصول ذلك ولا
يعطيه استعداد ممكن اصلا فهذا ما اعطاه مواخاة الاستعدادات والاسماء الالهية

وهذ

وهذه اعلى اخوة يوصل اليها بنزل الى اخوة دونها وهى قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم ومن اسمائه المومن وقد نزع النزاع بينه بما اخبر عن نفسه انه كذا فنازعه المومن
من المخلوقين الذى اجتمع معه فى الايمان فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره فى دليله
العقلى انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه مصدقا له لكنه تاول عليه فلما ظهرت هذه
المنازعة بين المومن الحق والمومن الخلق قال الله لعلماء الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل
المومنون العالمون الكاشفون بينهما بالصلح وذلك ان يكون المومن الحق مع هذا المومن
اخيه حيث تبلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وما اعطيه الكشف الكامل ولا ظهرت
اليه به فكن معه بحيث تعطيه منزلته فيقول للمبلغ عنه قل لهذا المنازع انى ليس كمثلى شىء
ولا تدركنى الابصار وانى منزه عن وصف الواصفين فجاء الرسول بالتوقيع الالهى الى
هذا المومن المنازع انى ليس كمثله شىء وبقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واشباه
هذا النوع من التنزيه الذى يعطيه دليل العقل النظرى فاذا سمع هذا طاب قلبه وجنح اليه
وزال نزاعه وجاء العلماء الى المومن الخلق فى المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم
ان المومن الحق اعلم بنفسه منك به لا بل اعلم بك من علمك بنفسك وانك انما تحكم عليه
بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل مخلوق فى
العجز عما لا يعجز عنه المومن الحق فقف معه فى موضع التسليم فانه وان كان مومنا وانت
مومن فانت على مرتبتك التى تليق بك وهو على مرتبته التى تليق به وانت تعلم انك لست
مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته اليك فانك لست مثله فلا تعرفك
هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا وامثاله طلب الصلح والاقالة مما وقع منه
من النزاع وامتن المومن الحق عليه بما وقع فى المنشور من التنزيه الذى وقع النزاع من اجله
فاصلح المومنون العالمون بين المومن الحق وبين هذا المومن الخلق فهكذا فليكن
الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله فى كتبه ثم فى اخوة الايمان درجة
اخرى من درجات الكشف وهى قوله بعد ان تسمى لنا بالمومن وكان المومنين اخوة لابوة
الايمان قال المومن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى هذا القايل فاثبت الاخوة بين المومنين

مرآة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اى صورة كان كل مؤمن منهما بهذه المثابة
فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة
ثم ينظر فيها فلا يرى الا صورته وصورة ما اثرت المرآة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين
الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المرآة فى صورته اذ لم يكن فى نفسه على ما حكمت
به المرآة عليه فى الصورة الحسية من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والانتكاس
على حسب شكل المرآة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا فى صورته فيعلم ان له فيه حكما
ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه فى هذه المرآة الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق هو
عين المرآة للمؤمن الحق فيراه الحق وهو فى نفسه على استعداد خاص فلا يبدو من الحق له الا
بقدر استعداده فلا يرى الحق فى نفسه فى هذه المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المرآة
فى ادراك الرائى القصور على ما رأى بحكم الاستعداد فاشبهه من هذا الوجه فعبّر عن هذا المقام
بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما نصب الله
هذا المثال وخلق لنا هذه المرائى الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع فى صورتنا من خلل
مما تعلق بها من اذى لنزيله على بصيرة فهى مجلى لازالة العيوب فبذلك هذا ان الرائى فى
المرآة يحصل له علم ما لم يكن يراه قبل ذلك ففى المؤمن المخلوق يقرب ذلك ويصح وفى المؤمن
الحق يعسر مثل هذا فهو قوله فى المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا رأى الحق نفسه فى
مرآة المؤمن المخلوق رأى انه بحكم استعدادها لا يرى غير ذلك فيها فينزل عند هذا الحكم
بنظره فى مرآة متعددة فيختلف الحكم فى الصورة الواحدة باختلاف الاستعدادات وهو عينه
لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه فى نفسه فزال ما
تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلاء اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب
فقال حتى نعلم فجعل الابتلاء سبب حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو
سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما مماثلة الصورة فى الخلق فهى للاستنابة
والخلافة ما هى للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة
الانسان وهو من حيث صورة الحق ما يظهر به فى العالم من احكام الاسماء الالهية التى لها

التعلق

التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يراه بعضهم ولهذا لم تذكر الاخوة الا فى امر خاص وهو
المؤمن الا ان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها اثر فى المسبب
ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها فى المسببات ذاتيا لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا
ويعلم ذلك فيمن لا يقبل الوجود الا فى محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد
المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا فى وجود هذا المراد الذى تعلقت
الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما فى المسببات فهى كالآلة للصانع فتضاف الصنعة
والمصنوع للصانع لا للآلة وسببه انه لا علم للآلة بما فى نفس الصانع الا بها فصنع الآلة ذاتى
وما للجانب الصانع بها ارادى وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن وكن آلة للايجاد فما اوجد
الا بها وكون تلك الكلمة ذاته او امرا زائدا علم آخر انما المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد
الارادة دون القول ودون المريد والقائل فظهر حكم الاسباب فى المسببات فلا يزيل حكمها الا جاهل
بوضعها وما تعطيه اعيانها الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه
فى امرى وقال اشدد به ازرى وهو افصح منى لسانا فعلم ما قال وعلمنا نحن من هذا القول ما
اشار اليه به لنفهم عنه صاحب عين الفهم فهذا معنى التعاون وهو فى قوله واستعينوا بالله
واياك نستعين والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه فلولا المشاركة فى المطلوب
بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين فى استعانته والمستعين قد يستعين شرف المستعان
به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب
فيقصد جعله سببا ليشرفه بذلك على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة
فى العالم واما المواخاة بين الاسماء الالهية فلا تكون الا بين الاسماء التى لا منافرة بينهما لذا
ما واخى الا بين المؤمنين ما واخى بين المؤمن والكافر بل لم يجعل لاخوة النسب حظا فى الميراث
مع فقد اخوة الايمان فليس المرعى الا اخوة الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو
على غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخوة دينه والصورة بيننا وبين الحق نسب و
دين فلهذا ما يرث الارض سبحانه الا بعد موت الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا فى مستحق
له كما يرث السماء بما فيها من حكم ارواح الانبياء لا من كونها محل الملائكة فانما صعقوا بالنفخة

وورث الله السماء فانزلنا الاسم الوارث المملكة من السماء وبدل الارض غير الارض والسموات
كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمؤمن
بعض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لايمانه والمؤمن يقتل اخا النسب اذا كان غير مؤمن
فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك صورة نداء
الحق عباده ومن اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه
ومن ينادي هل ينادي المعرض والمقبل او هما وفيه علم الآداب الالهية ومنازل المخلوقات
وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب
هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب ما يصرفه المطلوب فهو خارج في تصرفاته
عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما ياتي به كل قائل
فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطاء في قوله وهو علم
عزيز يقل الانصاف فيه من اهله فكيف ممن لا يعرفه وما يورث تارك العمل بمثل هذا العلم في
صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم
والامهال الالهي او من ذي القدرة ليرجع المعقول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغي ان يظهر
به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم
فهي بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية التي اسبغها على العباد في الظاهر و
الباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد رفع
التشاجر بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها بما وضع
لمدح او ذم وفيه علم العدو وعن الطرق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعز
ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر وبه التمدح وتذخر وبه مدح الله
نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم
على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في
صورة ظاهر انسان وما السبب الذي عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق
هل لعدم الاستعداد فيقضي للمنشي لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس

الكلية

الكلية او هل هو تعجيز الذي الالهي لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا وذكر في القلاقة
النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كون انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه ويغلقها
ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغتذي به شيئا فعاش سنة ومات فما يدري اكان انسانا حكمه حكم الاخرس
او كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف
هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يتقيد
بل يجري بطبعه من غير مواخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
واذا كان فمن اين وقع الالم للصغير حتى بكا مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم و
فيه علم صورة رد الامور الى الله على اي طريق يكون هل بحكم انه موجدها او انه غايتها او
ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والثلثون وثلثمائة**
في معرفة منزل مبايعة الثبات القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمدية
اقسمت بالله الذي اقسما ٭ بنفسه وارى وربي وما ٭ بانه وتر بلا موتر
في ارضه وخلقه ايما ٭ وانه ينزل من عرشه ٭ نزوله لعرشه من عمى
من غير تكييف ولا فرقة ٭ فانه منزه عنهما ٭ اعلم ان المبايعة العامة لا تكون
الا لواحد الزمان خاصة وان واحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالهية في الاكوان
هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور
به عند الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق بالظهور
فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهي له لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالي الذي
يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما ما
خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا
عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه قيل لابي يزيد في تمسح الناس به وتبركهم فقال
ليس بي يتمسحون بحلية حلانيها ربي اذا انعم ذلك لغيري وقيل لابي مدين في تمسح الناس
به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه
عن حجريته بتقبيل الانبياء له وانه يمين الله قيل لا انا ذلك الحجر قال تعالى في هذا المقام ان الذين

مطلب تربية الانسان [illegible]

يُبايعونك انما يُبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة كما فعل به في الرمي سواء اثبته ونفاه
ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدى المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد
المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم كما ياخذ الرحمن الصدقة
بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة
في حفه ويترك كفه حتى تعلو يد السايل اذا اخذها على يد المعطى حتى تكون اليد العليا خيرٌ
من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فاخذها الرحمن بيمينه لينفقها له تجارة حتى
تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذى اعطاه
الكشف لنا فليس كذلك انما السايل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق
يده على يد السايل فاذا اعطى المتصدق الاعطية وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل
كرامة بالمتصدق ويخلق مثلها في يد السايل لينتفع بها السايل وياخذ الحق عين تلك
الصدقة فيربيها فتربو حتى تصير مثل جبل أُحُد في العظم وهذا من باب الغيرة الالهية
حيث كان العطاء من اجله لما راى ان الانسان يعطى من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات
ويعطى من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهانة
فيربى تلك الصدقة حتى تعظم فاذا جلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيد المعطى
تعلو على يد الآخذ ولهذا قال تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم
لو دليتم بحبل لوقع على الله اى كما ينسب الى العلو في الاستواء على العرش هو في التحت ايضا كما
هو بكل شيء محيط للحفظ كما يحفظ الدائرة الوجود ولنسبة الوجود على النقطة التى ظهر عنها
نسبة الاحاطة لوجود الدائرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو
المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون
الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة
القطب يتضمن علما كبيرا ما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه
وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس ما كان المهم عندهم كما كان اظهاره للناس من المهم
عندنا اذ هذه الطائفة لا تشغل الا بالمهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالهية فاذا ظهر

بها لم يشغله عن شيء اذ هو حق كله فاعلم ذلك ❁ ايضاح وبيان لنصب البيعة وصورتها ❁
فاعلم ان الله سبحانه اذا اولى من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث
والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه تنبئ صورة ذلك المكان عن صورة
المكانة كما انباء صورة الاستواء على العرش عن صورة احاطته علما بكل شيء فاذا نصب له
ذلك السرير خلع عليه جميع الاسماء التى يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة وزينة متوجا
مسورا مدملجا لنعته الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة
الالهية وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل
مامور اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابدون بالذات لا بالامر فيدخل اول من
يدخل عليه في ذلك المجلس الملأ الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فياخذون بيده على السمع والطاعة
ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فيهم اذ لا يعرف شيء منهما الا
بذوق ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا المكره وما منهم روح يدخل
عليه للمبايعة الا ويسأله في مسئلة من العلم الالهى فيقول له يا هذا انت القايل كذا فيقول
فيقول له في المسئلة وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذى كان عند ذلك الشخص فيستفيد
منه كل من بايعه ولا يخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذى صنفته فيه ذكرت
فيه ذكرت فيه سؤالات للمبايعين له التى وقعت في زماننا لقطب وقتنا فانه مسائل معينة
تتكرر من كل قطب وانما يسال كل قطب فيما يخطر الله في ذلك الحين مما جرى لهذا الذى بايعه
من الارواح فيه كلام فاول مبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض
من الملائكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التى فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم
المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فيه يبايعه الا العالون
من الملائكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دائرة القطب وما له
فيهم تصرف وهم كلهم مثله موهلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضى
ان تكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية ولكن سبق
العلم فيه بانه يكون الوالى وفي المفردين من يكون اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن

مطلب صورة المبايعة للقطب الزمان

مُبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه قوله فى الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض
فنبتم نباتاً فجاء فى ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يؤكده بالمصدر وجاء فى المصدر يعرّفك بانهم
نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم فى الخلق ينبّه انه لولا استعدادهم للانبات ما
اثرت فيهم الاسماء فكان خروجهم بين الاسماء والاستعداد فللاسماء قوله انبتكم من الارض و
الاستعداد قوله نباتاً لان نباتاً مصدر نبت لا مصدر انبت فان مصدر انبت انما هو انباتاً
فانظروا ما اعجب مساق القرآن وابراز الحقايق فيه كيف يعلمنا الله فى اخباراته ما هى الامور
عليه فيعطى كل ذى حق حقه اذ لا ينفذ الاقتدار الالهى الا فيمن هو على استعداد النفوذ فيه
ولا يكون ذلك الا فى الممكنات اذ لا نفوذ له فى الواجب الوجود بنفسه ولا فى المحال الوجود فسبحان
العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجماً لانه قايم على ساق
وجعله شجرة من التشاجر الذى فيه لكونه مخلوقاً من الاضداد والاضداد تطلب الخصام
والتشاجر والمنازعة ولهذا يختصم الملأ الاعلى واصل وجوده فى العالم حكم الاسماء
الالهية المتقابلة فى الحكم لا غير هذا مستندها الالهى قال تعالى فى حق محمد انه قال ما كان
لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله فعلم ان للطبيعة فيهم اثراً كما ان للاركان
فى اجسام المولدات اثراً فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا
لتحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماماً فى الظاهر واحداً يرجع اليه امر الجميع لاقامة
الدين وامر عباده ان لا ينازعوا من ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله لما علم ان منازعته
تؤدى الى فساد فى الدين الذى امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فمن هناك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحداً فى الزمان ظاهراً بالسيف فقد
يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابى بكر وغيره فى وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون
الخلافة لقطب الوقت الذى لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة
نواب القطب فى الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع فى ائمة الظاهر ولا يكون القطب
الا عدلاً واما سبب ظهوره فى وقت وخفاء بعضهم فى وقت ان الله ما جبر احداً على كينونته
فى مقام الخلافة وانما اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف فامن

مطلب كون الامام واحداً

فمن

فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهراً وباطناً ثم غيره وان اختار عدم الظهور لحكمة
يراها اخفاه الله فاقام عنه نايباً فى العالم يسمى خليفة يجوز ويعدل وقد يكون عادلاً على
قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه وان كان جايراً حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا
يقتل الا الآخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يداً من طاعة واخبرنا انه من عدل منهم فله
ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان كما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة
عينها له دون ساير الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون ساير الشجرات فنبهه
ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر فى وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعنى هوى
نفسه فهو الشجرة التى نهى آدم ان يقربها اى لا تقارب موضع النزاع والخلاف فتؤثر فيك
نشاة جسدك الطبيعى العنصرى يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بها يخالف امر
الله فيما امره به او نهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين الشجرة معينة ولما كانت
الامامة عرضاً كما كانت الامانة عرضاً والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم
يظهر بها بعضهم فنظر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذا العين
ما جار امام قط كما تراه الامامية فى الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوماً
وليس الظاهر ان كان غيره يكون مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة
غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد نبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على العرض بفعله حيث لم يجبر احداً على ولاية بل ذكر
انه من تركها كان خيراً له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا لمن قام فيها بصورة العدل و
نبه على عصمة من امر بها بقوله فمن اعطيها عن مسئلة وكل اليها ومن جاءته عن غير
مسئلة وكل الله به ملكاً يسدده وهذا معنى العصمة والسؤال هنا اشارة الى الرضى بها والمحبة
لهذا المنصب فهو سايل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويحب اهل الحل والعقد عليها ويرى
انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم
له ذلك فى الظاهر مقام الجبر الالهى بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلاً اذ الملك
الذى ليسدده لا يامره الا بالخير حتى التقرب كما قال عليه السلم انه اعانه الله عليه فاسلم

برفع الميم ونصبها وقال فلا يامرني الا بخير فمبايعة النبات لهذا القطب هو ان تبايعه نفسه
ان لا يخالفه في منشط ولا مكره مما يامرها به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام
كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعني
نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه فاتبعه
فما يتبعه الا بهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره
وهو ان تامر بمخالفة ما امر الله به ان يفعله او نهاه عنه فاذا بايعته نفسه انصرف حكم شجرتها
الى منازعة من ينازع امر الله فبقي حكم حقيقتها في المخالفين لامر الله اذ علم الله ان حقيقة
الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال عينها فلهذا عين الله لها مصرفا خاصا تكون فيه سعادتها
وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات
فانها بيعة ظاهرة لهذا القطب التحكم في ظاهره بما وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا
في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما بحكم لزمهما الوقوف
عند ذلك الحكم وان لا يخالفا ما حكم به فالقطب المنصوب من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف
امامته في الباطن من وهذا التحكم الذي قلناه منه في ظاهر من بايعه الحقنا هذه المبايعة
ببيعة النبات بل ان حققت الامر وانبعثت فيه الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية
الناطقة لانها ما ظهرت الا من هذا الجسم المسوى المعدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضه
التي نبتت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه وهكذا كل روح مدبر لجسم
عنصري فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال عليه
السلم في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس
اجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله
هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لانصافه وفائه بحكم
البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهد وا بالابصار الا يد هذا الشخص
الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على
طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد امر الانسان بالاحسا

الى ابو

الى ابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما ما لم يامره احد الابوين بمخالفة امر الحق فان امره فلا يطيعه
كما قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهما ان ابت ذلك فنحقق
الامام احق بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وهم الاقطاب والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب و
المحظور من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا
امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك
طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا فيحصل الاجر
اذا عملا بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه و
اعرف منزلة البيعة وما اثمرت وما اثرت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر
الحق بذلك فنزل الامام منزلة الشارع بامر الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه
في الشرع قبل امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه واعلم ان النبات
عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرزخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كشف
بحقيقة ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك
العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن
ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد فيه من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه برزخ
من قوله نباتا وبين ربه من قوله انبتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ولا يكون
حكما حتى تكون نفسه تنازع ربها فيحكم له عليها لعلمه ان الله بيد الله بكل وجه وعلى كل
حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها المضادة للاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه
وبين نفسه الامارة ما موره بان ينهاها عن هواها فانزلها منزلة الاجنبي وليس الا عينها فهي
التي ادعت فهي الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي لم تكن
منازعة فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم
على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاضافة وشجر بالنفخ فسجوده لله سجود

الظلال وبسجود الشجر لله سجود الاشخاص قايمين ولما كان النبات برزخيا مرآة قابلا لصور
ما هو لهما برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع بايع لبيعته ما ظهر فيه من صورها هو
برزخ لهما فتضمنت بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصور
الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر في المرآة في الحس غير صورته مما تقابله المرآة
من صور غير الناظر من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في انفسها مع كونها في اعيانها
غيبا عنه وما راى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصور علما عند النظر
اليها كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم تعط
علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا
وبهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك الصور
بحكم التفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك الا ان تعطيه الصور العلم من ذاتها كشفا
من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف
الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى نظره لاخطا فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ
عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه
في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشوون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره و
للعاقل المستبصر دليل قد وقع يدل على صحة ما ذكرناه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار
النخل ففسد لانه لم يكن عن وحي الهي ونزوله يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى
الله عليه وسلم ما تعود اخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي
لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي للعارفين بالله علاقة بين الفكر وبينهم بطريق
الاستفادة ولا ينبغي للشخص الالهي الا ان لا يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح المكاشفة
بالحق يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قال مات عن
فلان واين هو قال مات فقال ابو يزيد واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين
الله وبين عبد اعظم من نظره الى نفسه واخذ العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم والاخذ
عن الله اشرف وعلم ضرورات العقول من الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال وبهذا القبيل

الضرورات الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو
الذي قصدنا البيان عنه وبعد ان اعلمناك ببيعة النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر
ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لترتفع الهمة للوقوف عليها والتحلي بها فمن ذلك علم الرحموت
وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة عن الله و
علم نسخ الاحكام بعد النبي عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة
فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم الاشارات وعلم التمام والكمال وان
التمام للنشاة والكمال بالمرتبة وعلم البيان والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه
وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النصر الالهي هل يوثر فيه حكم الاكوان ام لا وعلم
الطمانينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملكا لله وعلم من نازعه فيه بما
ذا نازعه حتى ذكر الله ان له اجنادا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وهل تعلم بطريق
الاحصاء ولا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها على التفصيل ام لا
وعلم العلل الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد مما يرجع اليه ولما يرجع وهو القايل
واليه يرجع الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجع ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق
التعظيم الالهي ممن لا يستحقه وعلم الوفاء بالعقد مع الله فيما يعقده معه مما له الخيار في حله
ومذهبنا الوفاء به ولا بد الا ان يقترن به امر من شيخ معتبر لتلميذ او لاحد ممن له فيه اعتقاد
التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فقد بلغ فان لم يقترن بمثل
هذا فالوفاء به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص وعلم التسوي بين الشانين فلا يظهر الظاهر الا
بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب السرعة عند تجلي الحقيقة حذرا ان
تذهب عينه وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبديل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله
وعلم الاقبال والتولي هل الاقبال تول او هو اقبال لا تول وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده
بماذا يرتفع عند من يرتفع في حقه وعلم الرضا ومحله وما ثوابه عند الله وعلم ما ينتج التعجيل بالخير
وعلم الاقتدار الكوني من الاقتدار الالهي وعلم تاثير العالم بعضه في بعض هل هو تاثير علة ام لا
وعلم التعصب في العالم في اي صنف يظهر وهل يتصف به الملا الاعلى ام لا وهل له مستند

في الاسماء الالهية المؤثرة في الاعيان للاحوال التي تقام فيها اعيان المكلفين كالعاصي اذا توجه
عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فيتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور
والحليم هذا اعني بالمستند الالهي وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر
بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما تفترق وعلم منازل القرون الثلاثة
الآتية على نسق والقرن الرابع وما هنا في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التي هي ثلاثة سرد و
واحد فرد وعلم ما يطلب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذي يقبل الرفع منه الساجد
من السجود التي اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قايما ثم دعي الى السجود
او خلق بعضه قايما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قايما ثم سجد او لم يسجد
وعلم العلامات الالهية في الاشياء وما يدل منها على كل من توعد وكلاهما خبر الهي فهذا بعض
ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسمائة
نصر المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس

الباب السابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

ألا انما الاكوان فيه ∴ من احكام التناقض في الوجود ∴ فمنهم طايع عاص عليم ∴
جهول بالنزول وبالصعود ∴ ومنهم من تحقق في غيوب ∴ ومنهم من تحقق في الشهود ∴
فتظهر كثرة والعين منها ∴ وحيد بالدلايل والعقود ∴ فسبحان المراد بكل نعت ∴
من اوصاف الالوهة والعبيد ∴ وسبحان المحيط بكل شيء ∴ ويوصف في المعارف بالمزيد

قال صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل الحديث بكماله وقال لو كان موسى حيا ما
وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط
لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت
نبيا وآدم بين الطين والماء وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته
فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عنده
التجلي والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله بالبصر والشهود واما منزلته فهي مرتبة

في نفس

في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة
للملئكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها نالها محمد
صلى الله عليه وسلم بسوال امته جزاء لما نالوه من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه
واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الشقيا
مجسدة واعمال السعدا مجسدة صورا قايمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس
هذه طلبا على الاسباب التي وجدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم فاما اعمال السعدا
فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذهم تلك الى مشاهدة اصحابهم وهم السعدا فيميز
بعضهم بعضا ويتنادون ويتخذونهم العاملون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة و
اما اعمال الاشقيا فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اي
طريق يمشي بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقيا فاذا جارت
اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتفرقون في تلك الطريق فمنهم من لا يهتدي الى صاحبه
ابد الآبدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيتشاهن ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه
مصادفة فيتعلق به ويقول له احملني فقد اتعبتني في طلبك فيجبر العامل على حمله الى ان تناله
رحمة الله والى جانب موقف هذه الصور طريقان واضحان طريق تكون غايته الحق الوجود و
طريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد
فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فاطلاقه تقييد في نفس الامر فانه
متميز باطلاقه عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين
برزخي لا يتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في مذهب المتكلمين فاما الطريق التي تكون
غايتها الوجود الحق فيسلك عليها الموحدون والمومنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب
العقايد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهي بهم الى غاية
واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلماء بالله خاصة الذين اتاهم الحق ومحاهم
في عين اثباتهم وابقاهم في حال فنائهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون الى ان يقضي الله بين العباد
فياخذون ذات اليمين الى طريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة

واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها
احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليقفوا منه على مراتب الهدى و
الحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا ابل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر
طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها بما هي عليه في
نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية السدفية وتلك الانوار
المجعولة فيهم من الاسماء الالهية فمن كان عارفا بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له وصل بها
الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها بالوضع للاهتداء وجعلها زينة
كما يراها العامة في كواكب السماء زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما راى ويراها العلماء و
بمنازلها وسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتداء بها واتخذوها علامات على ما يبتغونه
في سيرهم على الطرق الموصلة الى ما دعاهم الحق اليه من العلم به والى السعادة التي هي الفوز خاصة
واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا
انه لا يقاوم فان السوقة لا تقاوم ملوكها منزل خاص وللسوقة منزل خاص ولما اعطى هذه المنزلة
وادم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكمي واول
ما ظهر من ذلك في ادم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها
من مقام جوامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على من اعترض على
الله في وجوده ورجح نفسه عليه ثم توالت الخلايف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة
جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشاتيه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر
من شرايعه التي وجه بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره و
ظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن لهولاء خصوص وصف
فجعلهم خير امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان من فضل هذه
الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع
فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم
فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم

عليهم

١٣٦

عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى السيد محمد صلى الله عليه
وسلم فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطي حكم غيره من المجتهدين ما هو مخطي عن
الحق فان الذي جاء به حق فان اخطا حكما قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل
اليه فذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده
فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه
وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد من الانبياء
الخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتميز في
المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فلذلك كان يظهر بذلك في
القيمة ما له ظهور بذلك هنا ومنزل محمد يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة
التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم القيمة ليس على يمين الرحمن ليس بين يدي الحكم العدل لتنفيذ
الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه ياخذ في ذلك الموطن وهو وجه كله يرى من جميع جهاته
وله من كل جانب اعلام عن الله يفهم عنه يرونه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزله في الجنان
الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة
من الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم
منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست المعنوية الا منزلته في نفس معجزه و
هو الله تعا وما هذا خاص به بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمن والمنازل
محسوسة التي هي جمع منزل لا جمع منزلة فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعا وتقدس
في ذاته واما منزله في العلوم فالاحاطة بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدميهم ومتاخريهم
وكل منزل له ولاتباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم تدخله فيه ولا استعملته ايدي الاكوان فيه
واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بسنة لم تكن لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وليس
في الاشكال شكل فيه زوايا اذا انضمت اليه الامثال لم يكن بينها خلل الا الستة وبها اوحى الله
الى النحل ان تعمل بيوتها على التسديس فاخبر انه اعطى مفاتيح الخزاين وهي خزاين اجناس العالم
ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذا علمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزاين بالارض

فليس في الارض الاخزائن المعارف والنبات لاغير فان الحيوان من حيث جسمه نبات قال
تعالى والله انبتكم من الارض فاخبرانا من جملة نبات الارض وما اعطيها حتى كان فيه الوصف
الذى يستحقها فيه ولهذا طلبها يوسف من الملك ان يجعله على خزائنه ليفتقر الكل اليه
فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التى يستحق من قامت به هذا المقام فقال انى حفيظ
عليها فلا نخرج منها الابقدر معلوم كما ان الملك سبحانه قال وان من شىء الا عندنا خزائنه و
ما ننزله الابقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مقاليدها ثم قال بعد قوله مطلب كون خزائن الارض مفاتيحها بيد محمد صلى الله عليه وسلم
حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجات المحتاجين لما فى هذه الخزائن التى خزن فيها ما به قوامهم
عليم بقدر الحاجة فلما اعطى صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم
فكلما ظهر من رزق فى العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذى
بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة
الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن والخصلة الثانية اوتى جوامع الكلم والكلم جمع كلمة
وكلمات الله لا تنفد واعطى علم ما لا يتناهى فعلم ما تناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم
يدخل فى الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقايق المعلومات وهو صفة الاهية لم تكن لغيره
فالكلمة منه كلمات كالامر الالهى الذى هو كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس فى التشبيه الحق
اعظم ولا احق شبها به من اللمح بالبصر ولما علم جوامع الكلم اعطى الاعجاز بالقرآن الذى
هو كلام الله وهو المترجم به عن الله فوقع الاعجاز فى الترجمة التى هى له فان المعانى المجردة
عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعانى بصور الكلم القايم من نظم
الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو اعلى المراتب الالهية وينزل عنها من كان الحق
سمعه وبصره ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى فى القرآن لنا احوال من
قبلنا وما قالوه فما فيه ذلك الشرف فانه يترجم عن اهله والمقربين لديه كالملائكة فيما قالوه
ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قال له ولا يترجم عن الله الا من له الاختصاص
الذى لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم
الم نجعل الارض كفاتا اى تضم الاحياء على ظهرها والاموات فى بطنها كذلك ضمت شريعته

جميع

جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا لقومهم
يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعى
الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين فاخبر بقوله الى معجز
فى الارض عن الجن وقوله الله من وليس له الى مبين فضمت شريعته الانس والجن وعمت العالم
رحمته التى ارسل بها فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم
وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضى العالم صنفا صنفا وما عدى بعض من هو مخاطب
بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التى ارسل بها بل نقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل
شىء من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا
الرسول العام الدعوة العام بشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به
وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التى ارسل بها على قدر ما رضى به من الحكم المعين
الذى جاء به وليس هذا الواقع الا فى الناس خاصة واما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان
الله جعل لهم الاغواء وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة فى الاموال والاولاد
امتحانا لهم واختبارا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برىء منك
انى اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما اى جاءهما عقيب
هذا الواقع انهما فى النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى
موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم بقبوله ما جاءه به الشيطان ولم يقبل ما
جاءه به الرسول ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان فى منزله وداره وخلد الانسان جزاء لكفره
ولهذا ابرامنه للافتراق الذى بينهما فى العاقبة وقوله وذلك فاشار ببنية الواحد ولم يثن
الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه لان الذى اتى للانسان عقيب ذنبه انما هو
العذاب والذى كان سهم الشيطان الذى اتاه عقيب فعله وقوله رجوعه الى اصله
الذى منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى فى قصة آدم فى الجنة لما وقع منه من قرب الشجرة
واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة واهبط حواء واهبط ابليس ولذا قال اهبطوا ولم
يثن بل جمع فنزل آدم الى اصله الذى خلق منه فانه مخلوق من التراب فاهبطه الله للخلافة

لانه قال انى جاعل فى الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جاء الهبوط عقيب ما
وقع منه واهبط حواء للتناسل واهبط ابليس عقوبة لا رجوعا الى اصله فانها ليست داره
ولا خلق منها فسال الله الاغواء ان يدوم له فى ذرية آدم لما عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى
الارض وكان سبب ذلك فى الاصل وجود آدم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر
من ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم
تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسى افاض شعاعه على
الارض فمن استتر عنه فى كن وظل جدار فهو الذى لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه
فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من
قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع
لمن يؤمن به فامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر
والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر
درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع والحساب به للعرب وهو عربى فاذا نصر بين يديه

بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر السائر وذكر الشهر ولا يعين الشهر عند اصحاب
هذا اللسان الا سير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر فى شهر
فعم حكم كل درجة للفلك الاقصى لها اثر فى عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة
فما قال ذلك الا على طريق الثناء عليه به ولو كان ثم من يقطع الفلك فى اقل من هذه المدة لجاء
بها فجاء باسرع ساير يعم بسيره قطع درجات الفلك المحيط فعموم رعبه فى قلوب اعدائه
عموم رحمته فلا يقتل الرعب الا عدو مقصود يعلم انه مقصود فما قابله احد فى قتال
الا وفى قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه بما اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقى فيوهن ذلك
الرعب من جلادة عدوه على قدر ما يريد الله فما نقص من جلادة ذلك العدو بما وجده
من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله والخصلة الخامسة احلت له الغنايم ولم تحل
لاحد قبله فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار فى باطن الانسان تطلب مشتهاها ولا سيما
فى المغانم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتحكم فلا يريدون

ان يفوتهم التنعم بها فى مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب فى تحصيلها فهى اعظم مشتهى لهم
وقد كانت المغانم فى حق غيره من الانبياء اذا انصرف من قتال العدو وجمع المغانم كلها فاذا
لم يبق منها شىء نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار حتى يرد
ويلقى فيها ذلك الذى اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالهى لفعلهم
فاحلها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فقسمها فى اصحابه فتنا ولتها نار شهواتهم عناية من الله
بهم لكرامة هذا الرسول عليه فاكرمه بامر لم يكرم به غيره من الرسل واكرم من آمن به بما لم
يكرم به مؤمنا قبله بغيره والخصلة السادسة ان طهر الله لسببه الارض فجعلها
كلها مسجدا له فحيث ادركته او لامته الصلوة يصلى والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم
البيوت لاضافتها الى الله فصير الارض كلها بيت الله من حيث ان جعلها مسجدا وقد اخبر
ما لمن يلازم المساجد من الفضل عنده فامته لا تبرح فى مسجد ابدا لانها لا تبرح من الارض لا فى
الحياة ولا فى الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله فى بيته فهذه
الامة جلساء الله حياة وموتا لانهم فى مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله تربة هذه الارض

طهورا فكان لها حكم الماء فى الطهارة اذا عدم الماء او عدم الاقتدار على استعماله لسبب مانع
من ذلك فاقام لهم تراب هذه الارض والارض طهورا فاذا فارق الارض ما فارق منها
ما عدى التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها من
معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام فى الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا
كله فاذا فارق الارض انفرد باسم خاص له وزال عنه اسم الارض فزال حكم الطهارة منه الا
التراب خاصة فسواء فارق الارض او لم يفارقها فانه طهور لانه منه خلق المتطهر به وهو
الانسان فتطهر بذاته تشريفا له فابقى الله النص عليه بالحكم به فى الطهارة دون غيره ممن له اسم
غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقى عليه اسم التراب كما زال
عن الزرنيخ اسم الارض لما فارق الارض وبقى عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بعد المفارقة
لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الارض
ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال فى الخبر الآخر وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج

التراب بالنص فيه عن ساير ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص بها
هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو
ما ذكرناه ومن برزخ وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالهي في كل
منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله به على غيره مع كونه اعطي جميع ما فضلت
به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله بها
ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على
صدقه انما هو شخص منذر مامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك
فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس كذلك بيده فاقام عذر الانبياء كلهم في
ذلك فكان رحمة للرسل في هذا فجاء في القرآن قوله وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه وهذا
قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه
آية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس
ولكن اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل
فقيل لهم قل لهم انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال له اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمننا القرآن جميع
ما تعرف الامم انه آية على صدق من جاء اذ لم يعلموا منه بقراين الاحوال انه قرا ولا كتب ولا
طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله بامور يعرفون
انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما
جاء في القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم
وصرفوا عن معارضته ولم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن
بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى
واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد
من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها
فاوحي اليه بجميع ما يسمى وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب وفي الاذان ونجالة العروج

وعدم

١٣٦

وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعموم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي
كل حال ذلك قال لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم
بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية
وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهو ما اتى في قصة ابراهيم تعليما واعلاما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه
الحق وخص بعلم الشرائع كلها فانباه عن شرائع المتقدمين وامره ان يهتدي بهداهم
وخص بشرع لم يكن لغيره مما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل
فيها غيره من الانبياء فهذا منزل محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا منه ما يسره الله على لساني فلنذكر
ما يتضمنه منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة وعلم
الفارق الذي تعبدت به السبل مثل قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسالة امة واحدة ام لا وهل حكم الله على
اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فينفعهم
ذلك ما اعطوا الجزية عن يد من الآخذين وصغار منهم فقد فعلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم
من الشريعة فابقاؤهم على شرعهم شرع محمدي لهم فيتعبدون بذلك فتكون مؤاخذة
من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كساير العصاة الذين لم يعملوا بما تضمنه
شرعهم وان كانوا مؤمنين به وهذا علم غريب ما اعلم له ذايقا من فتوح المكاشفة وهو
من علوم الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها وفيه علم ما حير الاكوان فيما تحير وافيه
كان ما كان وفيه علم الايمان المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه
وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات
وفيه علم ما تصلح به احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما هو الحق هل هما امر وجودي
او ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع ولماذا يؤول كل اتباع هل غايته امر واحد او هو
مختلف وفيه علم من تضرب له الامثال ممن لا تضرب وفيه علم القهر الالهي على ايدي الاكوان
وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام وفيه علم الفرج بعد الشدة وهل من شان الفرج

ان لايكون الابعد شدة ام لا وفيه علم انواع الابتلاء وفيه علم الصفة التى تزيل الحيرة عن
من قامت به والابانة عن ذلك وعلم الانفاس الالهية وعلم الاسفار وعلم المواعظ وعلم الغلبة
التى ليس فيها نصر الاهى بماذا كانوا غالبين وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل
وهل يقوم مقام العين ام لا وفيه علم انواع الزينة فى العالم وفيه علم مراتب العلوم وتفاصيلها
وفيه علم القضاء السابق من علم نفاة القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو
عمى الابصار وعمى البصائر ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع عن
الحق وهل هو الصد ور الذى يكون عن ورود متقدم او هو صدور يكون ممكن عن واجب
او هو صدور محل لا صفة فيكون عماه من كونه فى المحل فاذا فارق المحل بنظره وانفتح له فيه
فرج ينظر منها ابز ولعماه وفيه تعيين علوم المزيد فانها مختلفة بحكم ما تقع الزيادة عليه وفيه
علم الآيات والعلامات على الكواين وفيه علم توحيد المرتبة الالهية انه ما حازها الا واحد
وفيه علم الستور واصنافها التى تسدل علينا لنستتر بها عن ادراك الغير ما هى الستور التى
تسدل بيننا وبين من يطلب رؤيته فلا نراه وعلم الاقامة فى المنزل والتقليب فيه لا عنه وفيه
علم العناية بقوم وتركها فى حق قوم وفيه ما تنتجه العزايم فى الخير والشر وفيه علم الخير والشرور
وفيه علم النبا الرحمانى وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم الكافرون حقا
وفيه علم البعد والقرب الالهى وفيه ما يؤدى اليه التفكر وفيه علم الرجعة ممن والى من وفيه
علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل
لقبولها وما هناك منع والمحل قابل فما هذه المشيئة المانعة وفيه علم الانصاف فى المجازاة
والفضل وفيه علم الفرق بين اضداد الامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فانى لا اسوق
من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع علمى بذلك وانما اسوقه على جهة التنبيه على ما فيها وبعض
ما فيه بحسب ما يقع لى فوقتا اورد ذلك بطريق الحصر بحيث انى لا اترك فى المنزل علما الا نبهت
عليه ووقتا اقصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان فى المعنى وفى الكلم فمن تكلم يدعى جامع الحكم ولو تناقل فى الاكوان منزلة

كان

كان العلو له فى حضرة الكلم هو المقدم فى المعنى برتبته فى عالم النور لا فى عالم الظلم
لا تحقرن عباد الله ان لهم حظا من الله ذى الآلاء والنعم تعظيم الكون فالمدلول يطلبه
وهو البرى من الآفات والتهم اعلم ان لله فى المقام المحمود الذى يقام فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد سبعة الوية تسمى بالوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ورثته المحمديين فى الالوية اسماء الله التى يثنى بها صلى الله عليه وسلم اذا اقيم
فى المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل فى الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد
لا اعلمها الآن وهو الثناء عليه سبحانه بهذه الاسماء الذى يقتضيها ذلك الموطن والله لا يثنى
عليه الا باسمائه خاصة واسماؤه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفى لنا من قرة اعين وما من شى من ذلك
الا وهو مستند الى الاسم الالهى الذى اظهره والاسم الالهى الذى امتن علينا باظهاره
لنا فلا بد ان نعلمه ونثنى على الله به ونحمده اما ثناء تسبيح او ثناء اثبات فلما عرفت بذلك
سالت عن توقيت تلك الاسماء التى نحمد الله تعالى فى المقام المحمود فانى علمت انى لا اعلمها
الآن ولا يعلمنيها الله فلها من المحامد التى يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا سمعناه
يحمد بها يوم القيمة فى المقام المحمود وانتشرت الالوية بها وهى مرقومة فيها ففى ذلك الموطن
نعلمها فقيل لى ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما كل لواء
منها فيه مرقوم سبعة وتسعون اسما من احصاها هنالك دخل الجنة غير لواء واحد من هذه
الالوية فان فيه مرقوما من هذه الاسماء سبع مائة وسبعون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم
بهذه المحامد كلها وكلها يتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل مما يعطى من ينزله مشاهدة
لواء من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسماء ليثنى هذا الوارث على الله بها هنالك ولكل
لواء منها منزل هنا انا له صلى الله عليه وسلم وبينا له الورثة الكمل من اتباعه وهذا المنزل
منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سمى عقبة واضيف الى السويق لعدم ثبوت الاقدام
فيها لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبى ووارث كامل يحجب
كل وارث فى زمانه وهذا هو المنزل الذى سماه النفرى فى مواقفه موقف السواء لظهور

يقتضي ذلك فانه كل من حضر من الخلق في ذلك المشهد سقط في يديه ورجع بالضرورة الى ربه
ثم رجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يرجع الله عليه بالرحمة في القيمة ومنازلها ومنهم من يرجع
عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر في ذلك
كله حسي ومعنوي فان العالم كله حرف جاء لمعنى معناه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون
في نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى
وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل في اول قدم يضعه فيه يحصل له من الله تسعة
وتسعون تجليا مائة الا واحد يتقدم اليه منها التسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم
بعد ذلك يقام في التسعين فيرى ما لم يكن يعلم في حضرة جمع ومنعة وعلو عن المقام فينزل
الحق اليه معلما علما من لدنه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل الخضر صاحب
صاحب موسى عليه السلام واعلم ان اهلية الشي لامر ما انما هو نعت ذاتي فلا تقع فيها مشاركة
لغيره الا بنسبة بعيدة اذا حققتها لم تثبت وزلت قدمك فيها كما قال عليه السلام في الصحيح
اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها راسا لانهم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفي الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها
فقال ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الحق فيها اماتة فنعتهم بالموت وهو
خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هؤلاء من النار فتنبه لكون الحق نطق العالم
كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتي لانه لا يثنى عليه الا بما هو اهل له
وما هو اهل له لا تقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما الاسم له سبحانه عندنا معلوم
الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما ينبغي له فلما لم يتمكن في العالم ان يثنى عليه
بما هو اهله جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شي ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده
اي بالثناء الذي يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب
العزة وهو المنع من الوصول اليه بشي من الثناء عليه الذي لا يكون الا له عما يصفون و
كل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه في كل حال ومن كل عين فقال تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وما ثم الا هؤلاء وقال امر ا لمحمد عند انقضاء رسالته وما شرع له

ان يشرع

ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك واستغفره فقال انت كما اثنيت على نفسك هذا هو
التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له ثناء وانما
نذكره بما ذكر عن نفسه فيما انزله في كتبه على حد ما يعلمه هو لا على حد ما نفهمه نحن فنكون
في الثناء عليه حاكين تالين لان الثناء على مثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم
ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه في نفسه وهو الغني عن العالمين فلا تدل
على المعرفة به الدلالات وانما تدل على افتقارنا اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا و
ما من اسم الهي ونتصف به فما تلك هي المعرفة المقصودة التي يعلم بها نفسه فشرع التسبيح
وفطر عليه كل شي وهو نفي لا عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى شي
من هذا وان كان العلماء لم يرتضوا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق في نفس الامر من وجه ما يلي و
ذلك انهم راوا ان المشاركة بين المحدث والله لا تصح حتى في اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل
لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة فاذا قيل
لهم الله حي يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله
مريد يقولون ليس بقاصر فاتوا بلفظة النفي والتسبيح تنزيه ونفي لا اثبات فجروا على الاصل
الذي نطق الله به كل شي فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والثناء على الله بالتسبيح لا تكل
به الالسنة بخلاف الثناء بالاسماء فان الالسنة تكل وتعي وتقف فيها ولهذا قال من قال لما
شرع له ان يقول من الثناء على الله فقال خاتما عند الاعياء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وانظر حكمة الله تعالى في كونه لم يجعل له صفة في كتبه بل نزه نفسه عن الوصف
والاصفات وقال فادعوه بها وبها كان الثناء والاسم ما يعطي الثناء وانما يعطيه النعت
والوصف وما شعر اكثر الناس لكون الحق ما ذكر له نعتا في خلقه وانما جعل له الاسماء
كالاسماء الاعلام التي ما جاءت للثناء وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى
هي لنا نعوت يثنى علينا بها فاثنينا عليه بها واثنى هو على نفسه بها الا انا قدمنا ان نزول
الشرايع في العالم من الله انما تنزل بحكم ما تواطا عليه اهل ذلك اللسان سواء صادف
اهل ذلك اللسان الحق في ذلك ام لا وقد تواطا الناس على ان هذه الاسماء التي سمى

كلام من تغيير الصفات العلية

الحق بها نفسه مما يثنى بها فى المحدثات اذا قامت بمن تقوم به نعتا وصفة فاثنى الله على نفسه
بها ونبه انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهم الفطن ان ذلك حكم التواطى لا حكم الامر
نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شىء من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لم
يصدق ليس كمثله شىء على الاطلاق فان قبول الاينية مماثلة واما الدليل العقلى فلا يقبلها
بها اصلا ومع هذا حكم التواطى فقال صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله فاطلق عليه لفظ
الاينية لعلمه ان الاينية فى حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السوداء فى السماء فقبل
قولها وجعلها مؤمنة لان الله اخبر عن نفسه انه فى السماء فصدقته فى خبره فكانت
مؤمنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عند ذلك انها عالمة وامر بعتقها والعتق سراح من قيد
العبودية تنبيه من النبى عليه السلام بالعتق فى حقها من قيد العبودية والملك على ان ليس
كمثله شىء سراح من قيد الاينية وفاء الظرف التى اتت به السوداء فى الجواب فانظر ما اعجب
الشارع العارف بالله وهذا كله تنزيه فالثناء على الله بصفات الاثبات التى جعلها الله
اسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هى لهم نعوت اذا وقع هذا الثناء من العبد صورة لا
يكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شىء كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه
ادخله تحت الحد والحصر بخلاف كون ذلك اسماء لا نعوتا فيا وليى لا يفارق التسبيح
ثناءك على الله جملة واحدة فانك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا فى صورة ثنائك
التى انشاتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيمة بان يقال لهم احيوا ما خلقتم
ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان الدعوى هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفى
الدنيا ليس كذلك ثم انظر فى تحقيق ما ذكرناه من انشاء صور الثناء اذا لم ينفخ فيها روح
التسبيح قوله لطائفة قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض
فلو قال عيسى دعى الها من دون الله وقد خلق من الارض لما عجنه طينا لانتظام الاجزاء
الترابية بما فى الماء من الرطوبة والبرودة فزادت كمية برودة التراب فبعد عن التحليل و
عدم الانتظام وازالت الرطوبة اليبوسة التى فى التراب فالتامت اجزاؤه لظهور شكل
الطاير فقدم الحق لاجل هذا القول ان خلق عيسى للطير كان باذن الله فكان خلقه له عبادة

يتقرب بها الى الله لانه ماذون له فى ذلك فقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ
فيه فيكون طايرا باذنى فما اضاف خلقه الا الاذن الله والمامور عبد والعبد لا يكون الها
وايدنا بهذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شىء ممن يعقل ومن لا يعقل
كذا حكى سيبويه وهو المرجوع اليه فى العلم باللسان فان بعض المنتحلين لهذا الفن يقولون
ان لفظة ما تختص بها لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد راينا فى كلام
العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال فى قوله
ما تدعون من دون الله انما الا دمن لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل فى هذا الخطاب و
قول سيبويه اولى فهذا ترجمنا عن هذا المنزل بما فيه تنبيه على شموخه وتقلته من العالم
به ان لم يكن له مراقبة دائما وهو يحوى على علوم منها علم ما خص الله به الوية الحمد من الرحمة
هل اعطاها الرحمة العامة او الخاصة فان التى تجاوره الرحمة الواجبة وهى جزء من الرحمة
العامة فهل لواء الحمد يقتصر عليها وهو ان لا يثنى على الله الا بالاسماء الحسنى فى العرف او
يتعداها الى الرحمة العامة فى الثناء على الله بجميع الاسماء والكنايات اذ له الفعل المطلق من
غير تقييد فله كل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالهية العامة تعم هذه
الاسماء التى لم يجر العرف بان تطلق عليه فتطلق عليه رحمة بها فيجدها مرقومة فى اللواء
وهو علم شريف كنا قد عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء صغير سميناه معرفة
المدخل الى الاسماء والكنايات وهو اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا نبه عليه من
المتقدمين مع معرفتهم به ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذى يعقبه التفصيل
من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب من اين تنزل وما حضرتها من الاسماء الالهية
وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسماء او تختلف حضراتها لاختلاف
سبب نزولها فان التورية وان كتبها الله بيده فما نزلت للاعجاز عن المعارضة و
القران نزل معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسماء الله فيضاف كل كتاب الى اسمه الخاص
به من الاسماء الالهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل وفيه علم اهل
الحجب فى اعراضهم عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز

مطلب فى كون سيبويه عمدة فى لسان
العرب

به الله عمن تدعى فيه الالوهية ولين فيه خصوص وصف الاله وفيه علم ما اخذ الادلة للعقل
بالقوة الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعاء ما سبب ذلك وفيه علم صيرورة
الولى عدوا ما سببه وفيه علم التفاضل فى الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او
الى المشيئة وفيه علم الشهادة الالهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه فى الرحمة
بعد الاداء ولم يكن الصلح اولا ولا يحتاج الى دعوى والى شهادة واذا كان الحق شهيدا فمن
الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه ويترك علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة
زور مثلا ان يشهد شهود على ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا
وكان الحاكم قد علم ان عمروا قد دفع له هذا المستحق بيقين وليس لزيد شهود الا علم الحاكم
ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمروا قد اوصل الى زيد ما كانت
الشهادة قد وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق من اين يكذبه من يكذبه مع جواز الامكان
فيما يدعيه فى اخباره وفيه علم اسباب ارتفاع الخوف فى مواطن الخوف وفيه علم المناسبة
فى الجزاء الوفاق وهل ما زاد على الجزاء الوفاق يكون جزاء او يكون هبة وهل الجزاء المولم يساوى
الملذ فى الزيادة ام لا تكون الزيادة الا فى جزاء ما يقع به النعيم واما فى الالام فلا ما يزيد على الوفاق
شى وقوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب لماذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فهل هذه الجلود المجددة هل هى من الجزاء الوفاق
او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم فى هذا القول وجه يصدقون
فيه ام لا وجه لهم وقول الله فى حق هولاء بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه
ما كل من دخل النار تمسه فان ملائكة العذاب فى النار وهى دارهم وما تمسهم النار وما قال الله
بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولئك الذين تمسهم النار وفيه علم لشن بنى آدم وصورته
الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف الذى اذا اقيم العبد فيه تجاوز الله عنه فيما
اساء فيه وفيه علم الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين العرض والوقوف فانه ورد
ولو ترى اذ وقفوا على ربهم وورد ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهل العرض دخول

ام لا وفيه علم المطابقة وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب على الرجل
مما لا يجب وفيه علم عدم الثقة بالاسباب المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك
من اين وقع الغلط للذى وثق بها وفيه علم ما يفنى من الاشياء مما لا يفنى وما يفنى منها هل
يفنى بالذات ام لا وفيه علم كل شى فيك ومنك فلا يطرا عليك امر غريب ما هو عندك
فلا يكشف لك الا عنك وهو علم عزيز قل ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين
اصناف العالم وفيه علم الاقتدار وفيه علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان
الكبير قصيرا كزمان النعم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان الالام والهجران والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلثون وثلثمائة فى معرفة منزل جثت الشريعة بين يدى الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

وهو المنزل الذى
يظهر فيه اللواء الثانى من الوية الحمد الذى يتضمن تسعة وتسعين اسما الاهيا
المجد من شيم
الحدوث فلا تقل * انى من اجل خلافتى لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة * اين السراح
وباب كونك يفتح * والقلب خلف مغالق مجهولة * ضاعت مفاتحها فليت تفتح
لا تفرحن
بشرح صدرك انه * شرح لتعلم ان قيدك اصح
اعلم ايها الولى ايدك الله ان الناس تكلموا
فى الشريعة والحقيقة قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدنى علما يريد من العلم
به من حيث ما له تعالى من الوجه فى كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم
الشريعة بل كان يقول اتركونى ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد له من سالك و
السلوك تعب فكان يريد التقليل من ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست
الحقيقة غايتها فى العموم فانه من الناس من يرى الحقيقة فى اول قدم يضعه فى طريق الشريعة
لان وجه الحق فى كل قدم وما كل احد يكشف له وجه الحق فى كل قدم فالشريعة المحكوم به فى
المكلفين والحقيقة الحكم بذلك المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها
باقية بالبقاء الالهى والشريعة باقية بالبقاء الالهى فالابقاء يرتفع والبقاء لا يرتفع فهذا
المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من فى السماء والارض وانه العين المقصودة للحق
من الموجودات لانه الذى اتخذه مجلى واعنى به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق

كان المرآة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلى صورة الناظر فتلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية
كان الالوهية تامة بالاسماء التى تطلبها من المالوهين فهى لا ينقصها شى وكمالها اعنى المرتبة
التى تستحقها الغنى عن العالمين فكان لها الكمال المطلق بالغنى عن العالمين فلما شاء ان يعطى
كماله حقه ولم يزل كذلك وخلق العالم للتسبيح بحمده تعالى لا لامر آخر والتسبيح لله ولا يكون
المسبح فى حالة الشهود لانه فناء اعنى الشهود والعالم لا يفتر عن التسبيح طرفة عين لانه تسبيحه
ذاتى كالنفس للمتنفس فدل ان العالم لا يزال محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق
سبحانه الانسان الكامل على صورته وعرفنا الملئكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة فى العالم
وان يسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها خلقه وشغل الملا الاعلى به سماء وارضا فسخر
لجميع من فى السموات ومن فى الارض منه اى من اجله واحتجب الحق اذ لا حكم للنايب بظهور
من استخلفه واحتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاطب الناس الذين يشهون الانسان فى الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان
الله احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه انتم فكما لا تدركه
الابصار كذلك لا تدركه البصائر وهى العقول بافكارها فتعجز عن الوصول الى مطلوبنا و
الظفر به وعلم آدم الاسماء كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامر من فى السموات والارض بالنظر فيما
يستحقه هذا النايب فسخر له جميع من فى السموات والارض حتى المقول عليه الانسان من حيث
تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك له فى الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخرين لمن كمل
والحق فى كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده اعنى الانسان الكامل يعبد ربه الغنى عنه فكماله
ان لا يستغنى عنه وما ثم من لا يعبده من غير تسبيح الا الكامل فان التجلى له دايم فحكم الشهود
له لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله وادقهم شهودا وله الى الحق نظران ولهذا جعل
له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه فى شى ولا فى نفسه و
ينظر اليه بالعين الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساريا فى الوجود
فى كل شى فيفتقر بهذه النظرة من هذه العين الى كل شى من حيث ما هى الاشيا اسماء الحق
لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الكامل الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا

ماهو

ماهو عليه من الحاجة الى ما سخر وافيه من اجله ما سخر وا فيعرف نفسه انه احوج الى العالم من
العالم اليه فقام له هذا الفقر العام مقام الغنى الالهى العام فنزل فى العالم فى الفقر منزلة الحق
من حيث الاسماء الالهية التى تطلب التاثير فى العالم فما ظهر فى فقره الا ظهور اسماء الحق
فهو حق فى غناه عن العالم لان العالم مسخر فى حقه بتاثير الاسماء الالهية فيه اعنى فى العالم
فما تسخر له الا من له التاثير من حيث عين العالم فلم يفتقر الا لله وهو حق فى فقره الى العالم
فانه لما علم ان الله ما سخر العالم لهذا الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن
طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن رتبة الكمال الظاهر الانسان
الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوى التسخير فى العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من
ذلك لا يعصون ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق فى اشغال العالم
فكان حقا فى فقره كالاسماء وحقا فى غناه لانه لا يرى المسخر له الا من له الاثر وهو الاسماء الالهية
لا الاعيان العالم فما افتقر الا الله فى اعيان العالم والعالم لا علم له بذلك وما اطت السماء يعنى ما
وقال عليه السلام وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر فى قوله ساجد
لله ينبه على نظر كل ملك فى السماء الى الارض لان السجود والتطاطى والانخفاض وقد عرفوا
ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا واعن امر الله ناظرين مكان هذا الخليفة
حتى تكون السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لآدم ولكاملها ابدا
دائما فان قلت فيزول فى الدار الاخرة مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من
الانسان الكامل التى وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة العنصرية ابتداء واعادة ففى
الابتداء انبتها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل فى
الرتبة تطلب بهذه الحقيقة الالهية الذى قال فيه النبى عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله
وكذا ينبغى ان يكون الامر فى نفسه فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا وآخرة فجمع الانسان
الكامل صورة العالم وصورة الحق فصلا بالمجموع فالساجد والمسجود له فيه ومنه ولو لم يكن
الامر هكذا لم يكن الامر هكذا المركب جامعا فعند الملا الاعلى ازدحام لرؤية الانسان الكامل كما
يزدحم الناس عند رؤية الملك اذا طلع عليهم فاطت السماء لازدحامهم فمن عرف الله بهذه

المعرفة عرف نعم الله التي أسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرأ من المجادلة في الله بغير علم وهو ما
اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت فقال
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى بقوله ولا بيان اباته له كشفه
ولا كتاب منير وكلاما نزلت من المعرفة بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف بها ما
نزلت به لما كان النور يكشف به فنفاهم عن تقليد الحق وعن التجلي والكشف وعن النظر
العقلي ولا مرتبة في الجهل انزل من هذه المرتبة وهكذا جاءت من الحق في معرض الذم بذم
بها من قامت به هذه الصفة واذا عرفوا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل وجب هذا العلم
عليهم الشكر فشغلوا نفوسهم بشكره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك
الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا اخبر لما قيل له في ذلك
فقال افلا اكون عبدا شكورا فاتى بفعول وهو بنية المبالغة فكثر منه الشكر لما كثرت النعم
فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه
فعل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا سماها زيادة
يطلبها الشكر لا الشاكر فيجني ثمرتها الشاكر فهي من الشكر جزاء للشاكر حيث اوجد عين الشكر
في الوجود واقام نشأته صورة متجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا
الشاكر نعمة الى نعمته حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر فسمع الله منه واجابه لما سأله فسأله
ان يعرف الشاكر بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر
فقال الله لعباده ولئن شكرتم لازيدنكم فاعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله ليكون خلاقا
لصورة الشكر ليكثر المسبحين لله القايمين في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده في النعم
الظاهرة والباطنة ليدوم له نعت الخلق للشكر فلا يزال الامر له دايما دنيا وآخرة واعظم نشأة
يظهر بها الشكر في الوجود نشأة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشأة الشكر على نعمة
التسخير والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم
فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد

الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون مزيده مغفرة وعفوا وتجاوزا لا
غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطي بسؤال الشكر فان نشأة الشكر بريئة من
التخليط في عينها وان كان الشاكر مخلطا فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر وكذا اثره في المزيد اذا
شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة بين الشاكرين على ما قررناه من الطالبين للمزيد وغير
الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق لله مختلفة كما قال لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين واحدة هي غاية لهذه الطرق وهو قوله واليه
يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه محمد في سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح
الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة وهذا الفتوح كان القرآن معجزة فما اعطي احد فتوح
العبارة على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الجن والانس على ان
ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا
لك في الثلثة الانواع من الفتوح فتحا اكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا يعرف كل من رآه بما تجلى
وما حواه ففتوح الحلاوة بانت له ذوقا وفتوح العبارة بانت للعرب بالعجز عن المعارضة و
فتوح المكاشفة بان بما اشهده ليلة اسرائه من الآيات ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك فيستر
عنا ما يستحقه صاحب الذنب من الذنب والمؤاخذة وما تأخر يسترك عن عين الذنب حتى لا
يجدك فيقوم بك فاعلمنا بالمغفرة في الذنب المتأخر انه معصوم بلا شك ويؤيد عصمته
كونه ان جعله الله اسوة يتأسى به فلو لم يعصمه الله في مقام العصمة للزمنا التأسي به فيما يقع
منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له شرع وهو حرام
علينا ويتم نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالمخلقة من ذلك وغير المخلقة فاخبر
بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها لمحمد مخلقة اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا
مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود ان ربي على صراط مستقيم والشرائع كلها
انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت
الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في انوار الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ
من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود اعيانها كما تحقق وجود انوار الكواكب وهذا

الزمنا فى شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع شرايعهم انها حق فلم ترجع بالنسخ باطلا
ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبى صلى الله عليه وسلم فلو كانت
الرسل فى زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه فانه اوتى جوامع الكلم وينصرك الله نصرا
عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول اليه فاذا كانت الرسل هى الطالبة للوصول اليه فعز
عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاء الله اياه جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود فى الدار
الاخرة ويجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبى على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك
واذا طلب الوصول اليه القايلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما
هو السلوك والوصول الى الباب واما ما وراء الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك
الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابى بكر فلم ير شيا الا راى
الله قبله ومنهم من يفتح له بالانبياء العام الذى لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان فى هذه
الامة الى يوم القيمة ومن الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصود عليهم ومنهم
من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان او فتحان قد منع الله ان يتحقق به احد ويفتح
له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شى بتقرير الشرع فحكمه للشارع لا
لهم فكل ما خرج من وراء الباب عند فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فنصره الله النصر
العزيز فلم يصل اليه من قال باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا عين للعزة الا مع وجود الطالب
لمن قامت به فيحمى مقامه وحضرته ان يصل طالب اليه فالشرايع الحكمية السياسية الظاهرة
بصورة الشرايع الالهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع الالهى
المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالهى والحكمى السياسى فصاحب الشريعة وهو المؤمن
انما جثى بين يدى المحقق الذى هو صاحب الحقيقة ليبين له ماخذ كل شرع من الحضرة الالهية
ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمى هذا المنزل بجثو الشريعة بين يدى الحقيقة لان
كل شرع يطلبها اذ هى باطن كل شرع فالشرايع صورها الظاهرة فى عالم الشهادة ولهذا ما
تخلو امة عن نذير يقوم بسياستها لبقاء المصلحة فى حقها سواء كان ذلك الشرع الالهيا
او سياسيا على كل حال تقع المصلحة به فى القرن الذى يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة

الشريعة من الحقيقة وطالبا يخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل
من العلوم فمن ذلك علم لواء خاص من الوية الحمد واسمايه وعلم ما طى هذا اللواء من حكم الرحمة
فى العالم الذى يكون تحته وعلم المناسبات التى تنضم الاشياء الصورية بها بعضها الى بعض
لاقامة اعيان الصور التى لا تظهر الا بهذا الانتظام وهى صور تعطى العلم بذاتها للناظر وفيه علم
الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسالك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذى هو غاية
طريقهم وفيه علم انواع الارزاق فانها تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فايدة الاخبار بالعبادة
المؤيدة بقراين الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال او عن المجموع
او العلم الذى تعطيه قرينة الحال غير العلم الذى يعطيه الخبر او فى موضع لا يجتمعان وفى موضع
لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاستماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق بين من هو هو
وبين من هو كانه هو وفيه علم الجزاء الخاص بكل مجازى وفيه علم العلم العام الذى غايته العمل
والذى ليس غايته العمل وفيه علم نسبة العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما ينتجه الافكار
من العلوم فى قلب المتفكرين وفيه علم تقرير النعم وفيه علم ما خلق العالم له وما السبب الذى
حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فما ومن
تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه الولاية
الوجودية السارية التى بها كان الظالمون بعضهم اولياء بعض والمؤمنون بعضهم اولياء
بعض والله ولى المؤمنين من كونه مؤمنا فمن اين هو ولى المتقين ولا يتصف بالتقوى او
يتصف بالتقوى من حيث ما نأخذ الجن والانس وقاية يتقى بها نسبة الصفات المذمومة عرفا
وشرعا اليه فتنسب الى الجن والانس ومما الوقاية التى اتقى بها هذه النسبة فهو ولى المتقين
من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهى بشرى من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة على
الغضب لان الولى الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا المراتب بما يقتضيها
الوجود وفيه علم الكبر الاعظم الذى شرع اتخاذ الالهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما تقطع به انه
معلوم لك والعلم ضد الحيرة فى معلومه فما الذى حيرك مع العلم وفيه علم سلب الهداية من
العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى وفيه علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط

لان الجمع ظهر فى ثلاث مواطن فى اخذ الميثاق وفى البرزخ بين الدنيا والاخرة والجمع فى البعث بعد
الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعتم فانه بعد القيامة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع بها لم الانس
والجن بعد هذا الجمع ابدا وعلم النحل والملل وعلم عموم النطق السارى فى العالم كله وانه لا يختص
بالانسان كما جعلوه فى فصله المقوم له بانه حيوان ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد فى الانسان
وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فما هو بانسان وانما هو حيوان يشبهه فى الصورة
ظاهر الانسان فاطلب لصاحب هذا الوصف حدا يخصه كما طلبت لساير الحيوان وفيه علم ماهية
النسخ هل يقع فى الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع فى الاحكام ام لا وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز
مطلق وفوز مقيد بالابانة ومقيد بالعظمة وماحد كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه
علم اليقين والعلم والظن والجهل والشك والنظر وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم
من لا يرضى الله عنه ولكن رحمه فما رحمه عن رضى والفرق بين المرحوم عن رضى والمرحوم لا عن
رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبرياء والجبروت متى يظهر عمومه فى
العالم بحيث يعرف على التعيين فانه الآن ظاهر لا يعلمه الا القليل من الناس والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب الاربعون وثلثمائة فى معرفة المنزل الذى منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صايد سورة الدخان من القرآن العزيز

فقال له ما خبات لك فقال
الدخ وهى لغة فى الدخان لان فيها اية يوم تاتى السماء بدخان مبين فعلم ابن صايد اسمها الذى
نواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبيه فقال له صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك اى
علمك بهذا لا يخرجك عن قدرك الذى اهلك الله له وقد روى فلم تعد قدرك يعنى باذ راك
لما خباته لك وفى هذا القول سر يطلعك هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم لصاف على المقام
الذى اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل هذا القول له فانه لم يختبره بما خبا
له عن وحى من الله فلو كان عن وحى ما عثر عليه ابن صايد لان الله من وراءه ما يامر به بالتاييد
بل كان هذا القول مثل قوله فى ابار النخل فلما اخرج خباه كان من الله ذلك تاديب فعل التحفظ
على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ بقرينة الحال تعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم ما
خبا له ما خبا الا ليعجزه فابى الله ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله ادبنى فحسن ادبى

مطلب فى معرفة ابن صايد بما خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولو نطق النبى صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبا له لارتدت جماعة من الحاضرين
لذلك ولكن الله عصم نبيه عن القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون
يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم على
قدره عند الحاضرين وفى هذه امور عظيمة يتسع الشرع فيها الى امر عظيم. ترك الرضى لا يكون الا
لمن هو دونه. فان يكن لك خالا فكل صعب يهون. وان ابيت رضاه فما يشاء يكون. هذا المنزل
منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صايد سورة الدخان من القرآن وهو منزل عظيم
فيه من المكر الالهى والاستدراج ما لا تامن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم يكن
من اهل الاطلاع فى تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به فى تصرفاته
من يده بل من يمينه فتحفظه فى نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها
طرفة عين يعطى من الزيادات فى العلوم والامور ما لا عين رات ولا خطر على بال ممكن يكون
العروج اليه من الارواح المفارقة وغيرها منه تبدو العلامات على صدق الصادق
وكذب الكاذب من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وتميز له الشقى من السعيد فيه يختلف
احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر نورا ظلمة معا فانه يكشف
به الاشيا فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه تكون المنازلات كلها
يلتقى فيه الحق النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول
الخلق للنازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا فيقال حتى يعين كل واحد منا ما السبب
الذى اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لتريحك
من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وانت فى اهلك مستريح لم يكن لى قصد
غير هذا ويقول الخلق قصدت بالعروج اليك تعظيما لك خدمة لنقف بين يديك وانت
على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى انى خليفتك وانى اعلم بك منهم لما خصصتنى به فاذا
رانى الملا الاعلى بين يديك اقتدوا بى فيما نقوم به بين يديك مما ينبغى لمثلى ان يتادب به
معك فيحصل لهم بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لانى رايتهم جاهلين
بمنزلتك مع كونهم يسبحونك لا يفترون تقول لهم انى جاعل فى الارض خليفة فيها رضونك

مطلب فى الباعث على نزول الحق وصعود العبد اليه

ولو

مطلب في سبب فضل البشر على الملايكة

فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا السمع كما لك الامر فلما علمت ان الادب الالهي
ما استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة
قصدت العروج اليك لترى الملا الاعلى بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستواء
اشرف حال ظهرت به الى خلقك ومع ذلك اعترضوا عليك فكيف لو نزلت الى ادنى من حالة
الاستواء من سماء وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يقدر قدر الاشياء فانه
من عرف قدره وقدر الاشياء عرف قدري ووفاني حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما
فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة نزل بها ولم يقل شيا ولا اعترض ولا قال هذا كثير
فلما نزل الى موسى وقال له راجع ربك عسى ان يخفف عن امتك فاني قاسيت من بني اسرايل
في ذلك اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وقسام منه فبقي محمد متحيرا الادب الكامل يعطيه
ما فعل من عدم المعارضة والشفقة على امته تطلبه بالتخفيف عنها حتى لا تعبد الله بضجر و
لا كره ولا ملل ولا كسل فبقي حايرا فهذا مما اثرت الوسايط والجلسا فاخذ يطلب الترجيح فيما
قال له موسى وفيما وفى هو من حق الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه عنده ذكر جماعة من
الانبيا منهم موسى بان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فتاول ان هذا
الذي اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن في الوقت ان موسى لما كان في حال هذا ماسال
التخفيف وذلك الهدى هو الذي امر صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به فاعطاه هذا الاجتهاد
الرجوع الى الله يسال له التخفيف فما زال يرجع بين الله وبين الله وبين موسى الى ان قال اما اعطا
الادب استحييت من ربي وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته وشرع له ان يشرع
لامته الاجتهاد في الاحكام التي بها صلاح العالم لانه بالاجتهاد رجع بين الله وبين موسى
وامضى ذلك في امته ليانس بما جرى منه ولا يستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى في ذلك
فانه لا بد اذا رجع مع نفسه ونزل عن حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغي
لجلاله فلم يستكثر شيا في حقه وعلم ان القوة بيده يقوي بها من يشا واذا خطر له مثل هذا
واقامه الحق فيه لا بد له ان يوثر عنده ندما على ما جرى منه فيما قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدي في اخر رجعة وكان قد تقدم القول بالتكثير

وبدله

وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم موسى ان القول الالهي منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا
يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبدل والقول المعروض يقبل
التبديل فسر موسى بهذا القول وانه ما تكلم الا في عرض القول لا في حقه ولذلك لما علم بما شرع
لامة محمد من الاجتهاد في نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد جبر القلب محمد فيما جرى منه و
سرى ذلك في امته كما سرى الجحد والنسيان في بني ادم من جحد ادم ونسيانه جبر القلب ادم
فان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكانت حركة ادم في جحده
حركة طبيعية وفي نسيانه اثر طبيعي فلو تناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث
انه جحد هو اثر طبيعي ومن حيث ما هو جحد الكذا هو حكم طبيعي لا اثر فهذا الفرق بين حكم
الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسي من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل
من حكمها وقليل من العلماء بالله يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع في ادم حكم الطبيعة
بالجحد لانه الاول الجامع في ظهور الجاحدين فحكموا عليه بالجحد فجحد لان الابن له اثر في ابيه
فالجحد وان كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم انسان كامل و
كذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابناء فانه حامل في ظهره الناسين من
ابنائه فحكموا عليه بالنسيان فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة من العلوم
وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل وكله من الحضرة الالهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة
ومن عالم الشهادة الظلمة ولا يرى بها وفي الطبيعة تعلم ولا ترى ويرى اثرها ويرى بها وفي
الغيب يرى ويرى به مع بقاء اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسماء تتغير بتغير الاحكام
ولا سيما في الاسماء الالهية فان الحكم يغير الاسم للاسم الاخر الذي يطلب ذلك الحكم والعين
واحدة وفي احكام الشرايع عكس هذا تغير الاحكام يتبع لتغير الاحوال والاسماء والعين واحدة
قيل لمالك بن انس من ائمة الدين ما تقول في خنزير البحر عن بعض السمك فقال هو حرام فقيل
له فسمك البحر ودابته وميتته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير
الحكم عند مالك لتغير الاسم فلو قالوا له ما تقول في سمك البحر او دابته لحكم بالحل وكذا تغير
الاحوال يغير الاحكام فالشخص الواحد الذي لم يكن حاله الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا



اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة و
اعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلى فى الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها لاهل
البرازخ والقيامة برزخ وما فى الوجود غير البرازخ لانه منتظم شى بين شيئين والاشيا المعنوية
دور والحسية اكر فما فى الكون طرف لان الدائرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا
علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع فى الانسان الكامل بين الصورتين الطبيعيتين فى نشاته فخلقه بجسم
مظلم كثيف وبجسم لطيف محمول فى هذا الجسم الكثيف سماه روحا له به كان حيوانا وهو البخار
الخارج من تجويف القلب المنتشر فى اجزاء البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم
كله بالقوة المفكرة التى بها يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العوالم ذلك فانه على الصورة
الالهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان الكامل من تممت له الصورة الالهية
ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل عنها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع ويبصر
ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل كفرس وطاير
وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم
العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالهية فيه اذ العالم لا ينظرون الا
اليها ولهذا ما المرتبة الملئكة من آدم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية
الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له اسرعوا بالسجود
لا سيما وقد ظهر لهم بالفعل فى تعليم الاسماء اياهم ولو لم يعلمهم وقال لهم الله انى اعطيته
الصورة والصورة لاخذوها ايمانا وعاملوه بما عاملوه به لامر الله فاذا كوشف الانسان على
الانسان الكامل ورأى الحق فى الصورة التى كساها الانسان الكامل يبقى فى حيرة بين الصورتين
لا يدرى لايتهما يسجد فيتحير فى ذلك المقام بان يتلى عليه فاينما تولوا فثم وجه الله ففى الانسان
وجه الله من حيث عينه فلاى شى يسجد قبل سجوده فان الله يقبل السجود للصورة كما
يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام فى منزلة اخرى لما قيل
له حين اسرى به واقيم فى النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان حيث اسرى
به بجسمه العنصرى فادركته الوحشة لخروجه عن اصله ووقوفه فى غير منزله فلم يكن

منه

٥

منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه من ناداه بصوت ابى بكر
اذ كان قد اعتاد الانس به للنداء واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابى بكر فقيل
له لما اراد الدخول من ذلك الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلى فتحير فى نسبة الصلاة
اليه وكان محمد فى مقام الصورة الالهية الكاملة التى تستقبل بالصلاة والسجود لها فلما
دنى استقبله ربه بالصلوة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام
بصوت ابى بكر ليعرفه بمرتبة ابى بكر ويونسه به قف ان ربك يصلى والوقوف ثبات و
هو قبلة للمصلى فوقف وافزعه ذلك الخطاب لان حاله فى ذلك الوقت التسبيح الذى ... ليس كمثله شى فهذا الذى افزعه فلما تلى عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور تذكر ما انزل الله عليه فى القران فزال عنه رعب نسبة الصلاة
الى الله بما ذكره به وكان من امر الاسراء ما كان وله موضع غير هذا نذكره فيه ان شاء الله فمن
اقامه الله بين الصورتين لا يبالى لايتهما سجد فان رأى هذا الذى كوشف بالصورتين
تصافح الصورتين دون سجود احداهما للاخرى فهى علامة له على كمال الصورة فى حق ذلك
الخاص فان رأى السجود من الصورة الانسانية للصورة الاخرى الالهية فيعلم عند ذلك ان
الصورة الانسانية الكاملة فى مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيوافقها فى
السجود لها فان رأى السجود من الصورة الالهية للصورة الانسانية هنالك من قوله هو الذى
يصلى لم يوافقها فى السجود فان وافقها هلك بل من حصل فى ذلك المقام يعرف الامور على ما هى
عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على العبد الكامل لا للعبد الكامل والصلاة من العبد الكامل
لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القرآن والفرقان وهذا مشهد عزيز ما
رايت له ذايقا وهو من اتم المعارف ولما نزل القرآن نزل على قلب محمد وعلى قلوب التالين له دايما
التى فى صدورهم فى داخل اجسامهم لا اعنى اللطيفة الانسانية لا تحيز ولا تقبل الاتصاف
بالدخول والخروج فيقوم للنفس الناطقة القلب الذى فى الصدور بتصيرها مقام المصحف
المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك لما قام لها الشغوف والعطف
على الجسم المركب الكثيف بما اعطيته من تدبيره والتصرف فيه ورأته دونها فى المرتبة لجهلها

بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم
في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر اليه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتحلى به بحسب
الاية التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق اتخذ محلا لكلامه ورقمه
فيه فنزلت بهذا عن ذلك الشفوف الذي كان قد اعجبت به وعرفت قدرها ورات ان ذلك
القلب مهبط الملائكة بالروح الذي هو كلام الله وما رات تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا
تكلمها انما ترقم في القلب ما تنزل به والنفس تقرا ما رقم فيه فتعلم في فهمها عن الله ان مراد
الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرا عليها من خلل العجب بنفسها فاقرت واعترفت بان الله نسبته
الى كل شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم ترلها شفوفا على شيء من المخلوقات من ملا اعلى
او ادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم ولكن من حيث الدلالة ونسبة الحق لا من حيث هو العالم
فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه التفاوت واعلم ان النفس الناطقة
من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح والثناء على الله
بحمده لا تجد من عندها ولا ترى فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا ورات ذاتها غافلة عما يجب لله
عليها من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الوقوف عند
حدوده فيعظم العالم عندها وتعلم انه شعاير الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر
عندها نفسها وتعلم انها لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها من المتممات لها في نشاتها العلية
ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت ان شرفه بما هو عليه من هذه
الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في حقه وصيرت كالخديم
له وتوجهت عليها حقوق له من عينه وسمعه وغير ذلك الا لتشغله بالله وتسبيح خالقه فعلمت نقصها
انها مسخرة له فلو كانت هي من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال كان لها حكم جسمها ولو وكل الجسم
لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها
عرفت قدرها وانها في معرض المطالبة والمواخذة والسؤال والحساب فتعين عليها في دار التكليف
اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما يطلبه منها جسمها فلم تتفرغ
مع هذا الاشتغال الى دعوى الافضلية ولا تشوقت لمعرفة المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة

ادا

اداء الحقوق اشرف المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كما ان الرابح من اشتغل
بها واعلم ان الله تعالى اذا ذكر لك شيئا بضمير الغايب فما هو غايب عنه وانما راعى المخاطب وهو
انت والمذكور غايب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعى علمه و
مراعاة شهوده لابد منها في كل حال ولكن نفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القايلين وبين
الكلام الذي يقوله من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد وبصره زالت الغيبة في حق العبد
فما هو عند ذلك مخاطب بما فيه ضمير غايب وقد وجد الخطاب لمن هذه صفته بضمير
الغايب فكيف الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القرآن مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه
للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي مشهودة لهم وغايبة عنهم ولم يؤمر ان يحرف الكلم عن
مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول القايلين وقولهم يتضمن الغيبة والحضور فما زاد
على ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل اليه فقال لما
قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم
هذه الايات وانشاء هذه السور المسمى هذا كله قرآنا فلما اقام الله نشاة القرآن صورة في
نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين
وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر والحق الذي من حرفه بعد ما عقله وهو يعلم انه كلام
الله فابقى صورته كما انزلت عليه فلو بدل من ذلك شيئا وغير النشاة لبلغ الينا صورة فهمه لا
صورة ما انزل عليه فانه لكل تبين من الناس المنزل اليهم هذا القرآن نظر فيه فلو نقل الينا
على معنى ما فهم لما كان قرآنا اعني القرآن الذي انزل اليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه
بحيث انه لم يشذ عنه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات تدل على جميع
تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جميع تلك المعاني فلا بد لتلك
الكلمات التي يعدل اليها من حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي
انزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث اعيانها على ما جمعته من المعاني التي
جمعتها الكلمات المنزلة فتزيد الناظر في القرآن معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما
انزلها الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدون في الحكم شرعا

لم يأذن به الله كما ايضا ينقص مما انزل الله اعيان تلك الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد
نقص من تبليغ ما نزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان يبلغ
الى الناس ما نزل اليهم صورة مكملة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث
الباطن معانيها ولذلك كان جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه
القرآن مرة واحدة فكانت له مع جبريل ختمة في كل رمضان الى ان جاء آخر رمضان شهده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان فختم ختمتين فعلم انه
يموت في السنة الداخلة لا في سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة
التي مات فيها حتى تكون السنة له بعد موته فمات في ربيع الاول وكان نزول القرآن في
ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فاتى بغاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده
لبسيط الاسماء تركيب كما كان القرآن آخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه آخر الرسل و
خاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف الى الشهر بالتنكير فتدخل الفصول فيه والشهر
العربي قد قطع منازل درجات الفلك كله لسير القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال الا زيد
من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفى
قطع درجات الفلك فلم تكن تعم رسالته ولم يكن القرآن يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم
سير لكوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر العربي فلذلك نزل
في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل زيادة والزيادة عينها وجعل الافضلية في القدر وهي الليلة
التي عند الله لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة
النصف من شعبان فانها ليلة تدور في السنة كلها واما نحن فرأيناها تدور في السنة
فانا رأيناها ايضا في شعبان ورأيناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان وفي ليلة الثامن
عشر من شهر رمضان على حسب صيامنا في تلك السنة فاي ليلة شاء الله محلا ان يجعلها
محلا من ليالي السنة للقدر الذي به تسمى ليلة القدر جعل ذلك فان كان ذلك من ليالي
السنة ليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة وليلة
النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة فينضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر

فتكون

فتكون ليلة القدر تفضل ليلة القدر في السنة التي لا تضاف اليها تفضل غيرها فاعلم ذلك
ومن هذا المنزل نزل روح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتين سورة القدر وسورة
الدخان وهما مختلفتان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرقه سورة الدخان وسورة الدخان
تفرق ما تجمعه سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم
يتفطن للمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن للنشأة التي قامت من جمعها المتقابلات الطبيعية
وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد رأى ان سورة القدر
لا تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه لسورة الدخان لتفرقه
على المراتب فتاخذه سورة الدخان فتفرقه على المراتب لانها قبلت من سورة القدر انها
ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابي لسورة الدخان هكذا هو
الامر وهما سورتان لهما عينان ولسانان وشفتان يعرفان ويشهدان لمن دخل هذا المنزل
بانه من اهل المقام المحمود وانه وارث محمدي ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمرآة
وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان النفوذ في الامور بطريق الفكر من
اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم الغذاء والطبيعة هل حكمها حكم النشأة العنصرية
ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا ترجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما
يبقى للعباد من هذه الحجب وما الى الحق منها وهل ترتفع لاحد او لا تزال مسدلة وهل تعطي هذه
الحجب تحديد المحجوب ام لا فان اعطت تحديد المحجوب فبأي نشأة تقيده وتحده هل بنشأة
عنصرية او طبيعية وان لم تقيده فبماذا تحده هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول
في الاجسام ولا بالخروج منها او يقضي عليه بحكم يخلصه خارج عن حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان
ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الابتلاء لمن كان وعلم الاذواق وعلم ما يشقى من الاسماء بما
يسعد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من
مرتبة الشك خاصة وما تعطي كل مرتبة منهما لمن حل فيها ونزل بها وعلم العذاب من علم الآلام
هو او من علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة
وعلم نفوذ قضاء السوابق هل ينفذ بالشر على من هو على بصيرة او هو مختص بالمحجوبين

وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلاء وطبقاته وعلم النصايح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وقد ابتلوا اهل العناية في الدنيا بما ابتلي من ليس منهم في الآخرة فلماذا ترجع عناية الله في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلثة وعلم الاستثنا لماذا يرجع وعلم اين يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقدم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما يتعلق السعادة بالعالم به فان كان العلم كله عين السعادة ولكن في العموم ليست السعادة الا حصول اللذات ونيل الاغراض والفوز من الآلام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار الربانية

في كل حكم من الاحكام تقليد * وفيه سلطنة فيها وتاييد
لولاه ما كان لي في علمنا قدم * به ولا كان تنزيل وتوحيد
ان الخلافة تقليد وسلطنة * فهي الامام الذي للخلق مشهود
هي الامانة ما ينفك صاحبها * في طاعة وهو عند الله محمود
جميع من في وجود الله يرقبه * في سره فهو في الاكوان مقصود
حلاه ربي بما تعطيه حضرته * من الصفات فما في العلم موجود
سواه فهو امام الخلق كلهم * وهو الاله فمجهول ومحدود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري وضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطايفة العلية اصحاب العلم الصحيح و منهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يقبلونه فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري وامثلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لقبولها فيؤدي ذلك الى ضرر وهوس فذلك يمنعني ان ابينها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هولاء فقد عم التقليد جميع العلماء والتقليد تقييد فما خرج العالم عن حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون علمه مقيدا مثله والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم

فيه

فيه فاذا كان التقليد هو الحاكم فلا بد ولا مندوحة عنه فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه في العلم به بما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بما اخبر ولا تبال بالتناقض في الاخبار فان لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم يفتك من عقلك لانه لا يحيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا تعدل بك عنه فاذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استناده ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يقوم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره ان هذا الموجود ليس مثله شيء من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن التفاوت في مراتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة تتقلد في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورة ما امنت به فقلدت ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه تجلي الرب في المراتب وانت الجامع لها وهي لك وللعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فينصبغ في عين الناظر اليه بها فلذلك قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين فالعالم لا يدل على العلم بذاته وانما يدل على العلم بوجوده واعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقرآن كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون ساير الكتب ومع هذا فانه صفة الحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنتسب اليه فلذلك قلنا فيه انه ام الكتاب الذي خرجت عنه الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبولها اياها بحقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به وهذا هو عين الجعل في القرآن وعين الانزال كما انه ليس بعين الجعل

والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القرآن من قوله محدث هو من حكم الجعل الذى
بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرانا عربيا فى
الحكم واعلم ان تحقيق عنديتة كل شى راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكمه
النفاد وما عند الله باق فانه له البقاء فلو كانت عندية الشىء غير نفس الشىء ما نفد ما عندنا
لانا وما عندنا عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عندية كل شى نفسه
والعندية فى اللسان ظرف مكانى او ظرف محلى كالجسم للعرض اللونى الذى يدركه البصر
فهو اجلى فيما نرومه من الدلالة فهو بحيث محله وصاحب المكان ما هو بحيث المكان والعندية
جامعة للامرين ولما لم يتمكن فى التقليد الضرورى ان يجحد احد من استند اليه فى وجوده
لذلك اقرب من من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلنا المعطلة ما انكرت
مستندا وانما انكرت وعطلت الذى عينتموه انتم انه المستند ما عطلت المستند فقلتم انتم
هو كذا فعطلته المعطلة وقالت بل المستند كذا فكما ان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة و
تعطيلهم لكن اختصوا اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب فى التعطيل محل العلم بذلك و
امثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغى للمؤمن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل
الله ان يعرفوا علم كل نحلة وملة بالله ليشهدوه فى كل صورة فلا يقومون فى موطن انكار لانه تعالى
سار الوجود فما انكره الا محجوب واهل الله تابعون لمن هم له اهل فيجرى عليهم حكمه وحكمه
تعالى عدم التقييد فلذلك عموم الوجود فلاهله عموم الشهود فمن قيد وجوده قيد شهوده
وليس هو من اهل الله واعلم ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له فوصف نفسه
بالاستواء وبالنزول الى السماء وبالتصرف فى كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم
وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرفع حكم ان وجه الله حيث ما توليت و
لكن الله اختار لك ما لك فى التوجه اليه سعادتك ولكن فى حال مخصوص وهى الصلاة
وساير الاينيات ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه
بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شىء وهو السميع البصير والعالم كله ارض ممهدة لا ترى
فيها عوجا ولا امتا ولا ترى من تفاوت فارجع البصر قرآنا عربيا غير ذى عوج والحق

صفة

صفة
العالم لان صفته الوجود وليس الا الله ولذلك ورد فى الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا
جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا لمن استوى عليه ظهر بصورته سئل الجنيد
عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الاثر للظرف فى المظروف وذلك لتعلم
من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فاى لون كان الاناء
ظهر الماء بحسب لونه فحكم من لا علم له بانه كذا لان النظر اعطاه ذلك فلا التجلى فى كل صورة من
صور الاوانى فلم يتقيد فى ذات الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التى يظهر
فيها وهو ما فيها كلها فان كان الوعاء مربعا ظهر فى صورة التربيع او مخمسا ظهر فى صورة التخميس
او مستديرا ظهر فى صورة الاستدارة لان له السيلان فهو يسرى فى زوايا الاوعية ليظهر فيها
فهو الذى حمل الناظرين لسريانه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية فى اللون والشكل فمن لم يره قط
الا فى وعاء حكم عليه بحكم الوعاء ومن رآه بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان
انما هو من اثر الاوعية فهو فى الاوعية كما هو فى غير وعاء بحده وحقيقته ولهذا ما زال عنه
اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة فهذه الاوعية له كالسبل فى الارض للسالك فيها فينتسب السالك
فى كل سبيل منها الى انه طالب لغاية ذلك السبيل الذى سلك عليه فاى صورة ما شاء ركبك
من صوره فيكون هو الظاهر لا انت لان الظهور للصورة لا للعين فالعين غيب ابدا والصورة
شهادة ابدا اثمرات لما خلق من كل شى زوجين بين لنا ان فى ارض العالم نجدين نجد يكون
غايته انت عند قوم ونجد عند هؤلاء يكون غايته هو اعنى الحق واما عند قوم آخرين
فالنجد الواحد يكون غايته انت فى هو والنجد الاخر يكون غايته هو فى انت واما عند قوم
آخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر يكون هو عين انت واما عند
قوم آخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك انت وكل من ذكرناه
على صراط مستقيم فتعويج القوس للرمى عين صراطه المستقيم ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك فما زلنا من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى كل خلق ما خلق
له فالكل طايع وان كان فيهم من ليس بمطيع مع كونه طايعا ولما كان الاستواء صفة للحق على العرش
وخلق الانسان على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى

الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا غير الفلك من الانعام والخيل والبغال
والحمير ليستوى الانسان على ظهور هذه المراكب ويشاركهم فى ركوبها الانسان الكامل فالكامل
من الناس يستوى على كل مركوب وغير الكامل لا يستوى على الفلك الا بحكم التبعية لا العينية كما
ورد فى اليقين حين قال عليه السلام فى عيسى لو ازداد يقينا لمشى فى الهواء يشير الى اسرائه ومعلوم
ان عيسى اكثر يقينا منا الا من النبى عليه السلام ونحن نمشى فى الهواء بحكم التبعية لمن نحن امته لا
بانا اكبر فى اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى قد مشت على الماء كما مشى عيسى على الماء
ولكن نعلم وان كان الامر فى هذا فى حقنا بحكم التبعية فما كل الامة مشت فى الهواء كما مشى محمد
صلى الله عليه وسلم لانها لو يكن بعض امته تابعا له فى كل ما امر بان يتبع فيه فمن وفى بحق اتباعه
كان له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى واين المشى فى الهواء فى الشرف لمن
يكون الحق سمعه وبصره فى الدؤوب على نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك الدؤوب عليها
لمحبة الله اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى قولنا بحكم
التبعية لما امر به ونهى عنه لا من كوننا امة له فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبى معين
خاص دون غيره فيورث اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة و
هذه عناية من الله فان امة كل نبى لا تطيق حاله بينها اذ لو اطاقته لكانت مثلا له فتستقل بالامر
دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا
فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم بما له من اجرها الزايد على
اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا فى ذلك المقام فهم تابعون
دنيا وآخرة وكشفا والرسل منهم ظهرت السنن فلا تزال امتهم اتباعا لهم ابدا واعلم ان
الله تعالى لما كان له مطلق الوجود ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها
فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق اليه ومن كان
وجوده بهذه النسبة وله اطلاق النسب فليست نسبة به اولى من نسبة فما كفر من كفر
الا بتخصيص النسب مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من الملل والنحل
انهم ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه فكانوا يعمون النسبة وان كانت خطائهم
الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يقول النسبة واحدة فلم خصصتم نفوسكم بها دون
فى نفس

ليس كلام الشيخ رحمه الله كذلك

فى نفس الامر فخطؤكم من عموم النسبة اقل من خطئكم من خصوصها فان ذلك تحكم على الله من غير برهان و
اما طائفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه انه اصطفى البنات على
البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار فى حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون
فى الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا الكل
اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل يكون الحكم فيه بحكم ما نسبوا فان وقعت النسبة العامة للخلق بكونهم
عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما قصدوا فان استندوا فى ذلك الى خبر الهى سلموا بل
سعدوا ومثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبنى بل فيه رائحة من كون جبريل تمثل
لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق نفسه بالتحول فى الصور وجرى احكامها عليه وهو تلميح يومى اليه
لا اجل الايمان ولا يفشى فى العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك ويبقى تعلق الاصطفاء بمن
يتعلق هل بالصاحبة فيكون من باب التجلى فى الصور فيكون عين الصورتين لانه قال لو
اردنا ان نتخذ لهوا يعنى الولد لاتخذناه من لدنا وما له ظهور الا من الصاحبة التى
هى الام فيكون الاصطفاء فى حق الصاحبة وهى من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان
آدم ما خرج عن نفسه فى صاحبته فما نكح الا من هو جزء منه به وبالمجموع يكون
نفسه فهو قوله من لدنا وجاء بحرف لو فدل على الامتناع فلم يكن من الوجهين فان كان الاول
الاصطفاء للبنوة فذلك التبنى لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهى واعنى بالخبر
الالهى ما جاء على لسان الرسل فى الكتب او فى الوحى فان كان استنادهم الى كشف واطلاع فى
ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمقلدة فى ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم
النشأة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك لاستعداد
آخر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا استمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطأوا فى التاويل
ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه
باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب فى نفس الامر وكل من له متمسك الهى
فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى وصل فى التخصيص الكونى وهو سر جعله الله فى
عباده العامة والسالكين فى هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ابدا لانه ليس بنعت الهى الا

انه جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء و
اما اداة لو فهي الهية وتتضمن معنى التخصيص وقد اتصف بها خاصة فقال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدى ولجعلتها عمرة ولكني سقت
الهدى فلا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله فرايحة التخصيص في لو هو ما يفهم منه كانه قال
لنفسه هلا احرمت بعمرة فلا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال
التي ترضي الله فيه ولهم في ثاني زمان رضي الله في فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله
او في حق الغير رفقا بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل الله
كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله وترجيح تدبير كوني على تدبير الهي وما
وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا ان يعرفنا انه ما عمل شيئا الا ما يقتضيه حكمة الوجود وانه
انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لو لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه فلذلك
لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص بالنظر اليه فوضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء
لعباده وتمحيصا ليجتنب اهل العناية ليتميز وابذلك عن غيرهم واعلم ان الاختصاص الالهي
الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني
الاختصاصين في حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان
والعصمة من المخالفة او يموت عقيب توبة والاختصاص الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي
الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى انتا
تاثير من يغضب الله كقوم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا ولله
سبحانه نفوذ الاقتدار فانتقم منهم ليجعلهم عبرة وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني
لانه قال آسفونا الا ترى الى علم فرعون في قوله فلولا القي عليه اسورة من ذهب يقول فلولا وهو
حرف تخصيص اعطي يعني موسى نفوذ الاقتدار فينا حتى لا ننازعه ونسمع له ونطيع لان اليدين
محل القدرة والاساورة وهو شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من المعادن ونفوذ الاقتدار
من الاختصاص الالهي يقول لقومه فما اعطي ذلك موسى والذي يدلك على ما قلناه ان فرعون
اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء باو وبعده وهي حرف عطف بالمناسب فقال او جاء

نعم

معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا و
كرها يقول فرعون فلم يكن لموسى نفوذ اقتدار فينا حتى نرجع الى قوله من نفيي بامر ضروري لا
نقدر على دفعه فترجعوا الى قوله لرجوع ولا جاء معه من يقطع باقتدارهم فاستخف قومه
اي لطف معناهم بالنظر فيما قال لهم فلما جعل فيهم هذا احالهم على تدقيق النظر في ذلك ولم
يكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى و
باطنا بما نظروا فيه مما قال لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب لعصمهم
اغضبوا الله فغضب فانتقم فكان حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق
موسى وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في باطنه بما كان يعتقد من صدق
موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرر في باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت
لا يكون الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه وحاله فغرق قومه آية ونجي فرعون
ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه اية فمن رحمة الله بعباده قال تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
يعني دون قومك لتكون لمن خلفك اية اي علامة لمن آمن بالله ان ينجيه الله ببدنه اي
بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اقوى الموانع فسوى الله في الغرق
بينهم وتفرقا في الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للآخرين يعني الامم الذين ياتون من بعدهم وخص
فرعون بان تكون نجاته اية لمن رجع الى الله ولما كان الاختصاص الالهي الكامل في الجمع بين
السعادة والصورة كان الكمال للمؤمن بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه كمال
الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة بمحل لهذه الصفة فليست بدار خلافة
بل هي دار ولاية محكوم على صاحب تلك الولاية بامر لا يتعداه ولا تعطي نشاته ان يقبل سواه
حتى لو كان فيها تعديا من من شانه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة الغضب لانه
على مزاج خاص بخلاف نشاة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم
ولو لم تعترض الملائكة ما ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغضاب دقيق خفي لا
يشعر به الا الراسخون وهكذا كل انتقام الهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد اغضاب لان الله خلق
العالم بالرحمة وليس من شانها الانتقام كان الغضب من شانه الانتقام لكنه اعني الغضب

مطلب ايمان فرعون

مطلب في معنى قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك

مطلب عزيز الذوق لمن تفكر فيه اللهم فهمنا بمنك يا كريم

على طبقاتٍ فيظهر الانتقام على ميزانٍ من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ ولا يقع الانتقام ابدًا الا
تطهيرًا لمن كان منه الاغضاب فلذلك لا يكون الانتقام الى غير نهايةٍ بل ينتهي الحكم به الى اجلٍ
مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدي لا يتناهى ومن جعل بالـه لما ذكرناه و
دقق النظر فيه راى علمًا كبيرًا الهيًا من سريان العدل في الحكم الالهي وشمول الفضل وان الحق
يجري في حكمه بما هي الحقايق عليه اذ الحقايق لا تتبدل لا لنفسها ولا يجوز فهذا الذي ذكرناه في
هذه المسئلة من الايات التي جاء بها الحق على لسان المترجم لقومٍ يتفكرون ولقوم يعقلون
ليست لغير هذا الصنف فحافظ على تحصيل معرفة الاغضاب على غاية الاستقصاء حتى تجتنبه
فانه من علم الاسرار ما يعرفه كل احدٍ وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر
لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما
رايت له ذايقا ولا سمعت عن احدٍ من اهل الله بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو
عصمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما في علم الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا
للادباء اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشياء بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب
والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حاكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا
عين اعني الامكان وهذا مقام وراء طور العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر
في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ويختص هذا المنزل
من العلوم بعلم الابهام والايهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي
الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجعل وفيه علم
الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالهية واحكامها وفيه علم الاعجاز
وفيه علم التقرير وفيه علم نتايج الجهل وهو امر عدمي فكيف يكون له حكم وجودي
وفيه علم مقابلة الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره
احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم و
فيه علم ما يختص به الحق لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرايع كلها و

انها

انها بالجعل ولهذا تجري الى امد وغايتها حكم الحق بها في القيمة في الفريقين فاذا انعمرت الداران
وانقضى امد العقوبة انتشر حكم الرحمة وفيه علم الشفيع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد و
علم الحامل والمحمول وعلم شمول النعم في البلايا والرزايا والامور المولمة وفيه علم نفي الطاقة
الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم لله وعالم للعالم
وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي ستره لذاته وعلم المحاكمات
وتفاضل الناس فيها وعلم المطالبات الالهية متى تكون ولماذا تؤول وعلم السبب الذي يرد الخلق
كلهم الى المشيئة الالهية وهل هو رجوع عن علم او رجوع عن قهر وعلم الفرق بين علم التقليد
وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه علمًا ام لا وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض
ما يعطيه علمه وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها في الحال العالم بها ام لا وعلم الفترات
وما حكم اصحابها وعلم الاشرف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم و
اذا وقعت المفاضلة بلى وقعت اهل ... فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا جاءته منهم ابو القاسم ابن قسي صاحب [illegible]
الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول النبي عليه السلام ان الله
اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق
على شيء وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوعه على من ليس له من الامر
شيء وفيه علم اثر الاسباب الالهية في المسببات هل هو ذاتي او جعل الهي وفيه علم الاغتباط
بما يعطيه التجلي الالهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوي وفيه علم الحجب التي تمنع من
حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند روية النار وحلول
العذاب وان ذلك نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس
الا بالكشف عنهم في الحياة الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون فالراجع مع نزول العذاب
به مقبول رجوعه لانه اتى بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق في العالم و
ظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا
لا ينقضي وفيه علم الاضافات الالهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او
منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة من جمع بين الظاهر والباطن ممن

نفع ايمان الباس في الآخرة

لم يجمع وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسايط هل هو على طريق الابتلاء او المقصود به تشريف الوسايط وفيه علم اقامة الحجة الالهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالهية بالذات وفيه علم الزيادات هل هي بان يؤخذ من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطى عمروا او هي زيادات بايجاد معدوم او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو عن انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص به الله من العلوم وعلم ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الاذواق بالجواز وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يملكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

بيت ثلثة اسرار وسران بعدها ... مريد وعلام وقدرة قادر
وسر له قول شرطه في حياة ... من يقول لشيء كن بحكمة فاطر
فسبحان من لا شيء يدرك كنهه ... هو الاول المنعوت ايضا باخر

قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع البصير فاثبت والاية تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وفيما بعدها اذا جعلت الكاف للصفة ويؤيد هذا النظر الخبر وهو قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته ونفى مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فقرر الشرع بانه اذا بويع لخليفتين سواء كان في خلافة عام الخلافة او مقصورا على طائفة مخصوصة يقتل الاخر منهما فلا يماثل في تلك الطائفة او في العموم بحسب ما يعطيه الوقت فلولا حكم الارادة وجودا وتقديرا لما امر بقتل الآخر والقتل زوال من صفة الحكم فزال ان يبقى هو فانك الاخر فان قال بعض العارفين فالاول هنا ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الهي ونهي عن المشاركة فيما امر به من خلافته عنك فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال ان لا تتخذوا من دوني وكيلا فهي ان يتخذ وكيلا غيره فكونه الها ما هو كونه وكيلا ونحن انما تكلمنا في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة كما نظر باعتبار آخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قلنا الانفاق بحكم الخلافة فالانفاق ملك لنا والانفاق تصرف فجعلنا عن امره وكيلا في الانفاق

اى خليفة

اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف ما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة فما ميز الله المراتب وابانها لنا وظهر باسمائه في اعيانها وتجلى لنا فيها الا لننزله في كل مرتبة رايناه نزل فيها فنحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو اتم العلم بالله ان نعلمه به لا بنظرنا ولا باذن لنا تعالى الله الخالق ان نحكم عليه بما خلق دون ان يظهر له فيما نحكم به عليه فيكون هو الحاكم على نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه فمن اقامه الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسايط او بوساطة الارواح وجاء باسم سماه به قلنا ان نسميه بذلك الاسم وسواء كان المترجم مشرعا لنا او غير مشرع لا نشترط في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الاية فانه القايل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما ينبغي لك فيعطي كل ذي حق حقه فله المقاليد وله الفتح بها ودونها ولنا الفتح بها وما هي لنا بايدينا وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الى اين فهو المعطي والاخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن واعلم ان الوحي الالهي انما ينزل من مقام العزة الاحمى وهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالتعمل ولو وصل اليه بالتعمل لم يتصف بالعزة بترتيب الامور التي تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يخالف ترتيب حكمة الوجود وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطى الله لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الجلال فاذا سمعوا في الله ما يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله ورسله وما جرى عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل العلم من رسول ونبي وولي ما لم تعلمه السموات والارض والجبال من الله فانتج لهم هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزير ابن الله ولم يتزلزلوا ولو نزل ذلك على من ليست له

هذه القوة للذات في عينه لعظيم ما جاء فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما اشد
عماه عن الحقايق وما مر علي في التجلي الالهي امر حيرني واضعف قوتي من قول الملائكة ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين
من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقول نوح وهو من الكمل من اهل الله ولمن
دخل بيتي مومنا فهذا كانه ابقى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمومن ولم يذكر اتباع سبيل الله
لان المومن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب
جميعا فهذا الصنف من الملائكة قاموا في مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار الجناب الالهي
على الخلق ولهذا قدموا واخروا اما اخبر الله عنهم في قوله قبل هذا الدعاء وسعت كل شيء رحمة
وعلما ففيه روايح طلب المغفرة للمسيئين واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان تقوم بهم فانه
اتم في العناية ومن تق السيئات يومئذ اي يوم تقيه فقد رحمته وهو قولهم وسعت كل شيء
رحمة فجاء ما ذكروه في الوسط بين هاذين كانه ايثار للجناب الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
في القيامة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال عن صنف آخر من
الملائكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هؤلاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك
الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما
منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله بكل مقام ولسان والرسل تقف عند ما اوحي
اليها به وهم كثيرون وقد يوحى الى بعضهم ما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع بمرتبته جميع ما تفرق
في الرسل من الدعاء به فهو مطلق الدعاء بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم
فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص الا في الحكم بالحلال والحرمة واما في الدعاء وما سكت
عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يوذن بتركه فلا يتركه اذ نزل به وحي على
نبي من الانبياء رسولا كان او غير رسول ثم اعلم من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا
فيه الى الله فناخذ هذا من جهة علم الرسوم ان ننظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله
او لرسوله حكم فيه يعضد قول احد المخالفين جعلنا الحق بيده فانا امرنا ان تنازعنا في
شيء نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعوا على بصيرة وعلى بينة

من ربنا

من ربنا فنحكم في المسئلة بالعلم وهو رده الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا العدول عنه
البتة هذا حد علم الرسم واما علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف
فيهم الى الله من حيث ان الاسماء الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما اسماء التقابل يؤيد ذلك
قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يقل
بالله ولا بالرحمن فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع آخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي
والاشارة بذا الى الله المذكور في قوله فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح
قوله ربي والخلاف ظهر في الاسماء الالهية وظهر حكم الله في العالم به فنحكم على الخلاف الواقع في
العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين **وصل في الاجور** وهي الحقوق التي تطلبها
الاعمال مخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث فكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا
والاجور على قسمين معنوية وحسية فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد
استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له اداء ذلك الحق و
ايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير
في قبول الاستعمال في بعض الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل
ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر
في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من واجب
الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان استعملك في ظهور عيني فالايجاد هو
العمل والوجود هو المعمول والموجود هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معمول معدوم
قبل عمله فقال له الحق فلي عليك ان انا فعلت لك ذلك واظهرتك وهذا الحق هو المسمى
اجرا وطلب الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتداء في تعيين الاجر فان شاء عين له
ما يعطيه على ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للموجر والموجر مخير في قبول ما عينه الموجر
ان كان عين له شيئا او رده وان تبرع الموجر بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله
ذلك ولكن لا يزول حكم القيمة من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين الاجر بقيمته فان
شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجر كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور

قوله فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى وليسوا الا المؤمنين من القرابة فجاء بلفظ القربى دون القرابة
فان القرابة اذا لم يكن لهم قربى الايمان لا حظ لهم فى ذلك ولا فى الميراث وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم
يوم دخل مكة ما ترك لنا عقيل من دار لانه الذى ورث اباه دون على لايمان على وكفر عقيل وقال
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
اخوانهم او عشيرتهم فلو كان المودة فى القربى التى سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم منا يريد
بها القرابة ما نفاها الحق عنا فى قوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اقرابهم فعلمنا ان
المودة فى القربى انها فى اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز صلى الله عليه وسلم على ساير الرسل
بما اعطى الله لامته فى مودتهم فى القربى وتميزت امته على ساير الامم بما لها من الفضل فى ذلك لان
الفضل الزيادة بالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امة محمد صلى الله عليه وسلم وان كانت كل امة
تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ويؤمنون بالله فخصت هذه الامة باموراً لم تخص بها امة
من الامم ولها اجور على ما خصصت به من الاعمال مما لم يستعمل فيها غيرهم من الامم فتميزوا بذلك
يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور مترددة بين الحق والخلق فللحق اجر على خلقه لاعمال عملها
هم وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها له ولاعمال عملوها للخلق كالعفو من العافين عن الناس
وللخلق اجر على الخلق بتشريع الحق وحكمه فى ذلك والذى يؤول اليه الامر فى هذه المسئلة ان الاجور
ترددها بين الحق والحق ليس للخلق فى ذلك دخول الا انهم طريق لظهور هذه الاجور ولا وجود
الخلق فى ذلك لم يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين وكذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان الموجر حق
والموجر حق اذ لا عامل الا الخالق العمل وهو الحق والخلق عمل وفيه ظهور العمل فلذلك زاحم
وادخل نفسه فى ذلك واقره الحق على هذه المزاحمة وقبلها فمن الخلق من علم ذلك ومنهم من جهله
وهذا المنزل يتسع الكلام فيه ولا سيما لو اخذنا فى تعيين الاجور واصحابها فلنذكر ما يتضمن هذا
المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بمن والانفصال عمن
والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الموجود المقيد
قد انفصل عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال ترجيح واتصال ترجيح واما الموجود
المطلق فانفصاله عن العدم انفصال ذاتى غير مرجح فمن علم هذا من العلم علم اين كان

ومن انفصل وبمن اتصل وفيه علم التشبيه فى المعانى بالمناسبات وفيه علم الترتيب فى التوقيت
وبه يتعلق علم القضاء والقدر وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم التمليك اذا وقع حكم
الملك الاصلى او يختلف حكمهما وفيه علم ما تميز به عالم الافلاك من عالم افلاك الاكر و
لماذا قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صوره كما تذهب صور اركانه بالاستحالة و
بعضها الى بعض السخافة والكثافة وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم فى الصور
التى يظهرون فيها العالم الاركان ولم كانت هذه الاستحالة فى الصور الطبيعية التى ظهرت من
دون الطبيعة ولم تظهر فى العالم الذى فوق الطبيعة وظهرت فى التجلى الالهى وظهر حكم
الاستحالة العنصرية فى اعيان صوره وفى صوره بل الا فى صوره وهل يرجع هذا كله لتغير الامر
فى نفسه او يكون ذلك فى نظر الناظر وفيه علم المتقابلات هل يفتقر العلم به الى العلم بمقابله او
ينفرد كل واحد فى العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من
لا يرى ان العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة فى الملاء الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملاء
الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين فى الحفظ الالهى هل ذلك من باب الاعتناء بالخلق
وان جهلوا وهو من باب عطاء الحقايق فى ان لا يكون الامر الا هكذا لا انه من باب العناية و
هو عندنا من باب العناية بالاعلام الالهى بذلك بطريق الايماء لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار
التى لا تفشى فى العموم ولكن لها اهل ينبغى للعالم بذلك ان يبديه لانه فانه اذا لم يعطه لاهله
فقد ظلم الخائفين العلم ومن هو اهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة والظاهرة احكامها
فى العبارات وهو تصحيح علم الحروف التى جاءت لمعنى فمنها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم
الظالمين من ينتصر منهم ومن لا ينتصر ولماذا يرجع الظلم فى وجوده هل وجوده من الظلمة او
من النور وفيه علم كون الحق عين الاشياء ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحياء
واذا وقع الاحياء بماذا يقع هل بالحياة القديمة او ثم حياة حادثة تظهر بالاحياء فى الاحيا
وفيه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد فيماذا وعلى من وفيه علم فيماذا خلق الله الخلق
هل خلقه فى شىء او خلقه فى لا شىء فيكون عين المخلوقات عين شيئياتها وفيه علم اشتراك
الحق والخلق فى الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او مقول لا غير وفيه

علم النواميس الموضوعة فى العالم هل تضمنها حضرة جامعة او لكل ناموس حضرة او تجمعها حضرتان
لا غير فينسب الناموس الواحد الواحد الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم وان كثرت انواعها وفيه
علم الاختصاص الالهى لمخلوقات بماذا وقع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله عن كشفه
فى العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل
هل هى كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب ام لا وهل
للكتب المنزلة فضل بعضها على بعض ام لا فضل فيها فان الله جعل فى نفس القرآن التفاضل بين السورة و
الايات فجعل سورة تعدل القرآن عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه فى الحكم واخرى على الربع و
اخرى لها السيادة على الايات واخرى لها من القرآن ما للقلب من نشاة الانسان وللقرآن تميز بالاعجاز
على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القرآن ولهذا قال عليه السلام شيبتنى هود واخواتها
فجعل بينهن اخوة وفيه علم تقرير كل ملة على ما هى وكل ذى نحلة على نحلته وما يلزمه من توفية
حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين
الالهية الموضوعة فى العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين
الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اختلافها وفيه علم مواطن
العجلة من مواطن التثبط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف
والضعف للمتصرف فيه علم ما تقتضى الزيادة مما يقتضى النقص وما بينهما من الفصل وفيه علم
تاخير حكم الحاكم عن ايقاعه فى المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن فيما يستيقن
او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر فى الدنيا يمكن ان يرجع مومنا عند الموت
فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فانه موطنها وفيه علم ما
يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهى فى الشرايع من جاء بالحسنة فله خير
منها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو
لذاتها ام لا فانها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح والمجروح وكذلك بكل كلمة اثر فى
السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به وتكلم الى ما فوق ذلك الكلام من المعانى وفيه علم
اصل البغى فى العالم وهو مشتق من بغى يبغى اذا طلب فيكون البغى لما ذمه الله طلبا مقيدا

اذكان

اذكان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما وراء ذلك البغى وفيه علم الطى والنشر
بحكم الوقت وفيه علم الدلالات والايات هل ذلك لاى كونها دلالات وايات لا لنفسها او هى بالوضع
وفيه علم حدوث المشيئة لماذا يرجع والحق لا تقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتداء
او تنزل جزاء وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التى ينبغى ان يظهر فيها حكم السكون وحكم
الحركة وفيه علم ما يعطى الله عباده فى الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او هو
من الاخرة وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذا قامت صورتها ظاهرة هل ينفع بصورتها او لن تنفع
او هل لا تنفع الا حتى ينفخ فى تلك الصورة روحا تحيى به وهو صورة الباطن ويتعلق بهذا العلم علم
الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها باطن او منها ما هى ظاهرة لا باطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان
كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جزاء او هو طلب انتقام او بعضه هذا وبعضه
هذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او لامر عارض وفيه علم ما
يحب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الحرج من ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب
التى تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفى وفيه علم الاقامة و
الانتقال فى الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت والعبد منتقل فى الاحوال والاحوال ثابتة
وهو من العلوم الغريبة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يقبل
الحق من الباطل مما لا يقبله وما الباطل الذى يقبل الزوال من الباطل الذى لا يقبله وفيه علم الانتاج ج
وغير الانتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات وفيه علم حجاب ظاهر النشاة وما منع
البشر منها وهل لباطنها مباشرة كما لظاهرها ام لا وما الحجاب الذى بين الله وبين عبده وفيه علم
الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها و
سبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالهية
وفيه علم المبدا والمعاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والاربعون
وثلثمائة فى معرفة منزل سرين فى تفصيل الوحى من حضرة حمد الملك كله

لقد فصل الله اياته ... لكل لبيب بعيد المدى
واحكمها فى القلوب ذكت ... ولم تتبع غير سبل الهدى
ونطق من لم يزل ناطقا ... لاسماعنا ناشدا منشدا
فخير الباب انا نطقه ... وجاء بنور الهدى فاهتدى

بصير بانواره ظاهر له المنتهى وله المبتدا اعلم ان الاسمين الالهيين المدبر والمفصل هما
رئسا هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالهية مما يطلب
الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود اعطاها ما
تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل
وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير المجلس عند السلطان
ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين وهي اول خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة
الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسايط ورحم بالمركبة جميع ما خلق
الله من المركبات وجعل للرحمة المركبة ثلثة منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة
عين البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزا فيرحم كل مرحوم من المركب بالرحمة المركبة من
من هذه المنازل فبالرحمة المركبة ضم اجزاء الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها
صورا قائمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم
في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة للقوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس
الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا التركيب هو الذي يتصف بالموت
فابرز المدبر هذه النفوس من ابدانها بتوجه النفخ الالهي عليها من الروح المضاف اليه تعالى
فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه
بالموت وجعله مدبرا لجسد آخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشي له نشاة اخرى يركبه
فيها في الآخرة فلما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم المعين الذي هو ام لهذه النفس الناطقة
المتولدة عنه ما هي مدبرة له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها لغيره وانما للجسم الذي تولدت عنه
على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن
والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع هذا ما يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من حق الولادة
فمن النفوس من هو ابن بار فيسمع لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال تعالى ان اشكر لي
من الوجه الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا
يسمع ولا يطيع فالجسم لا يامر النفس الا بخير ولهذا تشهد على ابنه يوم القيمة جلود الجسم

وجميع جوارحه فان هذا الابن قهرها وصرفها حيث يهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة
على اجزاء معلومة اعطى منها جبريل ستمائة جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بيده تسعة عشر
جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يدفع بها ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر
كما قال عليها تسعة عشر واما المائة الرحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده
كافرهم ومؤمنهم وطايعهم وعاصيهم وبها يعطف الحيوان على اولادهم وبها يرحم الناس بعضهم بعضا
ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين
بعضهم اولياء بعض كل هذا ثمرة هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة الى التسعة و
التسعين رحمة المدخرة فيرحم عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التاخير مراتب
الشفعاء وعناية الله بهم وتمييزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها القاطنون بها الذين لا خروج
لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر عذاب اهل النار تجسد من الرحمة المركبة تسعة عشر فحالوا
بين ملائكة العذاب واهل النار ووقفوا دونهم وعضدتهم الرحمة التي وسعت كل شي فان ملائكة
العذاب قد وسعتهم الرحمة كساير الاشياء فيمنعهم ما وسعهم منها عن مقاومة هذه الرحمة المركبة
وكان الذي يعضدهم اولا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان
الحق قد امر بمن امر به الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي سجنا لان المحصور
مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤن وليس كذلك اهل
النار وهذا من الرفق الالهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤن لكانوا لا يستقر
بهم قرار طلبا للفرار من العذاب اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان آخر منها راحة وفي وقت
العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه والعذاب المستصحب اهون
من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمضي
عليهم زمان يذوقون فيه العذاب مستصحبا الى ان تنضج الجلود وح يتجدد عليهم بالتبديل عذاب
جديد فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث يشاؤن لما استقروا حتى تنضج جلودهم بل كانوا يذوقون
في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك الانتقال اشد في عذابهم
فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكر بهم من حيث لا يشعرون فهذه سبعمائة رحمة وتسعة عشر

رحمة مائة منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها برحم الله عباده بارتفاع الوسايط
بلا منه للمرحوم خاصة وهى على عدد الاسماء الالهية اسماء الاحصاء للتسعة والتسعين اسما رحمة
واحدة لكل اسم من هذه المائة التى بيد الله لا علم لمخلوق بها وتمام المائة الرحمة المضافة الى التى
وسعت كل شى فبهذه المائة ينظر الى درج الجنة وهى مائة درجة وبها بعد انقضاء زمان استحقاق
العذاب ينظر الى دركات النار وهى مائة درك كل درك يقابل درجة من الجنة فتنا يد بهذه
الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التى يقاوم ملائكة العذاب فى النار وتلك للملائكة فقد وسعتهم
فيجدون فى نفوسهم رحمة لاهل النار لانهم يرون الله قد تجلى فى غير صورة الغضب الذى كان قد
حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله فى حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونوا
لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله شفاعتهم فيهم وقد حقت الكلمة الالهية انهم عمار تلك الدار فيجعل
الحكم فيهم للرحمة التى وسعت كل شى وهذه التسع عشرة رحمة التى هى الرحمة المركبة فاعطاهم فى جهنم
نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فتبقى جهنم
على صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى اهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا اهل
جهنم لا يتزاورون الا اهل كل طبقة فى طبقتهم فيتزاور المحرورون بعضهم فى بعض ويتزاورون
بعضهم فى بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم على
صفة واحدة فى قبول النعيم لانهم كانوا هنا اعنى فى دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم
او توحيد ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل شرك فلهذا لم يكن لهم صفة
احدية تعمهم فى النعيم مطلقا من غير تقييد فهم فى جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فينفرد
كل شريك بطائفة وهؤلاء هم الثنوية ما ثم غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث
فيرجى لهم التخليص لما فى التثليث من الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد كثرة
فيرجى ان يعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثانى بالثالث فسار الثانى بين الواحد
والثالث كالبرزخ فربما الحق اهل التثليث بالموحدين فى حضرة الفردانية لا فى حضرة الوحدانية وهكذا
رأيناهم فى الكشف المعنوى لم نقدر ان نميز بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية فانى
رأيت لهم ظلا فى الوحدانية ورأيت اعيانهم فى الفردانية ورأينا اعيان الموحدين فى الوحدانية

والفردانية

والفردانية فعلمت الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث فالكل ناجون بحمد الله من جهنم
ونعيمهم فى الجنة يتبوؤن منها حيث يشاؤن كما كانوا فى الدنيا ينزلون من حضرات الاسماء الالهية
حيث يشاؤن بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضؤوا يدخلون من اى باب شاؤا من ابواب الجنة
الثمانية واذا علمت هذا فاعلم ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات فانها مركبة من رحمة
عامة وهى التى وسعت كل شى ومن رحمة خاصة وهى الرحمة التى تميز بها من اصطفاه الله و
اصطنعه لنفسه من رسول ونبى وولى وبهذه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وانزل كل كتاب
سورا وايات فمن اياته ما بقى كالقرآن وكل آية ظهرت بطريق الاعجاز ومن اياته ما لم يبق اقتصار
حكمها على من جاء بها فدلت على غيره كما دلت عليه فان الله جعلها علامة على صدق ما ادعاه كل
واحد ممن ادعى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من اثار طاعة ربه و
واما بالدعوى من حيث نطقه بذلك ولا يقع ذلك الا عن غفلة فانهم مامورون بستر هذه الايات اعنى
الاولياء فهى منسوخة فى الاولياء محكمة فى الانبياء والرسل فقال ما ننسخ من آية يقول من علامة او
ننسها يقول او نتركها يعنى نتركها اية للاولياء كما كانت آية للانبياء نأت بخير منها من باب المفاضلة
اى بازيد منها فى الدلالة وهى ايات الاعجاز فلا تكون الا لاصحابها او لمن قام فيها بالنيابة على صدق
اصحابها فلا تكون لولى قط هذه العلامة من حيث صحة مرتبته واما قوله او مثلها الضمير يرجع
الى الاية المنسوخة فلم يكن لها صفة الاعجاز بل هى مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الاية على انها آى
القرآن التى نزلت فى الاحكام فنسخ بآية ما كان اثبت حكمه فى آية قبلها فان الله ما قال فى آخر هذه
الاية الم تعلم ان الله عليم خبير ولا حكيم ومثل هذه الاسماء هى التى تليق بنظم القرآن لو اراد ايات
الاحكام وانما قال تعالى الم تعلم ان الله على كل شى قدير فاراد الايات التى ظهرت على ايدى الانبياء
لصدق دعواهم فى انهم رسل الله فمنها ما تركها آية الى يوم القيمة كالقرآن ومنها ما رفعها فلم تظهر
الى يوم القيمة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن فى الكتب لا فى الصدور فانه فى الصدور قرآن
وفى اللسان كلام وفى المصاحف كتاب وضع ذلك الاسم المفصل عن امر المدبر فانه متقدم عليه
بالرتبة فلهذا له الحكم فى التفصيل بالقوة وللمفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال
فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شى وهذا القدر كاف فيما تقع به المنفعة للسامعين من الناس

فذكرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو الفرض المقصود وفي هذا المنزل معرفة منازل
الرحمة المركبة والى لم تنتهي منازلها ومنزل الذي اكدت فيه والمنزل الذي لم تؤكد فيه وعلى كم من درج
وقع التوكيد فيها وعلم ما لا يعلم الا من طريق الخبر الالهي وعلم الابانة عن مقام الجمع كالصلاة
الجامعة بين الله والعبد في قراءة الفاتحة الكتاب ومن هنا يوخذ الدليل ان قراءتها فرض في الصلاة
فمن لم يقراها في الصلاة فما صلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة
وانما قال قسمت الصلاة بالالف واللام اللتين للعهد والتعريف فلما فسر الصلاة المعهودة في
بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى دليل يوخذ في فرض قراءة الحمد في الصلاة
وفيه علم تاثير الرحمة المركبة في العالم المحمدي خاصة وفيه علم تنزيل المعاني منزلة الاشخاص و
فيه علم التراحم وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل فيها انها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فما
الذي عرى نفي عنها وما الذي ابقى لها وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن هو اهل
كل حجاب وعمن حجب من حجب هل حجب عن سعادته او عن مشاهدة ربه او عن مشاهدة مقام
رسوله وفيه علم اجتراء الكون على الله وفيه علم اللطف الالهي بالمعاندين الرادين لاوامر الناصحين
لنا صريح وفيه علم ما شيب علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في هود واخواتها وفيه
علم طلب الستر الالهي وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزاء الذي هو على غير الوفاق لانما
فان مدد الاعمال التي تطلب الاجور متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزاء الوفاق من غير
الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير والتوبيخ وما صفته واين محله وفيه علم الخلق الجسمي و
الجسماني ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني وفيه علم مراتب المضاف اليها الرب وفيه علم
القصد الالهي وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سوال السايل وفيه علم
مرتبة العاقل وشرفه على العالم على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى ما لا بد له منه بادر
اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق لامر واحد ومن خلق لامرين فصاعدا ومن
وفى بما خلق له ومن لم يوف ما خلق له وعلم سعادة من استكبر بحق ممن استكبر بنفسه كابليس
ومن شاء الله وفيه علم تقرير الله المناسبة بينه وبين خلقه واين هذا التقريب من ليس كمثله
شيء مثل ما جاء في الخبر لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل بارض فلاة الحديث وقوله تعالى

بطلب
في دليل كون قراءة فاتحة الكتاب
في الصلوة فرضا

اولم

١٦٥

أولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم المفاضلة واصنافها ومحلها و
فيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل له مستند الهي في جبره في اختياره ام لا وقوله
فيسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل
لله ليس للخلق تبديل او لا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شيء خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالهي
جزاء هل يعم او يولم ابتداء من غير جزاء كايلام البري والصغير فهل هو كما قال القايل او
ليس الامر كذلك وانما هو بري في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو بري عند الله من امر اخر
وقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله والمبتليات تذكره فلا يكون على هذا الاخذ ابدا
الا جزاء لا ابتداء وانما قاله من قاله بنسبة خاصة راى الاخذ عندها مع براءة الماخوذ مما نسب
اليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عند الله الاخذ الا من امر عمله استحق به هذه العقوبة
فانتظر انقضاء زمان المهلة فانقضى عند دعوى عليه غير صادقة هو منها بري فاخذ عندها
وانما كان الاخذ بما تقدم فقيل هذا اخذ وهو بري مما نسب اليه فصدقوا انه بري ولم يصدقوا
في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل
هذا العلم اتم لانه يعين لك الكشف العلة على خصوصها والاعتبار يجعلها لك من غير تعيين او
يخرج لها عللا محتملة لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف
وفيه علم الحاق الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المومنين لانه مومن وهو ولي
المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق وفيه علم من اين اعطى من اعطى العلم بنطق العالم من غير
جهة الخبر فان الخبر تقليد وفيه علم تاثير الاحوال في اصحابها عند الله وفيه علم ترك الادب لما يرجى
في ذلك من نيل الغرض المقصود وسواء كان محمودا او مذموما الا انه ما كل غرض محمود ولا كل غرض
مذموم وفيه علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس الصلحاء منهم
وفيه علم اين ينزل اهل الله يوم القيمة وفي الجنان واي اسم يستصحبهم من الاسماء الالهية و
فيه توقف الاشياء بعضها على بعض وانها تعطي بالمجموع امرا لا يكون يعطيه فرد فرد من ذلك
المجموع وفيه علم ما تنتجه السياسة الحكمية التي تقتضي بها العقول لانها في ذلك على بصيرة من حيث
لا تشعر اعطتها ذلك تجربة النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم الميل لما يميل

ولما يمال وفيه علم النظر في الاولى وفيه علم الاعواض وهو اذا اعتاض عليك ام تعوضت عنه
بامر يقوم مقامه فيما تريد ما موازنته سواء وكما ازيد بقليل او انقص بقليل بحيث لا يؤثر في المطلوب
اثرا يخرجه عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد ام لا وفيه علم تمييز الرجال
بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالهية التي تقسمها قرائن الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى عن قرائن
الاحوال هل حكمه الوجوب ام لا او التوقيف وهل تعريه عن قرائن الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه
الوجوب وهو عندنا قرينة حال تعطي الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود
من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما لا يزول عن هذا الوصف وفيه علم من اين قدم الله في نعت
نفسه في كلامه بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه قد يقدم في صفة الكون صفة
اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية وامثالها وهل جاء مثل هذا الفرق في الخلق و
الحق ام لا وفيه علم الوجهين في الاشياء فما من شيء الا وفيه نفع بوجه وضرر بوجه اي شيء كان اذا
اعتبرته ووزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشيء في الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها
نور الله به ظهرت الاشياء من خلف الحجب ولو كشف الحجب لاحرقت ما اوجدته فهي الموجدة
المعدمة وكذا نزول القرآن له وجه نفع في المؤمن فانه يزيده ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر
لانه يزيده رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فمن رحمته بخلقه ان
قال وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل
الضلال وفيه علم البعد الالهي والقرب الالهي من السعداء والاشقياء والقرب الكوني والبعد
الكوني هل هو على موازنة القرب والبعد الالهي او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو وفيه علم
من علمه علم انه ليس لله من اعمال العبد شيء وفيه علم ما هو العلم وفيه علم ما يوجب السآمة
والملال ومن يتصف بهما من العوالم ممن لا يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل
اذا مل عبده من الخير الذي يكون عليه او الشر سواء وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله
وما ينفع منها وفيه علم اسباب رجعة الكون الى الله في الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشياء بما هو
عين الاشياء هل بنفسه او بشهوده او باحاطته وفيه علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد
هل تختلف احكامه او هو عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك فرقا والله

يقول

يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزلة من اسرار المغفرة حضرة محمدية

رايت رجالا لا يرون بكافر ولا كاذب والثان صدق و
ايمان فقلت لهم كفوا عن الزور انه مقام ولكن فيه بخس ونقصان
فما كل عين في الوجود مغاير الا كل كون ما سوى الله انسان
ولكنه منه كبير مقدم ومنه صغير فيه حق وبهتان
فلولا وجودي لم يكن ثم عالم ولا كانت اسماء ولا كانت اعيان
وكان وحيد الذات ليس بخالق ولا مالك يقضي بذلك برهان
ودل دليل العقل في كل حالة بان اله الخلق في الخلق محسان

قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس لها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل و
البلاء خرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المؤمن قل ما يخلو من البلاء لما يراد
به من الخير من طريق ابي القاسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي جعفر عبد الله بن اسمعيل الملاء
عن اسمعيل بن اسحق القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي
بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قالوا حدثنا
الى المسعودي فانه عنعنه الا البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة قال كنت جالسا عند
ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يؤتى برؤس الخوارج قال وكانوا اذا مروا براس قلت الى
قال فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه
الامة وورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها
فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم
امة من امة فانه لما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فيمن ليس من اهل النار ثم قال صلى الله عليه
وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فاكده بالمصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا
بما تاكل النار منهم فان النفوس المتالمة هي الموحدة المؤمنة فيمنع التوحيد والايمان قيام الالام
والعذاب بها والحواس اعني الجسوم كلها مطيعة لله فلا تحس بآلام الاحراق الذي يصيرهم حمما
فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلمه فما كل ما يعلم يحس به فرفع الله العذاب عن الموحدين
والمؤمنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا لتحق الكلمة الالهية ويقع التمييز

مطلب اماتة اهل النار قبل ذبح الموت

بين الذين اجترحوا السيآت وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس
ويبقى العذاب على اهل النار الذين هم اهلها يجرى الى اجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة
العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتتاخر شفاعتهم الى اوان
اتصافهم بالرحمة عندما يرتفع شهودهم لغضب الله ايثارا منهم لجناب على الخلق فان الملائكة
تشفع يوم القيمة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين
فيشفع عند الشديد العقاب والمنتقم فيخرج من النار كل موحد وحد الله من حيث علمه لا
من حيث ايمانه وما له عمل خير غير ذلك لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله به وهذا الصنف
من الموحدين من طريق هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو فمن هنالك
سبقت لهم العناية بالاشتراك في الشهادة فلم يعرفهم الا الله وحده والملائكة وان عرفتهم
فان الملائكة تحت امر كالثقلين فيحترمون جناب الله ويؤثرونه على هؤلاء فلا يقدمون
على الشفاعة فيهم لمخالفتهم امر الله وعدم قبولهم الايمان فينفرد الله وحده سبحانه
من كونه ارحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك اهلها فيها على حالهم الى تجليه في صورة
الرضا وعموم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب فحينئذ يتغير الحال على
على اهل النار كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة بحكم الاعتدال معقولة غير
موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان التكوين واقعا لان حكمها الاعتدال والاعتدال يقابل
الميل ولا يكون التكوين الا بالميل وكما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله انه ما اوجد العالم الا
بترجيح احد الامكانين قال لقاضي الدين اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجهان فيه على السواء فما
اوجده الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب
ان يعرف فرجح جانب المعرفة به على مقابله فخلق العالم بالترجيح لجناب العلم على مقابله فلما
وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة وثقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع
الشي الا زوال الحكم فلم يبق للغضب الالهي حكم في المال فانه في المال وقع ترجيح الرحمة وارتفاع
الغضب لحقيته فما ظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد
منهما في العالم الى ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما قلنا هذا الا رد المقالة من يدعي الكشف

فقال في الموازنة الالهية ان الله لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على
السواء من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذى يطرأ على اهل الكشف لعدم الاستاذ وما
يقول هذا الا من لم يكن بين يدى استاذ قد رباه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية و
مصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التى لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما
شرعه لعباده على السنة رسله وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا آخر يقتضيه الوجود
وتحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال وذلك ان النفوس تصفوا بالرياضة و
ترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتتشوف الى ما منه جاءت وما
اريدت له والى اين مآلها وما مرتبتها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا آخر
هو المحرك له والمدبر لما عاينت من الموت النازل به فتنظر الى الآية على كمالها ولا ترى له ذلك
الادراكات التى كانت له في زمان وصفه بالحياة فعلمت انه لا بد من امر آخر هناك لا تعرف ما نسبته
الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى محله او المتمكن الى مكانه او الملك الى ملكه ثم علمت ان بين الموت
والنوم فرقانا بما ترا في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال الملذة والمولمة وسرعة التغير في صورة ‏ — مطلب الفرق بين النوم والموت
النايم من حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير
وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات لما يطرأ للنائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند
رؤيته الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا آخر بينه وبين هذه الصورة
علاقة ثم انها تفاوت الامثال في العلوم والفهم وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى حال من زهد
وفكر واتخذ الخلوات ولم ياخذ من لذة المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجة مما به قوام هذا الجسم وان
صاحب هذا الحال يزيد على نفس اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه فيها وفي العلم بها فنظرت في
الطريق الذى اوصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر مانعا الا انكباب بعض النفوس
على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم
الاخلاق ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات
ورفعت الهمة الى الاستشراف لتعلم ما هو الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو
عن تقليد شرع الاهي وانما هو عن فكرة صحيحة والهام الهي ناقص غير كامل لان الالهام

الكامل أن تلهم لاتباع الشرع والنظر في كلامه وفي الكتب التي قيل لها انها جاءت من عند
الله فمثل هذا هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المرآة وزال عنها
صدا الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرأت ما لم تكن رأته فنطقت بالغيوب والتحقت بالملا
الاعلى التحاق غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما عرف لغربته لما سافر الى ارض طبيعته
وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا كمال الانس بذلك العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح
والتقديس وما سخروا فيه من الاعمال في حق هذه المولدات العنصرية فرأت ما يختص منهم بتحريك
الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح
الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا تصل منه اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله
منشي الكل وان بينه وبينها بابا خاصا يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هؤلاء و
نظرت الى شفوفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت فكل ما ياتي به من هذا نعته وحاله ليس
له ذوق الاهي البتة ولا ياخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال لا اخذ نطق الا ان تجسد
له في خياله ام يخاطبه وصاحب الطريقة الشرعية يقلد الشارع فيما اخبره به من انه ثم اله بينه
وبين العالم مناسبة وانه تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا
كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول واستواء وفرح ومعية مع عباده بالصحبة
وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم على بعض
وان له غضبا وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فعند ما سمع ذلك وعلم ان ثم خليقة
من نوعه تشرف الى تلك المرتبة ان ينالها ورأى الطريق التي شرعها شارع وقته وخاطبه بها
ورأى جميع ما كان يفعله صاحب ذلك النفس التي ذكرت بنظرها فتحرض هذا الشارع عليه وحمله
وقاله فاخذ به هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جاء به وعلق الهمة بربه الذي اوجده
لما اعلمه الشارع انه المنتهى فقال له وان الى ربك المنتهى فليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته
وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق الشرعي فصفت نفسه وصقلت
مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والى حد الطبيعة التي دون النفس يصل اهل الفكر
وما ينتقش فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على

طريق الشرع انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ فيرى مرتبة الشرايع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته
من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع بالطلب الى الوجه الخاص به فياخذ عن الحق اخذ الهام واخذ تجلي
واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم عند ذلك لمن الحكم فيما
ظهر ومن هو الظاهر الذي تظهر فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا نطق
هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق بين الشخصين وعلم من اين اتى كل واحد منهما
ولما ذا نقص السالك بفكره عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الراس منتظرا
ما ياتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال ابدا منكوس الراس حياء من التجلي الالهي
في اوقات كما لا يزال شبه الحاير الواله المبهوت اذ رآه في كل شيء فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا
يعلم ان ثم عينا سواه فيطلبه الملا الاعلى والارواح العلى والافلاك الدايرة المتحركة والكواكب
السابحة لتوصل اليه ما امنت عليه مما يستحقه عليها فلا تجد من ياخذ عنها بطريق الاختيار والادب
فتؤدي ذلك اداء ذاتيا وياخذ منها ما بقي من نشاته اخذا ذاتيا وهو غايب بربه عن هذا كله
فاذا رد الى رؤية ذاته رأى في ذاته جميع ما اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو له وهو امانة
عندهم فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون فاذا حصل في
هذا المقام رأى ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان
امثاله بمثابته ولا علم لهم بذلك فيفرح بذاته ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معهم ولا يشعرون
بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم به وبهم وبما هو الامر عليه ولما ارتقى فيها واختص دون اكثر
امثاله بها فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقي من هذه الدرجات الروح
على من يشاء من عباده فعلم انه ممن شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات فاذا هي عينها
لا غيرها ورأى تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فاخذ يظهر للعالم بها والعالم لا يشعر
فيخاطب كل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا معي وعلى مذهبي واعتقادي
فلا ينكره احد من العالم ولا ينكر هو احدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا
صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد يظهر عليه من هذا النقص عن
صاحب المقام ما يؤدي الناظر فيه الى معرفته به فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم ويتستر ما

مايقدر عليه فان كان ثم من راه في صور قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم
التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال بكفره وزندقته وما علم من اين اتي عليه فينبغي لصاحب
هذا المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة كما لا يتجلى الحق لشخصين في صورة واحدة ابدا
فان الدرجات هي الدرجات فان كفره وزندقه من لم ير اختلاف الصور عليه فذلك جهل
منه وحسد فيكون ما ينسبه اليه على صورة ما ينسبه الى الله جل وعلا من الصاحبة والولد و
الشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهذا لا يوثر في صاحب هذا المقام بل هو على كماله وذلك
الواقع فيه من المفترين فانه ما حكم عليه بما شاهده منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما و
علوا كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك
تكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم عليه وصاحب هذا المقام قد تميز فيها حين ميزها فهو
الاله الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود الله غني عن العالمين فلا يدخله تنكير و
الاله يدخله التنكير فيقال اله فاجعل بالك لما نبهتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك
اله فكثرت الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد معروف لا يجهل اقرت بذلك عبدة الالهة
فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت الى اله كبير هو اكبر منها وهذا انكروا ما جاء به صلى
الله عليه وسلم في القرآن والسنة من انه اله واحد من اطلاق الاله عليه وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا
مشركين فيمن يشركون اذا انكروه فما اشركوا الالهة لا بالله فانهم فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب وما قالوا اجعل الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان
يطلق على احد وما عصم اطلاق الاله ولقد رايت لبعض اهل الفكر في كتاب سماه المدينة الفاضلة رايته
بيد شخص ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى ما فيه فاول شيء وقعت عيني عليه
قوله وانا اريد في هذا الفصل ان انظر كيف نضع على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن
لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة المهلكة فاسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه
اذ من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل ولم يقل هذا الله
الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعو اليه موسى
وقال ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري لتعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن

الرياسة

الرياسة وحبها غلب عليه في دنياه فانه قال ما علمت لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون
فيه انه اله لهم فاخبر بما هو الامر عليه وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في علمهم ان لهم الها
غير فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة بكونه رفيع الدرجات فكثر
لاختلاف صور التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله والرب
لا يكون لله ابدا فان الله هو الغني قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد و
هو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى
فان تجليه للانبياء مختلف الصور لاحدية الحكم بانه الاله في اي صورة تجلى الا تراه في القيامة اذا تجلى
ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة حين انكر حتى يعرف فقلنا لو علمت قوله
هل بينكم وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها علموا انه ربهم فسميت صورة تلك
العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم الصورة فبالعلامة عرفوه لا انه كرر عليهم الصورة وانما كانت تلك
صورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها وليس له نهاية فان العالم ليس له نهاية
فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهر او هو العالم فلو زال العالم
لم يتميز ازل عن ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم بدء في حق الحق ونفي البدء في حقه درجة من درجاته
التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا يتناهى بدؤها وان كان
نزل العالم في درجة منها فتلك الدرجة هي بدء العالم لان الدرجات لها ابتداء بل ظهور العالم
فيها له ابتداء واعلم ان الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا بين الدرجات وبين الدركات فانه
وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها
وما كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما
كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في دركاتهم بما يليق بجلاله واعلم انه من الدرجات درجة المغفرة
وهما درجتان الواحدة ستر المذنبين عن ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم والدرجة الاخرى سترهم
عن ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب
الجحيم وقال في الستر الاخر من المغفرة وقهم السيئات وما ثم للمغفرة ستر اخر فالستر الحايل للذنب
والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز والستر الحايل بين العبد والذنب ستر عناية الهية

واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفا او رجاء او حياء كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه
لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية
العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله
وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه فغصبه فيه
هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها
من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وذلك
ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون سائر نشاته يتنزل عن درجة من يرى ان الحق
عين نشاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشي دون شي فصاحب
القلب يراقب قلبه وصاحب الحال الاخرى يحكم ربه على كل شي استتر فيه ربه عن ذلك الشي وهو
مشهود لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيعامله بما يوحي الله به فان اوحى اليه بالكشف عنه
اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان اوحى
اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف
على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه لئلا يدخل
فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر اي الرجلين تكون ولهذا اهل المراقبة لا
يزالون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم
فهو اعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم الحال ولكن ما لهم
حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شي رقيب
فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبه هذا المراقب
بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة
فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك
فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل
فقد يسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك او المخدرة ويسبل

الستر

الستر ايضا دون من لا يرتضي للكشف لما وراء الستر وقد تسبل الاستار رحمة لمن تسبل دونهم
كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم ما
ذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل
التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من
له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وهذا النوع من المعلومات علم عزيز لا
يختص به الا العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول
والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا اثر للقابل
فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى اسمائه او الى الممكنات التي هي العالم
وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا
لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته ياتي بالحق
على بطلانه ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه
فهل يستوي هو ومن يظن في الباطن انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هولاء عند
الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي ام لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله
امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو
في بعضها وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي
لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل نسبة الى
مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل النعوت بالوجود وهو العدم الممكن و
فيه علم تمم الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقية فما هو اضعف او هل هو عن قوة متوهمة
فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه
ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر بما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون
العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد
في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المفاضلة في كل شي بين الله وبين خلقه
وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاختيار وهل يقدح في العدل ام لا وفيه علم

الفرق بين من علم الشئ عن جهل وبين من علمه عن نسيان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم
وفيه علم الاخلاص ممن وفي حق من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكرهه زيد هو عين ما يحبه
عمرو ام لا وفيه علم ما ينفرد به الحق دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه
بعناية الهية من تعريف ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة الامام العادل ومرتبته
وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وعلم المحجوبين عن الله بالنور دون الظلمة
وعلم المحجوبين عن الله بالنور والظلمة وهل هذه الحجب رحمة بالمحجوبين او حجب بعد وفيه علم ما
يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاعتبار والتفكر وفيه علم تاييد اهل العناية الالهية
بماذا يؤيدهم وفي اى موطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم وتمكنهم منهم ولماذا
يستند المعتدى عليهم هل يستند لامر وجودى الهى او لامر وجودى نفسى وفيه علم ما انت
اذا رايته قلت فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا
حق ثم تقول فيه لا ادرى ما هو فعوده الى الجهل به هل هو عين العلم بذلك الامر او يمكن الوصول
الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بعته لا بنعت ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير تعصب
وما حضرته وتسكين الغضب من الغاصب بلطف من المسكن لا بقهر فان القهر لا يسكن الغضب
وانما يخفي حكمه لسلطان القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على
تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم فينا اليوم وبين حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من
الاحاطة ولماذا ينادى هناك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان القيامة
على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هنالك هو الواحد بارتفاع الوسايط وهنا هو الحاكم
الواحد بعينه لكن بالوسايط ليفرق بين الدارين كما فرق بالجنة والنار بين القبضتين وفيه
علم من تحكم على الله من اين تحكم وما الذى اجراه على ذلك هل صفة حق او صفة جهل وفيه علم العناية
الالهية بالجبارين المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالهية لماذا عصمه وما لم يعصمه
من الاسماء الالهية كاسم الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التجلي فيه ولا في اسم الله وما عدى
هذين الاسمين من الاسماء المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الحركة في عين الشكر
فيه علم الاشتراك بين العالم في اى حضرة يكون ذلك و بماذا يتميزون وهل سنا للمؤمن درجة

العالم

العالم وما يقبل من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا وهل الدليل على
تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل ينسحب في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام
او يفتقرون الى دليل آخر او يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدعوة في كون الداعي يكون
مدعوا لمن دعاه بحكم التعارض وفيه علم حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن تجهل ومن
هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة وفيه علم علامة كل داع وما يدعو اليه من الاسماء
الالهية وفيه علم الوقت الذى يلقى الانسان فيه ما في يده ولا يعتمد عليه ويسلم لله جميع اموره وفيه
علم الجنن واعادة السهام على راميها وقد عاينت هذا المثال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة
الرمي وانشاء القسي والنبال فرايته يرمي بسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد الى الرامي وحده فكان
ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عامليها وفيه علم ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه
علم التنازع بعد حكم الحاكم وما سببه اذ لا اثر له في الحكم وفيه علم مراتب الشهود من الحاكم وترك
الحاكم حكمه بما يعلم ويحكم بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم وفيه علم ما لا يجوز تاخيره
لحين الحاجة اليه وما فايدة البيان الذى وضع لحصول العلم ويترك الحكم به وفي اى النوازل
يكون ذلك ومن هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي
في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود بخلاف علمي ولا يجوز لى ان احكم بعلمي اذ كنت
ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه الصحيح عندي
والذى اعمل فيه وهذا عندى في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت
البراءة فان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفترى حكمت بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا
الذى ذهبنا اليه يتضمنه هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو ان له عليه
ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل يصح التكبر من العالم على الله ام لا وفيه علم ما تطلبه
الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل ام لا يصح وان انخرقت
فيه العادة فما محل خرق العادة في الطالب فيتبعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا وفيه علم حضرة
تقرير النعم على المنعم عليه ما يكون من ذلك على جهة التعليم او على جحده لذلك وفيه علم اصل
حياة العالم الحسية والمعنوية هل يرجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى تعطى

مطلب عود السهم الى الرامي ومجيئه اليه

الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية واحوالها في مدة بقائها في هذه الدار
وما يؤل اليه امرها من حيث جسمها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين
موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون سببا او يميت فقط
وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت وفيه علم القضاء وفصله عن القدر
وفيه علم كون الآية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب الاتيان بها وفيه علم مراعاة
الله عباده مع سوء ادبهم مع الله وفيه علم عموم نفع الايمان في الآخرة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين

ولماذا سمي الشرع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة
لكل شخص من القرآن سورة ... وسورتي من كتاب الله تنزيل ... اتى بها الملأ العلوي يقدمه
عند التنزل ميكال وجبريل ... اتى بها تثني لينا معاطفها ... وفي جوانبها هدى وتضليل
اذا نظرت ترى في آيها عجبا ... نار ونور وتنزيه وتمثيل ... بكر النواظر في اجفانها دعج
لم يفترع طرفها بالكحل الميل ... تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لي لما رايتها هذه
سورة لم يطمثها انس قبلهم ولا جان فرايت لها ميلا عظيما الي جانبي وقد مثلت لي في شبه هذا
المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لي هي خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل لي ذلك
فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي وعين صورتي لا غيري فانه ما الموجود شيء مخلص له بين غيره
قديمه وحديثه الا ذاته خاصة فقلت ها انا ذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما الذي
علي فيما انزل علي من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت
عين الفهم في تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي عين مجموع
العالم ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزء منه
فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهي في العالم عين
الحق المبين قالت طائفة من الامة لمحمد انسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما نزل عليه
من الله في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية تخصه
لا يشاركه فيها بها يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك ثم قيل له الله

مطلب لكل شخص سورة وسورة الشيخ تنزيل

الصمد وهو الذي يصمد اليه في الامور اي يلجأ والاسباب الموضوعة كلها في العالم يلجأ اليها و
لهذا سميت اسبابا للتوصل بسببها الى الصمد الاول الذي اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو
العقيم الذي لا يولد وبهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد
آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السائلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن
له كفوا احد اراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله
والكفاءة المثل والمرأة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له
بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو لله وحوا منفعلة
عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن
درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المرأة كما
كانت حوا عن آدم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك المتمثل في صورة الرجل و
لذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي
هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمي هذه سورة الاخلاص
اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه
الصفات في عين واحدة وهي اعني هذه الصفات مفرقة في العالم لا يجمعها عين واحد فان آدم
عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم
تكن له حوا كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما
اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر
العالم فسر الاشياء بحدودها فهذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه وبه تميزت الاشياء
وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد
وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير
فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل
به وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا التنبيه لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر

مطلب عدم انفعال عيسى عن مريم بل من جبريل ابيه

وأما الاخلاص في الدين فهو الجزاء الوفاق فما ثم الا جزاء وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله
جعله جزاء وفاقا انباء عن حقيقة لان المجازي لا يمكن ان يقبل ما لا يعطيه استعداده
وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزاء فيه بعينه اعني الاستعداد قبل
الجزاء فكان الجزاء وفاقا والجزاء ما هو الا للعمل ولا يأخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه يصدر من العاملين عملا
عن غير قصد ما رأته عينه ولا سمعته اذنه ولا خطر بقلبه الا عند ما ظهر منه رأته عينه عند ذلك
وخطر له كما يرى ما في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمع به ولا خطر على قلبه فذلك هو الجزاء الوفاق
لهذا النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فاظهره في منزل لا
يعلمه من جهة فكره ولا رأته عينه ولا سمعته اذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكر
في الجنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزاء لهذا العمل بصفة
الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر عليه السلام
ان الخير عادة وهذا الذكر بشارة من عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بان
النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لجاجة من القرين بما يلج عليها به فلم يجعل الشر من ذاتها
فقال عليه السلام الخير عادة والشر لجاجة ولما الح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو عين مخالفة
امر الله ونهيه وضاقت منافسها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها بل كلمها من الوجه
الخاص الذي لا يعرفه الملك بان تقبل منه ما الح عليها به من الشر فرأى الحق فيها استيحاشا
وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها مآل المتكلمين الى الرحمة وتلى
عليها يبدل سيآتهم حسنات وتلى عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا فازال وحشتها وقبلت من القرين الشر الذي جاء به اليها فسر بما وقع منها من
القبول لجهله بعموم الرحمة وعموم المغفرة والعفو وان الله ما جعل العفو الا لهذا الصنف
الذي يتلقى من الشيطان القرين ما جاء به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها
شر القرين باللجاج والالحاح منزلة المكره والمكره غير مؤاخذ فتمني الشر لجاجة بشارة الالهية
لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي

الطاهر فطبعها الخير لا غير وهذه الصورة المسواة انها من هذه الاخلاط فاول قبول ظهر فيها
قبول التسوية والعدل وهو قوله فسويك فعدلك وقبول العذاب عين الخير وقبلت بالاصالة
هذه النشأة مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا
تنافر فدل على خيرية الاصل ثم قبولها بعد التعديل والتسوية لنفخ الروح القدسي فكان اول
قبول قبلته على ما زاد على نشأتها هذا الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان الخير لها عادة
بالطبع الذي طبعت عليه وهذا ترجع في المآل الى اصلها فان الاصل منهما ما ذكرناه من قبول الخير
فتلحقها الرحمة في المآل كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما به بدأ والخاتمة عين السابقة
ومما يؤيد ما ذكرناه ان اول نشأة انسانية التي كانت اصل النشأة الانسانية كانت في غاية التقديس
واوج الشرف بكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب لها مع وجود المخالفة
التي تعطيها حقائق الاسماء الالهية المتقابلة لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا لسان ذم
كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشأة الانسانية لا يتطرق اليها في المآل لسان ذم عذاب فان
الاصل يحميها من ذلك وهو الصورة فكانت مجبورة في مخالفتها فلا بد من المخالفة لانه لا بد من تقابل
الاسماء في الذي خلقت على صورته فالنافع ما هو الضار والمعطي هو المانع ولا بد من ظهور هذه
الحقائق في هذه النشأة حتى يصح كمال الصورة فالطائع يقابل العاصي والمشرك يقابل الموحد و
المعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسماء الالهية وهو قوله كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء يعني الطائع والعاصي واهل الخير والشر من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي
ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها واستعدادها اثر الاسماء الالهية فيها
ومن الاسماء الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والعفو واشباهه ومثل المخالف المعز
والمذل فلا بد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم
الالهي بحسب ذلك فاما مخالف واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي و
والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى لها حكمه والشر عرضي فيزول
ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين وهذا معنى قوله يا عبادي فاضافهم الى
نفسه كما اضاف الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء

وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على انفسهم والاسراف كرم عام خارج عن الحد و
المقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن الحاجة ولم يقتروا
لم ينقصوا ما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشياء و
قد عرفتكم كيف انشاتكم ومن اي شيء انشاتكم من روح مطهرة وطبيعة موافقة وابلية طائعة
غير عاصية ولا مخالفة ان الله يغفر الذنوب جميعا فما ابقى شيئا فباي شيء يسرمد عليهم العذاب
ولا يكون الاجزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذي غفره هو الغفور الرحيم والغفور
الرحيم لذاته فلا يبرح من حين يغفر مغفورا له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور
الرحيم فلو زاله وغفره غير هذا الاسم وامثاله امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ له فتنبه لما املاك
به فانه من لباب المعرفة واعلم ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة
لا على الغيب هم الذين تكون لهم الرؤية الالهية جزاء لا زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذي
تكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا وزنت فارجح لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزنه قال للذي بيده الميزان
ارجح ليزيده على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام
احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذي هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة بضمير الخطاب من غير تعيين اسم
لم يجد له مقابلا لانه ما عين اسما فلم يجد من يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال منك
فاستعاذ بالله من نفسه لان النفس الذي هو المثل وردت في القرآن مثل قوله فلا تزكوا انفسكم
اي امثالكم فقال صلى الله عليه وسلم لا ازكي على الله احدا وقال فحييتكم انفسكم اي امثالكم فيتوجه
قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس
المستعيذ فانه خليفة محصلة للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلمه من
المكر الخفي الالهي فانه ما ظهر الصورة المثلية في هذه النشاة على التشريف فقط بل هي تشريف و
ابتلاء فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتي يديه فان الصورة الالهية
لا يلحقها ذم بكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال في حقه مكرا الهيا من حيث لا يشعر كان

الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال عليه السلام انها في الآخرة ندامة لما يتعين على صاحبها
من الحقوق التي يطالب بها يوم القيمة حتى لا يتمنى انه لم يل امرا من امور العالم وقد جعلنا رعاة
فقال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالهية فمن جمعت له الصورة
بكمالها لم يسئل فان الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسئل عما يقول سؤال
مناقشة وحساب ولكن قد يسأل سؤال استفهام لاظهار علم يستفيده السامعون كسؤال الحق
رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب
فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة
القلوب من اممهم ولا اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا
واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت فقد سمع اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه
به قلنا القرائن الاحوال حكم لا يعرفه الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل صلوات
الله عليهم انهم فهموا عن الله عند هذا السؤال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك
انت علام الغيوب فلو فهموا من سؤاله تعالى اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره
بلسانه وبين من لم يسمعوا ذلك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السؤال كان عن جواب القلوب
واستفدنا من هذا ان الذي يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شيء لكن عنده استعداد الكشف لا
غير فما جلى له الحق من اسرار العالم في مرآة قلبه ان كان معنى او في مرآة بصره ان كان صورة
كشفه ورآه لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره قد سمعتك تقول فيمن هذه حالة انه يدرك كل
مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شيء لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين المقام و
الحال فالاحوال لا بقاء لها وهذا حال فعند حصوله صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع
عنه رجع ينظر بعين خلق بامداد حق لا بحق فيكون حكمه حكم خواص الخلق له الكشف الجزئي لا
الكلي او لا يكشف الا المعتاد الذي للعموم فاذا كشف كل مبصر في العالم كشفه على ما هو عليه في وقته
فلما رفع عنه لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على
ما كانوا عليه وهل انتقلوا من ذلك وطلب الله العلم منهم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب
بالظنون لا يليق ثم تمموا فقالوا انك انت علام الغيوب فقيدوه بالغيوب فانه في يوم تبلى

فيه السرائر والسرائر غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الآية التادب مع اصحاب
الكشف وان نعلم مراتب الكشف لئلا ننزل صاحب الكشف فوق منزلته وتطلب منه ما لا
يستحقه حاله فتتعبه ولا نعذره ونتصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بانا جهلنا فتكون جهالتان
فكما ان للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها
وان زادوا علما فمن ذلك المقام وهو المقام الذي يكون فيه عند آخر نفس يكون منه ويفارق الروح
تركيب هيكله المسمى موتا فمن ذلك المقام يكون له المزيد وهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار
الآخرة ويزيد الذين اوتوا العلم وهم مؤمنين الذين لم يؤتوا العلم درجات وبالمقامات فضل
الله كل صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش هل العرش الذي استوى
عليه الاسم الرحمان هو العرش الذي ياتي عليه الله الحكم العدل يوم القيمة للفصل والقضاء
الذي تحمله الثمانية او هو عرش آخر وهل ان كان عرشا آخر غير الذي استوى عليه فما معنى
قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ يعني يوم
الآخرة يوم القيمة ثمانية قال وهم اليوم اربعة وما هؤلاء الثمانية المنكرة هل كلهم املاك
او ليسوا باملاك او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير او هو ملك معين
من الملك ما هو الملك كله لانه فيه اتى للفصل والقضاء بين عباده وعباده من الملك فلابد
ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذي ياتي عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التي ياتي
فيها الله يوم القيمة ام لا او الملائكة هي التي تاتي في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا
التقييد وفيه علم نهاية سطح العرش هل له فوقية ام لا وما معنى له حول وما معنى الاستواء
عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلاء ولا ملا بعده وكله اذا كان العرش سريرا
او ملكا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم آخر
ليس هذا هذا كله يتضمنه هذا المنزل ويحتاج الى العلم به ليعلم الامر على ما هو عليه وفيه علم اختلاف
الاستواء باختلاف الادوات الداخلة وبعدم الادوات وفيه علم اختلاف الجماعات ولم لم
يكن الكل جماعة واحدة وبماذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التي عددتها كل جماعة حتى
تفرقت الجماعات ولم تفترق الى آحاد وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من

قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل البعث ام لا وفيه علم احوال حكم الله يوم
القيمة في الخلق وباي اسم يتجلى في ذلك اليوم وفيه علم القوة الالهية والنشر والطي في اي اوان يكون
هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل يجتمع الملائكة والبشر
في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزلة من وصف الحق باوصاف الخلق من الذم ومبلغه
من العلم في ذلك وفيه علم تاديب الصغير بالكبير وهو قوله اياك اعني فاسمعي يا جارة وفيه علم الادوات
في ترتيب الخطاب وما تفيد كل اداة منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا
فصورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة التي تجلى فيها فيكون
حكمها النفي ويكون النهي ويكون العطف وهكذا سائر الادوات وهذا من علم البيان الذي علم
الانسان وفيه علم الايمان المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا وهل يعدل
به عن حقيقته فيظهر له تجل في غير حقيقته وصورته فتسمى به الصورة التي انتقل اليها وفيه علم
مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم ومراتب المكذبين وفيه علم
مرتبة الخنثى وهو الذي تنسب اليه الذكورة فيقبلها وتنسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر
وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله قال خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق
ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب وهو خارج عن هذا الخطاب ويدخل تحت قوله الله
خالق كل شيء فان الخنثى برزخ متوسط فان اسم الحيوان ينطلق عليه ولابد فانه ليس من خصائص
الانسان كما ان الذكورة والانوثة ليست من خصائص النوع الانساني وفيه علم التهيؤ لانتظار الحادث
لانه لا يدري بما ياتي وهذا مقام لم ار احدا اتم منى فيه لله الحمد على ذلك وفيه علم التعرف في
الكتاب الاتم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي وفيما ذا يكون التراخي اولى من
الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن ويبنى على هذا امور كثيرة فهو علم شريف و
فيه علم مآل العالم المكلف من الانس والجان الذين هم الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا
يزال يصحبهم ابد الآبدين وفيه علم التجلي في غير صورة العلم وفيه علم حجاب النعم ومتى
هو الانسان اتم حضورا مع الله هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد العام
والحمد الخاص وفيه اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال وفيه علم الاين من يقع الانس هل

بالمناسب او بغير المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه
ماهو مذموم ومنه ماهو محمود وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق وفيه علم
مراتب الموت وفيه علم نفى الوكالة من الخلق وفيه علم الكفاية وبمن يكتفى وهل يصح الاكتفاء
بمخلوق فى امر ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو المسىء وفيه
علم المثلين اذا تماثلا من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان ام لا فان الفايدة قد ارتفعت
ما بينهما وهذه مسئلة لا يتنبه اليها الا منور البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن
ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطى النظر الا ليستفيد وفيه علم
الفرق بين معاملة الخلق وهل تتساوى عند العامل المراقبة فى المعاملتين ام لا ولا سيما عند
من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضه على بعضه فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء
الحقوق التى اوجبها الله عليهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الحق او هل ذلك من
مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا التخصص لذاته
اعنى لذات المستحقين او هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل صورة الامر على حقيقته
من جمع او تفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغى
ان يضرب له مثل ومن ينبغى ان لا يضرب له مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب
الامثال فقال ان الله يعلم كيف يضربها وانتم لا تعلمون فناط بهم الجهل بالمواطن فالعالم
يقطع عمره فى نظر ما ضربه الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من نفسه ولا سيما لله وما اظن
يفنى عمر الانسان بتحصيل علم ما ضربه الله له من الامثال وفيه علم من يبين عن الله هل
يسمى هاديا ام لا فانه مهدى بلا شك وفيه علم حال القرآن فى التالين عن الله العارفين على
قلوبهم وما يورثهم ذلك من القبض والبسط واى الصفتين يتقدم حكمها فى التالى بالحال
هل القبض او البسط وفيه علم فضل العقل فى العقلاء وما لب العقل هل حكمه حكم العقل ام لا
فان الله فرق فى الايات فجعل ايات لاولى الالباب وآيات لقوم يعقلون فيتقدم من العقل
وهو التقييد وفيه علم المقرب هل له حد عند الله فى نفوذ عنايته او تنفذ عنايته مطلقا
وفيه علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الربح والخسران لماذا

يرجعان وفيه علم الحذر العقلى والحذر المشروع هل هو الحذر العقلى الذى يعينه العقل ام لا
تعيين فى ذلك الا للشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه فى الشرع ومنه
ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم كثرة الذرية لا من حيث الانسان
بما هو انسان وفيه علم التداخل فى الاشياء اذا كانت احوالا او اعراضا كتداخل الرايحة و
اللون والسكون والعلم والجهل فى الذات الواحدة فى الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبة
الشركاء فى الشىء وانهم اذا تعينت فليسوا بشركاء ولا بد ان يكون النصيب فى نفس الامر
معينا وان وقعت الاشاعة فلجهل الشركاء فى ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة
اما فى عين الشىء او فى قيمته فاذن لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله فى هذا
الشىء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركاء عرفا وشرعا فلماذا يرجع الا ترى الى الذين
اتخذوا مع الله شركاء فى الالوهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب فى
الالوهية فما ثم شركاء وقد سموا شركاء فتعلم انه لا تصح الشركة فى العالم للاتساع الالهى فلا يشترك
اثنان فصاعدا فى امر قط فالذى عند هذا مثل لما عند هذا ما هو عين ما عند هذا وان
انطلق على ذلك اسم الاشتراك فنقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا
الامتياز خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الاخر عند الاخر فيعلم من هذا
الكشف بمعنى اطلاق الشركة فى العرف وان الشرع تبع العرف فى ذلك ليفهم عنه لانه جاء
بلسان قومه وهو ما تواطئوا عليه وبهذا اختلف الناس فى الرسول هل له وضع لغة فى ذلك
اللسان او ليس له ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرايع من الله باختلاف الاحوال والازمان
والاماكن والاشخاص والنوازل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل بسم الله
الرحمن الرحيم الباب السادس والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سر صدق
فيه بعض العارفين فرأى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من
الحضرات المحمدية ✽ عجبت لمعصوم يقال له اتبع ✽ ولا تبتدع واحكم بما انزل الله ✽ وكيف
يرى المعصوم يحكم بالهوى ✽ مع الوحى والتحقيق ما ثم الا هو ✽ فكل هوى فى عالم الخلق
ساقط ✽ اذا نظرت من عارف الوقت عيناه ✽ ولكنه المرمود لا يدرك السنا ✽ وشاهد حاله

الوقت عن ذلك اعماه، وما يعلم المعنى الذى قد قصدته، وتبيته الاحليم واواه، الكاكون
حرف لفظ محتق، ونبيتكم من ذلك اللفظ معناه، اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد
والانوار وادخلنى الله مرتين وفى هذا المنزل صرت نورا كما قال عليه السلام فى دعائه و
اجعلنى نورا ومن المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هى هذه المعروفة
فى العموم لطيفها وشفافها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هى ما تظهر فيها
الارواح فى اليقظة الممثلة فى صور الاجسام وما يدركه النايم فى نومه من الصور المشبهة
بالاجسام فيما يعطيه الحس وهى فى نفسها ليست باجسام واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من
العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذى لا اكمل وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ومرتبة الكمل من الاناسى النازلين عن درجة هذا الكمال الذى هو الغاية من العالم منزلة
القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلوات الله عليهم ومنزلة من نزل فى الكمال عن
درجة هولاء من العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله عليهم وما
بقى ممن هو على صورة الانسان فى الشكل وهو من جملة الحيوان فهم الروح الحيوانى فى
الانسان الذى يعطى النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جميعه محمد صلى الله
عليه وسلم فى ظهوره روحا وجسما وصورة ومعنى نايم لا ميت وان روحه الذى هو محمد صلى
الله عليه وسلم هو من العالم فى صورة المحل الذى هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم
البعث الذى هو مثل يقظة النايم هنا وانما قلنا فى محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين انه
الروح الذى هو النفس الناطقة فى العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد
الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير فى الجرم والمقدم فى التسوية والتعديل لظهور
عين صورة نشاة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه
ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل
ظهور نشاته صلى الله عليه وسلم كان العالم فى حال التسوية والتعديل كالجنين فى بطن
امه وحركته كالروح الحيوانى منه الذى صحت له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا
كان فى القيمة حيى العالم كله بظهور نشاته مكملة صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان

مطلب الفرق بين الجسد والجسم

اهل النار الذين هم اهلها مرتبتهم فى انسانية العالم مرتبة ما ينمو من الانسان فلا يتصف
بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون فيها و
لا يحيون وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كالصور الظاهرة فى خيال
الانسان وكذلك الجن فليس العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذى هو نفسه الناطقة
كما ان نشاة الانسان لا يكون انسانا الا بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من
الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم
الذى هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة الالهية فى البقاء والتنوع فى الصور
وبقاء العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم انه كان بمنزلة الجسد المسوى
وحال العالم بعد موته بمنزلة النايم وحالة العالم ببعثته يوم بمنزلة الانتباه على كل حال بعد النوم
واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص الذى لا يفارقه على كل حال غير انه
يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان
الكامل فى الحق معقول فيه كالظل اذا خفى فى الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا وهكذا كان
مشهودا للحق من كونه موصوفا بان له بصرا فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا فيمن هو ظله فلا يمده فلا يظهر له عين فى الوجود
الحسى الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما عدى الانسان الكامل
فهو باق بابقاء الله ولما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصورى فى جوهر الهباء
المعقول قبل فيض الروح الالهى الذى لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحيى
جسم العالم به فكما تضمن جسم العالم اجسام شخصياته كذلك ضمن روحه ارواح شخصياته
هو الذى خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال ان الروح واحد العين فى اشخاص
نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما حقق صاحب
هذا الامر صورة الامر فيه فانه كما لم تكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان
كان هو الاصل الذى منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره
كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت

مطلب فى ان الانسان مثال الصورة الالهية كالظل للشخص

بنورها ولم يتميز النور بعضه عن بعضه ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة ولا على الارض فلما
ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القايمة انقسم النور الشمسي في
تميز بعضه عن بعضه لما طرأ من هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور
الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الآخر ولا المنازل الأخر واذا اعتبرت
الشمس التي ظهر منها هذا النور او هو عينها من حيث انفهاقه عنها قلت الارواح روح واحد
وانما اختلفت بالمحال كالانوار نور غير ان حكمه في القوابل له مختلف لاختلاف امزجتها وصور
اشكالها ولما اعطيت هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة واقمت فيه شبه لي بالماء
في النهر لا تتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير فاذا حصل منه ما حصل في الاواني تعين عند
ذلك ما الجب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه فحكمت عليه الاواني بالتجزي
والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين الصورتين
في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل
وكذلك هو في نفس الامر لو لم تبق آنية ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته
من التمييز خلق اجسادا برزخية تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام
الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الآخرة اجساما طبيعية كما لو جعل لها في
الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام النشأة الآخرة تميزت ايضا بحكم
تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابد الآبدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية
ابدا فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم اليوم كله نائم من ساعة موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث
ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي هو العالم نائم فيها ولما كان تجلي الحق في
الثلث الآخر من الليل وكان تجليه يعطي الفوائد والعلوم والمعارف التامة على اكمل
وجوهها لانها عن تجل اقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان ذلكم آخر هذه الامة اتم من علم
وسطها واولها بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الله بعثه والشرك قائم والكفر ظاهر فلم يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة

مطلب
في ان علم آخر امة محمد عليه السلام
اتم واكمل من اوايلها

الا الايمان خاصة ما اظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون وانزل عليه القرآن الكريم و
جعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات
واقام جميع ما قاله في صفة خالقه مقام صورة حسية مسواة معدلة ثم نفخ في هذه الصورة
الخطابية روحا لظهور كمال النشأة فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما
يصفون وكل اية تسبيح في القرآن فهو روح صورة الخطاب فافهم فانه سر عجيب فلاح من
ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه اسرار
عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لانهم اخذوها من مواد حروف
القرآن والاخبار النبوية فكانوا في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل
نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيامة
والبعث ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو نهارنا فاعطى من العلوم و
الاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا يعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني
مجردة فكانوا اتم في العلم وكان القرن اتم في العمل واما الايمان فعلى التساوي فان هذه
النشأة لما فطرت على الحسد وبعث فيها نبي من جنسها فما آمن به الاقوى على دفع نفسه
لما فيها من الحسد وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما اذا كان الحاكم عليها من
جنسها يقول بانه افضل علي حتى يتحكم في بما يريده فينسب الى المومن من الصحابة من القوة
في الايمان ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة
سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده
ولم يحصل له رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به لكونهم مشاهدين له ولصورة
ما جاء به فلما جاء زماننا ووجدنا اوراقا مكتوبة سوادا في بياض واخبارا منقولة ووجدنا
القبول عليها ابتداء لا نقدر على دفعه من نفوسنا اذا وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى
ذلك ولم نجد ترددا ولا طلبنا اية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القرآن ولا
منقولا من الاخبار علمنا على القطع قوة الايمان الذي اعطانا الله عناية به وكنا في هذه الحالة
مومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي

غلب مايعطيه سلطان الحسد عند المشاهدة فقابلنا هذه القوة بتلك القوة فقتنا وقتنا وبقى
الفضل في العلم حيث اخذناه من تجلي هذه الليلة المباركة التي فاز به اهل ثلثيها مما لا تقدم
للثلثين الماضيين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل من هذه الليالي
الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الآخر منها الى السماء
الدنيا فيقول هل من تايب هل من مستغفر هل من سايل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا
المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير ان تجلي منقطع وتجلي ثلث هذه الليلة التي
نحن في الثلث الاخر منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة لم
يشاركنا في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل
اتصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا فنحن بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع
ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فحزنا ما حازوه في هذه الليالي وفزنا بما
حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها جبرا لقلوبهم لما
فقدوه من مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خيرا لهم فانهم لا يعرفون كيف كانت
تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم الحسد او يغلبونه فكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا فاعرف يا وليي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي محمد صلى الله عليه وسلم
روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها هل بصرها
ام سمعها ام شمها ام لمسها ام طعمها فاني قد علمتك اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد على
ذلك ولا تظن يا وليي ان اختصاصنا في المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من
الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية لا تظن ذلك بل هي اتم
القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب للقوى الروحانية ما تتصرف فيه وما
تكون به حياتها العلمية من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من
مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه من عباده كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به وذكر الصورة الحسية وما ذكر من القوى الروحانية شيا ولا
انزل نفسه منزلتها الا ان منزلتها منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى

مطلب في خبر عدم رؤيتنا النبي عليه السلام [illegible]

غيره

غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشرك به احدا فاعطاها الغنى
فهي يؤخذ منها وعنها ولا تاخذ من ساير القوى الا من الله فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين
الحق ولهذا لا تكمل النشاة الآخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى الحسية
هم الخلفاء على الحقيقة في ارض هذه النشاة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا
بصيرا متكلما حيا عالما قادرا مريدا وهذه كلها اوصاف لها اثر في المحسوس ويحل الانسان من
نفسه قوام هذه القوى به ولم يصف سبحانه بانه عاقل ولا مفكر ولا متخيل وما ابقى له من القوى
الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان الحس له اثر في الحفظ والتصوير فلولا
الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور فهاتان صفتان روحانية وحسية
فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكسر قلبك لما انزلتك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك
وشرف العقل فاعلمتك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك
علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا
العلم فتعلمه من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله سنريهم
اياتنا في الآفاق وفي انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة روحه بقوله
في انفسهم فهو انسان واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق ان الرائي فيما راه
انه الحق لا غيره فانظر يا وليي ما الطف رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم
وما طرق لهم فنعم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى يلحق بدرجته
امين بعزته فان كنت ذا فطنة فقد اومانا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا بذلك و
تحملنا في ذلك ما ينسب الينا من ينكر ما اشرنا به في هذه المسئلة من العلماء الذين يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعلم
في ظاهر الحياة الدنيا والآخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في قوله ناهيا ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا نفى عنهم السمع وكذا هو علم
هؤلاء بظاهر الحياة الدنيا بما تدركهم حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى

ليس سمعهم ولا بصرهم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم عطش
العالم الذى لا يقبل معه الرى من العلم بالله وفيه علم استناد هذا العلم الذى اعطاه هذا
التعطش الى حضرة الجمع الذى فيه عين التفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو علم ما نسيه
او مثله لا عينه لشبهه فى الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشأته فلم تحفظ عليه
صورة علمه بذلك المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده فى ذكره عين ما نسيه او مثله
فان الزمان قد اختلف عليه مع شبه الزمان بعضه ببعضه فانت ان عين امس ما هو عين
اليوم ولا عين غد مع شبهه به فى الصورة فمن اى قبيل هو علم الذكر فان كان هو عينه فمن حفظه
حتى ذكره واين خزانة حفظه هل هى فى الناسى ولا يدرى او لها موضع آخر يحفظ فيه زمان
نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلى ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلى له حتى ذكره
هذا الناسى وان لم يكن الامر كذلك فليس بذاكر لما نسى بل هو متعلم علما جديدا مماثلا لعلمه
الاول وانما وقع التجديد فى التجلى الذى اعطاه ذكر ما نسى وهى مسئلة عجيبة فى علم كون العبد
نسى ربه فى اوقات ما لشغله بنفسه او بشىء من العالم ثم يتذكره وهذا المنسى الذى هو الله لا
يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا تعرف علم ذكر ما نسيته وفيه علم البدا وهل يستحيل هذا
الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر من انكر النسخ الالهى فى الامور والشرايع وقال بانكاره مطلب فى معنى النسخ
خلق كثير كما قال بتقريره لا على جهة البدا خلق كثير ونحن سلكنا فى علم النسخ طريقا بين طريقين
فلم نقل بالبدا ولا نفينا النسخ وجعلناه انتهاء مدة الحكم فى علم الله اذ لم يرد حكم من الله ذكر
انه مؤبد او جار الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فلهذا سلكنا هذه الطريقة
فيه وفيه علم من ظهر فى غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شقا او مثلا لمن تلك صورته
لتوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه صفته وما نعته الذى ينبغى ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة
فى الامور التى تعطى التقديم والامور التى تعطى التاخير بحكم الجبر او بحكم الاختيار وفيه
علم مزلة المعتبرين فى اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار فى نفسه فانه
لا زلل فيه وانما الزلل فى المعتبرين وتميز طبقاتهم فى ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يقيم
الاعتبار فى موضعه وهل المعتبر فيه بفتح الباء لما نصبه الحق هل نصبه لمجرد الاعتبار

خاصة فلا يكون له قرار فى نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار من العالم ارتفع
وجوده او هو مقرر فى نفسه لا يزول سواء اعتبره المعتبر او لم يعتبره وان زال الاعتبار من العالم
كما يزول فى الآخرة عند الاقامة فى الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه
هل من حضرة او صفة وجودية فى عينها او عن تخيل لا وجود له من خارج فى عينه بل فى حضرة
خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هى صورته صورة انكار الجاهل
على العالم وان اجتمعا فى النكرات وهل على الحقيقة فى العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار
على ما هى حقيقته هل هو امر وجودى ام نسبة وفيه علم التنافس من اين ظهر فى العالم و
لماذا لا يظهر الا فى الجنس وهل التشبه بالاله من هذا القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق
والحق هل الصورة التى نالها الانسان الكامل المخلوق او ما يناف هذا الانسان الجزئى
الا الانسان الذى لم يزل يحفظ صورة الحق فى نفسه الذى هو ظل له فيجب هذا الجزئى ان ينال
رتبة ذلك الانسان الذى هو ظل الصورة الالهية او ليس صورة الحق الاعين هذا الانسان الذى
عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك الصورة فيكون الحق ذا صورة وروح كما يتجلى فى الآخرة فينكر
ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلى سدى اعنى فى ذكر النبى عليه السلام له فى هذه الدنيا فما ذكره الا
لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزائن الرحموت لا الرحمة وفيه علم الرحمة المتنزلة
الى عطاء الانعام والى المقام الذى به رفعت حكم الغضب الالهى من العالم والى المقام الذى
يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعنى بذلك كل عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القايلون
بوجوب مراعات الاصلح فى حق الحق وفيه علم الترقى فى علم الاسباب هل ينتهى او لا ينتهى وهل الترقى
سبب فيرتقى فيه وبه وفيه علم الفتن والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث
ينتهى امد هذه الفتن وفيه علم تشبه العالم بالعالم وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه
عالم التكليف متابعا لعالم التسبيح وهو كل شىء مسبح بحمد الله من العالم وكتشبه الانسان بمن تقدمه فى
فى مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند اكثر
اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكماء الا من لا معرفة بالامر على ما هو عليه
فى نفسه وفيه علم الفرق بين قوله ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله ما لها من فواق فوحد وثنى فما

التثنية من محل الواحد او كيف هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق
العالم ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا ام لهذا صورة
وللبشرى صورة اخرى فان النبي عليه السلام قد بشر جماعة بالجنة وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا
بخلاف بشرى المحتضر وفيه علم القوة الحادثة وتجريها في المحدثات وهل ثم محدث اخذها كلها
ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالهية هل اي جزء من كذا كذا جزء منها ام لا فان القوة
الالهية محلها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة محلها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس
العالم الممكن وسميت ما للقوة من الممكنات علمت على القطع مقدار ذلك من القوة الالهية و
فيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان وسنفرغ
لكم هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج
اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطي كمالا في السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة
العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحالين تسخير بامر سيده وتسخير بنفسه من ذاته لكونه
عبدا وقد يسخر لغير سيده من امثال السيد ومن امثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره
عن امر سيده ومنه ما يكون بطريق المروة مع المسخر له بفتح الخاء ومنه ما يكون عادة لاستحقاق
التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة
لا بالمروة ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة
او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم
الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا لتسبيح خالقه وفيه علم ما تقع به العناية الالهية للعبد وما
يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان
آدم اعطى لداود من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاحبه فقبل ذلك
داود فجحد آدم بعد ذلك ما اعطاه فانكسر قلب داود عند ذلك فجبره الله بذكر لم
يعطه آدم فقال في آدم اني جاعل في الارض خليفة وما عينه باسمه ولا جمع له بين اداة المخاطب
وبين ما شرفه به فلم يقل له وعلمناك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورثه النفاسة

مطلب
لكسر قلب داود حين اخذ ابوه آدم
ما اعطاه من عمره ستين وجبر الله له
بذكر اسمه وخطابه

على

على ابيه آدم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وارضى كما يرضى
البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالهي الذي ادبه به ربه فيما اوحى به اليه فقال
له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية في حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه
الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولا سيما وقد تقدم من ابيه في حقه من الجحد لما
امتن به عليه لكن الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان آدم ما جحد ما جحده الا لعلمه بمرتبته
حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالهية التي ما اثنت الملائكة على الله بها ولم تعط بعده الا لمحمد
صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنا عنه بآية جوامع الكلم فعلم آدم ان داود في تلك المدة
التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر كماله وهو انقص من آدم في المرتبة
بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب آدم ان يكون له العمر الذي جاد به على
ابنه داود ليقوم فيه بالعبادة على قدر علو مرتبته على ابنه داود وغيره مما لا يقوم بذلك داود
فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهبه لابنه داود اجر ما تعطيه تلك العبادة
من مثل آدم فلو ترك المدة لداود لم تحصل له رتبة هذا الجزاء وحصل لآدم عليه السلام من الله
على ذلك رتبة جزاء من آثر على نفسه بجزاء مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود
فكما احبه في القبضة حين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من حبه رجع في ذلك ليعطيه
جزاء ما يقع في تلك المدة من آدم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة
قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله فحدده فشغله ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن
قد حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمان ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل
الله لا عن الله فامره بمراقبة السبيل ثم تادب الله معه حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد ولم يقل فانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم
شريف وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل
صورة بل ذلك على قدر ما يريده الحق فيستر عنه ما شاء ويطلعه على ما شاء فليس من شان

المكاشف نفوذ بصره في كل صورة تجلى له بل تقوم له تلك الصورة التي لا يدري ما هي مقام كثافة
الصورة عن ادراك الحس البشري لما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر وفي وقت
آخر يعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في قلبه وهو الكلام على الخاطر عن علم معين له وكشف
لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما ينبغي الرفق الالهي بالعالم وفيه علم حكمة وجود
العالم وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه
العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخير لصاحبها لنظر فيها وفيه علم الابدال
اي علم الصور التي يتركها البدل على صورته حيث شاء على علم منه وان منزله منزلة عيسى
في قوله والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم الصور التي يقيمها الحق
بدلا من صورة هذا الذي تقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي تقام عنه و
منزلته فيها منزلة يحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا واي
المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم نجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيمة
وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاتم والاعلى والشفوف على
غيره وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر ولا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع
في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان كل شيء يعلمه الانسان
انما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه وفيه علم صورة تسليط الجن على
الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا او باطنا او هو في حق قوم ظاهرا
خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان
الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان
يظهر في الطف من صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجهله
الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو حكم هذا الانسي المتروحن وما رايت احدا
نبه على هذا النوع من العلم واطلعني الله تعالى عليه فما ادري هل علمه من تقدم وما ذكره
ام لا وفيه علم الدواء الذي به يزيل الانسان ما اثر فيه الجن في تسلطه عليه وفيه علم ما
ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر منه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدرت

سطـ ان كل شيء يعلمه الانسان انما هو تذكر لا ابتداء علم وان كل علم عنده لكنه نسيه

عن الواحد

عن الواحد احدية الكثرة او الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم
المصدر فان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم
من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد هو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع
من الايام الذي لا انقضاء له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت
يوم الفراغ من طبقات العوالم وبقي الخلق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي
لا ينتهي ابدها ولا ينقضي امدها وفيه علم نشء الملائكة وفيه علم نشء الانسان ومرتبته و
ما له من الحضرة الالهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بماذا يكون التفاضل هل بالنشء او بما
يقبله من الاعراض وفيه من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الى المهم فالمهم من ذلك لتنبه
القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل العندية الالهية والصف الاول عند الله

كم بين من يعلم ما كان له ۞ وبين من زاد على علمه
هذا الذي في علمه يرتقي ۞ وذاك ما يبرح من حكمه
فالحال للاول من كيفه ۞ والعلم للاخر من كمه
وكمه لا ينتهي حكمه ۞ فعلمه يربي على فهمه
لولا وجود الحرف ما كان ۞ فهم وقد يدرك من وهمه
فالعلم والفهم لعيني معا ۞ وليس للحق سوى علمه

وقال تعالى وما عند الله باق وقال آتيناه رحمة
من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا
عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير و
كناية وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه اليه حتى يعرف ما معنى فانه ليس بظرف زمان
ولا ظرف مكان مخلص بل هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى
ما عندكم ينفد فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فعجبت من العلماء كيف
غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي تتصف بها الحق والانسان ثم ان الله جعل عنديته
ظرفا لخزائن الاشياء ومعلوم انه يخلق الاشياء ويخرجها من حال العدم الى حال الوجود و
هذه الاضافة تقضي بانه يخرجها من الخزائن التي عنده فهو يخرجها من وجود لم ندركه

الى وجود ندركه فما خلص الاشياء الى العدم الصرف بل ظاهر الامران عدمها من العدم
الاضافى فان الاشياء فى حال عدمها مشهودة لم يميزها باعيانها مفصلة بعضها عن بعض
ما عنده فيها اجمال لخزاينها اعنى خزاين الاشياء التى هى اوعيتها المخزونة فيها انما هى
امكانات الاشياء ليس غير ذلك لان الاشياء لا وجود لها فى اعيانها بل لها الثبوت والذى
استفادته من الحق الموجود العينى فتفصلت للناظرين ولانفسها بوجود اعيانها ولم
تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم لما ظهرت فى اعيانها وانزلها الحق من عنده انزلها
فى خزاينها فان الامكان ما فارقها حكمه فلو ما هى فى خزاينها ما حكمت عليها الخزاين فلما كان الامكان
لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه لم يزل المرجح معها الا انه لا بد ان تتصف باحد الممكنين
من وجود وعدم فما زالت هى والخزاين عند الله اذ المرجح لا يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه
الاشياء فما لها خروج من خزاين امكاناتها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزاين حتى نظرنا
اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان آدم خارجا عن قبضة الحق وهو فى قبضة
الحق يرى نفسه فى الموطنين فمن الاشياء ولم ير الخزاين ولا راى الله الذى عنده هذه الخزاين
فما راى الاشياء قط فان الاشياء لم تفارق عندية الله او الضماير والعندية الالهية لم
تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد شهد المجموع ۞ عندية الحق عين ذاته ۞
فيها الاشياء به خزاين ۞ ينزل منها الذى يراه ۞ فهو لما يحتويه صاين ۞ ما تراه لم يزل عنها ۞
لانها عين الكواين ۞ عندية ظرفها نزيه ۞ ما هى عندية الاماكن ۞ ودهرها الله لا زمان ۞
والدهر ظرف لكل ساكن ۞ يملكه بالسكون فيه ۞ مسكنه اشرف المساكن ۞ ليس لها بعلة بلا هو ۞
فهى لحلزومة فعاين ۞ ما صغته من دقيق معنى ۞ وما انا للغير بضامن ۞ فما فى الكون ان كنت عالما
احدية المجموع لانه لم يزل الها وما تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا احدث اسم لم يكن تسمى به
فانه المسمى نفسه ولا قام به نعت لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل له الامر من قبل ومن بعد فهو
ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى والاله الذى لم يزل فى العماء والرحمان الذى وصف
نفسه بالاستواء والرب الذى ينزل فى الثلث الباقى من الليل الى السماء وهو معنا اينما كنا
وما يكون من نجوى عدد معين الا هو مشفع ذلك العدد او موتره فهو رابع الثلثة

وسادس

وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايت او هل جاءك من الحق فى وجه الا احدية
المجموع لانه ما جاء الا اله واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله
الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ
المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسماء وان ترادفت على مسمى
واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة فادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما
تدعو فله الاسماء الحسنى فما تدعوا الا الها واحدا له هذه الاسماء المختلفة الحقايق و
المدلولات ولم تزل له هذه الاسماء ازلا وهذه هى الخزاين الالهية التى فيها خزاين الامكانات و
المخزونة فيها الاشياء فقابل الجمع الجمع والكثرة الكثرة والعدد العدد مع احدية العين فذلك
احدية الجمع وكل مصلى يناجى ربه فى خلوة معه وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد
العام فى الخصوص والخاص فى العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين فى التصفيف لم يجعل
ذلك لغيرنا من المخلوقين صف فى موطن الصلوة وصف فى موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين
يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص فى الصف فى الصلاة وذكر ان الملئكة
تتراص فى الصف عند ربها وجعل صفوفها كصفوف الملئكة وليس ذلك لغيرنا من الامم وجاء
ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا فالامام صف وحده لانه
مجموع واحديته احدية المجموع وكذلك كان صفا وحده وتجلى الحق لاهل الصفوف فى مجموع
الاحدية لا فى احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف يناجى من الحق ما يعطيه حضوره
وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه فلهذا تجلى لهم فى مجموع الاحدية فسبق لهم
المجموع واضافه الى الاحدية حتى لا يشركوا مع الله احدا فى عبادتهم مع اختلاف مقاصدهم و
عقايدهم واحوالهم وامزجتهم ومناسباتهم ولهذا تختلف سؤالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم فى
احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت
مقاصدهم مقصدا واحدا وسؤالهم سؤالا واحدا وحالاتهم فى الحضور حالة واحدة وعلمهم
بالله علم واحد والواقع ليس كذلك فدل على ان التجلى كان فى مجموع الاحدية واليه يرجع الامر
كله فرجع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود اعيان وهو وجود

احكامٍ وان الله ما شرع الامامَ فى الصّلاة الا ليُقابل به الاحدية التى اضاف المجموع اليها ويقابل
بالجماعة مجموع الاحدية فالامام يُناجى الاحدية خاصةً وهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام فى
الصلاة حتى يُسلِّم وهم اصحاب الامام المعصوم لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المعلِّم بالفعل فانه
يقوم به السهو ليُعلِّم كيف يكون حكم الساهى من الجماعة وليس الا الانبياء خاصةً وما عدى الرسل فهو
متبعٌ واحدٌ من اهل الصّف فاذا تقدّم وليس برسولٍ فهو معصومٌ لانه ليس بمعلّمٍ هذا الذى
جعل اصحاب الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك
فانه ما من امامٍ الا ويسهو فى صلاته وان لم يسهُ عن صلاته والجماعة تُناجى مجموع الاحدية كلّ
شخصٍ ماموم يُناجى ما يُقابله من مجموع الاحدية فاىّ مصلٍّ صلّى ولم يُشاهد ما ذكرناه من امامٍ و
ماموم فما صلّى الصّلاة المشروعة بالكمال وان اتمّها فما اكملها الان تمام الصلاة اقامة نشاتها و
استيفاء اركانها فى فرايضها وسُننها من قيامٍ وتكبيرٍ وقراءةٍ وركوعٍ وخفضٍ ورفعٍ وهيئةٍ وسلام
اذا اتى بهذا كله فقد اتمّها واذا شاهد ما ذكرناه فقد اكملها الان الغاية هى المرتبة وما وضعت الصلاة
الا لغايتها وهو المعتبر فى العموم بالحضور فى الصّلاة اى استصحاب النية فى اجزائها من اول الدخول
فيها والتلبّس بها الى الخروج منها فانظر يا اخى هل صلّيت مثل هذه الصّلاة اماماً كنت او ماموماً وهل
فرّقت بينك وبين امامك فى الشهود امام ميزته عنك بالتقدّم المكانى وبتقدّم المكانة بالحكم فلا
تكبّر حتى يكبّر ولا تركع حتى يركع ولا تفعل شيئاً من افعال الصلاة حتى يفعله فان رتبتك الاتباع
فالامام متقدّمٌ على الماموم مكاناً ان كان فى جماعةٍ ومكانةً ان لم يكن معه الا واحدٌ فهو امامٌ
بالمكانة يُقابل الاحدية ويُقابل مجموع الاحدية بانضمام الآخر اليه حتى كان الصف فالامام اذا
تقدّم بالمكانة والجماعة خلفه لم يشهد سوى الاحدية وان كان فى الصف مع الماموم لوحدانية الماموم
شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية وشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فميزته عنه المكانة
لاتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية الماموم بيد شيطانٍ والشيطنة البعد والصّلاة
قربٌ فهذا قربٌ فى عين بُعدٍ وبعدٌ فى عين قربٍ فلم يشهد هذا الماموم مجموع الاحدية لانه
ليس بماموم لا مكاناً ولا مكانةً واذا كان بهذه المثابة فان الامام فى حال مخالفة الماموم له
ما يشاهد الا الاحدية لانه ليس فى صفٍّ لفقد الماموم لما زال عن ماموميته فالامام فى هذه

الحال كالمُصلّى وحده بالنظر الى من يُصلّى خلفه من الملائكة والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة
تصف عند ربها وهى فى هذه الحال عند الامام المصلى بها وهى لم تزل عند ربها فالامام خليفة
فاسجد له الملائكة والامام يسجد لله فالله قبلة الامام والامام قبلة الملائكة وما امّ جبريل بالنبى
صلى الله عليه وسلم الا ليُعلّمه الصّلاة بالفعل فصلّى به مكانةً لا مكاناً فانه صلّى به وحده لم يتقدّم
عليه فعلّمه عدد الصّلوات فى اوقاتها وهيئاتها على اتمّ الوجوه ثم امره اذا كان فى جماعةٍ ان يتقدّم
ومن رأى انه تقدّم بالمكان جبريل ايضاً فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطاء عن بصر
النبى صلى الله عليه وسلم فرأى الملائكة فرأى الجماعة فصفّ معهم خلف جبريل واما على الستر فلا
ولهذا صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه فى صفٍّ واحدٍ لان ذلك الشخص لم يشاهد
الملائكة فراعى الامام حكم الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى وما كنت بجانب الغربى
اذ قضى الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امّ به جبريل الصّلوات الخمس وما كنت من الشاهدين
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها
الا بالاعلام فللعيان حالٌ لا يمكن ان يعرفه الا صاحب العيان كما ان للعلم حالاً لا يعرفه الا اولوا
العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارنى كيف تحى الموتى رب ارنى انظر اليك ولكن للعيان
لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم فما زال سجود الملائكة لبنى آدم فى كل صلوة كما سجد والابيهم
ادم فما زالت الخلافة فى بنى آدم ما بقى فيهم مصلٍّ يقول الله الله فان الامر الالهى والشان اذا وقع
فى الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقى سجودهم لذريته خلف
كل من يُصلّى الى يوم القيمة كما نسى آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل
هابيل ظلماً فما زال القتل ظلماً فى بنى آدم الى يوم القيمة وعلى الاول كفلٌ من ذلك كما للاول فى الخير
نصيبٌ من كل من فعله فمن سنّ سنةً حسنةً فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سنّ
سنةً سيئةً فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالاً مع
اثقالهم فكل مصلٍّ امامٌ للملائكة والملائكة خلفه تسجد له الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعنى
آدم وذريته ان الملائكة تسجد لسجود بنى آدم فى القراءة والصّلاة وآدم سجدوا له سجود المتعلّم

مطلب سجود الملائكة لمصلٍّ يقول الله الله من بنى آدم

للمعلم فاجتمعنا في السجود واختلفنا في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان السجود
من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا
الامام كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا بالاقتداء فهي عند
ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ
فعندية الرب معقولة وعندية الهو فلا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل
وليس لها عند ظرفية وليس لها غيرها محمل الضمير فيها يعود على الظرفية ومما يعود على عندية
الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هي امر وجودي لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم
معدومة العين وسياتي الكلام ان شاء الله في احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم ينفد
وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين
فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما يخصصه الا الاحوال فانه
من قال يا الله افعل لي كذا فحاله يخصص اي اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسماء
فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي تقيده الاحوال بما تطلبه من الاسماء المدرجة فيه و
مطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان هيولى الكل قابلة لكل
صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا فمن
كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة
فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حاله
الغيبة لانه لا يدرى على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى
الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه
مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك النكير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل الذي
به في قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا
راينا امرا قد قيل او فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول ان حكمه الاباحة
فانه لم يحكم فيه بشيء او يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك
على الاصل وهو التصرف الطبيعي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام

الحكمة

الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا
وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لان الحكم المحظور خلق اي حكم به من اجلنا اي نزل حكمه من
اجلنا ابتلاء من الله هل نمتنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل
ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم
حمد السراء وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين ثم خص العالم فقال في
الطرف الواحد في اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين
المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فاى
مرحوم وما له الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين
وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخيبر فهو حمد نعمة فظهر
حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه
المراتب على السواء من كونه حمد سراء او يختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واي المراتب
اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم
يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية او
لكل صنف منهما مراتب تعلوا على مراتب الاخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها منافع
ام لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع في الالهيات هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر وفيه علم توحيد
الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا اعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالوهة
وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء وهل هي عين نسبة الاشياء
الى الله او تختلف وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى وجه
واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم
الديمومة وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل
واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم
ما للعالم من الخلق وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهم ما اعطى

الآخرام احكامهم فى خلقه مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا وفيه علم الرفق
بالجاهل فى الحال وامهاله ليرجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم
ام لا فى الاصابة وان لم يعلم الجاهل المقام الذى منه نطق واصابته التى يراها العالم خطأ
فساوى العالم الجاهل فى جهل المقام الذى منه نطق الجاهل والفرق بين من يدرى ذلك ممن
لا يدريه من العلماء وما حكم العالم الذى يعلم ذلك وفيه تاثير الواحد فى الكثيرين من اين اثر
مع احديته وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة للمختلفين باى حقيقة تجمعهم
وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف والقول وهل للرضى مواقف كما للقهر ام لا
وكم مواقف القيمة وهل تحصر مواقف اهل الله كمواقف النفرى ام لا تحصر او تحصر من وجه
ولا تحصر من وجه ولماذا كان الوقوف وهل هو وقوف سكون او لا يزال مستقلا فى وقوفه وفيه
علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام وفيه علم طلب العلم من الكون وفيه علم ما يعطيه
الاعتراف بالحق فى اى موطن كان وهل هو نافع لصاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغى ان يعترف مما
لا ينبغى ان يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم ادوات المعانى ما كان منها مركب وغير مركب
وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذبه وانه ليس شىء من الله فى احد وفيه علم الحظوظ والحدود
الالهية وانها موسومة لا تختلط وبى اعلم بمحالها بها فان محالها معلومة لها وليس هى
معلومة المكان لمحالها وفيه علم النعم التى ترفع الآلام والفرق بينها وبين النعم التى لا ترفع
الما وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله لمن خلق على الصورة او من حقيقة كونه على
الصورة انه لا يانس الله به وهل العالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذى هو كالظل
للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذى هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا
وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاغيار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص
فى المستلذ له وفيه علم النفر فى قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هنا لطفا الاهيا
فى الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم انباء انه ما يلقى الله فى القلب الا ما هو
حق فيه سعادة الانسان فان رجع فى ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين
بهذا المقام حيث قال ما رايت اسهل على من الورع كلما حاك له شىء فى نفسى تركته وفيه علم

تعظيم

تعظيم ما يعظم من الاحوال فى الفريقين وفيه علم ما ينبغى ان يثابر عليه وفيه علم المفاضلة فى الاحوال
من غير نظر الى اصحابها القايمة بهم وفيه العلم بالماهيات وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف
الحكم وفيه علم حكمة اتخاذ الائمة فى العالم المصلين منهم وغير المصلين وفيه علم النداء عند البلاء
ولماذا اختص به دون النعم وفيه علم اجابة الداعين والسائلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما
وقع فيه السؤال او لا يزيد فان زاد فهل اجابة لسؤال حاله فان النطق لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم
العلوى بالسفلى بالعلوى ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدا والمستفيد هو السفلى ابدا ولا
حكم للمساحة وعلو المكان وفيه علم تاثير المحجوب فى المكشوف له من اى وجه اثر فيه مع علو مرتبته
وان الحق بعضده وما عقوبة ذلك المؤثر وفيه علم الاسفار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم
القدرة والحليم لا يكون الا قادرا على من يحكم عنه وفيه علم اثر الخيال فى الحس واين يبلغ حكمه و
فيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشياء ولها حضرة خاصة وانه ما من
شىء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فان قيمته ربه وفيه علم ما ينتجه الصدق وعلم مراتب الصادقين
وان سئلوا عن صدقهم وفيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد
منه وما يذم وفيه علم الاشتراك فى الامر هل حكم ذلك الامر فى كل واحد من الشركاء على السواء لم
يختلف الخصوم بين يدى الحاكم وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة واين يحكم به و
وقول النبى عليه السلام لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه
لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا عليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو
حبوا وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودى او عدمى وفيه علم فضل
التنزيه على غيره من المحامد وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول
النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف
صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا وفيه علم انفراد الحق بعلم الخلق وفيه علم ما
ينبغى ان ينسب الى الله وفيه علم من فى طبعه امر ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله
فليس بدايم الزوال والطبع اغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملائكة من اين حصل لهم ذلك وفيه
علم العناية وطبقات العالم فيه وفيه علم الاناة والعجلة وفيه علم عموم البشارة وخصوص

الانذار الى غير ذلك من العلوم التى يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل فى وجود الكون اوسع من من رحمة الله قل قلب
اذا كان بيت الاله لايمان يقوم به مع التورع والتقوى اذا زانا يحيط بالحق علما عين صورته و
هو العزيز الذى فى عينيه هانا القلب ملكى والسكنى لخالقه عمرى ورقبى وايمانا واحسانا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاجد نفس الرحمان ياتينى من قبل اليمن فنفس الله عنه بالانصار
فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو منزل ذلك التنفيس الرحمانى
وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالهية كلها فى العالم الذى هو كل ما سوى الله علوا وسفلا
روحا ومعنى وحسا ظاهرا وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة وجاء فى الخبر النبوى رايحة لما قلناه
وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس آخر ولا لنوع آخر ولا لشخص آخر و
لهذا المنزل صورة وروح وامداد الهى من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من
باطن الصورة وحكم هذا الامداد فى الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه فى الباطن اتم و
لهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالهية وذلك ان الامر
الالهى فى التالى اتم منه واكمل فى المتلو الذى هو قبله ففيه ما فى الاول وزيادة هكذا هى كلمات
الوجود الالهية فالاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما فى الاخر والاول والباطن يتضمن ما فى الظاهر
والاخر والاول ولو جاء شى بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون
سوى هذه الاربعة لا خامس لها الاهوية تعالى وما ثم فى العالم حكم الا من هذه الاربعة وعلى
صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالهيات
علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم ظهر عن
هذه الاربعة الالهية الطبيعة على اربع وعنها ظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما ظهر عن
عن هذه الاربع الالهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام
واظهر الاركان اربعة وهى النار والهواء والماء والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة
اخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاقام الوجود على التربيع وجعله لنفسه

كالبيت

كالبيت القايم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود
فانه يمين الله فى الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين
باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على ساير الاركان فتضمن حكم الباطن حكم الثلثة النعوت
التى قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالهية التى منها يكون
الامداد له وهو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل المتحكم فى العالم كله كمشكاة فيها
مصباح المصباح فى زجاجة يوقد من شجرة هوية فهى لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه
الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهذه اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح
وزيت والخامس الهوية وهى الزيتونة المنزهة عن الجهات وكنا عنها بالشجرة من التشاجر وهو
التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسماء المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما احكم
العبارات الالهية فى الاخبار بما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفاته شى من العالم وحقايقه فما
دخله وانما خيل الشيطان له او النفس انه دخله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال
تنشى كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور و
فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن بلى
بمثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين فى الوجود او محسوسا فى العين فانه يثبت
ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير فى الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذى
ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه فى صورتين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور
الثابتة فى عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها لمن لا معرفة له فقد نبهتك ونصحتك
فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل النوم فى العالم الحيوانى الا لمشاهدة
حضرة الخيال فى العموم فنعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسى وننبه بسرعة استحالة تلك الصور
الخيالية للنايمين من العقلاء على ان فى العالم الحسى والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن
لا تدركها الابصار ولا الحواس الا فى الكلام خاصة وفى الحركات وما عدى هذين الصفتين فلا تدرك
صورة الاستحالات والتغيرات فيها الا بالبصيرة وهو الكشف او بالفكر الصحيح فى بعض هذه
الصور لا فى كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اعنى اصل التغير من صورة الى مثلها

اوخلافها فى الخيال او فى الحس اوحيثما كان فى العالم فانه كله لا يزال يتغير ابدا الآبدين الى غير نهاية لتغير
الاصل الذى يمده وهو التحول الالهى فى الصور فمن معنى الى معنى ومن صور الى صور وهو قوله
تعالى كل يوم فى شان وهو ما يحدثه من التغييرات فى الاكوان فلا بد ان يظهر فى كل صورة بغيرها
بحكم لا يكون الا لذلك المعنى فان فهمت فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه فان ذلك لذكرى اى فى
تغيير العالم ذكرى بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمى قلبا فمن
فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقايق فان العقل تقييد من العقال فان اراد بالعقل الذى هو التقييد
ما نريد نحن اى هو مقيد بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما نقول بالتمكين فى التلوين فلا يزال
يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه الحول القلب والله هو الدهر وثبت انه
يتحول فى الصور فذلك من اسم الدهر لا من اسم آخر ان عقلت فلو راقب الانسان قلبه لراى انه لا يبقى
على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقليب مستند فانه بين اصبعين
من اصابع خالقه وهو الرحمان فتقليب الاصابع للقلب تغيير حال الاصبعين لتغيرها يريد ان يقلب
القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفى حديث الاصابع بشارة الاهية حيث اضافها الى الرحمان فلا
يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان فى انواع التقليب بلاء ففى طيه رحمة غابت عنه يعرفها الحق فان
الاصبعين اصبعا الرحمان فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذى يمد
العالم صورته التى هو لها قلب واجزاها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية
من الحقايق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو فى شان كان تقليب العالم الذى هو صورة
هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا الا ان الله خلاق
على الدوام ولو بقى العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس فى لبس من خلق
جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه فى تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم
فى شان والله هو الدهر فلا فراغ بحكم هذا الدهر فى العالم الاكبر والاصغر الذى هو الانسان وهو
احد المعلومات الاربعة التى لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثانى العالم الاكبر الذى
الذى هو صورة ظاهر العالم الانسانى والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الانسان
صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقايق التى لها الحكم فى القدم والحدوث

وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل
الايمان ومنه ظهر الايمان فى قلب المومن والخاص به الاسم المومن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع
المومن شعب الايمان وابانها ومن هذا المنزل اخذت امة محمد اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية
سبعون سنة لا تزيد عليها شيا فان زاد فما هو محمدى انما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم
الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى اعمار امته انها ما بين
الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين خصهم
الله برتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كنا خير امة اخرجت للناس وكل
حكم ورتبة كانت لنبى قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك فلم تخلص له وحده وليس له الشرف
الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته مثله فمن كان عند انفصاله عن الدنيا او فى حاله على شرع
مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق
بين الامرين ولتعرف منزلة الشخصين وان كان ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من
امته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون
سنة والذى يزيد على السبعين سنة بلغ وان كان من امته ومن حصل له الاختصاص المحمدى كله
فانه لا يقبض حين يقبض الا فى الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه
عن السبعين التى جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المخصوصين فى الحكم الاختصاصى
جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التى لا تدرك بالراى والقياس وانما
ذلك من علوم الوهب الالهى وكذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين
سنة اثباتا انهم قبضوا فى الاختصاص المحمدى لا فى حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هولاء الاربعة
دون غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وسعيد
وطلحة والزبير وعبد الرحمان بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهذا منزلهم الذى منه عينهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة فى مجلس واحد باسمايهم فان المشهود لهم بالجنة
كثيرون لكن ليس فى مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون

مطلب
كون العمر ... سبعين سنة
وارث ... الانبياء
المحمديا

الجنة بغير حساب وعيّن منهم عكاشة بن محصن ونبّه بقوله بغير حساب اى لم يكن ذلك فى حسابهم ولا تخيلوه
فبدى لهم خير من الله لم يكونوا يحتسبونه وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون فقوله لا يسترقون اى لا يستدعون الرقية لازالة المرض يصيبهم ولا يرقون احدا من المرض يصيبه
وجا بالاستفعال للمبالغة وانما رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب فى مرضه لانه
اسوة يقتدى به الضعيف والقوى فانه رحمة للعالمين وهكذا جميع الرسل فيما حكمهم حكم اممهم
فلا يقدح ذلك فى مقامهم فله المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة القوة والضعف فلا يعرف
احد لماذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ
نفوسهم مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفاء لما تستحقه الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا
لنفوسهم من الاجر الذى وعدالله به على ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما نيط به من الاجر
ولكن ما ذكرناه من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون اى لا يعملون على الحظوظ وقوله ولا يكتوون
فان الاكتواء لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون فى نفوسهم انهم لا يكوون
وذلك عصمة الهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اى يتخذونه وكيلا فيتوكلون
عليه اتكال الموكل على الوكيل وهى معرفة وسطى جاءتهم من القصد الثانى فراوا ان الله خلق الاشياء
لهم وخلقهم له فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مرتبة وسطى لان
فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيا من العالم كله الا ليسبحه بحمده
وتنتفع نحن بحكم العناية والتبعية والقصد الثانى هو هذا لانه سخر لنا ما فى السموات وما فى الارض
جميعا منه فلما سوانا قصدان فى الخلق فالعالم الانسانى وغير الانسانى يتوكل عليه فى اموره كلها
لانه مومن بان له تعالى فى كل شى وجها ولا يقول به الا المومن اذ كان غير المومن من الناس خاصة من
يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلى
الذى يندرج فيه جميع العلم بالجزئيات فلهذا جعل التوكل فى المومنين وعلى الله فتوكلوا ان
كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان فى قلب العبد ولم يتخذه وكيلا الا طائفة
مخصوصة من المتوكلين المومنين الذين امتثلوا امر الله فى ذلك فى قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من
لا علم له بالوجوه فى الاشياء انك صاحب المال فاتخذته وكيلا سبحانه فيما هو ملك لك وانا فقد

الاموال

الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة
وباب الدار ولا اضافة ملك والذى نراه نحن والاكابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه
فما هو لنا فوكلناه واتخذناه وكيلا فى الانفاق الذى هو ملكنا لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع
الانفاق الذى لا يدخلها حكم الاسراف ولا التقتير فتولى الله الانفاق علينا مما الهمنا حيث ننفق ومنه
ننفق فان النفقة على ايدينا تظهر فيد نا يد الوكيل فى الانفاق فنحن معصومون فى الانفاق لمعرفتنا
بالوجوه ولان يدنا يد حق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالهى فهم بهذه المثابة فى التوكل
وما يشعرون بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة وافعالهم افعال اهل البصاير عناية الاهية
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعلم ان العالم لما كان اصله ان يكون
مربوطا وجوده بالواجب الوجود لنفسه كان مربوطا بعضه ببعضه فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر
فى العلم به فيخرجه من شى الى شى بحكم الارتباط الذى فيه ولا يكون هذا الا فى علم اهل الله خاصة فلا يجرى
على قانون العلماء الذين هم علماء الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله ومعلوم ان المناسبة ثم ولكن
فى غاية الخفاء مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فجاء بآية
الصلاة وقبلها ايات النكاح والطلاق وبعدها آيات الوفات والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة
فى الظاهر بينها وبين الصلاة وان اية الصلاة لو زالت من هذا الموضع واتصلت الآية التى بعدها
بالايات التى قبلها لظهر التناسب لكل ذى عينين فهكذا علم اولياء الله تعالى سئل الجنيد عن
التوحيد فاجاب السايل بامر فقال له لم افهمه فعد على فاجابه بامر آخر فقال السايل لم افهمه اعده
على فاجابه بامر آخر ثم قال له هكذا هو الامر ان كنت اجريه فانا امليه يقول انى لا انطق عن هوى
بل ذلك علم الله لا علمى فمن علم القرآن وتحقق به علم علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة
ولا تجرى على قانون منطقى ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل من عالم الاجسام
فلك الشمس من الافلاك فسبعة فوقه منها ثلاث سماوات وفلك المنازل والاطلس الذى هو
فلك البروج والكرسى والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام وتحته سبع ثلاث سماوات واكرة
الاثير والهواء والماء والارض وبقطعها فى الفلك تظهر فصول السنة وهى اربعة فصول لوجود
التربيع الذى ذكرناه فان البروج التى هى التقديرات فى الفلك الاطلس مرتبة قد جعلها الله على

اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية لحكم الاربعة الالهية والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة
احكام حكمان للطرفين وحكم للوسط وبينهما احكام فى كل حركة ودقيقة وثانية وثالثة الى ما لا يتناهى
التقسيم فيها وجعل نجم السماء الثانية من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام
لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهو جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر عن بشر
ولم يحصل ذلك فى غيره من هذا النوع كما لم يجعل شيئا من الجوارى الخنس على صورة الكاتب فهو السادس
من هناك ليحصل له شرف رتبة قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وهو الثانى من جهتنا لان الثانى هو
الباء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الاثنان الذى هو ظل الصورة الالهية الذى لم يزل
فذلك هو الاول لان اولية الحق لا تقبل الثانى فان الواحد ليس بعدد واول العدد الاثنان فظهر
فى السنة الامتزاج بظهور الفصول واعلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من
كونه دهرا وهى ايام الله تعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى فى العالم فلكل اسم ايام وهى زمان حكم
ذلك الاسم والكل ايام الله وتفاصيل الدهر بالحكم فى العالم وهذه الايام تتوالج يدخل بعضها على بعض
ويغشى بعضها بعضا وهو ما نراه فى العالم من اختلاف الاحكام فى الزمان الواحد فذلك لتوالجها
وتغشيانها وتقليبها وتكورها وهذه الايام الالهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما غاب عنا
منها وعين حكمها فى الارواح العلوية الكائنة فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة و
هو عين حكمها فى الاجسام الطبيعية الى آخر جسم عنصرى وهى ما تحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم
عين حكم هذه الايام فى الارواح المسخرة التى تحت الطبيعة وهم عمار السموات والارض وما بينهما
وهم الصافون التالون المسبحون وهم على مقامات معلومة فمنهم الزاجرات والمرسلات والقسمات
والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين
الراقبين كل هؤلاء تحت حكم ايام الله من حيث سدفة هذه الايام فعن غشيان نهار هذه الايام
ليلها وجدت الارواح التى فوق الطبيعة وعن غشيان ليل هذه الايام النهار وجدت الاجسام
التى دون الطبيعة وعن توالج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص لحكم الليل ومشاركته وليس
بليل خالص لحكم النهار وهذه الحال لهذه الايام يسمى سدفا وجد عن التوالج الارواح التى دون الطبيعة
ولما قسم الله ايامه هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام فهو ينزل

لعباده

لعباده فى الثلث الآخر من ليل ايامه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والثلث
الوسط يتجلى فيه للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام ثلاثة
اقسام يتجلى فى كل قسم الى عالم الاجسام من اجل ما هى مسبحة بحمد الله دائما ففى الثلث الاول يتجلى للاجسام
اللطيفة التى لا تدركها الابصار وفى الثلث الوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفى الثلث الاخير يتجلى للاجسام
الكثيفة لولا هذا التجلى لم تصح لهم المعرفة بمن يسبحونه فان المسبح لا بد ان تكون له معرفة بمن يسبحه و
المعرفة بالله لا يصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجل فكل مسبح فمنهم العالم بذلك ومنهم
من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه سبح عن معرفة تجل وذلك ليس الا لبعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون
بمن تجلى لهم مسبحون له على الشهود اجساما عموما وارواحا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصيل لما يشهده
فعنده العلم بمن تجلى له وكذلك من له قوة التوصيل غير انه امين لا يتكلم الا عن امر الاهى فذلك عنده العلم
بمن تجلى ومن علم ان عنده قوة التوصيل وهو نمام ينم بما يشهده ويسمعه وليس بامين ينتظر امر
صاحب الامانة فانه لا يعلمه الحق فى تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى لهم فى الدنيا والآخرة جعلنا
الله من الامناء العالمين بمن تجلى لهم فان قلت فالليل والنهار فى اليوم ما يحدثه الا طلوع الشمس وغروبها
فما الشمس التى اظهرت الليل والنهار فى ايام الله المسمى دهرا قلنا اسمه النور الذى ذكر انه نور السموات و
الارض فله الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذى ذكرناه انه ظل المخلوق على صورته الازلى
الحكيم الذى نفى عنه المثلية واثبت عين وجوده فى قوله ليس كمثله شىء بكاف الصفة فسمى ليلا باطنا ونهارا
ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره وذلك المثل الانسانى يميز طلوع هذا
النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن فى العالم وقد قررنا
ان لكل اسم فى العالم حكما قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل له ولا نهار فاذا
اخذته الاسماء الالهية عينت باحكامها فى هذا اليوم الازلى الابدى الذى هو عين الدهر الايام
الالهية التى امر المذكر ان يذكرنا بها لنعرفها من ايام الزمان واذا اخذ الاسم النور فى وجود
الظل المثلى المنزه وطلوعه على من فيه من العالم سمى العالم الذى فى هذا المثل ذلك الطلوع
الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غايب عن ذلك
الظل كما ان الشمس غير غايبة عن الارض فى طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذى

فيهما والظلام الحادث في الارض انما هو انصال ظلالات ما فيها فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما و
الذين يسمونه ظلاما من ليس له هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه من الكثافة وهي في
المثل الظلي الالهي ظل اعيان عمرته لا غير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا
التي احدثتها حركة الاطلس والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة القلب اعني الشمس لتقدر بها احكام
الايام الالهية التي للاسماء فهي كالموازين لها يعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاث مائة يوم وستين يوما في الف سنة فما خرج لك بعد
الضرب من العدد فهي ايام التقدير التي ليوم الرب فينقضي ثم ينشي في الدهر يوما آخر لاسم الرب
وكذلك تضرب ثلاث مائة يوم وستين يوما في خمسين الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من
الايام فهي ايام التقدير التي ليوم ذي المعارج من الاسماء الالهية فاذا انقضى ذلك اليوم انشا في
الدهر يوما آخر لذي المعارج هكذا الامر دايما فلكل اسم الهي يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم
الرب ويوم ذي المعارج لكونهما جاءتا في كتاب الله فلا يقدرون المؤمنون بذلك على انكارها
وما لم يرد الا السنتنا فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الهي مما يعلم ويجهل
الا وله يوم في الدهر وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا نزلنا
من الاسماء الالهية الى يوم العقل الاول قسم حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم
عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عند هذه النفس حين يقبل
عليها بالافادة فهو يومها وجعل الله من هذا الحكم في النفس قوتين قوة علمية وهي ليلها في العالم
الذي دونها وقوة عملية وهي النهار في العالم الذي دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى
ومعقولا ومحسوسا فهو في النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو في العالم نهار وليل وكذلك يوم
الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهي في نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار وشمس كل
كل ليل ونهار هو المظهر لهذا الحكم الذي ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا نزلنا الى فلك
البروج تعين في حركته اليوم وعين ذلك الكرسي الذي يقطع فيه فتعيينه من فوق لانه لم يكن نهر
في جوفه بعد ما تعين به حركته مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة مقعره
وهو متماثل الاجزاء ما هو متماثل الاحكام ولما كان الكرسي الذي ظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين

المقا

المقادير المسماة بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا معينا فتعينت المقادير بتلك الاحكام التي وليها
ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسي يوما وكانت الكلمة في العرش
واحدة مثل حكم اليوم فلما وجد الكرسي تحت العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض انقسمت في الكرسي
تلك الكلمة الواحدة التي هي يوم العرش فكانت قسمتها القدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسي وهما
قدم الرب وقدم الجبار فكانتا اعني هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل الذين قسما
اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امر الله واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التي ميز
بها مقادير البروج ولكل كوكب منها قطع في فلك البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من
ايام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع درجة من ثلاث مائة وستين درجة في مائة سنة
مما نعده من سنينا ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن العالم ما لا يحصي عدده
الا الله ومن فلك البروج الى آخر العالم ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية
في الفضاء الذي بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا بالمشاهدة ولا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك
يحل مقعر كل فلك منها سطح الذي تحته ولا علم لهم بان بينهم فضاء فيه حكم الطبيعة كما هي في العناصر
سواء غير انها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم اوجد الاركان الاربعة على حكم ما هي عليه البروج التي في
الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التي في البروج فللاثير حكم الحمل والاسد
والاسد والقوس فالقوس والاسد للطرفين والحمل للوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدي
فالجدي والسنبلة للطرفين والثور للوسط وللهواء الجوزاء والميزان والدالي فالميزان والجوزاء
للطرفين والدالي للوسط وللماء السرطان والعقرب والحوت فالحوت للوسط والعقرب والسرطان
للطرفين وانما رتبناها هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذي يحوي عليه الفلك الاطلس بطالع
الميزان وقد انتهت الدورة بالحكم اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم في سلطانه
ولهذا كان العلم والعدل في هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان في غيرها من الامم وكلما مضى الامر
استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك في العام والخاص فتكلم الرجل عذبة سوطه وتكلم الرجل
فخذه بما فعل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله
ولما خلق الاركان خلق منها دخانا ففتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى في كل سماء امرها

مطلب وان الحكم لسلطان الميزان

بنا في الفك لما ذكر الشيخ الفاضل صدر الدين
القونيوي في قوله عليه السلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فان
الحكم لسلطان السنبلة لان نبينا صلى الله عليه وسلم
بعث في اول الالف السابع من السنبلة

بأن خلق لها افلاكا وجعلها محلا لسباحات الجوار الكنس الخنس وخلق فيها عمّارا يعمرونها من الملائكة
وجعل لها ابوابا تغلق وتفتح لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من شاء من انبيائه وخلق في
الفضاء الذي بين سطح السماء السابعة ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما
غشى وخلق على سطح هذه السماء البيت الضراح وقد تقدم ذكره في عدد الملائكة التي تدخله في كل يوم
ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تمشي الى الجنة فاذا وصلت الى الجنة اخرج الله منها على دار
الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا في الارض فاما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر
من ارزن الروم واثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه في الجنة فاذا كان في القيمة عادا الى الجنة كما كانا
يعني سيحون وجيحون ولما فتق الله هذه السموات بعد ما كانت رتقا في الدخان ومعنى الدخان انما اصل
لها وهي اليوم سموات كما ان آدم خلقه من تراب اي اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا
من ماء مهين واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها وغروبها في الارض فاما في السموات
فنور ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التي تغرب عنها الشمس مخروط الشكل كشكل نور
السراج كما يبصر يخرج من رأس الفتيلة تشعل الهواء مخروط الشكل الى ان ينتهي الى امد قوة اشتعاله
وينقطع ويبقى الهواء الذي فوقه محترقا غير مشتعل لقوة الحرارة فلما سبحت هذه الانجم في افلاكها
جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك البروج سمى تلك الايام زمانا يعد به حركة الفلك كما جعل
حركة فلك البروج اياما كل حركة يوم يعد به مدة الزمان المتوهم الذي يتوهم ولا يعلم ولا يدرك
وهو الدهر الذي نهينا عن سبه وقال ان الله هو الدهر فجعله اسما من اسمائه فلله الاسماء الحسنى كلها فعين
فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذي هو لليوم الذي ظهر فيه
الليل والنهار فتنظر لمن هي اول ساعة من النهار من الجواري فهو حاكم ذلك النهار وتطلب في الليالي
فالليلة التي يحكم في اول ساعة منها ذلك الكوكب الذي حكم في اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة
ذلك النهار وبالحساب يعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل كل ارض قبولا لنظر كوكب من الجواري
اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا في فلك البروج فاذا انتهى قطعه فذلك يومه
له هو يومه الذي احدثه قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان في الوسط لا من الوسط لا
الى الوسط وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وتحدث الاشياء عند هذه الحركات في ...

مطلب
كون النيل والفرات من الجنة وظهور
النيل من جبل القمر والفرات من
ارزن الروم

والام

والامر وفي الجناب الاقدس وهي آثار محسوسة ومعقولة يحكم بها دليل الشرع والعقل وهي آثار احوال
كن ولا الحق الى السماء الدنيا واعمال واقوال كالجابة الحق من دعاه وخلق الملائكة من اعمال بني آدم الظاهرة
والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بني آدم ويوم شرع محمد ان كل ليلة ونهاره فهو من ايام
الرب وان لم يكمل وانقطع في اية ساعة انقطع فذلك مقداره وهو من الايام الخاذل لان الخاذل والناصر
ليس ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما في كل انسان بقدر عمر ذلك
الانسان وقدره في هذه الامة بقدر بقائها في الدار الدنيا وذلك بحسب انقضى من مدة يوم الرب في
يرجع الحكم لاسم آخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الآخرة ليس
بينهما الا ليل البرزخ وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق
للفصل والقضاء في قدر ركعتي الاشراق ينقضي الحكم فيعمر الدارين باهلها وذلك يوم الثبت
فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان ويكون ليله ابدا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الآلام في جهنم وهو
يوم من خمسين الف سنة في حق قوم واقل من ذلك في حق قوم وشفعت التسعة عشر ملكا في اهل جهنم
للرحمة التي سبقت ارتفعت الآلام فراحتهم ارتفاع الالم لا وجود النعيم فافهم وهذا القدر هو
نعيم اهل جهنم ان علمت وفي هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة وان ينادى بها ولمن ينادى
بها وبماذا يستحقها وما حكمة كونه نداء ترحيم والترحيم التهليل وبهذا يوصف به الحنان فيقال
في المرآة الحسناء رخيمة الدلال اي سهلة وفيه علم جمع الحكم لا جمع كل شيء فان الحكم ليس لها عين الا في
الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة على اختلاف انواعها لاختلاف المرسل فان الاسماء رسل
والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال وكذلك شرائع موصلة الى الله
والى السعادة الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغي لانها نزلت من عرش الرحمة مؤيدة بالعزة فلا يؤثر فيها
شيء يخرج امممها عن حكمها فما من امة الا والرحمة تلحقها كما لحقتها الشريعة التي خوطبت بها وفيه
علم حكمة وضع الشرائع في العالم ولماذا وضعت في الدنيا ولم توضع في الاخرة اولا كالتحجير على آدم
في قرب الشجرة وآخرا كدعاء الحق عباده الى السجود يوم القيمة وبهذا الحكم الشرعي يوم القيمة
يرجح ميزان اهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم في
سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم النار ولا ما يدخلهم الجنة وفيه قوة المؤمن فتعدل من

مطلب
في ان راحة اهل النار ارتفاع
الالام لا وجود النعيم وان
القدر هو نعيم اهل جهنم

قوى الكفار قوى كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا فى قتال عدو بهم وشرع لبعضهم قوة واحد لعشرة
ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مؤمن قوة رجلين من الكفار ولهذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من امته فاعطى قوة رجلين من امته وفيه علم
رحمة وجود الغفلة والنسيان فى العالم بل فى هذه الامة لما نص فيهما وكذلك الخطا وفيه علم الفرق
بين القول وقول الله والقول المضاف الى الخلق والكلمة وهل الكل قول وكلمة فما السبب الموجب
لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هى كلمة واذا كان فى نفس الامر
الحكم للقول وهو السابق فلماذا وقع الاخذ بالسؤال والتقرير مع العلم بانه مجبور فى اختياره
وهى مسئلة صعبة التصور كثيرة التفلت ولولا وجود الآلام لهانت وما خطرت على بال
وفيه علم تقييد المعانى ووجود آثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهى حد التقييد منها
فى نشأة الانسان وفيه علم السبب الذى لاجله ترفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة
وفى الدنيا هل حكمهما وسببهما واحد او يختلف وهل الرفع عن جذب من خلف ام عن اختيار
وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يتعداهما وهل عم القضاء والقدر جهات
الانسان كلها او ليس لهما منه الا جهتان جهة الهادى والحادى وهما السابق والشهيد وما الذى
اعمى الناس اليوم عن شهود هذين وفى الآخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف والامام دون ساير
الجهات والشيطان له سالك الاربع الجهات فهل الخلف والامام لهما الاستشراف على اليمين و
الشمال بحكم اليدين اللذين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من كل واحد
منهما فى حق من التزماه فلا بد ان يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن
وهو لا يعقل الا بالمرجح وليس عند المرجح الاوجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما
الصحيح فى ذلك هل بقاء الامكان او ارتفاعه وفيه علم القوابل هل هى قوابل للاشيا او لاشيا مخصوصة
او يتميز فى القبول فيكونون على صفة توجب لبعض القوابل ما تقبله وهل ما يقبل من الامور التى
تاخذها القوابل طريق واحد ام تختلف الطرق وفيه علم وصف الاجر بالعظيم والكريم لماذا
يرجع وهو علم شريف وفيه علم الموت وما معنى احياء الموات ومن يميتهم هل الله بلا سبب او هل
الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض الاخلاط التى قام بها الجسد الحيوانى فان الاخلاط من

ملائكة

ملائكة الله او ملك من ملائكة السموات وان اضيف الى السموات هل يضاف الى واحدة منها بحكم انه
عن حركة ما او حى الله فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت او هو ملك غريب من سكان
السماء السابعة وكذلك المحيى مثل المميت غير انه تختلف السماء فان السماء السادسة معدن الحياة ولها
تقوية من كل سماء كما للموت ايض والكلام فى المحيى كالكلام فى المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسم
الاهى من اسمائه وكذلك المحيى فهو المميت المحيى ولا نقيده نرفع الاسباب التى وضعها الحق فنبطل
حكمة الحق فنرفع الاسباب فى الاعتقاد ونقرها فى الوجود فى اماكنها فاسرافيل ينفخ فى الصور وعزرائيل
يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذى فى هذه الصور لقبول الاشتعال فتحيى ولقبول الانطفاء فتموت
وهذا الملك الموكل بنا الا بالموت هو الذى يقوى انه الملك الذى به وباصحابه قامت نشأة جسد
الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه ولهذا تعرف الاطباء ان الانسان يموت بالعلامات
فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطباء فان ذلك من خصايص علم الانبياء ومن اعلمه الله
من عباده وهل المقتول له هذا الحكم الذى للميت فى الموت ام له حكم آخر وهل الملك الموكل بنا الا بالموت
هل له حكم الموت او حكم قبض الروح والعروج بها وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله اضاف وفاة
الانفس اليه والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل تختلف مدارجها
او هى على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤول اليه الجسم بعد الموت والروح وما يبعث فى نفخة البعث منهما
وهل يتغير النشء بالعرض وبالصورة وفيه علم آثار الاكوان وما الحضرة التى تمسك فيها الى وقت الحشر
فيوقف اصحابها عليها وهى آثار المكلفين وهى ما صدر عنهم من الافعال فى زمان التكليف لا فى غير
زمانه مثل النايم والمغلوب على عقله والشخص الذى لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار
التكليف وفيه علم تتابع الرسل فى الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها
الرسل بل ان ظهر فيها من كان رسولا التحق بها وقام بشرعها وجرت عليه احكام شرع محمد صلى الله
عليه وسلم وفيه علم النصايح وكون هذه النشأة الانسانية جبلت على البخل والكرم لها بحكم العرض
ما هو لها ذاتى واذا كانت بهذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكرم نسبة
ذاتية فالكرم للاجر ذاتى والعظمة له ذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون وللاجر الكريم قوم
مخصوصون وعلم اختلاف اسباب البواعث على العبادة فى الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم و

التفويض لله وفيه علم التمني فايدته وصفة القايم به وفيه معرفة كون العالم ملكا لله تعالى من حيث
ما هو ملك ومن ينازعه حتى وصف نفسه ان له جنودا في الارض والسماء وفيه علم ما يضاف الى الله
انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها في العالم وفيه علم الكشف لما كان
غيبا وفيه عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم به انه دليل وما سبب جهل من جهل انه دليل اهل
لكل معلوم دليل ام هو لبعض المعلومات وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه وفيه علم الحضرة
التي يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر للشهود
به المطالبة والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم في ذلك من الخير المعلوم عند الله ثم
ما يؤل اليه امرهم بعد البعث وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السماء والارض من المنافع وفيه علم
الشكر الواجب من الشكر الذي يتبرع به الانسان وايهما اكمل اجرا وفيه علم السبب والحكمة التي
لاجلها خلق الله من كل شيء زوجين وهل من هذه الحكمة خلق آدم على صورته وفيه علم الزمان
الذي يفصل اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له وفيه علم مناهل المسافرين وهل يحصون عددا
ام لا وفيه اختلاف الصفات على المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق
الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشخص مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحقه ظله وفيه
ذلك من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالهية والكونية والعلوية والسفلية
وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد واما الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يقع
الاعلام بها على التفصيل فانها اسفار لا نهاية لها وفيه علم الطرق التي يسلك فيها كل مسافر وفيه
علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري
والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام الذي تكون بعد انقضائه القيامة الكبرى وعلم زمان
عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضاء مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ قيامة وفيه علم
صفات ترجى الرحمة التي تسال الرحمة بلسانها وفيه علم السبب الموجب الذي لاجله اعرض من
اعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي لم تجي بها من الايات المعتادة
وهل يختلف دلالاتها وما صورة دلالتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد

الذي

الذي يحرك الدال للنظر في الدليل كالرسول يجيء بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة
بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعجز الخلق وفيه علم التاسي بالله فيما ذمه الله هل يذم صاحبه
من جهة لسان الحقيقة او لا يذم الا بلسان الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ
ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبيد وله عند كشف الغطاء قبل القبض او هل عين
القبض هو عين كشف الغطاء وفيه علم رد السايل هل رده عن سواله جواب له عن سواله ام لا
وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع جبر او اسراع توقع خير وفيه ما سبب
اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق او الملايكة او
العالمون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة ام صور مختلفة وهل ذلك
التجلي اسم الهي ام لا وفيه علم ما السبب الذي اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعية ترتيب العناصر
فان ترتيب البروج كل برج بين منافر ومناسب بوجه كل واحد اذا اخذته تجده كما ذكرناه واما الاركان
فترتيبها بمناسبة ليس فيها تنافر من جميع الوجوه فالنارية الثلاثة بين مائية وترابية والترابية
كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية ونارية
والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدني وفيه
علم الفصل بين الاشياء ليتميز بعضها عن بعض وفيه علم ما يرى الرائي غير صورته وصفته كان
الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم سمي شغلا وعن من يشتغل وهل ثم شغل يغني عن سواه
بالكلية ام لا وفيه علم الامن بمثله الامثلية ليس كمثله شيء وفيه علم الهيئات والحالات التي
تكتسبها النفوس وفيه علم الاعراس الالهية وفيه علم ما لكل اسم الهي من الرحمة من الاسما التي
تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي تستحقه العالم من حيث ما هو عليه
من الصفة فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالهي والكوني فيما ذا
قع وفيه علم حكم المتقدم كيف ظهر في المتاخر ومن اين ظهر وفيه علم البعد الكوني من البعد
الالهي وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل
الصور العلية بالصور الدنية وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم ما
يعطيه الزمان في نشاة الانسان وفي ساير المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح

وفيه علم اجتماع الكثير على ايجاد الواحد وفيه علم تمليك ما ينشئه المنشئ لكونه انشاه وفيه علم
الرياضة الالهية والفرق بينها وبين الرياضة الكونية وفيه علم حضرة النعم وما لها في الدنيا والآخرة
في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدا والمعاد وفيه علم
التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من
العلم الالهي ووجود النار في الماء والماء في النار وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه
وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلثمائة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترم شيا من الاكوان ان لها * نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها * اني بذلك قرآن والهام * لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به
ولا تحققت لي قرب والمام * في حقه كل موجود سعى ومشى * قضى به في كتاب الله اعلام * فكل شي
من الاكوان سبحه * لذاك اوجده والله علام * وكل كون من الاكوان مفتقر * في كل حال فلذات
وآلام * ان الغني وكلام الله ابطله * فما ترى غير فقر فيه اعدام * قال الله تعالى والله غني عن العالمين
وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة لما امركم به من الفحشا وفضلا
لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها
للخير وابوابا اغلقها لم يصلا وان وقت فتحها للخير ايضا وابوابا فتحها للآلام المعبر عنه بالعذاب لما
يؤول اليه امر اصحابه فتستعذبه في آخر الحال فلذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في آخر الامر لكونه
ذكره بربه فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو اشد العذاب ذكر ربه فرجع — مطلب في بيان عذوبة الالام والعذاب
اليه مضطرا لا مختارا فيستعذب عند ذلك الالم الذي رده الى الله وذكره به واخرجه عن حكم
غفلته ونسيانه فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن حل به بالرحمة انها تدركه فما الطف توصيل
بشارته لعباده في حال الشدة والرخاء ولولا ما حقت الكلمة في قوله أفمن حقت عليه كلمة
العذاب فاتى بلفظة العذاب ألا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن والرحمن لا يعطي الما موجعا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذب بها من قام به

ذلك

ذلك الالم كشرب الدواء الذي يتضمن العافية استعماله الا تراه كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمن
عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى الا الرحمان لان كل اسم يعمل على شاكلته
فما اعلم الانبياء بربهم واشد الآلام عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تقض
حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد
ما يسال فيه ربه فهذا متبع مولم عن رحمة الهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره
من قبله العذاب ولم يقل الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فابان تعالى ان باطن هذا الوجود
فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مولم في الظاهر الا عن رحمة في
الباطن فان الحكم للباطن في الظاهر ولهذا تتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف
لها والقصد باطن بلا شك فما كان العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة به التي في باطن
السور فليس الالم الذي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح الا ابواب الرحمة غير انه
ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المآل فالآلام
عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متالم بما يعرض له والله عزيز حكيم يضع الامور
مواضعها وينزلها منازلها الانسان يضرب ابنه ادبا ويولمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو
يرحم بباطنه فاذا وفي الامر حقه اظهر له ما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد على ولده و
لهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة يقول فيها وان الله اشفق على عبده
من مذهبة على ولدها واشار الى امراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله والسامعين من
اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها بنا واعلم ان الله ما اظهر الممكنات في اعيانها موجودة الا
ليخرجها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه
ممكنا للعدم نظر اليه وهو الآن موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يناله من حيث هو
ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده ذلك القدر يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجد
فاذا نظر الممكن الى وجوده وابديه سر استصحاب الوجود له واذا نظر الى الحالة التي كان موصوفا
بها والوجود له تالم بمشاهدته لان الحال له الحكم فيمن قام به وحال هذا الممكن الآن مشاهدة
العدم فيتعذب عذابا وهميا كان النبي عليه السلام يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ومن

الاحوالِ الموجبةِ للحمد احوالُ السرّاء التى يُحمدها الحمد لله المنعمِ المفضلِ فلولا ان الحمدَ على كل حالٍ يقتضى
حمدا لسرّاء فهو اعلامٌ بان فى الضراء سرّاءً لعموم حمدِها والحمد ثناءٌ على المحمودِ وصاحبُ الضرّاء
لو لم يكن فى طىّ تلك الضرّاء سرّاءٌ لم يكن ذلك الحمدُ ثناءً من الحامدِ فى حالِ الضرّاء والحمدُ ثناءٌ
بلا شكٍّ فى نفسِ الامرِ فما فى العالم مرضٌ لا يكون مشوبًا برحمةٍ كما ان المؤمن لا تخلص له معصيةٌ غيرُ
مشوبةٍ بطاعةٍ اصلا وهى طاعة الايمانِ فهو فى مخالفتِه طائعٌ عاصٍ كالمعذَّبِ المرحوم ثم لتعلم
ان الممكنات مفتقرةٌ بالذات فلا يزال الفقرُ يصحبها دائما لان ذاتها دائمةٌ فوضع لها الاسبابَ
التى يحصل لها عندها ما افتقرت فيه فافتقرت الى الاسبابِ فجعل الله عينَ الاسبابِ اسماءً له
فاسماءُ الاسبابِ من اسمائه تعالى حتى لا يُفتقر الا اليه لانه العلمُ الصحيحُ فلا فرقَ عند اهل الكشفِ
بين الاسماء التى يقال فى العُرفِ والشرعِ انها اسماءُ الله وبين اسماءِ الاسبابِ انها اسماءُ الله فانه قال
انتم الفقراءُ الى الله ونحن نرى الواقعَ الافتقارَ الى الاسبابِ فلا بد ان تكون اسماءُ الاسبابِ اسماءَ
الله فندعوه بها دعاءَ الحالِ لا دعاءَ الالفاظ فاذا مسّنا الجوع سارعنا الى الغذاء المزيلِ لالمِ
الجوعِ وافتقرنا اليه وهو مستغنٍ عنا ولا تفتقر الا الى الله فهذا اسمٌ من اسمائه اعنى صورةَ ذلك
الغذاءِ النازلِ منزلةَ صورةِ لفظِ الاسمِ الالهىّ وصورةِ رقمِه ولذلك امرَ بشكر الاسباب لانه امرَ
بشكرِه فهو الثناءُ عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقِه ان جعل على كل قدمِ نبيٍّ وليًّا وارثًا
له فما زاد فلا بد ان يكون فى كل عصرٍ مائةُ الفِ ولىٍّ واربعةٌ وعشرون الفَ ولىٍّ على عددِ الانبيا
ويزيدون ولا ينقصون فان زادوا قسّم الله عِلمَ ذلك النبىَّ على من ورثه فان العلومَ المنزلةَ
على قلوبِ الانبياءِ لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوبُ الرجالِ فتُقسَّم عليهم بحسب عددِهم فلا
بد ان يكون فى الامةِ من الاولياءِ على عددِ الانبياءِ واكثر من ذلك روينا عن خضرٍ انه قال ما من
يومٍ حدّثتُ فيه نفسى انه ما بقىَ ولىٌّ لله فى الارضِ الا قد رأيتُه واجتمعتُ به فلا بد لى ان اجتمع
فى ذلك اليوم مع ولىٍّ لله لم اكن عرفتُه قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعتُ بشخصٍ يومًا لم
اعرفه فقال لى يا خضرُ سلامٌ عليك فقلتُ له من اين عرفتنى فقال لى ان الله عرّفنى بك فعلمتُ
ان لله عبادًا يعرفون الخضرَ ولا يعرفهم الخضرُ واعلم ان لله عبادًا اخفياءَ ابرياءَ اصفياءَ
اولياءَ بينهم وبين الناسِ حجبُ العوائدِ غامضين فى الناسِ لا يظهر منهم ما يميّزهم عن

مطلب كون اسماء الاسباب من اسماء الله تعالى

مطلب ان لا بد من الاولياء على عدد الانبياء فى كل عصر وهو مروى عن خضر عليه السلام

مطلب ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر

الناس

١٥٣

الناس وبهم يحفظ الله العالمَ وينصر عبادَه معروفون فى السماءِ مجهولون فى الارض عند ابناء الجنس
لهم المهاناةُ فى الدنيا والآخرة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لا فى الدنيا
يُعرفون ولا فى الآخرةِ يشفعون انفردوا بالحق فى سرائرِهم وما كنت عرفت ان الله قد جعل فى الوجود
وليًّا له على كل قدمِ نبيٍّ فان الله تعالى لما جمع بينى وبين انبيائه كلِّهم حتى ما بقى منهم نبىٌّ الا رأيته
فى مجلسٍ واحدٍ لم ار معهم احدًا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رأيت جميعَ المؤمنين وفيهم
الذين هم على اقدامِ الانبياءِ وغيرهم من الاولياءِ فلما لم يجمعهم مجلسٌ واحدٌ لذلك لم اعرفهم
ثم عرفتُهم بعد ذلك ونفعنى الله برؤيتهم وكان شيخنا ابو العباسِ العُرَيبىّ على قدم عيسى عليه السلام
وكنا نقول قبل هذا ان ثمّ اولياءَ على قلوبِ الانبياءِ فقيل لنا الا انهم على اقدامِ الانبياءِ لا نقول على
قلوبِهم فعلمتُ ما اراد بذلك لما اطلعنى الله على ذلك رأيتهم على آثارِهم يقفون ورأيت لهم
معراجين المعراج الواحدُ يكونون فيه على قلوبِ الانبياءِ ولكن من حيث هم الانبياءُ اولياءُ او
النبوة التى لا شرعَ فيها والمعراجُ الثانى يكونون فيه على اقدامِ الانبياءِ اصحابِ الشرائعِ على قلوبهم
اذ لو كانوا على قلوبِهم لنالوا ما نالوه من الاحكامِ المشروعةِ وذلك ليس لهم وان وقع لهم التعريفُ
الالهىّ بذلك ويأخذون الشرعَ من حيث اخذته الانبياءُ ولكن من مشكاةِ انوارِ الانبياءِ يقترن
معه حكمُ الاتباع فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروحِ القدسىّ وما عدى هذا الفنّ من العلم
فانه يخلص للاولياءِ من الله سبحانه ومن الارواحِ القدسيةِ وكلّ لتتميز المراتبُ عند الله لنعرفَ
ذلك فنعطى كلّ ذى حقٍّ حقّه كما اعطى الله كلَّ شىءٍ خلقَه وهذا كلُّه من رحمةِ الله التى افاضها على خلقه
ثم لتعلم ان جعل للملائكة ثلاثَ مراتبَ فى القوةِ الالهيةِ فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه
اربعَ قوى ومنهم من اعطاه اربعَ قوى وهى الغايةُ فان الوجودَ قام على التربيعِ من غير مزيدٍ الا انه
كل قوةٍ تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملائكةَ اجسامٌ نوريةٌ فلهم هذه
القوى من حيث اجسامِهم فانهم مركبون كالاجسامِ الطبيعيةِ فالملكُ صاحبُ القوتين على تركيبِ النباتِ
وصاحبُ الثلاث على تركيبِ الحيوانِ وصاحبُ الاربع على تركيبِ الانسانِ وانتهت المولّداتُ فانتهت
قوى الملائكةِ والجسميةُ تجمع الكلَّ فلها الاحاطةُ فقبلت الاجسامُ النوريةُ الملائكةُ من العماءِ
لتظهر فيه الجسمُ النورىُّ الكلُّ وقبل الشكلَ والصورَ وفيه تظهر الارواحُ الملكيةُ والعماءُ

مطلب فى اجتماع الشيخ مع الانبياء فى مجلس واحد

لهذا الجسم الكل وما تحمله من الصور والاشكال الالهية والروحانية بمنزلة الهيولى فى الاجسام
الطبيعية سواء والتفصيل فى ذلك يطول ومن هذا النور الذى فوق الطبيعة تنفخ الارواح فى
الاجسام الطبيعية فما تحت الطبيعة الى العناصر انوار فى ظلال وما تحت العناصر من الاجسام
العنصرية انوار فى ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار فى انوار وان شئت انوار فى
انفاس رحمانية وان شئت انوار فى عماء كيف ما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل
روح مما هو تحت العقل الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملائكة
فهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم على مراتب ولهم معارج ونزول
وصعود دنيا وآخرة فمنهم المسخرون فى الدعاء والاستغفار للمومنين وآخرون فى الاستغفار لمن فى
الارض ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون فى مصالح العالم المتعلقة
بالآخرة وهذا القدر من العمل الذى هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله
فى هذه الصلوات التى كالقراءة والذكر لنا فى صلاتنا ولا يزال الامر كذلك الى الوقت الذى يشاء
الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التى وسعت كل شى فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملائكة الذين
كان لهم الاستغفار من عباداتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملائكة الذين لهم تعلق باحوالنا
فى الجنان وحيث كان من كان من الدارين فذلك لا ينقطع وزال عن هولاء اسم الملائكة
وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتمجيد لله تعالى كساير الارواح المهيمة والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون
اهل البلاء من البشر واما الملائكة التى تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم ذكر مع انه
لا بد من دخول الملائكة عليهم من كل باب لان ابواب النعم كثيرة كما هى ابواب البلاء ومن اتى النعم
التى انعم الله بها على عباده فى الدنيا ليست خالصة من البلاء لما وجد عليهم فيها من التكليف
بالشكر عليها وهو اعظم البلاء اذ كانت النعم اشد فى الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم
على هذا فى قول الملائكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اى حصلتم فى دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا
طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملائكة مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف
وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطى هذا وهو الذى يقتضيه الكشف الذى لا تلبيس فيه ان

مطلب تقسيم صفات الملائكة

جميع من فى الدار الدنيا مبتلى ومنعم عليه له حال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلاء اعم من النعم
فى هذه الدنيا واذا عمت الرحمة وارتفعت الآثار التى تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسماء التى عينها
الآثار لانها راجعة الى عين واحدة كما بين تعالى فى قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسماء وضعية وضعتها حقايق الممكنات بما
تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالهى فاذا
اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم والعذاب لم يوجد
للالم ولا للعذاب عين لعدم القابل فترتفع نسب الاسماء المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل
وما كان له من الاسماء حكمان فى القابل فانه يبقى كالغافر وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر وللغافر
حكم من كونه حجابا مطلقا فتبقى الغافر وان زال المذنب فان الغفر لا بد منه ولولا ذلك لم يكن مزيد
ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف
المنتقم فان القابل ارتفع فزال هذا الوضع الخاص فاعلم ذلك وفى هذا المنزل من العلوم علم ثناء
السماء والارض والملائكة دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فانه لكل عالم ثنا خاص لا يكون
لغيره قال تعالى يسبح له السموات السبع والارض ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض من
يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما فى العالم الروحانى من القوى وفيه علم الرسايل المبثوثة
فى العالم وانه كل من يمشى فى العالم فانه لا يمشى الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الدودة
فى حركتها هى فى رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك وفيه علم آثار القدرة وتمييزها عن ساير الذنب
وفيه علم الانواء وما يحمد منها وقول ابى هريرة رضى الله عنه مطرنا بنوء الفتح وفيه علم الابواب
ومراتبها وفيه علم المنع الالهى عطاء وفيه علم التحديد الالهى وفيه علم تنزيل الخطاب الالهى على
قدر التواطى وفيه علم الانباء الالهى فى طلب الشكر من عباده وفيه علم رد الخلق اليه تعالى و
فيه علم المواعيد على الاطلاق وفيه علم الميز بين الاعداء الظاهرين بصورة الولاء وبين الاولياء
وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولى بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا
او الولى عدوا فهو مخلط لا حقيقة عنده وفيه علم كل داع انما يدعو لنفسه وان دعا الى الله او
لغير نفسه فانما يدعو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعاء الانس بالاشكال فى المرتبة وفيه علم

ترتيب الثواب على الاعمال وفيه تمييز الاجور فان منها العظيم والكريم والكبير وهي مراتب في الاجور
لا يدان يعرف اصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس
الامر ام لا فان الاجور اربعة كما ان نشاة الانسان على اربع كما ان نشاة جسده على اربع لكل واحد اجر على
صفة مخصوصة فينسب كل اجر الى ما يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبيح الذي تحسنه
المشاهدة وهو سر عجيب وفيه علم العزاء وفيه علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم
الظهور من الخفاء وفيه علم الحاملات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل الصفات في الموصوفين
بشديد واشد وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن و
المتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر له اجل ينتهي اليه تسخيره ام لا او بعضه له اجل
وبعضه لا اجل له وفيه علم عند جهينة الخبر اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على
العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شيء وتقسيمات
الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكلف بنفسه والفرق بينه وبين من
لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد وفيه علم القوابل وفيمن يوثر
الداعي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل آخذ و
صفة الماخوذ والماخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان
وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبياء وفيه علم المزيد
وفيه علم التمني وفيه علم سريان الحكمة في ترتيب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم الشوق الذي
العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وثلثمائة في معرفة
منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب

اذا صعق الروح من وحيه … فكيف بهيكل ظلمانه
لقد ثبت الله اركانه … واجراه فلكا على مائه
وما هو بحر لساحله … واين التناهي لاسمائه
ابو الكون لو كنت تدريه … وتشهده عين ابنائه
فلا تفرحن باتيانه … ولا تقعدن بسيسائه
فسبحان مذهب اعياننا … بهذا وذلك بنعمائه
ويا عجبا اذ كفرنا بها … واني من عين آلائه

هذا منزل الحجب المانعة والآلات الدافعة فمنها حجب عناية مثل قوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني

من نور

١٠٦٨

مطلب انوار سبحات وجهه

من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة
ان البصر هنا بصر الخلق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق
بصره هو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رؤيته و
منها حجب غير عناية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاعلم ان الحجب على انواع
حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فسئلوهن من وراء حجاب ومنها حجب احتجب بها الله
عن خلقه مثل قوله عليه السلام ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده ليس بينه وبينهم الا رداء الكبرياء على
وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلثة حجب او كما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطئ الواد الايمن
وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله المستجير
من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين منه سمع
كلام الله فلا نشك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما كلمنا من وراء
حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله وتقسيمها لله فيضيف
الى نفسه منها ما شاء ويترك ما شاء فاما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها جنن ووقايات
ومنها عزة وحمايات كاحتجاب الملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور
وهن المحجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن فمنها الحجب التي
تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر القوي فيدفع بذلك الالم عن نفسه ولذلك
الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعداء ورماحهم وسيوفهم فيتقي هذا واشباهه
بجنة الحايل بينه وبين عدوه يدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوذة وبدن وترس وقد تكون حجب
معنوية يدفع بها الاذى الشخص عن ما يكرهه عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص ما يكرهه ذلك الشخص
لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الذم لما جرى منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له
وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم فيتقرر في هذه الذات انه السبب الموجب لذلك
الذم الذي كان من جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص باي وجه
امكنه التوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك

الذام فوقى عرضه بنفسه كما تلحق نحن ما قبح من الافعال مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع الينا
مع علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا عرض الحق بنفوسنا ادبا مع الله
وما كان من خير وحسن رفعنا نفوسنا من الطريق واضفنا ذلك الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا
مع الله وحقيقة فانه له بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالاخبارات الالهية فى قوله والله خلقكم
وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاما
العمل وقتا الينا ووقتا اليه فلهذا قلنا فيه رايحة اشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال فالهمها فجورها وتقواها فله الالهام هنا ولنا العمل بما الهم
وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون عطاء الالهام وقد يكون خلق العمل
فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا لا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح فى
ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير مخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالهية ان يكون
الحق تعالى هو عين الوجود الذى استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغير
الظاهر فى هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر
التغيير فلا بد فى الافعال من حق وخلق وفى مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله
وموضع جريانها فلا يتشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرتهم الا من الله من وراء حجاب
هذا الذى ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب
الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق
والخلق لا يزول فان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة فى العبد التى يكون بها هذا الفعل
من الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فما تخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة
عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب المعتزلة فهؤلاء ثلثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة
ما زال عنهم وقوع الاشتراك وهكذا ايضا حكم مثبتى العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول لعلته التى هى
معلولة لعلة اخرى فوقها ان ينتهوا الى الحق فى ذلك الواجب الوجود الذى هو علة العلل
عندهم فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة دون علة العلل معلولة فالاشتراك ما ارتفع
على مذهب هؤلاء واما ما عدى هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهريين فغاية ما يؤول اليه

امرهم

امرهم ان الذى نقول نحن فيه انه الله يقول الدهرى فيه انه الدهر والطبيعى انه الطبيعة وهم لا يخلصون
الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك
فى كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الهى فى شريعة يخلص الفعل من جميع الجهات
الى احد الجانبين فلنقرره كما اقره الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه
الثلثة ما خلصت شيا ولا تخلص ابدا دنيا ولا آخرة جزاء بما كنتم تعملون فالامر فى نفسه والله
اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه فى نفسه غير مخلص اذ لو كان فى نفسه مخلصا لا بد ان كان
يظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطاء فان فى الكل الشرايع الالهية
ونسبة الخطاء اليها محال وما يخبر بالاشيا على ما هى عليه الا الله وقد اخبر فما هو الامر الا كما اخبر
لان مرجوع الكل اليه فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو فى نفسه مخلص فان الله يقول الحق
وهو يهدى السبيل فاتفق العالم كله والحق فى هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفى
والجلى وموضع الحيرة فلا ترجح فما ثم الا ما قلناه فاذ وقد قررنا فى هذه المسئلة ما قررناه فلنقل
ان الجود الالهى والغيرة الالهية اقتضيا ان يقولا ما نبينه ان شاء الله وذلك ان المتكلمين فى هذا
الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالهية كل من
عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى حادثا واما القسم الثانى فاضاف
الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالهى كل من عند الله
لا تكذيبا لهم بل ثناء جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة اشتراك فلهذا حصرناها
فى قسمين من اجل الطبيعية والدهرية واما حجب العناية وهى حجب الاشفاق على الخلق من الاحراق
فهى الحجب التى تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخلق وسبب ذلك ان
الله قد وضع الدعاوى فى الخلق ان اعيانهم لما اتصفت بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود
كان عن ترجيح المرجح الذى هو واجب الوجود فما انكره احد وان كانت قد تغيرت العبارات عنه
باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره فراوا ان الوجود وان كان مستفادا فانه لهم
حقيقة وان اعيانهم هم الموجودون بهذا الوجود المستفاد وهذه هى اعيان الحجب التى بين
الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر

مطلب تقسيم المتكلمين

مطلب تحقيق معنى احراق سبحات الوجه

عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اى ان بصره ما كان يدرك من الموجودات
سوى وجود الحق ويذهب الكل الذى قررته الدعاوى فتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا
الذهاب بالاحراق لما جعلها انوارا ولا انوار لها الا احراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوى ليتميز
اهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث
احكامهم موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال كنت سمعه وبصره فاثبت العين للعبد وجعل
نفسه عين صفته التى هى عين وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة موجودة ثابتة
وهى عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة فى النسب فهى سمع وبصر وغير هاذين الى جميع
ما فى العالم من القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل
ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا ولما قرر الله دعاوى المدعين بارسال الحجب بينهم وبين
ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التى بينهم وبينهم وبينه وبينهم فى الافعال وضرب الكل بالكل انفرد
بخاصته وجعلهم جلساء له عنده بالشهود وفى صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم
آخر الطوايف ليس بعدهم احد له نعت يذكر قال تعالى لما وصفهم ذكرانا واناثا والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه وما بعد جلسائه من يقبل صفة الا صفة تبعد عن هذه المجالسة
الا ترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من الحقايق كيف قال لما سمع
القارى يقرأ يوم الجمعة يوم نحشر المتقين الى الرحمان وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب

المنبر وتاوه وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه فى تلك الحالة كان جليسا مع
مع الاسماء من حيث ما هى دالة على الذات كل واحد منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته
من غير دلالته على الذات فانكر ما لم يعطه مشهده مع كونه كلام الحق وقد وقع منه الانكار بل ما
وقع منه الا التعجب خاصة فهو يشبه الانكار وليس بانكار حتى انه لو كان هذا القول من غير الله
لامر القايل بالسكوت وزجره عن ذلك وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله فى حق المتقين
الذين هم جلساء الله كيف يحشرون اليه فكانه ابراهيمى المشهد فى طلب الكيفية فى احياء الموتى
فاراد ابو يزيد ما اراده ابرهيم فى كيفية احياء الموتى لاختلاف الوجوه فى ذلك لا الانكار لاحياء
الموتى فدل هذا الكلام من ابى يزيد على حاله فى ذلك الوقت فهذا مثل قول ابراهيم بالله

مطلب كون ابى يزيد ابراهيمى المشهد

انى

انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمان والرحمة تناقض العذاب الا على الوجه الذى قررناه فى المنزل
الذى قبل هذا المنزل منزل فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقى ما هو جليس الرحمان و
انما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقى الى الرحمان ليكون جليسه فيزول
عنه الاتقاء فان الرحمان لا يتقى بل هو موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضى الله عنهم صادقون
لا يتعدون ذوقهم فى كل حال بخلاف العامة من اهل الله فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل
لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم فى حال نبى او ولى هو فوقه فيبين انه مترجم عن حال غيره
حتى يعرف السامع عمن يقول هذه خاطهم رضى الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا فى النادر لضرورة
تمس اليه فان لهم الكشف الخبرى عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقى الا فيما هو مقامهم
وحالهم فلولا هذه الحجب التى اسدلها الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب و
اختلطت الحقايق وهذا سبب وضع الحدود فى الاشياء ولعن الله من غير منار الارض ومن
ومن هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه فى حال مشاهدته فانه لا سبيل الى
ذلك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثالية فهو يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا
وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين ببغداد رضى الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام
ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فانى سالت الناقل فلم يذكر لى نوع التجلى والظن بالشيخ جميل فلا
بد ان يريد التجلى الصورى الا ترى قول السيارى حيث ذكر انه ما التذ عاقل بمشاهدة قط
ثم فسر فقال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفناء لا يصح لان فايدة
الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان لبشر وما زال البشر عن حكم البشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التى ينادى منها وما يزول البشر عن بشريته
وان فنى عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت
بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان حكمه حكما اخر فابنت له رضى
الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اتخيل الا ان
الامر على ما قلته لم راجعا بالى لهذا فانه تكلم فى شرح الآية فغلط ما تكلم فى ذلك عن ذوق
الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذى قال الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق

فلابد ان يكون كلام الذايق مطلقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا معرفة له بمقام الرجال ان
هذا المتكلم بما لا يخالف ما جاء به قرآن او سنة انما هو اخذه منهما وهو مفسر لهما وصاحب
الذوق ما قال الا ذاقه فمن المحال ان يخالف شيا مما جاء عن الله لكن الاجنبي الذي لا ذوق له يقول
هذا عن الذايق بجماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون ان فلانا
يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق لانهم ما عرفوه
من نفوسهم مع انهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحد وكذلك هو الامر هم واصحاب
الاذواق على طريق واحد بلا شك غير ان فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم
الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي فان عمى القلوب
اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق وعمى البصر الذي لم يرقط
صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الالوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك
الصمم والقفل والكن والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تعطي الظلمة فلا
فرق بينها وبين العمى فان خرجت عن حد الظلمة الى حد السدفة فقد يكون حال صاحبها
احسن من حال صاحب الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك
حجاب وهو الاكنة فاعمل اننا عاملون اي اعمل في رفع ذلك ويحتمل قولهم اننا عاملون في رفع
ذلك في حق من يحتمل صدقه عنده فانهم اقروا ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا
قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فما ادري ما آل اليه امر هولاء فانهم عندي
في مقام الرجاء فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال الا زيدن
على السبعين ولذا قال في الآية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا يدل بقرينة الحال انهم
عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما كثر الاكنة لاختلاف اسباب توقفهم
في قبول ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى
حتى يتفرغ منه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما اقوله وذلك ان الملائكة
اذا تكلم الله بالوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فينزل جبريل به على قلبه فيغنى
عن عالم الحس ويرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد

البرد

٢٠١

البرد فيتفصد جبينه عرقا وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله تكليما بارتفاع الوسايط وما صعق
ولا زال عن حسه وقال وقيل له وهذا المقام اعظم من مقام الوحي بوساطة الملك فهذا الملك
يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق
ولا جرى عليه شي مع ارتفاع الوسايط وصعق لدك الجبل فاعلم ان هذا كله من آثار الحجب فان
الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما خلقها حجبا لم يمكن الا ان تحجب ولا بد فلولم تحجب لما كانت
حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية على نوعين كثيفة ولطيفة
وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراءها والشفافة
يدرك البصر ما وراءها ويحصل الالتباس اذا ادرك ما فيها كما قيل ٭ رق الزجاج ورقت الخمر
فتشاكلا فتشابه الامر ٭ فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر ٭ واما المرائي والاجسام
الصقيلة فلا يدرك موضع الصور منها ولا يدرك ما وراءها وتدرك الصور الغايبة عن عين
المدرك بها لا فيها فالصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل وهي صور الايقال فيها لطيفة
ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتموج بتموجه
وتحرك من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر
في العين فيها حركة ومن هي صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته وحركة من
حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب مسدلة والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب
العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي وهو انت على
نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى به في شجرة فيها
وكرا طاير فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد الرسول صلى الله عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصلا
الى السماء الدنيا تدلى لهما شبه الرفرف درا وياقوتا وكان ذلك تجليا من تجليات الحق فاما
جبريل فغشى عليه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له
سلطان عليه فلما اخبره جبريل عند ما افاق انه الحق قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في
العلم فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى الرسول صلى الله عليه وسلم على حاله مع وجود الروية
من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا عليك وهو اكثف الحجب الحسية فهو

مطلب غشيان جبريل وعدم غشيان
رسول الله ليلة اسرى به

القايل بذلك سر طار عنك اكتتامه ولاح صباح كنت انت ظلامه فانت حجاب القلب عن سر
غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه اذا غبت عنه حل فيه وطنبت على منكب الكشف المصون
خيامه فما جعل حجابا عليك سواك ثم نرجع الى مسئلتنا ونقول اما موسى فكان قد استفزعه
طلب النار لاهله وهو الذي اخرجه لما امر به من السعي على العيال والانبياء اشد الناس مطالبة
لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج اليه فلما ابصر حاجته وهو النار التي
لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني انا
ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل الا اوحى
انني انا الله فثبته الخطاب الاول بالنداء لانه خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى في
هو قوله آتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظر النداء قد هيا سمعه وبصره لرؤية
النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادي
ربه وقد صح له الثبوت وجاء النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليوفي الادب حقه في الاستماع
فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء هذا التجلي التهيؤ لسماع ما ياتي به فلم يصعق ولا غاب
عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والمثبت للانسان على
حسه وشهود محسوسه قلبه المدبر لجسمه ولم يكن لهذا الكلام الالهي الموسوي توجه
على القلب فليس للقلب هنا الا ما يتلقاه من سمعه وبصره وقواه حسبما جرت به العادة فلم
يتعدى الحال حكمه في موسى عليه السلام واما امر محمد صلى الله عليه وسلم فهو نزول قلبي و
خطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجعل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه
ليتلقاه فغاب عن تدبير بدنه فسمي ذلك غشية وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان
وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبر عنهم بانهم
يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق
كذا علمناه وهو العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير عن هذه النسبة وعلى الوجه
الآخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول

الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المشبه فقال لهم ربكم و
هو قوله قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال الحق اي قال ربنا القول
الحق يعنون ما فهموه من الوحي او قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال
موسى عليه السلام وبين حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان في هذا
المنزل من العلوم علم ثناء الحق على نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بغناه عن خلقه فاي الثناءين اتم
واحق وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة منهما او كلاهما حقيقتان لحقين او هما
حقان وهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه علم العلم بما في العالم من
احوال دق فيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث عن سماع
لخطاب الهي لا عن تجل ولا خطاب حال وفيه علم الله وفيه علم اين اودع الله علمه في خلقه من العوالم
وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا يتميز به القبضتان في عالم الشهادة بماذا يتميز
به في عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلماء واصحاب الاخبار الالهية لنعرفهم فنتلقى منهم ما ياتون
به عن الله فنتاسى بهم في العلم بذلك رغبة في ان تلحق نفوسنا بنفوسهم في الصور وان اختلفت
الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا هو الذي يحرض الاكابر من العلماء على نشر
العلم كما يحرض المتعلمين على طلب العلم من العلماء الاكابر الذين يعلمون انهم اعلم بالله منهم ومن
هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم
بالله لما علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلماء به اذا استفدناه
منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا قبل ان نستفيده منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار
لا يخص حالا من حال ولا جهة من جهة وانه علم عام وهو علم يعطي الدلالة لمن رجع الى الله بالعبودة
وفيه علم الامر الالهي بالمسارعة في العبادة واعمال الخير وفيه علم ارسال النعم الخارقة وما يجب منها
وماذا يجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين تنتهي قواهم فيما سخروا فيه وعلم الموت
المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه
الغاسل فتحير فلم يدر اهو ميت ام ليس بميت او هو ميت في نفس الامر ومثل هذا ظهر على صاحب
لي كان يخدمني مات عندي فشك فيه الغاسل عند غسله هل هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلم

مطلب في تفضيل احد القسمين من العلماء بالله

في العالم ومن اتحى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم وهي مسئلة مشكلة يورث الاشكال فيها الحس
فانه ما رأينا احدا يلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا طايفتين الواحدة من يتخذها قربانا فتلقي
نفسها فيها طلبا للاحراق قربة اليها او من يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم
ايات النعم وعلى ماذا تدل وما حقها على من يراها اية وفيه علم العلم القوي الذي يذهب بما
سواه من العلوم التي يجدها في القلب وفيه علم الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب في
طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الجزاء في الخير والشر وفيه علم
الكياني والالهي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة على الله وفيه علم حال اهل
الريب ومن يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسماء وفيه علم الحوالة وفيه علم احوال الملا
الاعلى واختلافهم عليهم لاختلاف الواردات في مقامهم المعلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله اعني
لا يوصف به هل هو امر عدمي او وجودي وفيه علم اين يشك العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر
بصورة الشاك وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه وفيه علم فيماذا يجمع الله بين عباده ثم يفصل
بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه منفصلون وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه وفيه علم
ما لا يقبل التقدم والتاخر من الاحوال وفيه علم الحجاج وفيه علم التقريب والى من يكون القرب
هل الى كون او الى الله وهل يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان كما قال من حبل الوريد
وفيه علم الاعواض وفيه علم الفرق والتزي بين الازواج وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات
وفيه علم الاجر المعاد والحاق الشيء بجنسه وفيه علم من يدري ما يقول ويقال له ومن لا يدري
ما يقول ويقال له وفيه علم رد الامور كلها خيرتها وابانتها الى الله وخيرها وشرها وان الشر
ليس الى الله وفيه علم الادراك الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك وفيه علم ما يمنع
الاحتلام بالرؤية وفيه علم الموانع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات

وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود

ان المكمل لا ترسي مراسيه ۞ فلا مقام له في الكون يحويه
ففلكه سابح والريح تزجيه ۞ والله في كل حال فيه مجريه
وما له فلك علا فيقطعه ۞ فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه
الكل لي وله على السواء ۞ فمن ادناه خالقنا الابدا زنيه

بالله يا اخت موسى عجلي وخذي ۞ جناح طيري فقصيه وقصيه
اعلم ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والآخر والظاهر والباطن والخلق والامر يحوي على مقامات واحوال لا يعرفها الا
القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمام التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق و
العالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والصون والحجب هو الغيب الذي يظهر منه ولا يظهر يعطي
عالم الشهادة ويخفى عالم الغيب في الغيب سلطانه قوي لا يرام ومقامه عزيز لا يضام نعته النقص
والكمال وبصورته يظهر الليل والنهار اول شيء اعطى الانقياد الالهي والكوني ۞ فانقياد لانقياد
عند رب وعباد ۞ بين منع وعطاء من بخيل وجواد ۞ فصلاح لصلاح وفساد لفساد ۞ واتفاق
لاتفاق وعناد لعناد ۞ وانفصال لانفصال واستناد لاستناد ۞ وبياض لبياض وسواد لسواد ۞
وبقاء لبقاء ونفاد لنفاد ۞ واقتراب لاقتراب وبعاد لبعاد ۞ وسرير لاستواء وسماء لمهاد ۞ وتول
لبغيض وتجل لوداد ۞ ومحل قد تهيا كل وقت لازدياد ۞ من علوم بامور علمها عين الرشاد ۞ و
عذاب في نعيم لمريد ومراد ۞ يقطعان الليل ذكرا بسجود واجتهاد ۞ يسالان الله امنا يوم اسماع
المناد ۞ ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا
من الحق لهذا الطلب الامكاني وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه يحب
ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف ومن شان المحبة الانقياد للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه
والممكن حجاب على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب العرفان به من نفسه وتبعه ما طلبه الممكن
من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه فعرفه انه ربه ما عرف منه غير ذلك ولا
يمكن لغير الله ان يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه
فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عنك
الا ما سبق في علمك فمشيئتك واحدة والاختيار المنسوب اليك مني لا منك فالذي تقبله ذاتي
من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث تامر الا ان وافق امرك ارادتك فجمع بينهما و
اكثر من هذا فما تعطي حقيقتي اذا نسبتها اليك انت القايل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين عليك وهذا الحكم منك واليك تعود فما كان انقيادك
الا اليك وانا صورة ماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفون تك معرفتي فيقولون قد اجاب الحق سوالنا

مطلب في كون العبد حيث يريد الله لا حيث يامره الا ان توافق الامر الارادة في كون حيث يامره ايضا

وانقاد الينا فيما يريد وانت ما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادي انا لنفسي فانه
لا يمكن ان اطلبك لك وانما اطلبك لنفسي فلنفسي كان انقيادي لما دعوتني وجعلتك حجابا
بيني وبين المحجوبين من خلقك الذين لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما قبول
ذات وفيه سعادتي ثمراتك سبحانك مشيت لى ذلك واثنيت على به وانت تعلم كيف كان الامر
فظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء
تنادي لا يعصون الله ما اراد منهم وقرن الامر منه بالارادة فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق
وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن هذا الامر الذي لا يمكن للممكن المامور مخالفته لا الامر بالافعال
والتروك يعرف ذلك العارفون من عبادك ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يتكون
في هذا العبد المامور بالفعل تكون فتقول هذا عبد طايع امتثل امري وما بيده من ذلك شى
فالصمت حكم وقليل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة له فان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان
محجوجا كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه بحيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده
به لا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان قال الحق ولكن
ما كل حق يحمد ولا كل ما ليس بحق يذم فالادبا يعرفون المواطن التي يحمد فيها الحق فياتون به فيها و
يعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فياتون به فيها مغالطة جزاء وفاقا الهيا فمن عرف .
الانقياد الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه اسرار واداب ينبغي للانسان اذا
تكلم في هذا المقام وامثاله ان لا يغفل عن دقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن
اراد العصمة من ذلك فلينظر الى ما شرع الله له وابانه على السنة رسله فيمشي معه حيث مشى ويقف
عنده حيث وقف من غير مزيد وان تناقضت الامور وتصارمت فذلك له لا لك وقل لا ادري
هكذا جاء الامر من عنده وارجع وقل رب زدني علما فهذا قد ابناعن المقام الاول وصل واما
المقام الثاني الذي بيد اسم المومن فانه نتيجة عن الاسم المومن الكياني وهو المظهر له اذا كان بمعنى
المصدق لا بمعنى معطي الامان فان كان بمعنى معطي الامان فالاسم الالهي المومن متقدم على المومن
الكياني فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يعدمه اذا اوجده ولا يحول بينه وبين معرفته بوجوده
واستناده اليه اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الآمنين

فتصد

فتصديق صدق الحق من صدق كونه ولولاه لم يصدق وان كان صادقا فلا تنظر الاشيا من
حيث انه هو الاصل واشبرها فان الحقايقا تريك امورا لم تكن عالما بها فتبدي لكم فيما سنى
وطرايقا فتبصرها بالنور من خلف ستره وتمشي بها حقا مبينا وخالقا فيدعوك من في الكون
فقرا وحاجة اذا كنت بالرحمان ربا ورازقا صدق الممكن ربه فيما اخبره به من اعطاء الامان من العدم
اذا اوجده فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في خلقه فالمصدق والصديق ما هو الصادق
الا بنسبتين مختلفتين فالخبر لا يكون ابدا الا من الاول والتصديق لا يكون ابدا الا من الاخر والاول
والاخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في الاولية اعطاه الاخبار فاخبر واقام الله نفسه في الاسم الاخر
فصدقه فيما اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبر اقام العبد في الاسم الاخر فصدقه في خبره فا
الصادق للاول ابدا والصديق للاخر قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو
الاخر اولئك هم المفلحون الباقون بهذا الحكم فلولا وجود القول ما صدق العبد ولولا وجود
الشفع ما ظهر الفرد فجي معه من حيث جاء فانه له الحكم في الاشياء والذم والحمد فان كان عن وفق
كما قال بعضهم وان كان عن قصد فقد حكم القصد وما قال بالاوفاق الا مخلط جهول بنعت
الحق بالقبل والبعد فالصدق متعلقه الخبر ومحله الصادق وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء
الذين امنوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق نور يظهر
على قلب العبد يصدق به هذا المخبر ويكشف بذلك النور انه صدق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور
يتبع المخبر حيث مشى والصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو
الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة اشكل المسايل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية
يدخلها النسخ والصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر يثبته ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا
يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما الصادق فما
اكذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا يتنا قض
ولما كان من حقيقة الخبر الامكان لحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث
النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القايل بصدق المخبر للدليل والقايل بصدقه للايمان فان
الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه من الدخل عليه

فى دليل القادح فيرده هذا الدخل الى محل النظر فلذلك عزبناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال فانه نور الهى رقيب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور شمسى كوكبى يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره فمن عرف ما قلناه عرف مرتبة العلم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذى هو الحق ما علم الاشيا بالدليل انما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلمه بالله ايمان نور كشف ولذلك يصفه بما لا تقبله الادلة ويتاوله المومن به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نفاه عنه دليله

وصل وفى هذا المنزل صمت العبد اذا كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جملة حالاته من حركة وسكون وقيام وقعود فان العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما تكون فيه من الحالات والهيات ولا يخلو هذا العبد ولا العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه فى كلامه فاذا سمعتم العبد يتكلم فذلك تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين يديه تعالى فما تقع الاسماء الا على تكوينات الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التى لا تحصل الا لاهل الشهود فما ثم الا الصمت والحق ناطق وما ثم الا الله لا غير خالق فيشهدنا تكوينه فى شهودنا تدل عليه فى الوجود الحقايق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليقل خلاف الذى قلنا والله صادق

وصل التقييد صفة تضيفها العقول والكشف الى الممكنات وتقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق للحق وما علمت ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا يختلط الحقايق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز عن المقيد وتقيد بالاطلاق ولاسيما وقد سمى نفسه بانه حليم لا يعجل فامهاله العبد المستحق للاخذ الى زمان الاخذ حبس عن ارسال الاخذ فى زمان الاستحقاق وكذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذى هو الكون يميز اطلاقه بتقييده فقد قيده بالاطلاق وهو تجليه فى كل صورة وقبوله لكل حكم ممكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات فتقييده اطلاقه من وثاقنا فما ثم اطلاق يكون بلا قيد فمن عرف الاشياء قال بقولنا فعودى على بدء وبدئى بلا عود فحاذر وجود المكر ان كنت مؤمنا فمن مكره مكرى ومن كيده كيدى لدقة المكر التى لا تردها قوى عبده الموصوف بالعلم والايد

وصل الشدة نعت الهى وكيانى

قال موسى اشد به ازرى وتلى بحضور ابى يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد وذلك لخلو بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالهية تصحبه وهو يعلمها وكذا هى فى بطش العبد الا ان العبد لا يشهدها ولا يجد لها اثرا فى نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم والله عليم بكل شى فهو عليم بان رحمته وسعت كل شى فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل باطش يعلم ذلك ولما كان للعبد بطش من حيث عينه وله بطش بربه وليس للرب فى الحقيقة بطش بعبده فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشى اشد لان فيه بطش ربى وما فى بطش ربى بعباده بطشى فاذا وصف الحق نفسه بالشديد فهو ما يوجده من الاشيا بالاسباب الموضوعة فى العالم فيعذب عباده بالنار فللنار حكم فى العذاب مضاف الى ما يوجده الله من الالم القايم بالمعذب وهو فى الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديدا الا من كونه معذبا فالشدة تطلب الغير ولا بد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهد لاسباب الالام اعظم فى العذاب ممن يجد الالم ولا يشهد سببه ولاسيما ان كان يعلم انه قادر على ازالة السبب ليس للشدة حكم مستقل دون ان يبدو ولعين الشخص ظل فاذا ابصره يبهره ذلك الظل الذى عنه انفعل فهو لا يبرح من شذبه فاذا غيبه عنه انتقل

وصل الخضوع عند تجلى الحق ومناجاته هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الا من يرى الحق فى الاشياء كلها من الوجه الالهى الذى لها ولكن على ميزان محقق لا يتعداه فان الله قد وضع له ميزانا فى الارض فليصرفه بحسب موضع الحق فهو وان شهده فى كل شى فما يريد تعالى ان يعامله بمعاملة واحدة فى كل شى بل يحمده فى المواضع التى تطلب منه المحامد ويقبل عليه ويعرض عنه فى المواضع التى تطلب منه الاعراض عنه فيها فلا يتعدى الميزان وهذا المشهد المكر فيه خفى ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالهى المشروع فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التى ادب بها رسوله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما ومؤدبا لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعنى ذلك الجبار وان الله عند المنكسرة قلوبهم اصحاب العاهات غيبا وهو فى الجبابرة المتكبرين ظاهر عينا وللظهور حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على الناس ان يؤمنوا بوحدانية الله وازالة العمى الذى كانوا عليه فلما جاء الاعمى فى الظاهر البصير بالباطن فكان باطن الجبابرة ظاهر هذا الاعمى فحصل فى

مطلب قول ابى يزيد بطشى اشد من بطش الرب

النفس البشرية والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث ظهرت من الاكوان فاذا راها اعمل
الحيلة في سلبها عن الكون الذي اخذها على غير ميزانها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله عليه وسلم
غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم
تصدى لها حرصا منه ان يزكي من ظهر بها عنده فقيل له ما عليك الا يزكى ولك ما نويت و
حكمه لو تزكى فما فاتك شيء سواء تزكى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى
لكونه اعمى اي لا تتطير فهذا عن الطيرة فمن هنا كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من
المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداوة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعوا عبادي
بالغداوة والعشي وفي كل وقت اريد وجههم اي ذاتهم ان يسمعوا دعائي فيرجعون الي ولا تعد عيناك
عنهم فانهم ظاهرون بصفتي كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة ايضا في هؤلاء وهي في
الحياة الدنيا فهنا ايضا مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه عليه السلام ان يجعل لهم مجلسا ينفردون به
معه لا يحضره هؤلاء الاعبد من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف فحجبناه عن ذكرنا فانه
ان ذكرنا علم ان السيادة وانه عبد فيزول عنه هذا الكبرياء الذي ظهر به الذي عظمته انت لكونه
صفتي وطمعت في ازالته عن ظاهرهم فاني اعلمتك اني قد طبعت على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله
كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قدما نصب عينه فهو مشاهد
له لا يصرف نظره عنه الى ما تقول له وما تريد منه وقل الحق من ربكم فمن شاء الله ان يؤمن فليؤمن
ومن شاء الله ان يكفر فليكفر فانهم ما يشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اقبل عليه هؤلاء قال مرحبا بمن عتبني فيهم ربي ويمسك نفسه معهم
في المجلس حتى يكونوا هم الذين ينصرفون ولم تزل هذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
الى ان مات فما لقيه احد بعد ذلك فحدثته الا قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا
صافحه شخص لم يزل يده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيل يده هذا رويناه من اخلاقه
صلى الله عليه وسلم لم يثبت النعت الالهي ميزان اذا ظهر فيه لذا العين اكوان يعامله الحبر
اللبيب بما اتى به عن رسول الله شرع وقران فذلك هو الاسلام فاعمل بحكمه كما هو ايمان

كما هو احسان **وصل** اداء الحقوق نعت الهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شيء
خلقه فذلك حق ذلك الشيء الذي له عند الله من حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق العرضي الذي
له عند الله هو قوله اوف بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفى بعهده ومن لم يف
فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق
ومنهم من يدخلها بالمشيئة لا بالاستحقاق كما انه ثم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون
خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا وكذا يقال لهم يوم القيمة امتازوا اليوم ايها المجرمون اي
اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه الدار وما عدى المجرمين فانهم وان دخلوا النار فلابد
ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بمنة الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون
قد عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالاقامة كالولد انام عيسى فصورتهم صورة من يفعل بالخاصية
فمن اعطى الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ومن على الحق فذلك امتنان له ثناء من الله خاص
وهذا نعت فيه بين اهل الله كلام فانه في اعطاء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار
فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية الاضطرار فان الاضطرار جبر فحكمه حكم
غير المختار قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره اذا كفر اخذ بكفره واي شيء
فعل جوزي بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته قال
بعض العلماء لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به فان الالة لا تقوم له الا بسريان الشهوة
وحكمها فيه وعندنا انه مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع
ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة وحيث يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له
بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه يقنع فيه بالظاهر وان خالفه
الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مؤمن ولولا ان الشهوة ارادة بالتذاذ لقلنا انه
غير مريد لما اشتهاه من يشتهي الامر قد يراه غير مريد لما اشتهاه فقل لمحتمي عساه ينفعه الله
ان حماه قد قلت قولا وكان حقا عساه يجري الى مداه اداء الحقوق من الواجب على شاهد
وعلى غائب وما تم الا حقوق فمن يقوم بها قام بالواجب ومن لم يقم باداء الحقوق دعته
الشريعة بالغاصب **وصل** الممكن اذا وجد لابد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبذلك

الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ ما كان من الاكوان فالحافظ خلق لله فلذلك ينسب الحفظ
لله لان الاعيان القايمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل
الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقاء فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ومتعلق
الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب والعين القايمة
بنفسها محفوظة مراقبة وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والحق مراقب بفتح القاف للعبد
غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذي لا مثل له الا تراه قد قال للنبي ما يقول
لمن عبد غير الله ينبههم ان كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته من يحفظ عليه بقاء وجوده
فقال له يا محمد قل افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد قرئ الثاني
بفتح الياء في الشاذ فكل موجود له بقاء في وجوده فلا بد من حافظ كياني يحفظ عليه وجوده وذلك
الحافظ خلق لله وهو غذاء هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال العين وان تغيرت صورته ما دام الله
يغذيه بما به بقاؤه من لطيف وكثيف ومما يدركه ومما لا يدركه فالسعيد من الحافظين هو من
يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان عليكم لحافظين وليس هؤلاء من حفظة الوجود وانما هؤلاء
هم المراقبون افعال العباد وانما الحفظة العامة قوله ويرسل عليكم حفظة فنكر فدخل تحت هذا
اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال ٭ اذا قلت ان الله يحفظ خلقه فما هو الا خلقه ذلك الحفظ
فهذا هو المعنى الذي قد قصدته ودل عليه من عبارتنا اللفظ فلا تلفظن ما قلت فيه فانه سيرديك
ان حققته ذلك اللفظ ٭ **وصل** القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية
في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما حفظ الله العلم على العالم ولذا ورد في الخبر عنه
صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب ومن هنا كتب الله التوراة بيده ومن هذه الحضرة اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل كتاب الوحي وقال كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال
في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شيء احصيناه في كتاب مبين وقال في
كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا وآثارهم
والكتبة الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الجنود بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين
وقع النكاح في المعاني والاجسام فظهرت النتايج في الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص

افادته علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد العلم لم يحصل على طائل وكان كلامنا
غير مفيد ٭ اذا كان انتاج فلا بد من ضم وما كل موجود يكون عن الضم فمن كان دون اللوح والقلم
الذي له الحكم فينا بالتعانق والنثر فلا بد من كون يكون يضمه الى الوجه والكون في رتبة الكم
وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمته وكن منه في هذا الكون على علم ٭ **وصل** اعلم ان لله
مجالس مع عباده وعددها على عدد ما فرض عليهم سبحانه مما كلفهم به ابتداء فلما سواها دعاهم
اليها ليجالسوه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصا دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم
في مجالسته فيها على وجه خاص فيجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجدون خيرا كثيرا فان
دخلوها الا من حيث ما دعاهم اليها لم يجالسوه فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد
ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر فاذا فعلوا المباح من حيث ان الله اباحه لهم
وهم مؤمنون بذلك حضر معهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث ما دعاهم اليها ولله مجالس في
هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاءوا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا
لم ياتوا الى هذه المجالس التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم
في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض واعني بالفرايض وكل ما اذكره من فعل وترك حتى يشمل
الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوه على انفسهم بالندب
فاوجبه الله عليهم وبعدد ما امرهم به اولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا
هذه المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان الندب لا يكون الا
فيما ابيح له فعله وخيره الحق فيه بين الفعل والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم ما لهم امر فيهم
الا ما ابيح لهم فعله فيجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسته لهم في مجالس الفرايض ولله مجالس
اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس
فيها ترجيح وكما قلنا في ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته العالية التي لاهل مجالس الفرايض
وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل
ولا يكون نافلة الا ما كان له مثل يشبهه في الفروض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفروض
وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس يجالس الحق فيها عباده تسمى مجالس

الشئن الكيانية وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سنّ سنّة حسنة وكمّي في العامة بدعة حسنة لانها
مبتدعة لمن سنّها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سنّ من ذلك وعدد من عمل
بها كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنّها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في سرّه مجالسته
اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسة غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا
عمل بالخير الذي سننته فجالسناه فيه فجالسناك فاحمد فعلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس
باب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون
عليها بوابان الايمان والنية والابواب ما هي عين الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول
فالحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على
صلاتهم دائمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على
مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل عين و
سبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك
الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت فالمراقب يناجيه في كل
حال في محظور لان الافعال والتروك وهي افعال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقدرة فلا
بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو
الدوام على الصلاة وقالت عايشة تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله
على كل احيانه تشير الى ما قلناه فانه قد كان ياتي البراز وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في ذلك
الحين وقد كان من احيانه يمازح العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها
ذاكرا وهذا هو الذي يقال فيه ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال فمن ذكر الله
بهذا الذكر فهو جليسه دائما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دائمون و
لما فرض الله الصلوة ما فرضها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول
الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده فالمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة
فعل فاعلين فيقول ويقول قال تعالى واذكروني اذكركم ○ اذا تلوت الكتاب الذكر كنت به
ممن يجالسه ومن يناجيه ٭ فما الصلاة سوى الذكر الحكيم ٭ فمن تلاه صلى وفيه بعض ما فيه ٭



من

من اجل فاتحة القرآن قلت لكم ٭ بان فيه وذكرى ليس يحويه ٭ فالحمد فرض المصلي في قراءته ٭
وليس كل مصل منه يدريه ٭ **وصل** الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال
تعالى واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد
من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت او محبا فانه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك
يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي المنفوث في الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من استحيى من
لقاء الله انسه الله واذا اخجله وذلك ان العبد ما يجعله يستحيي الا ما ظهر به من المخالفة او التقصير
عن حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فانس الحق في ذلك ان يقول يا عبدي انما كان ذلك بقضائي
وقدري فانت موضع جريان حكمي فيانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله اساء
الادب مع الله ولم يسمع منه وبهذا بعينه يونسه الحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب
الخلق في غاية القبح قال عليه السلام الحياء خير كله وقال الحياء لا ياتي الا بخير واي خير اعظم من هذا
الخير ان يقيم الحق حجة العبد انسا له ومباسطة وازالة خجل ورفع وجل فسبحان اللطيف الخبير المنعم
المفضل ولما ورد على هذا التعريف الالهي لم يسعني وجود لضاق عني الوجود مما امتلات
من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا لخطابه واهلني لما اهلني له اهل خصوصه وقد
علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى فاستعجلناه في الحياة الدنيا فمتنا في عين حياتنا
عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها عنا
حيث كنا التي بها تسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من يلقاه
محبا للقائه فاذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال
ولا ازددنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقانا
ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد وما احسن بالرجوع المحتوم الاضطراري
فانه ما جاء الا وهو هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي
عند الله يحال بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت تدبره فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا

الجسد الى اصله وهو التراب الذى منه نشأت ذاته فكان دارا رحل عنها ساكنها فانزله المليك فى مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله فى بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا فى الحشر العام وفى الجنان التى هى مقره ومسكنه فى النشاة التى ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة فى ظهورها ما تعطيه نشاة الدنيا فى باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف النشاة الآخرة فينعم بجميع ملكه فى النفس الواحدة ولا يفقده شى من ملكه من ازواج وغيرهم دايما ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشتهى وهم فيه بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا بطا فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية فى الخواطر التى لها سواء فالانسان فى الآخرة مقلوب النشاة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول فى الصور كباطنه هنا قال تعالى اى منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شى مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور فى هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فان لذلك الرجوع المسمى توبة حدا خاصا عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام فى كل الاحوال التى يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة فى العموم معلومة وهذا الرجوع فى الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم هم ان الرجوع هو المطلوب لله اليه من كل كون فيه بالله فلا تقولن للاشياء لست به فليس فى الكون الا هو والا هى فكن مع الله فى الاحوال اجمعها ولا تكن عن شهود الله بالساهى فان لله عينا غير نايمة بها يراك ولا يشهد سوى الله من اعجب الامر ان الامر واحدة فذى التقاسيم فى اعياننا ما هى وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواقعة التى تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون يعنى فيها ولى مذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسمائة وانا اليوم فى سنة ثمان وعشرين وستمائة وهذه الارض البقاء ما هى الارض التى تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا تعتق ابدا فلا يزال فى هذه الارض ابدا وهى ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت فى الحس فكظهور تجلى الحق فى الصور وتجلى المعانى ولا تظهر المعانى فى الصور الحسية

مطلب تاريخ الكتاب

الالقصور

الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة لم ير المعانى فى مواد ولا راى المواد فى غير نفسها فادرك كل شى فى شيئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذى يعول عليه لانه برى من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام فى عبادته المحضة لا يخالطها شى من الربوبية التى تعطيه الصورة التى خلق فيها الا عن تجل الهى فاذا لم يكن تجل فان الانسان يقام فى الصورة التى خلق عليها فيكون عبدا ربا ما لكا مملوكا مثل العامة سوا غير ان الفارق بينه وبين العامة ان للعامة اعتقادا ولعلماء الرسوم علما ولهذه الطايفة شهودا وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين يعمرون هذه الارض الواسعة التى لا نهاية لها وكل ارض سواها فمحدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه ويتقيس ما يملك منها ما يملكه كان ما لكا ربابها وهذه الارض الواسعة هى المتصرفة فى سكانها الحاكمة عليهم بذاتها وهى مجلى الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها يرونه فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة التى خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق فى عين ذاته فالشهود له دايم والحكم له لازم و هولاء هم المسودون الوجه فى الدنيا والآخرة ان علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا تغالط ولا تخلط ان ارض الله واسعة فاعبدوا فيها الذى هى له يلقونه فى عبادتكم بالذى ترجونه امله فالذى له لكم والذى لك من نعت فما هو له فاذا ما قال لست هنا انه اقامكم مثله ذلكم معنى الخلافة فى ارضه فاسلك بها سبله ولستم بعين صورته فى الذى اقامكم بدله واعملوا فى كل آونة بالذى اراكم عمله وصل الانتقالات فى الاحوال من اثر كونه كل يوم هو فى شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الشوون التى يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض فى كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به هو الذى يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهى حيث لا يذكر الله الا به ويقع فى نفس الامر الا مذكورون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين قيل له من اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فغاروا من هذا وارادوا احترام الجناب الالهى

بيت غير مقصود [?]

حتى يذكروه ابتداء لا بسبب رؤيتهم وأما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم
لمشاهدتهم شؤون الحق الا حتى لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فما داموا يجهلون في العالم
طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم اخفياء ابرياء مصانين في الكنف الاحمى من جملة ضنايني
فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التصرف بحكم العادات التي هي مثل الآيات المعتادة فلا
يعرفها الا الذين يعقلون عن الله وأما بالانتقالات الحسية المكانية من مكان الى مكان لتحققهم
بالحق في نزوله من سماء الى سماء فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد
منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه ويظهر العزة عليه والاستغناء عنه ويصحبه صحبة عادة
العامة ولا تبدر منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا الحال ويفرد منه كما ينفر
ممن يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا يقتضي حالهم ۝ من شهد الحق
في شؤونه ۝ اقامه الحق في فنونه ۝ فهو عليم بكل شيء ۝ اشهده ذاك من مبينه ۝ وهو الامام الذي
سناه ۝ يظهر في الكون من جفونه ۝ فكل شيء تراه عينا ۝ فانما ذاك من عيونه ۝ تفجرت في القلوب
علما عينا ۝ وحقا الى يقينه ۝ سبحان من لم يره غيري ۝ كما اراه على شؤونه ۝ وصل الحالة
البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعائر الله من عباده وهم اهل العظمة وما لقيت
احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان له هذا المقام ووقعت له
واقعة مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جاء به الينا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم
الدين محمد بن شاه الموصلي فعرض علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره و
اتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على
حاله فان النقلة في المقامات ما هي بأن تترك المقام وانما هو بأن تحصل ما هو اعلى منه من غير
مفارقة للمقام الذي تكون فيه فهو انتقال الى كذا لا من كذا مع كذا فهكذا انتقال اهل الله وهكذا
الانتقال في المعاني لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذا
كان علما وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا لم
يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه ليرى في ربه نفسه فاذا رآه الحق على ذلك جاء الاسم الغيور
فخاف عليه ان يتألم فرده الى رؤية نفسه واشهده في نفسه ربه وهو المقام الذي يأتي عقيب

هذا

هذا ان شاء الله من حالة البرزخ ان تشهد ثلاثة اعلام تشهد بانه حصل اعيانها وانه بذلك
السيد ۝ يحكم في ذاك وذا ۝ بالذي اعطيه بحاله المشهد ۝ فهو الامام المرتضى والذي له جباه النهى
تسجد ۝ فهو الذي يسجد من اجله ۝ وهو الذي يسجد والمسجد ۝ وصل من شهد نفسه شهود
حقيقة رآها ظلا ازليا لمن هي على صورته فلم تقم مقامه لان المنفعل لا يقوم مقام فاعله فلا
تسجد الظلال الا بسجود من ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفعل ففاعله
اعلى منه في الرتبة فلا تشهد للاشياء الا مراتبها لا اعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية
فما تميز العالم الا بالمراتب وفيها يشرف بعضه على بعضه ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين لم يغالط
نفسه في انه اشرف من غيره وان كان يقول ان هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلاء
العارفين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم
فلم ير فضلا لنفسه علينا ثم ذكر الرتبة وهو قوله يوحى الي ولا خلاف بين العقلاء انه من تعاظم في نفسه
بشرف غيره انه اخرق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد لا يرى
لنفسه شيئا يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى
ان يقصد بذلك الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق
بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام المحمود فالفخر للرتبة لا لنا فما هلك امرؤ عرف قدره ولنا بحمد الله في
هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية فلا فخر الا بالذات الالهية وحده واذا كان الفخر في الرتب
والرتب نسب عدمية فما افتخر الا بالعدم وناهيك ممن فخره بالعدم ۝ فان كنت تعقل ما قلته ۝
فانت المراد وانت الامام ۝ وان كنت تجهل ما قلته ۝ فانت المجهول الذي لا يرام ۝ فللعلم فينا حجاب السنا ۝
وللجهل فينا حجاب الظلام ۝ فقل للجهول باحواله ۝ ستعلم ذلك عند الحمام ۝ اذا كشف الله عن عينه
الغطاء ۝ فلاحت بدور التمام ۝ وصل الامر الالهي نافذ في المأمور لا يتوقف لامره مأمور
فاذا ورد الامر الالهي على لسان الكون ظهر في الامثال فاعترضت النفوس ان تكون تتصرف تحت اوامر
امثالها فردت اوامر الحق اما على جهالة بانها اوامر الحق واما على علم بانها اوامر الحق لكن
اثرت فيها الواسطة لان المحل يرد الخارق الى صورته كالماء في الاوعية الا ان المأمور اذا كان
على بينة من ربه ان المأمور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالهي الذي له

مطلب عزيز في ان شرف الانسان بالرتب بالعرض وان الرتب نسب عدمية وحقيقة افتخار الانسان بالرتب فخر بالعدم والعدم لا يصلح للفخر

النفوذ فيهيئ محلا لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيّا محلاً اوجده الحق فيقال في المحل انه عبد طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء واذا لم يهيئ محلاً لوجود المامور به لم يظهر للمامور به عين فقيل عبد عاص امر ربه مخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسواء كان الواسطة يامر او يتكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه مسئلة قد فشت في العامة وهي مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يوثروا في السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الآذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقاً فيما يدعو به الناس الى الله لاثر ومعلوم ان الانبياء الرسل صلوات الله عليهم صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح اني دعوت قومي ليلاً ونهاراً فلم يزدهم دعائي الا فراراً وقال فلما جاءهم نذير يعني دعاء الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفوراً استكباراً في الارض فلا تغالط نفسك وانظر الى ما دعيت اليه فان كان حقاً ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق ولا تبال بمن جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشياء بالحق لا يعرفون الحق بالاشياء واصحاب هذا الوصف هم العارفون بالموازين الالهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم واحداً وان كنت رايته فما رايته في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكماء هذا الطريق ناطقون بالله عن الله ما امرهم به الله فلله من خلقه طايفة عليه قلوب لها عاكفة وليست لهم في الذي قد دعا من احوالهم صفة صارفة اذا دعاها بانفاسها يراها على بابه واقفة تبادر للامر من كونها بمن قد دعاها الدعا عارفة **وصل** اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى الغير اسانكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيئاً ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلماء فهم في هذا المقام على حكم الحق اعلى ما يشهدونه فينكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهي الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا الى البدل والنعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شيء وليت الحدود الذاتية للاشياء تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثلاً للانسان بما هو انسان لا تميز زيداً من عمرو فلا بد من زيادة يقع

بها تعريف هذا التنكير لو قلت جاءني انسان لم نعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته او ابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى تقيمه في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل الملامية من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي جهله بالتعريف الالهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب والقى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام ما قلته لمن يخلق ما يخلق ما لك لا تبقى الذي تخلق فقال لي ان المحل الذي اخلقه في نفسه ضيق لا يقبل التكوين الا كذا فاسكت فان الباب لا يغلق ما العين الا واحد دايم فلا تبال انه مطلق اجدد التكوين في عينه والناس في لبس فلا تنطق خلف حجاب المثل ابصارهم لذلك الوهم لهم يسبق فاستنشق العرف من اعراضهم فانها المسك الذي يعبق فانظر الى موجد اعيانهم ما هو غير هكذا حققوا فكل ما يرضيه بناؤه من صورة في ذاتنا يعلق ارواحهم غذاء اشباحهم وروحهم من غيري يعلق **وصل** الحدود الذاتية الالهية التي بها يتميز الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية الا اهل الشهود ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالهي وما ثم امر لا يدرك من جهة الخبر الالهي الا هذا وما عدا هذا فلا يعلم الا بالخبر الالهي او العلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وحد العين الوجودية الذاتي ليس الا عين كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود اصلاً وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود والعلماء بالله فوق هذا المشهد كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم يحفظون على هذا المقام لسرعة تفلته من قلوبهم فانه من لم يستصحبه الرؤية دايماً مع الانفاس فانه لا يكون من هؤلاء الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له فكيف الامر فقال ليس تظهر فيه منه فما ثم في ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي بالحال ان لله حدوداً عرفت بوجودي وبها قد عرفا لو يراها احد من خلقه مثل ما شاهدتها ما انصرفا لا يرى ما قلته الا الذي لم يزل بربه متصفاً او عليماً عن دليل قاطع بوجودي او حكيماً منصفاً ومن عرف الحق

من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوف
بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته
فما علمه الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجازيه احد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحل الذاتي
الذي لا ينفك **وصل** رايت بقونية في مشهد من المشاهد شخصا الاهيا يقال له سقيط
الرفرف بن ساقط العرش ورايت بفاس شخصا يوقد في الاتون ممن سقط وصحبته وانتفع بنا فان جماعة
من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله بحيث يرونه عين
كل شيء فلما حصروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالهي الذي عينوه اعرضوا عنه
لبعده عندهم من الله والعلماء بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلاء لانهم في حال الثبوت وحال
السقوط ما خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول
رحمة او قبول علم ومعرفة لانهم علموا اين حصل الساقط او من هو الذي سقط وقد وقع الله المؤاخذة
عنهم وعمن كانوا عنده وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله بهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم
الا العلماء بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط
من خشية الله والهبوط سقوط بسرعة عن غير اختيار والحجر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في
الساقطين اذا سقط النجم من اوجه وكان السقوط على وجهه فما كان الا ليدري اذا تدلى الى
السفل من كنهه فيعرف من نفسه ربه كما يعرف الشبه من شبهه **وصل** واما رجال الله
الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان
قسم له الاطلاق في الحفظ كاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهرا لا باطنا
فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له من اتيه وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على
ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب في العالم ينفذ اوامره وهذه حالة
القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه صاحب الديوان الالهي فلا يكون الا
من وراء حجاب الى ان يموت فاذا مات لقي الله وهو مسؤول عن العالم والعالم مسؤول عنه وهذا هو
مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين وشركهم في هذا المقام من يحافظ على الصلوات في
الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا ولما علموا ان الله على كل شيء حفيظ

وهم من الاشياء وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا في هذه الصفة
فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شيء فيحفظ ما خصص الله به نفسه في ملكه من الحقوق التي له ان
ينازعه فيها احد من عالمهم ويثوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة
والجهل فبالجهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه وبالغفلة يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا
نبه عليها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شيء يستحق هذا الاسم وكما علم ان عليه من الله حافظا
يكتب ما يعمله من افعاله حفظ ما يملي عليه حتى يقع لصحيفته ميز على ساير الصحف اذا رفعت الى
الله هذا شان القوم واما انا فاقول فالمن يحفظ الامور عليه ولهذا اذا الحفيظة جاءت
الى الذي اتاه يغيظ قام فردا فزاحمته اموره فيرى للازدحام كظيظ قلت من زاحم الامور فقالوا
هو قلبك فظ عليه غليظ ولما رايت ما ينبغي لله وما ينبغي للعبد ورايت ما حجب الله به عباده المذنبين
اليه من حيث انه جعل لهم في قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء حقيقة وان الحق قد زاحمهم فيها وحجبهم
عن العلم بان تلك الاسماء اسماؤه تعالى زاحموه بالتخلق بالاسماء الالهية وقابلوا مزاحمة وما تفطنوا
لما يزاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذي نبه لابي يزيد عليهما ولنا اعتنا من الله فهذه اسماؤهم لا
ما ادعوها فزاحموه فيما تخيلوه من الاسماء انها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم في ذلك قبل
ان يمن الله علي بما من به من معرفته فعلمني ان الاسماء اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها
ضرورة لا اعتقادا واطلقتها انا ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا واطلقها غيرنا
اضطرارا ايمانيا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا فحفظنا عليه ما هو له لم يحفظه ومكر بعباده في
ذلك فلو يضاهيه خلق من بريته ضاهاه قلبي ولكن عزه منعا فقلت القلب للتحجب بصورته
فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا دعاه قلبي فلباه بحاجته فعزه قوله لبيك حين دعا لو ان قلبي يدري
ما اقول له في مثل ما يبتغيه منه ما طمعا لكنه جاهل بالاصل مبتئس فعند ما جاء ما اعناه قام معا
فمن حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله اسماءه كلها التي وصف بها نفسه والتي اعطى في الكشف
انها له فقد اتصف واتصف بانه على كل شيء حفيظ **وصل** لما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح
بهما الذي عينين او قف الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه مخبرا بما له وعليه وقال له ان المتقي
الله جهلته وان اتقيته كنت به جاهلا ولا بد لك من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة

مطلب فائدة الغفلة والنسيان

حتى تعرى من حكم الصديين لانه بدون الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم
قيل له احذر من اهل الستور ان يستدرجوك اليها فانهم اهل خداع ومكر ايكون الستر على من هو منك
اقرب من حبل الوريد فما استتر عنك الابك فانت عين ستره عليك فلو رايت باطنك رايته وكذلك
ذو الوجهين فان له وجها معك ووجها معي فيحيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم
حجابا ما انا اتخذتهم حجبة فاذا رايت من يدعوك الى فيك فاولئك حجبتي فاصغ اليهم فانهم نصحوك
وصدقوك ثم قيل له لم يتسم الله بالحكيم الا من اجلك وتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك
بامر ليس له وهو لك فانت اعظم احاطة في الصفات منه لانه من كل ما له فيه اشتراك فما اختص بشيء دونك
وهو كماله الذي ينبغي له واختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذي ينبغي لك ولا ينبغي له فما
تم الا كمال في كمال ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم
قيل له اعتمد عليه تعالى في وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك
فشرفك به وشرف العالم بك ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك مثل من انت منه وما هو منك
كما لا تجعل من هو منك من انت منه واجر مع الحقايق على ما هي عليه في انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف
هذا تكذبك مشاهدة الحقايق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه مال بصاحبه عن الحق
الذي هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قال له ليكن شهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصد فان
اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مؤاخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتيها
فقد وفت بعينها الذي اعطاها الله فهو الذي سترها ما ستر لحكمة وكشف ما كشفه لحكمة رحمة بعبادة
ثم قيل له الحق اولى بعباده المصافين اليه المسمين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده في حالة الاضطرار
والاختيار من نفوسهم وما هو مع من لم يضفه اليه بهذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعدى
قسمه ثم قيل له اذا بذلت معروفا فلا تبذله الا للمعروف وانت تعرف من هو المعروف فان للمعروف اهلا
لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان لله ميثاقين وانك مطلوب بها فان العلماء ورثة
الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل وان كنت وارث المعين فانت
لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن ثم قيل له ان ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت
الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين وكنت عبد المنعم وعبد الله فانت انت حكيم الوقت

فان لم

فان لم تنادى بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من سرك باي اسم
تنادى من اسماء اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا في العالم
لا يشعر به ومعنا جبرهم عليهم في اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار ويحكم عليهم فرجال
الله يراقبون القهر الخفي لانه عليه يقع السؤال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر في اختيارك
كنت ممن شهد الجبر الجلي فيرفع عنك المطالبة ذلك الشهود ولكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل
هذا الحال الا قليلا بل ما رايت الا واحدا بالشام ففرحت به ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان
وواحدة لك وواحدة لله فانت فيما منها لله معصوم فمن ثم خذ التلقي واحذر من الباقي وهو الخمسة
وكذا جاء الشرع بخمسة احكام منها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع
وهي جهة معصومة لا ينزل على القلوب منها الا العلوم الالهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت
مؤمنا فكن عالما حتى لا تزلزلك الشبه وما علم لا تزلزل صاحبه الشبه الا ما كان من الله فكل علم عن
غير الله تزاحمه الشبه والشكوك في اوقات ثم قيل له لا يقيدك مقام فانك محمدي فلا تكن وارثا
لغيره تحز الممالك كلها فمن ورثه من امته زاد على ساير الانبياء بصورة الظاهر فانهم ما شهدوه حين اخذوا
عنه رسالاتهم الا باطنا كما يتميز على ساير الانبياء من ادرك شريعته الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس
فهذان قد كمل لهما المقام المحمدي ثم قيل له الاستيذان في الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت
ربك في خير تعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل فحسن وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك
وان لم يقع عندك منه اجابة فاعلم ان في ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع
الله فلاي شيء تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما
جاء من عندك واشرع في العمل ولا تستاذن في شيء قط فان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه
مصالحك وميزان الشرع الذي شرع لك بيدك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا
بل لا يزال اهل الله مع الانفاس في وزن ما هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل لك انت عن ملكك
نازل وعن بلدك راحل وعن الدنيا منتقل فلا تفرط في الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تشرب
الا ما ترفع معك في مزادتك فالطريق معطشة والبلاد مجدبة ثم قيل له لا تزد في العهود وكفيك
ما جرت عليه وطذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واجب الوفاء به لانه من فضول الاثم

كما كان السؤال الذى اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب الانزال بالاحكام وكما
جرى فى هذه الامة من اثبات القياس والراى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل
على امته من التكليف وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ان لهم فى ذلك اجرا لانهم اخطؤوا فى الاجتهاد فى اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا
واما ساير الامة فلا يلزمهم الا ما جاء عن الله وعن رسوله وما كان عن رأى او قياس فهم فيه
مخيرون ان اتبعوه وقلدوا والا ما قرر الشارع حكمه فى ذلك الشخص وفى هذا نظر فانه ما امرنا ان
نسأل الا اهل الذكر وهم اهل القرآن ثم قيل له لا تسلك من الطرق الا ما تقع لك فيه المنفعة والربح فانها
تجارة وهكذا سماها فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت
تجارتهم فى حق من ابتاع الضلالة بما كان فى يديه من الهدى ثم قيل له عليك بالالتجاء لمن تعرف
انه لا يقاوم فانه يحميك ثم قيل له عليك بآثار الانبياء فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك والحسد
فانه يحلق الحسنات واول ما يعود وباله على صاحبه ثم قيل له لا يكون التيسير الالهى من نعوت
الحق الا اذا ظهر الحق بصورة اهله فان المنازع لله فى ايجاد الممكن العدم الذاتى الذى للممكن
فانظر ما ابر يله والامر الذاتى يحكم لنفسه فتعمل فى الخروج من هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم
اطوارا وكل طور يزهد فى طوره ويذمه ويثنى على ما سواه فما الذى دعا الى ذلك وما الذى
افرح كل احد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاقتداء شان الرجال
فاقتد بالله من كونه الميزان فى يده فان فاتك هذا الاقتداء هلكت ثم قيل له الايمان برزخ
بين اسلام واستسلام فلهذا يكون الاسلام ولا ايمان ويكون الايمان ولا استسلام فالزم
الاستسلام تفز بالجميع وما ثم برزخ لا يقوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين
الا الايمان ثم قيل له الحق المتاخر بالمتقدم تسعد ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق
الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل لله من كونه متكلما الا من كونه قايلا فان ظهرت
القولة بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا الا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الجزاء بالخير
حتم وبالشر فى المشيئة ثم قيل له الاستناد الى القوى حتى لا يغمك فيرجع طالب انتهاكه خاسرا
ثم قيل له النزول من العلو بانزال وبغير انزال فمن نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال

نفر

فقد يحمد والخلافة ارفع الدرجات ولها العلو فمن خلع نفسه منها حمد وان كان فيها ومن خلع
منها فقد يحمد وهو بحسب ما يقع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف يورث
الحق فقال اذا اشهدك الحق غناه عن العالمين فقد تركهم فهذه تركة الهية لا يرثها الا انت ان
كنت صاحب هذا الشهود فتعرف من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم ثم قيل له لا
تخلط بين الامور وانزل كل شىء حيث انزلته حقيقته فلا تقل ما ثم الا الله ولو كان كذلك لبطلت المراتب
المعقولة قد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول ولكن هو من كذا امر ومن كذا امر
آخر واراك تحس بالالم فتهرب منه فما الذى دعاك الى ما منه تهرب واراك تحس باللذة واراك
فاقدا ما كنت تطلب فبهذا القدر اثبت عينك واعرف اينك فعلى كل حال الكثرة موجودة والاعيان
مشهودة وعالم وجاهل وآمر ومأمور وحاكم ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد
ومخير وخبر وفاصل ومفصول وواصل وموصول وقريب واقرب ووعد ووعيد فالفايدة
فى مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطب به الانسان واحد بجملته واعضاؤه متباينة وقواه متعددة
وهو هو لا غيره فاى شىء تالم منه سر الالم فى كله ورأى شخصا يتالم وآخر يسر بالمه وآخر يحزن
لذلك فلو كان الامر كما تخيلت اذا كشف الغطاء علمت ما اقول فانصح نفسك ان اردت ان
تلحق بالعلماء بالله الذين اسعدهم الله فالظاهر لله والباطن كالروح والجسم فكما لا يفترقان
كذلك لا يفترقان فما الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو فالطايع مهتد والعاصى حاير بين
ما اريد منه وما امر به واعلم ان الله لما انكح العقل النفس لاظهار الابناء لا لحصول لذة الابتناء
اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت فى مزاجهما اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها اجعل
بالك تسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان فان قلنا
فى العسل انه حلو لذيذ فنرى بعض الامزجة يتالم به ولا يلتذ ويجده مرا وكذلك الروايح و
الالوان فراينا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشياء فرايناها نسبا لا حقيقة لها
فى اعيانها الا من حيث جوهرها ثم قيل له قف عند الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو
عليه ثم قيل له اذا اتيه بك فاعلم من اين نوديت واين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك وما دعاك
فكن بحسب ما ينتج لك ما ذكرته ثم قيل له السعادة فى الايمان لا فى العلم والكمال فى العلم فان

جمعت بينهما فانت اذن ما فوقك غاية ثم قيل له هذه حضرة الاخبار فاجعل بالك لكل خبر يأتيك
فيها فانك ان فقدتها لم تنل في غيرها ما تناله فيها ق فيها من العلوم ما اذكره لك ان شاء الله
فمن ذلك علم من اين صدر الامر والنهي وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالهية وفيه
علم التنبيه على حقايق الاشياء بالصريح والتضمن والايماء وفيه علم خلق باطن الانسان دون
ظاهره وكم انسان في الوجود واذا علمت ما في الوجود الثلثة اناسي الانسان الاول الكل الاقدم
وانسان العالم وانسان الآدمي فانظر ما هو الاتم من هؤلاء الثلثة وفيه علم ما لا يعلم الا بالايمان
وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يؤثره القصد في الامور مما لا يقصد وفيه علم الالتحام وفيه علم
الدواوين الالهية والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا
المبثوثة في العالم وفيه علم محاسبة الديوان العمال وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق
الذي لا تقييد فيه فاذا علمه تقيد فيه وفيه علم الميل والاعتدال وبايهما يقع التكوين وفيه علم
الخواص في الاشياء وهي الطبيعة المجهولة وفيه علم الاهمال والامهال ومن يتولى ذلك من الاسماء
وقوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وفيه علم المحاربة الالهية وفيه علم المنع الالهي وهو يناقض
الجود المطلق هل اقتضاه من اقتضاه لذاته او لامر آخر وفيه علم عصمة الرسل وفيه علم تنوع
العالم من اين قبله وما صدر فيما يعطيه الدليل العقلي الاعم لا يقبل التنوع وفيه علم الانبياء
والاولياء والعقلاء والفروق بين هؤلاء وفيه علم حكمة التقديم والتاخير الزماني والوجودي
والمكاني والرتبي وفيه علم القبول والرد وفيه علم ما يجده الحيوان من الخور هل هو امر طبيعي
ام الهي ووصف الملائكة بالخوف ولما خافت الملائكة ربها من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما
يكون منه فما فوق الملائكة من الاسباب المخيفة واي الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل كلهم
او جنس منهم وفيه علم تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا يعرف النشاة الاخرة وفيه
علم تعظيم العقوبة على المقترب صاحب الرتبة العليا ولماذا لم تحمه رتبته عن العقوبة و
الفرق بين العقوبة والعذاب والآلام وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والخلاف
وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة وفيه علم فضل الشهادتين وما يحمد
من الشرك وما يذم وفيه علم مرتبة المؤمن من غيره مع الاشتراك في الانسانية ولوازمها و

حدودها والذي وقع به التمييز موجودة في كل انسان لانه محقق في نفس الامر فنسبته الى كل انسان
نسبة واحدة فلماذا خصص به المؤمن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل
ذلك من الرحمة بهم او هو من خور الطبع وفيه علم مرتبة الواجبات الالهية وفيه علم الانتساب الى
الله ومن ينبغي ان ينسب الى الله وبماذا يقع النسب الى الله الزايد على العبودية وفيه علم غريب وهو
نزول الحق الى العالم في صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر فيه في غاية الغموض فان
اكثر العلماء بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقايق تابى ذلك والكشف وفيه علم الانوار
النبوية المقتبسة من السبحات الالهية الا الوجهية وفيه علم النقض بعد الابرام فلماذا ابرم وفيه علم
الاختصاص واهله في المحسوس والمعقول وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالهية و
فيه علم التحجير على الاكابر من العلماء بالله وشهودهم لا يقتضيه وفيه علم الآداب الالهية وماذا حجب
الله عن عباده من المعارف هل المعارف هي العلوم او تختلف حقايقهما كما اختلفت اسماؤهما وفيه علم
النفوس والارواح هل هما شيء واحد او يفترقان وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل
ملة وفي الملائكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم الاسم الالهي بالصبور وهل للاسم
الحليم فيه حكم ام لا وفيه علم اسباب دفع الاذى من بعض العالم وهل يرتفع من المعاصي حتى لا
يبقى له حكم ام لا وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل
عليه في شيء ويفضل هو على غيره في شيء والعلة في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية

يا قرة العين ان القلب يهواك ⁘ لولاك ما كنت في قلق
لولاك ⁘ مالي سوى عين ما لي قد علمت به ⁘ فان رضيت بذاك القدر اغناك ⁘ ان الوجود له
فقر ومسكنة ⁘ الى الكمال فبيت الفقر ماواك ⁘ لا تعجزن لادراك الكمال فما ⁘ في الكون من يعرف
المطلوب الاك ⁘ انما سمي الطلسم بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به فكل مسلط
طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ما له تسليط على العقول وهو اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار
الالهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخلها تحت تاويلها وان لم يكن بهذه المثابة فلا تقبله
وهذا اصعب تسليط في العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله فطلسمه الفكر وسلطه

الله عليه ان يفكر به ليعلم انه لا يعلم امرا من الامور الا بالله فعكس هذا الامر هذا المسلط فقال له لا تعلم
الله يا عقل الا بي والطلسم الآخر الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها موادّ يظهرها فيها الا يتمكن
لمعنى يمنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات سلطه الله على النفوس الناطقة فى تهمى
فقدت شيا جرت اليه تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما يتمكن الرجال الا فى رفع هذه
الطلسمات الثلثة فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه بحيث انهم
لا يلتذون بشئ من العلوم الالهية التذاذهم بعلم تكون فيه رايحة فكر فيكونون به اعظم لذة من
علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذى هو اكشف الانوار واوضحها بيانا وسبب ذلك ما
نذكره وذلك ان نور الايمان وهب الهى ليس فيه من الكسب شئ ولا اثر للادلة فيه البتة فانا
قد راينا من حصل العلم بالدلالة وبما دلت عليه بحيث لا يشك ومع هذا لا اثر للايمان فيه
بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد فكانه اذا فرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما
ليس له وانه اذا اعمل الفكر فى تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره فيه واجتهاده كان له
تعمل واكتساب فكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس له فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاق
ولم يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم وبنفوسهم لانهم لو علموا انهم خرجوا من العدم الى الوجود
الا بالمنة والوهب وهبه الله لهم فاوجدهم ولم يكن لهم تعمل فى ذلك وهم فى غاية من الالتذاذ
بوجودهم فكانوا على ما يعطى هذا الاصل افرح بعلوم الوهب الذى يعطيهم نور الايمان من
الذى يعطيهم الفكر بنظره ثم الحجاب الآخر فى جهلهم بنفوسهم وبما فيهم ان العقل والفكر ما
حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الهى وهم به فرحون فهلا كان فرحهم بما وهبهم
الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم
انهم يتهمدون فى اوقات فى علم ما اخذوه بالفكر شبهها تدخل عليهم فيه فتزيله من ايديهم او تحيرهم
فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد ويعملون فكرهم فى امر من انواع الدلالات اما ان يزيل عنهم
تلك الشبهات حتى يعلموا انها شبهات فيرجعوا الى ما كانوا عليه بلا مزيد ويخسرون ما يعطيه
المزيد الالهى فى كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة بل هو دليل
اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان الامر الذى كانوا عليه ويفرحون به ويعقلون هو علم

لم يكن كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا فى هذا الذى رجعوا اليه تحت امكان ان
كما ظهر لهم فى حكم الاول الذى رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر فى العلم الالهى صارف
يصرفه عنه الا هذا لكان فيه كفاية وكلامنا هذا انما هو فى حق المومنين من اهل الله واما من
يرى انه لا ياخذ الا من الارواح العلوية وانها الممدة لهم وانهم يستنزلونها لتفيدهم وان
جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم عن مثل هذا انما هو نظرهم الى شهواتهم
واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك مثل هذه الامور فلا كلام لنا
معهم فانهم عبيد اكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم واحد انه الاصل من غير تفصيل
ولا استرسال واستصحاب وظهور فى كل جزء جزء من العالم مساحة ومعنى والعالم الاسفل
مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون وبه غير قابلين ولما كان الطلسم فى اصل الوضع لا
يضعه واضعه الا لخفاء ما يمكن ان يشهد ويحصل اعملت الحيلة فى دفع ذلك الطلسم حتى يبدو
ما كان يخفيه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التى يعتقدها فى نفسه هو طلسم على
نفسه وبتلك القيومية استخدم فكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب فى ذاته وفى ملكه مالك ثم
راى الحق قد كلفه واستعمله فزاد تحقيقا فى قيوميته ولو لم يكن له قيام بما كلفه الحق ما كلفه
فيقول باستعمالى لهذه القوى يكون لى الدليل على انى صدقت ربى وهو الصادق فيما كلفني
به من استعمالها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التى يستعملها فيها ثم انهم راوا ان اشرف ما يكتسبونه
بها العلم بذات الله وما ينبغى لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا اليه و
استعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اى
اى لا تستعملوا فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا فى ذات الله فعصوا الله ورسوله
مع انهم من اهل الله بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان
يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه انه ولى كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم
هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك بقيوميته واستعملك فى فقرك و
ذلك وشهود اصلك واستعمل فكرك فى انك لك موهوب وانك صادر من عين منته عليك
فى وجودك وفى تقلبك فى اطوار نشاتك الحسية والمعنوية وفى اسلامك وايمانك الى ان جعلك

من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك الى ذلك عليه بل بسابق عناية بك ومنة
اختصاص فاذا وفقك لمثل هذا النظر ايضا في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها مصرفها
الالهي ووقفت عند حدوده وعرفت قدرك فعرفت قدره وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه
وهبا الهيا من عين منته ونظرت اليه بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك الامور كما هي عليه
في انفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن الباطل ورزقك الاجتناب عنه
ورايت جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار العقلاء النظار قد اراهم الفكر الحق باطلا تحققوه
فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في جبلة كل احد اجتنابه فاذا رايتهم
على ذلك رحمتهم فربما تدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم
اليه من الحق كما كان صلى الله عليه وسلم يدعوا اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك و
دعوه الى ما هم عليه ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما
ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار فيا ولي لا تقل في جوابي انهم ايضا يقولون له مثل ما قال
لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم مشركين عين ما دعاكم اليه هذا الرسول وهو
فما اثبت الشريك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فاثبتوا له سبحانه التعظيم والمنزلة التي
ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب مثل ما قال لهم فانه قال ما ليس لي به
علم علماء بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم الا لجاهلهم ولسانهم من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه
وزادوا الشريك الذي لا علم لمحمد به صلى الله عليه وسلم فاذا قال صاحب الكشف لصاحب الفكر مثل هذا
كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
المشركون اسعد حالة من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه ان له المنزلة العليا
وهؤلاء قالوا ان الله لا يعلم ما نحن عليه حيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم
كلي وهو ان يعلم ان في العالم من يتحرك ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عند زوال
الشمس هذا اعطاهم فكرهم فمن هنا يعلم ان المشرك اسعد حالا منهم واعطاهم فكرهم ان هذه
النواميس الالهية السارية في العالم امداد الارواح العلوية للنفوس الفاضلة القابلة لصالح
العالم في الدنيا فهي اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات و

اسر الطبيعة وصفوا مرائي قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلى وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى
فامدتهم بما وضعوه في العالم من اسباب الخير فسموا انبياء وحكماء ورسلا وليس الا هذا وجعلوا
ما وضعوه من الوعد والوعيد المغيب المسمى الدار الاخرة سياسات يسوسون بها النفوس الشاردة
عن النظر فيما لا ينبغي لهم مما وجد والله لا غير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم
الفكر حيث استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
واما الطلسم الثاني وهو الخيال يجسد المعاني ويدخلها في قالب الصور الحسية فهو طلسم ايضا على
اهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة عن المواد فلا تشهدها ولا تشهدها الا صورا
جسدية فيحكم من حكم عليه طلسم الخيال لادراك الامور على ما هي عليه في انفسها من غير تخيل
فهؤلاء لا يقبلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حتى يصوروها في
خيالهم صورا متحيزة متميزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا
يقبلونها الا صورا فمن اراد رفع حكم هذا الطلسم فان الطلسم لا يرتفع ابدا من هذه النشاة فانه
وضع الهي وكذلك جميع الطلسمات الالهية لا ترتفع اعيانها ولا ترتفع احكامها في الموضع الذي
جعل الحق حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا بها عن طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك
الخروج هو الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الطلسم اذا ابصر الفكر قد دخل
لخزانة هذا الخيال مع الفكر اذا انصرف خارجا من الخيال فيصحبه الى العقل ليشاهد المعاني مجردة
عن الصور كما هي في انفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر الذي صحبه الى العقل فيراه
مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده وما
كان الغرض الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في
نفسه فيحصل له انس بعالم المعاني المجرد عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة
الحق الذي هو انزه في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني المحدثة فما تجردت عن حدوثها
وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلي الذي كان لها ويشاهد حدوثها
ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه عين امكانه
فيقع له عند هذا تحير فيه فانه علمه غير ممكن فياخذ الحق بيده في ذلك بان يعرفه ان الذي شاهده

من الحق ابتداءً عين الامكان الذى يرجع الى المشاهد وهو الذى يقول فيه انه يمكن ان يشهد لى
الحق نفسه ويمكن ان لا يشهدنى فهذا الامكان هو الذى ظهر له من الحق فى اول شهوده فانه قد ترجح له
بالشهود احد الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق فى غير مادة
لانه ليس عند ذلك فى عالم المواد فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلى ولا يقدر احد على تعيين
ما تجلى له من الحق الا انه تجلى فى غير مادة لا غير وسبب ذلك ان الله يتجلى لكل عبد من العالم فى حقيقة
ما هى عين ما تجلى بها لعبد آخر ولا هى عين ما يتجلى له بها فى مجلى آخر فلذلك لا يتعين ما تجلى فيه ولا يُنقال
فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد صحبه تجلى الحق فما من حضرة يدخلها
من الحضرات لها حكمٌ الا ويرى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط
فيعلم انه قد تحول فى امر آخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فاحتجب عنه
بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على ما هى عليه مشاهدةً
وقد كان قبل ذلك عرفها علما وايمانا رأى الحق فى حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره
العابرون والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فشاهد
صورة كل ما يشاهده من العالم لا يختص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين
نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولا يحار فى ذلك لما حصل له من التحقق بصحبة
الحق فى نزوله معه من المقام الذى يستحقه ولا عالم وراه يتحول فى كل حضرة بحضرة بحسب حكمها
وهذا مشهد عزيز ما رأينا من يقول به من غير شهود الا فى عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم
الصحبة مع الحق لما نزل من المقام الذى يستحقه فكان القائلين به فى عالم الاجسام والاجساد
مقلدون ويعرف ذلك من كونهم لا يصحبهم ذلك وتتوالى الغفلات عليهم فاذا احضروا نفوسهم
ح يقولون بذلك وصاحب الذوق لا تغيب عنه عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم عنده والغفلة
انما تكون عن شىء دون شىء لا تعم فكل ما يبقى من الامور مشهودا لصاحب الغفلة فان صاحب
الذوق يشهد الحق فيما بقى له مشهودا فى حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق
بالاشياء حتى يستحضره فى اوقات ما فهذا هو الفارق بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا
تغالط نفسك وما رايت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتنى مريم بنت محمد بن عبدون انها

ابصرت

ابصرت واحدا وصفت لى حاله فعلمت انه من اهل هذا الشهود الا انه ذكرت عنه احوالا تدل على عدم
قوته فيه وضعفه مع تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل واما الطلسم الثالث
وهو طلسم العادات الحاكمة على النفوس الناطقة لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح
عليها دايما لا ترتفع فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الطلسم اذ علم انه لا يرتفع فان الاسباب
المالوفة هى اوضاع الهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر فى وجه الخاص الذى
لا اثر للسبب فيه وهو خفى جدا فيقعد الى بابه فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويحجب بالاسباب تجد به عنه
لياخذ منها ما بيدها من الامانات له فلا يفعل ولا يقبل ما ياتيه به فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوء ادب
مع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين وان هذه الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله فى خلقك
فتكون من الجاهلين فلا يصغ الى هذا العتب ولا الى هذا المعلم فانه خاطر نفسى ما هو خاطر الهى
وليثبت على اعتكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان توتى البيوت من ظهورها
فلو كنت من الله لاتيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا يرتقى على هذا فاذا اراده الحق لذلك المقام ادخل
عليه ذلك السبب بما عنده من الامانة على باب ذلك الوجه الخاص الذى قد واجهه العبد واعتكف
عليه وذلك هو باب بيته فاذا اعطاه ذلك السبب ما اعطاه قبله منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه
الذى يطلب الامر منه وقد اتى البيت هذا السبب من بابه وهذا هو المسمى خرق العوايد فى العوايد
فان العالم ما يشهدون صاحب هذا المقام الا آخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه فهو
وحده يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوايف فانهم فى خرق العادة
فى عين العادة وبينهم فى المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوايد
الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا منه رايحة اصلا وهم الآخذون من الاسباب فان الاسباب
ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة من حركة حسية هى
سبب وجود عين ذلك المطلوب فيغرف او يقبض بيده فى الهواء فيفتحه عن مقبوض من ذهب
او غيره فلم يكن السبب حركة من يده وقبض فما خرج عن سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض
معتاد وحركة اليد معتادة وتحصيل هذا الذى حصل من غير هذا الوجه معتاد وتحصيله من
هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق عادة فاعلم ذلك فمن اراد رفع حكم طلسم العادات

فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في العوايد غير معروف عند العامة والخاصة و
من علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب وفيه علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة وفيه علم الاسم
الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير وعلم ما بين الايجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب
الموجودات في الايجاد بمرور الازمان وعلى من مرّت هل على الموجد او على الموجودات فيعلم من تقيّد
بها وهل كان ذلك التقييد بها اختيارا او شيء لا بد منه وفيه علم اذا توجه الحق لايجاد امر ما هل
في ذلك اعراض عن امر آخر ام لا وفيه علم لماذا يستند الفكر في حكمه وهل له سلطان الهي يعضد
حتى يتيمك بذلك اهل الافكار ام لا وان لم يشعروا بذلك وربما احالوه لو بيّن لهم وهو في
نفس الامر صحيح وفيه علم نزول الامر الالهي ورجوعه الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان
وفيه علم ارتباط السبب بالمسبب اسم فاعل بكسر الباء وهل يصح فعل ذلك من الله من غير السبب
المعين او من غير سبب ام لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين الرحمة والعزة من
التنافر وفيه علم الاعلى في الانزل وما ثم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن في عالم الامر و
الخلق وما هو احسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن وفيه علم منزلة هذه النشأة الانسانية
على غيرها من النشأة والاعتناء بها مع كونها خلقت لشقاء وسعادة وكان الامر يقتضي ان لا شقاء
لما ظهر من العناية بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور وفيه علم المساكن
وما قدم منها وما قدم منها اخر وما يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغير وما لا يلحقه التغير
وفيه علم ما تختلف فيه نشأة الانسان في الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشأته
في صورة روحه او لتلك الاخرى روح آخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر
في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما ذا تكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه
العبد الا بالموت وهل هو لقاء خاص او ما ثم لقاء الا بالموت وفيه علم الموت وبيد من هو وفيه
علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صوره ونحله وعلم التحديد الالهي في الآخرة مع كونها دار كشف
الحقايق عند الناس وحكمها حكم الدنيا في بعض الامور وفيه علم ما يردك الى مشاهدة حقيقتك
وان في ذلك سعادتك وفيه علم حب الانسان بالطبع في ان يكون قيوما مع ذله وافتقاره ما الذي
يدعوه الى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم من يقوم عبدا ومنهم من يقوم ربا والذي يقوم ربا

منهم من يقوم ربا بحجاب ومنهم من يقوم ربا بكشف صحيح وفيه علم ما لا يعلم الا هنالك وفيه علم ادنى
الدني وادنى الدنو وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف اسماء اهل الاستحقاق مع وجود
الاستحقاق وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهي يوم القيامة بما ذا يحكم ويفصل وفيه علم
الاستبصار وعلم ما ينفع من الخطاب وعلم الفتح الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظلمية حكمية

تشير الى معرفة منزل السبب واداء حقه بيت قال الامام ابي ان كنت تانس بي فان انسي برتي لا باشكالي
انسي بربي لا بالوالدين ولا بالاهل ان وجود المثل امثالي مني هربت ومنها استوحشت خلقي فكيف آنس بالما
وبالحال وكيف يوليني من لا يناسبني ولا يناسبه شيء من احوالي والمثل ضد فكيف الانس يا سكني
والعقل يمنعه فالحال كالحال لما جهلت الذي لا شيء يشبهه سواي اخطرته جهلا على بالي ما لي
اقول بان الحق يطلبني ولست اعرف ما لي به ما لي الانس يطلبنا بان يقوم بنا وليس يانس دون
الذوق بالعالي قد حرت فيه والحاني يلازمني ولست اطرده الا بما لي لا ذاق انسا حكيم ما
بدت مثل العيينة من علوم او من اعمال واعلم سدد الله نظرك وقوى بصيرتك وبصرك ان الله
لما خلق النفس الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص بهذه
النشأة الدنياوية ثلاثة اشياء جعلها من لوازم نشأته النفس النباتية والنفس الشهوانية والنفس الغضبية
فاما النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشأة اهل السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشأة الا
النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين وبها يكون اللذة لاهل النعيم فاما النفس النباتية فهي التي
تطلب الغذاء لتجبر به ما نقص فيمني به الجسم فلا ينفك يتغذى دائما فاما من خارج يجلب اليها
وهو المعبر عنه بالاكل واما من حيث شاء الله من غير تعيين ولها اربع وزعة الجاذب والماسك
والهاضم والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذاء من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة
ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى ساير العروق واجزاء البدن فانه المقسم على جميع
اجزاء البدن ما يحتاج اليه مما يكون به قوامه وينازعه الدافع فانه يدفع به عن مكانه اذا راه قد
استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه شغل ادفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يباعد
الجاذب واما الماسك فهو الذي يمسكه في كل مكان حتى ياخذ التدبير فيه حقه فاذا راته

وفي تركه يده عنه فتولاه الدافع والجاذب وأما الهاضم فهو الذي يغير الغذاء عن صورته ويكسوه صورة أخرى تكون دون الصورة التي كان الغذاء عليها فانه كان على صورة حسنة وذا رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورة شكله وكساه صورة متغيرة الريح مبددة النظم وهذا سمي هاضما من الاهتضام ولكن وجود الحكمة في هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصد بالغذاء فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى صورة والماسك يمسك عليه بقاءه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا استوفياه بحسب ذلك الموطن تركاه واخذه الجاذب والدافع فاذا انزلاه ونقلاه الى المكان الآخر رداه الى الماسك والى الهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان الذي قبله ويفتح فيه صورا مختلفة فياخذها الجاذب والدافع فيسلكان بتلك الصور طرقا معينة لا يتعدونها ما دام يريد الله ابقاء هذه النشاة الطبيعية ولولا هؤلاء الوزعة ما تمكنت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تبعث النفس المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفها الله باستيلاء سلطان الحرارة على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لا حكم فتبقى النفس النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شيء فترجع تتغذى باخلاط البدن وما بقي فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا ايضا مثلها فلا تزال النشاة في نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشاة ما سمعت اذن ولا نظر بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية وأما النفس الشهوانية فسلطانها في هذا الهيكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او ينفعها وهذا ليس الا في نشاة الانسان واما ساير الحيوان فلا يتناول الغذاء الا بالارادة لا بالشهوة ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة فلا يتقصد الا ما له فيه المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فمنه يدخل عليه الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناوله ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفرق بين الانسان والحيوان في تناول الغذاء فالنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فلها الصداقة مع النفس النباتية لانها المساعدة لها على الغذاء

وتناول

وتناوله وهي العدوة حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها ولا ينفعها فمساعدتها للنفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم الذي لا يمكن مفارقته والوقوف شره وأما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي تطلب القهر لما رأت من شفوفها على ساير الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصريف وابصرت العالم مسخرا لنشاتها ولمدبرها ورأت في الوجود عوارض تعرض اتفاقية او لاسباب تظهر يمنعها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان كان لها سلطان قوي مساعد من همة فعالة او امرة من خارج لها بها امضاء غضبها في المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا تعرف ميزان الظلم والعدل في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها وانما ذلك للعقل وناموس الوقت ولذا اخطأ الشاعر الذي قال الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة ما يظلم فلو قال القهر بدلا من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا ياتي به الا ناموس الوقت فمنه يعرف فليس للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادفت الحق كانت حمية دينية وهذا يحمد الغضب لله ويذم الغضب للنفس وهذا من تدبير الحكيم الحق الذي رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون اية لاولي الالباب ولساير اهل الآيات من العالم اذ كانوا مختلفي المآخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الآيات كلها في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق او من معاملة بعضه بعضا مما ينافي الرحمة فامر عرضي في الكتاب ابان عنه البيان حيث هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا ما لا بد منه والله غفور رحيم ثم لتعلم ان الله اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له تعلق بما عدى الانسان من العالم ام لا ما اطلعني الله على ذلك ولا ينبغي لي ان اقول عن الله ما لا اعلم الله يعصمني واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عند انقضاء كل ثلاثة آلاف عام من اعوام الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم الهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به غير ان الحق تعالى قسمه لي ثلاثة اثلاث كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم واحد من ايام الرب هذا الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة آلاف سنة حكمها في الانسان حكم بدء وعود وحياة وموت كيف

يشاء الله وحيث يشاء الله غير ان الله لما رقم لى هذا الامر فى درجى كلمات وقفت عليها مشاهدة
جعل كلمة بفضة وكلمة بذهب على هذه الصورة رقمها فعلمت انها احوال واحكام تظهر فى الانسان
فى الجنة بمرور هذه المدة المعينة وما اثر والله عندى الهى ورد على ما اثر هذا من الجزع والخوف
المقلق فما سكن روعى الكون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية الى جانبها الكلمة الفضية
ولما فرغ هذا الالقاء الالهى والتعريف الربانى وسكن عنى ما كنت اجده من الم هذا التجلى فى هذه
الصورة وسرى عنى نظمت نظم الهام لا نظم روية ما اذكره لنا حبيب نزيه لا اسميه وهو الحبيب
الذى حار الورى فيه ان قلت هذا فان الحد يحصره او قلت هو فكلام لست ادريه كيف السبيل
الى غيب واعيننا فى كل حين تراه من تجليه او قلت عندك جاء الظرف يطلبه والظرف حق ولكن
ليس يحويه ما ان رايت وجودا لست ادريه الا الذى انا معنى من معانيه قد حرت فيه وحار الكون فى
وكم اذناى قد سمعت من قولتى فيه هذا الذى وجلال الحق امرضنى فهل له عوض منه فيشفيه هو
الشفاء هو الداء فاين انا العين واحدة وكلنا فيه واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحى فان سبيل
الوحى قد انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحى قبله ولم يجئ خبر الهى ان بعده
وحيا كما قال ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وقد جاء الخبر النبوى
الصادق فى عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحى اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام
لا يؤمنا الا منا فله الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة ولا تخيل فى الالهام انه ليس بخبر الهى ما هو
الامر كذلك بل هو خبر الهى واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من
الوجه الخاص فالرسول والنبى يشهد الملك ويراه رؤية بصر عندما يوحى اليه وغير الرسول يحس باثره
ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط و
هو اجل الالقاء واشرفه وهو الذى يجتمع فيه الرسول والولى ايضا فاصابع الرحمان للوجه الخاص و
لمة الملك للوجه المشترك والالهام الهام الهى اكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه ومحله
النفس قال تعالى فالهمها فالفاعل هويته فهو الملهم لا غيره فجورها لتعلمه لا لتعمل به فهو الهام
اعلام لا كما يظنه من لا علم له ولذلك قال وقد خاب من دسيها والدس الحاق خفى بازدحام فالحق
العمل الفجور بالعمل بالتقوى وما فرق فى موضع التعريف فجمع بينهما فى العلم والعمل والامر ليس كذلك

الفرق بين الوحى والالهام

وسببه

وسببه جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده فلو لم يضع الميزان من يده لرأى انه مامور بالتقوى
منهى عن الفجور مبين له الامران معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعها فى
الوجود من هذه النفس الملهمة فكان الفجور لها ما انفجر لها عن تاويل تاولته فما اقدمت على المخالفة
انتهاكا للحرمة الالهية ولا يمكن لها ذلك وكان من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجر فجرين فجرا صادقا
وفجرا كاذبا وهو الفجر المستطيل الهمها تقواها اى تتقى فى فجورها الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها
بالاولية لتاخر المستطير الذى يطير حكمه عنها فالهمها فجورها فتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك
فيه من غير المشكوك وتقواها وما تتقى به ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنها مما تتقى به وهو المعنى الذى
الهمها لتنبيه النفس على استعماله فتفرق ما بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه لم يامرها بالفحشاء
لم يلهم العبد العمل بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجة على العبد لله
بهذه الآية مثل قوله وهديناه النجدين اى الطريقين بينا هما له فقال انا هديناه السبيل اى
بينا له اما شاكرا فيعمل فى السبيل بمقتضاه ان كان نهى انتهى وان كان امر فعل واما كفورا يقول يستر
على نفسه فيخادعون انفسهم فانه ما ضل احد الا على علم فان بيان الحق ليس بعده بيان ولا فايدة للبيان
الا حصول العلم ثم يستره العالم به عن نفسه لغرض يقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الهى
فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من الفجور ما ينبغى ان يتقى منه واخذ منه ما ينبغى ان يوخذ منه ومن
دس نفسه فى موضع قيل له لا تدخل فيه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان
الشرع من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو
الوجود عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفنى العالم دفعة واحدة عند هذا
الوضع وكذلك ينبغى للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا
لانه ان وضعه من يده نفسا واحدا فنى الشرع كله كما فنى العالم لو وضع الحق الميزان من
يده فان كل حركة فى المكلف ومن المكلف وسكون لميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه
مع بقاء الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الآخر الذى لا ينبغى ان يضعه
الانسان لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا وآخرة فذلك هو ميزان العلم الذى ميزان الشرع
حكم من احكامه وهو مثل الميزان الذى بيد الحق فيه يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان

الحق نسبة شخص بيده ميزان وشخص آخر بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة ذلك الميزان
والوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الامر من ورائه غيبا له لولا
المرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته اليه لكون مرآته ليس غيره فالغيب الذي يزن والوزن و
الميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان فالوزن سر تعالى والشهود لمن كانت نفسه مرآة فهو
السعيد الصادق ولما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى في مرآته صورة الخلق الالهي وكيف
صدور الاشياء وظهورها في الوجود عنه وهو قول ابي بكر ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى
من اين صدر ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا
الكشف بل يعلم انه خلاق من هذا الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف
العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامره الله عند ذلك ان يعطي كل شيء حقه من
صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا تتوجه عليه مطالبة المخلوق كما لا تتوجه على الحق
تعالى مطالبة المخلوق هذا اعطاه ذلك الكشف من الفايدة فاذا اقامه الحق تعالى في فعل من
افعاله المامور بها او المحجور عليه فيها نظر الى ما لها من الحق قبله فوفى ذلك الفعل حقه فان كان
الامور المامور بفعلها اعطاها حقها في نشاتها حتى تقوم سوية الخلق معدلة النشء فلم
يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شيء خلقه والخلق
اعطى كل شيء حقه فدخل الخلق في الحق ودخل الحق في الخلق في هذه المسئلة وان كان من الامور
المنهي عنها فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فان لم يفعل فما وفاها
حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شيء حقه فلم يقم في الحق مقام الحق في الخلق فكان
محجوجا فهكذا ينبغي ان تعرف الامور والاوامر الالهية وصورة التروك في الجناب الالهي هو الذي
لم يوجد من احد الممكنين لوجود الاخر المرجح وجوده فهو من حيث انه لم يوجد ترك له وهذه
مسئلة نبهناك على علمنا انك ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول
لمن اعتنى الله به تعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند
الله التي لا تظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم
بها فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه

المسئلة

المسئلة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مسرح عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى حيث
رفع الغطاء واجزل العطاء فله الحمد والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه خلاقا
تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته ليكون له
البقاء اعني لذلك الموجود عنه فدفعه لمن يحفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه وكيلا في ذلك
الامر وامتثاله عن امر ربه فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك فالعبد في كل نفس مشغول بخلق ما امر
بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قايم بحفظ ما خلقه باذن ربه في الخلق والتوكيل وهذا علم
دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد الانشاء عن العبد بامر الله
فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله ومن لم يزل تحت امر الله في جميع احواله لم يزل عبدا لله
شهوده ابدا دايما دنيا وآخرة فانه له النشء حيث كان في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في
حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وكذلك امر
المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن هذا العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث
هو خير وابقى وهو الآخرة التي هي خير وابقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك
فترضى وهو عطاء كن في الظاهر العين كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن و
ما له منها في ظاهره الا المعتاد وفي الآخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد تعطى لبعض الناس في
الدنيا وليس لها ذلك العموم فمن رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه
ان هذا ليس بموطن لها ولا سيما وقد راى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم عليه وعلينا قد قيل له
انك لا تهدي من احببت وقيل له افانت تنقذ من في النار وانه اذا اسلم فليس من اهله فلما رآها
رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما تعمه حكم ما لا تعمه فرد الكل الى موطنه وهذه حالة
الادباء العلماء بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل بسم
الله الرحمن الرحيم ليسلم بالاسم في عمله من مشاركة الشيطان حيث امره الله بالمشاركة في الاموال و
الاولاد فهو ممتثل لهذا الامر الالهي حريص عليه ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة فطلبنا
ما نتقيه به لكونه غيبا عنا لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها
توحدنا بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا

وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المدافعة التي بين الاسم الالهي من العبد في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع احواله وهذا المنزل يحوي على علوم علم الفرق بين الدليل والآية وان صاحب الآية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الآية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك وفيه علم الاختراع الدايم ولا يكون في الامثال الا فيما يتميز به بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرفع العالم بما علمه راسا مع تحققه ان ذلك الوضع له يضره وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبين كسرها واين يقول ذلك واين يقول لا وبلى وفيه علم تميز الجنات بعضها من بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة وتميز مساحات فان كل اسم جاءنا للجنات تستحقه كل جنة ان كان التميز بالمساحات فكل جنة لا شك انها جنة ماوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تميزت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاسماء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشيئة في احدهما دون الآخر ولماذا قيل الوعد المشيئة دون الوعد وكلاهما اخبار الهي واين وجود الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي شبه الاكرة او شبه الخيمة او هل هي اكرة في خيمة او خيمة في اكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك وفيه علم جود الزوجين وبماذا تكرم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل بما هو محتاج اليه كل واحد منهما ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العين وبين اهله وفيه علم من لم يدعي الالوهة هل له خلق ام لا فان المدعي الالوهة لا خلق له البتة في حال دعواه فاذا فارق الدعوى كان حكمه حكم ساير الموجودات التي ليت لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الاها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه

وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله له لا لنفسه فاتخاذ الشريك من مظالم العباد وفيه علم الحكمة ما هي وفيه علم الحاق ما ليس بنبي مشرع بالانبياء في الرتبة العلمية بالله وفيه علم الوصايا والآداب الالهية النبوية الموحى بها والملهم اليها وفيه علم الاخذ بالاولى والمبادرة اليه وفيه علم ما يدخل تحت القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا بد منه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغي ان تلحق به المذام من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف ومن رجع اليه من غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يوبه بالجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ما ذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفاء من الثناء فلا يقبل المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واستناد الكثير الى الكثير واستناد الكثير الى الواحد وفيه علم التناكح للتناسل والتناكح لغير التناسل وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلثمائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الآيات في العجم ۞ وجماع الخير في الكلم ۞ فطرة الرحمن تطلبني ۞ بصنوف الحكم والحكم ۞ فلتكن في راس مرقبة ۞ كشهاب لاح في علم ۞ فهو المزجي سحايبه ۞ في غمام النور والظلم ۞ واتبع ما انت طالبه ۞ وارتفع عن موضع التهم ۞ هذه وصية صدرت ۞ من حديد الطرف غير عم ۞ اعلم ان التبرية في العبد نظير التنزيه في الحق سواء فمن نزه الحق عند اداء ما اوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا اشرك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم بما اوجبه على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده وبراه عن اداء ما اوجب عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما كلفه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا فكان عند الله لهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا وبمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن

يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً فالسعيد من حال الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبداً في
جميع احيانه يخاف ويرجوا ايماناً ولا يخاف ولا يرجي عياناً انما العبد من يخاف ويرجو ليس العبد
من يخاف ويرجي وهذا من كل سوء يوقي وهذا عن كل فعل يرجي فتراه بكل وجه سعيداً
واذا زل بالقضاء ينجي يحشر العبد في الوفود اليه واذا لم يكن بعبد فيرجي فاذا ما نجي الذي
يتقيه فالذي قام في المعارف انجي كل من تدرك الحقايق منه ما لديه مما لها فنجي العالم عند
الله من علم علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفي وسبب ذلك
ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه فكل من ادعي علماً وعمل بخلافه
في الحال الذي يجب عليه عقلاً او شرعاً العمل به فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك

مطلب العالم لابد ان يكون له عمل والا فهو ليس بعالم حقيقة

فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد نجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه
فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القايل به لنعلم ان مسمي العلم ينطلق اسمه على ما هو
علم وما ليس بعلم فان الله يقول فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم
من العلم فاعلمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل
عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علماً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكره
سورة من القرآن ولم يتمها ليختبر اصحابه فوقع في نفس اصحابه انها ما تكون الفاتحة فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بما وقع له ولكن لا على جهة القطع فقال له في ذلك انها سورة الفاتحة فلما كان هذا
لذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود العلم والصحيح اذا اختبرته وبحثت عليه
وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم وليس سوى ذهاب العلم عنهم ثم قال حتى اذا امضي فيهم قضاءه
وقدره ردها عليهم ليعتبروا والاعتبار عمل اوجبه العلم فهذا عين ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق
قوم يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اغفلهم
عنها فنسوا آخرتهم فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد قال تعالى
وذكر يعني بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكري تنفع المؤمنين وهم الذين علموا ما ثم بنور الايمان كشفاً
ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا له عاملين في وقت نسيانهم

فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم الذكري فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكري
تنفع المؤمن فاذا رايت من يدعي الايمان ويذكر فلا يقع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما
آمن به فليس بمؤمن اصلاً فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكري وشهدنا
ان هذا لم ينتفع بالذكري فلا بد ان يزيله عن الايمان تصديقاً لله ولا معني للنفع الا وجود العمل منه بما علم

مطلب في ان المؤمن لابد ان ينتفع بالذكر

وما تري احداً يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شي احتمال فليس بعالم به
ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك ايماناً يوجب له العلم مع انك لو سألته لقال ما اشك في ان ما جاء به هذا الشخص
حق وانا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلي بفكره قام معه الاحتمال
فكان ذلك الذي تخيل انه علم امراً عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق
صريح مع وجود الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل ان يكون صدقاً وكذباً فيجلي له
في الوقت صدق وجوده وتصديقه لذلك الذي هو مؤمن به احد محتملات ذلك الخبر وهو كونه صدقاً هذا
المشهود له في تلك الحال فيقطع في الوقت بصدقه وبانه لا يشك فيه وما علم ان ذلك من تجلي احد محتملاته
فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات على السواء فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا
بالعلم فانظر يا اخي ما اخفي غوايل النفس وما اعظم حجاب الجهل مع تعينه مما فكيف لو كان وجوداً فلله
الحمد والمنة وانما نبهناك على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبي يقول في الصحيح الحديث لا
يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان الايمان اذا لم يعط الكشف الذي يعطي العلم فليس بايمان فاعلم
ان العلم يعطي العمل من خلف حجاب رقيق وفي حديث آخر خرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة
فلا تغفل يا وليي عن هذا القدر الذي تمسك عليه الا تري الله تعالي ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل
بها العلم لعلمه ان العلم اذا حصل لزم العمل الا تري شارب الدواء وهو عمل ما شربه وتجرع مرارته
الا لعلمه ان شرب دواء مزيل لطلب العلة التي يشكو منها فقال عسي يكون ذلك الدواء هذا الذي
شربته فشربه بالامكان والترجي فكيف لو علم انه عين الدواء بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع
الترجي والامكان فان قلت فقوله تعالي واضله الله على علم فيمن اتخذ الهه هواه قلنا ان
الاله له القوة في المالوه والاله هذا هو هواه فحكم عليه فاضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعني
من انه اضله على علم لا ان الضال على علم فان الضال هو الحاير الذي لا يعرف في اي جهة هو الحق

فمتعلق على علمٍ اصله وهو العامل فيه وهو فعل الله والذى انما هو البيان خاصة قال تعالى
وما كان الله ليضل قوماً اى ليحير قوماً بعد اذ هداهم فى اخذ الميثاق والفطرة التى ولدوا
عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حيرهم فمنهم من حيره بالواسطة فشك فى النبوة و
حار فيها وما تحقق انه نبى فتوقف فى الاخذ عنه ومنهم من حيره فى اصل النبوة هل لها وجود
ام لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبى مما تحيله الادلة النظرية فاورثهم البيان الالهى
هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمانٍ يكشف لهم عين حقيقة ما قاله الله و
ابان عنه ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ان الله بكل شىء عليم فعمل بما علم فما علم انه
يكون كونه وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان عمله بعلمه فلا ازل لعلمه ولا ازل لعمل اوجد
العلم فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله
العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابهم وهذا النعت فيه وفد ابصروه فيعلمون انه عين ذلك
النعت لا يعرفون الشخص الذى قام به هذا النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاصٍ
كثيرين فدخلهم الاحتمال فى الشخص لا فى النعت واما قوله تعالى وان فريقاً منهم ليكتمون الحق
وهم يعلمون اى يكتمونه عن مقلديهم وعن النبى انهم عرفوا انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من
العالم بالحق الاقرار به وانما يلزمه التصديق به وهو مصدق به وان كذبه باللسان فقد عمل
بما علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها ايات فعلموا وعملوا
بما علموا وهو التيقن الذى هو استقرار العلم فى النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطى
عموم النجاة بل يعطى من النجاة على قدرٍ مخصوصٍ من عمومٍ او خصوصٍ فان قلت فان اهل النار
قد علموا صدق الله فى انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل فلا نشك
انهم فى هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذى
حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعةٍ مخصوصةٍ وجعل نشاة
الانسان نشاة تقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة ويقبل ضد هذا على حسب ما يقام
فعلم سبحانه ان نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا فى نشاتهم التى كانوا عليها

مطلب تفسير عزيز في معنى قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

فى الدنيا لعادوا الى نسيان ما علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما لو شهدوه لعلموا الامر فعملوا له فهذا
معنى لعادوا لما نهوا لان النشاة ليست الا تلك فلو بقى لهم هذا العلم لما عادوا الا تراه يقول صلى الله عليه وسلم
فى الصحيح انه يوتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا فيغمس فى النار غمسة فيقال له هل رايت نعيماً قط فيقول
لا والله ومعلوم انه راى نعيماً ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البوس اذا
غمس فى الجنة غمسة يقال له هل رايت بوساً قط فيقول لا والله فكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال
التى يردون فيها واما عصاة المومنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد لكن لا يعلمون فيمن فلو تعين لواحد
منهم انه الذى ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذى علم انه يحصل له انفاذ الوعيد به فاذا جبر فى
اختياره فذلك لا يعلمه لانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر فى ذلك مشترك وقد تقدم قبل هذا الكلام
عليه فى بعض المنازل فمن شاهد الجبر فى اختياره علماً من طريق الكشف والشهود انى المخالفة بحكم التقدير
لا بحكم الانتهاك فكان عاملاً بما علم فلم يصح ذلك العمل بل هو مغفور له واعلم ان هذا القدر الذى
ذكرناه فى هذه المسئلة هو من العلم الذى ورد فى الخبر الذى لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه
الا العالمون بالله فاذا نطقوا لم ينكره عليهم الا اهل العزة بالله وهذا حديث صحيح مجمع عليه عند اهل الكشف
خاصة عرفوه وتحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنوناً اذ لو كان مكنوناً لا انفرد به تعالى فلما لم
يعلمه الا العلماء بالله علمنا ان العلم بالله يورث العلم بما يعلمه الله فهو مستور عن العموم معلوم
للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثم من لا يعلم على التعيين وما عداه فممكن العلم
به فاكنة هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا على هذا الحد واتفق
ان يكون فى المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل الذكر وهم العلماء بالله انكره
اهل العزة بالله فاضاف اهليتهم الى العزة وهم الذين يزعمون انهم علموا الله فمن العلم الذى كهيئة
المكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم المكنون يعلم شهوداً ولا ينقال بخلاف علوم الفكر فانها
كلها تنقال فاذا حصلت ايضاً لصاحب الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنقال من غير دليل فيقبلها
منه العالم بالدليل فهذا العلم هو الذى كهيئة المكنون لكون العالم به غير عالم بالدليل فاعلم
ان الديار داران دار تسكنها الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعى المسوى المعدل الذى
خلقه الله بيديه و وجه عليه صفتيه فلما انشاه اسكنه داراً اخرى وهى دار الدار وقسم سبحانه

دار الدار قسمين قسماً سماه الدنيا وقسماً سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار النفوس الناطقة فخلق لدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووضعها وشكلها وخفاء حياتها ساكناً وهو هذه الدار التي اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة مثل دار سكناها خفية الحياة فانية ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة هذه الدار التي هي نشاته البدنية وحالت بينه وبين شهود ابيه وجعله في حجر امه ترضعه وتقوم به فما شهد من حين اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له في ذلك امراً يسمى الرؤيا في قوة تسمى الخيال فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسر به والقى اليه روحاً وانسه وبادرت اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه وبدا له ذلك كله في اجساد الف شهودها من جنس دار نشاته التي فارقها بالنوم فيظن في النوم انه في دار نشاته التي الفها وعرفها ويظن في كل ما يراه في تلك المواد انها على حسب ما يشهدها فهذا القدر هو الذي له في هذه النشاة الدنيا من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بربه ومنهم من يتقوى في ذلك بحيث ان يرى ذلك في حال يقظته واعطاه علماً سماه علم التعبير عبر به في مشاهدة تلك الصور الى معانيها فاذا اراد الله ان يخلي هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التي هي دار النفس الناطقة ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور التي كان يلبسها في حال النوم يوم القيمة واراد الله تعالى ان ينقله الى الدار الاخرى دار الحيوان وهي دار ناطقة ظاهرة الحيوة ثابتة العين غير زايلة انشا لهذه النفس الناطقة داراً من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها في صفتها لانها لا تقبل ساكناً الا يناسبها فخلق نشاة بدنية طبيعية للسعداء عنصرية للاشقياء فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دايم دارها اباها ففرحت به واراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم الشمل بالاحباب واشهدها كل شيء كان في الدار الاولى غايباً واسكن هذه النشاة الاخرى والمسماة جنة منهما فانه قسم الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر المسمى ناراً جعل نشاة بدن انفسها الناطقة عنصرية تقبل التغيير واصحبها الجهل وسلب عنها العلم فاعطى جهل المؤمنين من اهل

المقلد

التقليد من كان من اهل هذه الدار الشقاء علماً بدقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها وهي لا تقبل العلماء واعطى هذا العالم الذي كان في الدنيا عالماً بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المؤمن المقلد فان الجنة ليست بدار جهل فيرى المؤمن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التي اعطاه اياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك العالم الذي هو من اهل النار وينظر اليه ذلك العالم فيزيد حسرة الى حسرة ويعلم ان الدار اعطت هذه الحقايق لنفسها فيقولوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم اذا كانوا مؤمنين وان كانوا جاهلين انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة خلعت عنهم الجهالة وكسوا اثواب العلم فلا يبالون بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا عليها لعادوا الى حكمها فان الفعل بالخاصية يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان النشاة التي هم فيها وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشاة الدنيا النسيان للعلماء بالشيء فيما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امراً فيطلبون استحضاره فلا يجدونه بعدما كانوا عالمين به الا اعلاماً وتنبيهاً انه على كل شيء قدير بان يسلب منهم العلم بما كانوا به عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد في الدار الاخرة وتنزع ممن تشاء واي ملك افضل من العلم غير المؤمن الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلفني ۞ علمت اني مسود ومقصود ۞ واني لا ازال الدهر اعبده ۞ دنيا واخرة والحق معبود ۞ وما تجلى لشيء من خليقته ۞ الا ويشهد ان الحق مشهود ۞ من عالم صورته لا من حقيقته ۞ فالامر والشان موجود ومفقود ۞ لاننا بعيون الوجه نبصره ۞ وكلنا وجه والوجه محدود ۞ هو الوجود ومن في الكون صورته ۞ فليس ثم سوى الرحمن موجود ۞ الدار داران دار الدار نعمرها ۞ دار اللطيف فما في الكون تجريد ۞

ولولا ان الحقايق تعطي ان المال الى الرحمة في الدار الاخرى فيرحمه معنى وحسا فمنهم من تكون الرحمة به عين العافية لا غير وارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها لما حصل لهم من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زايد على كونهم عافاهم من دار الشقاء ۞ في القلب منك لهيب ليس يطفيه

الا الذي يشهود الحسن يُنشئه * انى اخاف على الاشراف من شرف * فمن يمرّ على قلبي يُنبته * اذا اتى صاحب
العاهات يطلبه * فانه يشهود الحال يُبريه * وما يعيد على قلبي تنعمه * الا الذي كان قبل اليوم يُبديه *
واعلم انه من زعم اليوم ان العلم هو السعادة فانه صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول ولكن
فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه لم يكن العلم له
ذاتيا بل اكتسبه وما كان مكتسبا فجائز زواله ويكسوه حلة الجهل فانه عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه
من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه العلم فلو لم يبق الله عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب فان
الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح
بحاله ولتألم من حينه فما تألم الا بعلمه ما فاته او ما كان عليه فسلبه ولقد اصابني الم فذا ذاعي فرجعت
الى الله بالشكوى رجوع ايوب ادبا مع الله حتى لا اقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون
في ذلك انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حققني الله به
في ذلك الوجع قلت * شكوت منه ومن ذراعي * وذاك مني لضيق باعي * فقلت للنفس تدعيه * فاين
دعواك في اتساعي * قالت انا اشتكيه منه * بكضري عين انتفاعي * لولا التشكي مما اقاسي خرجت
عنه وعن طباعي * وذاك جهل يدريه قلب * صاحب حال بالاتباع * لولا شرودي عنه بجهلي
لما دعاني اليه داع * فقلت لبيك من دعاني * فقال ابغي عين المتاع * قد نفق السوق فاغتنمه *
فعين وصلي عين انقطاعي * فخفت عني ما كنت احكمه * وغاب عني ما كنت اشهده * فلولا وجود العقل
ما كنت ادريه * ولولا وجود اللوح ما كنت امليه * ولولا شهود الكون ما كنت فيه * ولولا حصول العلم ما
كنت اجريه * فمن قال ان الخلق يعرف كونه * فما عنده علم بما حققته فيه * هذا القدر من
جهله * بما هو الامر في عين الحقيقة يكفيه * اذا انكشفت الحقايق فلا ريب ولا مين وبان صبحها الذي
عينين كان الاطلاع وارتفع النزاع وحصل الاستمتاع ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة
وبيدا معطشة وطرق دارسة وآثار طامسة يحار فيها الخريت فلا يقطعها الا من يحيي ويميت
لا من يحيى ويموت وكيف حال من يقاسي هذه الشدايد ويسلك هذه المضايق ولكن على قدر
آلام المشقات يكون النعيم بالراحات وما ثم بيداء ولا مفازة سواك فانت حجابك عنك فزل
انت وقد سهل الامر فمن علم الخلق علم الحق ومن جهل البعض جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين

مطلب الشكوى عند الالم

الكل

الكل من حيث لا يدري فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فان من وجوه كونه بعضا علم الكل
وهذا المنزل من المنازل التي كثرت اياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها والقلوب
في اكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الاهواء فلا يتفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا المنزل من العلوم
علم مقاومة الاعداء وتقابل الاهواء بالاهواء فان العقول ان لم ترفع الهوى بالهوى لم تحصل على
المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فاذا كان العقل عالما بالسياسة حاذقا في
انشاء الصور انشأ للنفس صورة مطلوبة في عين هواها فقبلته قبول عشق فظفر بها وفيه علم
خواص الحروف والاعداد وفيه علم بسايط الاعداد وما حكمها فيما يركب منها وهل تبقى فيها مع
التركيب خواصها التي لها من كونها بسايط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية وبيد من هي وفيه
علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه وفيه علم احدية العلم وما ينتسب اليه من الكثرة ليس لعينه
وانما ذلك لتعلقاته وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم آجال الاكوان
في الدنيا والآخرة مع كون الآخرة لا نهاية لها وعموم قوله كل يجري لاجل مسمى فلا بد لكل شيء
من غاية والاشياء لا يتناهى وجودها فلا تنتهي غاياتها فالله يجدد في كل حين اشياء وكل شيء له
غاية تلك الغاية هي اجله المسمى فليس الاجل الا الاحوال للاعيان والاعيان غاياتها عين لا غاية وفيه علم المجاز
والحقيقة والاعتبار وما يعبر والى ما ذا يعبر وماذا فايدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين وهو الذي
ذكرنا منه طرفا في هذا الباب وما استوفيناه وفيه علم اختلاف احكام الشاعر وفيه اختلاف احوال
المكلفين وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما ذلك الصنف عليه لا يزيده على ذلك وفيه علم
يقضي بان الامر كله ابد لا اعادة فيه وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب وكله حق
وان تناقض وظهر فيه تقابل فشرعين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدين متقابلين يجمعهما
اللون وكالاكوان والالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد بعين التشبيه وفيه
علم التفصيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها
صورا وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشأة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل
والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب الدنيا عليها
وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما يضيفه الى الله من ذلك يضيفه الى نفسه وفيه علم

التكوين الالهى عن الاسباب الكونية وهى الآثار العلوية البرزخية لاغير وفيه علم تغير الاحوال لتغير
الحركات الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حين نشئه الى حين موته وفيه علم القياس الالهى وفيه علم
امر العالم بجملته وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية فهذا ذكر اكثر
ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها

وقوله تعالى
يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون
ما الارض لله واسعة ⁂ وسماء الله تسكنها ⁂ والابواب
مغلقة ⁂ ويمين الجود تفتحها ⁂ وصدور ضاق مسكنها ⁂ وبنور العلم يشرحها ⁂ مبهمات التر مظلمة ⁂
وعلوم الكشف توضحها ⁂ كلما اعطيت من نعم ⁂ حضرة الحسان تمنحها ⁂ ثم ان قام الفساد بها ⁂
فعسى الرحمان يصلحها ⁂ ثم ان شذت وان عدلت ⁂ فلجام الهدى يكبحها ⁂ كل دعوى غير صادقة ⁂
فلسان العجز يفضحها ⁂ ازرت البلوى بكل اذى ⁂ من بلاء الكون يقدحها ⁂ قال الله تعالى الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل بها ولا اليها فهى ارض الله سواء سكنها من يعبده او من يستكبر
عن عبادته وقال تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة
من قوله ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم فى الامر
بالعبادة اليه فقال فاياى فاعبدون وقال فى غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف
قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق
فى توسعه فى اضافتهم الى المتكلم ووسع فى الاضافة الى الاسم وهنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما
هو عليه فى نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله
الذى يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم الاجر لمن يهاجر منها من اجل سكانها الذين
من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه فى كل شىء او عين كل شىء فلم يهاجر لانه غير فاقد
فان هاجر فعن امره فيهاجر منه به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلاة فى مسجد الجماعة ومثل خروجه
الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ فى الله تعالى او فى السعى على العيال فهذا كله ليس
بهجرة على الحقيقة وانما هى سياحة عن امر الهى على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود فما هو
مطلوب فى هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الانسان الالهى ان تعبد الله كانك تراه وما خلق الله الانسان

الكامل بالصورتين الموجود بالنشاتين الذى جمع الله له بين الاسمين الاول والآخر واعطاه الحكمين
فى الظاهر والباطن ليكون بكل شىء عليما خلقه من تراب والارض انزل موجود خلق ليس وراءها وراء كما
انه ليس وراء الله مرمى فجعل مسكنه فى اشرف الاماكن وهو النقطة التى تستقر عليها عمد الخيمة وجعل
العرش المحيط مكان الاستواء الرحمانى كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهى الذى بين العرش والارض
وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحة من الافلاك والاركان فجميع العالم فى جوف العرش الا الارض

مطلب فى عناية الله تعالى بنا بان خلق ابونا آدم من التراب

فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب فى تراب وهو الارض
التى جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلاء بالاصل الانشىء من خلق نورا من النور وامر بالعبادة
فبعدت عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم فى مقاما تهم
ابتداء لم يزلوا منها فلم يكن لهم فى عبادتهم ارتقاء كما لنا ما اطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة
ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من
الارض التى امرنا ان نعبده فيها ولما عبد منا من عبد غير الله الا لهذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطؤا
فى النسبة اذ كان سر فى كل شىء وجه خاص به ثبت الشىء فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان
يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده فى الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التى
يعبد الله فيها فى الاغيار ليميز الله الخبيث وهو الذى عبد الله فى الاغيار من الطيب وهو الذى عبد
الله لا فى الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهى دار ملكه وموضع نائب الظاهر باحكام اسمائه
فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث فى النشاة الاخرى حتى لا نفارق العبادة
حيث كنا دنيا واخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل مناشاهدا
لما خلق له فى الدنيا والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النائب عن العالم كله الذى لو
غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام فى ذلك الذكر عن العالم
كله وحفظ على العالم وجوده ولو غفل العبد الانسانى عن الذكر لم يقم العالم مقامه فى ذلك و
خرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفى الارض من يقول الله الله
ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك
ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فادعى

انه لا اله الا هو وهي دعوى صادقة فمن ادّعى دعوى صادقة لم تتوجه عليه حجة وكان له السلطان
على كل من ردّ عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق والصدق الشدة فلا يقاوم
لما كانت الدعوى خبرًا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو خبر يقبل هذا وهذا
علمنا بعد ذلك انه لا بد من الاختيار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق بوجود الله واحديته وانه
لا اله الا هو وان كل شيء هالك الا وجهه وان الامر لله من قبل ومن بعد فلما ادّعاه انه صفة له ويحتمل
ان يكون كاذبًا في ان ذلك صفة له فاختبره الله لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص
لا العبادة السارية سريان الالوهة ونصب له وبين عينيه الاسباب واوقف ما تمس حاجة
هذا المدعي اليه على هذه الاسباب فلم يقض له بشيء الا منها وعلى يديها فان رزقه الله نورًا
يكشف به ويخترق سدف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها مسببًا اسم فاعل
او يراه فيها خالقًا وموجدًا الحوائج التي اضطره اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه
وبينة من امره الصادق في دعواه الموفي حق المقام الذي ادّعاه بالعناية الالهية التي اعطاه ومن
لم يجعل الله له نورًا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق
حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة
فقال بالوهية الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها حجابا بينه وبين الله ولم يكن له نور يهتدي به
في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة لغير مستحقها فكذب
في دعواه لكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة منه الى الله خالق الاسباب وجعلها آلهة فلم
يصدق قوله انه لا اله الا هو ولهذا قال من قال اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وليس
العجب الا ممن كثر الآلهة والذي لم يقل بنسبة الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل
له من الكشف ما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك
يحجبه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوجد صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده
في افعاله مع الاضطراب عند فقد السبب وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك
هذا ولم يجعل الاسباب آلهة فان قلت فالمشرك الذي ادّعى انه مشرك فهو صادق في دعواه انه
مشرك فلماذا لم ينفعه صدقه قلنا كاذب في دعواه في نسبة الالوهة لمن ليس باله هذه دعواه

التي

التي كفر بها فهو صادق في انه مشرك وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث
عن ذلك بالادلة العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادّعاه عين في الصدق فاختبر الله العباد
بما شرع بارسال الرسل واختبر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اختبره بحسب دعواه فمن صدق
اورثه ذلك الصدق ما تعطيه دعواه ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فيه هل
صدقوا فيما امروا به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم صادقين
فيقال لهم فيم صدقتم فان النمامين صادقون والمغتابين صادقون وقد ذمهم الله وتوعدهم على ذلك
مع كونه صدقا فلهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فهذا من اختبار الله لهم واصل
هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوى ومما اختبرهم الله به في الخطاب ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم
الله الصادق في دعواه من الكاذب فانزل نفسه في هذا الاختبار منزلة من يستفيد بذلك علما وهو
سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المنزهة في زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد
من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع من فلان على التعيين فرد كلام الله وتأوله
اذا خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهرية من التزم انه يعلم بذلك الاختبار وقوفا عند
هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق العلم به عند الوقوع فالعلم قديم والتعلق
حادث ومن المؤمنين من سلّم علم ذلك الى الله وآمن به من غير تأويل معين وهذا هو اسلم ما
يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده الذين ادّعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى نعلم
لما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين فيميز بينهما فيجازي المجاهد بجزاء معين ويجازي الصابر عليه بجزاء معين وقال
وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر
الانسان الى نشأته البدنية قامت معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاؤه وما به صلاح
نشأته برزقه الله في العادة من غيرها والا من خرق الله فيه العادة بان لم يرزقه منها ورزقه
من امر طبيعي خفي وهو السبب الذي ابقى عليه حياته به فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة
حياته بامر لطيف لا يعلمه الا الله ومن اطلعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق
احد وانما اعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدوا به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك

مافعل فعاينوا من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترفع ابدا فلا تطمع وان نفكك
الحق من سبب فانما يفكك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فان حبل الله الذي امرك
بالاعتصام به وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذي يهتدى به في
ظلمات بر هذه الاسباب وبحرها فمن عمل كذا وهو السبب فجزاؤه كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه و
لكن سل الله تعالى رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام
واحاط بك الهواء الذي هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة
فقد تجذب في وقت فقدك للاسباب المعتادة الهواء من مسامك فتغتذي به بدنك وانت لا
تشعر وقد علمنا ان من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذبه من الرطوبات على
ميزان خاص يكون له به البقاء من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض
بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان
تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف
مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فتعلم ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة
من القوى والمعاني التي لا توجد الا في هذه الارض البدنية الانسانية واما قوله فتهاجروا فيها
محل الهوى ومحل العقل فتهاجر من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما
خرجت عنها فان استعملك الهوى اردأك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع
نجوت وانجاك الله به فان العقل السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين
بصيرته لادراك الامور على ما هي عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم
يعبد الله في ارض بدنه الواسعة فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول وبدا خلق الانسان
من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الارض البدنية و
استقر في رحم المرأة ثم سواه فبعد تسويته ارض البدن وقبوله للاشتعال بما فيه من الرطوبة و
الحرارة نفخ الله فيه فاشتعل فكان ذلك الاشتعال روحا له فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل
في هذه النشأة نظير القمر في الارض نورا يستضاء به ولكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من
البيوت والجدران والاكنة وجعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت

زوايا

زوايا كون هذه الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها وبما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو
بمنزلة القمر ثم يعيدنا فيها يعني في النشأة الاخرى ايضا كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا للمشاهدة كما
انشأنا منها واخرجنا للعبادة بخلق ارواحنا من ارض ابداننا في الدنيا للعبادة واسكننا ارض
ابداننا في الاخرة للمشاهدة ان كنا سعداء كما امتنا به في النشأة الاولى لما اعتنى الله بنا والحال مثل الحال
سواء في تقسيم الخلق في ذلك فكذلك يكونون غدا والموت بين النشأتين حالة برزخية تعمر الارواح
فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما تعمرها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام الترابية فان
الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحها منها او مما كان منها فاعلم ذلك فارض الله التي هي ركن موجود
وانت فيها مدفون وما امرت بعبادة ربك وما دمت في ارض بدنك الواسعة مع وجود عقلك وسراج
شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة ارض الله الواسعة التي امرك
ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة الجزئية وهو قوله فيها نعيدكم
فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة لكل ميت كان عليها فان
مدة البرزخ هو للنشأة الاخرة بمنزلة حمل المرأة الجنين في بطنها ينشئه الله شيئا بعد شيء فيختلف
عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيمة فلهذا قيل في الميت انه اذا مات فقد قامت قيامته اي ابتدأ
فيه ظهور نشأة الاخرى في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن الى الارض بالولادة
فتدبير نشأة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ تسويته وتعديله على غير مثال سبق مما ينبغي
للدار الاخرة فيعبده فيها اعني في ارض نشأته الاخراوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان
الكشف يمنعه ان يكون عبدا لغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال هذا المقام رجال الله هنا
وكما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهي قلبك وجعل هذا البيت القلبي اشرف
البيوت في المؤمن فاخبر ان السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته و
ضاقت عنه ووسعه هذا القلب من هذه النشأة الانسانية المؤمنة فهذا يدلك على انها الارض
الواسعة ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب ان يدركه بصرك
فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعين بصيرتك تشهده فانه
ظاهر لها ظهور علم فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك بين

الصورتين بين ما يستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن
الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشاة فلهذا جعل هذه النشاة المومنة
حرمه المحرم وبيته المعظم من كان حقا كله قد زال عنه كله فالحق شخص قايم وانت منه ظله
او انت في ظله فالامر حق كله حرامه محترم فالحرام المحله عن كل ما لا ينبغي فانه محله فكل من في
الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المومن فانه يعبده على المشاهدة
ولا يكمل العبد الا بالايمان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة راه جميع
قواه فما قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثم من حصل له هذا المقام الا المومن
الانساني فانه ما كان مومنا الا بربه فانه سبحانه المومن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك
قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وذلك ان الله ما خلق الخلق
على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين الناس من
التفاوت في النظر العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مراة اخيه فيرى منه
ما لا يراه الشخص من نفسه الا بوساطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا راى تلك
الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان
كانت حسنة واعلم ان المرائي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند الرائي بحسب شكلها من طول
وعرض واستدارة وعوج ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل تلك المراة وقد علمت ان
الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالات قدر ما
اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبي الا بعث خاصة لقوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور
وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالته عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه
الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة كلها واقوم
النشاة فاذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على اكمل ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشاة الانسانية
فاعلم انك ليس لك مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مراة
قلبك فانما تظهره لك مراتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن الدرجة
التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في نشاته فالزم الايمان والاتباع واجعله امامك مثل المراة

التي

التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله
عليه وسلم في مراته وقد اعلمتك ان المراة لها اثر في ناظر الرائي في المرئي فيكون ظهور الحق في مراة
محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما هي عليه مراته فاذا ادركته في مراة محمد عليه السلم
فقد ادركت منه كمالا لم تدركه من حيث نظرك في مراتك الا ترى في باب الايمان وما جاءت به الرسالة
من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا
من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القايل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان
ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امزجتنا ومرائي قلوبنا
عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مراة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مراتها وكما امنت به في الرسالة
غيبا شهدته في هذا التجلي النبوي عينا فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا ولا جاءت رسالات من
الرحمن مولانا باخبار واحكام وسمى ذلك تبيانا وتورية وانجيلا وفرقانا وقرانا وسماه اولوا الالباب
بالافكار برهانا وثلث ذلك اسلاما وايمانا واحسانا فسبحان الذي اسرى به ليراه محسانا وخص
بصورة الرحمان من سماه انسانا وجاءت رسله تترى زرافات ووحدانا واعطانا وحابانا هنا ما
شاء كتمانا وجنات وانهارا وروحا ثم ريحانا وكشفا ثم اشهادا واسرارا واعلانا فقد نصحتك
وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مراة نبيك صلى الله عليه وسلم واحذر ان
تشهده في مراتك او تشهد النبي وما تجلى في مراته من الحق في مراتك فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة
العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطا مكانا الا ترى فيه قدم نبيك فضع قدمك على قدمه ان
اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في المكانة الزلفى وقد بلغت لك في النصيحة
كما امرت والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحسبان
والظنون وعلم التقرب الالهي وعلم الاسرار الخفية عن اكثر الناس وعلم علم الافراد وعلم
الملاحم وعلم المسابقة واين حلبة المسابقة التي بين الله وبين عباده وهذا علم شريف فيه
من الرحمة الالهية ما لا يصفها واصف وفيها الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع
وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض للانتقام والبلاء وانه جاز في شان الانتقام بما وقع منه و
ان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث ما هو غفار وعفو ومتجاوز ورحيم رءوف فالعبد

يسابق بالمعاصي والسيئات الحق تعالى الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول
العبد بالسيئات اليه فيجوزه الغفار واصحابه فاذا وصل العبد الى آخر الشاو في هذه الحلبة
وجد الانتقام قد جازه الغفار وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون
اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
يسبقوا بسيئاتهم مغفرتي وشمول رحمتي ساء ما يحكمون بل السبق لله بالرحمة بهم هذا غاية
الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التي تقول بانفاذ الوعيد فيمن يموت على غير توبة فاذا مات
العاصي تلقته رحمة الله في الموطن الذي يشاء الله وفيه علم قول النبي عليه السلام من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله الا لقاء
الذي كره وهو ان يلقاه اخذا له على جريمته ومنتقما فكره الله ان يلقاه بما كره هذا المسيء فلقيه
تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه بما كره لقاء الله مع كونه بانه مؤمن بلقائنا الا لما هو عليه من
المخالفة فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة من العقوبة فلقيه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما
تستحقه الذات لنفسها الا من حيث اتصافها بانها الاه وفيه علم رد الامور كلها وان كانت
لله فان الله بعد وقوفه عليها يردها بما شاء على عباده وفيه علم ارسال الستور بين النفوس
المؤمنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة
الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التي لها الآثار وفيه
علم ما تدعوه اليه الاسباب وما ينبغي ان يجيب منها وما ينبغي ان لا يجيب وفيه علم الحاق الاداني
بالاعالي والتحام الاباعد بالاداني وفيه علم جهل من يساوي بين الحق والخلق ومن جهل مراتب
العالم عند الله وفيه علم التفسير والتمييز وفيه علم ما يعود على الكامل من عمله وما لا يعود وفيه
علم الاعمار للاشياء وهو بقاء الشيء الى زمان فساد صورته التي بها والطاير وله عنه الاسم الذي
كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه علم الاخذ الالهي بالاسباب الكونية وان كل
ماخوذ به جند من جنود الله وفيه علم كون العالم ايات بعضه لبعض وفيه علم التناصح من
المؤمنين وغير المؤمنين وفيه علم بيان العلم بالادلة وفيه علم ما تمس الحاجة اليه في كل وقت
فيه علم الاعتبار وفيه علم من ينبغي ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم

مطلب في معنى من كره لقاء الله الحديث

من اراد

من اراد باخيه سوءا حار عليه وفيه علم من استعجل صفة ما يكون في يوم القيمة هنا وما حكمه
عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب من غير الوهب وفيه علم ما ادى الجاهل
مع علمه الى ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم وامثال هذا مثل قوله ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فانظر هذا الخبر الالهي وفيه علم الرفق
بالامم والدعاء عليهم من انبيائهم وفيه علم العلم بالدار الاخرة والزمان الآخر ولماذا يرجع وما ثم
شمس تطلع والليل يقبل وفيه علم تنوع الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الآلهة دون الله وفيه
علم فضل العلماء والحكماء الالهيين وفيه علم ما ينبغي للمؤمن ان يؤثر عليه وفيه علم الصنعة و
الصانع وفيه علم التنازع في الحديث ومراتب المتنازعين وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه
وفيه علم تعلق الايمان بما ليس بحق وفيه علم الداعي الذي يوجب استعجال طلب الشفاء وفيه علم مواطن
الامان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل وفيه علم من عرف الحق واجتنبه ويحمد من ذلك
وما يذم كالحق المامور باجتنابه مثل الغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم امرا
فقيل له ما تعلمه وفيه علم الحياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الاخرة
وباي بصر كشفها في الدنيا من كشفها وفيه علم الاضطرار كيف يذهب بذهابه وفيه علم الطرق
الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها وما يذم وما يوصل الى السعادة منها وما يحيد
بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية الالهية ومراتب الموجودات فيها والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلثة اسرار مكتمة ما النثر الغربي في الادب الالهي والوحي النفسي الطبيعي بيت**
بذلت نفسي لنفسي كي افوز بمن ۞ قد كان عندي ولم اشعر بموضعه ۞ حتى رايت له شكلا يماثلني
فغبت فيه بامر من مشرعه ۞ هل للنعيم به او للتخلق با ۞ لانشاء فانظر الى احوال مبدعه ۞
فان يخاطبك الرحمن من كثب ۞ بسر حكمته فاحضر على تعه ۞ اعلم ان الله تعالى لما عمر الخلاء
بالعالم كله امتلاء به وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعض وتختلف الصور فيه بالاستحالة
لطبيعة الخلاء الذي ملاه من العالم ذلك الذي استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو
الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في لبس وشك ومن علم هذا من اهل الله الذين اشهدهم

مطلب في الاستحالات ومعنى كون الفرات و النيل وسيحان وجيحان من انهار الجنة و معنى قوله عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

الله ذلك عيناً في سرائرهم علم استحالة الدنيا الى الآخرة واستحالة الآخرة بعضها في بعضها كما استحال
منها ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة استحالت
فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الآخرة ومن ذلك قوله بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة فاستحالت تربة في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك وادي محسر هو واد
في النار استحال الى الدنيا وادم وحواء وابليس من عالم الآخرة استحالوا الى الدنيا ثم يستحيلون الى الآخرة
فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فتؤثر فيهم روحاً
كان او جسماً او متحيزاً كان او غير متحيز والله محركه على الدوام ولولا نحن ما تميزت آخرة من دنيا فان
الله ما اعتبر من العالم في هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسمه
الظاهر وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فمسخر لهما كما هو في نفسه مسخر بعضه لبعض
من اجل الدرجات التي اثرهم فيها فاعطتهم الدرجات صورها استحالوا اليها لما نقلتهم الحركات الالهية
اليها ولما لم تظهر لاعياننا الا هنا سميت هذه الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحيوة الدنيا فاذا
استحلنا الى البرزخ واستحلنا من البرزخ الى الصور التي يكون فيها البعث والنشر سميت تلك الآخرة
ولا يزال الامر في الآخرة في خلق جديد منها فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى ما لا يتناهى
فلا نشاهد في الآخرة الا خلقاً جديداً في عين واحدة فالعالم متناه لا متناه ولما كان الامر هكذا لذلك
يرى الانسان نفسه اذا هو نام في الجنة او في القيمة او في غير مكانه وبلده مما يعرفه او يجهله او في غير صورة
وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من اليقظة الى النوم الى صور يعهدها في اوقات
ولا يعهدها في اوقات والى احوال محمودة حسنة يسر بها واحوال مذمومة قبيحة يتالم لها
ثم تسرع اليه الاستحالة فيرجع الى اليقظة اما باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق في
ما يعطيه في تلك الاستحالة الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت
النفس للعين حقها من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب اما من جهة
الحس واما من امر مفزع او حركة ما مزعجة ظهرت منه في حال نومه فاستيقظ فان وافق ذلك
الامر استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق وبقي من حق العين بقية لولا ذلك
السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم آخر وكذلك بعض النائمين بطول نومهم في وقت

طوله

طوله ما ذكرناه واما قصر نومه فلاحد امرين وهو ما ذكرناه اما لسبب يوقظه واما لاستيفاء العين
حقها في تلك النومة الخاصة من اجل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي مزاج المتعوب مع
مزاج المستريح فالمطلوب يطلب من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه يحب
استيفاء الراحة فلا يقيمه قبل الاستيفاء الا احد ثلثة اشياء او كلها او بعضها على حسب ما يقع اما بامر
مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المستيقظين او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه
الاسباب في عالم الحس مقصوداً للانتباه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث ان تكون
النفس متعلقة الخاطر بقضاء شغل ما تحب ان تفعله فينام على ذلك الخاطر وهو متعلق بذلك الامر
فيزعجه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود مما ذكرناه الا تعريفك بان العالم لا يخلو
في كل نفس من الاستحالة ولولا ان عين الجوهر من الذي يقبل هذه الاستحالات في نفسه واحد ثابت لا
يستحيل من حيث جوهره ما علم حين يستحيل الى امر ما ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير
ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق وبعضها يكون ظاهراً تحس به النفس كاستحالة خواطرها في
حركاتها الظاهرة ويدق ويخفى كاستحالتها في علومها وقواها والوان المتلونات بتجديد امثالها
فهي لا تدرك ذلك الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك وازال عنه الكشف ذلك اللبس
الذي اعمى غيره عن هذا الامر فان قلت فهذه الصور التي يستحيل اليها جوهر العالم ما قلنا الممكنات
ليس غيرها هي في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاظهر عن قوله كن ليس شيئية
الوجود وهو قوله وقد خلقتك من قبل اي قدرتك ولم تك شيئا اي ما كان لك شيئية الوجود ر
ي قوله على الحقيقة شيئية الظهور ظهوره لعينه وان كان في شيئية ثبوته ظاهراً متميزاً عن غيره
بحقيقته ولكن لربه لا لنفسه فما ظهر لنفسه الا بتعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فاكتسب ظهوره
لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه فاستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت
استحال في نفسه من كونه ظاهراً لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله
طالع غارب فلك داير ونجم سابح ظاهر بين طلوع وغروب عن وحي الهي وهو ما يتوجه عليه من
امر بظهور وخفاء ووحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق اليه فيعمل الحق بما اوحى
العبد وقتاً وقد لا يعمل وقتاً كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره بشيء يعمله او يتركه فيطيعه

مطلب سبب عدم استجابة دعاء العبد في بعض الاحيان

وقتاو يعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطاء والاباية فما رأى العبد في الحق الا
صورته فلا يلومن الا نفسه انا دعى الحق في امر فلم يجبه الا ترى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم
اليه من فعل كما اخبر عنهم ما دعوه في شئ الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع مما دعاهم الحق اليه العالم
لا يشهد من الحق الا صورة ما هو عليه ولذلك قال عليه السلام فيمن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة من
وافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان الاجابة للملائكة
فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما امتثل من امر الحق في وقتما
والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر عارض عرض له نسبي وفي الحقيقة ما عصى
الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه يرجع الامر كله فافعال العباد خلق لله والعبد محل
لذلك الخلق فالعالم كله محصور في ثلاثة اشياء جوهره وصوره والاستحالة وما ثم امر رابع فان
قلت فمن اين ظهر حكم الاستحالة في العالم من الحقايق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل
يوم في شان والشؤون مختلفة وقد وصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها و
كذلك قوله ان الله لا يمل حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل صلوات الله على جميعهم ان
الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعت
بانه كان على حالة قبل هذا الغضب لم يكن فيها منعوتا بهذا الغضب وقد ورد تحوله في الصور يوم
القيمة اذا تجلى لعباده والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الظهور ولولا ذلك ما صح للعالم
ابتداء في الخلق وكان العالم مساوقا لله في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر فكما قيل تعالى
الظهور لعباده في صور مختلفة كذلك وايضا لم يخلق ثم خلق فكان منعوتا في الازل بانه عالم قادر
اي قادر متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة ايجاده ولكن لا يظهر فظهر في صورة ايجاد
الممكن لما شاء ولا فرق بين الممكنات في النسبة اليه سبحانه ونحن نعلم ان زيدا ما اوجده الله مثلا
الا امس او الآن فقد تاخر وجوده مع كون الحق قادرا فكذلك يلزم الحكم في اول موجود من العالم
ان يكون الله يتصف بالقدرة على ايجاد الشئ وان لم يوجده كما انك قادر قادر على الحركة في حال
سكونك وان لم تتحرك ولا يلزم من هذا محال فانه لا فرق بين الممكن الموجود الآن المتاخر من
غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد زيد في الصورة واحدة ان فهمت غيره

اطلاق

اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله وان كان قد اطلق على نفسه التحول فنقف عنده مع معقولية
ما ذكرناه فما ثم الا الله والتوجه وقبول الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها
ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون الا عن طلوع ومن طالع ثم غرب والظهور لا يكون الا من بطون
لا عن بطون واعنى لا عن بطون انه لم يكن ظاهرا ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطون بل لم يزل باطنا
ثم اظهره الله فظهر لنفسه **فصل** لما كان الوصف النفسي للموصوف لا يتمكن رفعه الا و يرتفع
معه الموصوف لانه عين الموصوف ليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن
يستحيل عليه الوجود ازلا فلم يبق الا ان يكون ازلي العدم فتقدم العدم له نعت نفسي والممكنات
متميزة الحقايق والصور في ذاتها لان الحقايق تعطي ذلك فلما اراد الله ان يكسبها حالة الوجود
وما ثم الا الله وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات و
حقايقها فرأت نفسها بنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات في حال
عدمها كما انها مدركة للمدرك لها في حال عدمها ولهذا جاء في الشرع ان الله يامر الممكن بالتكوين
فيتكون فلولا ان له حقيقة السمع وانه مدرك بها امر الحق اذا توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله
بالتكون ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشئ المنعوت بالعدم فكذلك للممكن جميع القوى التي
يدرك بها المدركات التي تخص هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا تتصف به اذ لم
يكن ثم الا وجود الحق فظهرت صورا في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف
الخلق بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن قال ما رايت الا الله صدق ومن قال ما رايت الا
العالم صدق ومن قال ما رايت شيا صدق لسرعة الاستحالة وعدم الثبات فيقول ما رايت شيا
ومن قال ما رايت شيا الا رايت الله قبله فهو ما قلنا ان للممكن الادراك في حال عدمه فاذا جاءه
الامر الالهي بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه لنفسه فرأى الحق قبل رؤيته نفسه فلما لبس
وجود الحق رأى نفسه عند ذلك فقال ما رايت شيا الا رايت الله قبله اي قبل ان يتكون فيه فيقبل
الحق صورة ذلك الشئ فمن لم يعلم الامور هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسب فكل
شئ هالك بالصورة للاستحالات الا وجهه الضمير في وجهه يعود على الشئ فالشئ هالك من
حيث صورته غير هالك من حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذي ظهر به لنفسه له

مطلب في كون العبد مدركا حال عدمه

مطلب في معنى قوله فكل شئ هالك الا وجهه

الحكم اى لذلك الشيء الحكم فى الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون فى ذلك
الحكم اى الى ذلك الشيء يرجع الحكم الذى حكم به على الوجه • فالحكم والتحكيم للاحالة • لانها المقصود
لامحالة • فما ثم الا اهلاك وايجاد فى عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات
الله بل التبديل له كما له الامر من قبل ومن بعد يقضى بذلك كونه اخبر عن نفسه انه الاول والاخر
من عين واحدة • فليس الا صور ظاهرة • هنا وفى البرزخ والاخرة • وهو الذى جاء به قوله • انا
لمردودون فى الحافرة • توهموا ذلك وما تحققوا • لذلك قالوا تلك اذا كرة خاسرة • فلو راوها لراوا انها
ليست سوى اعيانها الظاهرة • فما الحالوها ولا عرجوا عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف
ينكرون ما راوه او يجحدون عن نفوسهم ما تيقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم والمعرفة
التى اعطاها الشهود والكشف • وفى هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم الطمس وعلم التتالى و
تتابع الموجودات فى الخلق وعلم اليقين وعلم ما يحصل بالخبر وعلم ما يحمد ويذم وعلم الغضب ولا
يقع الا ممن لم يعط الامور حقها فى حدودها وعلم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة
فالرحمة تشملهم وعلم ورث الاكوان الاسماء الالهية وعلم التمكين وعلم الاشهاد وعلم البيان لتمييز
ما يحذر وما لا يحذر وعلم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل من حيث ما ينفعل عنه
منفعل اخر حتى ينتهى الامر الى منفعل اخر لا ينفعل عنه منفعل كما ينتهى الامر من الطرف الاخر الى فاعل
لا يكون منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه علم اختلاف الوجوه فى العين الواحدة وفيه علم
الاثار وما تعطى العالم بها من العلوم ومن هنا اخذ السامرى القبضة من اثر جبريل فلولا علمه
بما تعطيه الاثار ما فعل ومن هذا الباب الذين يقصون الاثر فى طلب الشيء ومن هذا الباب تعرف
اقدام السعداء من اقدام الاشقياء اذا راى صاحب هذا العلم وطاتهم فى الارض وان لم ير اشخاصهم
فاذا راى اثار ارجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم ان فى المعاريض لمندوحة
عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة وجهة ورى بغيرها وفيه
علم ما تعطيه الاسباب من الحكم فى العالم وفيه علم حكم الاحوال على الرجال الاقوياء بل حكم الاحوال
على كل شيء ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من شاء من العصاة وفيه علم من اين
نصر الشخص من يشبهه فى الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد المماثلة بالحسد الذى ركبه الله عليه

ويظهر ذلك فى الحيوانات كثيرا وفيه علم الاسباب التى تورث الالتجاء الى الله وهى اسباب القهر وفيه
علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم من اين يترك الانسان طلب ما هو
محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم فى ان الفقير من ليست له الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه فى
غاية القبح فهو من جهة المعنى فى غاية الحسن لانه ارفع درجات التسليم وصاحب هذا المقام هو
الذى اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد فلا يعين له العبد حاجة لجهله
بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله وفيه علم ما يفتح من له هذا المقام
وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن فى الوجود ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما علم الله موسى عليه السلام قدر هذا استاجر نفسه فى مهر
امراة عشر سنين وما يعرف مقدار النساء واعنى بالنساء الانوثة السارية فى العالم وكانت فى النساء اظهر
فلهذا حببت له فان النظر العقلى لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل
انه ما تنزه عن الشهوة الطبيعية الحيوانية فى زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد فى شيء الا بما زهد
فيه فما خرج عن حكمه وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن فى شرف النساء الالهية السجود لهن عند
النكاح والسجود اشرف حالات العبد فى الصلاة ولولا ان اثير الشهوة فى نفوس السامعين فيؤدى
ذلك الى امور يكون فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجهلهم بما كنت اذكره فى ذلك ولكن له مواطن
يستعمل فيها الا ظهرت من ذلك مما لا يظهر على فضله فضل شيء ولذلك قرن معه حب الطيب والصلاة
ومن اسماء الله الطيب ولو نظرت ما انتج الله من الكلام الالهى لموسى حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا
يحتاجون اليه من النار فسعيه على عياله واستفراغه ناداه الحق وكلمه فى عين حاجته فقال ان بورك
من فى النار ومن حولها وفيه علم وجود الحق فى عين الخلاف كما يوجد فى عين الاتفاق لمن عقل وفيه
علم افتقار الاعلى الى الادنى وحاجته اليه وهذا العلم من اصعب العلوم لدقة ميزانه فانه ما كل احد
يقدر يزن بهذا الميزان ولا سيما فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون فمن اى شيء تحفظ فى قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
ونحن نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فينا للغذاء
فقال ان يطعمون فتكون قوتى ما طعمته بل لى القوة من غير غذاء ولا اطعام وفيه علم الامامة فى العالم

وانه فى لا يجتمع امر العالم الا بهما ولا تكون المصالح الا بهما وفيه علم تعليم العلم وعلم الغيب الاضافى وما ثم
غيب مطلق وفيه علم من طلب شيا فلما اعطيه رده ولم يقبله فما السبب الذى حمل الطالب على الطلب
له وما السبب الذى جعله يرده ولا يقبله فينبنى على هذا علم السبب المودى الى الطلب على الاطلاق من
غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع الشخص الامن له الحكم فيه وما يحكم فيه الامن له التشعق
به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع الجبر فان اتباع الجبر قد لا يكون لحكم ما ذكرناه وان كان العاشق
مجبورا للعشق القايم به ولكن الفرق ظاهر بين الحركتين وفيه علم التوصيل وما ينتج وفيه علم الاصناف
الذين يضاعف لهم العطاء فى الاخرة وفيه علم ما ينبغى ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع
وما لا يحذر وما يذم من الحذر وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب لهلاك ما يهلك من العالم و
فيه علم المفاضلة فى العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف فى الانساب و
ما لا يقع ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الطعن فى الانساب وفيه علم الاهوال المشعلة وفيه علم الجبر
ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثناء واوايله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب
ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذى لم يقع لو وقع ما ينتج وهل تركه ووقوعه من باب الرحمة بالعالم و
فيه علم اقامة الحجج وفيه علم الابتداء وما فايدته وفيه علم الصنعة المسماة كيمياء وفيه علم الاعتبار
وفيه علم التمنى وما يفيد منه وينفع للمتمنى وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل
له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المومن
هل هو بقاء على الاصل لانه ترك ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل **الباب التاسع والخمسون وثلثمائة فى معرفة منزل البهاء من الحضرة**
الالهية وفيه هذا تحت سترين موسويين بيت هيهات ما تسدل الاستار والكلل
الا لامر عظيم كله جلل ٭ لو ان ما سترت يبدو لاعيننا ٭ لما بدت خلفنا ولا ملل ٭
ولا بدا غرض فى طيه مرض ٭ ولا داء ولا طب ولا علل ٭ ولا جديد تكون النفس تلبسه ٭
ولا التوسط منه لا ولا السمل ٭ ان الستور ترى فى العين صورتها ٭ وليس يدركها فى ذلكم سبل ٭
واعين الكون خلف الستر ناظرة ٭ والحجب تبصر ما لا تبصر المقل ٭ اعلم ايها الطالب معرفة الامور
على ما هى عليه فى انفسها انك لا تعلم ذلك الا ان وفقك الله عليك من نفسك واشهدك ذلك من ذاتك

فيحصل

فيحصل لك ما طلبته ذوقا عند ما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك
استعدادا تاما لقبوله برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسماء الهية وتحقق بارواح
طاهرة ملكية وتطهير بطهارة مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ محل عن جميع الاغيار
لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفته
المكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هى له مفقودة وقد كشف لبصيرته
بالبصر وبصيرته نور الايمان حين انبسط على اعيان المكنات انها فى حال عدمها مرئية رائية
سموعة برؤية ثبوتية وسمع ثبوتى لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك الاعيان فوجه عليه دون
غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربى المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن
كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل المكنات فى حال عدمها الازلى لها تعرف الواجب الوجود لذاته و
تسبحه وتمجده بتسبيح ازلى وتمجيد قديم ذاتى ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان
حال المكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التى لا جهل معها فكيف تكون فى حال وجودها و
ظهورها لعينها جمادا لا ينطق او نباتا بتعظيم خالقه لا يتحقق او حيوانا بحاله لا يصدق او انسانا بربه
لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما فى الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقه و
لحن ما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المومن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان
من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو
قوله غفورا وجاء بالاسم الذى يقتضى تاخير المواخذة الى الاجل وعدم حكمها فى العاجل وهو الحليم
لما علم ان فى عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار
لجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين للظاهر فعبروا عنه انهم لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجب
الله اعينهم عن مشاهدة ما هى عليه الموجودات فى انفسها ولما رزقوا ايمانا فى قلوبهم يكون لهم نورا
يسعى بين ايديهم واما المومنون الصادقون اهل العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر
الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم النجدين
فلم يمكن لهم انكار ما شهدوه ولا يجحدوه ما تيقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات بل نطق
المكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتى وادراك

ثبوتی اذ كانت فی انفسها اشياء ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها وصفاتها و
ليس نعتها سوى عينها فهی فی حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودی
دراكة بادراك وجودی الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية
والنطق والادراك السارى فی جميع الموجودات كما اخذ الله ببصاير اهل العقول والافكار عن ادراك
ما ذكرناه فی جميع الموجودات وفی جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم مما هو الامر عليه
فی هذه الاعيان فی حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمی حيا ومن بطنت فلم يظهر لكل عين
سمی نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الامور وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم فاما صاحب
الكشف والشهود واهل الاختصاص فقد اعطاهم شهودهم ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود
سمعنا ورأينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا رأينا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا قال تعالى وان
من شیء الا يسبح بحمده وشیء نكرة وقال الم تر ان الله يسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس و
القمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف
بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما فی
السموات وما فی الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من فی السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال وقال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال علمنا منطق الطير وقال عن الهدهد
انه قال لسليمان احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين انی وجدت امراة تملكهم واوتيت
من كل شیء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر الى ما اعطى الله هذا الهدهد
من العلم بالله وبما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ثم اخبر ان طائفة من العباد
ولا توقن بذلك وتخرجه بالتاويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ای لا يستفز
الايمان بالايات التی هذه الاية منها فی قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا وقبولا او لونه على غير وجهه الذی
قصد له وقال عليه السلام يشهد للموذن مدى صوته من رطب ويابس وقال فی احد هذا جبل يحبنا
ونحبه وقال انی لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علی قبل ان يعرف بنبوته ثم انه قد صح عنه ان الحصى سبح
فی كفه وصح حنين الجذع اليه الذی كان يستند اليه اذا خاطب الناس فلما صنع له المنبر تركه فحن اليه

مطلب انقسام المحجوب الى الظاهرة والباطنة

مطلب تفصيل اثبات ما اثبت للانسان من الكمالات كالتكلم للنبات و الجمادات

فنزل

فنزل من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسمومة كلمته وقال عليه السلام لا
تقوم الساعة حتى تكلم الرجل عذبة سوطه وتخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه فی قتل اليهود فی
اخر الزمان ان المسلمين اذا انتشروا فی طلب اليهود ليقتلوهم فيختفی اليهود خلف الاشجار فتقول الشجرة يا
مسلم هذا يهودی خلفی اقتله الا شجرة الغرقد فانها ملعونة لا تنبه على من يستتر بها من اليهود و
هنا سر الهی عجيب يعلم ان من الاشجار من راعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة
الله ووفاء بحق الجوار وهو من الصفات المحمودة فی كل طائفة وفی كل ملة وقال عليه السلام لابنة عمه
ام هانی قد اجرنا من اجرت يا ام هانی وكان مشركا واليهود اهل كتاب على كل حال فهم اولى بان
يوفى لهم بالجوار وكان هذا من الله فی حق هذه الشجرة التی استجار بها اليهود فسترتهم ليتحقق عندنا
قوله يختص برحمته من يشاء فجاء بمن وهی نكرة فدخل تحتها كل شیء لان كل شیء حی ناطق فيدخل تحت
قوله من لان بعض النحاة يعتقدون ان من لا تقع الا على من يعقل وكل شیء يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من
يعقل ليسبحه ويثنی عليه بما يستحقه فمن تقع على كل شیء اذ كل شیء يعقل عن الله ما يسبحه به فالله
تعالى يرزقنا الايمان ان لم نكن من اهل العيان والكشف والشهود بهذه الامور التی اعمى الله عنها اهل
العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شیء ناطق
ناظر لزمه الحياء من كل شیء حتى من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم و
ارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما
كانوا يكسبون واخبر تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله يعنی بالشهادة عليكم الذی انطق كل شیء فيا وفی لانت الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك
انك من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شیء وان الله منطقه بما شاء ثم
قال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ای هذا لا يمكن الاستتار
منه لانكم ما تعملون الا بها فانها عين الالة التی تصرفونها فی طاعة الله او معصيته فلا يمكن لكم الاستتار
عما لا يمكنك العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا خطاب لمن يعتقد ان
الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذی ظننتم بربكم ارداكم ای اهلككم فاصبحتم
من الخاسرين والخسران ضد الربح لما كان الامر تجارة اتصف بالربح والخسران قال تعالى فما ربحت

مطلب عدم شهادة شجرة الغرقد بخفاء اليهود

مطلب ذم من يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات

تجاراتهم وكان بيع الهدى بالضلالة وقال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم ذكر ما هي
التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله وانما عدل في هذه الامور الى التجارة دون
غيرها فان القران نزل على قرشي بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من الاعراب فلما كان
الغالب عليهم التجارة كسا الله ذات الشرع والايمان لفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم ومناسبة
احوالهم وبعد ان ابنت لك عن الامور على ما هي عليه ان كنت ذا نظر او ايمان فاني ما اخبرتك
الا بممكن ما اخبرتك بمحال فلنقل بعد هذا البيان الشافي والايضاح الكافي لاهل طريق الله وخاصته
من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهايم ما اختصت بهذا الاسم المشتق من الابهام والمبهم لكون
الامر ابهم علينا فانا قد بينا لك ما هي عليه من المعرفة بالله وبالموجودات وانما سميت بذلك لما
ابهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او حيرتنا فيه فلم نعرف صورة الامر
كما يعرفه اهل الكشف فهي عند غير اهل الكشف والايمان بهايم لما ابهم عليهم من امرها لما يرون من
بعض الحيوانات من الاعمال الصادرة عنها التي لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة ونظر دقيق يصدر
منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون على انكار ما
يرونه مما يصدر عنهم من الصنايع المحكمة فهم يتاولون ما جاء في الكتاب والسنة من نطقهم
ونسبة القول اليهم ليت شعري ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة في الذي يصدر عنهم من الافعال المحكمة
كالعناكب في ترتيب الحبالات لصيد الذباب الذي جعل الله ارزاقهم فيه وما يدخره بعض الحيوان
من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان واحتياطهم على انفسهم في اقواتهم
فياكلون نصف ما يدخرون خوف الجدب فلا يجدون ما يتقوتون به كالنمل فان كان ذلك عن نظر
فهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل الذي ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشبهونا
فيما ندركه الا بالضرورة فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه الله عن
ابصار اهل الشهود وبصاير اهل الايمان وفي عشق الاشجار بعضها بعضا التي لها اللقاح فان ذلك
فيها اظهر ايات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كان من كان من اي اصناف العالم ان شئت
اذا اراد ان يوصل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بنظم حروف ولا بد فان
الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذي في نفس ذلك المعلم لك فوقتا بالعبارة اللفظية

مطلب وجه تسمية البهايم بالبهايم

مطلب عشق الاشجار بعضها لبعض

المنطوق

المنطوق بها في اللسان المسماة في العرف قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او براس او بما كان ووقتا بكتابة
ورقوم ووقتا بما يحدث من ذلك المريد افهامك بما يريد الحق ان يفهمك فيوجد فيك اثرا تعرف
منه ما في نفسه ويسمى هذا كله ايضا كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم فاخبر انها تكلمنا
وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي دابة اهلب كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة
فتنفخ فتسم بنفختها وجوه الناس شرقا وغربا جنوبا وشمالا برا وبحرا فيرتقم في جبين كل شخص ما هو
عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته مؤمن لمن سمته كافر يا كافر اعطني كذا وكذا او ما يريد
ان يقول له فلا يغضب لذلك الاسم لانه يعلم انه مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر
للمؤمن نعم اولا في قضاء ما طلب منه بحسب ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى
ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها كلام مع من يشاهدها ويجالسها من اهل اي لسان كان
فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف اصطلاحاتهم تعلم ذلك كله وقد ورد حديثها في
الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال حين دلت تميم الداري عليه وقالت له انه الى
حديثك بالاشواق وهي الان في جزيرة في البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال
واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم العلوي فصور العالم العلوي تحفظ
على امثالها في العالم السفلي الوجود وتؤثر فيها ما تجده من العلم بالامور التي لا تقدر على انكارها
من نفسها لتحققها بما تجده فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات في الصور السفليات العنصريات
وتؤثر الصور العنصريات السفليات في الصور العلويات الفلكيات الحسن والقبح والتحرك
بالوهب لما تحتاج اليه بما هي من الاستعدادات فلا تقدر الصور العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا
التاثير لان لهذا خلقت وبين العالمين رقايق ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على
تلك الرقايق يكون العروج والنزول فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات وبين تلك
الصور العلويات الفلكيات وبين الطبيعة رقايق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه الصور
ما به قوامها ووجودها فاذا انصبغت بذلك افاضت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها
ولكن من حيث ما هي اجسام واجساد لا غير لتحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات وبين
النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ لما حفظ الله عليه ما كتب

مطلب دابة الارض وهي الجساسة

مطلب في كيفية تاثير العلويات في السفليات

فيه فلم ينله محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن بكل شيء تسمية الهية ومن كتب
الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح
المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة مجمله وابانت عن موعظته
فبين هذه الصور وبين هذه النفس رقايق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصور اجسادها تنزل
عليها العلوم والمعارف بما شاء الله من المعلومات الموجودات والمعقولات فاذا حصلت ارواح
هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم التي هي لها بمنزلة الغذاء لصورها الجسمية
فيه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها افاضت على نفوس
السفليات العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل
الاستعداد ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الارفع الحجب الذي حجب استعدادهم عن قبول ذلك
الفيض فكنى عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات
كما ترفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع
من جريته عليه ففاتح هذا السد لم يجر الماء كذلك المعلم من هذه الصور السفلية لغيرها من امثالها
انما رفع عنها حجاب الجهل والشك فانكشفت لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم ما لم يكن عندها
فتخيلت ان المعلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور العلويات
الفلكيات والصور السفليات العنصريات رقايق ممتدة للاسماء الالهية والحقايق الربانية وهي
الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي منه صدر عن كلمة كن بالتوجه الارادي الالهي الذي لا يعلمه
السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ومن ذلك الوجه يفتقر كل شيء
الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب الكوني منفصل عنه
وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق الانسان من حبل
الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم الاختصاصية
التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق التي لا تنقال ولا تحكى
ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها الى من لم يذقها وبينهم في ذلك تفاضل
لا يعرف ولا يمكن ان يعرف عين ما فضل به فكما كان في العلم هذا الاختصاص كان ثم جناح اختصاص

مطلب ليس التعليم الا رفع الحجاب الذي كان يحجب عن فيض الحق

واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات منزل عم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة
في العالم لان العالم من حيث حقيقته قام على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من
حيث طبيعته مربع ومن حيث روحه مربع فمن حيث جسده ذو طبايع اربع عن اركان اربعة ومن
حيث روحه عن ام واب ونفخ وتوجه فجاءته الرحمة من اربعة اوجه رحمة تخصه فالرحمة التي
تبقي عليه رطوبته حتى لا يؤثر فيه يبوسته غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته
والرحمة التي تحفظ عليه برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها برودته
فتمانعت فبقيت لهذا التمانع والتكافي صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ ومن هذا المنزل انبعثت
هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم ما له ومن لم يعرفها من نفسه جهل حاله وانما حجب
الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلموا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر وكشفها الله للامناء حيث
علم منهم انهم لا يؤذون الامانة الا الى اهلها فان الله قد خلق اهلا للعلم بمثل هذا وجعل وصول
العلم اليهم بمثل هذا على نوعين اما اليه منهم واما من معلم امين قد علم امانة غيره مثل ما علم من امانته
فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه
الرحمات من نفسك حالت بينك وبين كل ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك واتصفت
بالانقياد الى الله في كل حالة بما دعاك اليه هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهي
ولا يكون الاتي بهذا العلم اليك الا عالم ربك وبما تكون به حياتك وهو من الارواح الشيادة والملائكة
اولي الاجنحة على طبقاتهم في الاجنحة فاعلاهم اقلهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه ما
ثم من له جناح واحد لا مساعد له اما من جناح او من غيره وقد راينا حيوانا على فرد رجل وقد
خرج من صدره شبه يحركه تحريك الجناح ويعدو بتلك الحركة وبحركة رجله الواحدة بحيث ان
السابق من الخيل لا يدركه فلهذا قلنا الا مساعد له فمن الملائكة من له جناحان وهو اقله الى ستمائة
جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا ياتي لمن اتى اليه الا على يدي ملك كريم مطيع لا يعصي الله ما امره
له جناحان تنزل بهما الى قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول لا للصعود واجنحة الاجسام
العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجري بطبعها الذي عليه صورة اجسامها الى افلاكها
التي عنها كان وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك الاجنحة فهي اذا رجعت الى افلاكها

مطلب الرحمات المتمانعة في كل عالم

مطلب روية الشيخ حيوانا ذا رجل وكون جناح واحد مساعد لبعض الملائكة

مطلب في كون جناح الملائكة للنزول واجناح الاجسام العنصرية للصعود

ترجع بطبعها بحركة طبيعية وان حركت اجنحتها احتنا بها ولم تحرك اجنحتها الصعدت الى مقرها
ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصرى يحرك جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه او بسطه
لنزل الى الارض بطبعه فما بسط جناحه فى النزول الا للميزان فى النزول لكن لم يزن نزوله وبقى مع طبعه
تاذى فى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه فى النزول لحركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهايم تعلم
من الانسان ومن امر الدار الاخرة ومن الحقايق التى عليها الوجود ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما
حكى عن بعضهم انه راى رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الراى عن ضربه
راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار واعلم انه يجازى بمثل ما فعل
وقوله دعه لما علم الحمار ما له فى ذلك من الخير عند الله ولعلمه ايضا بانه ما وفى له بحق ما خلق له من
التسخير فعلم انه مستحق بالادب فنبه بذلك لهذا السامع له ان الشخص اذا لم يجى بحق ما تعين عليه
لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا الفعل والقول
من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التى يطلبها هذا الفعل وقال عليه السلام فى ناقته لما هاجر الى المدينة
ونزلت الناقة بفناء ابى ايوب الانصارى فاراد من حضر من اصحابه ان يقيمها والنبى صلى الله عليه وسلم
راكب عليها فقال دعها فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعنى عن مكة وحديثه مشهور جلى
صحيح فجميع ما سوى الانسان والجان وبعض الاناسى والجان على بينة من ربهم فى امرهم من حيوان
ونبات وجماد وملك وروح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء
وعلم الجهل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم التبيان وعلم البشاير وعلم مراتب الايمان
وعلم اقامة نشات الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم التلقى الروحانى المطهر من الملقى
الذى هو الحق لا الملك وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون من الله لمن سعى فى حق اخيه وعلم
تولى الحق ذلك بنفسه وعلم ما بى الحضرة الالهية عليه من الامان الذى لا يعلمه الا العالمون
بالله من جهة الذوق وعلم تقلب الاحوال فتتقلب لتقلبها المواهب الالهية وعلم الايات والدلالات
وعلى ما تدل واختلافها مع اتحاد المدلول وعلم ما يحجب القلب عن العلم مع وجود البيان فى
ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل من العلم بطريق الوراثة وعلم مراتب
الحيوان وفيما ذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع

مطلب تكلم الحمار ان يضرب راسه

خاص

خاص وبماذا يختص على الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان انما هو ناطق وعلم اداب الملوك وكيف
ينبغى ان يكون الملك فى ملكه ولنا فى هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات الالهية وعلم
النصايح لدفع الضرر والتوقى وعلم التوحيد الذى يختص بالبهايم وعلم جواز الكذب على
كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدى الثقلين فانهما قد يكذبان فى كثير مما يخبران به وعلم
اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغى للجاسوس ان يظهر به من الصفات فى حال تجسسه وما يحمد
من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى الادنى مع علمه بانه يصل الى العلم بما يريد العلم
به من غير مشورة وكون الحق امر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فى الامر الذى يعن
له اذا لم يوحى اليه فيه بشى وفيه علم قول النبى صلى الله عليه وسلم تهادوا تحابوا وما للعطاء فى النفوس
من الاثر القادح فى الايمان هل هو محمود او مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل
ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها مسئلة خطرة عظيمة فى احسان من امرك الله ان تعاديه فتقبل
احسانه من غير ان يوثر فيك مودة له ايثار الجناب الله وامتثال امره وهذا هو خروج عن الطبع
وهو صعب مشكل يمكن ان لا يتصور وان لم يظهر له حكم فى الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسن به
لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل فان الامر فيه على المومن من العالم الشاهد احسان الله
العام المسخر وعلم الخواص والظهور به فى موطن القربة الى الله بذلك وعلم شكر المنعم وعلم ما يستحقه
الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان
ينظر منها وعلم صورة تعليم العلم وعلم الاعتراف بين يدى المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد
وما يذم من ذلك وما يحمد وعلم الثناء المطلق والمقيد وهل ثم ثناء مطلق او لا يصح ذلك بالحال
وان اطلقه اللفظ وعلم حصر ما يتقيد به الثناء من كل مثن ومثنى عليه وفيه علم التحير من العالم
بالحق وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة دعاء الكافر والمشرك ومتى
يوحد المشرك ربه وفيه علم اندراج النور فى الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم انكار
الممكن وفيه علم كشف الغيب وفيه علم من ينادى ولا يجاب وفيه علم هل يعم الحشر كل ميت
او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذى هو الصور وما هو وفيه علم اى جزء هو افضل

مطلب علم تاثير الاحسان مودة للقلب ايثار الجناب الله

من عملها وكل اجزاء افضل من عمله وهو علم شريف وفيه علم عبادة الرب من حيث ما هو مضاف الى
كون ما وفيه علم ما تعطى الرؤية من علم ما كان يعلم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب**
الثامن والخمسون وثلثمائة في منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والعرائس و
الانوار وهي تمنح الاخبار ان المقادير اوزان منظمة * تاتي بها ظلل من فوقها ظلل
من الغمام ومن غير الغمام يرى * عند التنزل في اعجازها كلل * يحوى على كل معنى ليس يظهره
الا الخطابة والاشعار والمثل * فمنه ما هو محمود فمرتفع * ومنه ما هو مذموم فيستفل
ومن ينازعنى فيما اقول به * فالناس كلهم اعداء ما جهلوا * اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة
الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقاء لانها ليست من عالم الشقاء الا
ان الله ركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهى لها كالدابة وهى كالراكب عليها
وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيوانى الا المشى بها على الطريق المستقيم الذى عينه لها الحق فان
اجابت النفس الحيوانية لذلك فهى المركب الذلول المرتاض وان ابت فهى الدابة الجموح كلما اراد
الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة راسها وسوء تركيب
مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتى المعصية انتها كالحرمة الشرعية وانما تجرى بحسب
طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا توافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة
لا تتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على
النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذى يريد صاحبها ان
يمشى بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافتراء انما محلها النفس الحيوانية البدنية
وهى التى تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس
الحساسة الحيوانية التى تجتمع فيها جميع الحيوان المحس للآلام فلا فرق في محل العذاب بين الانسان وبين
جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة الا ترى
النبى صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودى فقيل له انها جنازة يهودى فقال اليست نفسا فما
عللها بغيرها اجلالا وتعظيما لشرفها ومكانها وكيف لا يكون لها الشرف وهى منفوخة من روح
الله فهى من العالم الاشرف الملكى الروحانى عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس

مطلب في ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لاحظ لها في الشقاء

مطلب قيام النبى صم لجنازة يهودى

البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس
الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما
خوطبت حتى تتصف بطاعة او معصية فاتفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها المزاج خاص فاعلم ذلك
وان الله ينعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان
الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهى لا يزال يمتن على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض
في الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا يتمكن الابقاء بعض الممكنات به مما لا يقوم
بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهى يحفظ عليه بقاءه بها وهى في ذاتها لا تقبل البقاء زمانين ووجودها فلا
يزال الجود الالهى يوجد لهذا الجوهر الكل الذى فتح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات
الشرطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه سبحانه
اسرى سر الحياة في الموجودات ما كانت ناطقة ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة بالثناء
على الله موجدها ولهذا قال وان من شئ الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خص شيئا ثابتا من شئ
موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التى كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه
خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا
انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التى لها في حال وجودها لما وصفها الحق بما وصفها به من
ذلك وهو الصادق المخبر بحقائق الاشياء على ما هى عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال
التى كانت عليه في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث اعيانها ومن حيث ما به بقاؤها
فكل ما هى عليه الاعيان القائمة بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد
الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك ان حكمها في حال
عدمها ناظرة الى الحق بما هى عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فتتغير عليها
الاحوال للعدم الذى يسرع الى ما به بقاء العين وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شئ في
حال العدم بل الامر الذى هى عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم يزل الا الى الوجود وما يزول الى الوجود
الا اذا اتصف العين القائم به هذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان
ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذى ابرزناه اليك علمت الخلق وما ينبغى للخلق ان يكون

مطلب ان الخروج عن الامكان خروج عن الحق

عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شيء ثابت
ولا شيء موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي اداني شهوده وحكمه الى البقاء
معه وان الزهد في الاشياء لا يقع الا من الجهل القايم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطاء الحاجب
الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح
خالقه والثناء عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته
وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الآفاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو
عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج
عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقة الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعواه بانه
خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها الجاهل فيتخيل له جهله ان العالم
بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق
للاشياء وكونه سمع في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان الفار بهذه المثابة لم يجعل باله الى ما
ذكر الله في الاية التي اتبعها هذه الاية وهو قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر فلو عرف هذا التتميم
عرف قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد احدي وان الذي كان يتوهمه
امرا وجوديا من نسبة الالوهة لهذا الذي اتخذه الها محال عدمي لا ممكن ولا واجب فهذا معنى
الفرار المامور به فاليه من حيث نسبة الالوهة اليه يكون الفرار فافهم واما الاعتبار الثاني المتلو
فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع الاسباب في العالم وجعل لها
اثرا في العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافق وبما يلايم الطبع وبما لا يلايم وخلق الحيوان على
مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة فهما على مزاج لا يقبل
اللذة والالم ووقع من موسى ما وقع من قتل القبطي ففر الى النجاة التي يمكن ان تحصل له بالفرار
فراى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة في بعض المواطن لوجود النجاة فرار طبيعي لانه ذكر ان
الخوف من السبب جعله يفر معرى عن التعريف بما ذكرناه من الوضع الالهي فلم يوف النظر العقلي
حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فر خوفا من فرعون تلقاه الحق
بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب ثم اعطاه النبوة والحكم الذي خاطب الله به

القبط

مطلب عدم بطش فرعون بموسى لقيام الحق

القبط وبني اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما
لحق من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف النظر العقلي حقه فكان نيته في الفرار انه خوف من الله
اذ لا قدرة لممكن على ايصال خير او شر الى ممكن اخر وان ذلك كله بيد الله فجاءه بالرسالة من عند الله وامنه
بما اعطاه من العلم بما يؤل اليه امره مع فرعون واله واراه حين كلمه ما اراه من قلب العصى حية وانما قلنا
عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه حين قالا اننا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى فقال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال لهما فقولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسي
مما كان قد علمه من امتناننا عليه او يخشى او يخاف مما يعرفه منا من اخذنا من قال مثل مقالته ممن تقدمه و
حصل له العلم به وهذا مثل قوله لنبينا عليه السلام حين قال وجادلهم بالتي هي احسن وهو جدال فيه
لين وتعطف والترجي من الله اذا وقع بلا شك ولهذا قال العلماء ان عسى من الله واجبة وقد ترجى
من فرعون التذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون ذلك في نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر شيا من ذلك
على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه في المجلس فانه صاحب
السلطان والقهر في ذلك الوقت فما منعه الا ما قام به من الحق من التذكر والخشية ومانع اخر فلم يكن
هنالك اذ لو كان هنالك مانع ظاهر يلجا اليه موسى ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لعدم التكافؤ
في القوة الظاهرة فايده بما قال له من مخاطبته باللين فكانت هذه المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن
فرعون فهزمهم باذن الله فتذكر وخشي لما انهزم جيشه الذي به كان يتقوى فدل في نفسه فشغلته
تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة ظاهره فلم يبطش بهما في ذلك المجلس فهذه فايدة العلم فان العلم
لا يثمر لصاحبه ما تعطيه حقيقته فما ثم علم اصلا ولا ذاك عالم وقد تقدم الكلام في مثل هذا فيما
مضى من المنازل فالناس ياخذون بهذا الفرار الموسوي وما يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا في
ذلك بهذا النظر الذي ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل شيء بل امر
نبيه عليه السلام ان يطلب من الله مزيد العلم فهو في كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله فالذي
يظهر على العالم والانسان من العلم العلم بوجود الله والعلم بفقر المحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل
من هذه صفته ان يفر الى الله لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس ليعينه من انقطع
اليه وفر بما يزيل عنه الم الفقر مما به تقع اللذة به وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح وجوده اصلا لانه

لو استغنى احدٌ بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محالٌ فالاستغناء بالله محالٌ لكن الله يعطيه
امرًا ما من الامور التى يحدث الله فيه عند هذا الطلب يغنيه به ويزيل عنه بما يجده من اللذة ألم ذلك
الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلى الذى لا يمكن زواله عن الممكن لا فى حال عدمٍ ولا فى حال وجودٍ وهذا
لم يجعل فى نفس الممكن الا انا اذا اعطاه ذلك وجد عنده لذةً مزيلةً لالم الطلب ثم يحدث له طلبٌ اخرُ
لامرٍ اخر على الدوام دنيا واخرةً فلا بد لمن هذه حاله من تجرّدٍ وفرارٍ عن الموانع المشغلة له عن
هذا الامر حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيشاهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف
يطلب وممن يطلب ومن يطلب وامثال هذا ويعلم ان الله هو الغنىّ الحميد اى المثنى عليه بالغنى
فلهذا اتى بالحميد لان صفة الغنى لا شىء عنها وهى صفة نفسية للحق تعالى فاذا تقرر هذا علمت
كون رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخلى بغار حراء ليتحنث به ويفرّ من مشاهدة الناس لما كان يجده
فى نفسه من الضيق فى مشاهدتهم فلو عاين وجه الحق فيهم ما فرّ منهم ولا خلى بنفسه وما زال على هذه
الحال حتى فجئه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانهم من لم يزل فى غار حراءٍ مع نفسه فما زال الا من
بعض الخلق لا من كل الخلق فافهم فلا بد لكل طالبٍ ربه ان يخلو بنفسه مع ربه فى سره لان الله ما جعل للانسان
ظاهرًا وباطنًا الا ليخلو مع الله فى باطنه ويشاهده فى الظاهر فى اسبابه بعد ان ينظر اليه فى باطنه حتى
يميزه فى عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدًا فما يرجع من يرجع الى الخلق مع الله فى باطنه الا لاجل هذا
فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله فلما علمت فى اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجرّدت
عن هيكلى هذا تجرّدًا علميًا حاليًا الجهلى بمكانة الحق من هذا الهيكل وعدم علمى بان لله وجهًا فى
كل شىءٍ فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيًا نظرت اليه كانه سبحة سوداء مظلم الاقطار لم ار فيه من
النور شيئًا فسالت عن هذه الظلمة من اين لحقت به فقيل لى هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات
ثلاث تراكم بعضها على بعضٍ حتى اذا اخرج يده لم يكد يريها فاحرى ان يراها فنفى المقاربة فكيف
الرؤية فالظلمة حجابٌ الّتى يحجب عن الوجود الحق فقلت ما هذه الثلاث الظلمات فقيل الظلمة
الاولى المشهودة لك ظلمة الطبيعة فهى الطبقة الاولى التى تلى بصرك ثم ان هذه الطبيعة ما وجدت
الا فى المرتبة الثالثة فقوقها ظلمة السبب الحادث الممكن التى وجدت عنها فهى وجود محدثٌ عن
محدثٍ وهى النفس فهى الظلمة الثانية فاشتد ظلام الطبيعة وتضاعف بظلمة النفس فاشهدت النفس

مطلب مشاهدة الشيخ ظلمات ثلاث فى نفسه

فرايت

فرايت ظلمةً فوق ظلمةٍ ثم قيل لى فوق هذه الظلمة الثانية ظلمة ثالثة وهى السبب الذى وجدت
عنه هذه النفس وهو العقل الاول فكشف لى عنه فرايت ظلامًا متراكمًا بعضه فوق بعضٍ فقلت اوَلهذا
سببٌ اخر وجد عنه فقيل لى لا بل هذا وجد الحق لا عند سببٍ فقلت فما باله مظلمًا فقيل لى هذه
الظلمة له ذاتية وهى ظلمة امكانه يستمدها من ظلمة الغيب الذى لا يقع على المغيب فيه اذا ظهر منه
وفارقه وصار شهادةً فعن هذه الظلمات الثلاثة كان الانسان من حيث هو جسم حيوانى فى
بطن امه فى ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشيمة وظلمة البطن فاذا ولد ابتهجت ظلمته فيه فكان
ظاهره نورًا وباطنه ظلمة فلا يتمكن له المشى فى ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم يكن له هذا السراج
فانه لا يهتدى فيها فلما رايت هيكلى وظلمته علمت انه لو لم يكن له نور بوجهٍ ما ما صح نظرى اليه ولا ادراكى
اياه فسالت عن النور الذى اعرفه لتعلق رؤيتى به فقيل لى نور الوجود به رايته فنظرت الى من حيث
رايت تلك الظلمة فرايت ظلها ينبسط علىّ وما رايت نورى يزيلها فتعجبت فقيل لى لا يزول عنك
ظلام امكانك فانه نعتٌ ذاتىٌ لك فانك لست بواجب الوجود لذاتك فقلت فمن لى بنور لا ظلمة
فيه قيل لى لا تجده ابدًا فقلت اذن فلا اشاهد موجدى ابدًا فانه النور المحض والوجود الخالص
فقيل لى لا تشاهده ابدًا الا منك وهذا لا تراه ابدًا فى صورةٍ واحدةٍ فلا تحيط به علمًا فلا يتجلى ولا
يشهد كما يشهد نفسه فانه غنى عن العالمين فما يستدل عليه الا به فلا يعرف الا من طريق الكشف و
الشهود على حد ما ذكرناه واما بالادلة النظرية فلا يعلم الا حكمه لا عينه فلهذا يحكم العقل بدليله
على ما يستلزم هذا الموجود الواجب الوجود مما يفتقر الممكن اليه فيه فهذا القدر يدل عليه يعطيه
الشهود رتبةً فوق هذا تذاق ولا تنقال ولا تحكى فلما اشهدنى الله ذاتى واشهدنى هيكلى اشهدنى
بعد هذا نسبة العالم كله الىّ وتوجهه علىّ فى ايجاد عينى فرايت تقدمه علىّ واثاره فىّ وعلمت
انفعالى عنه وانه لولاه ما كان لى وجود عينى فذلّت فى نفسى حيث انا تحت قهر ممكنٍ مثلى وعلمت
عند ذلك انى من القليل الذين يعلمون ان خلق السموات وهى الاسباب العوالى لوجودى والارض
وهى الاسباب السفلية لوجودى اكبر من خلق الناس فقدر الان هذا نسبة الفاعلية ولى انا نسبة
الانفعال فادركنى انكسار يكاد ان يويسنى عن مشاهدة الحق من حيث ما تشهده هذه الاسباب التى
لها علىّ فى القدر شفوف الفاعلات فلما حصل عندى ذلك الانكسار قيل لى هذه الاسباب التى

وان كان هاهذا القدر عليك في المرتبة فيما ظهر فاعلم انك العين المقصودة فما وجدت هذه الاسباب
الا بسببك لتظهر انت فما كانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب ان يعرف فلم يمكن ان يعرفه الا من
هو على صورته وما اوجد الله على صورته الا الانسان الكامل لا الانسان الحيواني فاذا حصلت حصلت
المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من الاسباب لظهور عين الانسان الكامل فاعلم ذلك فجبر هذا التعريف
الالهي انكساري وعلمت اني من الكمل واني لست بانسان حيواني فقط فشكرت الله على هذه المنة فلما
اشهدني نسبة العالم الي ونسبتي الى العالم وميزت بين المرتبتين وعلمت ان العالم كله لولا انا ما وجد
وان بوجودي صح المقصود من العلم الحادث بالله والوجود الحادث الذي هو على صورة الوجود القديم
وعلمت ان العلم بالله المحدث الذي هو على صورة العلم بالله القديم لا يمكن ان يكون الا لمن هو في خلقه على
الصورة وليس غير الانسان الكامل ولهذا سمي كاملا وانه روح العالم والعالم مسخر له علوه وسفله وان
الانسان الحيواني من جملة العالم المسخر له وانه يشبه الانسان الكامل في الصورة الظاهرة لا في الباطن من
حيث الرتبة كما يشبه القرد الانسان في جميع اعضائه الظاهرة فتنزل درجة الانسان الحيواني من درجة
الانسان الكامل واعلم من اي الاناسي انت فانك على استعداد قبول الكمال لو عقلت ولهذا تقع التنبيه
والاعلام من العالم فلو لم يكن على استعداد يقبل الكمال لم يصح التنبيه ولكان التعريف بذلك عبثا
وباطلا فلا تلومن الا نفسك في عدم القبول لما دعيت اليه فان الداعي ما دعا الا على بصيرة ليلحقك
بذاته في البصيرة فاذا علمت هذا واشهدك الحق نسبة العالم اليك بقي عليك نسبة الحق اليك ونسبتك
اليه فاوقفني الحق على نسبة الاسماء الالهية الي لتحصل لي الصورة المقصودة فينطلق على جميع
الاسماء الالهية التي تطلق عليه لا يفوتني منها شيء بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما كان يدل على
المسمى بحكم المطابقة فلا يفهم منه غير مسماه كان عينه في صورة اخرى تسمى اسما فالاسم اسم له والمسماه
واراد الله سبحانه ان يعرف كما قررناه بالمعرفة الحادثة لتكمل مراتب المعرفة ويكمل الوجود بوجود المحدث
ولا يمكن ان يعرف الشيء الا نفسه او مثله فلا بد ان يكون الموجود الحادث الذي يعرف به الله للعلم به
على صورة موجده حتى يكون كالمثل لمخلوق الانسان الكامل حقيقة واحدة ولو كان بالشخص ما كان
مما زاد على الواحد فهو عين واحدة وقال فيه ليس كمثله شيء فنفى ان يماثل وجعله مثلا فلما ضبه
في الوجود مثلا تجارت اليه الاسماء الالهية بحكم المطابقة من حيث ما هي الاسماء ذات صور حروف

لفظية

لفظية ورقمية كما ان الانسان ذو صورة جسمية فكانت هذه الاسماء الالهية على هذا الانسان الكامل
اشد مطابقة منها على المسمى الله ولما كان المثل عن مثله يتميز بامر ما لا يتمكن ان يكون ذلك الامر الا
له لا يكون لمثله كان الامر في الاسماء الذي به يتميز المثل عن مثله ولا يشركه فيه من جانب الحق الاسم الله
فهي ما اختص به المثل عن مثله وكان للمثل الآخر الاسم الانسان الكامل الخليفة مما اختص به هذا المثل
الكوني الحق الباقية مركبة من روح وصورة فمن حيث صورتها تدل بحكم المطابقة على الانسان ومن حيث
روحها ومعناها تدل بحكم المطابقة على الله ولنا حالة وله حالة والاسماء تتبع تلك الاحوال فلنا التجريد
عن الصور متى شئنا فالذي لنا من ذاتنا الصور ولكن من حقيقة ذاتنا ايضا التجرد عنها متى شئنا فتتبعنا
الاسماء في حال التجريد بنا من حيث ارواحها المجردة عن صورها وله الالتباس بالصور وهو بالذات غير صورة
وبالذات ايضا يقبل التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينها من حيث صورها اذا لبس الصورة متى شاء
فالامر بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق بانه الخالق ونحن الخلق وهو الله وانا الانسان الخليفة
نيشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة فالمختص به الذي يتميز به عني
الاسم الله صورة ومعنى فاذا تجلى في الصورة انطلق عليه بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو
عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه روح الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه وله
حالة البقاء على ما هي ذاته عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل
المقصود من العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف وجعل نفسه
كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته
هنالك كان الحق مكنوزا فلما البس الحق الانسان ثوب شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان
الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء
اليه قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها وهي تقتضي الاحاطة والعموم وقال عليه السلام في دعائه اللهم اني
اسالك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى نفسه لما ذكر لفظين مختلفين
صحت الاضافة والعين واحدة وهي لفظة النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان
حيث قالوا من طريق الادلة ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو صحيح غير ان الاضافة هنا وقعت في الصورة
والصورة صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب والوجه

الاخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابلة لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الاسماء الكونية ايضا
تدل بحكم المطابقة عليه الا ما يختص به منها المحدث كالغني لله وكالفقير للانسان بل للعالم كله فتكون النفس
هنا مضافة الى كاف الخطاب وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كمثل
مال زيد واضافة التشريف خديم الملك واضافة الاستحقاق باب البيت سرج الدابة وهذه كلها
سايغة في قوله نفسك اذا عني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه
النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو تتمم في الثناء على الله والتبري مما نسب اليه
وقرر عليه واستفهم عنه من قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فقال انت تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر
ولم يقل له ما قلت اني الاه لعلمه بانه خليفة وانسان كامل كان الاسماء الالهية له يقال له ما قلت لهم الا ما
امرتني به ما زدت على ذلك شيا واذا قال القايل ما امر به لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر ان يقوله
ثم قال عليه السلام او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشي في علم
غيبه مما لا يعرفه الا هو وليس الا ما يمكن ان تكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من
الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد وعيسى صلى
الله عليهما وسلم في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول النبي صلى الله عليه وسلم او استاثرت به في
علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسماء كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها لا يمكن له قبولها
فليس ذلك من الاسماء والتي يقال فيها انه نقص عنها كالاسماء التي يختص بها الانسان ولا يجوز ان تطلق على الله
ولا يقال ان الله قد نقص هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسماء كلها كل اسم في حقيقته هذا المسمى ان يقبله
فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله كيف هي علم
مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وتشريفه بما هو عليه من الجمعية كالمتفنن صاحب الذوق في كل علم
وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه
بالجمعية كما نقول بالمفاضلة في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان
في البلادة فانه ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك
وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصي الله ما امره لانه ما هو على حقايق متضادة تجذبه في اوقات

وتعقله

وتعقله وتنبيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاة عنصرية تطلب حقايق
متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يومر وينهى فتتصور منه المخالفة والموافقة فالملك اشد موافقة
لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاة الانسان قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في
الخليفة الذي علمهم الاسماء وعصى ادم ربه فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله و
الخليفة الانسان اعلم بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى
والا فليس بخليفة فهي تتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين لكن ماله فضل الجمع
والصورة لا تكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثلية ولا يقدح في الصورة وكمالها ما تمتاز به الصورة
عن مثلها فانه لابد من ذلك ولو لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان الامر ليس كذلك وهذا
المنزل يتسع الكلام فيه بحيث يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض ما يتضمنه من العلوم كما تقدم
فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق التي انحصرت فيها وفيه علم من رد امره
فكاد ان يقتل نفسه وهذا يدل على الضيق والحرج وهل هذا من كمال الانسان ام لا فان الله نعت نفسه بالغضب
والانتقام فهذا الانسان لما لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسله
على نفسه فيقتل نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الصبر على تحمل الاذى يقاوم به ما يجده الطبع من الغيظ
على من يرد كلمته وفيه علم التسكين ووجود الفرج بالمستند اليه اذا تنزل له في الخطاب على سبيل الرفق
بما يجده وهو ان يخاطبه بما يعزيه به في نفسه في الامر الذي غاظه فيريه من هو اكبر منه قد غيظ فيجد
لذلك عزاء في نفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فوادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال لا تضاف الا الى عاملها وان اضيفت لغير عاملها
فقد غصبها حقها وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمروا وما دواء الحسن وفيه علم نداء
الحق واختلافه مع احدية النداء وفيه علم اداب جواب المنادي وفيه علم الاستنزال بالتلطف وفيه علم
الجبر وفيه علم التقرير الكوني ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى بالتلطف مع قهره بالصورة فما المانع له
من ذلك هل هو قهر خفي من حيث لا يشعر به او هو عن رحمة هو عليها مجعولة او جبلية وفيه علم تنبيه
العالم على كتاب معالي الامور باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم اسباب الحيرة عن جواب السايلين
اذا كان السوال مما لا يتصور عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السايل في سواله وهل كل سوال يقتضي

جوابا تاما او السؤال عين الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال
ما هو عين الجواب والكلام احدي العين فاين محل الانقسام وفيه علم الجدال مع العلم من المجادل انه
مبطل وان خصمه على الحق فلماذا يبقى جداله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه ما الى الحق او هو باطل من
جميع الوجوه ولذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان لا شيء يكون اقوى
من الشيء وفيه علم ما تنتجه المساعدة وفيه علم الزجر والتخويف والرضا بالقضاء والمقضي معا للقوة التي
تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من ذلك وفيه علم ما يؤثره الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند
وان خاب فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تاثير الكون في الكون
هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم او منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك
وفيه علم سر الاخبار وما فائدتها الزائدة على تانيس النفوس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها
وفيه علم تفاضل العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغي وان كان له و
فيه علم عزة النفس ان تلحق بها المذام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها حتى تتصف بالمذام والعجب
ان توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سجية دوام النعيم وعدم
تنغيصه وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها فيما يوصف منها بالانتهاء هل هو للفعل الموجود فيها او هل
هو لامر اخر وعلم تقاسيم الزمان الى ازمنة وهو عين واحد وفيه علم طلب الاعمال الجزاء وان تنزه العاملون
عنها وعلم من اعلى منزلة اهل التنزه عن طلب الاعواض او طلاب الاعواض وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما
سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه علم ما يتميز به العالي من الاسفل هل بنفسه او بامر
نسبي والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي
وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور
في كل صنف صنف وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة وفيه علم الموازنات الالهية
والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمى قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان وهو
من اعجب الاشياء مثل قول من قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء مع علمهم
بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا اتب علينا واسعدنا وفيه مراتب الوحي الالهي في الانسان و
فيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور وهو علم المقيد

والمطلق

والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم تنزل الارواح النارية من اين تنزل
وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تنزيل

الامر وصورة الكتم والكشف من الحضرة المحمدية بيت انظر الى نقص ظل الشخص فيه اذا ما الشمس تعلو
يفنى ظله فيه ۞ ذاك الدليل على تحريكه ابدا ۞ بدا وفيئا وهذا القدر يكفيه ۞ لو كان يسكن وقتا ما بدا
اثر في الكون من كن وذاك الحكم من فيه ۞ فالكون من نفس الرحمن ليس له ۞ اصل سواه فحكم القول يبديه ۞
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به ۞ فان حكمة شرع الله تقتضيه ۞ ما ان رايت لعينا ولا اثرا ۞ ولو يكون
لكان القول يخفيه ۞ اعلم ان الله تعالى خلق الاشياء على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه وله وجد
كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة في الخلاف والمنافرة في الضد
والمناسبة في المثل فاشد الاشياء مواصلة ومحبة واتحادا الخلاف مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف بحيث من
يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بالحكم فيتحد الخلافان بالمحل ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة
تجمع بينهما في المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف في المحبة
وان كان بينهما فرقان بالحقائق فيهما ويشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا فهما كغائب احب غائبا وهام فيه عشقا
وحكمت الموانع بان لا يجتمعان واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين
فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين فالمودة التي بينهما تمنع كل
واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود لكن يريد ويشتهي ان لو تمكن الاتحاد به حتى لا تقع
المشاهدة الا على واحد بعينه ويغيب فيه الاخر ايثارا لكل خلاف على نفسه لخلافه لكنهما لا يجتمعان لذاتهما
مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد ومثال الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد و
المراد من هذا الذي ذكرناه تعريفك بنسبة العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل
جمع بذاته هذه الامور كلها وليس ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه له هذا
الحكم ايضا كل واحد من هؤلاء الثلاثة فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فتقول هذا
البياض ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجتمعان محل واحد وهو مثل له لان الحد والحقيقة فيهما
عين واحدة من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبل الاخر من المثلية والضدية والخلافية

فالذي يحتاج اليه في هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عثر او مع غيره من العالم من حيث نسبة
ما ان خص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا تكون فانه قد اعتنى به غاية العناية بما
لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وخلقه على الصورة الالهية واكمل من الصورة
الالهية فلا يمكن ان يكون في الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون
في حال كونه عبدا ربا من حيث الحكم خلاف من حيث ان الحق سمعه وبصره وقواه فاثبته واثبت نفسه في
عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف فهو الولي العدو قال تعالى لا تتخذوا
عدوي وعدوكم يخاطب المؤمنين اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونهم امثالا له بين المثلين من الضدية
فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل لان حقيقتكما واحدة فانهم فان العدو يريد اخراجك
من الوجود كما قدمنا في معرفة الضد ولذلك قال تعالى في هذه الاية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون
الرسول واياكم فما عاملكم العدو وان كان مثلكم الا بضدية المثل لا بمودته فهذا عين ما ذكرناه من ان
الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فامرنا اذا ارادوا ذلك ان نقاتلهم فنذهب اعيانهم من الموضع
الذي يكونون فيه فننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر ما اعجب القرآن وما اعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور
وان لم تسر هذه الضدية في ذات المثل فليس بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح
حتى يعرف العدو الذاتي الذي ينبغي ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضي الذي تعرض له العداوة
ثم تزول عنه بزوال ذلك العارض الذي اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول يوم القيمة يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
يعني شيطان الانس شيطان الجن للانسان خذولا فانه قال لما اضلني عن ذكر الا فلان يعني انسانا مثله اصغى
اليه وقلده في مقالته وحال بينه وبين اتباع انسان آخر جاء من عند الله يعني رسول الله وسبب ذلك ما
جاءهم عن الله من التحجير الجديد وان كانوا في تحجير اذ لا بد منه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه ونشؤوا
عليه ولم يعرفوا غيره فما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير ومفارقة المألوف بالطبع عسير ولهذا
لا يألف الطبع الالم وان تمادى به فانه يسر بزواله لعدم الفة الطبع به فلو الفه لما سر بزواله ولما لم يمكن
ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال في الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة من هو انسان
حيواني واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون الحق لسانه وجميع قواه وما بين

هذين المقامين مراتب ففي زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفي زمان انقطاع الرسالة يكون الكامل وارثا
ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون الا بعد موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود
الرسول ان تكون له هذه المرتبة والامر ينزل من الله على الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة فاذا
فقد واحد وجد ذلك الاستعداد في غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل الالهي في قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق
عليهم اسم رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزيل الالهي فان كان في ذلك التنزل الالهي حكم اخذ هذا
المنزل عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذي يستنبط الحكم عندهم فهذا
حظ الناس من التشريع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما
ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا هو في تحصيل الاستعداد الباطن الذي به يقبل هذا التنزل الخاص
الذي لا يقبله الا نبي او رسول لانه لا سبيل الى مخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول في نفس الامر فان لم يكن
ذلك في نفس الامر فلا ينبغي لهذا المجتهد الذي ذكرناه الا ما هو الحكم عليه في نفس الامر حتى لو كان الرسول حيا
لحكم به مع انه قرر حكم المجتهد وان اخطا فما اخطا المجتهد الا في الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب في الاستعداد
ما اخطا مجتهد ابدا بل لا يكون مجتهدا في الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه في تجليه وهذا
عزيز في الامة ما يوجد الا في افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون في الحكم اصلا لوحدانية الرسالة في هذا الزمان
فاذا اختلفوا فما هم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان
بقي قسم لم يقع به حكم فربما كان الحق فيه ومع هذا نقيد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران
وان اخطا فله اجر فوقع الاجتهاد في الاجتهاد فاذا تقرر ان التنزل الالهي لم ينقطع وانه على ضروب
وكلها علم سواء كان تنزل حكم شرعي او غير ذلك بحسب الموطن الا ترى موطن الاخرة في الجنة التنزل
دائم ولكن ليس فيه حكم تحجير جملة بخلاف تنزله في الدنيا فهذا اعني بحكم الموطن والكل تعريف الهي ولما
كان في الانسان الكامل المثل والضد والخلاف كما هو في الاسماء الالهية المثل كالرحمان الرحيم والخلاف
كالرحمن الصبور والضد كالضار والنافع قال النبي صلى الله عليه وسلم يرفع هممنا الى الرتب العالية
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وقال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا وقال عليه السلام لربه انت الصاحب في السفر فاذا علمت ان الله لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان
تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يؤدي الى تحصيل هذه الخلة الشريفة فانك لا تجدها سببا الا

الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا للحق الا موافقتنا له فيما شرعه فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما اباحه
ابحناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه وما اوجبه اوجبناه فاذا علمت هذا في نفسك وكانت
هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت لك الخلة لا بل المحبة التي هي اعظم واخص من الخلة لان
الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين
المقامين فالخليل يعتضد بخليله والمحبوب يبطش في محبته فيقيه بنفسه فالحق مجن المحبوب والخليل
مجن خليله الا ترى ما اجرى الله في نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا الا ان يكون كل
واحد من الشخصين اللذين بينهما الممالحة فداء لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على
نفسه وكذلك هو الامر في عينه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت الممالحة ورايت اثرها بحمد
لله برهانا قاطعا قلت في ذلك لاكلن الخبز والملحا ۞ حتى ارى البرهان والفتحا ۞ وانظر الامر الذي
قد بدا ۞ يثبت في اللوح فلا يمحى ۞ واطلب الحرب من اجل العدى ۞ لا اطلب السلم ولا الصلحا ۞ فان اتاني
الامر من عنده ۞ امر يريني الكشف والشرحا ۞ الزمت نفسي طلب العلى ۞ ان تؤثر المعروف والنصحا ۞
وقلت للباني الا فابن لي ۞ من عمل الارواح لي صرحا ۞ عسى ارى بلقيس اذ شمرت ۞ عن ساقها اذ ابصرت
صرحا ۞ تخيلت بانه لجة ۞ فاضربت عن عرشها صفحا ۞ ما عرفت اذ ابصرت نفسها ۞ سترا ولا كشفا ولا
لمحا ۞ فاعطاه الخبز والملح ان لا يتخذ عدو الله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان في جبلته
من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا
عدوي انهم لما ذكرناه لا يقومون في هذا النهي في جانب الحق مقام ما يستحقه الحق فزاد في الخطاب
فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه بانا نحب نفوسنا ونؤثر اهواءنا عليه تعالى فليس في
القران ذم في حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا الا اكتفى بقوله عدوي ثم
تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعني من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما
يجري على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع بقائكم في اوطانكم ذلك مقام
ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فشرككم في الاخراج مع الرسول كما شرككم في العداوة مع الله
لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول
فان الرسول اذا تبين له ان شخصا عدو لله تبرا منه قال تعالى في حق ابراهيم وابيه ازر بعد ما وعظ

واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده في حد الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه فلما بين الله له
في وحيه وكشف له عن امر ابيه وتبين ابراهيم ان اباه ازر عدو لله تبرا مع كونه اباه فاثنى الله عليه فقال
فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وقد كان ابراهيم في حق ابيه اواها حليما الا ان وقد ورد في الخبر ان
ابراهيم يجد اباه بين رجليه في صورة ذيخ فياخذه بيده فيرمي به في النار فانظر ما اثر عند الخليل ايثاره
لجناب الحق من عداوة ابيه فالله يجعلنا ممن اثر الحق على هواه وان يجعل ذلك مناه فما اعظمها عند
من حسرة حيث لم نكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفي بذكره عداوتهم لله واخراج الرسول فهنا ينبغي
تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من
هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله ومن وقت ان فتح الله علي في هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا
القدم فعرفته به وان كان عليه في نفس الامر ولكن ما عرفني الله به وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا
النقيض ولكن اعلم ان في الارض عبادا لهم هذا المقام فالحمد لله الذي فتح علي به وارجو البقاء عليه
فان اكثر ابواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور
تفتح فيه معارف الهية كثيرة ومتى ما لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو
لله مناسبة ولذلك المناسبة لم يتبرا منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعذره قال تعالى ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال ما كان للنبي والذين
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم والاعداء لله
الذين هم اهل الجحيم ۞ فكن مع الحق لا تبغي به بدلا ۞ وافرد الحق لا تضرب له مثلا ۞ والله ولي الاعانة والتوفيق
واعلم ان هذا المنزل يحوي على علم الزيادة الالهية من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود
التي تفصل بين الاشياء وتميز بعضها عن بعض وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسماء وما
بينهما من المراتب في الرفعة والشرف ومن اشد وصلة في العبودية هل عبد الكناية او عبد الاسم
وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من النعوت دون خلقه وفيه
علم التنزيه لما يرجع هل للاثبات او للعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك في
العالم وكل مولود انما يولد على الفطرة فمن اين كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او
يشركانه او يمجسانه وهل العقل ينزل هنا من حيث فكره منزلة الابوين في كون هذا الشخص قد اخرجه

من فطرته الى اثبات الشرك وفيه علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه بما ذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤول اليه
قايل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولما ذا ابقاه الله حاكما في ظاهر الامر وان
كان معزولا في باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التي يعرف بها
الصادق من الكاذب وهو من العلامات التي لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة
لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق
بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه علم يختص به الشيوخ في هذا الطريق يعرف به حال المريدين متى يستحقون
ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ في هذا الطريق ان ينبه المريد على صورة
ما يكون بحصول معناها في نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة في ذلك والباطن
معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغي للشيخ ان يستره عن المريد قلنا بل ينبغي
ان يستره عن المريد قلنا بل ينبغي ان يستره عن المريد وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور
تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك
المريد لان يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس
مجبولة على الخيانة وعدم الصدق فظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة
المؤمن في العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم ضيق النار ما سببه من السعة
وفيه علم ما يقترن مع المؤمن في الجنة وما يقترن مع المشرك في النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان
المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب اوجبه في النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا
تعرف قرين المشرك من قرين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات في الوجود من حيث اجناسها وانواعها
لا من حيث اشخاصها وآحادها الا بل اشخاص بعضها لا كلها وهنا نظر دقيق يعطيه الكشف هل الخلق
الجديد في الصورة كلها في الوجود بجاملها التي بعض الناس في لبس منها فمن رأى التجديد قال لا تناهي
اشخاص كل نوع ابدا ومن رأى ان لا تجديد قال في الاخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني
فلا يوجد انسان بعد ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يتمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة
الاسرار التي لا تذاع الا لاهلها فانها من العلوم التي تنقال لاجل الروايح ومن لا شم له لا يقبل الاخبار
عن حقيقتها وفيه علم ما يطغي مما لا يطغي وفيه علم ما هي السعادة في ان يجهل فان العلم يعطي

في العالم

في العالم اذا علم امرا ما فقد اكتفى به فيه وصار يطلب علما اخر اذ الحاصل لا يبتغى فاذا قال علمت
كذا فمن المحال ان تتشوف النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من
حيث علم به فان قلت بل علم به جعله لا يستغني عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته
هو العلم بكونه لا يستغني عنه والعلم به الذي اردناه امر اخر فانت عالم بالحكم لا به فلا تعارض بين ما
اعترضت به علينا وبين ما قلناه وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من
باب الشقاء وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوف النفوس الى رؤية الغريب
اذا ورد والقبول عليه فان الشريعة رحمتها لا يدركها الا العلماء خاصة وهذا لا يردها عالم حيث
يراها وهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها حراما علينا وفيه
علم منع النفع وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشيء وهو شيء لانك رايته شيئا مثل السراب ماء والال الذي
هو الشخص في السراب يعظم فلا تشك في عظمه فاذا جئته لم تجده كما رايته ولا تشك فيما رايته وغيرك في
ذلك الحين ممن هو على المسافة التي رايته انت عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس كذلك وفيه علم المفاضلة
بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما فوقعت المفاضلة فلا
في كل ما في الوجود من جامع يجتمع فيه جميع من في الوجود وهذا قرت الباطنية الى ان تقول في الباري
انه ليس بمعدوم اذا قيل لها هل الباري موجود وما علمت انها وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا كما
ينطلق على الموجود الحادث انه موجود ينطلق عليه انه ليس بمعدوم فقد اشرك الحق الموجود المخلوق
في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسال عنه الباطني وهذا كانوا جهل الناس بالحقايق وفيه علم الغمام و
هو في الغم وكون الحق ياتي فيه يوم القيمة او الملائكة والحق فما يعطي من الغم وفيه علم متى
ينفرد الحق بالملك اولم يزل منفردا به ولكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى
ملك بالحقيقة والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا نعلم من هو ملك الملك وفيه
علم الظلم الذي اتت به الشرايع وما اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود
والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وشياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن لا ينبغي
ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم التحام الدعاة الى الله اذا لم تسمع دعوتهم سواء
كان رسولا او وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شيء ضدا وفيه علم اختصاص احد الضدين بالحب

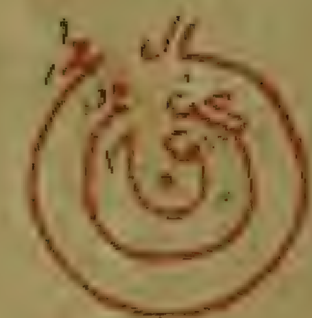
الالهي والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة او هو من يدين مختلفتين في الحكم وفيه علم حدوث
الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم المضاهاات الالهية الاكوان
فهل ذلك لعلو قدر الاكوان او لامر اخر مثل قوله تعالى ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن
تفسيرا وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذا مشيه وفيه علم من حبس نفسه
مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعو اليه والادنى لا يدعو اليه فمن يدعو الا الادنى حتى يحبس
نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان في عمله بغيره عمله بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف
بالكيفية وفيه علم الحاق الانسان الكامل بربه والغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة
ربه وان حكم الشيء بالفعل يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة وفيه علم الظهور والخفاء والراحة وفيه علم
الانفاس الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه علم ما
يريد الحق ظهوره ويريد الانسان المخالف ستره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود
ويحتاج صاحب هذا العلم الى بصر حديد من اجل الموازين الشرعية فان الجهل بما يراه الحق من المصالح
اكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انها ليست بمصالح في النظر العقلي وهو علم دقيق اذا عمل به
الانسان عن كشف وتحقيق لم يخطئ ابدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة اخطا وهو الذي يقول
العامة فيه خطا السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطا وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه
تفصيل وهو كل ضدين بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة
في هذا الفاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو على الله وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان لم
تكن مشروعة انها نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم فللعبد المشيئة في
ذلك وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الرحمن
من غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى بما سماه وفيه علم التناوب وان المتناوبين لا يجتمعان
وما يحدث في عالم الانسان منهما وفيه علم الثورة والسكون واين يحمدان وفيه علم صفات السعداء
من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات ممن لا يقبله وفيه علم المحفوظين و
المعصومين من العلماء بالله تعالى وفيه علم ما يفتح الذكرى من المؤمن وفيه علم من طلب الامامة
فاعين عليها وفيه علم عناية الدعاء الى الله وشرف منازلهم عند الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي ستين وثلاثمائة في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة

نور القبول على التحقيق ايمان ... ونور فكرك آيات وبرهان
فنور فكرك لا ينفك ذا شبه ... وفيه وقتا زيادات ونقصان
ونور ايمانك الاعلى له علم ... في رأس مرقبة ما فيه بهتان
هو الضروري لا فكر ولا نظر ... ولا يقيده ربح وخسران
ولي عليه اذا ما العقل ناظره ... على سالكه حكم وسلطان

اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك ممن يبقيك ان النور يدركك ولا يدرك به و
الظلمة تدرك ولا تدرك بها وقد يعظم النور بحيث انك يدرك ولا يدرك به ويقرب بحيث ان لا يدرك
ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور في المدرك لا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم
هل رايت ربك فقال نور اني اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل الوريد
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة فالظلمة لا تنقلب نورا
ابدا والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته
وهو الممتزج والوسط الذي له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين وهديناه النجدين لكونه
بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين
الاخرى من الطريق الاخرى يقبل الظلمة وينظر اليها وهو في نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو
معدوم وهو المانع القوي الذي يمنع النور المحض ان ينفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب
النور المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقي من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب
بهذا التلقي من الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يقدر
قدر الخلق الا الله فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة في العالم وهو ما انصبغ به الممكن من الطرفين
ولولا ما هو بهذه المثابة من الحفظ لعين الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه في قوله
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ان رحمته وسعت كل شيء جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من
الوقاية ومراعاة الحال ايضا لذلك فافاض عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده
فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا في الاثبات كما اتصف هذا ايضا بانه لا موجود ولا معدوم في
النفي فجمع في وصفه بين النفي والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ
المحفوظ والواقي الموقى فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه وهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم

والوجودِ لعدمِ تخلّصهِ الى احدِ الطرفينِ لانه لذاته كان له هذا الحكمُ . فان قلت حقٌّ كان قولكَ صادقًا
وان قلت فيه باطلٌ فهو باطلٌ لستَ تكذبُ . فاذا علمتَ هذا فلننقلْ ما تجاوزَ فيه الناسُ من سُمّي النورِ
والظلمة المعروفين في العرفِ ظاهرًا كالانوارِ المنسوبةِ الى البروقِ والكواكبِ والسُّرُجِ وغيرِ ذلك والظلَمِ
المشهودةِ المعلومةِ المدركةِ ظاهرًا للحسّ وانوارِ الباطنِ المعنويّةِ كنورِ العقلِ ونورِ الايمانِ ونورِ العلمِ
وظلمةِ الباطنِ كظلمةِ الجهلِ والشركِ وعدمِ العقلِ والذي ليس بظلمةٍ ولا نورٍ كالشكِّ والظنِّ والحيرةِ و
النظرِ فهذا ايضًا ليس بظلمةٍ ولا نورٍ فهذه مجازاتُ حقايقِ الواجبِ والمحالِ والممكنِ في عرفِ المكناتِ فقد
جمعَ الممكنُ بنفسهِ حقيقتهُ وحقيقةَ طرفيهِ وابينُ ما يكون ذلك في الممكنِ ما فيه من المعاني والمحسوسات
والخيالاتِ وهذا المجموعُ لا يوجدُ حكمهُ في الطرفينِ اصلًا فالعلمُ بالممكنِ هو العلمُ الواسعُ العظيمُ الموجِ
الذي تغرقُ فيه السفنُ وهو بحرٌ لا ساحلَ له الا طرفيهِ ولا تتخيّلْ في طرفيهِ ما تتخيّلهُ العقولُ الضعيفةُ
عن هذا العلمِ كاليمينِ والشمالِ لما بينهما ليس هذا الامرُ كذلك بل ان كان ولا بدّ من التخيّلِ فلتتخيّلْ ما
هو الاقربُ بالشبهِ لما ذكرناه ان الشانَ كالنقطةِ من المحيطِ وما بينهما فالنقطةُ الحقُّ والفراغُ الخارجُ عن
عن المحيطِ العدمُ او قلِ الظلمةُ وما بين النقطةِ والفراغِ الخارجِ عن المحيطِ الممكنُ كما تراه في الهامشِ وانما
اعطيناه النقطةَ لانها اصلُ وجودِ الدائرةِ وبها ظهرتْ كذلك ما ظهرَ الممكنُ الا بالحقِّ والمحيطُ من الدائرةِ
اذا فرضتَ خطوطًا من النقطةِ الى المحيطِ لا تنتهي الا الى نقطةٍ فالمحيطُ كلّه بهذه المثابةِ من النقطةِ وهو
قوله والله من ورائهم محيطٌ وهو بكلّ شيءٍ محيطٌ فكانت كلُّ نقطةٍ من المحيطِ انتهاءَ الخطِّ والخارجُ منها الخطُّ
الى المحيطِ ابتداءُ المحيطِ فهو الاولُ والاخرُ فهو اوّلُ لكلّ ممكنٍ كما النقطةُ اوّلُ لكلّ خطٍّ وما خرجَ عن وجودِ الحقِّ
وما ظهر من الحقِّ فذلك العدمُ الذي لا يقبلُ الوجودَ والخطوطُ الخارجةُ الممكناتُ فمن الله ابتداؤها
والى الله نهايتها واليه يرجعُ الامرُ كلّه فانّ الخطَّ انما ينتهي الى نقطةٍ فاوّليّةُ الخطِّ وآخريّتهُ مما من الخطِّ ما ما
من الخطِّ كيف شئتَ قلتَ وهذا هو الذي ينبغي ان يقالَ فيه لا هي هو ولا هي غيره فمن عرفَ نفسه هكذا
عرفَ ربّهُ ولهذا احالكَ الشرعُ في العلمِ بالله على العلمِ بك وهو قوله سنريهم اياتنا وهي الدلالاتُ في
الآفاقِ وفي انفسهم فما تركَ شيئًا من العالمِ فانه كلّ ما خرجَ من العالمِ عنكَ فهو عينُ الآفاقِ وهي نواحيكَ
حتى يتبيّنَ لهم انه الحقُّ لا غيره اذ لا غيرَ ولهذا كان الخطُّ مركّبًا من نقطٍ لا يعقلُ الا هكذا والسطحُ مركّبٌ من
خطوطٍ فهو مركّبٌ من نقطٍ والجسمُ مركّبٌ من سطوحٍ فهو مركّبٌ من نقطٍ فغايةُ التركيبِ الجسمُ والجسمُ



ص

تمثيل لطيف يطلب معرفته

ثمانيةُ نقطٍ وليس المعلومُ من الحقِّ الا الذاتُ والسبعُ الصفاتُ فلا هي غيره ولا هي عينه وانما قلنا ثمانُ نقطٍ
اقلّ الاجسامِ لان اسمَ الخطِّ يقوم من نقطتينِ فصاعدًا واصلُ السطحِ يقوم من خطّينِ فصاعدًا فقد قام السطحُ
من اربعِ نقطٍ واصلُ الجسمِ يقوم من سطحينِ فصاعدًا فقد قام الجسمُ من ثمانٍ فحدثَ للجسمِ اسمُ الطولِ من
الخطِّ واسمُ العرضِ من السطحِ واسمُ العمقِ من تركيبِ السطحينِ فقام الجسمُ على التثليثِ كما قامت نشأةُ
الادلّةِ على التثليثِ كان اصلُ الوجودِ الذي هو الحقُّ ما ظهرَ بالايجادِ الا بثلاثِ حقايقِ هويّتهِ وتوجّههِ
وقوله فظهرَ العالمُ بصورةِ موجدهِ جسمًا ومعنى فنورٌ على نورٍ وظلمةٌ فوقَ ظلمةٍ لانه في مقابلةِ كلِّ نورٍ
ظلمةٌ كما انه في مقابلةِ كلِّ وجودٍ عدمٌ فان كان الوجودُ واجبًا قابلهُ العدمُ الواجبُ وان كان الوجودُ ممكنًا
قابلهُ العدمُ الممكنُ فالمقابلُ على صورةِ المقابلِ كالظلِّ مع الشخصِ واعلم ما نبّهكَ الله عليه في قوله ومن لم
يجعلِ الله له نورًا فما له من نورٍ فهذا نورُ المجعولِ في الممكنِ ما هو الا وجودُ الحقِّ فكما وصفَ نفسه بانه
اوجبَ عليها ما اوجبَ من الرحمةِ والنصرِ كذلك وصفَ نفسه بالجعلِ في الممكنِ اذ لولا النورُ ما وجدَ له
عينٌ ولا اتّصفَ بالوجودِ فمن اتّصفَ بالوجودِ فقد اتّصفَ بالحقِّ فما في الوجودِ الا الله فالوجودُ وان كان
عينًا واحدًا فما كثّرهُ الا الاعيانُ الممكناتُ فهو الواحدُ الكثيرُ فينقسمُ بحكمِ التبعيّةِ لاعيانِ الممكناتِ
كما نحن في الوجودِ بحكمِ التبعيّةِ فلولاهُ ما وجدنا ولولانا ما تكثّرَ بما نسبَ الى نفسهِ من النسبِ الكثيرةِ و
الاسماءِ المختلفةِ المعاني فالامرُ الكلُّ متوقّفٌ علينا وعليه فيه نحنُ وهو بنا وهذا كلّه من كونه الهًا
خاصّةً فان الربَّ يطلبُ المربوبَ طلبًا ذاتيًّا وجودًا وتقديرًا والله غنيٌّ عن العالمينَ لانه لا دليلَ عليه
سوى نفسهِ لانه وصفَ نفسه بالغنى فان غيرَ الوجودِ الحادثِ ما يعرفه معرفةَ الحدوثِ ولا يتّصفُ
الممكنُ بالوجودِ حتى يكونَ الحقُّ عينَ وجودهِ فاذا علمهُ من كونهِ موجودًا فما علمهُ الا هو غنيٌّ عن العالمينَ
والعالمُ ليس يغني عنه جملةً واحدةً فالحجبُ الظلمانيّةُ والنوريّةُ التي احتجبَ بها الحقُّ عن العالمِ انما هي
ما اتّصفَ به الممكنُ في حقيقتهِ من النورِ والظلمةِ لكونهِ وسطًا وهو لا ينظرُ الا لنفسهِ فلا ينظرُ الا في
الحجابِ فلو ارتفعتِ الحجبُ عن الممكنِ ارتفعَ الامكانُ وارتفعَ الواجبُ والمحالُ فالحجبُ لا تزالُ مسدلةً
ولا يمكنُ الا هكذا انظرْ الى قوله في ارتفاعِ الحجبِ ما ذكرَ من احراقِ سبحاتِ الوجهِ ما ادركهُ بصرهُ من خلقهِ
وقد وصفَ نفسه بان الخلقَ يراهُ ولا يحترقُ فدلّ على ان الحجبَ لم ترتفعْ مع الرؤيةِ فالرؤيةُ حجابيّةٌ ولا
بدّ والضميرُ في بصرهِ يعودُ على ما وما هنا عينُ خلقهِ فكانه يقولُ في تقديرِ الكلامِ ما ادركهُ بصرُ خلقهِ

فانه لا شك انه يدركنا اليوم ببصره تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع
وان كانت خلقا فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب ولو احترقت الحجب احترقنا
فلم نكن ونحن كاينون بلا شك فالحجب مسدلة فلو فهم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو
علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا به فلم ينظروا الا فيه لا في ملكوت السموات والارض
فانهم اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علمه الترمذي الحكيم فاطلق عليه
عند هذا الكشف الالهي اسم ملك الملك فالامر دوري ولا يعلم والشان محكوم ولا يحكم فليس الا
الله لا غيره وليس الا كونه الحكم فهو الذي يعلم وقتا كما يجهل في وقت ولا يعلم **فصل** واعلم ان الامر
يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا وتختلف على النور الاسماء
الموضوعة للقوى فهي عند العامة اسماء للقوى وعند العارفين اسماء للنور المدرك به فاذا ادركت
المسموعات سميت ذلك النور سمعا واذا ادركت المبصرات سميته بصرا واذا ادركت الملموسات
سميته لمسا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة و
العاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا انها في انفسها على
استعداد به تقبل ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وبه يتعلق بها الادراك و
الظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة
الى النور فبالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لادراك المدرك لما ادركته
ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال
على الواجب بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال
ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود
نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يتصف بالامكان ولا نقول مثل هذا في الامكان لا نقول ممكن للمحال
ان يكون على كذا او على كذا والممكن للواجب ان يكون على كذا او على كذا فتدخل الممكن تحت حكم الواجب
والمحال ولا تدخل المحال والواجب تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل
كذا او لا يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وهذه مسئلة
اغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثم معلوم من محال او غيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور

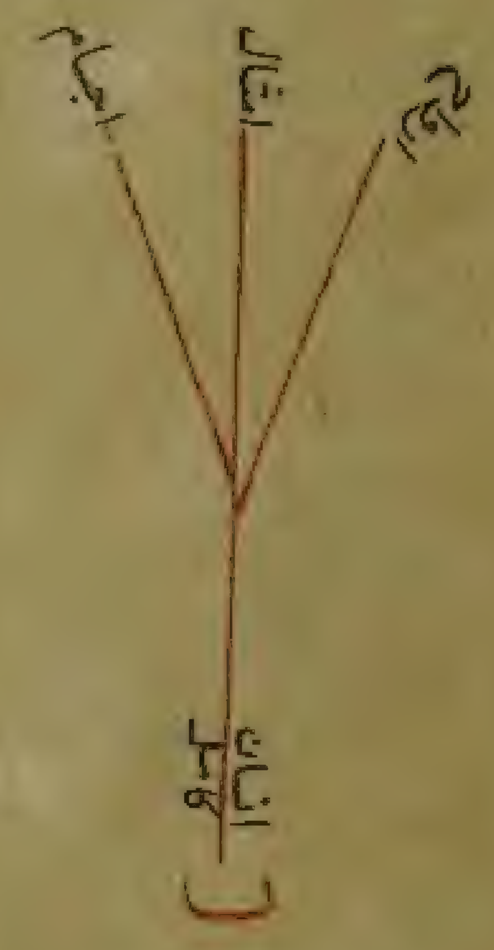
الذي

الذي له اليه نسبة ما ما صح ان يكون معلوما فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فما يدري احد ما يقول ولا
كيف ينسب النور مع كونه يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شيء
من حيث ما لذلك الشيء من النور الذي به يكون معلوما والعدم والمحال معلومان فلا شيء عين الشيء
اذ ليس غيره فمن كونه نورا يحيط به العلم فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقايق المعلومات كيف
هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي او اثبات وهذا هو العلم الغريب
فان تكن من اصحابه انت الغريب ولا تدري كما ثم من يدري بغربته وذا امر وجودا في مطالعة الامر فسبحان
من احيى الفؤاد بنوره فنوره بالفكر وقتا وبالذكر واما النور الذي لا يدرك فهو قوله عليه السلام نور
انى اراه فان ذلك لاندراج نور الادراك فيه فلم يدركه لانه ليس عنه باجنبي فهو كالجزء عاد الى كله
اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحوي على اجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك
اجزاءه جزءا جزءا الا كلا والجزء لا يدرك الكل وهذا يعلم الحق تعالى الجزئيات ولا نعلمه الجزئيات
واذا علم الجزء الكل فلا يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل في نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل وبهذا
يتفاضل الناس في العلم فالعالم بالشيء من لم يبق له في ذلك المعلوم وجه الا علمه منه والا فقد علم منه
ما علم واما النور الذي يدرك به غيره فهو نور مكاني لنور الادراك يصحبه ولا يندرج فيه ويدرك
به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنور من نور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور
الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شيء بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاشياء لنور
الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدرك به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور لولاها ما علم فالبصر
يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذ كان الادراك بالبصر خاصة **وصل** واما الظلم المعنوية
كظلمة الجهل فانها مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل واذا قامت به لم يدركها اذ لو ادركها لكان عالما
وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل بامر ما فكل ما
سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات وكذلك امر الله رسوله صلى
الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو
به اي شيء كان فاهل الله قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرا يكون في نفسه على خلاف
ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولم يذكر حقايق المسميات فعلم بعضا ولم يعلم

بعضًا فالمسميات هو قوله تعا هؤلاء وهى المشار اليها فى قوله أنبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
وأراد بالاسماء هنا الاسماء الالهية التى استند اليها المشار اليهم بهؤلاء فى ايجادهم واحكامهم توبيخًا
للملائكة وتقريرًا يقول هل سبحتمونى بهذه الاسماء او قدستمونى بها حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فزكوا انفسهم وجرحوا خليفة الله ولم يكن ينبغى له ذلك ولكن لتعلم ان احدًا من
العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما ينبغى لجلاله من التعظيم ومع هذا قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها فهذه الاداة هنا لا ينبغى ان تكون الا من الاعلى فى حق الدون مثل قوله انت
قلت للناس اتخذونى وامى الاهين من دون الله بل اشد من هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها
فان قوله انت قلت للناس قد يكون تقريرًا للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما
الاهان فاذا قال عيسى عليه السلام سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق والمدعى ذلك يسمع
وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعى ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره لما ادعوه
صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام والتقرير
والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من الله حقيقة ويصح منه التقرير لاقامة الحجة
والتوبيخ فان الاستفهام لا يكون على الحقيقة الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما ظلمة البعد فى
قوله تعالى يا ايها الناس وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعًا ايه المؤمنون وامثاله فهذا من حكم
الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهى له الحكم فى عين ما من اعيان العالم فان كان من
الاسماء التى احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهى عنه فان الاسم الالهى الذى يعطيهم
موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهى عنه بعيد عنه فيناديه ليرجع اليه ويصغى الى ندائه
ليكون له الحكم فيه سواء كان الدعاء من قريب او بعيد لكنه بالضرورة لعدم الموافقة فيما امره
الله به بعيد الا ترى الاشارة تكون مع القرب من الشخصين اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر ان يعلم
الثالث الحاضر ما يريده احد الاثنين ما يلقيه الى صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث و هى
الاشارة عند القوم نداء على راس البعد فلا فرق بينه فى تلك الحالة وبين ما لا يبلغه الصوت و
تبلغه الاشارة فهذه ظلمة قد حجبت الثالث عن علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة
فاجعل بالك فان الله قد نبه اقوامًا من عباده على امور بكلام لا يفهمه الا المرادون به وهو

الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزًا واما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة
لان التسوية محال بين الامرين لان التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه قال تعالى سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لانهم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فكان الله حكى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون ظلمة جهل وقد
يكون ظلمة جحد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه كلها سدف بالنظر الى ظلمة الجهل الذى
هو نفى العلم من المحل وهو قوله فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت يعنى من طريق الاسماء ولا خطر على قلب
بشر فنفى العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذا اشد ظلمة فى العالم فان اعتقاد الشى على خلاف
ما هو به قد علم الشى وان لم يعلم حقيقته اى علم فى الجملة ان كذا اسمه ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد
امرًا فظلمته دون ظلمة نفى العلم من المحل كما قال تعالى فى مثل اولئك وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون مثل
القائلين بانفاذ الوعيد فيرحمهم الله وقد ماتوا على توبة وكان الحكم للمشيئة فسبقت بسعادتهم فتبين
لهم عند ذلك انهم اعتقدوا فى ذلك الامر خلاف ما هو عليه فان الذى هو عليه الاختيار والذى اعتقدوه
عدم الاختيار فمثل هذا يسمى ظلمة الشبهة شعر يا بنى الزوراء ما لى ولكم انى الامر لا يهتضم
فاذا قلت الا قولوا بلى واذا ما قلت هل قولوا نعم انما الامر الذى جئت به امر موجود له نعت القدم ١٥
واحد فى عينه ليس لنا فى الذى يظهر فيه من قدم فالذى احصره يحصر فى بين امرين وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدا وله منا غيابات الظلم هى حجب الله عن ادراكه وبها قامت دلالات التهم
ثم فيها من علامات الهدى لتجليه علوم وحكم فطر العالم قد قسمها ما هو الحق عليه فحكم
فكما نحن به فهو بنا استحالات كنا فى علم كلما قلت بدت صورته حول الصورة فى كيف وكم
فتحولت انا فانبهمت حالة الامر علينا فانبهم ليت شعرى هل هو الامر كما قد بدا او غيره قل يا حكم
قال والله انا مثلكم حاير ما لى فى العلم قدم واعلم ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذى
كان فيه وهو المفتاح الاول من مفاتح التى لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى العلم عن كل ما
سواه بها فاثبتك فى هذه الآية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت هو كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب
بذاتك وما لا تعلمه الا بموقف فلست عين الموقف والممكنات كلها واعنى بكلها متميزها عن المحال
والواجب لان اعيانها يحصرها الكل محالًا اى فى ظلمة الغيب فلا تعرف لها حالة وجود ولكل ممكن منها

مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا سوى ما الا الله فهو خالق كل شيء اى موجده فاول مفتاح فتح
به مفتاح غيب الانسان الكامل الذى هو ظل الله فى كل ما سوى الله فاظهره من النفس الرحمانى الخارج من
قلب القرآن سورة يس وهو نداء مرخم اراد يا سيد فرخم كما قال يا ابا هر اراد يا ابا هريرة فاثبت له السيادة بهذا
الاسم وجعله مرخما للتسهيل الذى تطلبه الرحمة والقطع مما بقى منه فى الغيب الذى لا يمكن خروجه فصورته
فى الغيب صورة الظل فى الشخص الذى امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل فى الارض اليس له ظل
فى نفس الشخص الذى يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القايم بذات الشخص المقابل للظل الممتد ذلك
هو الامر الذى بقى من الانسان الذى هو ظل الله الممدود فى الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو باطن الظل
الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد فظهر وباطنه ما لم يفارق الغيب فلا يعلم باطن
الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة به لا تفارقه طرفة عين ولا تصح مفارقته فهو فى الظاهر غيب و
فى الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه فى الحركة والسكون فان تحرك تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة
موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا الكمال فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود
ابرزه على الاستقامة واعطاه الرحمة ففتح بها مغالق الامور علوا وسفلا فامتد الانسان بذاته وامتد
غير الانسان بميله فبميله ظهرت الاجسام وبميله الآخر ظهرت الارواح فهى له كاليمين والشمال لنقص
الاجسام عن الارواح كنقص الشمال عن اليمين والمطلق اليدين هو المثل ومثاله فى الهامش وما وجد
العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهى حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت لا تتناهى فهى
من وجه محصورة فى عشرة اشياء وهى المقولات العشرة وقد ذكرناها قبل فى هذا الكتاب فلنبين هنا
مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فاعلم ان الله تعالى فى حضرة الغيب الذى له من الاسماء
الالهية الباطن فلا يعلم ابدا له تعالى حكما يظهر فى الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية
وما اختص به من عموم النفس الرحمانى وذلك الحكم فى غيب الحق له الثبوت دائما ما دام يتصل الباطن بالظاهر
للامداد الذى من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفنى ولذلك جعل اهل اللسان الوصل هو الاصل والوقف
الوقف عارض يطرا فى الكلام لضيق النفس الذى تبرزه القوة الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خاف
على المتنفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهواء من خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء
الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا قلنا فيه انه عارض وهو فى النفس الالهى من حيث ما هو نفس



الرحمانى ما ينفس الله به عن عبده من الضيق والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فيقابل الشىء بضده ولا بد بين
النقيضين اذا تجاورا على التحاذى من برزخ يقوم بالحد ذلك البرزخ هو المسمى وقفا فى عالم الكلام وهذا من جوامع
الكلم الذى هو جمع كلمة فيما بين الكلمة والكلمة يكون برزخا لكون النفس فى الكلمتين عينا واحدة قال تعالى و
كان الله عليما حكيما الا وقفت فعليما هو الذى فى الغيب الالهى وحكيما هو حكمه فى الانسان بما امره الله به فان
وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد الى غيبه فلم يظهر فى الانسان حكمه وهذا من اسرار الحق التى
غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان الكامل الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا
من الحق ولهذا سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفاء له فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله
فى عالم الاجسام فهم خلفاء هذا الخليفة وبدلاء منه فى كل امر يصح ان يكون له ولهذا صحت له المقولات العشرة
التى لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هى النيابة الاولى واما النيابة الثانية فهى ان ينوب الانسان بذاته
عن نصف الصورة من حيث روحانيتها لان الله اذا تجلى فى صورة البشر كما ورد فانه يظهر بصورتها حسا
ومعنى فالنيابة هنا الخاصة هى النيابة عن روح تلك الصورة المتجلى فيها ولا يكون ذلك الا فى حضرة الافعال
الالهية التى تظهر فى العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله فى الحال او المستانف
اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره فى الحال فينوب الانسان عن الله تعالى فى افعال الحال كلها الظاهرة
على يده وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن والنبات ليس لهؤلاء ارادة تتعلق
بامر من الامور انما هم مع ما فطروا عليه من السجود لله والثناء عليه فشغلهم به لا عنه والانسان له الشغل
به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان فالحق هنا دائرة من حيث جمع الصورة بين المعنى
الروحانى والبصر فهذا الانسان فى هذه النيابة انما هو نايب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك
الصورة وعالم الارواح اخف من عالم الاجسام ولخليفته ليسرع بالتحول فى الصور من غير فساد العين
وعالم الاجسام ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة فى تحقيق الامر الذى قام بالممكن حتى اخرجه من العدم
الى الوجود فان ذلك نيابة عن المعنى الذى اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده
قبل سواء كان ملكا او روحا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الانسان نيابة فى
الظاهر عن الله فى صدور الممكنات عنه ولا يكون نايبا عنه تعالى حتى يكون من استخلفه واستنابه سمعه
وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نايب ولا خليفة فالممكنات فى حال عدمها

بين يدى ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هى عليه من الحقايق فى شيئية ثبوتها ينظر اليها بعين اسمائه الحسنى
كالعليم والحافظ الذى يحفظ عليها بنور وجوده شيئية ثبوتها لئلا يسلبها المحال تلك الشيئية وهذا ابسط
الرحمة علينا التى فتح بها الوجود فان ترتيب ايجاد الممكنات يقتضى بتقدم بعضها على بعض وهذا مما لا يقدر
على انكاره فانه الواقع فالدخول فى شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هى عليه فى شيئية الثبوت فانها
كلها غير مرتبة لان ثبوتها منعوت بالازل والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ولما كان فى الاسماء عام
واعم وخاص واخص صح فى الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب فبهذا قبلت شيئيات الوجود الترتيب
فما من وقت يمر عليك هنا الا يظهر فيه ممكن معين يظهر فى الوقت الثانى الا وبقاؤه فى شيئية ثبوته
مرجح فى الوقت الذى لم تقترن به شيئية وجوده اذ لو يكن مرجحا لوجد فى الوقت الذى قلنا انه مرجح علينا فلم يوجد
فيه فصار بقاء كل ممكن ممكن مرجحا فى حال عدمه وان كان العدم له ازلا كما ان قبوله لشيئية وجوده مرجح و
هذا من اعجب دقايق المسايل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا اذا اردناه فجاء بظرف
الزمان المستقبل فى تعليق الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح بقاء الممكن فى شيئية
ثبوته الى حكمها بترجيح ظهوره فى شيئية وجوده فهذه حركة الهية قدسية منزهة اعطتها حقيقة
الامكان الذى هو حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت بالارادة والقدرة على ظهور الافعال
منه بحكم النيابة عن الله فى ظاهر الامر لا فى باطنه فهو سبحانه فى الباطن مظهر الممكن فى شيئية وجوده من
خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذى هو المخلوق الذى له هذه الصفة فهو يد الله المريد بارادة الله فيفعل
بالهمة كقوله كن ويفعل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه وجميع ما اضافه الى خلق يديه تعالى فما لا فى الحق مع هذه
النسبة من غير مباشرة وهى فى العبد مباشرة فان وقعت من غير مريد لها فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه
وانما ذلك له سبحانه اظهره فى هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكلما صدر عن غير ارادة فما هو نايب صاحب
هذا الوصف فالنايب يطلعه الله فى قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين فى
اطلاعه فتارة تكون عن نظر وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله من حيث ما هو يدبر الامر يفصل الآيات
وتارة يخطر له بديهيا يلقيه الله فى باطنه كما يعطى العلم الالهى الارادة الالهية التعلق بايجاد امر ما من
غير حكم المدبر والمفصل فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذى هو له مريد وهو النايب بالوجهين
التدبير والبديهة فقد حصل لهذا النايب الاطلاع على حضرة اعيان الممكنات فى شيئية ثبوتها



فى النايب فى حضرة خياله وذلك ان الله اخرج هذا الممكن من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده فى
حضرة خياله ليقع الفرق بين الله وبين النايب فى ظهور هذه العين المطلوب وجودها العالم الحس فتتصف
هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة وان لم تكن صورة يدركها البصر وتكون معنى فيلبسها
صورة العبارات عنها او صورة ما يدل عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التى يمكن ان تظهر لعين
الرائى فيها او السامع او ما كان فالنايب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرجه من وجود خيالى متوهم
معقول الى وجود حسى مقيد بصورة عينية او لفظية او ما كان وتعلق بهذا الوجود البصر من الرائى
ان كان فى صورة عين وان كان فى صورة اللفظ واشباهه فيدركه السمع فيضاف مثل هذا الوجود
والايجاد الى النايب ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار فى ذلك فان تعرى عنهما فليس بنايب ولا ظهر
منه وعليه بل ذلك لله تعالى واما وجود ما لا ينقال فليس للنايب فيه دخول البتة بل ذلك من خصايص
الحق فتفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة واما النيابة الرابعة فهى نيابته فيما نصب الحق له مما لو
لم يكن عنه لكان ذلك عن الله تعالى فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على معرفته
ولا بد ان يكون الدليل مساويا له تعالى فى العلم به من حيث هو امران كونه عالما بنفسه من حيث ما هو
موصوف بصفة تسمى العلم وعالم بنفسه بما هو يرى نفسه وتسمى مكاشفة او مشاهدة وهذا من كونه
ذا بصر فان الله وصف نفسه بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفى الخبر الالهى
ما قاله موسى وهارون اننى معكما اسمع وارى وورد فى حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره
من خلقه فلما نصب الدلالة عليه نصبها فى الآفاق فدلت آيات الآفاق على وجوده خاصة فما نابت
الآفاق فى الدلالة عليه بما جعل فيها من الآيات منابه لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على صورته
ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذى هو طريق الرؤية فى
آيات الآفاق وهو قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق ثم لم يكتف بالتعريف حتى احال على الانسان
الكامل فقال وفى انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك اشارة الى ما خلق عليه الانسان
الكامل الذى نصبه دليلا اقرب على العلم من طريق الكشف والشهود فقال لاهل الشهود كفانا وهو
قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل لا يخرج الا على صورة من مده منه فخلقه رحمة
فان الظل رحمة واقية فلا مخلوق اعظم رحمة من الانسان الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا

وانتقاماً من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وكان بطشه شديداً فالانسان الحيواني اشدّ
اشدّ بطشاً منه ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشدّ من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له
فيه والحق يبطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت
انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات و
تكفير السيآت فلما خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على كمال صورة وما ثم كمال الا صورته تعالى
فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهده فيعرف من طريق الشهود فابطن في صورته الظاهرة اسماءه سبحانه
التي خلع عليه حقايقها ووصف بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثله
شيء من العالم اي ليس مثل مثله شيء من العالم ولم يكن مثلاً الا بالصورة فاعترضت الملائكة لنشاة آدم
من الطبيعة لما تحمله الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود آدم من العناصر فهو الحق طبيعي و
عنصري فلم تشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع
قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فادّبها الله بما ذكر ثم نظر العقل في آيات الآفاق وغاص بفكره في تلك
الآيات الآفاقية مشاهد التنزيه دون التشبيه التي اعطته المماثلة بالصورة فلما اسمعه الحق الخطاب
اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه
والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده
من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكلما قام له شهود في نفسه من حيث
لم يشعر انه شهود انه الحق ردّه ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهي يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد عنده
تاوّل ذلك الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة فجهل من حيث لم يشعر وما اطلقه فجهل الكل
الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفته الانبياء بما شهدوه و
انزلك عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك
ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود
وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق تعالى فعلم الانسان
الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن رأى
او من علم الانسان الكامل الذي هو نايب العلم فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته ظهر

وامرنا

وأمرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله ولا نخرج يداً من طاعة فنموت ميتة جاهلية و
الجهل اشدّ ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل المتحقق المعرفة بالله من حيث ما هو اله
في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي طلب منا الظهور بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة
والكشف فلا ينكر وما انكره في الآخرة وحيث وقع الانكار الا لما تقدم لهم النظر العقلي وتقيدوا الحق فلما
لم يروا ما قيدوه به انكروه الا انهم اذا تقيدوا بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يقرون له بالربوبية
فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه يجليه ابتداء يكون دليلاً على نفسه
فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نايب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة على الكمال الذي تطلبه
الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده بكمال صورته غني عن
الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم للعارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد
معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره وافعاله واموره كلها في صور مختلفة ومع
هذا التقليب في التحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقليب فهكذا
صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه
التكييفات عنه فهذه هي النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زنيماً ذا
مال فانه بصورته دخل في الالوهية وليس باله فكان زنيماً والمال يوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه
من الصورة فاعلم وأما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير وصورة
رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما نال الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة
عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله تعالى الا الانسان الكامل فهو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة
وحصول الكمال يمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئاً الا
من نفسه وما الجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل
يعرف الكل مثله ويعرف ما تحوي كليته عليه من الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشيء لا يجهل
نفسه فظهر كمال الانسان في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو
العرش فكان الانسان شيء موجده فكان احديته قبلت الثاني على صورة احديتها فاذا ضربت احدية
الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك ان تنظر عند ذلك اية احدية خرجت واية احدية ذهبت

هل احدية النايب او احدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فما من حكم للنايب مما
له اثر في الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا اثبات الا لاية احدية ظهرت ولا اية احدية
تجلت فما امره الا واحدة كما ذكر عن نفسه ما الامر الا هكذا ما الامر غير ما ذكر فالشان شان واحد
في عينه لمن نظر والقول قول فاصل له احتكام في البشر انت الرفيع المجتبى عند مليك مقتدر
ان كنت من صورته على شهود واعتبر ما قلته فانه يدخل في حكم الفكر ان كنت ذا عقل سليم امن
من الغير تجده حقا واضحا في سور بلا صور والعين قد تشهده في صور وفي سور والحق ما بينهما
في عرشه بل في سرر يقابل المثل كما يقابل الصور الصور فقل لمن يعرفه بانه على خطر وقل لمن يجهله
بانه على غرر واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فكثر فلا بد من الفصل بين
آحاد هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو سكونه
وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل في هذه المرتبة مناب الحق
في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه هذه النشاة الانسانية وكل من ظهر بصورتها
بالحروف في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج تكوينه فان لم يكن مكونه هناك
والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كل كلمتين او حرفين لايجاد الكلمة الثانية او الحرف الثاني
وتعلقه الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان الموجودات كما قال في عيسى انه كلمته
القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لانه كثير من حيث
نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة فلهذا قال فيها وصدقت بكلمات
ربها ان عيسى روح الله من حيث جملته ومن حيث احديته كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما
نطق الانسان بالحروف وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد لايجاد تلك
الكلمات ليفهم عنه بها ما في نفسه كما فهم عن الله بما ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود
اعيان ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير وترتيب يظهر ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص
فيه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم وسواء كان الكلام متلفظا به او قائما
في النفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه في وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس

بكلام

بكلام وهو قول العربي شعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا اراد ما في الفؤاد
فان لم يكن المترجم يضع في ترجمته الترجمة على ما في الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت
الكثرة في الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون الترتيب في الكلام الذي في الفؤاد على هذه الصورة
وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وجعله مسموعا للعربي
المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا منقطعا متقدما متاخرا فمن لم ينسب ذلك الكلام المسمى قرانا الى
الله فقد جحد بما انزله الله وجهل الحقايق فلا بد للنايب اذا تكلم ان يضاف اليه على ما قلناه وان يكون
هذا النايب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين ليوجد الثانية وتتعلق به الاولى حتى ينتظم به
ما يريد ظهوره للمصلحة التي يعلمها فدل بكلامه على ما في نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده
المتكلم الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم ترتيب حروفه من غير ان يعقل
ما اراده المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك في السامع اذا كان المتكلم يكلمه بغير جنسه ولغته فانه لا يفهم
منه سوى ما يتعلق به سمعه من ترتيب حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت
له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التي هي كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة
ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله وهو امر زايد على كونه مسموعا فكما ينوب
العبد الكامل الناطق عن الله في ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصح
وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا في الفهم في ذلك منابة الحق في قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف
نفسه بانه يعلم في المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة غير الاحدية من حيث ان لها القيومية على
اعيان الموجودات بما هي الموجودات عليه من الكسب اذ هو القايم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت
رهينة اي قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا
كما هو من وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حده الشامل الحاد واحد العين فالآحاد كلها
عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسي فعين
عين الحق لها وجودها وعين تمييز بعضها عن بعض لا لانفسها ولذلك لم ترد كلمة الحضرة في كل كاين
عنها على كلمة كن شيئا آخر بل انسحب على كل كاين عين كن لا غير فلو وقفنا مع كن لم نر الا عينا واحدة
وانما وقفنا مع اثر هذه الكلمة وهي المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فكما اجتمعت

فى عين حقها علمنا ان هذه الحقيقة وصدت كلمة الحق فيها وهى كلمة كن وكن امر وجودى لا يعلم
منه الا الايجاد والوجود وهذا الايقال للموجود كن عدما ولكن معد وما لاستحالة ذلك فالعدم نفسه
لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرطه المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما و
حافظا دائما وحافظا على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خالقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق وهو
معكم اينما كنتم وكن امر وجودى بلا شك فلا شى ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرنا
واما النيابة السابعة فهى النيابة فى الافعال الظاهرة والباطنة فى وجود الانسان وهو ما يحدثه فى
نفسه من الافعال والكواين لا ما يحدثه فى غيره وآيته من كتاب الله قوله حتى نعلم والعلم صفة له وهذا
العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما نزل به بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه يجيب
دعوة الداع اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شى فوصف نفسه بانه قاهر لكل شى فى هذه الآية وكما ادعينا
نحن الصبر على ما يكلفنا به وحمل المشقة فى ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك فى قلوبنا فاذا عم
الدعاء ذاتنا كلها بحيث انه لا يبقى فيه جزء له التفاتة الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور
من غير تاخير فعلمنا بهذا الاختبار صدق توجهنا الا انا قد علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه ولولا امرنا
الادب الالهى لكان قولنا بلوناه بما دعوناه به حتى نعلم قوله اجيب دعوة الداع اذا دعانى فانها كلمة
دعوى حتى تكون النيابة صحيحة فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طردنا ذلك
فى حق كل مدعى دعوى من صادق وكاذب فنبنا عنه سبحانه فى الاختبار والابتلاء فان كان صاحب
دعوى صادقة كالرسل ومن صدق فى دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به من طلب
الدلالة كانت الدلالة كما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه به فقال
لان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وهو امر امكانى فبهت الذى كفر وقامت الحجة عليه
فالابتلاء اصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه وهذا ما كلفنا الله حتى قال لنا الست
بربكم فقلنا بلى فاقررنا بربوبيته علينا واقرارنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا له والعبودية
تطلب بذاتها طاعة السيد فلما ادعينا ذلك ح كلفنا ليبتلى صدقنا فيما ادعيناه فان قلت ما علمنا
بهذا الشهود الميثاق الذى ورد به الخبر فان ذلك حظ المومنين لا حظ العقلاء من حيث هم عقلاء
وليس هو بامر ضرورى فكيف يدخل فى هذا الابتلاء العاقل الذى ليس بمومن قلنا ان العاقل

اوجب

اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله لانه الذى وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول
لان نظر العاقل بعقله فى وجوده لماذا يستند هل هو فى نفسه لم يزل كذلك او هو الذى اوجد نفسه فلم يتاتى
عنده الامران وقد تقدم الكلام فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد
ما هو عينه فنظر فيما ينبغى لذلك الذى استند اليه فنزهه عن كل نعت يقضى اتصافه به الى حدوثه وسبب
ذلك فى قوة النفس حتى لا يتعبدها مثلها اعنى ممكنا محدثا مثلها فانه قد علم حدوثه فراى انه ينبغى
بالدليل ان يكون واحدا لا كثيرا وراى انه منفى المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثنا
فاوجب عليه العقل الذى هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما اعطته الادلة العقلية
فاخذ فى تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما يستحقه السيادة فقام لها به فناب عن الحق فيما اوجبه
فى نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة له وحده لانه علم بنظره ذلته وافتقاره وظهور عينه الى مظهر
بعيد عن صفاته الموجبة لحدوثه فدخل فى هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مومنا
وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يومن ولا يقول وانما ذكر
العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد لله وفى الجنة يدخله الله خاصة لا
غيره وكيشفع المومنون والانبياء فى اهل الكباير من اهل الايمان لان الانبياء بعثت بالخبر وهو متعلق
الايمان والموحدون الذين لم يومنوا لكونهم ما بعث اليهم رسول او كانوا فى فترة فهم الذين يحشر
كل واحد منهم امة وحده فان بعث فى امة هو فيهم رسول فلم يومن به مع علمه باحدية خالقه دخل النار
مما يخرج منها الا باخراج خالقه لان الخلود فى النار لا يكون بالنص لاهل التوحيد باى وجه حصل لهم
فلا يبقى فى النار الا المعطلة الذين كان فى قوتهم واستعدادهم ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة
عظيمة الفايدة صحيحة الاصل وايتها من القرآن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به يعنى فى زعمه
انه برهان وان لم يكن برهانا فى نفس الامر فهو قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما اتيها وهو
امر يتفاضل فيه الناس فقال فانما حسابه عند ربه هل وفى ما اتاه الله من النظر فى ذلك ام لا
ثم قال انه لا يفلح الكافرون وليس الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما هو كافر ثم امر نبيه ان
يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق التى وقت النظر استطاعتها التى اتيتها فلم تصل الا الى التعطيل
او الشرك وانت خير الراحمين فانهم ما تعدوا ما اتيهم الله فتشفع هنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حيث لا يشعرون فاذا ناكهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم اذ قال رب
اغفر وارحم حين امره الله بذلك وما امره بهذا الدعاء الا ليجيبه فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا فليتمنون اليه فيها لانه السيد الاكبر وهذا الدعاء يعم كل من
هو بهذه المثابة من عهد آدم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الامن هذه صفته ومن ينبغي
ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل تايب ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له عذر من الامم في تخلفه
عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين فان الله تعالى يضرب له
بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها ولا تكن ممن غلب عليه اليبس فحجر رحمة
الله ان تصيب الا المومن ولم يفرق بين من ياخذها وتتناوله بطريق الوجوب ممن يتناوله من عين
المنة فهذه شفاعة من الرسول والنواب هولاء في الدنيا يقوم بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا يعلم
حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها رايناهم العلامة التي يعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية فينبغي
لكل تال اذا تلى القرآن ان يتدبره وياخذ كل امر امر الله به نبيه ان تقوله او يعمله فليقله في تلاوته
لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه مامور به من الحق ان اراد ان يكون
من هذا الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي
التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا
ينقطع اذ به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب من هذا الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله
واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد لسليمان عليه السلام احطت بما لم
تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا
فيه وانما فرض لهم الاجر عن ذلك اصابوا او اخطؤا وفضل بين المصيب والمخطئ في الاجر و
هذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد واما النيابة الثامنة التي شفعت وترية
الحق من حيث انه تعالى مجلى لها وهي مجلى له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر نفسها فيه نظر كمال
وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرآة الانسان
الكامل الذي هو ظله الرحماني فنصب له عرشا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه
بحكم الاستواء عليه ومثاله ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل

بعضهم

بعضهم بعضا والاتكاء الاعتماد بصفة الجبروت فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان
الكامل لانه يعلو على متكئه والانسان الكامل يتكئ ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة حين
يبطن الحق فيها فتنسب المشاهدة وما تشهده الى الشاهد لا الى امر اخر كما ينسب في حضرة الافعال
الفعل بالعوايد الى المخلوق والحق مبطون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله لا الى المخلوق
لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان يظهر الا في خلق وانما ثني الخلق وجود الحق لان
كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق بذاتها فلا بد من معقولية حق و
خلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحالات يكون لها تعلق اثري في ذات الحق ومن المحال ان تبقى
معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم
فان ثبوت عينه في العدم به يكون التهيؤ لقبول الآثار وثبوته في العدم كالبزرة بشجرة الوجود فهو في العدم
بزرة وفي الوجود شجرة ثبوت العين في الامكان بزر ولولا البزر لم يك ثم نبت ظهوري عن ثبوتي
دون امر الهي محال حين كنت واذ الامر على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهي تثنية الجمع لان
الحقايق الالهية كثيرة والمحققات على قدرها ايضا فثبت المحققات الحقايق في العلم وان لم تتصف بالوجود
العيني فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا فما زال حكم العين لله عابدا
وما زال كون الحق للعين معبودا فلما كساه الحق حلة كونه وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا
تكونت الاحكام فيه بكونه فما زال ايجادا فقيدا وموجودا ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم في نفسه
لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا ما عينه بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل ومجموع
العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فلنقتصر عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم
الوجود فبحكم الوجود يكون الانسان هو الذي ثنى وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق
والخلق معا في الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء اعطيناه صورة الاعتدال
وعدم الميل الى احد الجانبين وهذه هي المنزلة الرفيعة المثار العامة الآثار فاذا ظهر الحق في الصور
لم تعتبر المثلية الاعتدالية فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية نسب
اليها ما هي عليه الارواح من الحكم وان كانت صورة جسمية نسب اليها ما هي عليه صور الاجسام الطاهرة
من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية من تغير الاحوال في الغضب والرضا والفرح والتزول

الهرولة فاذا اثبت لك الحق عن نفسه امراما فانظر فيما اثبته لاى صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك
الصور وما اثر الامثال او غير مثل فهذا حكم هذه النيابة قد استوفيناه واما النيابة التاسعة فهى الظهور
فى البرزخ المعقول الذى بين المثلين وهو الفصل الذى يكون بين الحق والانسان الكامل فان ذلك
الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فينظر من هو اليق وموضعه فى ضرب المثال الظل الذى فى الشخص
الممتد عنه الظل الممدود فالظل القايم به بين الشخص وبين الظل الممدود المنفصل عنه ذلك هو
البرزخ وهو بالشخص القايم الصق فهو به احق فبالحق كان ميز الخلق عنه لا بالخلق تميز الحق عنه لان
الخلق ملتبس بنعوت الحق وليس الحق ملتبسا بالخلق ولذلك كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور
الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه ولم يتصف بالافتقار فى ظهوره الى شى كما اتصف الحق بالافتقار
فى ظهوره لعينه فى عينه الى الحق وزيد بالخلق هنا الانسان الذى له المثلية لا غيره فان هذا الفصل وقع بين
المثلين فللفصل حكم المثلين بلا شك لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه لما تميز المثلان ومثليتك له
قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقوله وهو الذى جعلكم خلايف الارض ورفع بعضكم فوق بعض
درجات باعطاء كمال الانسان وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم الله والمرفوع عليهم هم الاناسى
الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه وكيلا لك فيما هو حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة
المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد ان تكون دورية اعتناء من الله بعبده لانه
خلقه صاحب غفلات ونسيان والغفلة والنسيان احوال تطرا على هذه النشاة الانسانية والاحوال
لها الحكم مطلقا فى كل من اتصف بالوجود لا اخاشى موجودا من موجود فاذا غفل الانسان فى حركة ما
من حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسى عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت الوكالة دورية
كان كلما انعزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسى ولى فلم يتصرف الا الله فهذه فايدة الوكالة
الدورية وهى عن امره تعالى عبده بقوله فاتخذه وكيلا وجعلها فى التوحيد فقال رب المشرق والمغرب
اشارة الى التصرف فى الجهات وما ذكرهما الا المشرق وهو الظاهر والمغرب وهو الباطن وبالعين
الواحدة التى هى الشمس اذا طلعت احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب والانسان
ظاهره وباطنه لا اله الا الله هو فاتخذه وكيلا فى ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر
ما اعجب القران وهذه النيابات كلها التى ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك فان

فصل حق

ظهرت

ظهرت انت لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم فى نفسه الا بالحكم والنسب وهو
تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته بنا احدية الكثرة والعين واحدة ولهذا ينسب
الظهور لنا فى وقت وينسب اليه فى وقت ويضاف الينا فى حكم ويضاف اليه فى حكم فقد تبين لك الذى
ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة للظاهر عن الذى بطن
وكانت النيابة للذى بطن فيما بطن فيه عن الذى ظهر فلا يزال الحكم الخلافة والوكالة وهى خلافة
ونيابة دايما ابدا دنيا واخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو فى شان ما وكلته فيه فانه الذى يتصرف
ولك يتصرف فيما استخلفك فيه فانت تتصرف عن امر وكيلك فانت خليفة خليفتك كما انه مالك
الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق فى ذلك الا انا نعرفه وهم لا
يعرفون ذلك لاجل الاغطية التى على اعين بصايرهم ووجوههم واما النيابة العاشرة فهى نيابة توحيد
الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية ويتبين الحق لكل احد ولكن ذلك الكشف فى ذلك الوقت فى
العموم لا يعطى سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك فانكشف الغطاء فراى ما علم عينا فهو
سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم عين وعند كشف الغطاء يكون ذلك العين لهم حقا فينتقل
اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين
فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر بكشف غطاء العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا
بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطاء ولهذا قال من الصحابة لو كشف الغطاء فاثبت
لك ان ثم غطاء ثم قال ما ازددت يقينا يعنى فيما علم اذا عاينه فلا يزيد يقينا فى العلم لكن يعطيه
كشف الغطاء امرا لم يكن عنده فيصح قوله ما ازددت يقينا فى علمه ان كان ذا علم او فى عينه ان كان
ذا عين لانه لا يزيد بكشف الغطاء امرا لم يكن له اذ لو كان ذلك لكان كشف الغطاء فى حق من هذه
صفته عينا معرى عن الفايدة فما كان الغطاء الا وراءه امر وجودى لا عدمى فهذه النيابة
عن الحق لهذا العبد فى البرزخ فيقوم حاكما صورة حق ونيابة فى عالم الخيال فيكون له عليه سلطان
فى هذه الدار الدنيا فيجسد ما شاء من المعانى للناظر وقد نال من هذه السلطنة حظا قريبا
اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اى الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية فى
الحس وهى ساعية فى نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها حبالا والغريب لو ورد

لرآها كما يراها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفى حضرته كموسى فانه يرى ما يجسده من المعانى
جسدا كما جسده ما يريه جسدا ويراه هو معنى انما ذلك الساحر لعدم قوته وما بين الساحر وبين
صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نايبا واتخذه موسى وكيلا فالقى موسى عصاه عن
امر حق وهو امر موكله فقال له الق عصاك فرآها حية فخاف واخبر عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم
لا عن امر الهى بل بحكم اسماء كانت عندهم لها فى عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره
فله بتلك الاسماء قلب النظر لا قلب المنظور فيه وبالامر الالهى قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر
ما انقلب فى حق النايب والفعل فى النظر وفى المنظور فيه لم يكن الا بعد الالقاء فلما خرج عن ملكه
من القاه تولى الله قلب المنظور فى حق النايب وقلب النظر فى حق من ليس بنايب وله علم هذه الاسماء
التى هى سيمياء اى علامات على ما ظهر فى اعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطاء بالموت وانتقالهم
الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم فى الدنيا فى اجسامهم سواء الا انتقلوا من حضرة الى حضرة او من
حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم فى الحياة الدنيا وانما كانت النيابة هنا نيابة توحيد
لانه ما يظهر الحكم الا بعد الالقاء وهو ان يخرج الامر من ملك الملقى فيتولاه الله بحكم الوكالة فى حق النايب
وبحكم الحقيقة فى حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم فى الاشياء الا لله ويبقى لصاحب هذه النيابة
فى هذه الحضرة التصرف دايما كما ذكرناه المسمى فى العامة كرامات وآيات وخرق عوايد وهى عند
المحققين ليست بخرق عوايد بل هى ايجاد كواين لانه ما ثم فى نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فما ثم
يعود وهو قوله فى حق اصحاب العوايد بل هم فى لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم فى كل
لحظة فى خلق جديد فما يرونه فى اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه فى اللحظة الثانية وهم فى لبس من
ذلك فلا اعادة ولا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون
الافتقار للخلق دايما ابدا ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الموجود وجوده دايما بما يوجد فيه
من خلق جديد لبقايه بيت فانظر فديتك فيما قد اتيت به ٭ فالعلم يدرك ما لا يدرك البصر
فرجال العلم اولى بالعبر ٭ ورجال العين اولى بالنظر ٭ فالذى يوصف بالعقل له ٭ قوة تخرجه
عن البصر والذى يوصف بالكشف له ٭ سورة تسمو على كل السور ٭ فتراه دايما فى حاله ٭ ظاهرا
من غير الى غير ٭ فيتصرف هذا النايب فى هذه الاغيار الخيالية كما يريد ويشاء ولكن عن

امر

امر وكيل لجهل الموكل بالمصالح التى يعرفها الوكيل فى التصريف فان غلط وتصرف عن عقله بغير امر الوكيل فان
الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع هذا الحفظ الذى ذكرناه لا تكون الصورة الواقعة
عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التى تكون عن تصريف الوكيل الذى صرف فيه هذا
النايب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التى هى هذه النيابة الخاصة لا
تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطرارى وهو المشهود فى العموم والعرف وهو الاجل المسمى
الذى قيل فيه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الآخر موت اختيارى وهو موت
فى الحياة الدنياوية وهو الاجل المقضى فى قوله تعالى ثم قضى اجلا ولما كان هذا الاجل المقضى معلوم الوقت عند
الله مسمى عنده كان حكمه فى نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله تعالى كل يجرى لاجل مسمى يعنى فى حاله ولا يموت
الانسان فى حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول فى سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا
عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعتنى به قد قتل نفسه فى الجهاد الاكبر الذى هو جهاد النفس
رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة فى البرزخ فى حياته الدنيا فموته معنوى وقتله مخالفة نفسه وقد جئنا
على ما قررناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التى هى امهات واما ما تتضمنه كل نيابة من فعل كل ما لا يصح
الا بنيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة على ما اعطى ومما يتعلق بهذا الباب نور توحيد الذات واعلم انه لما
كان فى قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدوم ظهر جميع ما ظهر من مجموع ومفرد وفى العالم من تقسيم
عقلى فى المعلومات باحدية تخصه اعطتها احدية الذات الواهبة الوجود ما وجد والواهبة علم ما علم من
المعلومات فالاحدية ظاهرة فى الآحاد خفية فى المجموع فاحدية الذات فى الآحاد والبسايط واحدية المجموع
فى المركبات وهى المعبر عنها فى الالهيات بلسان الشرع وفى العقول السليمة بالنسب وفى العقول القاصرة النظر
بالصفات وابين ما يظهر فيه حكم الواحد فى العدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشا على الترتيب الطبيعى
من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول فالمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا
الله ما وجد فى عينه واعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يحمل اسم النفس من التذكير والتانيث
كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله الآية فانث فقال بلى قد جاءتك بكاف مكسورة
خطاب المونث اياتى فكذبت بها فجاء بتاء خطاب المذكر وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى
ولذلك جاء فى الايجاد الالهى بالقول وهو مذكر والارادة وهى مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر

عن اسم مذكر ومونث فقال انما قولنا لشيء والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر
التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك فبنور توحيد الذات ظهر جميع الموجودات علوا
وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شيء فما ثم الا واحد وما ظهر امر الا به ومنه وفيه
ففيه من حيث ما للنفس من التانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث ومنه من حيث ما للنفس من
التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال ما ظهر في الاعيان من الموجودات والمعلومات المعقولة وان
لم توجد لها اعيان ثم جعل التوليد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على ثلثة اضرب فيهب لمن
يشاء اناثا مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشاء الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا [illegible]
للمجموع فان زوجهم اناثا وذكرانا او ذكرا وانثى فلوجود الجمع المؤذن بما في الاصل من جمع [illegible]
ويجعل من يشاء عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسماء التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة
وليس الا الذات والالوهة طلبه وصف نفسي لانه لذاته هو الاله وله الاسماء الحسنى [illegible]
احدية المجموع او احدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العلمين قلنا هذا لا يقدح في [illegible]
الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فانت [illegible]
مثبت لما تريد نفيه فقويت قولي واعظم من هذه النسبة الى الاكثر فما ثم وازيد [illegible] في
هذه المسئلة وهو ان الله وان كان كما هو غني عن العلمين في ذاته فمعلوم انه منعوت [illegible] الكرم
ولهذا قال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فاجاب الد[illegible]
جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لانه
سايل بذاته والجود على المضطر المحتاج اليه اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن
في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا تصحب الممكن دعوى في حال عدمه
كما تصحبه في حال وجوده فافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم جودا وكرما فهو تعالى وان كان غنيا
عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده و
كرمه وهذا لا يشك فيه عاقل ولا مومن وان الجود له نعت نفسي فانه كريم لنفسه فلا بد من وجود
العالم وما حكم العلم بكونه يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين
او اسماء على مذهب آخرين فلا بد من الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل وجه

قايل بنسب او صفة او اسماء فليس انوار الذات بشيء سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين
الدلالات عليه لنا ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها العارف
دليلا على معرفة الله والنور دليل على نفسه وعلى ما يظهره للعين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات
وظهر موجدها لها فما علمته الا بها فهو المطلوب لها والطلب يوذن بالافتقار وهو المطلوب
فهو الغني فمن كونه مطلوبا لها صح افتقارها اليه وصح غناه عنها فقبوله عليها قبول جود وكرم
فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات وانعكست فادرك نفسه وانواره لا تحرقه و
الممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له
الوجود فبقيت الممكنات على حقيقة شيئيتها وظهر بالسبحات الوجهية كثرة الممكنات في مرآة
الحق ادركها الحق في ذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك ظهور العالم
بقاء [illegible] فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدرك البصر وما ذا يدرك ومن يدرك والله الموفق ٣ ففي الحق
عين [illegible] ان كنت ذا عين ٥ وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل ٥ ان كنت ذا عقل وعين معا ٥ فما
[illegible] واحد فيه بالفعل ٥ فان خيال الكون اوسع حضرة ٥ من العقل والمحسوس بالبدل والفضل
له [illegible] الاشكال في الشكل فاعتبر ٥ تراه يرد الكل في قبضة الشكل ٥ فان قلت كلا فهو جزء معين ٥
[illegible] لما تام للكل بالكل ٥ فما ثم مثل غيره متحقق ٥ بموجده فهو عين الممثل للمثل ٥ فعلمي به احلى
[illegible] ٥ واشهى الى ذواقنا من جنى النحل ٥ وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت
اعيان الممكنات في مرآة ذاته ادركها في نفسه بنوره فلحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد
في الوجود لان الممكنات المرئية منعوتة في هذه الحالة بالعدم فلا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه
فسمي هذا الظهور توحيد الالحاق اي الحق الممكن بالواجب في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عليه
الواجب لنفسه من النسب والاسماء فله الايجاد على الاطلاق ما عدى نفسه تعالى وللخيال الايجاد على
الاطلاق ما عدى نفسه فالخيال موجود لله في حضرة الوجود والحق موجود للخيال في حضرة الانفعال
المثل ٥ فالكل بين خلل تحت الحصر اجمعه ٥ فليس ثم سوى من ليس يمتنع ٥ فاعجب لمنفعل في ذات فاعله
تكن بها فاعلا والكل قد اجمعوا ٥ على وجود الذي قلناه من عجب ٥ وكلهم بالذي جئنا به قطعوا ٥
فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدى نفسه على الحقيقة الانسان الكامل لانه ما ثم

على الصورة الحقية مثله فانه يوجب في نفسه كل معلوم ما عدى نفسه والحق نسبة الموجودات له هذه
النسبة فتوحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا ان له هذا الاختصاص الالهي
الذي اعطته حقيقته فما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سوى الخيال فاذا تحققت ما قلناه
علمت انه في غاية الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصل فلم يفرق في هذا التوحيد
بين المثلين الا بكونهما مثلين لا غير فهما كما قال القائل ه رق الزجاج ورقت الخمر ه فتشاكلا
فتشابه الامر ه فكانما خمر ولا قدح ه وكانما قدح ولا خمر ه فمن شدة الاتصال تقول هو هو وظهر في
موطنين معقولين لولا الموطنان ما عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين [illegible]
الموجودات عن التشبيه ولهذا قال كمثله شيء فاتى بكاف الصفة فنفى ان يماثل المثل من هو [illegible]
فنفى المثل عن مثل المماثل نفى المثل عن المماثل فهذه انوار مندرجة بعضها في بعض [illegible]
اندراج المثل في المثل ه في صورة العين وفي الشكل ه وهو على التحقيق في ذاته ه [illegible] الكل
في الكل فهذا قد ذكرنا شيئا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه [illegible]
علم الله من الله واين هو من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم تراجمها في الموجودات وفيه علم [illegible]
المنزل واين هو من علم الفرص المستنبط من المنزل وفيه علم الذات والبراهين العقلية التي [illegible]
موجدها بما يستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكموا به عليه فان الله ما نصب [illegible]
لاولي الالباب وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية رجعة لنفس [illegible]
للعقلية واعطاه القوة الذاكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا [illegible]
ثم ارسل حجب الطبيعة عليه ثم دعاه الى معرفته بالآيات والدلالات وذكره ان نفسه اول دلالة عليه
فلينظر فيها وفيه علم الحد وهو التي توجب للناظر العاقل الوقوف عندها فللظاهر حد وللباطن حد
وللمطلع حد وللحد حد فمن وقف عند حد نفسه فاحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم
كل ما ذكرناه وما هو الوجود عليه ولولا الحدود ما تميزت المعلومات ولا كانت معلومات ولذلك
لعن الله ورسوله من غير منار الارض يعني الحد ولذلك اجتمع المثلان لانفسهما ولم يتوقفا على تعيين
موجد بما توجهت عليهما الاسماء الالهية الحسنى بمائة درجة جنانية تجيبها مائة درك جهنمية
على مراى من اهل الكشف فسعدنا بهذا الاجتماع الذي اوجب توجه العالم الاخراوي برسيه

وفيه

وفيه اجتماع المثلين في الحكم النفسي والا فليسا بمثلين وفيه علم ما يشرك به الشيء من ليس مثله فهو من
ذلك الوجه الذي اشركه فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر له فيها امثال فما ثم معلوم ما له مثل جملة
واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك ضرب الله الامثال ونهى عن ضرب الامثال له وعلل فقال ان الله
يعلم وانتم لا تعلمون فمن علمه الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يضرب الامثال الا العلماء بالله الذي
تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل
بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال
تشبيه ووضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معروف
[illegible] الذي [illegible] منه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر
[illegible] عند كل ذي عقل سليم وفيه علم الترشيح من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لاجله طلب
[illegible] الالهية على ما ادعاه وذلك لانه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعي فيه معنى الغيب
[illegible] الشهادة بانت بعينها فلو لم يدعها الا عني عينها فيه عند المشاهدة عن الدعوى والغيب يحتاج معه
[illegible] على ما ادعى ويعترض هنا امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى
[illegible] بان بل تمضي فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه عن ميزان ما تطلب الدعوى بحقيقتها
[illegible] يعترف بما ادعاه وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم فيك ان تقيم عليه الحد الذي
[illegible] بما اعترف به وهنا دقايق تغيب عن افهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع
بذلك في زعمه الما يعظم عنده على الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله
بما يؤول اليه امره عند الله في ذلك وجهله بما للنفس عليه من الحق والله يقول انا لن نصلح منك شيئا افسدته
من نفسك فالحقوق وان عظمت فحق الله احق واليه حق نفسك وما خرج عن هذين الحقين فهين الخطب
وفيه علم من اتخذ الله دليلا في اي موطن يتخذه وما دعواه التي توجب له ذلك وفيه الآداب الالهية ومعرفة
المواطن التي ينبغي ان تستعمل فيها واكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل
الالهي والرحمة وهل بين الكلام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه وفيه علم الامر
الذي يكرهه الطبع ويحمده الحق وما ينقلب من ذلك ومن يجني ثمرة ذلك الكره ومرارة تلك الفضاعة
وفيه علم تصريف الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون ساير المخلوقات وفيه علم ما ينبغي

يليه

ان يكون عليه العاقل اذا رأى فى الوجود ما يقضى له العقل بالوقوف عنده والعدول عما فى الاخذ به
من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلمه الانسان فى زعمه وهو فى نفس الامر على خلاف ذلك فى كيف يعلمه
الله هل يعلمه كما هو عليه فى نفسه او كما هو فى علم هذا العالم فى زعمه وهى مسئلة صعبة فى الشرع واما
فى العقل فهى هينة الخطب وفيه علم ما يعظ به العالم من هو دونه وتربية الشيخ للتلميذ الالهى و
فيه علم ما ينبغى ان يكون فى المعلوم ضدان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مثلية
بوجه ما وفيه علم ما تنتجه مواخاة الصفات المثلية الالهية فى الكون وفيه علم الرحمى المحسوس و
المعنوى وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف
صنف من المخلوقات كلها وفيه علم الفة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوى ام لا
وفيه علم التصرف فى الخلاء وهل يصح التصرف فى الملاء ام لا وهل فى العالم خلاء ام هو كله ملاء
وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شف
منها وما لم يشف وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى يزيله ويخرقه وفيه علم
حكمة التحية فى العالم دنيا وآخرة وفيه علم هل للبصر اثر فى المبصر ام لا وفيه علم ما يحفظ به الخرق
بين الشيئين حتى لا يلتئما وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات
التى يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله فاذا رأى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يقصر
فى ذلك او يتركه راسا فمن الناس من يرى انه يتركه او يقصر فى امره حتى يتركه التلميذ من نفسه
ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود فى تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفى حق ما
يجب عليه ولا يلزمه اكثر من ذلك فانه ليس بضيع زماننا فى ذلك وهذا هو الحق عند الاكابر و
معاملة الحق بما تستحقه الربوبية وقد جاء فى الشرع المطهر لا زيدن على السبعين واما التبرى منه
بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرأ منه فى قلبه وفى الدعاء له فلا
يتبرأ مما بعث به فله ان يقول ويعلم ما يلزمه الا هذا ورأينا جماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو
غلط عظيم وفيه علم نيابة هاء الهوية عن هاء التنبيه وكم مرتبة لها فى العلم الالهى وفيه علم ما يذهب
الفقر من النكاح وبه كان يقول الشيخ ابو العباس السبتى بمراكش رايته وعاشرته فرايته وجاءه
انسان يشكوا الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكى

مطلب التزوج يزيل الفقر خصوصا كثرته



اليه

اليه الفقر فقال له ثلث فثلث فشكى الفقر فقال له ربع فربع فقال الشيخ قد كمل فاستغنى و
وسع الله فى رزقه ولم يكن فى نسائه اللاتى اخذهن من عندها شىء من الدنيا فاغناه الله وفيه
علم الاسترقاق الكونى والتخلص منه وما لمن يسعى فى تخليص الانسان من رق الامثال له وهل
يوازن فك العانى حرية العبد ام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجتمع فيه خلق
الله وفيه علم الآثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستجلاب
والاستنزال وفيه علم ما يحتاج اليه الثواب وفيه علم احكام المكلفين وبما ذا يتعلق التكليف
وفيه علم دفع الحرج من العالم فى حق هذا العالم به مع وجود الحرج فى العالم وفيه
علم الحاق الاجنبى بالرحم وفيه علم من لم ير غير نفسه فى شهوده ما حكمه فى ذلك ومعاملته
نفسه وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شىء وهو العلم الالهى و
الله يقول الحق وهو يهدى السبيل تم الجزء الخامس وهو الجزء الثالث عشر من نسخة
الاصل بتمام الباب الموفى ستين وثلثمائة يتلوه فى اول السفر السادس الباب الحادى
والستين وثلثمائة فى معرفة منزل الاشتراك مع الحق فى التقدير والحمد لله حق حمده و
سلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

استغفر الله استغفر الله بما استغفر به جميع خلقه من اول الدهر الى آخره

وقد تم كتابته على يد العبد الضعيف الراجى الى رحمة الملك اللطيف
سيد على بن عبد الخالق بن سيد محمد الشريف
القاضى القاينى فى سلخ شهر رمضان المبارك
سنه احدى وتسعين والف من الهجرة
النبوية عليه الف صلوة
والف الف تحية
[illegible]

تم